

كتاب

المحاسن والمساوى

تصنيف الشيخ

ابراهيم بن محمد البيهقي

تغمده الله برحمته

وقف على طبعه

فريدريك شوالى

سنة ١٢١٨

مضت من الهجرة النبوية

كتاب

المحاسن والمساوى

تصنيف الشيخ

ابراهيم بن محمد البيهقي

تغمده الله برحمته

وقف على طبعه

فريدريك شوالى

سنة ١٣١٨

مضت من الهجرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم وله الامان من الخذلان الحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد النبي الامي
الهاشمي الابطحي المكي المدني الهادي المهدي السراج المضي والقمر المنير
التقي النقي وعلى اهل بيته الطيبين الاخيار السادة الاطهار المقسطين الابرار
الذين خلقوا من طينة واحدة وجبلوا على فطرته ودرجوا على حوزته وميزوا⁵
بحكمته وعلى منهاجه وملته وفازوا بطاعته وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا * قال الشيخ
ابراهيم بن محمد البيهقي قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن
ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا
اخذت الادب فخذ من افواه الرجال فانك لا تستمع منهم الا مختارًا * وقال
لقمان لابنه يا بني تنافس في طلب الادب فانه ميراث غير مسلوب وقرين¹⁰
غير مغلوب ونفيس حظ في الناس مطلوب * وقال الزهري الادب ذكر
لا يحبه الا الذكور من الرجال ولا يبغضه الا مؤنثهم * وقيل اذا سمعت
ادبًا فاكتبه ولو في حائط قال وقال المنصور بن المهدي للمامون ايجسن

من الناس و. G (= Gāhiz kitāb al 'addād ed. G. van Vloten) add.

بمثلى طلب الادب قال لان¹ تموت طالبا للادب خير من أن تعيش² قانعا
بالجهل قال فالى متى يحسن بى ذلك قال ما حسنت بك الحمية * وقال
الزهرى ما سمعت كلاماً اوجز من كلام عبد الملك بن مروان لولده حيث
يقول اطلبوا معيشة لا يقدر عليها سلطان جائر قيل ما هى قال الادب *
وقال بزرجمهر يا ليت شعرى اى شى أدرك من فاته الادب ام اى شى
فات من ادرك الادب ومادته من الكتب * وقد اهدى بعض الكتاب الى
صديق له دفترًا وكتب له هديتي هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على
الكسد³ لا تفسدها العوارى ولا تُخلقها كثرة التقلب وهى انس فى الليل
والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والآخرة تؤنس فى الخلوة وتمتع فى الوحدة
مسامر مساعد ومحدث مطواع ونديم صديق * وقال بعضهم الكتب بساتين⁴
العلماء * وقال آخر الكتاب جليس لا مؤنة له * وقال الفضل بن سهل
للمامون وهو بدمشق بدير مران مشرف على غوطتها يا امير المؤمنين هل
رأيت فى حسنها شبيها فى شىء من ملك العرب يعنى الغوطة قال بلى والله
كتاب فيه ادب يجلو الافهام ويذكرى القلوب ويؤنس الانفس احسن منها *
وقال الجاحظ الكتاب نعم الذخر والعقدة⁵ ونعم الجليس⁶ والقعدة⁷ ونعم
النشرة⁸ والنزهة ونعم المشتغل والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة
ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل الكتاب وعاء

G تموت C² . لئن C (= Baihaqi codex Calcuttensis)¹
تمنع من G⁵ . الكسد G: C om.⁴ . اعيش .
القعدة C G: 'Alā ed-⁷ . G Gāhiz kitab al haiavān f. 76: C⁶ .
الذخر sed antea الكنز⁷ . الدخيل Nuvairi cod. Lugd. 2^a p. 494⁸ .
الحسنى .
التنزه G: C⁹ . العمدة . G Masudi prairies III 136 l. c.: G⁹

ملئ عِلْمًا وَظَرَفٌ حُشِي ظَرَفًا^١ اِنْ شَتَّ كَانَ اَعْيَى مِنْ بَاقِلٍ وَاِنْ شَتَّ
 كَانَ اَبْلَغَ مِنْ سَحْبَانٍ وَاَنْلَ وَاِنْ شَتَّ ضَحَكَتْ مِنْ نَوَادِرِهِ وَاِنْ شَتَّ بَكَيْتَ
 مِنْ مَوَاعِظِهِ وَمَنْ لَكَ بِوَاعِظٍ مُلْهُ^٢ وَبَنَاسِكَ فَاتَكَ وَنَاطِقِ اُخْرَسَ وَمَنْ
 لَكَ بِطَبِيبٍ اَعْرَابِيٍّ وَرُومِيٍّ وَهِنْدِيٍّ وَفَارِسِيٍّ يُونَانِيٍّ وَنَدِيمٍ مُوَلَّدٍ وَوَصِيفٍ
 مَمْنَعٍ^٣ وَمَنْ لَكَ بِشَيْءٍ يَجْمَعُ الْاَوَّلَ وَالْآخِرَ وَالنَّاقِصَ وَالْوَافِي وَالشَّاهِدَ^٤
 وَالْغَائِبَ وَالرَّفِيعَ وَالْوَضِيعَ وَالْغَتَّ وَالسَّمِينَ وَالشَّكْلَ وَخِلَافَهُ وَالْجَنَسَ^٥
 وَضَدَّهُ وَبَعْدَ فَمَا رَأَيْتَ بَسْتَانًا يُحْمَلُ فِي رُذْنٍ وَرَوْضَةً تَنْقَلُ فِي حُجْرٍ يَنْطِقُ
 عَنِ الْمَوْتَى وَيَتَرَجِّمُ عَنِ الْاَحْيَاءِ غَيْرِهِ وَمَنْ لَكَ بِمَوْئِسٍ لَا يَنَامُ اِلَّا بِنَوْمِكَ
 وَلَا يَنْطِقُ اِلَّا بِمَا تَهْوَى آمَنَ مِنْ فِي الْاَرْضِ وَأَكْتَمَ لِلسَّرِّ مِنْ صَاحِبِ السَّرِّ
 وَاحْفَظْ لِلْوَدِيعَةِ مِنْ اَرْبَابِ الْوَدِيعَةِ وَلَا اَعْلَمْ جَارًا اَبَرَّ وَلَا خَلِيطًا اَنْصَفَ^٦
 وَلَا رَفِيقًا اَطْوَعَ وَلَا مُعَلِّمًا اَخْضَعَ وَلَا صَاحِبًا اَظْهَرَ كَفَايَةً وَلَا عَنَاءَةً وَلَا اَقْلَّ
 اِمْلَالًا^٧ وَاِبرَامًا وَلَا اَبْعَدَ عَنْ مِرَاءٍ وَلَا اَتْرَكَ لَشْغَبٍ وَلَا اَزْهَدَ فِي جَدَالٍ
 وَلَا اَكْفَّ عَنْ قِتَالٍ مِنْ كِتَابٍ وَلَا اَعَمَّ بَيَانًا وَلَا اَحْسَنَ مَوَاتِنًا وَلَا اَعْجَلَ
 مَكَاافَاةً وَلَا شَجَرَةً اَطْوَلَ عَمْرًا وَلَا اَطْيَبَ ثَمَرًا وَلَا اقْرَبَ مَجْتَنًى وَلَا اَسْرَعَ
 اِدْرَاكًا وَلَا اَوْجَدَ فِي كُلِّ اَبَانٍ مِنْ كِتَابٍ وَلَا اَعْلَمَ نَتَاجَا فِي حَدَاثَةِ سَنَةٍ^٨
 وَقَرَبَ مِيلَادِهِ وَرُخْصَ ثَمَنِهِ وَامْكَانَ وَجُودِهِ يَجْمَعُ مِنَ التَّدَايِيرِ الْعَجِيبَةِ
 وَالْعُلُومِ الْغَرِيبَةِ وَمَنْ آثَرَ الْعُقُولَ الصَّحِيحَةَ وَمَحْمُودَ الْاِذْهَانَ اللَّطِيفَةَ وَمَنْ

^١ (= cod. sed cod. Lugd. 979 طرفا kitab al haiav. 435 f. 48^b).
^٢ G: C مثله.

^٣ G^m ونجيب ممتنع G.

^٤ G: C بالاول.

^٥ G Masudi III 137: C.

(ممتنع).

الحسن.

^٦ C مالالا.

^٧ G: C الجوع, المargo, السغب.

^٨ C G: Masudi III 137 جناية.

الحِكم الرفيعة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن القرون
الماضية والبلاد المتراخية والامثال السائرة والامم البائدة ما يجمع من كتاب
ولولا الحِكم المخطوطة والكتب المدونة لبطل اكثر العلم ولغلب سلطان
النسيان سلطان الذكر ولما كان للناس مفرع الى موضع استذكار ولو لم
يتم ذلك لحرمتنا اكثر النفع ومن لك لا يبتدئك في حال شغلك ولا في
اوقات عدم نشاطك ولا يحوجك الى التمثل والتذم ومن لك ينراي ان
شئت جعلت زيارته غبا وورده خمسا وان شئت لزمك لزوم ظلك
والكتاب هو المجلس الذي لا يطريك والصدى الذي لا يقلبك والرفيق
الذي لا يملك والمستمع الذي لا يؤذيك والجار الذي لا يستبطنك والصاحب
الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ولا يعاملك بالمر ولا يخدعك بالنفاق
والكتاب هو الذي ان نظرت فيه اطال امتاعك وشحذ طباعك وبسط
لسانك وجود يانك وفخم الفاظك وعمر صدرك وحبك تعظيم الاقوام
ومنحك صداقة الملوك يطيعك في الليل طاعته بالنهار وفي السفر طاعته
في الحضر وهو المعلم الذي ان افتقرت اليه لم يحقرك وان قطعت عنه
المادة لم يقطع عنك الفائدة وان عزلت لم يدع طاعتك وان هبت عليك
ريح اعدائك لم ينقلب عليك ومتى كنت متعلقا به ومتصلا منه بادنى
حب لم يضررك منه وحشة الوحدة الى جليس السوء وان امثل ما يقطع

¹ البالية C.

² G: C واتم.

³ Fihrist ed. Flügel

p. 11, 11 له التجميل له.

⁴ Fihrist l. c. يغريك et mox والناصر

⁵ G المستمع. = k. al haiavān f. 10^a الذي لا يستترك

⁶ G haiavān f. 10^a يستزيدك.

⁷ G حبك C.

⁸ C G: Masudi III 138 كطاعته.

به الفراغ نهارهم^١ اصحاب الكفايات ساعة ليلهم نظرة في كتاب لا يزال
لهم فيه ازدياد ابدًا في تجربة وعقل ومروءة وصون عرض واصلاح دين
ومال ورب صنعة وابتداء انعام ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه
اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك ونظرك الى المارة بك^٢ مع ما في
ذلك من التعرض^٣ للحقوق التي تلزم ومن فضول النظر وملابسة صغار^٤
الناس ومن خطور الفاظهم الساقطة ومعانيهم الفاسدة واحوالهم الرديّة^٥
وطرائقهم المذمومة وافعالهم الخبيثة القبيحة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة
واخزان الاصل مع استفادة الفرع ولو لم يكن في ذلك الا انه يشغلك عن
سحف المنا وعن اعتياد الراحة وعن اللعب وكل ما اشبهه لقد كان في ذلك
على صاحبه اسبغ النعمة واعظم المنّة وهو الذي يزيد في العقل ويشحذ^٦ ويداويه^٧
ويهدّبه وينفي الخبث عنه ويفيد العلم ويصادق بينك وبين الحجّة ويقودك^٨
للاخذ بالثقة ويعمّر الحال ويكسب المال وهو شبهة المورث وكنز عند
الوارث غير انه كنز لا زكوة فيه ولا حق للسلطان يخرج منه هو كالضيعة
التي لا تحتاج الى سقى ولا^٩ اسجال^{١٠} بابغار^{١١} ولا الى شرط ولا اكنار وليس
عليها عشر للسلطان ولا خراج^{١٢} ولو لا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها^{١٣}
وخلدت من عجيب حكمها ودونت من انواع سيرها حتى شاهدنا بها من
غاب عنا وفتحنا بها كل منغلق^{١٤} علينا فجمعنا في قليلنا كثيرهم وادركنا
ما لم ندركه الا بهم لقد كان بخس^{١٥} حظنا منه واكثر من كتبهم نفعا

^١ C inserit من.

^٢ G: C المسارة.

^٣ G: C التعريض.

^٤ G haiavān حضور.

^٥ G اخلاقهم.

^٦ G haiav. وجهاتهم.

^٧ = G المنى: C margo corrig. in مناديه!

^٨ G: C om.

^٩ C

الاخذ

^{١٠} coniecit M. J. de Goeje: C اسجال بابغار.

^{١١} G

مستغلق.

^{١٢} sive بخسن: C بخس.

واشرف منها حظاً واحسن موقعا كتب الله عز وجل التي فيها الهدى
 والرحمة والاخبار عن كل عبرة وتعريف كل سيئة وحسنة وما زالت
 كتب الله جل وعلا في الألواح والصحف والمصاحف فقال جل ذكره أم
 لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى فذكر صحف موسى الموجودة
 ٥ وصحف إبراهيم البائدة وقال ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه وقال عز وجل
 ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال كراماً كاتبين وقال وأما من أوتي
 كتابه وراء ظهره وقال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً
 ولو لم تكن تكتب أعمالهم لكانت محفوظة لا يدخل ذلك الحفظ نسيان
 ولكنه تعالى جده علم ان نسخه أوكد وابلغ واهيب في الصدور فقال جل
 ١٠ ذكره إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ولو شاء الله ان يجعل البشارات
 بالمرسلين على الألسنة ولم يودعها الكتب لفعل ولكنه تبارك وتعالى علم
 ان ذلك اتم وابلغ واكمل واجمع وفي قول سليمان عم اذهب بكتابي هذا
 فألقه إليهم وقد كان عنده من يبلغ الرسالة على تمامها من عفريت وانسى
 وغيرهما فرأى الكتاب أبهى واحسن واكرم وافخم وانبل من الرسالة ولو
 ١٥ شاء النبي صلعم ان لا يكتب الى قيصر وكسرى والنجاشي والمقوقس والى
 بنى الجندى والى العباهلة من حمير والى هوزة والملوك العظماء والسادة
 النجباء لفعل ولوجد المبلغ المعصوم من الخطأ والزلل والتبدل ولكنه
 عم علم ان الكتاب اشبه بتلك الحالة وألحق بتلك المراتب وابلغ في تعظيم
 ما حواه الكتاب وحمله ان كثر ورقه فليس مما يمل لأنه وان كان كتاباً
 ٢٠ واحداً فإنه كتب كثيرة فان اراد قراءة الجميع لم يصل على الباب

١ خطا C

٢ قرأت C

٣ coniect.: C عليه

الاول حتى يهجم على الثانى ولا الثالث حتى يهجم على الرابع فهو ابدا مستفيد
ومستطرف وبعضه يكون حائثا لبعض ولا يزال نشاطه زائدا متى خرج من
اثر صار فى خبر حتى يخرج من خبر الى شعر ومن الشعر الى النوادر ومن
النوادر الى تنف والى مواعظ حتى يفضى به الى مزح وفكاهة وملح ومضاحك
وخرافة وكانوا يجعلون الكتاب نقراً فى الصخور وتقشاً فى الحجارة وحلقة²
مركبة³ فى البنيان وربما كان الكتاب هو الناقى وربما كان الكتاب هو المحفور
اذا كان ذلك تاريخاً لامر جسيم او عهداً لامر عظيم او موعظة يرتجى
نفعها او احياء شرف ويريدون تخليد ذكره كما كتبوا على قبة غمدان وعلى
باب القبروان وعلى باب سمرقند وعلى عمود مأرب⁴ وعلى ركن المشقر⁵
وعلى الأبلق الفرد من تيماء وعلى باب الرهاء يعمدون الى المواضع الرفيعة¹⁰
المشهورة والاماكن المذكورة ويضعون الخط فى ابعد المواضع من الدثور
وامنعها من الدروس واجدر أن يراها من مر ولا ينسى على مرور الدهور
وعمدوا الى الرسوم ونقوش الخواتيم فجعلوها سببا لحفظ الاموال والخزائن
ولولاها لدخل على الناس الضرر الكبير ولولا خطوط الهند لصاع
من الحساب اكثره ولبطلت معرفة التضاعيف ونفع الحساب معلوم والخلة¹⁵
فى موضع فقدته معروفة قال الله عز وجل هو الذى جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ولولا الكتب
المدونة والاخبار المجلدة والحكم المخطوطة التى تجمع⁹ الحساب وغير الحساب

¹ cod. مستطرف.

^{1*} وكانت العجم G.

² G. وخلقة.

³ G: C. مزكية.

⁴ G: C. الباني.

⁵ G: C. عهد عظيم.

⁶ G: C. بمارب.

⁷ k. al haiavān f. 9^a add. ولعدموا الاطاعة بالباورات.

وباورات الباورات الخ.

⁸ C. المخلدة.

⁹ k. al haiav. تنحصر.

لبطل أكثر العلم ولولا الكتاب لم يكن يعلم أهل الرقّة والموصل وبغداد
 وواسط ما كان بالبصرة وحدث بالكوفة في بياض يوم^١ حتى تكون الحادثة
 بالكوفة غدوة فيعلمها أهل البصرة قبل المساء وذلك مشهور في الحمام
 إذا أرسلت وكانت العرب تعتد في مآثرها على الشعر الموزون والكلام^٢
 المقفى وكان ذلك ديوانها على أن الشعر بقية فضيلة البيان على الشاعر^٣
 الراغب وفضيلة الأثر^٤ على السيد^٥ المرغوب إليه وكانت العجم تقيّد مآثرها
 بالبنيان فبنت مثل بناء أردشير وبناء^٦ إسطخر وبيضاء^٧ المدائن وشيرين^٨
 والمدن والحصون والقناطر والجسور ثم أن العرب شاركت العجم في البنيان
 وتفرّدت بالشعر فلها من البنيان غمدان^٩ وكعبة نجران وقصر مارب وقصر
 شعوب^{١٠} والأبلق الفرد وغير ذلك من البنيان وتصنيف الكتب اشدّ تقييدا
 للمآثر على مرّ الأيام والدهور من البنيان لأن البنيان لا محالة يدرس^{١١} وتعفو
 رسومه^{١٢} والكتاب باقٍ يقع من قرن إلى قرن فهو أبداً جديد والناظر فيه
 مستفيد وهو أبلغ في تحصيل المآثر من البنيان والتصاوير وأهل العلم والنظر
 وأصحاب الفكر والعبر والعلماء بخارج الملل وأرباب النحل^{١٣} وورثة الأنبياء
 وأعيان الخلفاء يكتبون كتب الظرفاء والمُحّاء^{١٤} وكتب الملاحى والفكاهات
 وكتب أصحاب المراء^{١٥} والخصومات وكتب أصحاب العصبية^{١٦} وحمية^{١٧} الجاهلية

^١ وما C.

^٢ lectio suspecta.

^٣ C لاثر kitab al haiavān f.

^{١٣} المآثر.

^٤ C السند.

^٥ CG: kitab al haiav. بيضاء.

^٦ C kitab al haiavān fol. 13^b: G بناء.

^٧ C سيرين G السديين.

^٨ C تدرس Vloten coniecit سدير kitab al haiavān.

^٩ C الحضر.

rectum, si بنيان hīc collectivum est.

^{١٠} C رسومها, cf. n. 8.

^{١١} G: C النجل.

^{١٢} = G^c: G الصلحا.

^{١٣} G, conf.

surat 48, 26: C الحمية.

فمنهم من يفرط التعلم^١ في أيام جهله وخمول ذكره وحدائه سنه ولولا جواد
الكتب وحسانها لما تحركت^٢ همهم هولاء لطلب العلم ونازعت^٣ الى حب
الادب وأنفت^٤ من حال الجهل وأن تكون في غمار المحشوة^٥ ويدخل عليهم
الضرر^٦ والحقارة^٧ وسوء الحال بما عسى ان يكون لا يمكن الإخبار عن مقداره
الأ بالكلام الكثير ولذلك قال عمر بن الخطاب تفقهوا قبل ان تسودوا^٨
وقال بعض الحكماء ذهبت المكارم^٩ الأ من الكتب وقال الله عز وجل
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ فوصف نفسه تعالى جدّه بأنه علم بالقلم
كما وصف نفسه بالكرم واعتد^{١٠} بذلك في نعمة العظام وأياديه^{١١} الجسم ووضع
القلم في المكان الرفيع ونوه^{١٢} بذكره واقسم به كما اقسم بما يخط به فقال ن وَالْقَلَمِ
وَمَا يَسْطُرُونَ والقلم ارجح من اللسان لان كتابته تقرأ بكل مكان ويظهر ما^{١٣}
فيه على كل لسان ويوجد مع كل زمان ومناقلة^{١٤} اللسان وهديته لا يجاوزان
مجلس صاحبه ومبلغ صوته والكتاب يخاطبك من بعيد وقد قالوا القلم احد
اللسانين وقالوا كل من عرف النعمة في بيان اللسان كان اعرف بفضل
النعمة في بيان القلم وقد يعتري القلم ما يعتري المؤدب عند ضربه وعقابه
فما اكثر من يعزم على عشرة اسواط فيضرب مائة لانه ابتداء الضرب وهو^{١٥}
ساكن الطباع فاراه السكون ان الصواب في الاقلال فلما ضرب تحرك
دمه فاشاع الحرارة فيه وزاد في غضبه فاراه الغضب ان الراى في الاكثر
وكذلك صاحب القلم فما اكثر من يبتدىء الكتاب وهو يريد مقدار سطرين

الحسرة C coniect.: ٢ في العلم G التعليم C coniect.: ١
(والمضرة G) والمشقة G والحفرة C coniect.: ٣ الوحش G
اماديه C coniect.: ٦ واعتدر C coniect.: ٥ ما G ٤
اي C coniect. conf. lin. 16: ٨ وقواء C kitab al haiavān f. 9^b: ٧

فيكتب عشرة وقد قيل القلم الشاهد والغائب يقرأ بكل لسان وفي كل زمان وقالوا ظاهر عقول الرجال في اختيارها ومدون في اطراف اقلامها ومصباح الكلام حسن الاختيار وقالوا القلم مجهز جيوش الكلام يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة ويسكت واقفا وينطق سائرا على الارض بياضه مظلم وسواده مضيء وقال الشاعر

قَوْمٌ إِذَا خَافُوا عَدَاوَةَ مَعْشَرٍ
وَلَمْ شَقَّةً مِنْ كَاتِبٍ بِمِدَادِهِ
سَفَكُوا الدِّمَاءَ بِأَسِنَّةِ الْأَقْلَامِ
أَمْضَى وَأَقْطَعُ مِنْ صَنِيعِ حُسَامٍ

وقال آخر ايضا

مَا السِّيفُ وَالسِّيفُ سَيْفُ الْكِيِّ
لَهُ غَايَةٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهَا
أَدَاةُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِهِ
سَنَانُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ
الْأَمْرِ تَرَى فِي صَدْرِهِ كَالسِّنَانِ
فَيَجْرِي بِهِ الْكَفُّ فِي حَالَةٍ
بِأَخُوفٍ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ
ظَهَرَتْ عَلَى سُوءِ الْغَائِبِ
فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ
وَسَيْفُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ
وَفِي الرِّدْفِ كَالْمَرْهَفِ الْقَاضِبِ
عَلَى هَيْئَةِ الطَّاعِنِ الضَّارِبِ

15 وقال آخر ايضا ملغزا

وَأَعْجَفَ رَجُلَاهُ فِي رَأْسِهِ
مَطَايَاهُ مِنْ تَحْتِهِ الْأَضْبَعَانِ
يَطِيرُ حَشِيئًا عَلَى الْأَمْلَسِ
وَأَوَّلًا مَطَايَاهُ لَمْ يُلْمَسِ

وقال آخر سامحه الله

وَأَعْجَفَ مُنْشَقَّ الشَّبَاةِ مَقْلَمٌ
مُوشَى الْقَرَاطَاوِي الْحَشَا أَسْوَدَ الْفَمِ

¹ coniect.: C اختيارها cf. Huṣrī zahr al adāb in margine libri 'iqd I 4 lin 11. ² coniect.: C ما لسيف. ³ coniecit M. J. de Goeje: C اراد.

إِذَا هُوَ أَضْحَىٰ فِي الدَّوَاةِ فَأَعْجَمَ^١ وَيُضْحِي فَصِيحًا فِي يَدَيَّ غَيْرَ أَعْجَمَ
يُنَاجِي مُنَاجَاةً أَغْرَ مَرْزَاً^٢ مَتَى اسْتَمِعَ^٣ مَعْرُوفَهُ^٤ يَتَبَسَّمُ

وقال آخر رحمه الله

لَكَ الْقَلَمُ الَّذِي لَمْ يَجْرِ لَوْماً بَغَايَةَ مَنْطِقِي فَكَبَا بَعِي^٥
وَمُبْتَسِّمٌ عَنِ الْقِرْطَاسِ يَأْسُو وَيَجْرَحُ وَهُوَ ذُو الْبَالِ رَخِي
فَمَا الْمِقْدَادُ أَغْضَبُ مِنْ شَبَاهُ^٥ وَلَا الصَّمْصَامُ سَيْفُ الْمَذْجِي

وقال واجاد

أَحْسَنُ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ وَلِحِظَةِ الْوَعْدِ مِنْ حَبِيبِ
وَالنَّغَمِ وَالنَّقْرِ مِنْ كِعَابِ مُصِيبَةِ الْعُودِ وَالْقَضِيبِ
وَمِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ رَاحَاً فِي إِرَاحَتِي شَادِنٍ رَيْبِ^{١٠}
كُتِبُ أَدِيبٍ إِلَى أَدِيبِ طَالَتْ بِهِ مَدَّةُ الْمَغِيبِ
فَنَمَقَتْ كَفَّهُ سَطُورَاً تَنَمَّقُ الصَّبْرُ فِي الْقُلُوبِ
تَرُكُ مَنْ سَطَرَتْ إِلَيْهِ أَطْرَبَ مِنْ عَاشِقِ طُرُوبِ

وقال آخر

إِذَا اسْتَمَدَّتْ صَرَفْتُ الطَّرْفَ عَنْ يَدِهَا خَوْفًا عَلَيْهَا لِمَا أَخْشَى مِنَ التُّهْمِ^{١٥}
كَأَنَّمَا قَابِلَ الْقِرْطَاسِ إِذْ مَشَقَّتْ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَقْلَامٍ عَلَى قَلَمِ

وقال اشجع في جعفر البرمكي

إِذَا أَخَذْتُ أَنَامِلُهُ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ الْقَلَمَا
تَطَاطَأَ كُلُّ مَرْتَفِعٍ لِفَضْلِ الْكُتُبِ مَذْجَمَا

¹ coniect.: C نَحَاجَاتِي.

² C ما اسمع.

³ coniect.: C

مَعْرُوفَهُ.

⁴ C مِلْقَدَاد.

⁵ coniect.: C شَادِنَا.

يَقْدَمُ وَيُوَخَّرُ ارَادَ اِذَا اخَذْتَ اِنَامِلَهُ الْقَلَمَ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ وَفِي الْخَطِّ قَالَ
نَظَرَ الْمَامُونُ اِلَى مَوَامِرَ بِخَطِّ حَسَنٍ فَقَالَ لِلَّهِ دَرُّ الْقَلَمِ كَيْفَ يَجُوكُ وَشَى
الْمَلِكَةُ * وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ الْخَطُّ صُورَةُ رُوحِهَا الْبَيَانُ وَيَدُهَا
السَّرْعَةُ وَقَدَمَاهَا التَّسْوِيَةُ وَجَوَارِحُهَا مَعْرِفَةُ الْفُصُولِ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى ٥

تَقُولُ وَقَدْ كَتَبْتُ دَقِيقَ خَطِّي فَدَيْتُكَ مِمَّ تَجْتَنِبُ الْجَلِيلَا
فَقُلْتُ لَهَا نَحَلْتُ فَصَارَ خَطِّي دَقِيقًا مِثْلَ صَاحِبِهِ نَحِيلَا

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِي صِفَةِ الْكُتُبِ اِذَا غَشَيْنِي النَّعَاسُ فِي غَيْرِ وَقْتِ النَّوْمِ
تَنَاوَلْتُ كِتَابًا فَأَجِدُ اهْتِرَازِي فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالْأَرْجِيَةِ الَّتِي تَعْتَادُنِي وَتَعْتَرِينِي
١٠ مِنْ سُرُورِ الْاِسْتِنْبَاهِ وَعِزِّ التَّبْيِينِ ٥ اَشَدَّ اِيْقَاطًا مِنْ نَهْيِ الْحِمَارِ وَهَدَّةِ الْهَدَمِ
وَإِنِّي اِذَا اسْتَحْسَنْتُ كِتَابًا وَاسْتَجِدْتُهُ رَجَوْتُ فِيهِ فَائِدَةً فَلَوْ تَرَانِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ
أَنْظُرُكُمْ بَقِي مِنْ وَرْقِهِ مَخَافَةَ اسْتِنْفَادِهِ وَانْقِطَاعِ الْمَادَّةِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِنْ كَانَ الْكِتَابُ
عَظِيمَ الْحَجْمِ وَكَانَ الْوَرَقُ كَبِيرَ الْقَدْرِ * وَذَكَرَ لَهُ الْعَتَبِيُّ كِتَابًا لِبَعْضِ الْقَدَمَاءِ
وَقَالَ لَوْلَا طَوْلُهُ لَنَسَخْتُهُ فَقَالَ مَا رَغِبْتِي إِلَّا فِيمَا زَهَدْتَ عَنْهُ ٨ وَمَا قَرَأْتَ كِتَابًا
١٥ كَبِيرًا فَأَخْلَانِي مِنْ فَائِدَةٍ وَلَا أَحْصَى كَمْ قَرَأْتُ مِنْ صَغَارِ الْكُتُبِ فَخَرَجْتُ
مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا * قَالَ ابْنُ رَاحَةَ ١٠ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضَهُ لَا يَجَالِسُ النَّاسَ وَنَزَلَ مَقْبَرَةً مِنَ الْمَقَابِرِ وَكَانَ

١ C فقدم. ٢ coniect.: C تجنب. ٣ G kitab al محمد.
haiavān om. ٤ G: C الاستبانة. ٥ G التبين. ٦ G
٧ kitab al haiavān f. 10 ins. ابن الجهم لكنى. فلا ازال.
٨ ibid. فيه. زهدك فيه. ٩ G: C وكان. ١٠ G? ceteri دجاجة.
١١ G: C om. quod Vloten recepit. داجة kitab al haiavān et epistolae

لا يكاد يرى إلا وفي يده كتاب^١ يقرأ فيه فسئل عن ذلك وعن نزوله المقبرة فقال كم أرأوعظ من قبر ولا أنس^٢ من كتاب ولا أسلم من الوحدة* وقيل لابن راحة^٣ وقد أخرج إليه كتاب أبي الشمقمق وهو في جلود كوفية وورقتين طابقتين^٤ لا يخط عجيب فقال لقد ضيع درهمه صاحب هذا الكتاب وقال والله إن القلم ليعطيكم مثل ما تعطونه ولو استطعت أن اتودعه سويداء^٥ قلبي واجعله مخطوطا على ناظرى لفعلت* وقال بعضهم كنت عند بعض العلماء وكنت أكتب عنه بعضا وأدع بعضا فقال لي أكتب كل ما تسمع فإن^٦ أحسن ما تسمع خير من مكانه أبيض وقيل^٧

أَمَّا لَوْ أَعَى كُلَّ مَا أَسْمَعُ وَأَحْفَظُ مِنْ ذَاكَ مَا أَجْمَعُ
وَلَمْ أَتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ لَقِيلَ هُوَ الْعَالِمُ الْمُقْنِعُ
وَلَكِنْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ تَجَزَعُ^٨
فَلَا أَنَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ وَلَا أَنَا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ^٩
وَمَنْ لَتْ^{١٠} فِي عِلْمِهِ هَكَذَا تَرَى دَهْرَهُ الْقَهْقَرَى يَرْجِعُ^{١١}
إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا فَجَمْعُكَ لِلْكِتَابِ لَا يَنْفَعُ

وقال بعضهم الحفظ مع الاقلال امكن ومع الاكثار ابعد وهو للطباع مع^{١٥} رطوبة القضيب اقبل ومنها قول الشاعر

^١ Masudi prairies III 138: C كتابا. ^٢ haiavān امنع. ^٣ ? (p) quod Vloten recepit. ^٤ haiav. f. 12^a طابقتين sic. ^٥ C ما. ^٦ coniect.: C احسن kitab al haiavān f. 11^b فان مكان ما تسمع اسود خير من مكانه ابيض. ^٧ ibid. (conf. f. 17^b). ^٨ Rāghib al Isfahāni muḥādarāt Cairo 1287 I 71 kitab al haiavān: C تسمع. ^٩ C انزع muḥād. k. al haiavān. ^{١٠} muḥād. يك = k. al haiavān. ^{١١} muḥād. يكن = k. al haiavān.

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهُوَى فَصَادَفَ قَلْبِي خَالِيًا فَتَمَكَّنَا
وقيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر فسمع ذلك الاحنف فقال الكبير
أكثر^٢ عقلا ولكنه أكثر شغلا^٣ وكما قال^٤

وَإِنْ مِنْ أَدَبَتِهِ فِي الصَّبِيِّ كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءُ فِي غَرَسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا بَعْدَ الَّذِي أَبْصُرْتَ مِنْ يَبْسِهِ

5

والصبي على الصبي أفهم وله آلف واليه أنزع^٥ وكذلك العالم على العلم
والجاهل على الجاهل وقال الله تبارك وتعالى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا لَأَنَّ
الإنسان على الإنسان أفهم وطباعه بطباعه آنس ومنه التقط كتابا جامعاً
كان له غنمه وعلى مؤلفه غرمه^٦ وكان له نفعه وعلى صاحبه كده ومتى ظفر
بمثله صاحب علم فهو^٧ وادع^٨ جام ومؤلفه متعوب مكدود وقد كفى مؤنة جمعه
وتتبعه واغناه عن طول التفكير واستنفاد^٩ العمر كان عليه ان يجعل ذلك
من التوفيق^{١٠} والتسديد اذا بالغ صاحبه في تصنيفه واجاد في اختياره قال
ابو هفان

إِذَا أَنَسَ النَّاسَ مَا يَجْمَعُونَ أَنِسْتُ بِمَا يَجْمَعُ الدِّفْتَرُ
لَهُ وَطَرِي وَلَهُ لَذَّتِي عَلَى الْكَأْسِ وَالْكَأْسُ لَا تَحْضُرُ
تَدُورُ عَلَى الشَّرْبِ مَحْمُودَةً لَهَا الْمَوْرِدُ الْخَرِيقُ وَالْمَصْدَرُ
يُغْنِيهِمْ سَاحِرُ الْمُقْلَتَيْنِ كَشَمْسِ الضُّحَى طَرَفُهُ أَحْوَرُ

15

١ Rāghib al Isfahāni muḥaḍarāt I 26, 10 العلم. ٢ ibid. اوفر.

٣ ibid. اشغل قلبا. ٤ k. al ḥaiavān add. وهو صالح بن عبد القدوس.

٥ C الصبر. ٦ C ابرع. ٧ C عن. ٨ C عن. ٩ C غنمه.

١٠ C وهو. ١١ C استنفاد. ١٢ C التوفيق.

وَرَجَّحَانُهُمْ طِيبُ أَخْلَاقِهِمْ وَعِنْدَهُمُ الْوَرْدُ وَالْعَبْهَرُ^١
 عَلَى أَنْ هِمَّتْنَا فِي الْحُرُوبِ فَتِلْكَ الصَّنَاعَةُ وَالْمَتَجَرُّ
 قَالَ لَمَّا قُلْتُهَا أَعْرَضْتُهَا عَلَى ابْنِ دِهْقَانَ فَقَالَ إِذَا سَمِعَ بِهَا الْخَلِيفَةُ اسْتَغْنَى
 بِهَا عَنِ النَّدْمَاءِ وَانْشَدَنَا غَيْرَهُ

نِعْمَ الْمُحَدِّثُ وَالرَّفِيقُ كِتَابُ تَلَهُو بِهِ إِنْ خَانَكَ الْأَصْحَابُ^٥
 لَا مُفْشِيًا سِرًّا إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ وَتَنَالُ مِنْهُ حِكْمَةٌ وَصَوَابُ
 وَقَالَ آخِرُ

نِعْمَ الْجَلِيسُ بِعَقَبِ قَعْدَةِ ضَجْرَةٍ^٢ لِلْمَلِكِ وَالْأَدَبَاءِ وَالْكِتَابِ
 وَرَقٌ تَضَمَّنَ مِنْ خُطُوطِ أَنَامِلٍ مَرَعَى^٣ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْآدَابِ
 يَخْلُو بِهِ مَنْ مَلَّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقَالُ خَلَوْهُ وَهُوَ فِي الْأَصْحَابِ^{١٠}

قَالَ وَانْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى النَّدِيمُ رَحَ
 إِذَا مَا خَلَوْتُ مِنَ الْمُؤَنِّسِينَ جَعَلْتُ الْمُحَدِّثَ لِي دِفْتَرِي
 فَلَمْ أَخْلُ مِنْ شَاعِرٍ مُحْسِنٍ وَمِنْ مُضْحِكٍ طِيبٍ مُنْدِرٍ^٤
 وَمِنْ حَكِيمٍ بَيْنَ اثْنَانِهَا فَوَائِدُ لِلنَّاظِرِ الْمُنْكَصِرِ
 وَإِنْ صَاقَ صَدْرِي بِأَسْرَارِهِ وَأَوْدَعْتُهُ السِّرَّ لَمْ يُظْهِرِ^{١٥}
 وَإِنْ صَرَّحَ الشَّعْرُ بِاسْمِ الْحَبِيبِ لَمَّا إِيخْتَشَيْتُ^٥ وَلَمْ أَحْضَرْ
 وَإِنْ عَذْتُ مِنْ ضَجْرَةٍ بِالْهَجَاءِ وَلَوْ فِي الْخَلِيفَةِ لَمْ أَحْذَرْ
 فَنَادَيْتُ مِنْهُ كَرِيمَ الْمَغِيبِ لِنَدْمَانِهِ طِيبَ الْمُحْضَرِ
 فَلَسْتُ أَرَى مُوَثِّرًا مَا جَنَيْتُ عَلَيْهِ نَدِيمًا إِلَى الْمُحْشَرِ^٦

^١ العبقور C.

^٢ conject.: C صخرة.

^٣ conject.: C يدعى.

^٤ conject.: C مبدر.

^٥ conject.: C انيابها.

^٦ de Goeje coniecit

احتشمت.

^٧ عدت C.

وقال في الذهن

إِذَا مَا غَدَتُ طِلَابَةُ الْعِلْمِ مَا لَهَا مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا مَا يُجَلَّدُ فِي الْكُتُبِ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِدَ عَلَيْهِمْ وَمُحِبَّرَتِي سَمَعِي وَدِفْتَرُهَا قَلْبِي

وقال آخر

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْآدَابُ مُبْتَدِرًا لَا تَسُهُ عَنْ حَمَلِكَ الْأَلْوَا حَ لِلْآدَابِ
فَحَمَلُهَا آدَابٌ تَحْوِي بِهِ آدَابًا وَسَوْفَ تَنْقُلُ مَا فِيهَا إِلَى الْكُتُبِ
وَلَيْسَ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُمَكِّنًا قَلَمٌ وَدِفْتَرٌ يَا عَدِيمَ الْمِثْلِ فِي الْحَسَبِ

وكل ما تقدم ذكره من مناقب الكتب ووصف محاسنها فهو دون ما يستحقه
كتابنا هذا فقد اشتمل على محاسن الاخبار وظرائف الآثار وترجمناه بكتاب
المحاسن والمساوي لأن المصلحة في ابتداء امر الدنيا الى اتقضاء مدتها امتزاج
الخير بالشر والضر بالنافع والمكروه بالمحبوب ولو كان الشر صرفا محضا هلك
الخلق ولو كان الخير محضا لسقطت المحبة وتقطعت اسباب الفكرة ومتى بطل
التخير وذهب التميز لم يكن صبر على مكروه ولا شكر على محبوب ولا تعامل
ولا تنافس في درجة وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل وافتتحنا
كتابنا هذا بذكر النبي صلعم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين الابرار
الاخيار لما رجونا فيه من الفضل والبركة واليمن والتوفيق والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد واخوته من النبيين وآله الطيبين اجمعين اختار
الله من خير ارومات العرب عنصرا ومن اعلى ذوائب قريش فرعاً من
اكرم عيدان قصى مجدا ثم لم يزل بلطفه لنبيه صلى الله عليه وسلم وآله واختياره
آياه بالآباء الاخيار والامهات الطواهر حتى اخرجته في خير زمان وافضل اوان

1 C ممكن.

2 conf. I. Goldziher ZDMG 50, 115.

تفرّع من شجرة باسقة الندى شامخة العلى عربية الأصل قرشية الأهل
منافية الاعطان هاشمية الاغصان ثمرتها القرآن تندى بماء ينابيع العلم فى رياض
الحلم لا يذوى عودها ولا تحف ثمرتها ولا يضل اهلها اصلها ثابت وفرعها ثابت
فيا لها من شجرة ناضرة خضراء ناعمة غرست فى جبل قفر وبلد وعمر محل
ضريع غير ذى زرع عند بيتك المحرم وبلدك المكرم فهو صلى الله عليه وعلى ⁵
آله الطيبين الاخيار كما قال بعض الحكماء لئن كان سليمان عم اعطى الريح
غدوها شهر ورواحها شهر لقد اعطى نبينا صلعم البراق الذى هو اسرع
من الريح ولئن كان موسى عم اعطى حجرا تتفجر منه اثنا عشر عينا لقد وضع
اصابعه عليه وعلى آله السلام فى الاناء والماء ينبع من بين اصابعه حتى ارتوى
اصحابه رضى الله عنهم وما لهم من الخيل ولقد كان رديف عمه ابى طالب بذى ¹⁰
الحجاز فقال يا ابن اخى قد عطشت فقال عطشت يا عم قال نعم فشنى ورره
فنزل وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب فاشرب حتى روى ولئن
كان عيسى عم أحى النفس بإذن الله لقد رفع صلعم ذراعا الى فيه فاخبرته
انها مسمومة وكان صلعم يخبر بما فى الضمائر وما ياكلون فما يدخرون ثم
دعاؤه المستجاب الذى لا تأخير فيه ² وذلك ان النبى صلعم لما لقي من قریش ¹⁵
والعرب من شدة اذاهم له وتكذيبهم آياه واستعانتهم عليه بالاموال دعا ان
تجدب ³ بلادهم وان يدخل الفقر بيوتهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى
يوسف اللهم ⁴ اشد وطأتك على مضر فامسك الله عز وجل عنهم القطر

¹ ثابت C. ² Gāhiz Brit. Mus. cod. or. add. 3138 fol. 113^a add.
ولا خلف له. ³ Gāhiz ibid.: C تتخرب. ⁴ sec. Gāhiz l. c. = Mubarrad
kāmīl (ed. Cair.) I 288, 2: C اوطأتك

حتى مات الشجر وذهب الثمر وقلَّت المراعى^١ فماتت المواشى حتى اشتووا القدّ
واكلوا العُلَهر فعند ذلك وقد حاجب بن زُرارة الى كسرى يشكو اليه الجهد
والأزل ويستأذنه فى رعى السواد وهو حين ضمن^٢ عن قومه وارهنه قوسه^٣
فلما اصاب مضر خاصة الجهد ونهكهم الازل وبلغت الحجة مبلغها وانتهت
الموعظة منتهاها دعا بفضلِهِ صلعم الذى كان ندام به فسأل ربه عز وجل
الخِصْب وادرار الغيث فاتاهم منه ما هدم بيوتهم ومنعهم حوائجهم فكلموه
فى ذلك فقال اللهم حوّلنا ولا علينا فأمطر الله ما حولهم ودعا صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم على المستهزئين بكتاب الله عز وجل وكانوا اثنى
عشر رجلا فكفاه الله جل اسمه أمرهم فقال انا كفيناك المستهزئين وقصة
١٠ عامر بن الطفيل ودُعَايِهِ عليه وناطقه صلعم ذنبٌ واطلته غمامة وحنّ اليه
عود المنبر واطعم عسكرا من ثريدة فى جسم قِطَاةٍ وسقى علما ووضأهم من
مِيضَاءِ جسم صاع ورُسوخ قوائم فرس سُرَاقَة بن جُعْثَم فى الارض واطلاقه
له بعد اذ اخذ موثقه ومريه خرع شاة حائل فعادت كالحائل والتراق
الصخرة بيد أربد وما اراه الله عز وجل أباه جهل حين اهوى بالصخرة نحو رأس
١٥ رسول الله صلعم وهو ساجد فظهر له فحلّ ليلقم راسه فرمى بالصخرة ورجع
يشد الى اصحابه قد انتفع لونه فقالوا له ما بالك فقال رأيت فحلا لم ار مثله
يريد هامتي وأما ما اراه الله أعداءه من الآيات فاكثر من ان يحصى منها ما

^١ Gāhiz l. c. المزراع.

^٢ ibid. ضمنه.

^٣ conicio lacunam.

^٤ sec. Gāhiz l. c.: وادرار C.

^٥ Gāhiz l. c.: ومنعوه C.

^٦ واضلته C.

^٧ sec. IHisham 331: جعثم C.

^٨ sec. Ghazzali 'ihjā al 'ulūm II 347:

IAthir usd al ghāba III 256 لم ينز عليها فحل Musa b. Muhammed
al Qalibūnī mu'gizāt cod. Strassburg. L. arab. Reinhardt 122 cp. 7:

ومر به ... حامل C.

رَوَاهُ وَهْبُ بْنُ مُنْبَهٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ^٨ قَالَ أَتَى أَرِيْدَ بْنَ رِبْعَةَ وَعَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ أَنَا أَشْغَلُهُ بِالْكَلامِ حَتَّى تَقْتُلَهُ فَوَقَفَ أَحَدُهُمَا عَلَى النَّبِيِّ عَمَ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ أَنْصَرَفَ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ رَأَيْتُ عِنْدَهُ شَيْئًا وَرَجُلَهُ فِي الْأَرْضِ وَرَأْسَهُ فِي السَّمَاءِ لَوْ دَنَوْتُ مِنْهُ أَهْلَكُنِي وَأَمَّا أَرِيْدُ فَاصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى^٥ لَهُ مُعَقَّبَاتٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَأَمَّا عَامِرُ فَانَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا أَهْلُ الْوَبَرِ وَلَكُمْ أَهْلُ الْمَدَرِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ الْأَعْنَةُ فَقَالَ لَأَمْلَأَنَّهَا خِيَلًا عَلَيْكُمْ وَرَجُلًا فَلَمَّا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ فَاخْذَتْهُ غُدَّةٌ فَقَتَلَتْهُ * وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي إِذْ رَأَى أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ لِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَا ذَهَبَ^{١٠} فَاقْتُلْنِي مُحَمَّدًا فَدَنَا مِنْهُ قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ حَتَّى بَلَغَ آخِرَهَا فَانْصَرَفَ أَبُو جَهْلٍ وَهُوَ يَقُولُ هَذَا وَأَبْيَكُمْ وَعِيدٌ شَدِيدٌ فَلَقِيَ أَصْحَابَهُ فَقَالُوا لَهُ مَا بِالكَ لَمْ تَقْتُلْهُ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلًا لَهُ كَتِيتٌ^٢ كَكَتِيتِ الْفَحْلُ يَعْدُنِي يَقُولُ أَذْنُ أَدْنُ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ بِعُكَّةٍ مِنْ سَمْنٍ فَاشْتَرَاهَا أَبُو جَهْلٍ فَامْسَكَ^{١٥} الْعُكَّةَ وَامْسَكَ الثَّمَنَ فَشَكَاهُ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قُرَيْشٍ فَكَلَّمُوهُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْتَهْزِئِينَ يَا أَعْرَابِيُّ اتَّحَبَّ أَنْ تَأْخُذَ عَكَتَكَ وَثَمْنَهَا قَالَ بَلَى قَالَ أَتَرَى هَذَا الرَّجُلَ الْمَارَّ الْقَهْ فَكَلَّمَهُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَاهُ الْأَعْرَابِيُّ وَشَكَاهُ

^١ Si al Laith est idem, de quo agitur Fihrist 199 Navāvi 529 Qutaiba 253 (+ a. H. 165), isnad corruptus est. Vahb enim decessit a. H. 114 sive 110 (Navāvi 619). ^٢ C bis كَثِيتٌ.

اليه امر العكة فخرج عليه صلعم حتى وقف يباب ابي جهل فناده باسمه فخرج اليه ترعد فرائصه فقال له اَدِّ هذا عكته وثمنها فدخل ابو جهل فدفع الى الرجل العكة فخرج الاعرابي الى قريش واخبرهم بذلك ثم خرج ابو جهل فقالت له قريش كلّمناك ان تُؤدّي الاعرابي حقّه فاييت ثم جاءك ابن عبد المطلب فدفعت اليه ذلك فقال انّ معه لجملاً فاتحاً فاه ينظر ما اقول فيلتقم راسي فما وجدت بُدّاً من اعطائه حقّه * واما انس الوحش به فمما حدثنا اسماعيل بن يحيى بن محمد عن سعيد بن سيف بن عمر عن ابي عمير عن الاسود قال سأل رجل هند بن ¹ ابي هالة ² فقال حَدَّثِينَا باعجب ما رايت او بلغك عن رسول الله صلعم فقالت كلّ امرء كان عجباً واعجب ما رايت انه ¹⁰ كان لي ربائب وحش كنت انسُ بهنّ وآلفهنّ فاذا كان يومه الذي يكون فيه عندي لم يزلن قياماً صوافّ ³ ينظرن اليه ولا يلهيهنّ عن النظر اليه شئ ولا ينظرن الى غيره فاذا شخص قائماً سمونَ اليه بِأَبْصَارِهِنَّ فاذا انطلق مولياً لَاحَظْنَهُ النظر فاذا غاب شخصهُ عَنْهُنَّ ضربن بِأَذْنَابِهِنَّ وَأَذَانِهِنَّ وكان ذلك يُعْجِبُنِي * وعن عبد الملك بن عُمران النّبي صلعم مرّ بظبية عند قانص فقالت يا رسول الله انّ ضرعى قد امتلأ وتركتُ خِشْفَيْنِ جَاعِعَيْنِ فَخَلَّنِي حَتَّى أَذْهَبَ وَأَرْوِيَهُمَا ثُمَّ اَعُودَ إِلَيْكَ فَتَرْبِطُنِي فَقَالَ صَيْدُ قَوْمٍ وَرَبِّطْتَهُمْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي اعْطَيْكَ عَهْدَ اللَّهِ لَارْجَعَنَّ فَاخْذَ عَلَيْهَا عَهْدَ اللَّهِ ثُمَّ اَطْلَقَهَا وَارْسَلَهَا فَمَا لَبِثَتْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَتْ وَقَدْ فَرِغَتْ مَا فِي ضَرْعِهَا فَقَالَ صَلْعَمُ لِمَنْ هَذِهِ الظِّبْيَةُ قَالُوا لِفُلَانٍ فَاسْتَوْهَبَهَا مِنْهُ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهَا

¹ بنت. I Hisham 1001, 10 Qutaiba 65 usd al ghāba V 71: cod.

² شياء C. ³ صواباً C: صَوَّاماً. alia coniect. ut opinor lacuna est. post هالة

وقال لو ان البهائم تعلم ما تعلمون من الموت ما أكلتم سمناً* وأما محاسن
شهادات السباع له بالنبوة فمن ذلك ما روى ان ابا سفيان بن حرب وصفوا
بن أمية خرجا من مكة فاذا هما بذئب يكذب ظبية حتى ان نفسه كاد ان يبلغ
ظهر الظبية او شبيها بذلك اذ دخل الطيبى الحرم فرجع الذئب فقال ابو سفيان
ما أرض سكنها قوم افضل من أرض اسكنها الله إيانا أما رايت ما صنع الذئب⁵
اعجب منه حين رجع فقال² الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان
واللات والعزى لمن ذكرت ذلك بمكة لتركها خلوا* وذكروا ان رافع بن
عميرة بن جابر³ كان يرعى غنما اذ غار الذئب عليها فاحتمل اعظم شاة
منها فشد عليه رافع لياخذها منه وقال عجبا للذئب يحتمل ما حمل قال¹⁰
فاقبى الذئب غير بعيد وقال اعجب منه انت اخذت منى رزقا رزقنيه الله
تعالى فقال رافع يا عجبا للذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من ذلك الخارج من
تهامة يدعوكم الى الجنة وتأبون الا دخول النار فاقبل الرجل الى النبى
صلعم وقد جاءه جبريل عم فانبأه بما كان فقصر النبى صلعم ما كان فآمن
وصدق وقال

15

رَعَيْتُ الضَّأْنَ أَحْمِيهَا بِنَفْسِي مِنْ اللَّصِّ الْخَفِيِّ وَكُلِّ ذَيْبِ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الذَّيْبَ يَعْوِي⁴ وَبَشَّرَنِي بِأَحْمَدٍ مِنْ قَرِيبِ
يُبَشِّرُنِي بِدِينِ الْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ

¹ coniecturā inserui. ² افعال C. ³ sec. Ibn Hagar I 1017
n. 2526 Damīrī I 327, 33: C عمير الحول

⁴ cf. IHagar I 1018.

رَجَعْتُ لَهُ وَقَدْ شَمَرْتُ ثَوْبِي عَنْ الْكَعْبَيْنِ مُعْتَمِدًا رُكُوبِي
فَأَلْفَيْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا صَوَابًا لَيْسَ بِالْهَزْلِ الْكَذُوبِ
أَلَّا يَلْغُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَأُخْتَهُمْ جَدِيلَةً أَنَّ أَجِيبِي
دُعَاءَ الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِيهِ فَإِنَّكَ إِنْ تُجِيبِي لَا تُخَيِّبِي

5 ومن محاسن رسول الله صلعم وبركته ما رواه محمد بن اسحاق عن سعيد بن
ميناء عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلعم في الخندق وكانت
عندي شويهة غير سمينة فقلت والله لو صنعت هذه الشاة لرسول الله صلعم
قال فامرت امرأتى فطحنت شيئاً من شعير فصنعت له منه خبزاً وذبحت الشاة
فشويتها فلما امسينا واراد رسول الله صلعم الانصراف قلت يا رسول الله انى
10 صنعت لك شويهة وشيئاً من خبز الشعير واحب ان تنصرف معى الى منزلى
وانها اريد ان ينصرف معى رسول الله صلعم وحده فلما قلت له ذلك قال نعم
ثم امر بصارخ فصرخ أنصرفوا الى بيت جابر فقلت أنا لله وأنا اليه راجعون
واقبل رسول الله صلعم والناس معه فاخرجتها اليه فسمى⁵ ثم اكل
وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء قوم حتى صدر اهل الخندق
15 عنها* وروى عن محمد بن اسحاق ان ابنة لبشير بن سعد قالت دعتنى ابنة
رواحة فاعطتنى حفنة تمر فى ثوبى وقالت يا بنية اذهبي الى ابيك بهذا قالت
فاخذتها وانطلقت بها فمررت برسول الله صلعم وأنا التمس ابي فقال

صدوقا ليس بالقول I Hagar I 1018 usd al ghāba II 156 2 اليه C 1

3 sec. IHisham 672, 9: C مينا.

4 IHisham 672 فشويتها.

5 IHisham 672 فبرك وسمى الله.

6 cf. IHisham 671: C بشر.

7 IHisham add. أمي.

عليه الصلاة والسلام تعالى يا بنيّة ما هذا معك قلت تمر بعثت به امي
الى ابي بشير بن سعد فقال هاتي به فصبيته في كفي رسول الله صلعم فما
ملأتهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال
لإنسان عنده نادر في اهل الخندق ان هلموا الى الغدا فاجتمع اهل الخندق
عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل هو يزداد حتى صدر اهل الخندق عنه وهو⁵
يسقط من اطراف الثوب * ومن آياته صلعم ما لا يعرفها الا الخاصة وهي
محاسن اخلاقه وافعاله التي لم تجتمع لبشر من قبله ولا تجتمع لاحد من بعده
وذلك انا لم نر ولم نسمع لاحد قط صبره وحلمه ووفاءه وزهده وجوده ونجده
وصدق لهجته وكرم عشيرته وتواضعه وعلمه وحفظه وصيته اذا صمت ونطقه
اذا نطق ولا كعفوه وقلة امتنانه ولم نجد شجاعاً قط الا وقد فرّ مثل عامر فر¹⁰
عن اخيه الحكم يوم الرقيم وعيينة فرّ عن ابيه يوم نثار وبسطام عن قومه³
يوم العظالي * وكان له صلعم وقائع مثل أحد وحنين وغيرها فلا يستطيع
منافق ان يقول هاب حرباً او خاف * واما زهده صلعم فانه ملك من
اقصى اليمن الى شحر عمان الى اقصى الحجاز الى عذار العراق ثم توفي صلعم
وعليه دين ودرعه مرهون في ثمن طعام اهله لم يبن داراً ولا شيد قصراً¹⁵
ولا غرس نخلاً ولا شق نهراً ولا استنبط عينا واعتبر برديه الذين كان يلبسهما
وخاتمته * وكان صلعم ياكل على الارض ويلبس العباءة ويجالس الفقراء
ويمشي في الاسواق ويتوسد يده ولا ياكل متكياً ويقتص من نفسه وكان

¹ وجهه C.

² ? sec. I Athir I 462: C بشرة.

³ قوم C.

⁴ I Athir Bakrī Jāqut: C العظال.

⁵ حرب C.

⁶ ? sec. Jāqut.

⁷ عراز C III 624.

⁸ Gāhiz kitab al bajān I 163, 5 يقتص.

يقتضى 4 II 194, 1305.

صَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ آكَلٌ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاشْرَبٌ كَمَا يَشْرَبُ وَلَوْ دُعِيتُ
إِلَى ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَلَمْ يَأْكُلْ قَطُّ وَحْدَهُ وَلَا ضَرَبَ
عَبْدَهُ وَلَمْ يُرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا رَجُلُهُ بَيْنَ يَدَيِ أَحَدٍ وَلَا أَخَذَ بِيَدِهِ
أَحَدٌ فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُهَا * وَأَمَّا كَرَمُهُ
صَلَّمَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ وَقَدْ قَتَلُوا أَعْمَامَهُ وَرَجَالَهُ^١ وَأَوْلِيَاءَهُ وَانْصَارَهُ وَأَذَوْهُ وَارَادُوا
نَفْسَهُ فَكَانَ يَلْتَقِي السَّفَهَ بِالْحِلْمِ وَالْأَذَى بِالْإِحْتِمَالِ وَكَانَ مَتَى كَانَ أَكْرَمَ وَعَنْهُمْ أَصْفَحَ
كَانُوا الْأُمَّ وَعَلَيْهِ الْحَمْدُ وَالْعَجَبُ أَنَّهُمْ كَانُوا أَحْلَمَ جِيلٍ إِلَّا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَانَّهُمْ
كَانُوا إِذَا سَارُوا إِلَيْهِ افْحَشُوا عَلَيْهِ وَافْرَطُوا فِي السَّفَهِ وَرَمَوْهُ بِالْفَرثِ وَالدَّمَاءِ
وَالْقَوَا عَلَى طَرِيقِهِ الشُّوكَ وَحَثُّوا فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ وَكَانَ لَا يَتَوَلَّى هَذَا مِنْهُ
إِلَّا الْعُظْمَاءُ وَالْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ وَالْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ^{١٠}
كَانَ اسْدُُّ لِلْغَيْظِ وَاثْبَتٌ لِلْحَقْدِ فَلَمَّا دَخَلَ عَمَ مَكَّةَ قَامَ فِيهِمْ خُطِيبًا
فَحَمْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ لَا تَثْرِيْبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * وَأَمَّا مُحَاسِنُ قَوْلِهِ الْحَقُّ
فَأَنَّهُ ذَكَرَ زَيْدَ بْنَ صَوْحَانَ فَقَالَ زَيْدٌ وَمَا زَيْدٌ يَسْبِقُهُ عَضُو مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ
فَقَطَعَتْ يَدَهُ يَوْمَ نِهَاوْنَدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَوَعَدَ أَصْحَابَهُ بَيْضَاءَ^{١٥} إِصْطَخْرَ وَبَيْضَاءَ
الْمَدَائِنِ وَقَالَ لَعْدَىَّ بْنَ حَاتِمٍ لَا يَمْنَعُكَ مَا تَرَى يَعْنِي ضَعْفَ أَصْحَابِهِ وَجَهْدَهُمْ
فَكَانَهُمْ بَيْضَاءُ الْمَدَائِنِ قَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ وَكَانَهُمْ بِالْظُعِينَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْحِيَرَةِ حَتَّى
تَأْتِيَ مَكَّةَ بَغِيرَ خَفِيرٍ فَابْصَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَدَىَّ وَقَالَ لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُكَ
الْفَتَةُ الْبَاغِيَّةُ فَكَانَ كَمَا قَالَ حَتَّى قَالَ مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا قَتَلَهُ مِنْ أَخْرَجَهُ * وَضَلَّتْ

١ Gāhiz l. c. lin. 10. وبنى اعمامه. ٢ coniecit I. Goldziher: C اشد.

٣ بِيضًا C. ٤ cf. Buhārī ṣaḥiḥ (Cairo 1309) II 178. 20: C الجينة.

٥ C حقير.

ناقته صلعم فاقبل يسأل عنها فقال المنافقون هذا محمد يخبرنا عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن رجلاً يقول في بيته إن محمداً يخبرنا عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته ألا^١ وإنى لا أعلم إلا ما علّمنى ربّى عزّ وجلّ وقد أخبرنى أنّها فى وادى كذا وكذا تعلق زمامها بشجرة فبادر الناس إليها وفيهم زيد بن ارقم وزيد بن اللصيت^٢ ٥ فاذا هى كذلك * ولما استأمن أبو سفيان بن حرب إليه عليه الصلاة والسلام أمر^٣ عمه العباس أن يأخذه إلى خيمته حتى يصبح فلما صار فى قبة العباس ندم على ما كان منه وقال فى نفسه ما صنعت دفعت يدي هكذا ألا كنت أجمع جمعا من الأحابيش وكنانة والقاء بهم فلعلّ كنت أهزمه فناداه رسول الله صلعم من خيمته إذا كان الله يخزيك يا أبا سفيان فقال أبو ١٠ سفيان يا عباس ادخلنى على ابن أخيك فقال له العباس ويلك يا أبا سفيان ما آن لك ذلك فادخله على رسول الله صلعم فقال يا رسول الله قد كان فى النفس شىءٌ وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقاً * وقوله صلعم لما يكون من بعده ممّا حدّث به محمد بن عبد الرحمن بن أذينة عن سلمان بن قيس عن سلمان^٤ بن عامر عن سلمان الفارسى قال ١٥ قال رسول الله صلعم أنى رأيت على منبرى هذا اثنى عشر رجلاً من قريش يخطب كلهم رجلاً من ولد حرب بن أمية وعشرة من ولد أبى العاص بن أمية ثم التفت إلى العباس وقال هلاكهم على يدى ولدك * وأما جماله وبهاؤه ومحاسن ولادته صلعم فما روى عن عثمان بن أبى العاص قال أخبرتنى أمى

١ usd al ghāba II 239 I Hisham 900 والله. ٢ cf. n. 1: C الصليب.
٣ coniect.: C اتى. ٤ Navāvi 295: C سليمان.

انها حضرت آمنة ام النبي صلعم لما ضربها الخنّاض قالت جعلت انظر
الى النجوم تتدلى حتى قلت لتقعن على فلما وضعت خرج منها نور اضاء له
البيت والدار حتى صرت لا ارى الا نورا قال وسمعت آمنة تقول لقد
رايت وهو في بطني انه خرج مني نور اضاءت له قصور الشام ثم ولد صلعم
فخرج معتمدا على يديه رافعا راسه الى السماء كانه يخطب او يخاطب*
وروى عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم اشجع الناس واحسن
الناس واجود الناس ما مسست يدي ديباجا ولا حريرا ولا خزا الين من
كف رسول الله صلعم* وعن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلعم في
ليلة البدر وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو احسن في
عيني من القمر* وعن جابر بن زيد عن ابيه قال اتيت النبي صلعم
في مسجد الخيف فناولني يده فاذا هي اطيب من المسك وابرد من الثلج*
ومن فضله الذي ابر على جميع الخلائق ومحاسنه ما روى عن وهب
بن منبه انه قال لما خلق الله عز وجل الارض ارتجت واضطربت فكتب في
اطرافها محمد رسول الله فسكنت* واما عقله عليه الصلاة والسلام فقد روى
ان عقول جميع الخلائق من الاولين والآخرين في جنب عقل رسول الله صلعم
كرملة³ من بين جميع رمال الدنيا* ومن محاسنه صلعم الاسراء ما روى عن
الحسن بن ابى الحسن البصري رح يرفعه قال قال رسول الله صلعم اني لنائم في
الحجر اذ جاء جبريل عم فغمزني برجله فجلست فلم ار شيئا ثم عدت لمضجعي
فجاءني الثانية فغمزني فجلست واخذ بعضدي فخرج بي الى باب الصفا واذا

¹ coniect.: C وفضله.

² coniect.: C وعقله.

³ hic incipit L.

(= codex Lugdunensis 2071).

⁴ CL: IHisham 264 فغمزني.

انا بدابة ايض بين الحمار والبغل له جناحان في فخذيه يضع حافره منتهى طرفه
فقال لي جبريل اركب يا محمد فدنوت اليه لاركب فتنحى عني فقال له جبريل
عم يا براق ما لك فوالله ما ركبت خيراً منه قط فركبت وخرجت ومعى صاحبي
لا افوته ولا يفوتني حتى انتهى بي الى بيت المقدس فوجدت فيه نفراً من
الانبياء قد جمعوا لي فامتهم ثم أتيت بإناءين من خمر ولبن فتناولت⁵
اللبن وشربت منه وتركت الخمر فقال جبريل عم هديت وهديت املك
وحرمت عليهم الخمر ثم اصبحت بمكة قال فلما ذكر رسول الله ذلك ارتد كثير
من كان آمن به وقالوا سبحان الله اذهب محمد الى الشام في ساعة من الليل
ثم رجع والعرير تطرد شهراً مدبرة وشهراً مقبلة فبلغ ذلك ابا بكر رضى فاقبل
حتى جلس بين يدي رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ما يقول هؤلاء¹⁰
يزعمون انك حدثتهم بانك قد اتيت الشام هذه الليلة ورجعت من ليلتك
قال قد كان ذاك قال يا رسول الله فصف لي المسجد فجعلت اصفه لابي بكر
رج وانا انظر اليه فكلما حدثته عن شئ قال صدقت اشهد انك رسول
الله حتى فرغت من صفته فقال رسول الله يومئذ فانت الصديق يا ابا بكر

محاسن المعراج

15

عبدة بن سليمان عن سعيد بن ابي عروبة² عن قتادة عن انس بن
مالك قال اخبرنا نبي الله صلعم قال بينا انا بين اليقظان والنائم عند
البيت اذ سمعت قائلاً يقول احد³ الثلاثة بين الرجلين فانطلق بي فشرح
صدرى واستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب فيه من ماء زمزم فغسل به

¹ C Dhahabī ed. Wüstenfeld tabaq. 6 n. 59 Abu 'l Maḥāsīn I 530:

عروة C غروبة L. ² Fihrist 227 I Athir V 454 sq.: L. بن ابي.

³ cf. Buḥārī II 135 Qaṣṭalānī V 264: CL احدى.

ثم اعيد مكانه وحشي ايمانا وحكمة ثم اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلقنا حتى اتينا السماء الدنيا فاستفتح
جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد^١
بعث اليه قال نعم ففتح لنا قالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على آدم فقلت
يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن
الصالح والنبى الصالح وانطلقنا حتى اتينا السماء الثانية فاستفتح جبريل عم
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال نعم ففتح لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على يحيى وعيسى
فقلت يا جبريل من هذان قال عيسى ويحيى قال فسلمت عليهما فقالا
١٠ مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم انطلقنا حتى اتينا السماء الثالثة فكان مثل
قولهم الاول فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى
الصالح ثم انطلقنا حتى اتينا السماء الرابعة فاتيت على ادريس عم فسلمت
عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم اتينا السماء الخامسة فاتيت على
هارون فسلمت عليه فقال مثل ذلك ثم اتينا السماء السادسة فاتيت على موسى
١٥ عم فقال مثل ذلك ثم اتينا السماء السابعة فاتيت على ابراهيم عليه وعلى آله
السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم رفع لنا البيت المعمور فقلت
يا جبريل ما هذا قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا
خرجوا منه لا يعودون فيه ثم رفعت لنا سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار يخرجون
من اسفلها فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما النهران الظاهران فالنيل
والفرات واما الباطنان فههران فى الجنة ثم اتيت باناءين من خمر ولبن فاخترت^{٢٠}

^١ او قد CL: IHisham 268, 10

اللبن فقل لي اصببت اصاب الله بك امتك على الفطرة وفرضت على
 خمسون صلوة فاقبلت بها حتى اتيت على موسى عم فقال بم امرت قلت
 بخمسين صلوة كل يوم قال امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت الناس
 قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك جل وعز فاسله
 التخفيف قال فرجعت الى ربي فخطت عني خمسا فاتيت على موسى عم فقال⁵
 بما امرت فانباته بما خطت عني فقال مثل مقالته الاولى فما زلت بين يدي ربي
 جل وعز استخطت حتى رجعت الى خمس صلوات فاتيت على موسى عم فقال
 بما امرت فقلت بخمس صلوات كل يوم فقال امتك لا يطيقون ذلك
 فارجع الى ربك جل ذكره واسله التخفيف فقلت لقد رجعت الى ربي تبارك
 وتعالى حتى استحييت لا ولكن ارضى واسلم فلما جاوزت نوديت اني قد¹⁰
 خففت عن عبادي وامضيت فريضتي وجعلت بكل حسنة عشرًا أمثالها*
 وانظر الى رونق الفاظه عم² وصحة معانيه وموضع ذلك من القلوب مع قلة
 تعميقه وبعده من التكلف كقوله صلعم زويت لي الارض حياء فاريت مشارقها
 ومغاربها وسيلع ملك امتي ما زوى لي منها قوله زويت جمعت ومثله ان المسجد
 لينزوى من النخامة كما تنزوى الجلدة في النار ولا يكون الانزواء الا بانحراف¹⁵
 مع تقبض* وقال ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة وهي الروضة تكون
 في المكان المرتفع* وقال ان قريشاً قالت اني صنبور وهي النخلة تبقى منفردة
 ويدق اصلها تقول انه فرد ليس له ولد فاذا مات انقطع ذكره* وقال في ابي
 بكر رضه ما احد من الناس عرضت عليهم الاسلام الا كانت له كبوة غير ابي

¹ L: C خمسة. ² L: C صلعم. ³ L sine punctis, C lisān al
 'Arab XIX. 83 om. ⁴ I Athir nihāza II 135: C التحامة.

بكر فانه لم يتلعم اى لم ينتظر ولم يمكث والكبوة مثل الوقعة * وقال فى عمر
 رح لم ار عبقرىا يفري فريته^١ والعبرى السيد يقال هذا عبقرى قومه
 اى سيدهم ويفري فريته اى يعمل عمله * وقال فى على بن ابى طالب
 رضوان الله عليه ان لك بيتا فى الجنة وانك ذو قرنيتها يريد انه ذو طرفيها *
 ٥ وقال فى الحسين بن على رحمهما الله حين بال عليه وهو طفل فاخذ من حجره
 لا ترموا ابى الازرام القطع يقال للرجل يقطع بوله ازرم * وقال فى الانصار
 انهم كرشى وعيبتى ولولا الهجرة لكنت أمراً^٢ منهم اى من الانصار الكرش
 الجماعة والعيبة اى هم موضع سرى ومنه اخذت العيبة * وقال صلعم لعن
 الله النامصة^٣ والمتنمصة^٤ والواشرة^٥ والموتشرة^٦ والواصلة^٧ والموتصلة^٨ والواشمة^٩
 ١٠ والموتشمة^{١٠} فالنامصة التى تتف الشعر من الوجه ومنه قيل للمنقاش المناص
 والمتنمصة التى تفعل بها ذلك والواشرة التى تشر اسنانها وذلك انها
 تغلجها وتحددها حتى يكون لها أشر والاشر تحدد ورقة فى اطراف الاسنان
 والواصلة والموتصلة^{١١} التى تصل شعرها بشعر غيرها والواشمة المرأة تغرز ظهر
 كفها ومعصمها بإبرة حتى تؤثر فيه وتحشوه بالكل * وذكر أيام التشريق
 ١٥ فقال هى أيام اكل وشرب وبعال يعنى النكاح * وقال يحشر الناس يوم
 القيامة حفاة^{١٢} بهما وهو البهيم الذى لا يخلط لونه لون سواه من سواد كان
 او غيره يقول ليس فيهم شىء من الامراض والعاهات التى تكون فى الدنيا *
 وقال فى صلح الحديبية لا إغلال ولا^{١٣} إسلال^{١٤} الاسلال السرقة والاغلال^{١٥} الخيانة *
 وقال اللهم انى اعوذ بك من وعناء السفر وكآبة المنقلب والحوار بعد الكور

^١ C cf. Buhārī II 198: L ابرا.

^٢ C: L انهم.

^٣ sic CL.

^٤ lisān al 'Arab VIII 371: C و.

^٥ CL om. التى.

^٦ lisān al 'Arab II

125 infra: C لاغلال ولاسلال L الاغلال والاسلال

^٧ C الخيفة.

الحوب اذا كان بالباء والكون اذا كان بالنون تقول يكون فى حالة
جميلة فيرجع عنها واذا كانا جميعا بالراء فهو النقصان بعد الزيادة* وقال
عم خمروا آيتكم وأوْكُوا اسقيتكم واجيفوا الابواب واطفئوا المصابيح
وَأَكْفُوا صبيانكم فان للشيطان انتشارا وخطفة يعنى بالليل التخمير التغطية
والايكاء الشد واسم الخيط الذى يشد به السقاء الوكاء واكفوا يعنى ضموم⁵
اليكم* وقال فى دعائه لا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم الغنى والحظ
فى الرزق ومنه قيل لفلان فى هذا الامر جد اذا كان مرزوقا* وقال ان
روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لا تموت حتى تستوفى او تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب قوله نفث فى روعى بضم الراء النفث شبيه
بالنفخ وروعى يقول فى خلدى* وقال عم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته¹⁰
فان حال بينك وبينه سحاب وظلمة او هبوة فأكملوا العدة هبوة يعنى غبرة*
وقال عم ان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتواضع لله جل وعز
حتى يصير مثل الوصع الوصع ولد العصافير* فقال عم حين سئل اين
كان ربنا جل جلاله قبل ان يخلق السماوات والارضين فقال كان فى
عماء تحته هواء العماء السحاب* وقال عم عم الرجل صنوايه يعنى ان اصلها¹⁵
واحد واصل الصنوانما هو فى النخل قال الله عز وجل صنوان وغير
صنوان الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق* وقال من تعلم القرآن ثم
نسيه لقي الله عز وجل وهو اجزم اى مقطوع اليد* وقال لرجل اتاه وقال
يا رسول الله ايدالك الرجل امرأته بمهرها قال لا الا ان يكون ملنجا فقال

¹ om. C.

² C: L واكملوا.

³ Gauharī I 630: CL الوضع.

⁴ هو lisān al 'Arab 19, 333: CL.

له ابو بكر رضى بابى وامى انت يا رسول الله انما نشأت فيما بيننا ونحن
 قد سافرنا وانت مقيم فنراك تكلم بكلام لا نعرفه ولا نفهمه فقال صلى
 الله عليه وعلى آله وسلم ان الله جل وعز ادبى واحسن ادبى وهذا الرجل
 كلمنى بكلامه فاجبته على حسبه قال ايدالك الرجل امرأته بمهرها اى
 ٥ ياطلها فقلت لا الا ان يكون ملجأ اى معدما * فكلامه صلى الله عليه
 واخلقه ومذاهبه تدل على انه موافق لقول الله جل وعز الله اعلم حيث
 يجعل رسالته * وكتوبه ولقد اخترناهم على علم على العالمين * وقال جل
 ذكره خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین فلما علم انه قد قبل ادبه
 قال وإنك لعلى خلق عظیم فلما استحكم له ما احب قال وما آتاكم الرسول
 10 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ٥

مساوى من تنبى

روى ان مسيلمة بن حبيب الكذاب كتب الى رسول الله صلعم وذلك
 فى آخر سنة عشر من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد
 فانى قد شوركت فى الامر معك وان لنا نصف الارض ولقریش نصف
 15 الارض ولكن قریشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان من قبل مسيلمة
 بهذا الكتاب فقال اما والله لولا ان الرسل لا يقتلون لضربت اعناقكما
 ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب
 السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من عباده من
 يشاء والعاقبة للمتقين * قيل واتاه الاحنف بن قيس مع عمه فلما خرجا
 20 من عنده قال الاحنف لعمه كيف رايت قال ليس بمُتنب صادق ولا

١ رسالاته CL: 124, 6, sura 1

بكذاب حاذق * ومنهم طليحة تنبى على عهد رسول الله صلعم وكان يقول
 انّ ذا النون^١ ياتيه فقال النبى صلعم لقد ذكر ملكا عظيما فلما كان ايام
 الردة بعث ابو بكر رجة الله عليه خالد بن الوليد اليه فلما انتهى الى
 عسكره^٢ وجده قد ضربت له قبة من ادم واصحابه حوله فقال ليخرج الى
 طليحة فقالوا لا تصغر نبيا هو طلحة فخرج اليه فقال خالد ان من عهد خليفتنا^٥
 ان يدعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال يا
 خالد اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فلما سمع خالد ذلك انصرف
 عنه وعسكره بالقرب منه على ميل فقال عيينة بن حصن لطلحة لا ابا
 لك هل انت مرينا^٣ بعض نبوتك قال نعم وكان قد بعث عيوننا له حين
 سار خالد من المدينة مقبلا اليهم فعرفوه خبر خالد فقال لن بعثم فارسين^{١٠}
 على فرسين اغربين مجملين من بنى نصر بن قعين اتوكم من القوم بعين
 فهبوا فارسين فبعثوها فخرجوا يركضان فلحقا عينا لخالد مقبلا اليهم فقالا ما
 خبر خالد او قال ما وراءك قال هذا خالد بن الوليد فى المسلمين قد اقبل
 فزادهم فتنة وقال الم اقل لكم فلما كان فى السمر نهض خالد الى طليحة
 فيمن معه من اصحاب رسول الله صلعم فلما التقى الصفان تزل طليحة فى^{١٥}
 كساء له ينتظر زعم الوحي فلما طال ذاك على اصحابه واح عليهم
 المسلمون بالسيف قال عيينة بن حصن هل اتاك بعد قال طليحة من تحت
 الكساء لا والله ما جاء بعد فقال عيينة تبا لك آخر الدهر ثم جذبه جذبة
 جاش^٧ منها وقال قبح الله هذه من نبوة فجلس طليحة فقال له عيينة ما قيل

^١ جبريل. CL Tabari I 1797, 14: I Athir II 260 Tab. I 1890, 13

^٢ C: L مسكنه. ^٣ L. s. p. مرينا C. ^٤ و. CL. ^٥ I Athir Tab. l. c.
 .نجلس () جلس L. coneci: ^٦ يقول. CL inser. ^٧ هل اتاك جبريل بعد

لك قال قيل لى ان لك رحا كرحاه ، وامر لا تنساه ، فقال عيينة قد علم الله
جل وعز ان سيكون لك امر لا تنساه هذا كذاب ما بورك لنا ولا له فيما
يطالب ثم هرب عيينة واخوه فادركوه واسروه وافلت اخوه وخرج طليحة منهزماً
واسلمه شيطانه حتى قدم الشام فاقام عند بنى جفنة الغسانيين حتى فتح الله
عز وجل أجنادين وتوفى ابو بكر واسلم طليحة اسلاماً صحيحاً وقال
وَإِنِّي مِنْ بَعْدِ الضَّلَالَةِ شَاهِدٌ شَهَادَةٌ حَقٌّ لَسْتُ فِيهَا بِمُحَدِّدٍ

ومنهم من تنبى بعد في أيام الرشيد رجل^١ زعم انه نوح ف قيل له أنت
نوح الذى كان أم نوح آخر قال انا نوح الذى لبث في قومه الف سنة الا
خمسین عاماً وقد بعثت اليكم لافى^٢ الخمسين عاماً تمام الالف سنة فامر الرشيد
بضربه وصلبه فمر به بعض الخنثين وهو مصلوب فقال صلى الله عليك يا ابانا
ما حصل في يدك من سفينتك الا دقلها^٣ وهو الذى يكون في وسط
السفينة كجذع طويل * ومنهم رجل تنبى في أيام المامون فقال للحاجب ابلغ
امير المؤمنين ان نبي الله بالباب فاذن له فقال ثمة ما دليل نبوتك قال
تحضر لى امك فاواقعها فتحمل من ساعتها وتأتى بسلام مثلك فقال ثمة
صلى الله عليك ايها النبي^٤ رحمة الله وبركاته اهون على من احضارك امي
ومواقعتها

محاسن ابى بكر رضوان الله ورحمته عليه

روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال دخل رسول الله صلعم المسجد وابو
بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال هكنا نبعث يوم القيامة * وقال صلعم ان

١ C ins. ٢ Rāghib al Isfahani muḥāḍarāt II 249 مجنون. ٣ 'iqd
انى. ٤ C. الصارى. 20 Abšihī mustaṭraf (Cairo 1311) II 201 III 237.

الله تبارك وتعالى أيدني من اهل السماء بجبريل وميكائيل ومن اهل الارض بأبي بكر وعمر ورأهما مقبلين فقال هذان السمع والبصر* وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال لو وزن إيمان ابى بكر بإيمان اهل الارض لرجح بهم* وروى عن عمر رضى عنه انه قال امر رسول الله صلعم بالصدقة ووافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر ان سبقته فحجته بنصف مالى فقال رسول الله صلعم ما أبقيت لاهلك قلت النصف وجاء ابو بكر بكل ماله فقال له النبى صلعم ما أبقيت لاهلك قال الله حقاً ورسوله فقلت والله لا أسبقك الى شى ابدًا* وعن عمر رضى عنه انه قال وددت انى شعرة فى صدر ابى بكر رضى عنه* وعن عطاء عن ابى الدرداء انه مشى بين يدي ابى بكر رضى عنه فقال له رسول الله صلعم المشى بين يدي من* حقق خير منك ما طلعت الشمس ولا غربت¹⁰ بعد النبيين والمرسلين على احد افضل من ابى بكر* وعن على بن ابى طالب رضوان الله ورحمته عليه قال قال النبى صلعم يا على هل تحب الشيخين قلت نعم يا رسول الله قال لا يجتمع حبك وحبهما الا فى قلب مؤمن* وعن ابى أمامة الباهلى قال قال رسول الله صلعم رحم الله ابا بكر زوجنى ابنته وحملنى الى دار الهجرة وعق بلالا من ماله* وعن انس عن ابى بكر رضى عنه قال قلت للنبى صلعم ونحن فى الغار لو ان احدهم نظر فى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله جل وعز ثالثهما* وعن ابى سعيد الخدرى رضى عنه قال خرج علينا رسول الله فى مرضه الذى مات فيه وهو عاصب راسه حتى صعد المنبر فقال انى قائم الساعة على الحوض وان عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاخترت الآخرة فلم يفتن لها احد الا ابو بكر²⁰

¹ lectio corrupta.

رضه فقال بأبى انت وامى بل نفديك بأبائنا وابنائنا وانفسنا واموالنا وبكى
فقال لا تبك يا ابا بكر ان من آمن الناس على في صحبته وماله ابا بكر ولو
كنت متخذا خليلا من الناس لاتخذت ابا بكر ولكن اخي في الاسلام لا يبقى في
المسجد باب الا سدا الا باب ابى بكر فبكى ابو بكر وقال انا ومالى لك يا رسول
الله * وعن ابن المنكر قال قال رسول الله صلعم دعوا لى صاحبى ائنى
بعثت وقال الناس كلهم كذبت وقال لى صدقت يعنى ابا بكر رضه *
وعن محمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم
قال بعث رسول الله صلعم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فجاء
وقد ظهر فقال يا رسول الله ائى الناس احب اليك قال عائشة قال لست
اسلك عن النساء قال ابوها اذا توءنس * وعن الحسن قال قال رسول الله
صلعم يحى يوم القيامة رجل الى باب الجنة ليس منها باب الا وعليه ملك
يهتف به هلم هلم ادخل فقال ابو بكر رضه ان هذا لسعيد قال هو ابن ابى
تحافة * وعن سليمان بن يسار ان رسول الله صلعم قال فى المؤمن ثلاثمائة
وستون خصلة من الخير اذا جاء بواحدة دخل الجنة قال ابو بكر رضه بأبى
انت وامى ائى منها شر قال هى كلها فيك يا ابا بكر * وعن ابن عمر رضه
قال بينا النبى صلعم جالس وعنده ابو بكر رضه وعليه عباءة قد خلها في
صدره بخلال اذ نزل عليه جبريل عم فقال يا رسول الله ما لى ارى ابا بكر
عليه عباءة قد خلها في صدره قال انفق ماله على قبل الفتح قال فأقرته
من الله عز وجل السلام وقل له يقول لك ربك تبارك وتعالى اراض انت

وقول. C. 3. خلها. 2. إذا ابو بكر. M. J. de Goeje coniecit 1.

عَنْ فِي فَرَكٍ أَمْ سَاخِطٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَى رَبِّي أَغْضَبَ أَنَا عَنْ رَبِّي
رَاضٍ * وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى
إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَذَانِ
سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِمَّنْ مَضَى وَمِمَّنْ بَقِيَ إِلَّا النَّبِيَّ
وَالْمُرْسَلِينَ لَا تَخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَطْلُعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطْلَعَ أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ عَنْهُ قَالَ يَطْلُعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطْلَعَ عَمْرٌ رَضِيَ عَنْهُ ثُمَّ
قَالَ يَطْلُعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا فَطْلَعَ
عَلِيٌّ رَضِيَ عَنْهُ * وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ
الْآيَةَ قَالَ آيَتُهَا قَالَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى
رَبِّكِ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ
الْمَلِكَ سَيَقُولُهَا لَكَ * وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا اسْلَمَ أَبُو قُحَافَةَ لَمْ يَعْلَمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ عَنْهُ بِاسْمِهِ
حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى فَقَالَ أَلَا ابْشُرْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِمَا يَسُرُّكَ قَالَ مِثْلُكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَبْشُرُ بِالْخَيْرِ فَمَا هِيَ قَالَ اسْمُ أَبِي قُحَافَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ
بَشَّرْتَنِي بِاسْمِهِ أَبِي طَالِبٍ كَانَتْ أَقْرَبَ لِعَيْنِي فَإِنَّهُ أَقْرَبَ لِعَيْنِكَ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّمَ حَتَّى عَلَا بَكَاءُهُ جَزَعًا لَمَّا فَاتَهُ مِنْ اسْمِ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ
يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثًا ۝

محاسن عمر بن الخطاب رضوان الله ورحمته عليه

عن ابی ہریرۃ رحم قال النبی صلعم بینا انا نام اذ رایتنی علی قلب
وعلیہا دلوفنزع ما شاء اللہ ثم اخذها منی ابو بکر او قال ابن ابی قحافة فنزع²⁰

¹ CL 9.

منها ذُنُوبًا أو ذُنُوبَيْنِ وفي نزعه ضعف^١ والله جلّ وعزّ يغفر له ثمّ اخذها عمر فلم ار عبقرياً من الناس يفرى فریه حتى ضرب الناس بعطن* وروى ان امرأة في الجاهلیّة تسمى عاصیة اسلمت فكرهت اسمها فانت عمر رح فقالت انی كرهت اسمی فسمّنی فقال انت جميلة فغضبت وقالت سمّیتنی باسم الائمة^٥ ثمّ انت رسول الله صلّم فقالت بأبی انت وأمّی انی كرهت اسمی فسمّنی فقال انت جميلة فقالت یا رسول الله انی اتيت عمر سمّانی جميلة فغضبت فقال أو ما علمت ان الله جلّ وعزّ عند لسان عمر ویده* وعن سعيد بن جبیر فی قوله عزّ وجلّ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قال نزلت فی عمر خاصّة* وعن علیّ رضه قال قال رسول الله صلّم رحم الله عمر لقول الحقّ وان كان مرّاً تركه^{١٠} الحقّ ما له من صديق* وعن سعيد بن جبیر قال ان جبریل قال للنبيّ صلّم اقرأ علی عمر السلام واعلمه ان غضبه عزّ ورضاه حكم* وعن عثمان بن مظعون قال مرّ بنا عمر رضه ونحن جلوس عند النبيّ صلّم فقال هذا غلّق باب^٢ الفتنة لا يزال بینکم وبين الفتنة باب ما عاش هذا بین اظهرکم او ظهرا^{١٥} انیکم فقال یمینه وشبک بین اصابعه* وعن ابن عباس عن النبيّ صلّم قال جاءنی جبریل عم حین اسلم عمر رح فقال لی تباشرت الملائكة باسلام عمر وعمر سراج اهل الجنة* وعن جابر بن عبد الله الانصاری قال قال رسول الله صلّم بینا انا فی الجنة اذ رأیت داراً فأردت ان ادخلها فسألت لمن هی فقیل هی لعمر بن الخطاب فذکرت غیرته فرجعت فقال عمر یا رسول

^١ C L = Muslim ṣaḥiḥ apud Qaṣṭalānī in marg. IX 262, 11: Buḥārī II 188, 16. ^٢ L. om. باب. نزعا ضعيفا.

الله لست ممن يغار عليه* وعن علي رضي الله عنه ما كنا نبعد ان السكينة كانت تنطق على لسان عمر* وعن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ الآية ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فقال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد ختمها الله عز وجل بما قلت يا عمر* وعن⁵ سعد بن ابى وقاص رح قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش قد علمت اصواتهن فاذن له فلما دخل بادرن الحجاب فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اضحك الله سنك بأبى انت وامى مما ضحكت فقال اعجب من اللواتى كن عندى لما سمعن صوتك بادرن الحجاب فقال انت كنت احق ان يهين يا رسول الله ثم اقبل عليهن واغلظ لهن وقال اتهبننى ولا¹⁰ تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انك افظ واغلظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجعك هـ

محاسن عثمان بن عفان رضى الله عنه ورحمه

عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط من حيطان المدينة فجاء ابوبكر رح فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء عمر رح¹⁵ فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء على رضوان الله عليه فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان رضى الله عنه فقال افتح له وبشره بالجنة فلما جاء عثمان رحمه الله ورحمهم اجمعين وقد بدت من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعليك اغار 30، 266، اعليك يغار 10، Muslim IX 266، 1

ناحية فقال افتح له وبشره بالجنة فلما جاء عثمان رح غطاها فقالوا يا رسول الله ما لك لم تغطه حين جئنا فقال ألا استحيى من رجل تستحيى منه الملائكة* وعن النبي صلعم قال ان الله جل وعز امرني ان ازوج كريمي عثمان بن عفان رح

محاسن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه

5

عن ابي حيان التيمي¹ عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضه قال النبي صلعم رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار* وعن علي قال قال رسول الله صلعم يا معشر قريش والله ليبعثن الله عليكم رجلا منكم قد امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاف النعل وانا اخفف نعل رسول الله صلعم* وعن جابر قال قال رسول الله صلعم لعلي هذا وليكم بعدى اذا كانت فتنة* وعن مصعب عن ابيه قال سمعت النبي صلعم يقول ما لكم ولعلي² من اذى عليا فقد آذاني* وعن علي رضه قال هلك في رجلان عدو مبغض ومحب مفراط قال وقال ليحبنى اقوام حتى يدخلهم حبي النار ويبغضني اقوام حتى يدخلهم بغضي النار هم الرافضة³ والناصبه* وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم لا يحب عليا منافق ولا يبغض عليا مؤمن* وعن عمرو بن الاصم قال قلت للحسن بن علي رضوان الله عليهما هولاء الشيعة يزعمون ان عليا مبعوث الان قال كذبوا

¹ Tirmidhī gāmī Dihli 1308 II 213, 8 cf. Abul Maḥāsīn I 395: C

L التيمي.

² L ولي.

³ C = I Athir III 330, 1: L عمر.

⁴ I Athir II 330, 2 قبل القيامة.

والله ما أولئك بشيعة ولو كان كما يقولون ما الكنا نساءه ولا قسمنا ميراثه *
وعن فاطمة رضى الله عنها قالت دخل على علي رضي الله عنه وأنا عند النبي صلعم
فقال ابشر يا ابا الحسن اما انك في الجنة وان قوماً يزعمون انهم يحبونك
يرفضون الاسلام يمزقون منه كما يمزق السهم من الرمية لهم نبر^١ يقال لهم
الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون * قال وحدثنا رجل حضر^٥
مجلس القاسم بن المجمع وهو والى الاهواز قال حضر مجلسه رجل من بنى
هاشم فقال صلح الله الامير الا احديثك^٢ بفضيلة لامير المؤمنين علي
بن ابي طالب رضى الله عنه قال نعم ان شئت قال حدثني ابي قال حضرت مجلس
محمد بن عائشة بالبصرة اذ قام اليه رجل من وسط الحلقة فقال يا ابا عبد
الرحمان من افضل اصحاب رسول الله صلعم فقال ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة^{١٠}
والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
فقال له فآين علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال يا هذا تستفتي عن اصحابه ام عن
نفسه قال بل عن اصحابه قال ان الله تبارك وتعالى يقول قل تعالوا ندع^٤ ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فكيف يكون اصحابه مثل نفسه *
وعن عطاء قال كان لعلي رح موقف من رسول الله صلعم يوم الجمعة اذا^{١٥}
خرج اخذ بيده فلا يخطو خطوة الا قال اللهم هذا علي اتبع مرضاتك
فأرض عنه حتى يصعد المنبر * وحدثنا ابراهيم بن احمد الغضائري^٦ باسناد يرفعه
الى ابي مالك الاشجعي رواه ان النبي صلعم قال هبط علي جبريل عم يوم
حين فقال يا محمد ان ربك تبارك وتعالى يقرئك السلام وقال ادفع

١ او CL. ٢ تسال C. ٣ بحدِيث L inser. ٤ لقب L gloss. ٥ محمد C. ٦ cf. Dhahabī mushtabih s. v. العظائري C. ٧ محمد C.

هذه الأترجة إلى ابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب رضه فدفعتها إليه
فوضعتها في كفه فأنفلقت بنصفين فخرج منها رقّ أبيض مكتوب فيه بالنور
من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب * أبو عثمان قاضي الرّى عن
الأعمش عن سعيد بن جبير قال كان عبد الله بن عباس بمكة يحدث
علي شفير زمزم ونحن عنده فلما قضى حديثه قام إليه رجل فقال يا ابن
عبّاس أتى امرؤ من أهل الشام من أهل حمص إنهم يتبرّون من علي بن
أبي طالب رضوان الله عليه ويلعنونه فقال بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة
واعدّ لهم عذاباً مهيناً البعد قرابته من رسول الله صلعم وأنه لم يكن أول
ذكران العالمين إيماناً بالله ورسوله وأول من صلى وركع وعمل بأعمال البرّ
10 قال الشاميّ إنهم والله ما ينكرون قرابته وسابقتها غير أنهم يزعمون أنه قتل
الناس فقال ابن عبّاس ثكلتكم أمهاتهم ان علياً اعرف بالله عز وجل
وبرسوله وبحكمهما منهم فلم يقتل إلا من استحقّ القتل قال يا ابن عبّاس ان
قومي جمعوا لي نفقة وأنا رسولهم اليك وامينهم ولا يسعك ان تردني بغير
حاجتي فانّ القوم هالكون في امره ففرّج عنهم فرّج الله عنك فقال ابن
15 عبّاس يا أخا أهل الشام إنما مثل عليّ في هذه الأمة في فضله وعلمه كمثّل
العبد الصالح الذي لقيه موسى عم لما انتهى إلى ساحل البحر فقال له هل
أتبعك على ان تعلّمني ممّا علّمت رُشداً قال العالم أنك لن تستطيع معي
صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً قال موسى ستجدني ان شاء الله
صابراً ولا أعصى لك أمراً قال له العالم ألم اقل لك أنك لن تستطيع معي
20 صبراً فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أُحدث لك منه ذكراً فانطلقا
حتى اذا ركبا في السفينة خرّقها وكان قد خرّقها لله جلّ وعزّ رضى ولاهلها

صَلاَحًا وَكَانَ عِنْدَ مُوسَى عَمَّ سَخَطًا وَفَسَادًا فَلَمْ يَصْبِرْ مُوسَى وَتَرَكَ مَا ضَمَنَ
 لَهُ فَقَالَ أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ لَهُ الْعَالَمُ أَلَمْ أَقُلْ
 إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ
 أَمْرِي عُسْرًا فَكَفَّ عَنْهُ الْعَالَمُ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ وَكَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ جَلًّا
 وَعِزًّا رَضِيَ وَلِأَبَوَيْهِ صَلاَحًا وَكَانَ عِنْدَ مُوسَى عِلْمٌ ذَنْبًا عَظِيمًا قَالَ مُوسَى وَلَمْ
 يَصْبِرْ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَاكِيَةً² بَغِيرَ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ الْعَالَمُ أَلَمْ أَقُلْ
 لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا
 تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا
 أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ وَكَانَ أَقَامَتُهُ
 لِلَّهِ عِزًّا وَجَلَّ رُضَى وَلِلْعَالَمِينَ صَلاَحًا فَقَالَ لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ¹⁰
 هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَكَانَ الْعَالَمُ أَعْلَمَ بِمَا يَأْتِي مُوسَى عَمَّ وَكَبُرَ عَلَى مُوسَى
 الْحَقُّ وَعَظُمَ إِذْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ هَذَا وَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ مِنْ أُولَى الْعِزِّ مَنْ قَدْ
 اخَذَ اللَّهُ جَلًّا وَعِزًّا مِيثَاقَهُ عَلَى النَّبِوَّةِ فَكَيْفَ أَنْتَ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ وَاصْحَابِكَ
 إِنْ عَلِيًّا رَضَهُ لَمْ يَقْتُلْ إِلَّا مَنْ كَانَ يَسْتَحِلُّ قَتْلَهُ وَإِنِّي أَخْبَرْتُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةٍ إِذْ أَقْبَلَ عَلَى عَمِّ يَرِيدُ الدَّخُولَ عَلَى¹⁵
 النَّبِيِّ صَلَّمَ فَتَقَرَّرَ نَقْرًا خَفِيًّا فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّمَ نَقْرَهُ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ
 قَوْمِي فَافْتَحِي الْبَابَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَذَا الَّذِي يَبْلُغُ خَطَرُهُ
 أَنْ اسْتَقْبَلَهُ بِمَحَاسِنِي وَمَعَاصِي فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ طَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ
 جَلًّا وَعِزًّا قَالَ وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ قَوْمِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَإِنْ
 بِالْبَابِ رَجُلًا لَيْسَ بِالْخَرَقِ وَلَا النَّزَقِ وَلَا بِالْعَجَلِ فِي أَمْرِهِ يَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ²⁰

زَكِيَّة 18,73 in Zamahšari kaššāf: CL lectio trad. 2. لك. inser. 1

ويحبّه الله ورسوله يا أمّ سلمة أنّه ان تفتحي الباب له فلن يدخل حتّى
يخفى عليه الوطاء فلم يدخل حتّى غابت عنه وخفى عليه الوطاء فلما لم يحسّ
لها حركة دفع الباب ودخل فسلم على النبيّ صلعم فردّ عليه السلام وقال يا
أمّ سلمة هل تعرفين هذا قالت نعم هذا عليّ بن ابي طالب فقال رسول
الله صلعم نعم هذا عليّ سيطاً لحمة بلحمى ودمه بدمى وهو منى بمنزلة هارون^٥
من موسى الا أنّه لا نبيّ بعدى يا أمّ سلمة هذا عليّ سيّد محلّل مؤمّل المسلمين
وامير المؤمنين وموضع سرّى وعلمى وبابى الذى أوى اليه وهو الوصى على
اهل بيتى وعلى الاخيار من امتى هو اخى فى الدنيا والآخرة وهو معى فى السناء
الأعلى اشهدى يا أمّ سلمة انّ عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
١٠ قال ابن عباس وقتلهم لله رضى وللامّة صلاح ولاهل الضلالة سخط قال الشامى
يا ابن عباس من الناكثون قال الذين بايعوا عليّاً بالمدينة ثمّ نكثوا فقاتلهم
بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معاوية واصحابه والمارقون اهل النهروان
ومن معهم فقال الشامى يا ابن عباس ملأت صدرى نورا وحكمة وفرجت
عنى فرج الله عنك اشهد انّ عليّاً رضى مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة*
١٥ وروى انّ ابن عباس رح قال عظم النساء ان يحجّن بمثل عليّ بن ابي طالب
رضه ما رايت محرباً يزرنّ به لرأيتّه يوم صفين وعلى رأسه عمامة بيضاء وكان
عينه سراجاً سليطاً وهو يقف على شُرْذمة بعد شُرْذمة من الناس يعظمهم
ويخصّهم ويحرّضهم حتّى انتهى الىّ وانا فى كثف من الناس فقال معاشر المسلمين

1 coniect.: CL محل. 2 coniect.: CL كامل cf. Ḥamāsa ed. Fr. p. 46.

3 sec. fā'iḳ I 498 seq. (M. J. de Goeje) Athir nihāja II 133: L s. p.

C ممرباً. 4 C Masudi prairies IV355 سليطاً. 5 Masudi: CL كثف.

استشعروا الخَشْيَةَ وَاكْمَلُوا اللَّأْمَةَ^١ وَتَجَلَّبَّوْا السَّكِينَةَ^٢ وَغَضُّوا^٣ الْأَصْوَاتَ وَأَحْظَوْا
الشَّزَرَ وَاطْعَنُوا الْوَجَرَ^٤ وَصَلُّوا السِّيَوفَ بِالْخُطَى^٥ وَالرِّمَاحَ بِالنَّبْلِ فَانْكُم بِعَيْنِ اللَّهِ
وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ تَقَاتِلُونَ عَدُوَّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ
وَالرُّوَّاقِ الْمَطْنَبِ فَاضْرِبُوا شَجَّهُ^٦ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِسٌ فِي كَسْرِهِ مُفْتَرَشٌ ذِرَاعِيهِ
قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا وَآخَرَ لِلنُّكُوصِ رَجُلًا فَصَمَدًا^٧ صَمَدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ الْحَقُّ^٨
وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ* وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ
سَبَقَ لَعْلَى رَضَهُ سَوَابِقُ لَوْ أَنَّ سَابِقَةَ مِنْهَا قَسَمْتَ عَلَى النَّاسِ لَوَسَّعْتَهُمْ خَيْرًا*
وَعَنْهُ قَالَ كَانَ لَعْلَى رَضَهُ خَصَالُ ضَوَارِسِ قَوَاطِعِ سِطَّةٍ^٩ فِي الْعَشِيرَةِ وَصَهْرُ
بِالرَّسُولِ وَعِلْمٌ بِالتَّنْزِيلِ وَفَقْهٌ فِي التَّأْوِيلِ وَصَبْرٌ عِنْدَ النَّزَالِ وَمَقَاوِمَةُ الْأَبْطَالِ
وَكَانَ الدُّرُّ إِذَا اعْضَلَ^{١٠} ذَا رَأَى^{١١} إِذَا اشْكَلَ* قِيلَ وَدَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى^{١٢}
مَعَاوِيَةَ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ صَفِّ لِي عَلِيًّا قَالَ كَأَنَّكَ لَمْ تَرَهُ قَالَ بَلَى وَلَكِنِّي
أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ فِيهِ مَقَالًا قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ غَزِيرُ
الدِّمْعَةِ طَوِيلُ الْفِكْرَةِ يُعْجِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ مَا خَشَنَ وَمِنَ الطَّعَامِ مَا جَشَبَ يَدُنَا
إِذَا أَتَيْنَاهُ وَيُحِبُّنَا إِذَا دَعَوْنَاهُ وَكَانَ مَعَ تَقَرُّبِهِ أَيْبَانًا وَتَقَرُّبُهُ مِنَّا لَا نَبْدَأُ بِالْكَلَامِ
حَتَّى يَتَبَسَّمَ فَإِذَا هُوَ تَبَسَّمَ فَعَنْ مِثْلِ اللَّوَلَوِ الْمَنْظُومِ أَمَا وَاللَّهِ يَا مَعَاوِيَةُ لَقَدْ رَأَيْتَهُ فِي^{١٣}
بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلَ سُدُولَهُ وَغَارَتْ نَجْمُوهُ وَهُوَ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ
يَبْكِي وَيَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ وَهُوَ يَقُولُ يَا دُنْيَا أَيَّيَّ تَغْرَيْنِ أَمْثَلِي تَشَوِّقِينَ

^١ L Masudi IV 355 cf. nihāja C: السَّلامَةُ. ^٢ nihāja IV
وعَتُّوا. fā'iq l. c. Masudi عموا ^٣ L: وعَضُوا. ^٤ بالسَّكِينَةِ LC: fā'iq: 43
بالْحَطَا Masudi. ^٥ الهَبْر Masudi et nihāja IV 236. ^٦ CL: الْوَجَرَ
مُهْمَدًا Masudi. ^٧ رَاكِبٌ صَعِيدُهُ Masudi رَاكِدٌ فِي كَسْرِهِ fā'iq: CL: ^٨
يَتْرُكُكُمْ CL: Masudi. ^٩ لَدَا CL: ^{١٠} CL: وَالرَّأَى CL: ^{١١}

لا حان حينك بل زال زوالك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك
 حقير وعمرك قصير وخطرك يسير آه من بعد السفر ووحشة الطريق
 وقلة الزاد قال فاجهش معاوية ومن معه بالبكاء* وقال خزيمة بن ثابت ذو
 الشهادتين يصف محاسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومن حضره كرم
 الله وجهه في قصيدة له ⁵

رَأَوْا نِعْمَةً لِلَّهِ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ
 فَعَضُّوا مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ أَكْفَهُمْ
 عَلَيْكَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَاللَّهُ خَادِعُهُ
 مِنْ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا جَمِيعًا لَكَ الْمُنَى
 عَلَيْكَ وَفَضْلًا بَارِعًا لَا تُنَازِعُهُ
 وَفَوْقَ الْمُنَى أَخْلَاقُهُ وَطَبَائِعُهُ

وروى ان عدى بن حاتم دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال يا عدى
¹⁰ اين الطرفات يعنى بنيه طريفا وطارفا وطرفة قال قتلوا يوم صفين بين يدي
 على بن ابي طالب رضى فقال ما انصفك ابن ابي طالب اذ قدم بنيك
 واخر بنيه قال بل ما انصفت انا عليا اذ قتل وبقيت قال صف لي عليا
 فقال ان رايت ان تعفينى قال لا أعفيك قال كان والله بعيد المدى وشديد
 القوى يقول عدلا ويحكم فضلا تتفجر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه
¹⁵ يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله غزير
 الدمعة طويل الفكرة يحاسب نفسه اذا خلا ويقلب كفيه على ما مضى
 يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن وكان فينا كأحدنا يُجيبنا اذا
 سألنا ويُديننا اذا اتيناه ونحن مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نرفع
 اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين يستحب

¹ الله CL.

² coniect.: CL خادع.

³ Masudi IV 446:

CL om. اهل.

الى المساكين لا يخاف القوى ظلمه ولا ييأس الضعيف من عدله فاقسم لقد
رايته ليلة وقد مثل في محرابه وارخى الليل سرياله وغارت نجومه ودموعه
تحدّر على لحيته وهو يتململ تلمل السليم ويبكى بكاء الحزين فكانى الآن
اسمعه وهو يقول يا دنيا االىّ تعرّضت ام الىّ أقبلت غرى غبرى لا حان حينك
قد طلقك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعيشك حقير وخطرك يسير آه من قلة⁵
الزاد وبعد السفر وقلة الانيس قال فوكفت عينا معاوية¹ ينشّفهما بكمه ثم قال
يرحم الله ابا الحسن كان كذا فكيف صبرك عنه قال كصبر من ذبح ولدها
فى حجرها فهى لا ترقأ دمعتهما ولا تسكن عبرتهما قال فكيف ذكرك له قال
وهل يتركى الدهر ان انساه وهذا الخبر اتم من خبر ابن عباس رح^٥

محاسن من امسك عن الوقوع فى اصحاب النبى صلعم¹⁰

قال قدم عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن
الحكم عم عبد الملك بن مروان قال ما تقول فى على وعثمان قال اقول ما
قال من هو خير منى فيهن هو شرّ منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم * عصام بن يزيد قال كنت عند حمزة حتى اتاه
رجل فسأله عن اصحاب رسول الله صلعم فقال تلك أمة قد خلت لها ما¹⁵
كسبت ولكم ما كسبتهم ولا تسألون عما كانوا يعملون * وروى انه كتب
اسماعيل بن على الى الاعمش ان اكتب الينا بمناقب على ووجوه الطعن
على عثمان رضى الله عنهما فكتب لوان عليا لقي الله جل وعزّ بحسنات اهل
الدنيا لم يزد ذلك فى حسناتك ولو لقيه عثمان رضى بسيئات اهل الارض

¹ C add. بدموع وجعل.

لم ينقص ذلك من سيئاتك * وعن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال كان إياس بن معاوية لي صديقاً فدخلنا على عبد الرحمان بن القاسم بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهما وعنده جماعة من قريش يتذاكرون السلف ففضل قوم ابا بكر وقوم عمر وآخرون علياً رضى الله عنهم اجمعين فقال إياس ان علياً رح كان يرى انه احق الناس بالامر فلماً بايع الناس ابا بكر ورأى انهم قد اجتمعوا عليه وان ذلك قد اصح العامة اشترى صلاح العامة بنقص راي الخاصة يعنى بنى هاشم ثم ولى عمر رح ففعل مثل ذلك به وبعثان رضى فلما قتل عثمان رح واختلف الناس وفسدت الخاصة والعامة وجد أعواناً فقام بالحق ودعا اليه * وقيل انه حضر مجلس عمر بن عبد العزيز رح جماعة من اهل العلم فذكروا علياً رضى وعثمان وطلحة والزبير رضى الله عنهم اجمعين وما كان بينهم فاكثروا وعمر ساكت قال القوم الا تتكلم يا امير المؤمنين فقال لا اقول شيئاً تلك دماء طهر الله منها كفى فلا أغمس فيها لسانى ٥

مساوى تلك المحروب ومن تنقص على بن ابي طالب

رضوان الله ورحمته وبركاته عليه

١٥ ابو نعيم قال حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني^١ عن عمار الدهني^٢ عن سالم بن ابي الجعد قال ذكر النبي صلعم بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة رضى الله عنها فقال انظري يا حميراء ان لا تكونى انت هى ثم التفت الى علي رضوان الله عليه فقال انظري ابا الحسن ان وليت من امرها شيئاً فافرق بها

^١ CL cf. Jāqūt III 250.

^٢ L Balādhurī futūḥ 457, 5.

وقال الزهرى لما سارت عائشة ومعهما طلحة والزبير رضى الله عنهم فى سبع مائة من قريش كانت تنزل كل منزل فتسأل عنه حتى نجتها كلاب الحوآب فقالت ردوني لا حاجة لى فى مسيرى هذا فقد كان رسول الله صلعم نهانى فقال كيف انت يا حميراء لو قد نجت عليك كلاب الحوآب او اهل الحوآب فى مسيرك تطلبين امراً انت عنه بمعزل فقال عبد الله بن الزبير ليس هذا بذلك المكان ⁵ الذى ذكره رسول الله صلعم ودار على تلك المياه حتى جمع خمسين شيخاً قسامَةً فشهدوا انه ليس بالماء الذى تزعمه انه نهيت عنه فلما شهدوا قبلت وسارت حتى وافت البصرة فلما كان حرب الجمل اقبلت فى هودج من حديد وهى تنظر من منظر قد صير لها فى هودجها فقالت لرجل من ضبة وهو اخذ بخطام جملها او بعيرها اين ترى على بن ابي طالب رضى قال ¹⁰ ها هو ذا واقف رافع يده الى السماء فنظرت فقالت ما اشبهه باخيه قال الضبى ومن اخوه قالت رسول الله صلعم قال فلا ارانى اقاتل رجلاً هو اخو رسول الله صلعم فنبذ خطام راحلتها من يده ومال اليه * وعن الحسن البصرى رح ان الاحنف بن قيس قال لعائشة رحمها الله يوم الجمل يا ام المؤمنين هل عهد عليك رسول الله صلعم هذا المسير قالت اللهم لا قال فهل وجدته فى شىء ¹⁵ من كتاب الله جل ذكره قالت ما نقرأ الا ما تقرؤن قال فهل رأيت رسول الله صلعم استعان بشىء ² من نساؤه اذا كان فى قلة والمشركون فى كثرة قالت اللهم لا قال الاحنف فاذا ما ³ هو ذنبنا * قال وقال الحسن البصرى ⁴ تقلدت سيفى وذهبت لانصرام المؤمنين فلقينى الاحنف فقال الى اين تريد فقلت انصر

¹ CL فسامة.

² L: C باحد.

³ coniecturâ inserui.

⁴ conicio hīc lacunam.

⁵ CL فقال.

أم المؤمنين فقال والله ما قاتلت مع رسول الله صلعم المشركين فكيف تقاتل معها المؤمنين قال فرجعت الى منزلي ووضعت سيفي ٥

مساوي من عادي على بن ابي طالب رضه

قال ولما فرغ امير المؤمنين عم من قتال اهل الجمل دخل عليه عبد الله بن الكواء وقيس بن عباد السكري فقالا يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت يضرب الناس بعضهم رقاب بعض رأياً رايته حين تفرقت الامة واختلفت الدعوة فان كان رأياً رايته اجبتك في رأيك وان كان عهداً عهدك اليك رسول الله صلعم فانت الموثوق به المأمون فيما حدثت عنه فقال والله لن كنت أول من صدق به لا اكون أول من كذب عليه اما ان يكون عندي عهد من رسول الله صلعم فيه فلا والله لو كان عندي ما تركت اخا تيم وعدى على منبر رسول الله صلعم ولكن نبينا عم لم يقتل قتلاً ولم يمت فجأة ولكنه مرض ليالى وایاما فاتاه بلال ليؤذنه بالصلوة فيقول ايت ابا بكر وهو يرى مكاني فلما قبض صلعم نظرنا في الامر فاذا الصلوة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلعم لدينا فولينا امورنا ابا بكر فاقام بين اظهرنا الكلمة واحدة والدين جامع او قال الامر جامع لا يختلف عليه منا اثنان ولا يشهد منا احد على احد بالشرك وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب الحدود بين يديه بسيفي وسوطي على كراهة منه لها وود ابو بكر لو ان واحدا منا يكفيه فلما حضرت ابا بكر رح الوفاة ظننت انه لا يعدل عني لقرايتي من رسول الله صلعم وسابقتي ١٥ وفضلتي فظن ابو بكر ان عمر اقوى مني عليها ولو كانت اثره لاثر بها ولده ٢٠

١ L: C لكن اثر. ٢ L: C البشكر habet. filii Kavva gens nomen; الشكري L: C ?

فَوَلَّى عُمَرُ عَلَى كَرَاهَةٍ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَنْتُ فِيمَنْ رَضِيَ لَا فِيمَنْ كَرِهَ فَوَاللَّهِ
مَا خَرَجَ عُمَرُ رَحِمَ الدُّنْيَا حَتَّى رَضِيَ بِهِ مَنْ كَانَ كَرِهَهُ فَأَقَامَ عُمَرُ رَحِمَ بَيْنِ أَظْهَرِنَا
الْكَلِمَةَ وَاحِدَةً وَالْأَمْرَ وَاحِدًا لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مَنَّا اثْنَانِ فَكَنْتُ أَخْذُ إِذَا أَعْطَانِي
وَأَغْزَوْا إِذَا أَغْزَانِي وَأَضْرَبَ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسَوْطِي وَسِيفِي أَتَّبَعَ أَثَرَهُ أَتَّبَعَ
الْفَصِيلَ أَمَّهُ لَا يَعْدِلُ عَنْ سَبِيلِ صَاحِبِيهِ وَلَا يَجِدُ عَنْ سُنَّتَيْهِمَا فَلَمَّا حَضَرَتْ^٥
عُمَرُ رَضِيَ الْوَفَاةَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَعْدِلُ عَنِّي لِقَرَابَتِي وَسَابِقَتِي وَفَضْلِي فَظَنَّ عُمَرُ أَنَّهُ
إِنْ اسْتَخْلَفَ خَلِيفَةً يَعْمَلُ بِخَطِيئَةٍ لِحَقَّتْهُ فِي قَبْرِهِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا وَلَدَهُ وَاهْلَ بَيْتِهِ
وَجَعَلَهَا شُورَى فِي سُنَّةِ رَهْطٍ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ هَلْ لَكُمْ أَنْ
أَدْعِيَكُمْ نَصِيبِي عَلَى أَنْ اخْتَارَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ قُلْنَا نَعَمْ فَأَخَذَ مِيثَاقَنَا عَلَى أَنْ نَسْمَعَ
وَنَطِيعَ لِمَنْ وُلَّاهُ وَأَخَذْنَا مِيثَاقَهُ عَلَى مَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ فَوْقَ اخْتِيَارِهِ عَلَى^{١٠}
عُثْمَانَ رَضِيَ فَظَنَرْتُ فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي وَإِذَا مِيثَاقِي قَدْ أَخَذَ لغيري
فَاتَّبَعْتُ عُثْمَانَ وَادَّيْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ عَلَى أَثَرِهِ مِنْهُ وَتَقْصِيرَ عَنْ سُنَّةِ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا
قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ نَظَرْتُ فَكَنْتُ أَحَقَّ بِهَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ فَقَالَا صَدَقْتَ
وَبَرَرْتَ فَأَخْبَرْنَا عَنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ قَتَالَهُمَا وَقَدْ شَرَكَاكَ فِي الْهَجْرَةِ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَفِي الشُّورَى مِنْ عُمَرُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ قَدْ شَرَكَاكَ فِي^{١٥}
الْهَجْرَةِ وَفِي الشُّورَى وَلَكِنَّهُمَا بَايَعَانِي بِالْحِجَازِ وَخَلَعَانِي بِالْعِرَاقِ وَلَوْ فَعَلَا ذَلِكَ
بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ لَقَاتَلَاهُمَا فَقَالَا صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ * قَالَ وَلَمَّا
كَانَ حَرْبُ صِفِّينَ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
سُفْيَانَ مَا لَكَ يُقْتَلُ النَّاسُ بَيْنَنَا أِبْرَازُ^١ لِي فَأَنْ قَتَلْتَنِي اسْتَرَحْتُ مِنِّْي وَإِنْ قَتَلْتُكَ
اسْتَرَحْتُ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ أَنْصَفَكَ الرَّجُلُ^٢ فَأَبْرَزَ إِلَيْهِ قَالَ^{٢٠}

١. انت لقتالي U ١

٢. من نفسه. U inser.

كلّايَا عمرو اُردتَ ان ابرز له فيقتلني وتثب على الخلافة بعدى قد علمت
قريش ان ابن ابي طالب سيدها^١ وأسدها^٢ ثم انشأ يقول

يَا عَمْرُو قَدْ أَسْرَرْتَ تُهْمَةَ غَادِرٍ بِرِضَاكَ لِي تَحْتَ الْعِجَاجِ بِرَازِي
مَا لِلْمُلُوكِ وَلِلْبِرَازِ وَإِنَّهَا حَتَفُ الْمُبَارِزِ خَطْفَةٌ مِنْ بَازِي
إِنَّ الَّتِي مَتَّكَ نَفْسُكَ خَالِيًا قَتَلِي جَزَاكَ بِمَا نَوَيْتَ الْحَازِي
فَلَقَدْ كَشَفْتَ قِنَاعَهَا مَذْمُومَةً وَلَقَدْ لَبِستَ لَهَا ثِيَابَ الْحَازِي

فاجابه عمرو بن العاص

مُعَاوِيَ إِنِّي لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا وَمَا أَنَا بِالَّذِي يُدْعَى بِحَازِي
فَمَا ذَنْبِي بِأَنْ نَادَى عَلِيٌّ وَكَبَشُ الْقَوْمِ يُدْعَى لِلْبِرَازِ
فَلَوْ بَارَزْتَهُ لَلْقَيْتُ قِرْنًا حَدِيدَ النَّابِ شَهْمًا ذَا اعْتِرَازِ
أَجِينَا فِي الْعَشِيرَةِ يَا ابْنَ هَنْدٍ وَعِنْدَ الْبَاهِ كَالْتَيْسِ الْحَازِي

ثم كتب معاوية الى عليّ رَحَ اَمَّا بعد فانا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما
بلغت لم يجنّوها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما
نرمُّ به ما مضى ونُصْلِح ما بقي وقد كنتُ سألتك الشام على ان تلزمني لك طاعة
فابيت ذلك عليّ وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس وانك لا ترجو
من البقاء الا ما ارجو ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف وقد والله رقت الاجناد
وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لاحد منا على احد فضل نستذلّ
به عبدا او نسترقّ به حرًّا فاجابه عليّ من عليّ بن ابي طالب الى معاوية بن
ابي سفيان اَمَّا بعد فقد جاءني كتابك وتذكر انك لو علمت ان الحرب تبلغ

^١ coniectura: (L) اسيدها.

^٢ coniectura: CL واشدها.

بناوبك ما بلغت لم يحجها بعضنا على بعض وانا واياك نلتمس غاية لم نبلغها
 بعد فاما طلبك الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك عنه امس واما
 استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بأمضى على الشك مني على اليقين وليس
 اهل الشام بأحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا
 بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو^٥
 سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا الحق كالمبطل في أيدينا فضل
 النبوة التي قبلنا بها العز^٢ ونفينا بها الخزي^٢ عن الشعبي ان عمرو بن العاص
 دخل على معاوية وعنده ناس فلما رآه مقبلا استضحك فقال يا امير المؤمنين
 اضحك الله سنك وادام سرورك واقر عينك ما كل ما اري يوجب الضحك فقال
 معاوية خطر بيالى يوم صفين يوم بارزت اهل العراق فحمل عليك على^{١٠} بن
 ابي طالب رضى فلما غشيك طرحت نفسك عن دابتك وابديت عورتك^٤
 كيف حضر كذهنك في تلك الحال اما والله لقد واقفته هاشميا منافيا ولو
 شاء ان يقتلك لقتلك فقال عمرو يا معاوية ان كان اضحكك شأني فمن نفسك
 فاضحك اما والله لو بدا له من صفحتك مثل الذي بدا له من صفحتي لاجع
 قذالك وايتم عيالك وانهب مالك وعزل سلطانك غير انك تحرزت منه^{١٥}
 بالرجال في ايديها العوالى اما انى قد رأيتك يوم دعاك الى البراز فأحولت
 عيناك وازبد شدقاك وتشر منخراك وعرق جبينك وبدا من اسفلك ما اكره
 ذكره فقال معاوية حسبك حيث بلغت لم نرد كل هذا^{*} قال وذكر ان امير
 المؤمنين على بن ابي طالب رضى قال زعم ابن النابغة انى تلعباة تمزاحة^{٢٠}
 ذو دُعابة أعافس وأمارس لا راى لى فى الحروب هيهات يمنع من العفاس

سوءتك C^٤ من C: L^٣ الحر. ibid.^٢ العزير Masudi V 40^١

والمراس ذكر الموت وابعث فمن كان له قلب ففى هذا عن هذا واعظ اما
 وشر القول الكذب انه ليحدث فيكذب ويعد فيخلف فاذا كان البأس
 فاعظم مكيدته ان يمنح القوم استه* قال وقال عمرو بن العاص لابنه عبد الله
 يوم صفين تبين لى هل ترى على بن ابي طالب رضى قال عبد الله فنظرت
 فرأيت فقلت يا ابت ها هو ذاك على بغلة شهباء عليه قباء ابيض وقلنسوة
 بيضاء قال فاسترجع وقال والله ما هذا بيوم ذات السلاسل ولا بيوم اليرموك
 ولا يوم اجنادين وددت ان بينى وبين موقفى بعد المشرقين فنزل سعد بن
 ابي وقاص وعبد الله بن عمرو قالا والله لن كان صوابا انه لعظيم مشكور
 ولن كان خطأ انه لصغير مغفور فقلت له يا ابت فمن يمنعك من الذى
 10 فعلا فوالله ما يحول بينك وبين ذلك احد فقال ان يرجع الشيخ ولم يعذره
 اذ نزل القوم بضنك فانظر ثم تأمل بعد هذا او ذر* وقال بعض
 الشعراء فى معاوية ومحاربه امير المؤمنين على بن ابي طالب

قد سرت سير كليب فى عشيرته لو كان فيهم غلام مثل جساس
 الطاعن الطعنة النجلاء عاندها كطرة البرد اعى فتقها الآسى

15 عبد الله بن السائب قال جمع زياد اهل الكوفة يجرّضهم على البراءة من
 على كرم الله وجهه فملا منهم المسجد والرحبة قال فغفوت غفوة فاذا انا بشى له
 عنق مثل عنق البعير اهدل اهدب فقلت له من انت فقال انا النقاد ذو
 الرقبة بعثت الى صاحب القصر فانهيت فزعا فما كان باسرع اذ خرج علينا

¹ وودت CL.

² L: C ذاك.

³ L gloss. الواسطة.

⁴ L: C عايندها.

⁵ sec. Masudi V 68, conf. usd al ghāba III 170

I Hagar II 766: CL الرحمن, sed Abderrahmān jam in pugna cameli cecidit (usd al ghāba III 296 I Hagar 960).

خارج من القصر فقال انصرفوا فان الأمير في شغل عنكم اليوم فاذا هو قد
فُجِعَ فقال عبد الله^١ في ذلك

مَا كَانَ مُنْتَهِيًا عَمَّا أَرَادَ بِنَا حَتَّى تَأْتِيَ لَهُ النَّقَادُ ذُو الرَّقَبِ
فَأَسْقَطَ الشَّقَّ مِنْهُ ضَرْبَةً ثَبَتَتْ لَمَّا تَنَاولَ ظُلْمًا صَاحِبَ الرَّحْبِ

أَرَادَ أَنَّهُ قُتِلَ فِي رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ * الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَمِعَ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
ابْنَهُ يَنَالُ مِنْ عَلِيٍّ رَضَهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ أَيَّاكَ وَذَكَرَ عَلِيٌّ رَضَهُ فَانْ بَنِيَّ أُمِيَّةً تَنْقُصْتَهُ
سِتِينَ عَامًا فَمَا زَادَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَّا رَفْعَةً * قَالَ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِلْحَجَّاجِ
بْنِ يُوسُفَ جَنَّبْنِي دِمَاءَ آلِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي رَأَيْتُ بَنِيَّ حَرْبَ لَمَّا قَتَلُوا الْحُسَيْنَ
عَمَّ نَزَعَ اللَّهُ مُلْكُهُمْ ⑥

محاسن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم¹⁰

رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ
أَشْبَهَ بِهِ مِنَ الْحَسَنِ عَمٍّ وَكَانَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ لَعَلَّ اللَّهَ جَلَّ
وَعَزَّ أَنْ يَصْلَحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَمٍّ
طُهُرٌ وَاحِدٌ وَكَانَ اسْمُ أَهْلِ زَمَانِهِ * وَذَكَرُوا أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ
أَذْهَبْ فَارْتَبِ حَاجَتُكَ فِي رُقْعَةٍ وَارْفَعَهَا إِلَيْنَا نَقْضِيهَا لَكَ قَالَ فَرَفَعَ إِلَيْهِ¹⁵
حَاجَتَهُ فَارْفَعَهَا لَهُ فَقَالَ بَعْضُ جُلَسَائِهِ مَا كَانَ أَكْبَرُ بَرَكَةِ الرُّقْعَةِ عَلَيْهِ يَا ابْنَ
رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ بَرَكَتُهَا عَلَيْنَا أَكْبَرُ حِينَ جَعَلْنَا لِلْمَعْرُوفِ أَهْلًا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ

¹ sec. Masudi V 68, conf. usd al ghāba III 170 IHagar II 766: CL, sed Abderrahmān jam in pugna cameli cecidit (usd al ghāba III 296 IHagar II 960). ² Masudi V 68: CL (cf. تناول v. 2!).

³ Masudi: CL كما. ⁴ Masudi: CL. ⁵ وقد ذهب جماعة إلى أن عليا دفن في القصر بالكوفة.

المعروف ما كان ابتداء من غير مسألة فاما من اعطيته بعد مسألة فانما اعطيته
 بما بذل لك من وجهه وعسى ان يكون بات ليلته متمللا أرقاً ميل بين اليأس
 والرجاء لا يعلم لما يتوجه من حاجته أبكابة الردّ ام بسرور النجح فيأتيك وفرائضه
 ترعد وقلبه خائف يخفق فان قضيت له حاجته فيما بذل لك من وجهه
 ٥ فان ذلك اعظم مما نال من معروفك * قيل وكان لرجل على ابن^١ ابي عتيق
 مال فتقاضاه فقال له أتنى العشيّة في مجلس الولاية فسلني عن بيت قريش
 فوافاه الغريم في ذلك المجلس فقال له انا تلاحينا في بيت قريش ورضينا بك
 حكما فقال آل حرب قال ثم من قال آل ابي العاص والحسن بن علي رضه حاضر
 فشق ذلك عليه فقال الرجل فاين بنو عبد المطلب قال لم اكن اظن ان
 ١٠ تسلني عن غير بيت آدميين فاما اذا صرت تسلني عن بيت الملائكة وعن
 رسول الله رب العالمين وسيد كل شهيد والطيار مع الملائكة فمن يساوي هولاء
 فخرًا الا وهو منقطع دونهم قال فانجلي عن الحسن عم^٢ ثم قال اني لاحسب ان
 لك حاجة قال نعم يا ابن رسول الله لهذا علي كذا وكذا فاحتملها عنه ووصله
 بمثلها قال واتاه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله اني عصيت رسول الله صلعم
 ١٥ فقال بس ما صنعت فما ذا عصيته قال قال عم شاوروهن وخالفوهن واني
 اطعت صاحبتي فاشتريت غلاما فأبق قال له اختر واحدة من ثلاث ان
 شئت ثمن الغلام قال بأبي انت وامى قف على هذه ولا تجاوزها^٣ قال اعرض
 عليك الثلاث فقال حسبى هذه فامر له بثمان الغلام * وذكروا ان رجلين
 احدهما من بني هاشم والآخر من بني امية قال هذا قومي اسحق وقال هذا قومي

^١ coniecturā inserui cf. Mubarrad kāmīl ed. Wright 374. ^٢ C add.

الصدى. ^٣ C: L تتجاوزها.

اسمَحَ قالَ فسلَّ انتَ عشرةً منَ قومكُ وانا اسألُ عشرةً منَ قومي فانطلق
صاحبُ بني امية فسألَ عشرةً فاعطوه كلَّ واحدٍ منهم عشرة آلاف درهم
وانطلق صاحبُ بني هاشم الى الحسن بن عليٍّ رضه فامرهُ بمائة وخمسين الف
درهم ثم اتى الحسين عم فقال هل بدأت باحد قبلي قال بدأت بالحسن قال
ما كنت استطيع ان ازيد على سيدي شيئا فاعطاه مائة وخمسين الفا من⁵
الدرهم فجاء صاحبُ بني امية فحمل مائة الف درهم من عشرة انفس وجاء
صاحبُ بني هاشم فحمل ثلاثمائة الف درهم من نفسين فغضب صاحبُ بني امية
فردّها عليهم فقبلوها وجاء صاحبُ بني هاشم فردّها عليهما فايما ان يقبلاها
وقالا ما كنا نبالي اخذتها ام القيتها في الطريق وكان الحسن بن عليٍّ رضوان
الله عليهما اشبه برسول الله صلعم من صدره الى قدمه وكان ايضا احد الاجواد¹⁰
دخل على أسامة بن زيد وهو يجود بنفسه ويقول وا كرباه وا حزناه فقال
وما الذي احزنك يا عمّ قال يا ابن رسول الله ستون الف درهم دين عليّ
لا اجدُ لها قضاء قال هي عليّ قال فك الله رهائنك يا ابن النبي صلعم الله اعلم
حيث يجعل رسالته¹

¹⁵ مساوى قتلة الحسين بن عليٍّ رضوان الله عليهما
حدثنا عبد الله بن احمد بن ابراهيم عن يحيى بن معين عن الحجّاج عن ابي
معشر قال لما مات معاوية بن ابي سفيان وذلك في النصف من رجب سنة
ستين ورد خبره على اهل المدينة في اول شعبان وكان على المدينة يومئذ
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان غلاما حدثا يتخرج فلما جاءه ما جاءه ضاق
به صدره فارسل الى مروان بن الحكم وهو الذي صُرف به مروان عن المدينة²⁰

وكان في مروان حدة فقال له الوليد يا ابا عبد الملك انه قد جاءنا اليوم شئ لم
نكن نستغنى معه^١ عن استشارتك قال وما هو قال مات امير المؤمنين قال
انا لله وانا اليه راجعون مات رحمه^٢ الله قال نعم قال اتطيع امرى قال نعم قال
ارسل الى الحسين بن على والى عبد الله بن الزبير فان بايعا فخل سبيلهما وان
ابيا فاضرب اعناقهما فارسل الى الحسين رضوان الله عليه والى عبد الله بن
الزبير رح وبدأ بالحسين عم فمر الحسين فى المسجد فاشار اليه ابن الزبير وهو
قائم يصلى فاتاه فقال للحرسى^٣ تاخر ايها العبد فتاخر الحرسى فقال له يا ابا عبد
الله اتدرى لاي شئ دُعيت قال لا قال مات طاغيتهم فدعوك للبيعة فلا تباع
وقل له بالغداة على رؤس الملاء قال فدخل الحسين عم فقال له الوليد يا ابا
عبد الله دعوناك لخير قال اى شئ هو قال مات امير المؤمنين وقد عرفتم ولى
عهدكم ومفزعكم وقد بايع اهل الشام والناس فادخل فيما دخل فيه الناس
قال نعم بالغداة ان شاء الله قال لا بل الساعة قال ومثلى يبايع فى جوف البيت
بالغداة على رؤس الناس قال لا بل الساعة قال ما انا بفاعل وخرج من
عنده فارسل الى ابن الزبير فقال يا ابا بكر دعوناك لخير قال وما هو قال
مات امير المؤمنين فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليه قال فيجعل
يردد الترحم عليه وقد نظر ابن الزبير قبل ذلك الى مروان وهو يناجى
الوليد فتلا هذه آية فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان
كنتم مومنين فقال يا ابا بكر قد عرفتم ولى عهدكم ومفزعكم وقد بايع اهل
الشام والناس فادخل فيما دخل فيه الناس قال نعم بالغداة ان شاء الله قال
لا بل الساعة قال ومثلى يبايع فى جوف البيت أبايك على رؤس الملاء قال

^١ فيه L: C.

^٢ L inser. ٧.

لا بل الساعة قال ما انا بفاعل فقال مروان للوليد ما تصنع اطعني واضرب
اعناقهما لنن خرجا من البيت لا تراهما ابدا الا في شر وكان الوليد متحرجا
فقال ما كنت لاقتلها فقال ابن الزبير لمروان يا ابن الزرقاء اوتقدر على قتلنا
فقال مروان انه والله لو اطاعني ما خرجت ولا صاحبك من البيت حتى
تضرب اعناقكما قال فدعا الحسين عم برواحله فركب يتوجه نحو مكة على⁵
المنهج الاكبر وركب ابن الزبير رح دواب له واخذ طريق الفرع فأتى الحسين عم
عبد الله بن مطيع وهو على بئر فنزل اليه وقال يا ابا عبد الله اين تريد قال
العراق مات معاوية وجاءني اكثر من حمل صُحف قال لا تفعل فوالله ما حفظوا
اباك وكان خيرا منك ووالله لنن قتلوك لا تبقى حرمة بعدك الا استحلّت فمر الحسين
عم حتى نزل مكة فاقام بها هو وابن الزبير رح وقدم عمرو بن سعيد بن العاص¹⁰
في رمضان اميرا على المدينة وعلى الموسم وعزل الوليد بن عتبة فلما استوى
على المنبر رعى فقال اعرابي مه مستقبلك مه جاء بالدم فتلقاه بالعمامة
فقال مه عم الناس والله ثم قال ويده عصا لها شعبتان قد شعب الناس والله
ثم خرج الى مكة فقدمها قبل التروية بيوم وخرج الحسين عم فقيل له خرج
الحسين فقال اركبوا كل بعير وفرس بين السماء والارض في طلبه فاطلبوه¹⁵
قال فكان الناس يتعجبون من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه فارسل عبد الله
بن جعفر ابنه عوناً ومحمداً ليردّا الحسين فابى الحسين ان يرجع وخرج بابن
عبد الله معه ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة وبعث بجيش يقاتلون ابن
الزبير وقدم الحسين عم مسلم بن عقيل الى الكوفة لياخذ عليهم البيعة وكان

ما جاءنا والله بالدم قال فتلقاه رجل بعمامته¹ om. C. iqd II 240, 33 seq. فقال ما عم الناس والله ثم قام وخطب فتناولوه عصا لها شعبتان فقال تشعب الناس والله.

على الكوفة حين مات معاوية النُّعمان بن بشير بن سعد الانصارى فلما باغى
 خبر الحسين عم قال لأبن بنت رسول الله صلعم احب الينا من ابن بنت مجدل
 فبلغ ذلك يزيد فاراد ان يعزله فقال لاهل الشام اشيروا على من أستعمل
 على الكوفة فقالوا أترضى برأى معاوية قال نعم قالوا فان العهد بامارة عبيد
 الله بن زياد على العراقين قد كتب فى الديوان فاستعمله على الكوفة فقدم
 الكوفة قبل ان يقدم الحسين عم وقد بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين الفا
 من الرجال من اهل الكوفة فخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجمعوا
 كلما انتهوا الى زقاق أنسل ناس منهم حتى بقى فى شردمة قليلة وجعل الناس
 يرمونه بالاجر من فوق البيوت فلما رأى ذلك دخل دار هانى بن عروة
 المرادى وكان له فيهم رأى فقال له هانى ان لى من ابن زياد مكانا وسوف
 اتمارض له فاذا جاء يعودنى فاضرب عنقه فقيل لابن زياد هانى بن عروة شاك
 يقى الدم وكان شرب المغرة¹ فجعل يقيها فجاء ابن زياد يعوده وقال هانى لمسلم
 اذا قلت اسقونى ولو كانت فيه نفسى فاضرب عنقه فقال اسقونى فابطوا عليه
 فقال ويحكم اسقونى ولو كانت فيه نفسى قال فخرج ابن زياد ولم يصنع الآخر
 شيئا وكان اشجع الناس ولكن اخذته كبوة فقيل لابن زياد والله ان فى
 البيت رجلا متسلحا فارسل ابن زياد الى هانى فدعاه فقال انى شاك فقال
 آتوني به وان كان شاكيا قال فاسرجت له دابة فركب وكانت معه عصا وكان
 اعرج فجعل يسير قليلا قليلا ثم يقف ويقول ما لى ولابن زياد فما زال حتى
 دخل عليه فقال يا هانى ما كانت يد زياد عندك بيضاء قال بلى قال فيدى
 قال بلى فتناول العصا التى كانت فى يد هانى فضرب بها وجهه حتى كسر²⁰

¹ L glos. طين احمر.

جبهته ثم قدمه ففرض عنقه ثم ارسل الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه
فما زال يناوشهم ويقاتلهم حتى جرح واسر فعطش وقال اسقوني ماءً ومعه
رجل من آل ابي معيط ورجل من بني سليم فقال شمير بن ذى جوشن^١ والله
لانسقيك الا من البر وقال المعيطي والله لانسقيه الا من الفرات فاتاه غلام
له بابر يق من ماء وقدح قوارير ومنديل فسقاه فتمضمض فخرج الدم فما زال^٥
يجم الدم ولا يسبغ شيئاً حتى قال اخره عنى فلما اصبح دعاه عبيد الله^٢ ليضرب
عنقه فقال له دعنى اوصى فقال اوص فنظر فى وجوه الناس فقال لعمر بن
سعد ما ارى هاهنا احداً من قريش غيرك فاذن منى حتى اكلمك قال فدنا
منه فقال له هل لك فى ان تكون سيد قريش قال نعم قال^٣ ان حسينا ومن
معه^٤ وهم تسعون انساناً بين رجل وامرأة فى الطريق فارددهم واكتب اليه بما^{١٠}
اصابنى ثم امر عبيد الله ففرض عنقه فقال عمر اترى ما قال قال اكثر على
ابن عمك قال هو اعظم من ذاك قال اكنم على ابن عمك قال هو اعظم من
ذاك قال اى شى هو قال اخبرنى ان حسينا قد اقبل ومعه تسعون انساناً
بين رجل وامرأة فقال اما والله لو الى اسر لرددتهم لا والله لا يقاتلهم احد غيرك
فبعث معه جيشاً وجاء الحسين عم الخير وهو بشراف فهم ان يرجع ومعه^{١٥}
خمسة من بنى عقيل فلقية الجيش على خيولهم بوادى السباع فقال بنو عقيل
اترجع وقد قتل اخونا فقال الحسين عم ما لى عن هولاء من صبر يعنى بنى
عقيل فاصاب اصحابه العطش فقالوا يا ابن رسول الله اسقنا فاخرج لكل

^١ Tabari I Athir: CL om. ذى. ^٢ C add. فقصر له فقدم.

^٣ C: L om.

^٤ L = 'iqd II 240: C واصحابه.

^٥ LC: om. Iqd

II, 241, 29.

^٦ L اتى 'iqd II 241.

^٧ 'iqd وهم.

^٨ 'iqd add. لبعض اصحابه.

^٩ CL: 'iqd II 241 على.

فَرَسَ صَحْفَةً^١ مِنْ مَاءٍ فَسَقَاهُمْ بِقَدَرٍ مَا يَمْسُكُ رَمَقَ أَحَدِهِمْ ثُمَّ قَالُوا سِرُّ بَنَانَا وَاخْذُوا
 بِهِ عَلَى الْجُرْفِ حَتَّى نَزِلُوا كَرْبَلَاءَ فَقَالَ هَذَا كَرْبٌ وَبَلَاءٌ فَنَزَلُوا وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 الْمَاءِ يَسِيرٌ قَالَ فَارَادَ الْحُسَيْنُ عَمَّ وَأَصْحَابَهُ الْمَاءَ فَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ شَمْرُ
 بْنُ ذِي جَوْشَنٍ لَا تَشْرَبُونَ أَبَدًا حَتَّى تَشْرَبُونَ مِنَ الْحَمِيمِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ
 لِلْحُسَيْنِ عَمَّ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْنَأْ عَلَى الْحَقِّ قَالَ نَعَمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ عَنْ
 الْمَاءِ حَتَّى شَرِبُوا وَاسْقَوْا ثُمَّ بَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنْ قَاتِلَهُمْ
 فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَمَّ يَا عُمَرُ اخْتَرْتُ مِنِّي أَحَدِي ثَلَاثَ تَتْرَكُنِي أَرْجِعُ كَمَا جِئْتُ وَإِنْ
 آيَتُ هَذِهِ فَسِيرْنِي إِلَى التُّرْكِ أَقَاتِلَهُمْ حَتَّى أَمُوتَ وَإِنْ آيَتُ هَذِهِ فَابْعَثْ بِي
 إِلَى يَزِيدَ لَأَضَعَ يَدِي فِي يَدِهِ وَارْسِلْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِذَلِكَ فَهُمْ أَنْ يَسِيرَ
 إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ لَهُ شَمْرُ بْنُ ذِي جَوْشَنٍ قَدْ أَمَكْنَكَ اللَّهُ مِنْهُ أَوْ قَالَ مِنْ عَدُوِّكَ^{١٠}
 وَتَسِيرَ إِلَى الْأَمَانِ الْآنَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى حَكْمِكَ فَارْسِلْ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا حَبًّا
 وَلَا كَرَامَةً أَنْزِلْ عَلَى حَكْمِ ابْنِ سُمَيَّةَ وَكَانَ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ
 رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا يُعْرَضُ عَلَيْكُمْ ابْنُ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
 السَّلَامُ ثَلَاثَ خَصَالٍ لَا تَقْبَلُونَ مِنْهَا شَيْئًا فَتَحَوَّلُوا مَعَ الْحُسَيْنِ عَمَّ فَقَاتَلُوا حَتَّى^{١٥}
 قُتِلُوا وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضَهُ وَجَمِيعٌ مِنْ مَعِهِ رَحَّ وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
 زِيَادٍ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى تَرَسٍ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى يَزِيدَ فَامْرَأَةٌ بَغْسَلَهُ وَجَعَلَهُ فِي
 حَرِيرَةٍ وَضَرَبَ عَلَيْهِ خِيَمَةً وَوَكَّلَ بِهِ خَمْسِينَ رَجُلًا فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ نَمْتُ وَأَنَا
 مُفَكِّرٌ فِي يَزِيدَ وَقَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَمَّ فَبِينَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ سَحَابَةً خَضْرَاءَ فِيهَا
 نُورٌ قَدْ أَضَاءَتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ وَسَمِعْتُ صَهِيلَ الْخَيْلِ وَمَنَادِيَا يَنَادِي يَا أَحْمَدُ^{٢٠}
 أَهْبِطْ فَهَبِطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ فَدَخَلَ الْخِيَمَةَ

^١ فارس و فرسه صحفة iql

^٢ L تقبلوه C تقبلوه

واخذ الرأس فجعل يقبله ويبكى ويضمه الى صدره ثم التفت الى من معه فقال انظروا الى ما كان من امتي في ولدي ما بالهم لم يحفظوا فيه وصيتي ولم يعرفوا حقّي لا انا لهم الله شفاعتي قال واذا بعدّة من الملائكة يقولون يا محمد الله تبارك وتعالى يقرئك السلام وقد امرنا بان نسمع لك ونطيع فمرنا ان نقلب البلاد عليهم فقال صلّم خلّوا عن امتي فانّ لهم بلغةً وامدّاً قالوا يا محمد انّ الله جلّ ذكره امرنا ان نقتل هؤلاء النفر فقال دونكم وما امرتم به قال فرأيت كلّ واحد منهم قد رمى كلّ واحد منا بجرّبة فقتل القوم في مضاجعهم غيري فاني صحت يا محمد فقال وانت مستيقظ قلت نعم قال خلّوا عنه يعيش فقيرا ويموت مذموماً فلما اصبحت دخلت على يزيد وهو منكسر مهموم فحدثته بما رأيت فقال امض على وجهك وتب الى ربك * ابو عبد الله ¹⁰ غلام الخليل رح قال حدثنا يعقوب بن سليمان قال كنت في ضيعة فصلينا العتمة وجعلنا نتذاكر قتل الحسين عم فقال رجل من القوم ما احد اعان عليه الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ كبير من القوم انا ممن شهد بها وما اصابني امر كرهته الى ساعتى هذه وخبا السراج فقام يصلحه فاخذته النار وخرج مبادراً الى الفرات والقي نفسه فيه فاشتعل وصار فحمة * قيل ودخل ¹⁵ سنان بن انس على الحجاج بن يوسف فقال انت قتلت الحسين بن علي قال نعم فقال اما انكما لن تجتمعا في الجنة فذكروا انهم رأوه مؤسوساً يلعب ببوله كما يلعب الصبيان * قال وقال محمد بن سيرين ما رويت هذه الحمرة في السماء الا بعد ما قتل الحسين عم ولم تطمئ امرأة بالروم اربعة اشهر الا اصابها وضح فكتب ملك الروم الى ملك العرب قتلتم نبياً او ابن نبى * ²⁰

وروى انه لما قتل رضى احمـرت آفاق السماء واقتسموا ورسا كان معه
فصار رماداً وكانت معه ابل فجزروها فصارت جمرة^١ فى منازلهم ٥

مساوى الحرّة

قال ولما كان من امر الحسين عم ما كان قدم عمرو بن حفص بن
المغيرة وكان تزوج يزيد بن معاوية ابنته واعطاه مالا كثيرا فلما قدم المدينة
جاءه محمد بن عمرو بن حزم وعبيد الله بن حنظلة وعبد الله بن مطيع بن
الاسود وناس من وجوه اهل المدينة قالوا نُنشدك الله ربّ هذا البيت وربّ
صاحب هذا القبر الا اخبرتنا عن يزيد فقال انه ليشرب الخمر وينادم القرد
ويفعل كذا ويصنع كذا فقالوا والله ما لنا بأهل الشام من طاقة ولكن
ما يحلّ لنا ان نبايع رجلا على هذه الحال فقال محمد بن عمرو لاهله هاتوا
درعى ثم خرج فخرج اهل المدينة وخلعوا يزيد واخرجوا عثمان بن محمد بن
ابى سفيان وبنى امية من المدينة وكان عثمان والى المدينة ثم قال محمد بن
ابى جهّم لاهل المدينة اطيعوا امرى اليوم واعصوني الدهر اقتلوا سبعة
عشر رجلا من بنى امية لا تروا شراً ابداً فابى اهل المدينة ان يقتلوهم
واخذوا عليهم الموائيق ان لا يرجعوا الى المدينة مع جيش ابداً فبعث عثمان
بن محمد بن ابى سفيان قميصه مشقوقا الى يزيد وكتب اليه واغوثاه
ان اهل المدينة اخرجوا قومنا من المدينة وشقوا ثوبى وارتكبوا منى* قال ابو
معشر حدّثنا رجل قال خرج علينا يزيد بعد العتمة ومعه شمعتان
شمعة عن يمينه وشمعة عن يساره وعليه معصرتان كأنهما قطرتا دم
وازار ورداء وقد نقش جمته كأنها برّس^٢ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه

^١ حجرة CL.

^٢ sic CL.

^٣ ترس CL.

ثم قال أما بعد يا اهل الشام فإنه كتب الى عثمان بن محمد بن ابي سفيان ان
 اهل المدينة اخرجوا قومنا من المدينة ووالله لأن تقع الخضراء على الغبراء
 احب الى من هذا قال وكان معاوية اوصى يزيد ان رابك من قومك ريب
 او انتقض عليك منهم احد فعليك بأعور بنى مرة فاستشره يعني مسلم بن
 عقبة فلما كان تلك الليلة قال اين مسلم بن عقبة فقام فقال ها انا ذا قال⁵
 كن معي فجعل يزيد يعبى الجيوش وكان ابن سنان نازلا على مسلم فقال له
 ان امير المؤمنين قد بعثنى الى المدينة ومكة قال استعفه قال لا قال فاركب
 فيلا او فيلة وتكن ابا يكسوم فمرض مسلم قبل خروجه من الشام فدخل
 عليه يزيد بن معاوية فقال قد كنت وجهتك لهذا البعث وارك مدنفا فقال
 يا امير المؤمنين انشدك الله ان تحرمنى اجرا ساقه الله الى انما هو امر خفيف¹⁰
 وليس على من بأس قال فلم يطق من الوجع ان يركب بعيرا ولا دابة قال
 فوضع على سرير وحمله الرجال على اعناقهم حتى جاؤا به مكانا يقال له
 البتراء² فاراد النزول به فقال ما اسم هذا المكان قيل البتراء قال لا تنزلوا به
 فنزلوا بقهر³ ثم ارتحلوا حتى نزلوا الحرة فارسل الى اهل المدينة ان امير المؤمنين
 يقرأ عليكم السلام ويقول اتم الاصل والعشيرة فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا فان¹⁵
 لكم في عهد الله وميثاقه عطاءين في كل سنة عطاء في الشتاء وعطاء في
 الصيف ولكم عندي في عهد الله ان اجعل سعر الحنطة عندكم سعر الخبط⁴
 والخبط يومئذ سبعة اصوع بدرهم فقالوا نخلعه كما نخلع عمائنا ونعالنا فقاتلهم
 فهزمهم وقتل عبد الله بن حنظلة وابن حزم وبضعة عشر رجلا من الوجوه

¹ ان لا C.

² البتراء C: cf. Bakrī 137 Jāqūt I 488.

³ بقهر C: L?

⁴ تسعة C.

⁵ اصع CL.

وتسعون رجلاً من قريش وبضعة وسبعون رجلاً من الانصار وقتل من سائر الناس نحو اربعة آلاف رجلٍ وقتل ابنان لعبد الله بن جعفر وقتل اربعة من ولد زيد بن ثابت وقال مسلم لعبد الله بن جعفر اخرج عن المدينة لا يقع بصرى عليك وانهب المدينة ثلاثاً فقتل الناس وضجت النساء وذهبت الاموال فلما فرغ مسلم من القتال انتقل الى قصر ابن عامر فدعا اهل³ المدينة لبياعيه وكان ناس منهم قد تحصنوا في عرصة سعيد منهم محمد بن ابي جهم ونفر معه فدعاهم للبيعة فقال تبائعون لعبد الله يزيد امير المؤمنين على انكم خوله مما افاء الله عليه باسياف المسلمين ان شاء وهب وان شاء اعتق وان شاء استرق فباعه ناس منهم على ذلك وجاء عمرو بن عثمان¹⁰ يزيد بن عبد الله بن زمة وجدته ام سلمة زوج النبي صلعم وكان عمرو بن عثمان قال لام سلمة ارسلى معى ابن ابنتك ولك منى عهد الله وميثاقه ان اردته اليك كما اخذته منك فجاء به الى مسلم فجلس عمرو بن عثمان على طرف سريره فلما تقدم يزيد بن عبد الله قال تبائع ليزيد امير المؤمنين على انك من خوله مما افاء الله عليه باسياف المسلمين ان شاء وهب وان شاء اعتق¹⁵ وان شاء استرق فقال لا انا اقرب الى امير المؤمنين منك فقال والله لا استقبلها منك ابداً فقال عمرو بن عثمان انشدك الله فاني اخذته من ام سلمة بعهد الله وميثاقه ان اردته اليها قال فركله ورمى به من فوق السرير فقال لو قلتها ما اقلتك فقتل يزيد بن عبد الله ثم اتى بمحمد بن ابي جهم فقال له انت القاتل اقتلوا سبعة عشر من بنى امية لا تروا شراً ابداً قال قد قلتها ولكن

¹ C ونهب. ² CL النساء. ³ C باهل. ⁴ L Tabari
⁵ C على. ربيعة I Athir IV 99 ربيعة C II 418: C

لا يطاع لقصير^١ امر^٢ ارسل يدي من غلى وقد برئت مني الذمة قال لا حتى
اقدمك الى النار ف ضرب عنقه ثم جاؤه بمعقل بن سنان وكان جالسا في بيته
فاتاه مائة رجل من قومه فقالوا اذهب بنا الى الامير حتى نبايعه فقال اني
قد قلت له كلمة واني اخوفه قالوا لا والله لا يصل اليك ابدا فلما بلغوا
الباب ادخلوا معقلا وغلقوا الباب فلما نظر اليه مسلم قال اني ارى الشيخ^٥
قد لغب اسقوه من الثلج الذي زودنيه امير المؤمنين قال فحاضوا له ثلجا بعسل
فشربه وقال اشربت قال نعم قال والله لا تبول^٣ من مثانتك ابدا انت القائل
اركب فيلا او فيلة وتكن ابا يكسوم قال اما والله لقد تخوفت ذلك منك ولكن
غلبتني عشيرتي قال فجعل يفزر جبة عليه من برود ويقول اما والله يا اعداء
الله ما شقيقتها جزعا من الموت ولكني اخشى ان تسلبوا منها ف ضربت عنقه^{١٠}
ثم سار الى مكة حتى اذا بلغ قفا المشلل^٤ دنف فدعا بجصين بن نمير الكندي
فقال يا بردعة الحمار والله ما خلق الله احدا هو ابغض الي منك ولولا ان
امير المؤمنين امرني ان استخلفك ما استخلفتك اتسمع قال نعم قال لا يكون
الا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصاف لا تمكن اذنيك من قريش ثم مات مسلم
لا رحمه الله فدفن بقفا المشلل وكانت ام^٣ يزيد بن عبد الله بن زمعة بأسناده^{١٥}
فخرجت اليه فنبشته واحرقته بالنار واخذت اكفانه فشققتها وعلقتها
بالشجرة* قال ابو معشر اقبلت من مكة حتى اذا كنت بقفا المشلل عند قبر
مسلم اذا رجل من اهل الشام ممن حضر وقمة الحرّة يسايرني فقلت له هذا
قبر مسلم بن عقبة فقال احذثك بالعجب^٤ كان مع مسلم رجل من اهل الشام

^١ L gloss. مثلى .

^٢ C: L فاخرجته فلبسته .

^٣ L: C ام

أُمٌّ وَلِدٍ لِيَزِيدَ corruptum ex الوليد يزيد

^٤ C بالعجيب .

يقال له ابو الغراء^١ فاذا نصف شعره اسود ونصفه ابيض فقلت له ما شانك
قال لما كانت ليلة الحرّة جئت قُبَاءً فدخلت بيتا فاذا فيه امرأة جالسة معها
صبى^٢ لها وليس عليها شيء الا درع وقد ذهب بكل شيء لها فقلت لها هل من
مال قال لا والله لقد بايعت رسول الله صلعم على انى لا ازنى ولا اسرق ولا
اقتل ولدى قال فاخذت برجل الصبى فضربت به الحمايط فنثر دماغه
فخرجت فاذا نصف رأسى ابيض ونصفه اسود كما ترى^٣

محاسن ما قيل فيهم من الاشعار

قال كعب بن زهير في الحسين بن على رحمة الله عليهما
مَسَحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ ۖ فَلَهُ بَيَاضٌ فِي الْخُدُودِ
وَبُوجْهِهِ دِيْبَاجَةٌ ۖ كَرَّمَ النُّبُوَّةَ وَالْجُدُودِ

10

قال وانشد الحميرى في الحسن والحسين

أَتَى حَسَنًا وَالْحُسَيْنَ الرَّسُولُ ۖ وَقَدْ بَرَزَا حَجْرَةً يَلْعَبَانِ
فَضَمَّهُمَا ۖ وَتَفَدَّاهُمَا ۖ وَكَانَا لَدَيْهِ بِذَلِكَ الْمَكَانِ
وَمَرَّ ۖ وَتَحْتَهُمَا عَاتِقَاهُ ۖ فَنِعَمَ الْمِطْيَةُ وَالرَّاكِبَانِ

15 قال وقال المامون^٤ انصف شاعر الشيعة حيث يقول

أَنَا وَإِيَّاكُمْ نَمُوتُ فَلَا ۖ أَفْلَحَ بَعْدَ الْمَمَاتِ مَنْ نَدِمَا

وقال المامون

وَمِنْ غَاوٍ يَغْصُ عَلَى غَيْظًا ۖ إِذَا أَدْنَيْتُ أَوْلَادَ الْوَصِيِّ

١ C: Agh. ٢ جلسا. Agh. ٣ Agh. ٤ Agh. ٥ Agh. ٦ الموت. L. ٧ الموت. C add. ٨ ففداهما ثم حياهما.

يَحَاوِلُ أَنْ نُورَ اللَّهِ يُطْفِئُ وَنُورُ اللَّهِ فِي حِصْنِ أَبِي
فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ أُوتِيتَ عِلْمًا وَبَانَ لَكَ الرَّشِيدُ مِنَ الْغَوِيِّ
وَعَرَفْتُ احْتِجَاجِي بِالْمِثَالِي وَبِالْمَعْقُولِ وَالْآثَرِ الْقَوِيِّ
بِأَيَّةِ خَلَّةٍ وَبِأَيِّ مَعْنَى تَفْضِيلِ مُلْحِدِينَ عَلَى عَلِيٍّ
عَلَى أَعْظَمِ الثَّقَلَيْنِ حَقًّا وَأَفْضَلَهُمْ سِوَى حَقِّ النَّبِيِّ

5

قال غيره واجاد

إِنَّ الْيَهُودَ بِحُبِّهَا لِنَبِيِّهَا أَمِنَتْ مَعْرَةً² دَهْرَهَا الْخَوَانِ
وَذَوُوا الصَّلِيبِ بِحُبِّ عِيسَى أَصْبَحُوا يَمْشُونَ زَهْوًا فِي قُرَى نَجْرَانَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يَرْمُونَ فِي الْأَفَاقِ بِالنِّيرَانِ

10

وقال آخر سامحه الله

يَا لَكَ مِنْ مَتَجَرَّةٍ كَاسِدَةٍ بَيْنَ شَيَاطِينٍ عَتَتْ مَارِدَهُ
إِذَا تَذَكَّرْتَ بَنِي أَحْمَدٍ تَنَافَرُوا كَالْإِبِلِ الشَّارِدَةِ
فَقُلْ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِي حُبِّهِمْ خَانَتِكَ فِي مَوْلِدِكَ الْوَالِدَةِ

وقال دِعْبِلُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

15

قُلْ لِابْنِ خَائِنَةِ الْبُعُولِ وَأَبْنِ الْجَوَادَةِ وَالنَّجِيلِ
إِنَّ الْمَذْمَةَ لِلْوَصِيِّ هِيَ الْمَذْمَةُ لِلرَّسُولِ
أَتَذَمُّ أَوْلَادَ النَّبِيِّ وَأَنْتَ مِنْ وَلَدِ النَّعُولِ

الموصلى النصرانى

عَدَى وَنَعِيمٌ لَا أَحَاوِلُ ذِكْرَهُمْ بِسُوءٍ وَلَكِنِّي مُحِبٌّ لِهَاشِمٍ
وَهَلْ تَأْخُذْنِي فِي عَلِيٍّ وَحِبِّهِ إِذَا لَمْ أَعِثْ يَوْمًا مَلَامَةً لِأُمِّ

20

¹ لحبها C

² معرزة

يَقُولُونَ مَا بَالُ النَّصَارَى تُحِبُّهُ وَأَهْلُ التَّقَى مِنْ مُعَرَّبٍ وَأَعَاجِمٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي لَأَحْسِبُ حُبَّهُ طَوَاهُ إِلَهِي فِي قُلُوبِ الْبَهَائِمِ*

وفي بنى أمية قيل دخل خالد بن خليفة الاقطع على ابي العباس وعنده
على بن هشام بن عبد الملك فاشار الى ابي العباس وهو يقول شعراً
5
إِنْ تَعَاقِبَهُمْ عَلَى رِقَّةِ الدِّينِ فَقَدْ كَانَ دِينُهُمْ سَامِرِيًّا
كَانَ فَحْلًا زَمَانُهُمْ يَرْمَحُ النَّاسَ فَأَضْحَى الزَّمَانُ مِنْهُمْ خَصِيًّا

محاسن السبق الى الاسلام

روى عن عائشة رضى الله عنها قالت خرج ابو بكر رضى الله عنه يريد رسول
الله صلعم قبل الاسلام وكان له صديقاً في الجاهلية فلقاه فقال يا ابا القاسم
10 قعدت في مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها واديانها فقال رسول الله
صلعم انى رسول الله ادعوك الى الله فما كان الا ان سمع ابو بكر كلام رسول الله
صلعم فشرح الله صدره فاسلم فانصرف عنه رسول الله صلعم وما بين الاخشيين³
احد اكثر سروراً باسلام ابي بكر رضى الله عنه ومضى ابو بكر حتى اتى طلحة بن
عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فدعاهم الى الاسلام فاسلموا
15 ثم عثمان بن مظعون وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة⁴
بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم مع ابي بكر فاسلموا* واما اسلام عمر رضى
فان قريشا بعثت بعمر رضى الله عنه ليقتل النبي صلعم فخرج عمر متقلدا سيفه في

يديه الاخشيين C coniec. Th. Noeldeke: C من C 2. فلقد C 1.

Hisham: C om. 6 Hisham: C om. 5 Hisham: C om. 4 Hisham 162, 18: C اسلمة.

اثر رسول الله صلعم وهو يومئذ في دار في اصل الصفا فلقية نعيم بن عبد الله بن أسيد^١ وقد اسلم فقال يا عمر اين اراك تريد قال اريد محمدا هذا الذي سَفَّه عقولنا وشم آلهتنا وخالف جماعتنا لاقتلنه قال نعيم لبس المشي والله مشيت يا عمر ولقد افرطت واردت هلكة عدى بن كعب بمعادتك بنى هاشم أوترى انك آمن من اعمامه وبنى زهرة وقد قتلت محمدا افتخاراً حتى ارتفعت^٢ اصواتهما فقال له عمر والله لأظنك قد صبت ولو اعلم ذلك منك لبدأت بك فلما رأى نعيم انه غير منته قال اما ان اهلك قد اسلموا وتركوك وما انت عليه فلما سمع ذلك نعر وقال ايهم قال ختنك وابن عمك واختك فانطلق الى اخته وقد كان رسول الله صلعم اجتمع عليه طائفة من ذوى الفاقة من اصحابه فقال لأولى السعة^٣ يا فلان فليكن عندك فلان فوافق ابن عم^٤ عمر وختنه سعيد^٥ بن زيد بن عمرو بن نفيل قد دفع اليه رسول الله صلعم خباب بن الارت مولى ام امار حليف بنى زهرة وقد انزلت سورة طه فاقبل عمر حتى انتهى الى باب دار اخته ليتعرف ما بلغه فاذا خباب عند اخته يدرس عليها سورة طه وإذا الشمس كورت^٦ فلما دخل عمر احذرته^٦ اخته وعرفت الشر في وجهه وخبأت الصحيفة وراء خباب فدخل البيت فقال عمر لاخته ما هذه الهينة^٦ قالت حديث^{١٥} تحدثت به بيننا فحلف ان لا يبرح حتى يتبين شأنها فقال له زوجها انك لا تستطيع ان تجمع الناس على هواك يا عمي ان كان الحق سواء فبطش به عمر ووطنه وطناً شديداً فقامت اخت عمر تحجز بينهما فنحما بيده فشجها فلما رأت

^١ IHish. 164, 15: C اسد. ^٢ usd al ghāba IV 56: C البيعة. ^٣ inserui ex usd al ghāba l. c. ^٤ C و ختنه. ^٥ IHagar I 855 sq. usd al ghāba II 106 IQutaiba ed. Wüstenf. 161: C ايمن. ^٦ coniect.: C ابدرت.

الدم قالت هل تسمع يا عمر أرايت كل شيء بلغك عني مما يذكر من تركي آلهتك
وكفري باللات والعزى فهو حق وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فاتم امرك واقض ما انت قاض فلما رأى عمر ذلك سقط في يده فقال
لاخته أرايت ما كنت تدرسين انفا اعطيك موثقا لا امحوه حتى ارده اليك
ولا اخونك فيه فلما رأت اخته حرصه على الكتاب رجبت ان يكون ذلك⁵
لدعوة رسول الله صلعم فقالت له انك نجس ولا يمسه الا المطهرون فقام
واغتسل من الجنابة واعطاها موثقا فاطمأنت به ودفعت اليه الصحيفة فقرأ طه
حتى بلغ ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا
يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وقرأ اذا الشمس كورت
حتى انتهى الى قوله علمت نفس ما أحضرت فاسلم عند ذلك وقال اشهد¹⁰
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وخلع الانداد وكفر باللات والعزى
فخرج خباب وكان داخلا في البيت مكبرا وقال ابشر بكرامة الله يا عمر فان
رسول الله صلعم دعا ان يعز الله بك الاسلام فقال عمر دلوني على المنزل
الذي فيه رسول الله صلعم فقال له خباب هو في الدار التي في اصل الصفا
فاقبل عمر وقد بلغ رسول الله صلعم ان عمر يطلبه ليقتله ولم يبلغه اسلامه¹⁵
فلما انتهى عمر الى الباب ليستفتح راه رسول الله صلعم متقلدا سيفه فاشفقوا
منه فلما راه حمزة وحده قال افتحوا فان كان الله يريد بعمر خيرا اتبع رسول
الله صلعم وصدقته وان كان غير ذلك قتلناه بسيفه ويكون قتله علينا هينا
فابتدره رجال من اصحاب رسول الله صلعم ورسول الله صلعم يوحى اليه فسمع

صوت عمر فخرج ليس عليه رداء حتى اخذ بجميع رداء عمر وقميصه وقال له
 اما والله ما اراك تنتهى يا عمر حتى ينزل الله جل وعز بك من الزجر ما انزله
 بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم اهدِ عمرَ فضحك عمر وقال يا رسول الله اشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانت محمد عبده ورسوله فكبر اهل الدار
 تكبيرة سمعها من وراء الدار والمسلمون يومئذ بضعة واربعون رجلا واحدى⁵
 عشرة امرأة ثم قال عمر يا رسول الله نحن بالاسلام احق ان نبادى مناً بالكفر
 فليظهرن دين الله عز وجل بمكة فخرج عمر وجلس فى المسجد وصلى علانية
 وظهر الاسلام فلم يزل الدين عزيزاً منذ اسلم عمر رضه * واما اسلام عثمان فانه
 روى ان عثمان بن عفان رح قال دخلت على جدتي بنت عبد المطلب اعوذها
 فاني لعندها اذ جاء رسول الله صلعم يعوذها فجعلت انظر اليه وقد نشر من¹⁰
 شأنه حينئذ شيئاً فاقبل على فقال ما شأنك يا عثمان فجعل لى الى الكلام
 سبيلاً فقلت اعجب منك ومن مكانك فينا وفي قومك وما يقال عليك فقال لا
 اله الا الله فالله يعلم انى اقشعررت ثم قال وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب
 السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقام فقمت فى اثره عم فاسلمت⁶

15 مساوى من ارتد عن الاسلام

منهم جبلة بن الأيهم الغساني لما افتتحت الشام ونظر جبلة الى هدى
 المسلمين ووقارهم أحب الدخول فى الاسلام فسار نحو المدينة الى عمر بن
 الخطاب رح فلما بلغ عمر قدومه قال للمهاجرين استقبلوه واطهروا تعظيمه
 وتجيّله فانه قريب العهد بالملك فاستقبله الناس واطهروا برّه واقبل جبلة

¹ Hish. 227, 9: CL بجميع. ² L: C ينادى مناد. ³ inserui. ⁴ emen-
 davi sec. Qut. 95 sq. usd al ghāba III 376 etc. ⁵ U ف. ⁶ C add منك.

حتى دخل على عمر رضه فقرب مجلسه وادناه ووعدَه من نفسه خيرا فاسلم
واقام بالمدينة حتى اذا حضر اوانُ الموسم حجَّ عمر رح وخرج معه جبلة فيينا هو
يطوف بالبيت مُحَرِّمًا وعليه ازاران قد تردى بواحد^١ واتزر بالآخر اذ وطئ
رجل طرف ازاره فأنخل عنه حتى بدت عورته فغضب ووثب على الرجل
٥ فاطمه فتعلق به الرجل وجماعة معه وانطلقوا به الى عمر رضه وشهدوا عليه
فقال عمر أقد الرجل او استوهبه منه فقال جبلة وكذلك هذا الدين لا
يعضل فيه شريف على وضع^٢ ولا ملك على سوقة قال عمر قال الله تعالى
وقوله الحق إن أكرمكم عند الله أتقاكم^٣ ان الناس شريفهم ووضعهم في الحق
سواء فانصرف جبلة فلما جن عليه الليل خرج في حشمه وعباله حتى لحقوا
١٠ بارض الشام مرتدًا عن الاسلام فكتب عمر الى ابي عبيدة بن الجراح فامر ان
يستتيب جبلة فإن تاب وإلا ضرب عنقه وبلغ ذلك جبلة فخرج من ارض الشام
حتى دخل ارض الروم واتى الملك فاخبره بامره ورجوعه الى النصرانية فسر الملك
بقدومه واستخلفه على ملكه وجعله جائز الامر في سلطانه فاقام عنده فلما ولي
معاوية بن ابي سفيان بعث رجلا من الانصار يقال له تميم بن بشر الى قيصر ملك
١٥ الروم في بعض اموره قال تميم فلما دخلت على قيصر ابلاغته الرسالة وجلست
عنده فحدثني ملياً ثم قال هل لك في لقاء رجل من العرب من اهل بيت الملك
فقلت ومن هو قال جبلة بن الایهم قلت ان لي في ذلك املاً^٤ وانى لرجل من
قومه فبعث معي رجلا حتى ادخلني عليه وهو في مجلس له يغشى العيون حسنه
وكثرة تصاويره^٥ مطلية حيطانه بماء الذهب والفضة يتلأل^٦ تلالوا وحوله نفر من

^١ C باحدهما. ^٢ CL وضع. ^٣ C add. كلهم سوا. ^٤ L in margine واقطعه حيث شاء واجرى عليه من النزل ما شاء وجعله من محدثيه وسماره
التصاوير فيه C. اهلا CL. ^٥ CL فجذبني. ^٦ = Agh. XIV 5, 6 sq.

بطارقة الروم فسألني من انا فانتسبت له فقال حيّاك الله فإننا بنو عم ثم امر جلساءه
فخرجوا من عنده وخلا بي يسألني عن العرب واما كنها فخبّرتّه بجميع ما سألني
عنه فبكي حتى خضلت لحيته الدموع ثم انشأ يقول

تَنَصَّرْتُ بَعْدَ الدِّينِ مِنْ عَارِ لَطْمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرٌ
تَكَنَّفَنِي مِنْهَا كَجَاجٍ وَخَوْفٍ فَبَعْتُ بِهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعُورِ⁵
وَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي ثَوَيْتُ² أَسِيرًا فِي رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ
وَيَا لَيْتَنِي أَرَعَى الْخَاضَ بِقَفَرَةٍ³ وَلَمْ أَنْكَرِ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ⁴ عُمَرُ
وَيَا لَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ أَجَالِسُ قَوْمِي فِي الْعَشِيَّاتِ وَالْبُكْرِ⁶
أَدِينُ لِمَا دَانُوا بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ وَقَدْ يَجْلِسُ الْعَيْرُ الضُّجُورُ عَلَى الدُّبُرِ⁷

قال ثم دعا بغداداه فتغدينا فلما فرغنا خرجت علينا جارتان في يد احداها¹⁰
بربط وفي يد الاخرى مزمار فجلسا ثم خرجت علينا جارتان في يد احداها جام
فيه مسك مسحوق وفي يد الاخرى جام مملوء ماء ورد ثم اقبل طائران كانا شبيهين
بطاووسين او تدرجين فسقطا في الجام واحتملا المسك بجناحيهما فرشاه علينا
وقال جبلة للمغنيين غنيانا فغنتاه⁹

لَمَزَ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانٍ¹⁰ بَيْنَ أَعْلَى¹¹ الْيَرْمُوكِ فَالْمَسْرِبَانِ¹²
ذَاكَ مَعْنَى لَالٍ جَفَنَةً فِي الدَّهْرِ¹³ وَحَقُّ¹⁴ تَصَرُّفٍ¹⁴ الْأَزْمَانِ¹⁵

¹ Aghānī الاشراف. ² Aghānī وكنت. ³ Aghānī بدمنة.
⁴ Aghānī رجعت الى. ⁵ Aghānī قال لي. ⁶ Aghānī ذاهب السمع.
⁷ LC Aghānī, L gloss. يصبر. ⁸ CL للمغنيين.
⁹ LC فغنياء. ¹⁰ Aghānī XIV 6 Bakrī 317: CL بعمان.
¹¹ C اهل. ¹² Agh. شاطئ. ¹³ CL: Agh. Jāqūt III 417, 7 فالصمان.
Bakri et divān p. 100 فالخمان. ¹⁴ Aghānī XIV 6 XIII 170 الدار.
¹⁵ CL Aghānī XIII 170: Aghānī XIV 6 تعقب.

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقًّا مَكِينًا عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

قَالَ ثُمَّ بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحْيَتَهُ ثُمَّ قَالَ غَنِيَانِي فَغَنَّتَا

لِلَّهِ دُرٌّ عِصَابَةٌ نَادَمْتَهُمْ يَوْمًا بِجَلِّقٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

أَوْلَادَ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمِفْضَلِ

يَسْقُونَ مِنْ هَبْطِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ بَرْدِي يَصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

يَغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

بِيضِ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

5

ثُمَّ قَالَ لِي مَا فَعَلَ ابْنُ الْفَرِيعَةِ يَعْنِي حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ قُلْتُ حَتَّى الْآ أَنَّهُ

كَفَّ بَصَرَهُ فَوَجِدَ مِنْ ذَلِكَ وَجْدًا شَدِيدًا وَبَكَى وَقَالَ لَخَادِمٍ لَهُ انْطَلِقْ فَأَتْنِي

10 بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ فَأَتَاهُ بِهَا فَنَاولْنِيهَا وَقَالَ أَوْصَلْهَا إِلَى حَسَّانٍ ثُمَّ وَدَّعْتُهُ وَخَرَجْتُ

حَتَّى أَتَيْتُ مَعَاوِيَةَ فَأَخْبَرْتُهُ بِجَوَابِ رِسَالَةِ قَيْصَرَ ثُمَّ سَرْتُ مِنَ الشَّامِ حَتَّى أَتَيْتُ

الْمَدِينَةَ وَلَقِيتُ حَسَّانًا وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الدَّنَانِيرَ فَقَالَ

إِنَّ ابْنَ جَفْنَةٍ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ لَمْ يَغْذَهُمْ آبَاؤُهُمْ بِاللُّومِ

لَمْ يَنْسِنِي بِالشَّامِ إِذْ هُوَ رَبُّهَا يَوْمًا وَلَا مَتَنَصِّرًا بِالرُّومِ

يُعْطَى الْجَنْزِيلَ فَمَا يَرَاهُ عِنْدَهُ إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ

مَا جِئْتُهُ إِلَّا وَقَرَّبَ مَجْلِسِي وَدَعَا بِأَفْضَلِ زَادِهِ الْمَطْعُومِ

15

محاسن المفاخرة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فُخْرُ * وَقَالَ يُوسُفُ عَمَّ أَجْعَلْنِي عَلَى

خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ * قِيلَ وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَنْشُدُ

1 CL. فغنيا. 2 L gloss. ورد = divān et Balādhurī 122, 3. 3 Agh. كلا.

4 Agh. XIV 7. واتيته يوما. 5 Agh. وسقى وروانى من الخرطوم. C om. v. 4.

إِنِّي أَمْرٌ حَمِيرٌ حِينَ تَنْسِبُنِي لَا مِنْ رِبْعَةِ آبَائِي وَلَا مَضَرٍ
فَقَالَ ذَلِكَ أَلَمَ لَكَ وَابْعَدَ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ صَلِّمْ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ
فَالْحَقَّ مَعَ مَضَرٍ وَقَالَ

إِذَا مَضَرُ الْحَمَرَاءِ كَانَتْ أُرُومَتِي وَقَامَ بِنَصْرِي خَازِمٌ وَابْنُ خَازِمٍ
عَطَسْتُ بِأَنْفِي شَامِحًا وَتَنَاوَلْتُ يَدَايَ الثَّرِيَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ⁵
شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يَزِيدَ³ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ مَرَّ الْعَبَّاسُ بِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ
يَقُولُونَ إِنَّمَا مِثْلُ مُحَمَّدٍ صَلِّمْ فِي أَهْلِهِ كَمِثْلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كَبَا فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلِّمْ فَوَجَدَ مِنْهُ وَخَرَجَ حَتَّى قَامَ فِيهِمْ خُطْبِيَا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَنَا قَالُوا أَنْتَ
رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَاِنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ¹⁰
فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ ثُمَّ جَعَلَ الْخَلْقَ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ فَرَقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْفَرَقَتَيْنِ
ثُمَّ جَعَلَهُمْ شُعُوبًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ شُعْبًا ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ بَيْتًا فَاِنَا
خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ وَالِدًا وَأَنَا مَبَاهٍ قَمْ يَا عَبَّاسُ فَقَامَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ قَمْ يَا سَعْدُ فَقَامَ
عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ يَقْرَبُ أَمْرٌ مِنَ النَّاسِ عَمَّا مِثْلُ هَذَا أَوْ خَالًا مِثْلُ هَذَا * حَدَّثَنَا
سَنَانُ بْنُ الْحَسَنِ التُّسْتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الشُّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ¹⁵
بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلِّمْ أَنْ يُعْرَضَ نَفْسُهُ عَلَى الْقِبَائِلِ خَرَجَ وَأَنَا

¹ CG Aghānī V 56: L بنصر.

² CL: G Aghānī بانف شامخ.

³ CL: G زيد.

⁴ G add. عبد > usd al ghāba IV 373.

⁵ CL: G كناسة.

⁶ G: CL قرب.

⁷ L cf. Dhahabi muštābih

اليشكري G^p السكوني (cf. muštābih 268) Tūsi n. 117 (cf. السكري C 268: C

العسكري Vloten receptit

معه ومعه ابو بكر وكان ابو بكر عالما بانساب العرب فدفعنا الى^١ مجلس من
مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدم ابو بكر وسلم عليهم فردوا عليه^٢
فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة فقال أمن هامتها ام من لهازمها قالوا بل
من هامتها العظمى قال واى هامتها قالوا ذهل قال اذهل الاكبر ام ذهل
الاصغر قالوا بل ذهل الاكبر قال امنكم عوف الذى كان يقول^٣ لا حر بوادى
عوف قالوا لا قال افمنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومنتهى الاحياء قالوا
لا قال افمنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم
المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فانتم اخوال الملوك من كندة
قالوا لا قال اصهار الملوك من نخم قالوا لا قال فلستم ذهل الاكبر اذا اتم
١٠ ذهل الاصغر فقام اليه غلام اعرابى حين^٤ بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته

ورسول الله صلعم على ناقته يسمع مخاطبته فقال

لَنَا عَلَى مَنْ سَأَلْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ وَالْعَبْوُ لَنْ نَعْرِفَهُ أَوْ تَحْمِلَهُ

يا هذا انك سالتنا اى مسألة شئت فلم نكتمك شيئا فاخبرنا ممن انت فقال
ابو بكر رضه من قريش قال بنخ بنخ اهل الشرف والرئاسة فاخبرني من اى
١٥ قريش انت قال من تميم بن مرة قال افمنكم قصي بن كلاب الذى جمع
القبائل من فهر فكان يقال له مجمعا قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم
الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف قال ابو بكر لا قال
افمنكم شيبة الحمد الذى كان وجهه قمرا يضىء ليلة الظلمة الداجية

١ CL. ٢ يقال C: LG. ٣ السلام. CG add. ٤ فوقفنا على G. ٥

٦ G. ٧ لا. ٨ CL: G. ٩ سألنا. ١٠ حسن. G. ١١ Hisham 87; sed

aliter Baihaqī ٩٥ 10 Hisham 87); sed dubito verum hic restituere, cf. sequentia et Hisham 112, 4 (iqd II 43.15 f.).

مُطْعِم طَيْرِ السَّمَاءِ قَالَ لَا قَالَ اَفْمِنْ الْمُفِيضِينَ بِالنَّاسِ اَنْتَ قَالَ لَا قَالَ اَفْمِنْ
 اَهْلِ الرِّفَادَةِ اَنْتَ قَالَ لَا قَالَ اَفْمِنْ اَهْلِ السَّقَايَةِ اَنْتَ قَالَ لَا قَالَ اَفْمِنْ اَهْلِ
 الْحِجَابَةِ اَنْتَ قَالَ لَا قَالَ اَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَاخْبَرْتُكَ اَنْتَ لَسْتَ مِنْ اَشْرَافِ
 قُرَيْشٍ فَاجْتَذِبْ اَبُو بَكْرٍ زَمَامَ نَاقَتِهِ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الْمَغْضَبِ فَقَالَ الْاَعْرَابِيُّ
 صَادَفَ دَرَّ السَّيْلِ دَرٌّ يَدْفَعُهُ² فِي هَضْبَةٍ تَرْفَعُهُ وَتَضَعُهُ⁵
 فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ يَا اَبَا بَكْرٍ اِنَّكَ لَقَدْ وَقَعْتَ مِنْ هَذَا
 الْاَعْرَابِيِّ عَلَى بَاقِعَةٍ فَقَالَ اَجَلُ يَا اَبَا الْحَسَنِ مَا مِنْ طَائِفَةٍ اِلَّا فَوْقَهَا طَائِفَةٌ وَاِنْ
 الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ³

محاسن كلام الحسن بن علي رضي

قِيلَ وَاتَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَقَدْ سَبَقَهُ¹⁰
 ابْنُ عَبَّاسٍ فَامْرُؤُا مَعَاوِيَةَ فَانْزَلَ فَبَيْنَا مَعَاوِيَةَ مَعَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَمَرْوَانَ بْنَ
 الْحَكَمِ وَزِيَادَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ يَتَحَاوَرُونَ فِي قَدِيمِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ وَمَجْدِهِمْ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ
 أَكْثَرْتُمْ الْفَخْرَ فَلَوْ حَضَرَكُمْ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ لَقَصَّرَا مِنْ
 اعْتِنَاكُمْ مَا طَالَ فَقَالَ زِيَادُ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَقُومَانِ لِمَرْوَانَ بْنِ
 الْحَكَمِ فِي غَرْبِ مَنْطِقِهِ وَلَا لَنَا فِي بَوَازِيخِنَا فَابَعَثَ إِلَيْهِمَا فِي غَدٍ حَتَّى نَسْمَعَ⁶
 كَلَامَهُمَا فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو مَا تَقُولُ قَالَ هَذَا فَابَعَثَ إِلَيْهِمَا فِي غَدٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا
 مَعَاوِيَةُ ابْنَهُ يَزِيدَ فَاتِيَاهُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَبَدَأَ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ اِنِّي أُجِلُّكُمْ وَارْفَعُ
 قَدْرَكُمْ عَنِ الْمَسَامَرَةِ بِاللَّيْلِ وَلَا سِيَّمَا اَنْتَ يَا اَبَا مُحَمَّدٍ فَانْكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

¹ L: C et codd. G در. ² G: CL برفعه. ³ apud C post titul. sequ., quem G om. ⁴ G المدعى الى. ⁵ inserui ex G. ⁶ C تسمع.

وسيد شباب اهل الجنة فتشكروا له فلما استويا في مجلسهما وعلم عمرو ان الحدة
ستقع به قال والله لا بدّ أن اقول فان قهرت فسيل ذلك وان قهرت اكون
قد ابتدأت فقال يا حسن انا تفاوضنا فقلنا ان رجال بني أمية اصبر عند
اللقاء وامض في الوغا واوفى عهدا واكرم خيما³ وامنع لما وراء ظهورهم من بني
عبد المطلب ثم تكلم مروان فقال وكيف لا تكون كذلك وقد قارعناكم فغلبناكم⁵
وحاربناكم فملكناكم فان شئنا عفونا وان شئنا بطشنا ثم تكلم زياد فقال ما
ينبغي لهم ان ينكروا الفضل لاهله ويحمدوا الخير في مظانه نحن اهل الحملة
في الحروب ولنا الفضل على سائر الناس قدما وحديثا فتكلم الحسن رضى
فقال ليس من العجز ان يصمت الرجل عند ايراد الحجة ولكن من الافك⁷
ان ينطق الرجل بالخنا ويصور الباطل بصورة الحق يا عمرو افتخارا بالكذب¹⁰
وجراءة على الافك ما زلت اعرف مثالك الخيثة ابدىها مرة وامسك عنها
اخرى فتأبى الا انهماكا في الضلالة اذكر مصابيح الدجا واعلام الهدى
وفرسان الطراد وحتوف الاقران وابناء الطعان وربيع الضيفان ومعدن
النبوة ومهبط العلم وزعمتم انكم احمى لما وراء ظهوركم وقد تبين ذلك يوم
بذرحين نكصت الابطال وتساورت الاقران واقحمت اللبث واعتكرت¹⁵
المنية وقامت رحاؤها على قطبها وفرت عن نابها وطار شرار الحرب فقتلنا
رجالكم ومن النبي صلعم على ذراريكم فكنتم لعمري في هذا اليوم غير مانعين
لما وراء ظهوركم من بني عبد المطلب ثم قال واما انت يا مروان فما انت
والاكتار في قریش وانت طليق وابوك طريد يتقلب من خزاية⁹ الى سوءة

1 C قبيل. 2 inserui ex G. 3 G: C ضيما.
4 G: C دمارا لظهورها. 5 G: C سلطانه. 6 G: C لنا. 7 G: C البيوت.
8 G: C عربانها. 9 C خرابه.

ولقد جىء بك الى امير المؤمنين^١ فلما رايت الضرغام قد دميت برأيه واشتبتك انيابه كنت كما قال

لَيْتُ إِذَا سَمِعَ اللَّيْثُ زَيْرَهُ^٢ بَصْبَصَنَ ثُمَّ قَذَفَنَ بِالْأَبْعَارِ

ويروى رمين بالابعار فلما من عليك بالعفو وأرخی خناقك بعد ما ضاق عليك وغصصت بريفك لا تقعد معنا مقعد اهل الشكر ولكن تساوينا^٥ وتجارينا ونحن ممن لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزاية ثم التفت الى زياد فقال وما انت يا زياد وقريشا لا اعرف لك فيها ادباً صحيحاً ولا فرعاً نابتاً ولا قدماً ثابتاً ولا منبتاً كريماً بل كانت أمك بغياً تداولها رجال قريش وفجار العرب فلما ولدت لم تعرف لك العرب والدا فادعاك هذا يعنى معاوية بعد مات ابيه ما لك افتخار تكفيك سمية ويكفينا رسول الله صلعم وأبى على بن ابي^{١٠} طالب سيد المومنين الذى لم يرتد على عقبه وعمى حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار وانا وأخى سيدا شباب اهل الجنة ثم التفت الى ابن عباس فقال يا ابن العم انما هى بغاث الطير اتقض عليها اجل فاراد ابن عباس ان يتكلم فاقسم عليه معاوية ان يكف فكف ثم خرجا فقال معاوية اجاد عمرو الكلام لولا ان حجته دحضت وتكلم مروان لولا انه نكص ثم التفت الى زياد^{١٥} وقال ما دعاك الى محاورته ما كنت الا كالحجل في كف البازي فقال عمرو الا رميت من ورائنا قال معاوية اذا كنت شريككم في الجهل افأخر رجلاً رسول الله جدّه وهو سيد من مضى ومن بقى وامه فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ثم قال لعمرؤ والله لئن سمع به اهل الشام لهى^٩ السوءة السوءاء فقال

^١ G add. يوم الجمل.

^٢ C زبيره.

^٣ G: C مما.

^٤ C ثابتا.

^٥ G: C صفا.

^٦ G: C محاورتهم.

^٧ G: C اشرككم.

^٨ G افأخر.

^٩ G ذلك انه.

عمرو لقد ابقى عليك ولكنه طحن مروان طحن الرحا بثقالها ووطئها^١ وطي
البازل القراد بمنسبته فقال زياد قد والله فعل ولكن معاوية يابى الا الإغراء
بيننا وبينهم لا جرم والله لا شهدت مجلساً يكونان فيه الا كنت معهما على من
فاخرهما فخلاً ابن عباس بالحسن فقبل بين عينيهِ وقال افديك يا ابن عمّ والله
ما زال بحرك يزخر وانت تصول حتى شفيتني من اولاد البغايا ثم ان الحسن
رضه غاب ايّاماً ثم رجع حتى دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال
معاوية يا ابا محمد اني اظنك تعباً نصبا فانت المنزل فأرح نفسك فيه فقام
الحسن فلما خرج قال معاوية لعبد الله بن الزبير لو افتخرت على الحسن فانك
ابن حوارى رسول الله صلعم وابن عمته ولايك في الاسلام نصيب وافر فقال
ابن الزبير أنا له فرجع وهو يطلب ليلته الحجج فلما اصبح دخل على معاوية^{١٠}
وجاء الحسن فحيّاه معاوية وسأله عن مبيته فقال خير مبيت واكمم مستفاض
فلما استوى في مجلسه قال ابن الزبير لو لا انك خوار في الحرب غير مقدم
ما سلّمت لمعاوية الامر وكنت لا تحتاج الى اختراق السهوب وقطع المفاوز
تطلب معروفه وتقوم ببابه وكنت حريّاً ان لا تفعل ذلك وانت ابن على في
بأسه ونجدته فما ادرى ما الذى حملك على ذلك أضعف رأي أم وهن^{١٥} نحيزة
فما اظن لك مخرجاً من هاتين الخلتين اما والله لو استجمع لى ما استجمع لك
لعلمت انى ابن الزبير وانى لا انكص عن^٢ الابطال وكيف لا اكون كذلك
وجدتني صفيّة بنت عبد المطلب وابى الزبير حوارى رسول الله صلعم واشد
الناس بأساً واكمهم حسباً في الجاهليّة واطوعهم لرسول الله صلعم فالتفت اليه

١. انكس عند G: C. ٢. وهى G. ٣. به G: C. ٤. ووطئها G: C.

الحسن وقال اما والله لو لا ان بنى امية تنسبني الى العجز عن المقال لكففت
عنك تهاونا ولكن سائبين ذلك لك لتعلم اني لست بالعي ولا الكليل
اللسان اياي تعير وعلى تفتخر ولم يكن لجدك بيت في الجاهلية ولا مكرمة
فزوجه جدتي صفية بنت عبد المطلب فبذخ على جميع العرب بها وشرف
بمكانها فكيف تفاخر من هو من القلادة واسطتها ومن الاشراف ساداتها نحن⁵
اكرم اهل الارض زندا لنا الشرف الثاقب والكرم الغالب ثم تزعم اني سلمت
الامر فكيف يكون ذلك ويحك كذلك وانا ابن اشجع العرب وقد ولدتني
فاطمة سيّدة نساء العالمين وخير الاماء لم افعل ذلك ويحك جبنا ولا ضعفا
ولكنه بايعني مثلك وهو يطلبني بيرة¹ ويداجيني المودة ولم اثق بنصرته لانكم
اهل بيت غدر وكيف لا يكون كما اقول وقد بايع ابوك امير المؤمنين ثم نكث¹⁰
بيعته ونكص على عقيبه واختدع حشية من حشايا رسول الله صلعم ليضل بها
الناس فلما دلف نحو الاعنة ورأى بريق الاسنة قتل مضبغة² لا ناصر له واتى
بك اسيرا قد وطئت الكماة باظلافها والخيل بسنابكها واعتلاك الاشترا
فغصصت بريقك واقعيت على عقيبك كالكلب اذا احتوشته الليوث ففحن
ويحك نور البلاد واملاكها وبنا تفخر الامة واينا تلقى مقاليد الازمة انصول¹⁵
وانت تختدع النساء ثم تفتخر على بنى الانبياء لم تزل الاقاويل منا مقبولة
وعليك وعلى ابيك مردودة دخل الناس في دين جدتي طائعين وكارهين
ثم بايعوا امير المؤمنين رضه فسار الى ابيك وطلحة حين نكثنا البيعة وخذعا
عرس رسول الله صلعم فقتل ابوك وطلحة واتى بك اسيرا فبصصت بذنبك

١ CL. ٢ G: C زبدا. ٣ G add. لمعاوية. ٤ CL. ٥ G. ٦ CL. ٧ G. ٨ G. ٩ G. ١٠ G. ١١ G. ١٢ G. ١٣ G. ١٤ G. ١٥ G. ١٦ G. ١٧ G. ١٨ G. ١٩ G. ٢٠ G. ٢١ G. ٢٢ G. ٢٣ G. ٢٤ G. ٢٥ G. ٢٦ G. ٢٧ G. ٢٨ G. ٢٩ G. ٣٠ G. ٣١ G. ٣٢ G. ٣٣ G. ٣٤ G. ٣٥ G. ٣٦ G. ٣٧ G. ٣٨ G. ٣٩ G. ٤٠ G. ٤١ G. ٤٢ G. ٤٣ G. ٤٤ G. ٤٥ G. ٤٦ G. ٤٧ G. ٤٨ G. ٤٩ G. ٥٠ G. ٥١ G. ٥٢ G. ٥٣ G. ٥٤ G. ٥٥ G. ٥٦ G. ٥٧ G. ٥٨ G. ٥٩ G. ٦٠ G. ٦١ G. ٦٢ G. ٦٣ G. ٦٤ G. ٦٥ G. ٦٦ G. ٦٧ G. ٦٨ G. ٦٩ G. ٧٠ G. ٧١ G. ٧٢ G. ٧٣ G. ٧٤ G. ٧٥ G. ٧٦ G. ٧٧ G. ٧٨ G. ٧٩ G. ٨٠ G. ٨١ G. ٨٢ G. ٨٣ G. ٨٤ G. ٨٥ G. ٨٦ G. ٨٧ G. ٨٨ G. ٨٩ G. ٩٠ G. ٩١ G. ٩٢ G. ٩٣ G. ٩٤ G. ٩٥ G. ٩٦ G. ٩٧ G. ٩٨ G. ٩٩ G. ١٠٠ G.

١ CL. ٢ G: C زبدا. ٣ G add. لمعاوية. ٤ CL. ٥ G. ٦ CL. ٧ G. ٨ G. ٩ G. ١٠ G. ١١ G. ١٢ G. ١٣ G. ١٤ G. ١٥ G. ١٦ G. ١٧ G. ١٨ G. ١٩ G. ٢٠ G. ٢١ G. ٢٢ G. ٢٣ G. ٢٤ G. ٢٥ G. ٢٦ G. ٢٧ G. ٢٨ G. ٢٩ G. ٣٠ G. ٣١ G. ٣٢ G. ٣٣ G. ٣٤ G. ٣٥ G. ٣٦ G. ٣٧ G. ٣٨ G. ٣٩ G. ٤٠ G. ٤١ G. ٤٢ G. ٤٣ G. ٤٤ G. ٤٥ G. ٤٦ G. ٤٧ G. ٤٨ G. ٤٩ G. ٥٠ G. ٥١ G. ٥٢ G. ٥٣ G. ٥٤ G. ٥٥ G. ٥٦ G. ٥٧ G. ٥٨ G. ٥٩ G. ٦٠ G. ٦١ G. ٦٢ G. ٦٣ G. ٦٤ G. ٦٥ G. ٦٦ G. ٦٧ G. ٦٨ G. ٦٩ G. ٧٠ G. ٧١ G. ٧٢ G. ٧٣ G. ٧٤ G. ٧٥ G. ٧٦ G. ٧٧ G. ٧٨ G. ٧٩ G. ٨٠ G. ٨١ G. ٨٢ G. ٨٣ G. ٨٤ G. ٨٥ G. ٨٦ G. ٨٧ G. ٨٨ G. ٨٩ G. ٩٠ G. ٩١ G. ٩٢ G. ٩٣ G. ٩٤ G. ٩٥ G. ٩٦ G. ٩٧ G. ٩٨ G. ٩٩ G. ١٠٠ G.

وناشدته الرحم أن لا يفتلك فعفا عنك فانت عناق ابى وانا سيدك وسيد
ايك فذق وبأل أمرك فقال ابن الزبير اعذري يا أبا محمد فانما حملنى على
مخاورتك هذا واحب الإغراء بيننا فهلاً اذ جهلتُ امسكت عني فانكم اهل بيت
سجيتكم الحلم والعفو فقال الحسن يا معاوية انظر هل اكيع عن محاورة احد ويحك
اتدرى من أى شجرة انا والى من اتمى انتهِ قبل ان اسمك بميسم تتحدث
به الركبان فى الآفاق والبلدان فقال ابن الزبير هو لذلك اهل فقال معاوية
أما انت قد شفا بلابل صدرى منك ورمى مقتلك فصرت كالحجل فى كفّ
البازى يتلاعب بك كيف اراد فلا اراك تفخر على احد بعدها * وذكروا
ان الحسن بن على دخل على معاوية فقال متمثلاً

10 فِيمَ الْكَلَامُ وَقَدْ سَبَقَتْ مُبَرِّزًا سَبَقَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَدَى وَالْمَقِيسِ¹

فقال معاوية اياى تعنى اما والله لانبئك بما يعرفه قلبك ولا ينكره جلسائك انا
ابن بطحاء مكة انا ابن اجودها جوداً واکرمها جدوداً واوفاها عهوداً انا ابن
من ساد قريشا ناشياً وكهلاً فقال الحسن رضه اجل اياك اعنى افعلنى تفخر
يا معاوية انا ابن ماء السماء وعروق الثرى وابن من ساد اهل الدنيا بالحسب
الثابت¹⁵ والشرف الفائق والقديم السابق انا ابن من رضاه رضى الرحمان
وسخطه سخط الرحمان فهل لك اب كأبى وقديم كقديمى فان قلت لا تغلب
وان قلت نعم تكذب فقال معاوية اقول لا تصديقاً لقولك فقال الحسن

الْحَقُّ أَبْلَجُ مَا خُونُ سَيْلُهُ وَالصِّدْقُ يَعْرِفُهُ ذَوُ الْأَلْبَابِ

المقوس Vloten coniecit المقبس L s. p. G^p المقبس G: C¹

لا يتخيل Aghani XIV 60, 9 لا تزيغ G³ الثاقب G²

والحق G Agh.⁴

تخون اى ما تخون من سلمكأ قال وقال معاوية ذات يوم وعنده اشراف الناس
من قريش وغيرهم اخبروني بخير الناس ابا واما وعمّا وعمّة وخالا وخالة وجدّا
وجدة فقام مالك بن العجّالان فاوماً الى الحسن فقال ها هو ذا ابو علي بن
ابى طالب رضوان الله عليهم وامة فاطمة بنت رسول الله صلعم وعمّه جعفر
الطيار في الجنان وعمته ام هاني بنت ابي طالب صلعم وخاله انقاسم بن رسول^٥
الله صلعم وخالته بنت رسول الله صلعم زينب وجدة رسول الله صلعم وجدته
خديجة بنت خويلد رضه فسكت القوم ونهض الحسن فاقبل عمرو بن العاص
على مالك فقال احبّ بنى هاشم حملك على ان تكلمت بالباطل فقال
ابن العجّالان ما قلت الا حقاً وما احد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمعصية
المخالق الا لم يعط امنيته في دنياه وختم له بالشقاء في آخرته بنو هاشم انصرهم^٢
عوداً واوراهم^٣ زنداً كذلك يا معاوية قال اللهم نعم * قيل واستأذن الحسن بن
علي رضه على معاوية وعنده عبد الله بن جعفر وعمرو بن العاص فاذن له
فلما اقبل قال عمرو قد جاءكم الافّة العبي الذي كان بين لحية علة^٤
فقال عبد الله بن جعفر مه فوالله لقد رمت صخرة مللمة تخطّ عنها السيول
وتنصر دونها الرعول ولا تبلغها السهام فايّاك والحسن ايّاك فانك لا تزال^{١٥}
راتعا في لحم رجل من قريش ولقد رميت فما برح سهمك وقد حثّ فما اورى
زندك فسمع الحسن الكلام فلما اخذ الناس مجالسهم قال يا معاوية لا يزال
عندك عبد راتعا في لحوم الناس اما والله لو شئت ليكوننّ بيننا ما تتفام فيه
الامور وتخرج منه الصدور ثم انشأ يقول

الغيه G الافعى C الافد L ٣ كم CL: G suffig. ٢ om. CG. ١ علة CL: G ?

أَتَأْمُرُ يَا مُعَاوِيَةَ عَبْدَ سَهْمٍ بِشَتْمِي وَالْمَلَأَ مِنِّي شُهُودُ
إِذَا أَخَذَتْ مَجَالِسَهَا قُرَيْشُ فَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشُ مَا تُرِيدُ
قَصَدْتُ إِلَى تَشْتِمَنِي سَفَاهًا لِضِغْنٍ مَا يَزُولُ وَمَا يَبِيدُ
فَمَا لَكَ مِنْ أَبِي كَأَبِي تُسَامِي بِهِ مَنْ قَدْ تُسَامِي أَوْ تَكِيدُ
وَلَا جَدُّ كَجَدِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ ذِكْرَ الْجُدُودِ
وَلَا أُمُّ كَأُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا يَحْصُلُ الْحَسَبُ التَّلِيدُ
فَمَا مِثْلِي تُهَكِّمُ يَا ابْنَ هِنْدٍ وَلَا مِثْلِي تُجَارِيهِ الْعَبِيدُ^٢
فَمَهْلًا لَا تُهْجُ مِنَّا أُمُورًا يَشِيبُ لَهَا مُعَاوِيَةُ الْوَلِيدُ^٣

5

وذكروا ان عمرو بن العاص قال لمعاوية ذات يوم ابعت الى الحسن بن علي
١٠ فمره ان يخطب على المنبر فلعله يحصر فيكون ذلك مما نعيه به فبعث اليه
معاوية فاصعده المنبر وقد جمع له الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها
الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي
طالب بن عم النبي صلعم انا ابن البشير النذير السراج المنير انا ابن من بعث
رحمة للعالمين وسخطا على الكافرين انا ابن من بعث الى الجن والانس انا
١٥ ابن المستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفذ رأسه من
التراب انا ابن اول من يفرع باب الجنة انا ابن من قاتلت معه الملائكة ونصر
بالرعب من مسيرة شهر فافتن في هذا الكلام ولم يزل حتى اظلمت الدنيا
على معاوية فقال يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة ولست هناك فقال

١ CL: G حُصِّلَ. ٢ L: C تجاربه. ٣ CL: G الوعيد.

٤ CL: G لَهْوُلَهَا الطِّفْلِ الوليد. ٥ CLG: nihāja II 86 om.

٦ L: C واعمق G فافين.

الحسن إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلعم وعمل بطاعة الله وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اباً وأماً ولكن ذاك ملك أصاب ملكاً يمتع به قليلاً وكان قد انقطع عنه واستعجل لذته وبقيت عليه تبعته فكان كما قال الله جل وعز وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ثم انصرف فقال معاوية لعمره والله ما اردت إلا هتكى ما كان اهل الشام يرون^٥ أن احدا مثلى حتى سمعوا من الحسن ما سمعوا* قيل وقدم الحسن بن علي رضوان الله عليه على معاوية فلما دخل عليه وجد عنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة وصناديد قومه ووجوه اليمن واهل الشام فلما نظر اليه معاوية اقعده على سريره واقبل عليه بوجهه يريه السرور بمقدمه فلما نظر مروان الى ذلك حسده وكان معاوية قال لهم لا تحاوروا^{١٠} هذين الرجلين فلقد قلداكم اعمار وفصحاكم عند اهل الشام يعنى الحسن بن علي رضي وعبد الله بن العباس رضي الله عنهما فقال مروان يا حسن لولا حلم امير المؤمنين وما قد بنى له آباؤه الكرام من المجد والعلاء ما اقعدك هذا المقعد ولقتلك وانت له مستوجب بقودك الجماهير فلما^١ احسست بنا^٢ وعلمت^٢ أن لا طاقة لك بفرسان اهل الشام وصناديد بنى امية اذعننت بالطاعة واحتجرت^{١٥} بالبيعة وبعثت تطلب الامان اما والله لو لا ذلك لاريق دمك وعلمت انا نعطي السيوف حقها عند الوغى فاحمد الله اذ ابتلاك بمعاوية فعفى عنك مجلحه ثم صنع بك ما ترى فنظر اليه الحسن فقال ويحك يا مروان لقد تقلدت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها والمخازلة عند مخالطتها نحن^٣ هيلتك

^١ قاومتنا G

^٢ G: CL cm. و.

^٣ CL: G لنا.

الهابل لنا المحجج البوالغ ولنا ان شكرتم عليكم النعم السوابغ ندعوكم الى النجاة
وتدعوننا الى النار فشتان ما بين المنزلتين تفخر ببني امية وترغم انهم صبر في
الحروب أسد عند اللقاء نكلتكم امك اولئك الهاليل السادة والحماة الذادة
والكرام القادة بنو عبد المطلب اما والله لقد رايتهم وجميع من في هذا البيت
5 ما هالتهم الاهوال ولم يحيدوا عن الابطال كالليوث الضارية الباسلة المحنقة
فعندها وليت هاربا واخذت اسيرا فقلدت قومك العار لانك في الحروب
خوار أيراق دمي زعمت افلا ارقى دم من وثب على عثمان في الدار فذبحه
كما يذبح الجمل وانت تنغو تغواء النعجة وتنادى بالويل والثبور كالامة اللكعاء
الا دفعت عنه يدا او ناضلت عنه بسهم لقد ارتعدت فرأيتك وغشى بصرك
10 فاستغثت بي كما يستغيث العبد بربه فانجيتك من القتل ومنعتك منه ثم
تحت معاوية على قتلى الو³ رام ذلك معك لذبح كما ذبح ابن عفان انت معه
اقصريدا واضيق باعا واجبن قلبا من ان تجسر على ذلك ثم تزعم اني ابتليت
بجلم معاوية اما والله لهو اعرف بشانه واشكر لما وليناه هذا الامر فمتى بدا له
فلا يغضين جفنه على القذى معك فوالله لأعقبن اهل الشام بجيش يضيق
15 عنه فضاوها ويستأصل فرسانها ثم لا ينفعك عند ذلك الهرب والروغان
ولا يرد عنك الطلب تدريجك⁵ الكلام فخن ممن لا يجهل آباؤنا القدماء
الاكابر وفروعنا السادة الاخيار انطق ان كنت صادقا فقال عمرو ينطق
بالخنى وتنطق بالصدق ثم انشأ يقول

بحرب G² CG امك¹, sed cf. lin. 3; coniectura inserui.

لاعتقن G (p لاتكفن M. J. de Goeje: CL ولو G: الو CL³ coniecit.

(لاعتن c لاعتفن lm' لاعتن mv G: C تدرك (in L deletum).⁵ لاعتن c لاعتفن lm' لاعتن mv

قَدْ يَضْرِبُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَةُ تَأْخُذُهُ لَا يَضْرِبُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَةُ فِي النَّارِ
ذُقْ وَبَالَ أَمْرِكَ يَا مِرْوَانَ وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا
الرَّجُلِ وَأَنْتَ تَأْتِي الْأَنْهَمَاكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ أَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ فُلَيْسَ أَبُوكَ
كَأَيِّهِ وَلَا أَنْتَ مِثْلُهُ أَنْتَ ابْنُ الطَّرِيدِ الشَّرِيدِ وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَرِيمِ
وَلَكِنْ رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ وَحَافِرٍ عَنْ مَدْيَتِهِ فَقَالَ مِرْوَانُ أَرْمَ مِنْ دُونَ^٥
بَيْضَتِكَ وَقُمْ بِحِجَّةٍ عَشِيرَتِكَ ثُمَّ قَالَ لَعَمْرُؤُا طَعْنُكَ أَبُوهُ فَوَقَّيْتُ نَفْسَكَ
بِخَصِيكَ^١ فَلِذَلِكَ تَحَذَّرُهُ وَقَامَ مُغْضَبًا فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لَا تُجَارِ الْبُحُورَ فَتَغْمَرَكَ
وَلَا الْجِبَالَ فَتَبْهَرَكَ^٢ وَاسْتَرْخَ مِنْ الْإِعْتِذَارِ قِيلَ وَلَقِيَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْحَسَنَ
بْنَ عَلِيٍّ رَحَّ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ يَا حَسَنُ أَزَعَمْتَ أَنَّ الدِّينَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِكَ
وَبَأْيَبِكَ فَقَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَقَامَهُ بِمَعَاوِيَةَ فَجَعَلَهُ رَأْسِيًّا بَعْدَ مَيْلِهِ وَبَيْنَا بَعْدَ^{١٠}
خَفَائِهِ أَفْرَضَى اللَّهُ قَتْلَ عَثْمَانَ أُمٍّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَدُورَ بِالْبَيْتِ كَمَا يَدُورُ الْجَمَلُ
بِالطَّحِينَ عَلَيْكَ ثِيَابٌ كَغِرْقَى الْبَيْضِ وَأَنْتَ قَاتِلُ عَثْمَانَ وَاللَّهُ أَنَّهُ لَا لِمَ^٣ لِلشَّعْثِ
وَأَسْهَلُ لِلْوَعْثِ أَنْ يُوْرِدَكَ مَعَاوِيَةُ حِيَاضَ أَيْلٍ فَقَالَ الْحَسَنُ عَمَّ أَنْ لَاهِلِ
النَّارِ عِلَامَاتٌ يَعْرِفُونَ بِهَا وَهِيَ الْإِلْحَادُ لِأَرْلِيَاءِ اللَّهِ وَالْمَوَالَاةُ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَاللَّهُ
أَنْتَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَتَرَبَّبْ فِي الْأَمْرِ وَلَمْ يَشْكُ فِي اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَإِمْ^{١٥}
اللَّهُ لَتَنْتَهِيَنَّ يَا ابْنَ أُمِّ عَمْرٍو أَوْ لَا قَرَعَنَّ جَبِينَكَ^٤ بِكَلَامٍ تَبْقَى سِمَتُهُ عَلَيْكَ مَا
حَيَّتُ فَايَاكَ وَالْإِبْرَازَ عَلَى فَنَانٍ مِنْ قَدْ عَرَفْتَ لَسْتُ بِضَعِيفِ الْغَمَزَةِ
وَلَا بِهَشِّ الْمَشَاشَةِ^٥ وَلَا بِمَرِيءِ الْمَاكَلَةِ وَأَنْتَ مِنْ قَرِيشٍ كَأَوْسَطِ الْقِلَادَةِ يَعْرِفُ
حَسْبِي^٦ وَلَا ادَّعَى لغير أبي وقد تحاكمتُ فَيْكَ رَجَالُ قَرِيشٍ فَغَلَبَ عَلَيْكَ

^١ L: CG بخصيتيك.

^٤ قصتك يعني جبينه G.

^٢ CL: G فتقهرك.

^٥ G add. يعني العظام.

^٣ C: L الشعب.

^٦ G: CL حسبهم.

الأمم نسبا وظهرهم لعنة فأياك عنى فانك رجس^١ وإنما نحن بيت الطهارة
 اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا* قيل واجتمع الحسن بن علي وعمرو
 بن العاص فقال الحسن قد علمت قريش بأسرها اني منها في عزّ ارومتها لم
 أطبع على ضعف ولم أعكس على خسف^٢ اعرف بشهري^٣ وادعى لابي فقال
 عمرو قد علمت قريش انك من اقلها عقلا واكثرها جهلا وان فيك خصالا
 لو لم يكن فيك الا واحدة منهن لشمك خزيها كما شمل البياض الحالك لعمر^٤
 الله لتنتهين عما اراك تصنع أو لا كبسن^٥ لك حافة^٦ كجلد العائط ارميك
 من خللها باحر^٧ من وقع^٨ الاثافي^٩ اعرك منها اديمك عرك السلعة^{١٠} فانك
 طال ما ركبت صعب^{١١} المتحدر ونزلت في عراض^{١٢} الوعر التماسا للفرقة
 وارصادا للفتنة ولن يزيدك الله فيها الا فظاعة^{١٣} فقال الحسن عم اما والله
 لو كنت تسمو بحسبك وتعمل برباك ما سلكت فج قصدي ولا حللت راية^{١٤}
 مجد وايم الله لو اطاعني معاوية لجعلك بمنزلة العدو الكاشح فانه طال ما
 طويت على هذا كشك^{١٥} واخفيت^{١٦} في صدرك وطمح بك الرجاء الى الغاية
 القصوى التي لا يورق غصنك ولا يخضر لها مرعاك اما والله ليوشكن يا ابن
 العاص ان تقع بين يحيى وضرغام من قريش قوى متمنع فرؤس ذى لبد
 يضغطك ضغط الرحا للحب لا ينجيك منه الروغان اذا التقت حلقتا البطان*

^١ CL: G نجس.

^٢ C: L خسف.

^٣ CL: G بنسبي.

^٤ L: G وايم G العمرو و C لعمر و L.

^٥ coniecit M. J. de Goeje.

LG: CGp لا لبسن.

^٦ CG: L حافة.

^٧ G: LC الغائط و G add. رجونا فما تكمل و L superser. om. اذا اعتاطت رجونا فما تكمل و G.

^٨ G: L باحد C باجد G: L جللها C حللها G: L (تكمل و et).

^٩ C: L الاشافي.

^{١٠} G: L السلفه C السفلة G: L.

^{١١} om. C.

^{١٢} CL: G اعراض.

^{١٣} G: L قطاعه C فضاة G: L.

^{١٤} L: C راية.

^{١٥} C: L واحتقد.

^{١٦} C: L واحتقد.

محاسن كلام عبد الله بن العباس ^١رضه

ابوالمُنْذِر عن ابيه عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل المسجد وقد سار الحسين بن علي رضي الله عنه الى العراق فاذا هو بابن الزبير في جماعة من قريش قد استعلامهم بالكلام فجاء ابن عباس حتى ضرب بيده بين عضدي ابن الزبير وقال اصبحت والله كما قال الاول

يَا لَكَ مِنْ حُمْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيَضِي وَأَصْفَرِي
وَنَقِيرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقِرِي قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي

خَلَّتِ الْحِجَازُ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَاقْبَلَتْ تَهْدُرُ فِي جَوَانِبِهَا فَغَضِبَ ابْنُ الزَّبِيرِ وَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَرَى أَنَّكَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّهَا بَرِيٌّ ^٢مَنْ كَانَ فِي حَالِ شَيْءٍ وَأَنَا مِنْ ذَلِكَ عَلَى يَقِينٍ فَقَالَ وَبَأَى شَيْءٌ تَحَقَّقَ ^{١٠}عِنْدَكَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَأَنَا أَحَقُّ مِمَّنْ يَدُلُّ بِحَقِّهِ وَبَأَى شَيْءٌ تَحَقَّقَ عِنْدَكَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ إِلَّا بَنَاهُ فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ تَحَقَّقْ عِنْدِي أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ لَشَرَفِي عَلَيْكُمْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فَقَالَ أَنْتَ أَشْرَفُ أَمِنْ قَدْ شَرَفْتَ بِهِ فَقَالَ إِنْ مِنْ شَرَفْتُ بِهِ زَادَنِي شَرَفًا إِلَى شَرَفٍ قَدْ كَانَ لِي قَدِيمًا وَحَدِيثًا قَالَ أَفَمَنِّي الزِّيَادَةُ أَمْ مِنْكَ قَالَ بَلْ مِنْكَ ^{١٥}فَتَبَسَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ دَعْنِي مِنْ لِسَانِكَ هَذَا الَّذِي تَقْلِبُهُ كَيْفَ شِئْتَ وَاللَّهِ لَا تَحْبُونَنَا يَا بَنِي هَاشِمٍ أَبَدًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَدَقْتَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا نَحْبُ مِنْ أَبْغَضِهِ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ

^١ titul. om. G.

^٢ L: C يرى الله G يرى ذلك

ما ينبغي لك ان تصفح عن كلمة واحدة قال انما اصفح عمن اقرّ واما عمن
هرّ فلا والفضل لاهل الفضل قال ابن الزبير فاين الفضل قال عندنا اهل
البيت لا تصرفه عن اهلك فتظلم ولا تضعه في غير اهلك فتندم قال ابن الزبير
افلست من اهلك قال بلى ان نبذت الحسد ونزمت الجدد وانقضى حديثها
^٥ وقام القوم فتفرّقوا* وروى عن ابن عباس انه قال قدمت على معاوية
وقد قعد على سريره وجمع اصحابه ووفود العرب عنده فدخلت فسلمت
وقعدت فقال من الناس يا ابن عباس فقلت نحن قال فاذا غبت قلت فلا
احد قال ترى اني قعدت هذا المقعد بكم قلت نعم فبمن قعدت قال بمن^٢
كان مثل حرب بن امية قلت من اكفأ عليه اناؤه واجاره بردائه قال فغضب
^{١٠} وقال وار شخّصك مني شهرا فقد امرت لك بصلتك واضعفتها لك فلما
خرج ابن عباس قال لخاصته الا تسألوني ما الذي اغضب معاوية انه لم يلتق
احد من رؤساء قريش في عقبة ولا مضيق مع قوم الا لم يتقدّمه احد حتى
يجوزه فالتقى حرب بن امية مع رجل من بني تميم في عقبة فتقدّمه التميمي
فقال حرب انا حرب بن امية فلم يلتفت اليه وجازه فقال موعدك مكة فبقى
^{١٥} التميمي دها ثم اراد دخول مكة فقال من يحيرني من حرب بن امية فقالوا
عبد المطلب قال عبد المطلب اجل قدرا من ان يحير على حرب فاني ليل
دار الزبير بن عبد المطلب فدق عليه فقال الزبير للغيداق^٣ قد جاءنا رجل
إما طالب حاجة وإما طالب قرى وإما مستجير وقد اعطيناه ما اراد قال
فخرج اليه الزبير فقال^٤

^١ C inser. معاوية.

^٢ C: L من.

^٣ CL, cf. 'iqd II 39, 21.

G لعبد.

^٤ G add. التميمي.

لَاقَيْتُ حَرْبًا فِي الثَّيَّةِ مُقْبِلًا وَالصُّبْحُ أَتْلَجَ ضَوْؤُهُ لِلْسَّارَى
فَدَعَا بِصَوْتٍ وَأَكْتَنَى لِبِرْوَعِي وَدَعَا بِدَعْوَتِهِ يُرِيدُ فِخْخَارِي
فَتَرَكْتُهُ كَالْكَلْبِ يَنْجُ وَحْدَهُ وَأَتَيْتُ أَهْلَ مَعَالِمٍ وَفِخْخَارِ
لَيْثًا هَزَبًا يُسْتَجَارُ بِقُرْبِهِ رَحَبَ الْمَبَاءَةِ مُكْرِمًا لِلْجَارِ
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِزَمْرَمٍ وَبِمَكَّةِ ٥ وَالْبَيْتِ ذِي الْأَحْجَارِ وَالْأَسْتَارِ
إِنَّ الزُّبَيْرَ لَمَانِعِي مِنْ خَوْفِهِ مَا كَبَرَ الْحُجَّاجُ فِي الْأَمْصَارِ

فقال تقدم فانا لا نتقدم من نجيده فتقدم التميمي فدخل المسجد فراه
حرب فقام اليه فلطمه فحمل عليه الزبير بالسيف فعدا حتى دخل دار عبد
المطلب فقال اجرني من الزبير فاكفأ عليه جفنة كان هاشم يطعم فيها الناس
فبقي هناك ساعة ثم قال له اخرج فقال كيف اخرج وتسعة² من ولدك قد¹⁰
احتبوا بسيوفهم على الباب فالتقى عليه ردا كان كساه اياه سيف بن ذي يزن
له طرطان خضراوان فخرج عليهم فعلموا انه قد اجاره فتفرقوا عنه * قال
وحضر مجلس معاوية عبد الله بن عباس وابن العاص فاقبل عبد الله بن
جعفر فلما نظر اليه ابن العاص قال قد جاءكم رجل كثير الخلوات بالتمنى
والطربات بالتغنى محب للقيان كثير مزاحه شديد طماحه صدوف¹⁵ عن
السنان⁴ ظاهر الطيش لين العيش اخاذ بالسلف منفاق بالسرف فقال ابن
عباس كذبت والله انت وليس كما ذكرت ولكنه لله ذكور ولنعمائه شكور
وعن الحنا زجور جواد كريم سيد حلیم ماجد لهميم ان ابتدا اصاب وان سل

¹ G: تحتها. ² G: CL سبعة, cf. iqd II 39, 19. ³ inserui ex G.

⁴ C: L الشبان GP الشبان alii السنات G: الشبان Vloten. ⁵ G: C واهله. ⁶ واهل ذاك Masudi V 385.

اجاب غير حصر ولا هياب ولا فحاش عياب حل من قريش في كريم النصاب
 كالهزبر الضرغام الجري المقدام في الحسب القمقام ليس يدعى لدعى ولا
 يدنى لدنى كمن اختصم فيه من قريش شرارها فغلب عليه جزارها^١ فاصبح
 الأمها حسبا وادناها منصبا ينوء^٢ منها بالذليل وياوى منها الى القليل يتذبذب
 بين الحيتين كالساقط بين الفراشين لا المضطر اليهم عرفوه ولا الظاعن عنهم
 فقدوه وليت شعري باى قدم تتعرض للرجال وبأى حسب تبارز عند
 النضال ابنفسك فانت الوغد الزنيم أم بمن تنتمى اليه فاهل السفه والطيش
 والدناءة في قريش لا بشرف في الجاهلية شهروا ولا بتقديم^٣ في الاسلام ذكروا
 غير انك تتكلم بغير لسانك وتنطق بغير اركانك^٤ والله لكان ابين للفضل
 واطهر^٥ للعدوان ان ينزلك معاوية منزلة البعيد السحيق فانه طال ما سلس
 داؤك وطمح بك رجاؤك الى الغاية القصوى التى لم يخضر بها رعيك ولم يورق
 بها غصنك قال عبد الله بن جعفر اقسمت عليك لما امسكت فانك عنى
 ناضلت ولى فاوضت قال ابن عباس دعنى والعبد فانه قد كان يهدر
 خاليا اذ لا يجد مراميا وقد أتمج له ضيغم شرس وللأقران مفترس وللأرواح
 مختلس فقال عمرو بن العاص دعنى يا امير المؤمنين انتصف منه فوالله ما ترك^٦
 شيئا قال ابن عباس دعه فلا يبقى المبقى الا على نفسه فوالله ان قلبى لشديد
 وان جوابى لعتيد وبالله الثقة فانى كما قال نابغة بنى ذبيان

وَقَبْلَكَ مَا قُدِعْتُ وَقَاذَعُونِي فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي
 يَصُدُّ الشَّاعِرُ الْعَرَّافُ عَنِّي صُدُودَ الْبِكْرِ عَزَّ قَرْمٌ هِجَانِي

١ CL: ? بتقديم L: C. ٢ يلوذ Mas. LCG: ٣ جوار Mas. حرار C ٤. ٥ بعد G اظهر CL. ٦ قوم CL: ٣٠ ٥ divan. cf. Mas. et G. اركانك

محاسن كلام غانمة^١ بنت غانم في شرف بني هاشم وفخرهم

قيل ولما بلغ غانمة بنت غانم سبب معاوية وعمرو بن العاص بني هاشم
قالت لاهل مكة ايها الناس ان قريشا لم تلد من رقم ولا رقم سادت وجادت
وملكت فملكك وفضلت ففضلت واصطفيت فاصطفيت ليس فيها كدر
عيب ولا أفن^٢ ريب ولا حشروا^٣ طاغين ولا حادوا^٤ نادمين ولا المغضوب^٥
عليهم ولا الضالين ان بني هاشم اطول الناس باعا وامجد الناس اصلا واحلم
الناس حلما واكثر الناس عطاء منا عبد مناف الذي يقول فيه الشاعر
كَانَتْ قُرَيْشٌ يَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمَخُ خَالِصَهَا لِعَبْدِ مَنْافِ

10 وولده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه يقول الشاعر
هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَأَجَارَهُمْ وَرَجَالَ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عَجَافُ
ثم منا عبد المطلب الذي سقينا به الغيث وفيه يقول الشاعر
وَنَحْنُ سُنَى الْحَمْلِ قَامَ شَفِيعُنَا بِمَكَّةَ يَدْعُو وَالْمِيَاهُ تَغُورُ
وابنه ابو طالب عظيم قريش وفيه يقول الشاعر
أَتَيْتُهُ مُلْكًا فَقَامَ بِحَاجَتِي وَتَرَى الْعُلَيْجَ خَابِئًا مَذْمُومًا
ومنا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول الله صلعم فاعطاه ماله وفيه^{١٥}
يقول الشاعر

رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُوجَدُ

^١ CL: G^p عاثمة، عام ceteri عاثمة، عاثم. ^٢ coniecit de Goeje: CL
افك G انف. ^٣ L: C خسروا G جسروا. ^٤ L: C جادوا.
^٥ CL: G ابو طالب. ^٦ CL om. addidi e G. ^٧ G: L انتبه C انبينه.

ومنا حمزة سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر

أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

ومنا جعفر ذو الجناحين أحسن الناس حسنا وأكملهم كمالاً ليس بغدارٍ
ولا اختار بدله الله جل وعز له بكل يد له جناحاً يطير به في الجنة

وفيه يقول الشاعر

هَاتُوا كَجَعْفَرِنَا الطَّيَّارِ أَوْ كَعَلِينَا^١ أَلَيْسَا أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدَ الْحَقَّانِ^٢

ومنا أبو الحسن علي بن أبي طالب رضى افرس بنى هاشم وأكرم من
احتفى وتنعل بعد رسول الله صلعم ومن فضائله ما قصر عنكم انباؤها وفيه

يقول الشاعر

وَهَذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ النَّاسِ فَاتَّقُوا عَلِيًّا بِإِسْلَامٍ تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلُ^٣ 10

ومنا الحسن بن علي رضى سبط رسول الله صلعم وسيد شباب اهل الجنة
وفيه يقول الشاعر

وَمَنْ يَكُ جَدُّهُ حَقًّا نَبِيًّا فَإِنَّ لَهُ الْفَضِيلَةَ فِي الْأَنَامِ

ومنا الحسين بن علي رضوان الله عليه * حمله جبريل عم على عاتقه
وكفى بذلك فخراً وفيه يقول الشاعر 15

نَفَى عَنْهُ عَيْبَ الْأَدَمِيِّينَ رَبُّهُ وَمِنْ مَجْدِهِ مَجْدُ الْحُسَيْنِ الْمُطَهَّرِ

^١ LC: G هاتوا (metrum kāmīl). كَجَعْفَرِنَا وَمِثْلُ عَلِينَا

CL confundit, sed emendare non audeo. ^٢ LC السنا G^{cmv} أَلَيْسَا

Vloten recepit كَانَا, quod in G^v supra scriptum est. ^٣ CLG: solum

G^p الخالق quod Vloten recepit. ^٤ احتفى G ^٥ وانتعل C

^٦ hīc nec non in duobus qui sequuntur versibus G prorsus alium textum

habet. ^٧ LG: C post الحسن

ثم قالت يا معشر قريش والله ما معاوية بامير المؤمنين ولا هو كما يزعم هو والله شاني رسول الله صلعم اني آتية معاوية وقائلة له بما يعرق منه جبينه ويكثر منه عويله فكتب عامل معاوية اليه بذلك فلما بلغه ان غانمة قد قربت منه امر بدار ضيافة فنظفت والتى فيها فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في حشمه وماليكه فلما دخلت المدينة اتت دار اخيها عمرو بن غانم فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن يامرني ان تصيري الى دار ضيافته وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال يزيد بن معاوية قالت فلا رعاك الله يا ناقص لست بنائد فتمعر لون يزيد فاتي اياه فاخبره فقال هي اسن قريش واعظمهم فلما قال يزيد كم تعد لها يا امير المؤمنين قال كانت تعد على رسول الله صلعم اربعةائة عام وهي من بقية الكرام فلما كان من 10 الغد اتاها معاوية فسلم عليها فقالت على المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان ثم قالت من منكم ابن العاص قال عمروها انا ذا فقالت وانت تسب قريشا وبنى هاشم وانت اهل السب وفيك السب واليك يعود السب يا عمرو اني والله لعارفة بعيوبك وعيوب امك واني اذكر لك ذلك عيبا عيبا ولدت من امة سوداء مجنونة حمقاء تبول من قيام ويعلوها اللئام اذا 15 لامسها الفحل كانت نطفتها انفذ من نطفته ركبها في يوم واحد اربعون رجلا واما انت فقد رايتك غاويا غير راشد ومفسدا غير صالح ولقد رايت فحل زوجتك على فراشك فما غرت ولا انكرت واما انت يا معاوية فما كنت في خير ولا ربيت في خير فما لك ولبنى هاشم انساء بنى امية كنسائهم ام اعطى امية ما اعطى هاشم في الجاهلية والاسلام وكفى فخرا برسول الله صلعم فقال 20 معاوية ايتها الكبيرة انا كاف عن بنى هاشم قالت فاني اكتب عليك عهدا

كان رسول الله صلعم دعا ربّه أن يستجيب لي خمس دعوات فاجعل تلك
الدعوات كلّها فيك فخاف معاوية وحلف لها أن لا يسبّ بنى هاشم أبداً
فهذا آخر ما كان بين معاوية وبنى هاشم من المفاخرة والله اعلم ٥

محاسن مجالس ابى العباس السفّاح فى المفاخرة

٥ قيل كان ابو العباس يطيل السهر ويعجبه الفصاحة ومنازعة الرجال
فسهر ذات ليلة وعنده اناس من مَضَرٍّ وفَهْرٍ وفيهم خالد بن صفوان بن الاهتم
التميمي وناس من اليمن فيهم ابراهيم بن مَخْرَمَةَ الكندى فقال ابو العباس
هاتوا واقطعوا ليلتنا بمحادثتكم فبدأ ابراهيم بن مَخْرَمَةَ^٢ وقال يا امير المؤمنين
ان اخوالكم هم الناس وهم العرب^٣ الاول الذين دانت لهم الدنيا وكانت لهم اليد
١٠ العليا ما زالوا ملوكاً وأرباباً توارثوا الرئاسة كابر عن كابر وأخرا عن أول
يلبس آخرهم سراويل اولهم يعرفون بيت المجد ومآثر الحمد منهم النعمانات
والمنذرات^٤ والقابوسات ومنهم غسيل الملائكة ومنهم من اهتبر^٥ لِمَوْتِهِ العرش
ومنهم مكلم الذئب ومنهم من كان يأخذ كل سفينة غصباً ويجوى فى كل
نابذة نهبا ومنهم اصحاب التيجان وكماة الفرسان ليس من شىء وان عظم
١٥ خطره وعرف اثره من فرس راع وسيف قاطع او مجنّ واقى او درع حصين
او دُرّة مكنونة الا وهم اربابها واصحابها ان حلّ ضيف اقروه وان سألهم سائل
اعطوه لا يبلغهم مكائر ولا يطاولهم مطاول ولا مفاخر فمن مثلهم يا امير
المؤمنين البيت يمان والحجر يمان والركن يمان والسيف يمان فقال ابو العباس

١ G: C به. ٢ محمد. ٣ Abših mustatraf (Cairo 1311)
I 108: C كانت. ٤ coniect.: C الحمدرات. ٥ Ibn al Faqih kitāb al
buldān 39 Abših l. c.: C نسل.

ما أرى مضر تقول بقولك هذا وما اظن خالداً يرضى بذلك فقال خالد
 ان اذن امير المؤمنين وأمنت المواخذه تكلمت فقال ابو العباس تكلم ولا
 ترهب احداً فقال خالد يا امير المؤمنين خاب المتكلم واخطأ المتكلم اذ قال
 بغير علم ونطق بغير صواب أو يفخر على مضر ومنها النبي صلعم والخلفاء
 من اهل بيته وهل اهل اليمن يا امير المؤمنين الا دابغ جلدا وقائد قرداً⁵
 وحائك برداً دل عليهم الهدد وغرقهم الجرذ وملكتهم أم ولد من قوم
 والله يا امير المؤمنين ما لهم ألسنة فصيحة ولا لغة صحيحة ولا حجة تدل على
 كتاب ولا يعرف بها صواب وانهم منا لإحدى الخلتين ان حازوا ما قصدوا
 أكلوا وان حادوا عن حكمنا قتلوا ثم التفت الى الكندي فقال اتفخر بأكرم³
 الانام وخيرها محمد صلعم وبه افتخر من ذكرت فالمن من الله عز وجل¹⁰
 عليكم ان كنتم اتباعه واثياعه فمننا نبي الله المصطفى وخليفة الله المرتضى
 ولنا السودد والعلی وفينا الحلم والحجاء ولنا الشرف المقدم والركن المكرم والبيت
 المعظم والجناب الاخضر والعدد الاكثر والعز الاكبر ولنا البيت المعمور
 والمشعر المشهور والسقف المرفوع وزمزم وبطحاءها وجبالها وصحراءها وحياضها
 وغياضها واحجارها واعلامها ومنابرها وسقايتها وحجابتها وسدانة بيتها فهل يعدلنا⁵
 عادل ويبلغ فخرنا قائل ومننا اعلم الناس ابن عباس اعلم البشر الطيبة اخباره
 الحسنة آثاره ومننا الوصي وذو النور ومننا الصديق والفاروق ومننا اسد الله
 وسيف الله ومننا سيد الشهداء وذو الجناحين ومننا الكماة والفرسان ومننا
 الفقهاء والعلماء بنا عرف الدين ومن عندنا اتاكم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه⁶

¹ C: IFaqih لعلی منزلتين. ² in C ما post قصدوا. ³ lacuna sec.
 Faq. 40, 5. ⁴ C محمداً. ⁵ Faq. يعدل بنا. ⁶ Faq. Abš.: C زاحمناه.
 7*

ومن عادانا اصطلمناه ومن فاخرنا فاخرناه ومن بدل سنتنا قتلناه ثم التفت
الى الكندى وقال كيف علمك بلغات قومك قال انا بها عالم قال ما الجحمة
في لغتكم قال العين قال فما الميزم^١ قال السن قال فالشنائر قال الاصبع
قال فالصناير قال الاذان قال فما القلوب^٢ قال الذب^٣ قال فما الزب^٤
قال اللحية قال افتقرأ كتاب الله عز وجل قال نعم قال فان الله عز وجل
يقول انا انزلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال جل ذكره وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم وقال عز وجل العين بالعين ولم يقل
الجحمة بالجحمة وقال جعلوا اصابعهم في آذانهم ولم يقل شنائرهم في صنايرهم
وقال السن بالسن ولم يقل الميزم بالميزم وقال فأكله الذب^٢ ولم يقل القلوب^٢
وقال لا تأخذ بلحيتي ولم يقل بزبي وانا سأللك يا ابن مخزومة عن ثلاث^٣
خصال فان انت اقررت بها قهرت وان جحدتها كفرت وان انكرت قتلت
قال وما هي قال اتعلم ان فينا نبي الله المصطفى صلعم قال اللهم نعم قال اتعلم
ان فينا كتاب الله تعالى قال اللهم نعم قال افتعلم ان فينا خليفة الله المرتضى
قال اللهم نعم قال فاي شى يعدل هذه الخصال قال ابو العباس اكفف^{١٥}
عنه فوالله ما رايت غلبة انكر منها والله ما فرغت من كلامك يا اخا مضر
حتى انه سيعرج بسريري الى السماء ثم امر الخالد بمائة الف درهم * وعن ابي
بكر الهذلي قال اجتمعنا عند ابي العباس اهل البصرة واهل الكوفة ولم يكن
من اهل البصرة غيرى وكان من اهل الكوفة الحجاج بن ارطاة والحسن بن
زيد وابن ابي ليلى فتذكروا اهل الكوفة واهل البصرة فقال ابن ابي ليلى

^١ C cf. آزم dens: Faq. ميذر Abs. cf. quoque منزوم vel مبزوم lexi-
cum. ^٢ Faq. الكنع: Abs. الكنع. ^٣ Faq. Abs. اربع. ^٤ coniect.: C فذكروا.

نَحْنُ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^١ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَلَنَا السِّندُ وَالْهِنْدُ وَكَرْمَانُ
وَمُكْرَانُ وَالْفُرْصُ^٢ وَالْعَرَضُ^٣ وَالْدِيَارُ وَسَعَةُ الْأَنْهَارِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى نَحْنُ أَعْلَمُ
مِنْهُمْ عِلْمًا وَكَثْرَ مِنْهُمْ فَهِيَ يَقْرَبُ ذَلِكَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ قُلْتُ هُمْ أَكْثَرُ
أَنْبِيَاءٍ وَأَقَلُّ اتِّقِيَاءٍ وَأَعْظَمُ كِبَرِيَاءٍ مِنْهُمْ الْمَغِيرَةُ الْخَبِيثُ السَّرِيرَةُ وَبَيَانُ وَأَبُو بَيَانَ
« وَتَنْسَبُ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَاللَّهُ مَا أَتَانَا إِلَّا نَبِيٌّ وَاحِدٌ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ أَنْتُمْ^٤
أَصْحَابُ عَلِيٍّ يَوْمَ سَرْنَا إِلَيْهِ لِنَقْتُلَهُ فَكَفَّ اللَّهُ أَيْدِينَا عَنْهُ وَسَارَ إِلَى الْكُوفَةِ
فَقَتَلُوهُ فَأَيْنَا أَعْظَمُ ذَنْبًا فَقَالَ الْحَجَّاجُ وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ بَلَّغْنِي أَنَّ أَهْلَ
الْبَصْرَةِ كَانُوا يَوْمَئِذٍ عَشْرِينَ أَلْفًا وَكَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ خَمْسَةَ أَلْفٍ فَلَمَّا التَقَتِ
حَلَقَتَا الْبَطَانَ وَاخَذَتِ الرِّجَالَ أَقْرَانَهَا شَدَّتْ خِيْلَهُمْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ
وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَخَرَجَتْ رَبِيعَةُ سَامِعَةً مَطِيعَةً تُعِينُ عَلِيًّا وَخَرَجَ الْأَحْنَفُ^{١٠}
بَنُ قَيْسٍ فِي سَعْدٍ وَالرِّيَابِ وَهُمْ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَالْجُمْهُورُ الْأَكْبَرُ يَعِينُ عَلِيًّا
وَلَكِنْ سَلَّ هَوْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمْ كَانَتْ عَدَّتُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ
اسْتَعَاثُوا بِنَا فَلَمَّا التَقِينَا كَانُوا كَرَمَادٍ اسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَقَالَ
ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا لَا شَرَفَ مِنْهُمْ أَشْرَافًا وَكَثْرَ مِنْهُمْ أَسْلَافًا
قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ كَانَ فِي تَيْمِ الْكُوفَةِ مِثْلُ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ^{١٥}
فِي تَيْمِ الْبَصْرَةِ الَّذِي فِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

إِذَا الْأَبْصَارُ أَبْصَرَتْ ابْنَ قَيْسٍ ظِلَّانَ مَهَابَةٍ مِنْهُ خُشُوعًا

وَهَلْ كَانَ فِي قَيْسِ الْكُوفَةِ مِثْلُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ فِي قَيْسِ الْبَصْرَةِ الَّذِي
يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ

^١ conieci lacunam.

^٢ C القرض.

^٣ C الغرض.

^٤ C lectio suspecta, forsitan ومن تنسب إليهم من.

^٥ om. C.

كُلَّ عَامٍ يَحْجُو قَتِيْبَةً نَهَبًا وَيُرِيدُ الْأَمْوَالَ مَالًا جَدِيدًا
دَوَّخَ الصُّغْدَ بِالْقَبَائِلِ حَتَّى تَرَكَ الصُّغْدَ بِالْعَرَاءِ قُعُودًا
بَاهِلِي تَعْصَبُ التَّاجَ حَتَّى شَبِنَ مِنْهُ مَفَارِقُ كُنَّ سُدَا

وهل كان أزد الكوفة مثل مهلب بن ابي صفرة في أزد البصرة الذي
يقول فيه الشاعر

إِذَا كَانَ الْمُهَلَّبُ مِنْ وَرَائِي هَذَا لَيْلِي وَقَرَّ لَهُ فُؤَادِي
وَلَمْ أَخْشِ الدُّنْيَةَ مِنْ أَنْاسِي وَلَوْ صَالُوا بِقُوَّةِ قَوْمٍ عَادِي

وهل كان في بكر الكوفة مثل مالك بن مسمع في بكر البصرة الذي
يقول فيه الشاعر

إِذَا مَا خَشِينَا مِنْ أَمِيرٍ ظُلَامَةً أَمَرْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَعَسَّكَرَا

وهل كان في عبد قيس الكوفة مثل الحكم بن المنذر بن الجارود في عبد
قيس البصرة الذي يقول فيه الشاعر

يَا حَكَمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ الْحَمُودِ

فَضَحَكَ أَبُو الْعَبَّاسِ حَتَّى ضَرَبَ بِرِجْلِهِ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ
15 الغلبة قط*

محاسن الافتخار بالنبي صلعم

قيل كان علي بن عبد الله بن العباس رضى عنه عبد الملك بن مروان
اذ فاخره عبد الملك فجعل يذكر أيام بني امية فيينا هو كذلك اذ نادى

المنادى للأذان فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال
على لعبد الملك

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ شَيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبَوَالَا

فقال عبد الملك الحق في هذا ايمن من ان يكابر* على بن محمد النديم
قال دخلت على المتوكل وعنده الرضى فقال يا على من اشعر الناس في
زماننا قلت الجعفى قال وبعده قلت ولد مروان بن ابى حفصة خدمك
وعبيدك فالتفت الى الرضى وقال يا ابن عم من اشعر زماننا قال على بن
محمد العلوى قال وما تحفظ من شعره قال قوله

لَقَدْ فَاخَرْتَنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَصَابَةً بِمِطِّ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ الْأَصَابِعِ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْقَضَاءَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَوَى نِدَاءَ الصَّوَامِعِ

يعنى المساجد قال المتوكل وما معنى نداء الصوامع قال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمداً رسول الله قال وايبك انه لاشعر الناس*

محاسن ما قيل فى ذلك من الشعر

قال على بن محمد العلوى

عَصَيْتُ الْهُوَى وَهَجَرْتُ النِّسَاءَ وَكُنْتُ دَوَاءً فَأَصْبَحْتُ دَاءً
وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ حَتَّى الْمَمَاتِ نَزِيبَ الظُّبَاءِ تُجِيبُ الظُّبَاءَ
دَعِينِي وَصَبْرِي عَلَى نَائِبَاتِ فَبِالصَّبْرِ نِلْتُ الثَّرَى وَالثَّوَاءَ
وَإِنْ يَكُ دَهْرِي لَوَى رَأْسُهُ فَقَدْ لَقِيَ الدَّهْرُ مِنِّي التَّوَاءَ

¹ om C + G.

² om G.

³ om C.

⁴ C: L دهر.

لَيَالِي أَرَوِي صُدُورَ الْقَنَا وَأَرَوِي بِهِنَّ الصُّدُورَ الظَّمَاءُ
وَنَحْنُ إِذَا كَانَ شَرِبُ الْمُدَامِ شَرِبْنَا عَلَى الصَّافِنَاتِ الدِّمَاءُ
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِأَنْسَابِنَا وَلَوْلَا السَّمَاءُ لَجَزْنَا السَّمَاءُ
فَحَسْبُكَ مِنْ سُودَدٍ أَنَّنَا بِحُسْنِ الْبَلَاءِ كَشَفْنَا الْبَلَاءُ
يَطِيبُ الثَّنَاءُ لِأَبَانَا وَذَكَرُ عَلِيٍّ يَزِينُ الثَّنَاءُ
إِذَا ذُكِرَ النَّاسُ كُنَّا مُلُوكًا وَكَانُوا عَبِيدًا وَكَانُوا إِمَاءَ
هَمَانِي قَوْمٌ وَلَمْ أَهْجِهِمْ أَبِي اللَّهِ لِي أَنْ أَقُولَ الْهَجَاءُ

وقال غيره

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
نُجُومُ السَّمَاءِ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَرُجُومُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ
فَلَا تُوعِدْنِي يَا شَرِيحٌ فَإِنِّي كَلَيْتُ عَرِينٍ فَرَّ عَنْهُ ثَعَالِبُهُ
يُمَشِّي بِأَوْصَالِ الرِّجَالِ إِذَا سَتَى قَدْ أَحْمَرَّ مِنْ نَضْحِ الدِّمَاءِ مَخَالِبُهُ

وقال آخر

حُلَمَاءُ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَقَاوِلُ لُسُنُ
لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ يُحْفَظُ جَوَارِهِ فُطُنُ

واحسن من ذلك كله قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اتاه اعرابي فقال بأبي
انت واهي اكرم الناس حسبا فقال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى فانصرف

ابو الطمحاان 2 sec. Agh. XI 132 poeta est 1 CL: G يُطِيبُ. 3 CG Aghānī XI 132: L ابصر. 4 L: C شريح: sec. القينى. 5 L: C شتا ؟ 6 C نضج. 7 LG: C عاصم بن قيس. 8 CL: G خطباء.

الاعرابي فقال ردّوه ثم قال يا اعرابي لعلك اردت نسبا قال نعم قال يوسف
صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
فاين مثل هؤلاء الآباء في جميع الدنيا ما كان فيها مثلهم ابداً وقال الشاعر
وَلَمْ أَرَ كَالْأَسْبَاطِ أَبْنَاءَ وَالِدٍ وَلَا كَأَيِّهِمْ وَالِدٌ حِينَ يُنْسَبُ*

ودخل عيّنة بن حصن الفزاري على النبي صلعم فانتسب ثم قال انا⁵
ابن الاشياخ الاكارم فقال صلعم انت اذا يوسف صديق الله بن يعقوب
اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وقال صلعم خير البشر
آدم عم وخير العرب محمد صلعم وخير الفرس سلمان وخير الروم صهيب
وخير الحبشة بلال رحمهم الله اجمعين⁶

مساوي الافتخار

10

روى عن ابن عباس قال قال رسول صلعم لا تفخروا بأبائكم في الجاهلية
فوالذي نفسي بيده لما يُدْخَرُجُ الجَعْلُ بانفه² خير من آبائكم الذين ماتوا في
الجاهلية* قيل وكان الحسن البصري يقول ابن آدم لم تفخر وانما خرجت
من مسيل³ بولين نطفة مشجت باقذار* وقال بعضهم لرجل يتجترأ هذا ان
اولك نطفة قذرة وآخرك جيفة مُتْنَنَةٌ وانت فيما بينهما وعاء عذرة¹⁵ فما
هذه المشية* قال وقيل لعامر بن قيس ما تقول في الانسان قال ما اقول
فيمن ان جاع ضرع وان شبع طغما* وروى عن ابن عباس انه قال يتفاضلون
في الدنيا بالشرف والبيوتات والإمارات والعناق⁴ والجمال والهيئة والمنطق

* والدا CL: G.

* برجله CL = Damīrī I 179, 14: G.

* سبيل CL: G.

* اتفتخر على CL: G.

* om. G.

ويتفاضلون في الآخرة بالتقوى واليقين فاتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا
وارفعهم درجة اعقلهم وقيل في ذلك

يُرِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَانَ مُحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
يُثْمِنُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ أَبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ*

وقال بعض الحكماء لا يكون الشرف بالحسب والنسب الا ترى ان
اخوين لأب وأم يكون احدهما اشرف من الآخر ولو كان ذلك من قبل
النسب لما كان لاحد منهم على الآخر فضل لان نسبهما واحد ولكن ذلك
من قبل الافعال لان الشرف انما هو فيه لا في النسب وقال الشاعر في ذلك
أَبُوكَ أَبِي وَالْجُدُّ لَا شَكَّ وَاحِدٌ وَلَكِنَّا عُدَدَانِ آسٌ وَخِرُوعٌ*

10 وبلغنا عن المدائني أنه قال ليس السودد بالشرف وانما ساد الاحنف
بن قيس بحلمه وحُضَيْنُ بن المنذر برايه ومالك بن مسمع بمحبته في العامة
وسويد بن منجوف بعطفه على ارامل قومه وساد المهلب بن ابي صفرة بجميع
هذه الخصال* قيل وسمع عمر بن الخطاب رضه وهو خليفة صوتا ولفظا بالباب
فقال لبعض من عنده اخرج فانظر من كان من المهاجرين الاولين
15 فادخله فخرج الرسول فادخل بلالا وصُهَيْبًا وسلمان وكان ابو سفيان
بن حرب وسُهَيْل بن عمرو في عصابة من قريش جلوسا بالباب فقال
ابو سفيان يا معشر قريش انتم صناديد العرب واشرافها وفرسانها بالباب
ويدخل حبشي وفارسي ورومي فقال سهيل يا ابا سفيان انفسكم فلو موا*

1 G والغنى. 2 cf. I Athir IV 401, 7 Balādhurī 423 mushtabih
166 Navāwī 722 Tabarī II 1141. 8: CLG حصين. 3 LG: C
فالزموا انفسكم.

ولا تلوموا امير المؤمنين دعا القوم فاجابوا ودُعيتُم فأيَّيتُم وهم يوم القيامة اعظم درجات واكثر تفضيلا فقال ابو سفيان لا خير في مكان يكون فيه بلالٌ شريفاً

مساوى اصحاب الصناعات

قال المامون وذكر اصحاب الصناعات السُّوقَة سفل والصنّاع انذال⁵ والتُّجَّار بخلاء والكتّاب ملوك على الناس وقال المامون الناس اربعة ذو سيادة او صناعة او تجارة او زراعة فمن لم يكن منهم كان عيالا عليهم وذكروا ان ابا طالب كان يعالج العطر والبرّ وكان ابو بكر الصديق رضه بنّازا وكان عمر بن الخطاب بنّازا وكان عبد الرحمان بن عوف بنّازا وكان سعد بن ابى وقاص رح يأبر النخل وكان اخوه عتبة رح نخّارا¹⁰ وكان العاص بن هشام اخو ابى جهل بن هشام جنّارا وكان الوليد بن المغيرة حدّادا وكان عُقبة بن ابى مُعيط خمّارا وكان عثمان بن طلحة صاحب مفتاح البيت خياطاً وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والأدم وكان امية بن خلف يبيع البرم وكان عبد الله بن جدعان نخّاساً وكان العاص بن وائل ابو عمرو بن العاص يعالج الخيل والابل وكان جرير بن عمرو¹⁵ وقيس ابو الضحّاك بن قيس ومعمّر بن عثمان وسيرين ابو محمد بن سيرين كلّهم حدّادين وكان المسيّب ابو سعيد زياتا وكان ميمون بن مهران بنّازا

يغدى vm' يعدى CL: G (lcm) 2. امارّة G يسار C سياد L 1.
يبرى النبل 283 Ibn Qutaiba 215 Ibn Rustah يعدق Vloten (يعرى p).
4 G Rustah جدعان LC: Rustah Qutaiba IHagar II 706: G.
5 Rustah. Qut. addit. جد نخاسا CL Qutaiba Tha'alibi laṭā'if 77: CL.
6 LC Rustah Qut.: G بن. عمر بن عبّيد الله بن معمر.

وكان مالك بن دينار ورّاقا وكان ابو حنيفة صاحب الراى خزازا^١ وكان
مجمع الزاهد حاككا* قيل واتخذ يزيد بن المهلب بستانا فى داره بخراسان فلما
ولى الامر قتيبة بن مسلم جعله لابله فقال له مرزبان^٢ مرو هذا كان بستانا وقد
اتخذته لابلك فقال قتيبة كان ابى^٣ اشترى بان وكان ابو يزيد بستانبان فمنهما
صار ذلك كذلك ٥

محاسن النتائج

ذكروا ان جرهم من نتاج ما بين الملائكة وبنات آدم وان الملاك من
الملائكة كان اذا عصى ربه فى السماء اهبطه الى الارض فى صورة رجل فى
طبيعته ما فى طبيعة بنى آدم كما صنع بهاروت وماروت فى خبرها مع الزهرة
حتى كان من شأنهما ما كان فعصى بعض الملائكة ربنا جل ذكره فاهبطه
الى الارض فى صورة رجل فتزوج ام جرهم فولدت منه جرهم فقال شاعرهم
لاهم^٤ ان جرهما عبادكا* الناس طرف^٥ وهم تلامذكا*

وكان ذو القرنين امه قيرى^٦ آدمية وكان عيرى من الملائكة وسمع عمر
بن الخطاب رضه رجلا ينادى يا ذا القرنين فقال فرغتم من اسماء الانبياء
فارتقيتم الى اسماء الملائكة* وزعموا ان التناكح والتلاحق قد يقع بين الجن
والانس لقوله جل وعز^٧ وشاركهم فى الأموال والأولاد ولان الجنيات انما
يعرضن لصرع^٨ رجال الانس على جهة العشق وطلب السفاد وكذلك
رجال الجن لنساء بنى آدم ومن زعم ان الصرع من المرة فقد رد قول الله

^١ LG: C جزارا. ^٢ G Rust. Qut. Gāhiz kitāb al bajān I 180, 17:

CL om. ^٣ C Gāh. (= Gāhiz kitāb al ḥaiyān cod. Vindob.) fol. 31^a

Damīrī II 20: L اللهم. ^٤ Gāh. Dam. II 18: L عتادكا. ^٥ Gāh.

Dam.: L طرر. ^٦ i. e. xopía. ^٧ i. e. جنات angelus. ^٨ CL لصرع.

عز وجل إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس وقال جل ذكره وشاركهم في الأموال والأولاد وقال
عز وتعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وكان عبد الله بن هلال سبط
ابليس من قبل أمهاته وروى أبو زيد النخعي أن سعلاة أقامت في بني تميم
حتى ولدت فيهم ورأت ذات يوم برقاً من شق بلاد السعالى فحنت الى
وطنها وطارت اليهم * وقد قيل ان الواقواق من نتاج ما بين بعض النبات
وبعض الحيوان * وقد قيل ان الثعلب يسفد الهرة الوحشية فيخرج من بينها
ولد فيه مشابهة منها قال حسان²

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ رَبِّسَ الْبَنَى وَبِسَ الْآبُ
وَأَمْلَكَ سَوْدَاءَ نُوبِيَّةٍ كَأَنَّ أَنَامِلَهَا الْعُنْطُبُ³
يَبِيتُ أَبُوكَ بِهَا مُغْدِفًا كَمَا سَاوَرَ الْهَرَّةَ الثَّعْلَبُ⁴

وقد يولد من بين كلاب والثعالب هذه الكلاب السلوقية الماهرة بالصيد *
وقيل انه يخرج من بين الذئب والكلبة ولد يسمى الديسم قال بشار
أَدَيْسُمُ يَا ابْنَ الذِّئْبِ مِنْ نَجْلِ زَارِعٍ أَتَرَوِي هِجَائِي سَادِرًا غَيْرَ مُقْصِرِ
وزارع اسم كلب يعرف بزارع * وزعموا انه يخرج من بين الذئب⁵
والضبع ولد يسمى السمع كالحية لا يعرف العلل ولا يموت الا بعرض
يعرض له وانه اشد عدوا واسرع من الريح قال الشاعر

¹ CL ² navādir ed. Beirut. p. 147. ³ Gāh. add. بن ثابت. ⁴ coniect.: L العنطب. ⁵ Damiri 1243: Gāh. مودونة divān p. 19. ⁶ الحنطب. ⁷ Gāh. العنطب C. ⁸ L Aghānī III 27, 5: C هيجاني. ⁹ معرسا Gāh. divān معرقا C معدفا. ¹⁰ L gloss. marginal. دائما. ¹¹ CL Gāh.: Agh. بغرض من اغراض الدنيا.

مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رِفْلٌ فَإِذَا يَغْدُو فَسَمِعَ أَزْلٌ

ومن عجائب التركيب فَوَاحِجُ الْبُخْتِ إذا ضربت في أنث البخت لم يخرج الحُور
الْأَقْصِيرُ العنق لا ينال كلاً ولا ماءً وإذا ضربت الفواحج^٢ في العراب جاءت هذه
الجوامز والبخت الكريمة ومتى ضربت فحول العراب في أنث البخت جاءت
٥ هذه الأبل القبيحة المنظر* وقد قيل في الأبل أن فيها عرقاً من سفاد الجن
وأن فيها ابلاً وحشية هي من بقايا ابل وبار^٣ لما اهلكهم الله جل وعز بقيت
ابلهم وأن الجمل منها ربما صار الى اعطان الأبل فضرب في ناقة فتجى منه
هذه المهريّة والعسجدية التي تسمى الذهبية* وزعموا أن ببلاد الحبشة ذكر
الضباع يعرض للناقة من الوحش فيسفدها فتلقح بولد على خِلقة الناقة
١٠ والضبع فإن كان اثنى يعرض لها الثور الوحشي فيضربها فيصير الولد زُرَافَةً
ويسمى بالفارسية اشتركاو پلنك اى خرج من بين الجمل والثور والضبع
وقد حمد الناس أن يكون الزرافة الاثنى تلحق من الزرافة الذكر* وأما النعامة
فأنها لا تقع إلا من ذكر النعام واناها* ومن نتاج الطير ما رواه بعضهم أنه رأى
طائراً له صوت حسن زعموا أنه من نتاج ما بين القُمرى والفاخته وقنّاص
١٥ الطير يزعمون أن اجناساً من الطير تلتقى على المياه فتسافد وأنهم لا ينزلون
يرون اشكالا لم يروها قط فيقدرون انها من تلاقي تلك المختلفة ٥

مساوى النتاج

فأما من يخرج من بين بنى آدم فإنه إذا تنروج خراساني بهندية خرج من
بينهما الذهب الإبريز غير أنه يحتاج أن يحرس ولدها إذا كان اثنى من زناء

^١ L: C مسبل.

^٢ L Qazvini 'agā'ib apud Damiri II 337 in

marg.: C فواحل. ^٣ CL: Damiri I 14. 31 عاد وثمود. ^٤ L منهم.

^٥ Qazvini l. c. II 336 ضبعان: p. 177, 1 نمر (= ed. Wüstenf. I 449 sq. 383).

الهند وإذا كان ذكراً¹ من لواط² رجال خراسان* ومن خبث النتاج ابن
المذكّرة من النساء والمونث من الرجال يكون اخبث نتاجاً من البغل
وافسد اعراقاً من السّمع وأكثر عيوباً من كلّ خلق وإن ياخذ بأسوى خصال
إليه واردى خصال أمّه فتجتمع فيه خصال الدواهي³ واعيان المساوى وأنه إذا
خرج كذلك لم ينجع فيه ادب ولم يطمع في علاجه طبيب وقد رأينا في دور⁴
ثقيف فتى اجتمعت فيه هذه الخصال فما كان في الأرض يوم الأ⁵ وهم يتحدّثون
عنه بشيء يصغر في جنبه أكبر ذنب كان ينسب إليه والخلاسى⁶ من الناس
الذى يخرج من بين الحبشى والبيضاء واليسرى⁷ من الناس الذى من بين
البيض والهند ويكون من احسن الناس واجملهم ٥

10

محاسن الوفاء

قيل في المثل هو اوفى من فكيهة⁸ وهى امرأة من قيس بن ثعلبة كان من
وفاءها ان السّليك بن السّلكة⁹ غزا بكر بن وائل فخرج جماعة من بكر
فوجدوا اثر قدم على الماء فقالوا والله ان هذا لاثر قدم ترد الماء فقعدوا له فلما
وافى حملوا عليه فعدا حتى ولج قبة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت درعها
فانتزعوا خمارها ونادت اخوتها فجاءوا عشرة فمنعوه منها قال فكان سليك¹⁰
يقول كأننى اجد خشونة استها¹¹ على ظهري حين ادخلتنى درعها وقال
لعمرك أياك والأنباء تنمى لنعم الجار أخت بنى عوّاراً¹²

1 C: L. رجلا. 2 الواط C. 3 عظام الدواهي C. 4 CL = Gāhiz
k. al haiavān f. 26^b cf. Masudi II 85. 5 CG Ibn al 'Arabī musāmarāt
(Cairo 1305) I 64 Qutaiba 44, 15 Duraid 151 Freytag prov. II 834: L
عوار. 6 Duraid 215. 7 ذلك الموضع 'Arabī sic. 8 سلكة Vloten مسلكة.

مِنَ الْخَفِرَاتِ^١ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا^٢ شَنَارًا
فَمَا ظَلَمْتَ فُكَيْهَةً حِينَ قَامَتْ لِنَصْلِ السَّيْفِ وَأَنْتَرَعُوا الْخِمَارًا*

وقيل أيضا هو أوفى من أم جميل وهي من رهط أبي هريرة^٤ من دؤس وكان
من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل أبا أزيهر رجلا من
الأزد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فعدا حتى
دخل بيت أم جميل وعاذ بها فقامت في وجوههم ونادت قومها فمنعوه لها
فلما قام عمر بن الخطاب رضى بالامر ظنت أنه أخوه فاتته بالمدينة فلما
انتسبت عرف القصة وقال أنى لست بأخيه إلا في الإسلام وهو غاز وقد عرفنا
منتك عليه فأعطاها على أنها بنت سبيل* ويقال هو أوفى من السموءل بن
١٠ عاديا وكان من وفائه أن امرء القيس بن حُجْر الكندي لما أراد الخروج إلى
قيصر ملك الروم استودع السموءل دروعا له فلما مات امرء القيس غزاه ملك
من ملوك الشام فتحرز منه السموءل فاخذ الملك ابنا له ذكروا أنه كان متصيِّدا
فصاح به يا سموءل هذا ابنك في يدي وقد علمت أن امرء القيس ابن عمي وأنا
أحق بميراثه فان دفعت إلى الدروع والأذبحت ابنك فقال اجلني فاجله
١٥ فجمع أهل بيته وشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع وإن يستنقذ ابنه
فلما أصبح أشرف فقال ليس إلى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع
فدبح الملك ابنه وهو ينظر إليه وكان يهوديا فانصرف الملك ووافى السموءل
بالدروع^٦ الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك

^١ LG Freytag l. c.: C الخضرَات. ^٢ G Freytag: CL بوالدها.

^٣ CLG: G عنيت بها Freytag et legit v. 3 ante v. 2. عنيت به

^٤ CL Freytag II 832 tāg al 'arūs III 432, 15: G بريدة. ^٥ LG:

في. ^٦ C inser. بن. C

وَفَيْتُ بِأَدْرِجِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَقَالُوا عِنْدَهُ كُنْزٌ رَغِيبٌ فَلَا وَأَيْكَ أَغْدُرُ مَا مَشَيْتُ
بَنَى لِي عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا وَبِئْسَ أَكْلَمَا شَيْتُ اسْتَقَيْتُ

وقال الاعشى في ذلك

كُنْ كَالسَّمْوَلِ إِذْ سَارَ الْهُمَامُ لَهُ^٥ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٌ
خَيْرُهُ خُطْرٌ خَسِفٍ فَقَالَ لَهُ^٥ إِذْ بَجَّ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

وقيل هو أوفى من الحارث بن عباد وكان من وفائه أنه أسر عدى بن ربيعة
ولم يعرفه فقال دلى على عدى فقال ان انا دللتك على عدى اتؤمننى^٥ قال
نعم قال فانا عدى فخلّاه وقال في ذلك

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَسْقَبَ لِلْمَوْتِ^٥ وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانِ^٥

ويقال هو أوفى من عوف بن محلم^٥ وكان من وفائه أن مروان القرظ^٥ غزا
بكر بن وائل ففضوا جيشه واسره رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به^٥ أمه فقال
انك لتختال^٥ بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ^٥ فقال لها مروان وما ترجين
من مروان قالت عظم فدائه قال وكم ترجين من فدائه قالت مائة بعير
قال مروان ذلك لك على ان تردني الى خُماعة بنت عوف بن محلم^٥
قالت ومن لى بمائة^٥ من الابل فاخذ عودا من الارض فقال هذا لك بها
فمضت به الى عوف فاستجار بخُماعة ابنته فبعث عمرو بن هند ان يأتيه به

١ CL تومنى. ٢ طاف.. به G Arabi II 123. ٣ حييت G: CL.

٤ ولم اعرف عدياً اذ Aghani IV 146 شارفه الموت G: CL Freyt. prov. II 833.

٥ محكم L: CG Freyt. II 830. ٦ المنون G: CL Freyt.: ٥. ٧ امكنتنى.

٨ القرطبي C القرظى L: G Freyt. II 831: ٧. ٩ ابن Duraid 169 cf. G Freyt. II 831: ٧.

١٠ بعير C inser. ١١ لتختال C. ١٢ الى C.

فقال قد اجارته ابنتي وليس اليه سبيل فقال عمرو قد آليت ان لا اعفو عنه او
يضع يده في يدي فقال عوف يضع يده في يدك على ان تكون يدي بينهما
فاجابه عمرو الى ذلك فجاء عوف بمرؤان فادخله عليه فوضع يده في يده ووضع
عوف يده بين ايديهما فغفا عنه * ويقال ان قباذاً امر بقتل رجل من الطاعنين^١
على المملكة فقتل فوقف على رأسه رجل من جيرانه وصنأعه فقال رحمك^٥
الله ان كنت لتكرم^٢ الجار وتصبر على اذاه وتؤاسى اهل الخلة وتقوم بالنايبة
والعجب كيف وجد الشيطان فيك مساغاً^٣ حتى حملك على عصيان ملكك
فخرجت من طاعته المفروضة الى معصيته وقديماً ما تمكن ممن هو أشد منك
قوة واثبت عنزماً فاخذ صاحب الشرطة الرجل فحبسه وانهى كلامه^٤ الى
قباذ فوقف يحسن الى هذا الذي شكر احساناً يفضل به وترفع مرتبته ويزاد^{١٠}
في عطائه * قيل ولما قتل كسرى النعمان بن المنذر كتب الى اياس بن قبيصة
يامره ان يبعث اليه بولد النعمان بن المنذر وتركته من المال والابل والخيول
والسلاح وكان النعمان اودع ذلك هائى بن مسعود فبعث اليه اياس يعلمه
بما كتب به كسرى فابى ان يسلم شيئاً من تركة النعمان فكتب اياس الى
كسرى يعلمه ذلك فآلى على نفسه ليستأصلن بكسر بن وائل فكتب الى^{١٥}
اياس يامره بالمسير اليهم لمحاربتهم فيمن معه من طيء وإياد وغيرهم وكتب الى
قيس بن مسعود الشيباني المعروف بذي الجدين وكان عاملاً على سفوان
يمنع العرب من دخول اطراف السواد ويامره ان يسير بمن معه من قومه
فيعين اياساً على محاربة بكر بن وائل ثم عقد كسرى لقائداً من قواده يسمى^{٢٠}
الهامرز في اثني عشر الف رجل من ابطال اساورته ووجهه الى اياس

^١ CL: sec. lin. 7 sq. praeferam طاعنين.

^٢ L: C انك لكنت تكرم.

^٣ C (C infra) هامون. ^٤ L: C امره. ^٥ C Tabari I 1030: L (C infra) هامون.

لمعاونته ثم عقد ايضا لهرمز جرابزين¹ وكان اعظم مرازبته في مثل ذلك وامره ان يقفوا اثر الهامرز حتى يوافي اياس بن قبيصة فسارت الجيوش الى بكر بن وائل وكانوا بمكان يسمى ذا قار منه الى مدينة الرسول خمس مراحل مما يلي طريق البصرة فاقبلت الجيوش حتى اناخت على بكر فاحدقت بهم ثم ان عظماء بكر بن وائل اجتمعوا الى هاني بن مسعود المزدلف وقالوا ان هذه⁵ الجيوش قد احدثت بنا من كل ناحية فما ترى قال ارى ان تجعلوا حصونكم سيوفكم ورماحكم وتوطنوا انفسكم على الموت فقالوا نعم والله لنفعلن ثم ان قيس بن مسعود اقبل في سواد الليل من عسكر اياس حتى اتى هاني بن مسعود فقال يا ابن عم انه قد حل بكم من الامر ما قد ترون ففرق خيل النعمان وسلاحه في اشداء قومك ليقفوا بذلك على القتال فهي مأخوذة لا محالة¹⁰ ان قتلوا وان سلموا امرتهم فردوها عليك وعليك بالجد والصبر واياك ثم اياك ان تخفر ذمتك في تركة النعمان حتى تقتل ويقتل معك جميع قومك قال له هاني اوصيت يا ابن عم محافظا فوصلتك رحم وارجو ان لا ترى منا تقصيرا ولا فتورا فانصرف قيس ذو الجدين من عند هاني كئيبا حزينا باكيا خائفا من هلاك قومه حتى اتى عسكر اياس وكان يريه انه مجامع له على حرب قومه¹⁵ خوفا ان يجد عليه كسرى فيقتله فلما اصبح هاني بن مسعود دعا بجيول النعمان وسلاحه ففرقه في ابطال قومه واشداهم فركبوا تلك الخيول وكانت ستمائة فرس وستمائة درع واستلاموا² تلك الدروع وكان ذلك في العام الذي هاجر فيه رسول الله صلعم الى المدينة واتفقت بكر بن وائل ان تجعل

Aghan. جرابيزين C حرابيزين L 1 sec. Noeldeke Tabari p. 289. 335: جلابيزين Tabari I 1030 خنابيزين XX 137⁸ استلموا CL².

شعارها باسم رسول الله صلعم محمدٌ يا منصور وذلك قبل ان يُسلموا
وبذلك الاسم نُصروا وقهروا عدوهم وعمد رجل من اشراف بني عجل
يقال له حنظلة بن سيّار الى حُزْم رحالات النساء فقطعها كلها اراد بذلك
ان يمنع قومه من الهرب ان وقعت الهزيمة فسمي بذلك مقطع الوضين
5 وان اياس بن قبيصة ارسل الى بكر بن وائل يخبرهم خصلة من ثلاث اِما ان
يسلموا تركة النعمان واما ان يسيروا ليلاً في البراري فيعتلّ على كسرى انهم
هربوا فان ابوا هاتين الخلتين خرجوا الى الحرب فتوامروا بينهم فقالوا اما ان
نسلم خفارتنا فلا يكون ذلك وان نحن لحقنا بالفلاة افضينا الى بلاد تميم
فيقطعون علينا وياخذون ما معنا وياسرونا وليست لنا حيلة الا القتال
10 فاختاروا القتال ووجهوا خمسمائة فارس من ابطالهم عليهم يزيد بن حارثة
اليشكري وامروهم ان يكمنوا للعجم ثم زحف الفريقان بعضهم الى بعض وتقدّم
الهامرز فوقف بين الصفين ونادى بالفارسيّة مردى آمردى فقال يزيد بن
حارثة ما يقول قال يدعوا الى البراز رجلا لرجل فقال وايكم لقد انصف ثم
خرج اليه فاختلف بينهما ضربتان فضربه يزيد ضربة بالسيف على منكبه
15 فقدّ درعه حتى افضى السيف الى منكبه فابانه فخر ميتاً الهامرز اول قتيل
بين الصفين والقي الله عزّ وجلّ الرعب في قلوب العجم فولّوا منهزمين ولحق
حنظلة بن سيّار العجليّ بهرمز جرابزين قائد العجم فطعنه طعنة خرّ منها ميتاً
ودفع هاني بن مسعود فرسه في طلب اياس بن قبيصة حتى لحقه ومعه قيس
بن مسعود ذوالجدّين فأراد هاني قتل اياس فمنعه قيس وحال بينه وبين قتله
20 واتبع العجم خمس مائة فارس من بني شيبان لا يلوتون على شئ يقتلون يومهم

¹ CL: Tabari I 1034 مرد ومرد. ² CL Aghani XI 172 XX 137 'iqd
III 91, 15: Tabari برد. ³ cf. 101, n. 2.

ذلك من ادركوا منهم حتى جنّهم الليل وبلغت هزيمة الاعاجم^١ كسرى
 بالمدائن قال دَغْل فذكر هذا الحديث لرسول الله صلعم فقال هذا أول يوم
 انتصفت فيه العرب من العجم وبى نصروا يعنى باسمه صلعم قال وسقط
 فى يد كسرى واغتاز من ذلك غيظا شديدا ووقعت الولولة والعويل
 بالمدائن فندب كسرى الجنود وفرق فيهم السلاح والمال لمعاودة حرب بكر بن^٥
 وائل ثم ان بطارقة الروم خرجوا على ملكهم قيصر فقتلوه فاشتغل به عن
 معاودة حرب بكر بن وائل فكان هانى بن مسعود المنذر^{١٠} احدى الأوفياء*
 ومنهم الطائي صاحب النعمان بن المنذر وكان من حديثه ان النعمان بن
 المنذر ركب فى يوم بوّسه وكان له يومان يوم بوس ويوم سعد لم يلقيه فى يوم
 بوّسه احدى الا قتله وفى يوم سعد احدى الاحباه واعطاه فاستقبله فى يوم بوّسه^{١٥}
 اعرابى من طيء فقال حيى الله الملك ان لى صبيّة صغاراً لم اوص بهم احدا فان
 ياذن لى الملك فى اتيانهم واعطيه عهد الله انى ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتى
 اضع يدي فى يده فرق له النعمان فقال لا الا ان يضمنك رجل ممن معنا
 فان لم تأت قتلناه وشريك بن عمرو^٢ بن شراحيل^٣ نديم النعمان معه فقال الطائي
 يا شريك يا ابن عمرو هل من الموت محالة
 يا أخاك كل مضاف يا أخا من لا أخا له
 يا أخا النعمان فك اليوم عن شيخ غياله
 ان شيبان قبيل^٤ أحسن الناس فعالة^٥

فقال شريك هو على اصرح الله الملك فمر الطائي والنعمان يقول لشريك ان

١ C: L سراحيل. ٢ om. L: Abšihī I 161 عدى. ٣ C: L سراحيل. ٤ inser. ex Aghani XIX 87. ٥ Aghani: CLG ابن. ٦ LC: Aghani قتيل.

صدر هذا اليوم قد ولى ولا يرجع وشريك يقول ليس لك على سبيل حتى نسي
فلما امسوا اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك فقال ليس لك على
سبيل حتى يدنو الشخص فينا هم كذلك اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله
ما رايت اكرم منكما وما ادرى ايكما اكرم لا اكون والله الأم الثلاثة ألا انى قد
رفعت يوم بوئى وخلقى سبيل الطائي فانشأ يقول

وَلَقَدْ دَعَتْنِي لِلْخِلَافِ عَشِيرَتِي فَأَيَّتُ عِنْدَ تَجْهَرِ الْأَقْوَالِ
إِنِّي أَمْرٌ مِّنِي الْوَفَاءُ خَلِيقَةٌ وَفَعَالَ كُلِّ مُهَذَّبٍ بَذَالِ

فقال النعمان ما حملك على الوفاء قال دينى قال وما دينك قال النصرانية
قال اعرضها على فعرضها عليه فتنصر النعمان * ومنهم وزير ملك الصين
10 وكان حديثه ان شمر بن افرقيس بن أبرهة خرج فى خمس مائة الف مقاتل
الى ارض الصين فلما قارب بلادهم بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزرأه
فاستشارهم فقال رئيسهم ايها الملك ائثر فى ائرا وخلصى ورائى فامر به فجدع انفه
فقام هاربا مستقبلا لشمر فوفاه على اربعة منازل بعد خروجه من مفاوز الصين
فدخل عليه وقال انى اتيتك مستجيرا قال شمر ممن قال من ملك الصين
15 لانى كنت رجلا من خاصة وزرائه وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه فاستشارنا
فاشار القوم جميعا عليه بمحاربتك وخالفتهم فى رأيهم واشرت عليه ان
يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمنى وقال قد مالأت ملك العرب
وكان منه الى ما ترى ولم آمنه مع ذلك ان يقتلنى فخرجت هاربا اليك ففرج
به شمر وانزله معه فى رحله واوعده من نفسه خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال

سجية Abšihī I 162 خليفة C: L. 2 تجهم CL: G Arabi I 89. 1

دينى فمن لا وفاء فيه لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله بما Abšihī 3
اغناه واعاده مكرما الى اهله وانا له ما تمناه.

لذلك الرجل كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا موردك يوم^۱ الرابع على الماء فامر جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا تحملوا من الماء الا لثلاثة ايام ثم سار في جنوده والرجل بين يديه فلما كان يوم^۱ الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكر^۲ مني لادفعك بنفسى عن ملكى فامر به فضربت عنقه^۵ فعطش القوم وقد كان المنجمون قالوا لشمر عند مولده انه يموت بين جبلين حديد فوضع درعه تحت قدميه من شدة الرمضاء ووضع ترسا من حديد على رأسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له فى ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد اورطتكم^۲ فهلك^۲ وجميع من كان معه * وحكى انه لها حمل رأس مروان بن محمد الجعدى الى ابى العباس وهو بالكوفة قعد له مجلسا^{۱۰} عاما وجاؤا بالراس فوضع بين يديه فقال لمن حضره أمنكم احد يعرف هذا الراس فقام سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة^۳ فاكب عليه وتامله طويلا ثم قال هذا راس ابى عبد الملك خليفتنا بالامس رح وعاد الى مجلسه فوثب ابو العباس حتى خرج من المجلس وانصرف ابن جعدة وتحدث الناس بكلامه فلامه بنوه واهله وقالوا عرضتنا ونفسك للبوار فقال اسكتوا فبحكم الله الستم^{۱۵} اشرتم على بالامس بجران بالتحلف عن مروان ففعلت ذلك غير فعل ذى الوفاء والشكر وما كان ليغسل عارتلك الفعلة الا هذه وانما انا شيخ هامة فان نجوت يومى هذا من القتل مت غدا قال وجعل بنوه يتوقعون رسل ابى العباس ان تطرقه فى جوف الليل فاصبحوا ولم ياته احد وغدا الشيخ فاذا

^۱ sic sine articulo CL.

^۲ coniecit M. J. de Goeje: CL اوردتكم

^۳ CL Tabari III 204 I Athir V 407: Masudi VI 102 ابو جعدة بن هبيرة

هو بسليمان بن مُجَالِدٍ^١ فلما ابصره قال يا ابن جعدة الا ابشرك بحسن راي
امير المؤمنين فيك انه ذكر في هذه الليلة ما كان منك فقال اما ما اخرج
هذا الكلام من الشيخ الا الوفاء ولهو اقرب بنا قرابة وامس بنا رحما منه
بمروان ان احسننا اليه^٢ قال اجل^٣ وذكر ان المنصور ارسل الى شيخ من اهل
الشام وكان من بطانة هشام بن عبد الملك بن مروان فسأله عن تدبير هشام
في حروبه مع الخوارج فوصف الشيخ له ما دبر فقال فعل رحمه الله كذا
وصنع رحمه الله كذا فقال المنصور قم عليك لعنة الله تطأ بساطي وتترحم
على عدوي فقام الرجل فقال وهو مول ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي
لا ينزعها الا غاسلي فقال له المنصور ارجع يا شيخ فارجع فقال اشهد انك
نهض^٤ حرّة^٥ وغراس شريف ارجع الى حديثك فعاد الشيخ في حديثه حتى
اذا فرغ دعا له بمال فاخذه^٦ وقال والله يا امير المؤمنين ما لي اليه حاجة
ولقد مات عني من كنت في ذكره فما احوجنى الى وقوف على^٧ بابه احد بعده
ولولا جلالة امير المؤمنين وإيثاري طاعته ما لبست نعمة احد^٨ بعده فقال
المنصور اذا شئت لله انت فلو لم يكن لقومك غيرك لكنت قد اقيت
لهم مجدا مخلدا وعزّا باقيا^٩ وعن ابي دقافة العبسي^{١٠} قال حدثت المنصور
بحديث العجلان بن سهل وكان دخل على عبد العزيز بن القعقاع
فبينا هو جالس اذ دخل رجل متلطح الثوب بالطين فقال عبد العزيز ما لك
قال ركب هذا الاحول يعني هشام بن عبد الملك فنفرت ناقتي فسقطت
فانتزع العجلان سيفه فنفحه به ووثب الرجل فاخطاه السيف ووقع في وسادة

١ حالد Masudi VI 103 مخالد C

٢ C om.

٣ CL Masudi

VI 168. ٤ C inser. منه ف.

٥ C inser. وانصرف.

٦ C د.

٧ cf. Aghani XVIII 73, 19: C ذبابة.

٨ C inser. انه.

فقطّعها وقال يا لُكع اعيالك ان تسمّيه بامير المؤمنين وباسمه الذى سَمّاه به ابوه
او بكنيته ونظرت الى الذى يعاب به فسمّيته به اما والله لو ددت ان السيف
اخذ منك ماخذه قال فكان المنصور يستعيدنى هذا الخبر كثيرا ويقول كيف
صنع العجلان بن سهل مع مثله ^١ يَطِيبُ الْمُلُوكُ * قال واخبرنا عطاء قال
بيننا عبد الله بن طاهر مقبل من منزل عبيد الله بن السرى بمصر حتى اذا دنا ^٥
من بابه اذا بشيخ قد قام اليه فناوله رقعة كانت معه وقال اصلح الله الامير
نصيحة واجبة فافهمها فاخذ الرقعة ودخل فما هو الا ان دخل وخرج
الحاجب فقال اين صاحب الرقعة فقام اليه الشيخ فاخذ بيده فادخله الى عبد
الله فقال قد فهمت رقعتك هذه وما تنصحت به اليها فانصفنى فى مناظرتك
فقال الرجل ليقُلْ الامير ما احبّ قال اخبرنى هل يَجِبُ شكر الناس بعضهم ^{١٠}
لبعض قال نعم قال وبم يجب قال باحسان المحسن وبفضل المنعم قال صدقت
جئت الى وانا على هذه الحال التى ترى خاتى بفرغانة ^٣ وآخر ببرقة وحكى
ونهى وامرى جائز فيما بين هذين الطرفين وقد جمع لى من العمل ما لم
يجمع لاحد قط من ولاء المشرق والمغرب والشرطة وما خرج من هذه
الطبقة ولست التفت الا الى ^٤ نعمة هؤلاء القوم ومنّتهم لا استفى ^٥ الا بظللها ^{١٥}
ولا اعرف غيرهم سادة ولا كبراء ولا أئمة ولا خلفاء فاردت ان اكفر هذه
النعمة واجحد هذا المعروف وابايح رجلا ما امتحن للتقوى ولا افاد علما
للهدى ولا جرت له على ملى ولا ذمى يد سالفه ولا نعمة سائرة افترى على
الله جلّ ذكره ولو فعلت هذا الذى دعوتى اليه كنت ترضى به فى مكارم

^١ L s. p.

^٢ C: L ليقول.

^٣ C: L بفرعاعه.

^٤ C لنعمة.

^٥ بالتقوى C.

الاخلاق وشكر المنعمين قال فسكت الرجل ولم يُحر جواباً وكان دعاه الى
بيعة ابن طباطبا وقال بعضهم انه كان دسيس المامون * برون² الكبير قال
وجه الى المامون وقد مضى من الليل الثلث فقال لى يا برون قد أكثر علينا
اصحاب الاخبار فى ان شيخاً يرد خرابات البرامكة فيبكيهم ويندبهم وينشد ابياتا
من الشعر فاركب انت وعلى بن محمد ودينار بن عبد الله حتى تردوا هذه
الخرابات فتصيروا من وراء جدرانها فاذا رايتم الشيخ قد ورد وبكى وانشد
فأتوني به قال برون فركبت مع القوم حتى وردنا الخرابات واذا الخادم قد
اتى ومعه زليّة رومية وكرسى جديد واذا شيخ وسيم جميل له صلعة وهامة
فجلس يبكى ويقول

10 وَلَمَّا رَأَيْتُ السَّيْفَ قَدْ قَدَّ جَعْفَرًا
بَكَيْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ
أَجَعَفُ إِنْ تَهَلَّكَ فَرُبَّ عَظِيمَةٍ
فَقُلْ لِلَّذِى أَبْدَى لِحْيَتِي وَجَعَفَ
لَبْنُ زَالٍ غُصْنُ الْمُلِكِ عَنْ آلِ بَرْمَكٍ
15 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ بَعْدَ دَوْلَةٍ
عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ تَدُومُ لِأَهْلِهَا
بَنَى بَرْمَكٌ كُنْتُمْ نَجُومًا مُضِيَّةً
لِأَيِّكُمْ أَبْكَى الْفَضْلِ ذِي النَّدَى
وَنَادَى مُنَادٍ لِلْخَلِيفَةِ فِي يَحْيَى
قُصَارَى الْفَتَى يَوْمًا مُفَارَقَةُ الدُّنْيَى
كَشَفْتَ وَنَعْمَى قَدْ وَصَلْتَ بِهَا نَعْمَى
شَمَاتَتَهُ أَبْشِرْ لَتَأْتِيَهُمُ الْعُقْبَى
فَمَا زَالَ حَتَّى أَثْمَرَ الْغُصْنُ وَاسْتَعْلَى
تَبَدَّلُ ذَا مُلِكٍ وَتُعْقِبُ ذَا بَلَوَى
وَلَوْ أَنَّهَا دَامَتْ لَكُنْتُمْ بِهَا أَوْلَى
بِهَا يَهْتَدَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مَنْ أَسْرَى
أَمِ الشَّيْخِ يَحْيَى أَمْ لِحَبُوسِهِ مُوسَى

١ تينا. C ٢ sic CL lectio suspecta. ٣ فبكرت L ٤ قينا. C
٥ CL: Abšihī mustaṭraf I 163 جندل 'iqd III 25 ٦ انما 'iqd
٧ يحيى C

أُمُ الْمَلِكِ الْمَصْلُوبِ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أُمُ ابْنِي بُكَاءِ الْمُعُولَاتِ أُمُ الثَّكَلَى
لِكُلِّكُمْ أَبْكِي بَعِيْنٍ غَزِيْرَةٍ وَقَلْبٍ قَرِيْحٍ لَا يَمُوْتُ وَلَا يَحْيَى

قال فترآينا له ثم قبضنا عليه فجزع وفزع وقال من القوم فقال برون
انا حاجب امير المؤمنين وهذا فلان وفلان قال وما الذي تريدون قال
برون فاعلمته ما أمر به امير المؤمنين من اخذه الى مجلسه قال ذرني اوص⁵
فاني لا آمنه ثم تقدم الى بعض العلافين في فرضة الفيل فاخذ بياضا واوصى
فيه وصية خفيفة ودفعها الى الغلام وسرنا به فلما مثل بين يدي المامون
زبره⁴ وقال من انت وبما ذا استوجب البرامكة⁹ ما تفعله في دورهم قال يا امير
المؤمنين للبرامكة عندي آياد خصرة⁸ افتأذن لي ان احدثك فقال سديدا⁷
قال انا يا امير المؤمنين المنذر بن المغيرة من اهل دمشق كنت بها من اولاد¹⁰
الملك فزالت عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركبتني الديون واحتجبت⁶
الى بيع مسقط رأسي ورؤوس آبائي اشاروا علي بالخروج الى البرامكة فخرجت⁵
من دمشق ومعني نيف وثلاثون امرأة وصبياً وصبيّة وليس معنا ما يباع ولا ما
يرهن حتى دخلت بغداد ونزلنا بباب الشام في بعض المساجد ودعوت¹⁵
بثوبيات لي قد كنت اعددتها لاستميج بها الناس وتركتمهم جياعا وركبت¹⁵
شوارع بغداد فاذا انا بمسجد مزخرف وفيه مائة شيخ قد طبقوا طيالستهم
باحسن زى وزينة وبزرة واذا خادمان على باب المسجد فطمعت في القوم
وولجت المسجد وجلست بين ايديهم وانا أقدم وأوخر والعرق يسيل مني

زجره. mustat. ⁴ الدكاكين فاستفتح mustatraf ³ لم. C ² om. C. ¹

قل. must. شديدا L: C ⁷ خطيره. must. ⁶ منك. C inser. ⁵

اسائل عن دور البرامكة. must. inser. ⁹ فيها. CL must.: L gloss. ⁸

لأنها لم تكن صناعتى فانا كذلك اذ انا بخادم قد اقبل وقال للخادمين ازعجا
 القوم فازعج القوم وانا معهم فادخلونا دار يحيى بن خالد ودخلت معهم
 فاذا يحيى جالسا على دكة له وسط بستان فسلمنا وهو يعدنا مائة رجل
 وواحدا وبين يدي يحيى عشرة من ولده واذا غلام امرد حين عذر خذاه
 قد اقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة خادم متنطقون فى وسط كل خادم
 منطقة من الف مثقال مع كل خادم هجمة من ذهب ورجل من ذهب فى
 كل هجمة قطعة من العود كهياة الفهر قد ضم اليه مثله من العنبر السلطاني
 فوضعه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للزبرقى
 القاضى تكلم فقد زوجت ابنتى عائشة من ابن عمى هذا من بيت نار النوبهار
 10 فخطب القاضى وشهد القاضى والنفر واقبلوا علينا بالنثار ببنادق المسك
 والعنبر فالتقطت والله يا امير المؤمنين ملء كفى ونظرت واذا يحيى فى الدكة
 ما بين المشايخ ويحيى وولده والغلام ونحن مائة رجل واثنا عشر رجلا فخرج
 الينا مائة خادم واثنا عشر خادما مع كل خادم صينية فضة عليها الف دينار
 شامية فوضع بين يدي كل رجل منا صينية فرأيت القاضى والمشايخ يصبون
 15 الدنانير فى اكمامهم ويجعلون الصوانى تحت آباطهم ويقوم الاول فالاول
 حتى بقيت وحدى بين يدي يحيى لا أجسر على الصينية فغمز لى الخادم
 فجسرت عليها وجعلتها فى كفى واخذت الصينية وقمت وانا امر طول
 الصحن والتفت ورائى هل يتبعنى احد فانى كذلك اطاول الالتفات ويحيى
 يلحظنى فقال للخادم اتنى بالرجل فرددت اليه فامر فسلبت الدنانير
 20 والصينية ثم امرنى بالجلوس فجلست فقال من الرجل فقصصت عليه قصتى

¹ جالس CL

² CL: mustatraf om.

³ C mustatraf: L om.

فقال على موسى فَأَتَى به فقال يا بني هذا رجل غريب فخذ^١ اليك اخلطه^١
 بنفسك ونعمتك فقبض على موسى^٢ واخذني الى بعض^٣ دوره فقصف على^٤
 يومي وليلتى^٤ فلما اصبح دعا بأخيه العباس وقال له ان الوزير امرني
 بالقصف على هذا الفتى وقد علمت تشاغلي في دار امير المؤمنين فاقبض^٥
 عليه وقاصفه^٦ فلما كان من غد تسلمني احمد ثم لم ازل وايدى القوم^٥
 تتداولني عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصبياني في الاموات هم ام في الاحياء
 فلما كان في اليوم العاشر دفعت في يدي الفضل فقصف على فلما كان في
 الحادي عشر جاني خادم مع عشرة من الخدم فقالوا قم عافاك الله فاخرج
 الى عيالك بسلام فقلت واويلاه سلبت الدنانير والصينية وقد تمزقت
 ثيابي واتسخت واخرج على هذه الحالة انا لله وانا اليه راجعون فرفع لي^{١٠}
 الستر الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فقبل ان رفع
 السابع قال لي الخادم تمن ما شئت ورفع لي ستر عن حجرة كالشمس استقبلني
 منها رائحة العود والند ونفحات المسك واذا انا بصبياني يتقلبون في الحرير
 والديباج وانا قد حمل الى الف الف درهم مبدرة وعشرة آلاف دينار
 وقبالتين^٩ بضيعتين وتلك الصينية مع الدنانير والبنادق فبقيت يا امير^{١٥}
 المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاثة عشر سنة لا يعلم الناس امن البرامكة
 انا ام من بيت نار النوبهار او رجل غريب اصطنعوني فلما جاء القوم البلية
 ونزلت بهم من الرشيد النازلة قصدني عمرو بن مسعدة والزمني من الخراج^{١٠}

١ L: C must. واحفظه. ٢ L: C must. موسى على يدي.
 ٣ must. دار من. ٤ must. واقمت عنده يومي وليلتى في الذ العيش.
 ٥ must. بالعطف. ٦ must. واكرمه. ٧ must. inser. اخوه.
 ٨ L must.: C ولا. ٩ must. منشورين. ١٠ in C et must. post ضيعتين.

فِي هَاتَيْنِ اضْيَعَتَيْنِ مَا لَا يَفِي دَخْلُهُمَا بِهِ فَلَمَّا تَحَامَلَ عَلَى الدَّهْرِ كُنْتُ
 أَنْظُرَ إِلَى خَرَابَاتِ الْقَوْمِ فَانْدَبَهُمْ فَقَالَ الْمَامُونُ عَلَى بَعْمَرِ بْنِ مَسْعَدَةَ فَلَمَّا
 أَتَى بِهِ قَالَ لَهُ يَا عَمْرُو اتَّعَرَّفَ الرَّجُلُ قَالَ نَعَمْ هُوَ مِنْ بَعْضِ صَنَائِعِ الْبَرَامِكَةِ
 قَالَ كَيْفَ الزَّمْتَهُ فِي ضِيَعَتِهِ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ رَدَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَا اسْتَأْدَيْتَهُ^١
 أَيَّاهُ فِي سَنِيهِ وَأَوْغَرُ^٢ ضِيَعَتِيهِ يَكُونَانِ لَهُ وَلَعَقْبَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَعَلَّا نَحِيبَ الرَّجُلَ
 بِالْبُكَاءِ يَرْتِي الْبَرَامِكَةَ فَلَمَّا طَالَ بَكَاءُهُ قَالَ لَهُ الْمَامُونُ فِيمَ بَكَاءُكَ وَقَدْ
 أَحْسَنَّا إِلَيْكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَيْضًا مِنْ صَنَائِعِ الْبَرَامِكَةِ أَرَأَيْتَكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ لَمْ آتِ خَرَابَاتُ الْقَوْمِ فَأَبْكِيهِمْ وَانْدَبَهُمْ حَتَّى اتَّصَلَ خَبْرِي
 بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ بِي مَا فَعَلَ مِنْ أَيْنَ كُنْتُ أَصْلُ إِلَى مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَامُونَ وَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنُهُ وَاشْتَدَّ حَزَنُهُ
 عَلَى الْقَوْمِ وَقَالَ صَدَقْتَ لَعَمْرِي هَذِهِ^٣ أَيْضًا مِنْ صَنَائِعِهِمْ^٤ فَعَلَيْهِمْ فَأَبْكُ^٥
 وَأَيَّاهُمْ فَأَشْكُرُ ⑥

مَسَاوِي قَلَّةِ الْوَفَاءِ وَالسَّعَايَةِ

يُقَالُ أَنَّ رَجُلًا رَفَعَ رَقْعَةً إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَحَ يَسْعَى فِيهَا بِبَعْضِ
 أَصْحَابِهِ فَوَقَعَ فِيهَا تَقَرَّبَتْ إِلَيْنَا بِمَا بَاعَدَكَ مِنَ الرَّحْمَانِ وَلَا ثَوَابَ لِمَنْ أَثَرُ عَلَيْهِ*
 قِيلَ وَرَفَعَ مُنْتَصَحٌ رَقْعَةً إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَوَقَعَ فِيهَا أَنَّ كُنْتُ كَاذِبًا
 عَاقِبْنَاكَ وَأَنَّ كُنْتُ صَادِقًا مُقْتَنَّاكَ وَأَنَّ اسْتَقْلَتْنَا أَقْلَنَّاكَ فَاسْتَقَالَهُ الرَّجُلُ*
 قِيلَ وَكُتِبَ صَاحِبَ بَرِيدِ هَمْدَانَ إِلَى الْمَامُونِ بِخُرَاسَانَ يَعْلَمُهُ أَنَّ كَاتِبَ

^١ L must.: C cum ذ. ^٢ must. له بهما.

^٣ C must. هذا. ^٤ L gloss. صنائع البرامكة quod C et must. in

textu habent. ^٥ must.: L مراك C om.

البريد المعزول اخبره أن صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطأا على اخراج مائتي الف درهم من بيت المال واقتسماها بينهما فوقّع الھامون انا نرى قبول السعاية شراً من السعاية فان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازه فانف الساعي عنك فلو كان في سعائته صادقا لقد كان في صدقه ليماً اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر على اخيه * قال وقال⁵ الھامون لولده يا بني نزهوا اقدارك وطهروا احسابكم عن دنس الوشاة وتمويه سعائتهم فكل جان يده في فيه وليس يشي اليكم الا احد الرجلين ثقة وظنين اما الثقة فقد قيل انه لا يبلغ ولا يشين بالوشاية قدره واما الظنين فاهل ان يتهم صدقه ويكذب ظنه ويرد باطله وما سعى رجل برجل الى قط الا انحط من قدره عندي ما لا يتلافاه ابداً فلا تعطوا الوشاة امانهم فيمن يشون¹⁰ بهم فقد قال بعض الملوك لرجل سعى باخر لو كنت انت انا ما كنت صانعاً به قال كنت اقتله فقال اما اذ لم تكن انت انا فاني غير قاتله ومع ذلك فلا تدعوا الفحص عما يلقي اليكم مما تحذرون رجوع ضرره عليكم * عوانة قال قام رجل الى سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المومنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك هذه قال كان فلان عاملاً ليزيد² والوليد³ وعبد¹⁵ الملك فخانهم فيما تولاه واقتطع اموالا جلييلة فمر باستخراجها منه فقال انت شر منه واخون حيث اطلعت على امره واظهرته ولولا اني انقرا اصحاب النصائح لعاقبتكم ولكن اختر مني خصلة من ثلاث قال اعرضهن يا امير المومنين قال ان شئت فتشت عما ذكرت فان كنت صادقا مقتناك وان

¹ om G.

² G inser. بن معاوية.

³ CL: in G post

عبد الملك.

كنت كاذبا عاقبناك وان شئت^١ اقلناك قال بل ثقيلنى يا امير
المومنين قال قد فعلت فلا تعودن بعدها الى ان تظهر من ذى مروءة ما
كتمه الله وستره ٥

محاسن الشكر

٥ قال بعض الحكماء صن شُكْرَكَ عَمَّن لا يستحقه واستر ماء وجهك
بالقناعة * وقال الفضل بن سهل من احب^٢ الازدياد من النعم فليشكر^٣
ومن احب^٤ المنزلة عند سلطانه فليُكْفِه^٥ ومن احب^٦ بقاء عزه فليُسْقِطْ دالته
ومكَّره * ومن ذلك قول رجل لرجل شكره فى معروف

لَقَدْ ثَبَّتَ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ^٧ كَمَا ثَبَّتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
١٠ قال واصطنع رجل رجلا فسأله يوما اتحبني يا فلان قال نعم احبك
حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك لاقلك * وقال كسرى
انوشروان المنعم افضل من الشاكر لانه جعل له السبيل الى الشكر * واختصر
حبيب بن اوس من هذا شيئا فى مصراع واحد فقال
لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا

١٥ وقال بشار

أَتْنِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكَذِّبُنِي فِيمَا أَقُولُ وَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
قَدْ قُلْتُ إِنَّ أَبَا حَفْصٍ لَأَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي فَنَخَاصِمْنِي فِي ذَاكَ إِفْلَاسِي^٨
ولا بى الهول فى مثله

^١ L: C كنت موشيا G استقلت.

^٢ C السلطان G om.

^٣ L: C G فليُكْفِه.

^٤ L G: C جلاسى.

فَإِنِّي إِذَا مَدَحْتُكَ يَا أَبْنَ مَعْنٍ رَأَى النَّاسُ فِي رَمَضَانَ أَزْنِي
فَإِنْ أَكْتُبْتُ عَنْكَ بِغَيْرِ شَيْءٍ فَلَا تَفْرَحْ كَذَلِكَ كَانَ ظَنِّي

وآخر في مثله

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا أَعْجَبَتْهُمْ مَدَاحِي فَقَالُوا خُفَاتَا فِي مَلَامٍ وَفِي عَتَبِ
أَبَا حَازِمٍ تَمَدَّحَ فَقُلْتُ مُعَذِّرًا هَبْنِي أَمْرًا جَرَّبْتُ سَيْفِي عَلَى كَلْبِ

ولبعض المحدثين

عُثْمَانُ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ ذُو ثَمَنِ لَكِنَّهُ يَشْتَبِي حَمْدًا بِمَجَانٍ
وَالنَّاسُ أَكْبَسُ مِنْ أَنْ يَحْمَدُوا أَحَدًا حَتَّى يَرَوْا قَبْلَهُ أَثَارَ إِحْسَانٍ

وقال آخر

فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْنِي عَنِ الشُّكْرِ سَيِّدٌ لِعِزَّةٍ مُلْكٍ أَوْ عُلُوِّ مَكَانٍ
لَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ فَقَالَ أَشْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

الباهلي عن أبي فروة قال أخبرني الحلبي قال مكتوب في التوراة انكسر
لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعم اذا شكرت ولا اقامة
لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وأمان من الغير * قيل وقال رسول
الله صلعم خمس يعاقل صاحبهن بالعقوبة البغي والغدر وعقوق الوالدين¹⁵
وقطيعة الرحم ومعروف لا يشكر * وفي حديث مرفوع دعاء المنعم على المنعم
عليه مستجاب * وقيل انشد عمر بن الخطاب رضى الخطيئة هذا البيت
وعنده كعب الاحبار

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

¹ L: CG كَأَنِّي. ² CL ابو. ³ CG: L بمحسان. ⁴ CL: G
جواثره. ⁵ LG al Ḥuṭai'a dīwān ed. Goldziher n. XX 14: C
عنده.

فقال كعب يا امير المؤمنين هذا البيت الذي قال مكتوب في التوراة
قال عمر وكيف ذاك قال في التوراة مكتوب من يصنع المعروف لا يضيع^٢
عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبدى* قيل ودخل ابو مسلم صاحب
الدولة على ابي العباس وابو جعفر المنصور عنده فقال ابو العباس لابي
مسلم يا عبد الرحمان هذا ابو جعفر عبد الله بن محمد مولاك قال قد رايت^٥
مجلسه يا امير المؤمنين ولكن هذا مجلس لا يقضى فيه حق غيرك* فصل
لكاتبه في مثله ولست اقابل اياديك ولا استديم احسانك الا بالشكر الذي
جعله الله جل وعز للنعم حارسا وللحق مؤديا وللمزيد سببا* وقيل لرسول
الله صلعم اليس قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبدًا شكورًا* وفي الحديث ان رجلا قال في الصلاة خلف رسول الله صلعم^{١٠}
اللهم ربنا لك الحمد حمدا زاكيا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله
صلعم قال ايكم صاحب الكلمة قال احدهم انا يا رسول الله فقال لقد
رايت بضعة وثلاثين ملكا يتبدرون ايهم يكتبها اولاً وقيل نسيان النعمة
اول درجات الكفر ولابن المقفع

١٥ مَنَنْتُ عَلَى قَوْمِي فَأَبَدُوا عَدَاوَةً فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا عَدَاوَةَ وَالشُّكْرِ

وقال آخر

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَّ بَذَلْتُهُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي لِمَعْشَارِهِ أَهْلًا
وَلَكِنْ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ وَجَدْتَنِي بِحُسْنِي إِلَيْهِ قَدْ أَفَدْتُ بِهِ عَقْلًا

١ يفعل الخير ويجده ١٠ 96, III iqd ٢ قال هذا G يقال L: C.

٣ الخير iqd ٤ لکاتب L: C. ٥ اوليس C. ٦ G: CL om.

٧ سبعة G: CL. ٨ لكننى L: C.

وقال امير المؤمنين على بن ابي طالب لا تدع المعروف لكفر من كفره
فانه يشكره عليه اشكر الشاكرين وقد قيل في ذلك

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا شُكُورٌ أَمْ كُفُورٌ
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ

قال بعضهم ما أنعم الله على عبد نعمة فشكر ذلك إلا لم يجاسبه على⁵
تلك النعمة وقال بعض الحكماء عند التراخي عن شكر المنعم تحل
عظام النقم* قيل وكان رسول الله صلعم كثيرا ما يقول لعائشة رضيها ما فعل
بيتك او بيت اليهودي فتقول

يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى
فيقول عليه وعلى آله السلام قد صدق يا عائشة ان الله جل وعز اذا¹⁰
أجرى لرجل على يدي رجل خيرا فلم يشكره فليس لله بشاكر* قيل
وقيل لذي الرمة لم خصصت بلال بن ابي بردة² بمدحك فقال لانه وطأ³
مضجى واکرم مجلسي فحق لكثير معروفي عندي ان يستولى على شكري*
ومنهم من يقدم ترك مطالبة الشكر وينسبه الى مكارم الاخلاق من ذلك ما
قاله بنو رجمهر من انتظر بمعروفي شكرا فقد استدعى⁴ عاجل المكافاة*¹⁵
وقال بعض الحكماء كما أن الكفر يقطع مادة الانعام فكذلك الاستطالة
بالصنعة تحق الاجر* وقال على بن عبيدة من المكارم الظاهرة وسنن النفس
الشريفة⁵ ترك طلب الشكر على الاحسان ورفع الهممة عن طلب المكافاة
واستقلال الكثير من الشكر واستقلال الكثير مما يبذل من نفسه⁶

¹ C. التراضى.

² C: L. برة (C om. ابي).

³ G: CL. يعدم.

⁴ C: L. استدعاء.

⁵ C. الكريمة.

⁶ C. ممن.

مساوى الشكر

قال بعض الحكماء المعروف الى الكرام يعقب خيرا والمعروف الى اللئام يعقب شرا ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤا وتشرب منه الافاعي فتعقب سمًا* وقال سفيان وجدنا اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام* قيل وأثار جماعة من الاعراب ضبعا فدخلت خباء شيخ منهم فقالوا اخرجها فقال ما كنت لافعل وقد استجارت بى فانصرفوا وكانت هزيلة فاحضر لها لقاحا فجعل يسقيها حتى عاشت فنام الشيخ ذات يوم فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم فى ذلك

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِي الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ
أَعَدَّ لَهَا لَمَّا اسْتَجَارَتْ بِقَرْبِهِ غِذَاءً مِنَ الْبَانِ اللَّقَاحِ الْغَزَائِرِ
وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَلَّاتْ فَرَّتْهُ بِأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ
فَقُلْ لِذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَجُودُ بِمَعْرُوفٍ إِلَى غَيْرِ سَاكِرِ

قيل واصاب اعرابي جرودا فاحتمله الى خبائه وقرب له شاة فلم يزل يمتص من لبنها حتى سمن وكبر ثم شد على الشاة فقتلها فقال الاعرابي

غَذَّتْكَ شُوَيْهَتِي وَنَشَاتَ عِنْدِي فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبُ
فَجَعَتْ نَسِيَةً وَصِغَارَ قَوْمٍ بِشَاتِهِمْ وَأَنْتَ لَهُمْ رَيْبُ
إِذَا غَلَبَتْ طِبَاعُ الشَّرِّ فِيهِ فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا فِيهِ نَصِيبُ

ويروى نشات مع السخال وانت جرود* ويضرب المثل بسنمار وكان بنى

اناحت CL Damiri II 72: G هزيلة C 2. رجل C 1.
 3 alia recensio versuum Damiri I 327. بنيه C LG: 4. ببابه.

لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ الْخَوَرْتَقِ فَاعْجَبَهُ فِكْرُهُ أَنْ يَبْنِيَ لَغَيْرِهِ مِثْلَهُ فَامَرَ بِهِ فَرُمِيَ
مِنْ أَعْلَاهُ حَتَّى مَاتَ فَقِيلَ فِيهِ

جَزَّتْنَا بَنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ بَلَانِنَا جَزَاءَ سِنِمَارٍ وَلَمْ يَكُ ذَا ذَنْبٍ
وَيُرَوَّى وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ وَفِي الْمَثَلِ سَمْنٌ كَلْبِكَ يَا كُتْلَكَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
وَإِنِّي وَقَيْسًا كَالْمُسَمِّنِ كَلْبُهُ فَخَدَّشَهُ² أَنْيَابُهُ وَأَظَافِرُهُ⁵

محاسن الدهاء والحيل

ذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي مَلُوكِ الْعَجَمِ أَدهَى مِنْ كَسْرَى أَنْوَشِرَوَانُ² وَأَنَّ الْخَزَرَ
كَانَتْ تَغِيرُ فِي سُلْطَانِ فَارِسٍ حَتَّى تَبْلُغَ هَمْدَانَ وَالْمَوْصِلَ فَلَمَّا مَلَكَ
أَنْوَشِرَوَانُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِهِمْ فَخَطَبَ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يَزُوجَهُ أَيْضًا ابْنَتَهُ وَيَتَوَادَعَا
وَيَتَفَرَّغَا إِلَى سَائِرِ أَعْدَائِهِمَا فَاجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَعَمِدَ أَنْوَشِرَوَانُ إِلَى جَارِيَةٍ مِنْ¹⁰
جَوَارِيهِ نَفِيسَةٍ فَزَفَّهَا إِلَى صَاحِبِ الْخَزَرِ وَاهْدَى مَعَهَا مَا يَشْبَهُ أَنْ يَهْدِيَ
مَعَ بَنَاتِ الْمُلُوكِ وَزَفَّ صَاحِبُ الْخَزَرِ إِلَى أَنْوَشِرَوَانِ ابْنَتَهُ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ
قَالَ لَوْزَرَانَهُ أَكْتُبُوا إِلَى صَاحِبِ الْخَزَرِ لَوْ التَّقِينَا⁴ وَاكْذَبْنَا الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا فَاجَابَهُ إِلَى
ذَلِكَ وَوَعَدَهُ مَوْضِعَ الدَّرْبِ فَالتَقِيَا فَكَانَا يَخْلُوانِ فِي لَذَاتِهِمَا ثُمَّ أَنَّ أَنْوَشِرَوَانِ
أَمَرَ قَائِدًا مِنْ قَوَّادِهِ أَنْ يَخْتَارَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ أَشَدِّ أَصْحَابِهِ فَإِذَا هَدَّاتِ الْعَيُونُ¹⁵
أَغَارَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ عَسْكَرِ الْخَزَرِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ إِلَيْهِ صَاحِبُ
الْخَزَرِ مَا هَذَا يَنْهَبُ عَسْكَرِي الْبَارِحَةَ فَاذْكُرْ ذَلِكَ وَقَالَ لَمْ تَوْتِ مِنْ قِبَلِي
فَامْهَلْهُ أَيَّامًا ثُمَّ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَعْتَذِرُ

¹ CG Damiri II 270, 20: L اسمن.

² C خدشته.

³ C:

L ubique ابوشروان.

⁴ C ملك.

⁵ C ان لو.

اليه انوشروان ويسئله البحث فيبحث فلا يقف على شئ فلما طال ذلك
دعا صاحب الخزر بقائد من قواده وامره بمثل ذلك فلما اصبح بعث اليه
انوشروان ما هذا استبيح عسكري البارحة فارسل اليه ما اسرع ما فحجرت
قد فعل هذا بعسكري ثلاث مرات وانما فعل بك مرة واحدة فبعث اليه
انوشروان ان هذا عمل قوم يريدون ان يفسدوا بيننا وعندى رأى ان
قبلته فقال وما هو قال تدعنى ابني حائطا بينى وبينك واجعل عليه بابا
فلا يدخل عليك الا من تحب ولا يدخل على الا من احب فاجابه الى
ذلك وتحمل ومضى واقام انوشروان فامر فبنى بالصخر والرصاص حائط
عرضه ثلاثمائة ذراع حتى الحقه برؤس الجبال وجعل عليه ابواب حديد فكان
يحرسه مائة رجل بعد ان كان يحتاج الى خمسة آلاف رجل فلما فرغ من
السد وقيد الفند في البحر واحكم الامر سر سرورا شديدا فامر ان ينصب
على الفند سرير ويفرش له عليه ثم قام فرقى اليه واغفى عليه فطلع طالع من
البحر سد الافق بطوله واهوى نحو الفند فثار الاساورة الى قسيهم فانتبه الملك
فقال ما شأنكم امسكوا لم يكن الله جل وعز ليلهمنى الشخص عن وطنى
اثنتى عشرة سنة فاسد ثغرا يكون عزاً لرعيتنا ورداً ومرتقى لعباده ثم يسلط
على دابة من دواب البحر فتنتهى الاساورة واقبل الطالع نحو الفند فذكر
الموبذ ان الله جل وعز انطق ذلك الحيوان فقال ايها الملك انا ساكن من
سكان هذا البحر وقد رايت هذا الفند مشدودا سبع مرات وخرابا سبع
مرات واوحى الله جل وعز الينا معشر سكان هذا البحر ان ملكا عصره

1 C . براس الجبل . 2 C inser. من . 3 Ibn al-Faqih ٢٨٩: CL ubique
Masudi II 197 Qazvini II ٢٤١ . القيد . 4 C . الخزر . 5 C: L . عليه . 6 C:
عصرته عصرتك L: C . فانطق الله L: C . فذكروا C . 7 . فشع L .

عصرك وصورته صورتك يبعثه الله جلّ وعزّ يسدّ^١ هذا الثغر الى^٢ الابد
وانت ذلك الملك فاحسن الله على البرّ^٣ معونتك ثم غاب عن بصره كأنما
غاب في البحر او طار في الجوّ وسأل انوشروان عند فراغه من ذلك
السدّ من ذلك البحر ف قيل هو ثلاثائة فرسخ في مثلها وبينه وبين بيضاء الخزر
مسيرة اربعة اشهر على هذا الساحل ومن بيضاء الخزر الى الفند الذي بناه^٤
أسفنديار^٥ مسيرة شهرين فقال انوشروان لا بدّ من الوقوف عليه والنظر اليه
قالوا ايها الملك انه طريق لا يطمّع في سلوكه لموضع فيه يقال له دهان شير
يريد فم الاسد وفيه دُرْدُور لا يكاد تسلم فيه سفينة قال انوشروان لا بدّ من
ركوب هذا البحر والنظر الى هذا السدّ فقالوا ايها الملك اتق الله في نفسك
وفيمن معك فقال اتوكل على الله الذي خلق هذا البحر وهو جلّ وعزّ ينجينا^٦
من دُرْدُوره ولا احسب اني امسح ايران شهر شرقه وغربه واعرف عدد
جباله واديته الا بعد ركوب هذا البحر وسلوكه الى البرّ فهِبْتُ له السفن
وركب معه عدّة من النُساك حتّى لججوا في البحر ووافوا ذلك الذي يعرف
بدهان شير فدفعوا الى دردور هائل فبقوا فيه متحيرين لا يرون منارا يجعلونه
علماً لهم ولا جبلا يقيمونه امانة لمنصرفهم فرجعوا على الملك باللوم والعيب^٧
فقال اخلصوا نياتكم لله جلّ وعزّ وتضرّعوا اليه ففعلوا ونذر انوشروان ان
نجاه الله جلّ ذكره ليصدّقنّ بخراج سبع سنين قال فرفعت له جزيرة
تعلوها الامواج وفوق الجزيرة اسد في عظم جبل يتشرب الماء مؤخره وينخطّ
من فيه الى ذلك الدردور فيبناهم كذلك اذ بعث الله جلّ جلاله سمكة

C اسفنديار L^١ . om. C^٢ . للابد C: L^٣ . ويسد C^٤ .
ولجوا C^٥ . اشرف CL: ٦ . تخرج منه CL: Ibn al-Faqih^٧ . اسعيد باد
علما... منارا L: C Ibn al-Faqih^٨ . دهن اشير ٧ CL hic et lin.

عظيمة فطمرت^١ حتى صارت في فاه^٢ الاسد فسكن الدردور ونفذت السفينة حتى وصل الى ما اراد ثم انصرف الى دار مملكته * حماد قال حدثني ابي قال قال الأعشى في مدحه إياس بن قبيصة^٣ وذكره مسيره^٤ الى الروم حيث لقيه كسرى أبرويز بساتيدما وهو جبل يزعم اهل العلم انه دون الجبال وأنه لا بد من ان يراق عليه دم كل يوم قال الواقدي بل هو محيط بالدنيا وزعموا انه ليس في الارض يوم الا ويسفك عليه دم وانما سمي ساتيدما معناه سيأتى دما فكان من خبر اياس بن قبيصة^٥ ان كسرى ابرويز كان رجلا^٦ سيئ الظن وأنه بعث شهربراز^٧ الى الروم في جيش عظيم فأعطى من الظفر ما لم يعط احد كان قبله وهو الذي اصاب خزائن الملك التي كانت تسمى كنجد آورد^٨ اى الكنز الذي جاءت به الريح وكانوا حملوها ليجرزوها فضربتها الريح في الجزر من خليج البحر فاخذها وبعث بها الى كسرى فحسده كسرى وحذره وبعث اليه برجل^٩ تقدم اليه في قتله وكان الذي اتاه رجل من اهل أذربيجان فلما رأى جماله وهيئته قال لا يصلح قتل هذا في غير جرم ولا حق فاخبره بما امره به فارسل شهربراز الى قيصر انى اريد ان القاك فالتقيا فقال له ان هذا الخبيث قد اراد قتلى وانى والله لا اريدن منه مثل الذى اراد منى فاجعل لى ما اطمئن اليه واعطيك مثل ذلك ولئن قتلته لتجعلن لى ما اغلب عليه من الكور واجعل لك ان لا اغزوك ابدا ولا اتناول شيئا من ارضك وان أعطيك من بيوت اموال كسرى مثل ما تنفق في مسيرك هذا فاعطاه قيصر ما سأل وسار قيصر

^١ C فطمرت.

^٢ C: L في.

^٣ C ubique قبيصة.

^٤ C سيره.

^٥ lacuna? conf. Jāqūt III 8, 7.

^٦ L رجل C om.

^٧ C ubique شهربراز.

^٨ C بادورد.

^٩ C مقدم ليقتله.

في اربعين الف مقاتل وخلف شهربراز في ارض الروم وقد اخذ منه
 العهود والمواثيق ولم يعلم كسرى^١ حتى دنا منه قيصر فلما بلغه ذلك علم
 ان شهربراز علم بما كان دبره من قتله وكانت جنوده قد تفرقت في السواد
 وغيرها وكان^٢ كسرى قد ابغضه اهل مملكته وملؤه وعرف حاله عند الناس
 فاحتال بحيل الرجال واستعمل المكر والدهاء فبعث الى قس^٣ عظيم من^٤
 النصارى يثق ملك الروم بقوله فقال اني اكتب معك كتابا لطيفا في حرير
 واجعله في قناة الى شهربراز وجائزتك على الف دينار وقد عرف كسرى
 ان القس يذهب بالكتاب الى ملك الروم فكتب الى شهربراز اني كتبت
 اليك وقد دنا قيصر مني وقد احسن الله جل وعز الى بصنيعك ونفوذ
 تدبيرك وقد فرقت لهم الجيوش وانا تاركه حتى يدنو مني وأثب عليه وثبة^٥
 استأصل شأفته بها واذا كان ذلك اليوم وهو يوم كذا وكذا فأغري انت
 على من قبلك منهم فانك تبيدهم وتهلكهم وأرجو ان تكون لملك قيصر
 مصطما فخرج القس بالكتاب حتى لقي قيصر وقد كانت صورت لقيصر
 ارض العرب والعراق وصورت له النهران بغير حين المد فلما انتهى
 اليه في المد وليس عليه جسر وقرأ الكتاب من يد القس وقال هذا هو الحق^٦
 ورجع منهزما مغلولاً^٧ واتبعه كسرى بإياس بن قبيصة الطائي فادركهم بسايدما
 مرعوبين مغلولين من غير لقاء ولا قتال فقتلوا قتل الكلاب ونجا قيصر
 في خواص من اصحابه فمدح الاعشى اياس بن قبيصة وكان قد اصابه
 مرض فقال

١ Masudi II 227 . ٢ C: L . ٣ C inser. بذلك .
 ٤ بصنعتك C . ٥ صور C . ٦ فاخذ الكتاب C .
 ٧ مغلوبين C . ٨ من يد القس وقراه .

مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرَّوحُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسِ بَرَحٍ
جَالِسًا فِي نَفَرٍ قَدْ آيسُوا^٢ فِي مَقِيلِ الْقَدِّ^٣ مِنْ صَحْبِ قُرَحٍ^٤

قال ابن الاعرابي وسأله حماد عن قوله ما تعيف اليوم في الطير
الروح فقال تطير الاعشى من مرض اياس الى الزجر والفأل فقال لنفسه
ما تعيف منه اى ما تكره منه وهو آخر امره الى السلامة فرجع قيصر وقد
اتهم شهربراز فلم يزل به حتى امكنته الفرصة منه فقتله وعامة رجاله
وافناهم * قيل ولما تشاغل عبد الملك بن مروان بمقاتلة مضعب بن الزبير
اجتمع وجوه الروم الى ملكهم قالوا له قد امكنتك الفرصة من العرب فقد
تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم فالراى ان تغزوهم فى بلادهم فانك
تذلهم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الا ان يفعل فلما
راى ذلك دعا بكليين فأرّش بينهما فاقتتلا قتالا شديدا ثم دعا بشعلب
فخلاه بينهما فلما راى الكلبان الثعلب تركا ما كانا فيه واقبلا على الثعلب
حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب تقتل بينهما فاذا راونا وهم
مجمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدقه^٥ ورجعوا عما كانوا عليه *
وعن بكار بن ماهويه قال قال كسرى ابرويز لمنجّمه كيف يكون اجلى
ف قيل له تُقتل فقال والله لأقتلن قاتلى فامر بسم فخلط فى ادوية وكتب عليه
هذا دواء الجماع من اخذ منه وزن كذا جامع كذا مرة وصيره فى خزانة
الطب فلما قتله ابنه شيرويه فتش خزانة ابيه فمرّ بذلك السم فقال فى نفسه
بهذا كان يقوى ابنى على الجماع وعلى شيرين وغيرها فأخذ منه فمات من

^١ جالس CL. ^٢ L divān cod. Escorial. fol. 100^r آيسوا C انسوا L. ^٣ lisān al 'Arab II 399, 5: L s. p. C مقيل القدح. ^٤ قرح C lisān l. c.: L divān. ^٥ صدق قوله C. ^٦ تيسوا (sec. Rud. Geyer). ^٧ من مكيل القد divān.

ساعته* وعن الهيثم عن ابن عيَّاش^١ قال كان الحجاج حسودا لا تتم له
صنيعة حتى يفسدها فوجه عُمارة بن تميم اللخمي إلى عبد الرحمان بن محمد
بن الاشعث فظفر به وصنع به ما صنع ورجع إلى الحجاج بالفتح فلم ير منه
ما أحب وكره منافرتة وكان عاقلا رفيقا فجعل يترفق به ويداريه ويقول انت
أيها الأمير اشرف العرب فمن شرفته شرف ومن وضعته اتضع وما ينكر^٥
لك ذلك مع رفقك ويمنك ومشورتك ورأيك وما كان هذا كله إلا
بصنع الله عز وجل وتديرك وليس احد اشكر لصنيعك مني ومن ابن
الاشعث وما خطره حتى عزم الحجاج على المضي إلى عبد الملك فاخرج
عُمارة معه فوفد عليه وعمارة يومئذ على اهل فلسطين امير فلم يزل يلطف
بالحجاج في مسيره ويعظمه حتى قدموا على عبد الملك فلما قامت الخطباء^{١٠}
بين يديه وأثنت على الحجاج قام عمارة فقال يا امير المؤمنين سل الحجاج عن
طاعتي ومناصحتي وبلائي فقال الحجاج يا امير المؤمنين صنع وصنع ومن بأسه
ونجده وعفاهه ومكيدته هو ائمن الناس نقيبة واعلمهم بتدبير وسياسة ولم
يبق غاية في الثناء عليه فقال عُمارة ارضيت يا امير المؤمنين قال نعم
فرضى الله عنك حتى قالها ثلاثا في كلها يقول قد رضيت فقال عمارة فلا^{١٥}
رضى الله عن الحجاج يا امير المؤمنين ولا حفظه ولا عافاه فهو والله السيئ
التدبير الذي قد افسد عليك اهل العراق واللب عليك الناس وما أثبت^٥
الا من قلة عقله وضعف رأيه وقلة بصره بالسياسة ولك والله امثالها ان لم
تعزله فقال الحجاج مه يا عمارة فقال لا مه ولا كرامة يا امير المؤمنين كل امرأة

^١ sec. IQntaiba 267 infra: CL عباس.

^٢ LG: C يتلطف.

^٣ inseras e G كذا وكذا.

^٤ G: CL بغية.

^٥ C أثبت; I. Gold-

ziher coniecit أثبت.

^٦ LG: C نظره.

له طائق وكل مملوك له حرٌّ ان سارتحت راية الحجاج ابداً فقال عبد الملك
 ما عندنا اوسع لك فلما انصرف عمارة الى منزله بعث اليه الحجاج وقال انا
 اعلم انه ما خرج هذا عنك^١ الا معتبة^٢ ولك عندي الغنى^٣ ولك ولك فارس
 اليه ما كنت اظن ان عقلك على هذا ارجع اليك بعد الذي كان من
 طعنى وقولى عند امير المؤمنين لا ولا كرامة لك* وعن الهيثم بن الحسن بن
 عمارة قال قدم شيخ من خزاعة ايام المختار فنزل على عبد الرحمان بن أبزى^٤
 الخزاعى فلما راي ما تصنع شيعة المختار به من الإِعْظَام له جعل يقول يا عباد
 الله أبا المختار يصنع^٥ هذا والله لقد رأيته تبيع^٦ الإمام بالحجاز فبلغ ذلك المختار
 فدعا به فقال ما هذا الذى يبلغنى عنك قال الباطل فامر بضرب عنقه
 فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد
 فتحت^٧ مدينة دمشق حجراً حجراً وقتلت^٨ المُقاتلة وسيت^٩ الذرية ثم
 تصلبنى على شجرة على نهر والله انى لاعرف الشجرة الساعة واعرف شاطئ
 ذلك النهر قال فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل قد
 عرف الشجرة^{١٠} فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة
 ومزاح عند القتال فقال انشدك الله ان اقتل ضياعا قال وما تطلب هاهنا
 قال اربعة آلاف درهم اقضى بها دينى قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح
 بالكوفة فقبضها وخرج* وعنه قال كان سُرَاقَة البارقي من ظرفاء اهل
 المدينة فاسره رجل من اصحاب المختار فأتى به المختار وقال اسرت هذا

عن CL: G عمار; forsitan legas ٣. CL: G العتبي ٢. منك CG ١.
 ٤. C s. p. conf. Baladhuri 409. 3: أبزى L. cf. Fihrist ٢٠٢ 10 الحسن بن عمارة
 يتتبع G يبيع C يبيع L ٧. تصنع CL: G ٦. سوقة CL: G ٥. ابان G.
 السجين CL: G ١٠. فقتلت C: فقتلت L ٩. فتبحث L ٨.

فقال كذبت^١ والله ما أسرنى هذا إنما أسرنى رجل عليه ثياب بيض على فرس أبلق فقال المختار أما إن الرجل قد عاين^٢ يعنى الملائكة خلّوا سبيله فلما افلت انشأ يقول

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِّي^٣ رَأَيْتُ الدُّهْمَ بَلَقًا مُصَمَّتَاتِ
أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تُبْصِرَاهُ^٤ كَلَانًا مُوَلَعٌ^٥ بِالْتَرَهَاتِ
كَهَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا^٦ عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

وعنه قال خرج الاخوص بن جعفر المخزومي يتغدى في دير اللج وذلك في يوم شديد البرد ومعه حمزة بن بيض وسراقة البارقي فلما كانا على ظهر الكوفة وعليه الوبر^٧ والخز^٨ وعليهما اطمار قال حمزة لسراقة اين يذهب بنا هذا في هذا البرد ونحن في اطمارنا قال سراقة انا اكفيكه فبينما هو يسير^٩ اذ لقيهم راكب مقبل فحرك سراقة دابته نحوه وواقفه ساعة^{١٠} ولحق بالاخوص فقال ما خبرك به الراكب قال زعم ان^{١١} خوارج خرجت بالقطقطانة قال بعيد قال ان^{١٢} الخوارج تسير في ليلة ثلاثين فرسخا واكثر وكان الاخوص احد الجبناء فثنى رأس دابته وقال ردّوا طعامنا تتغدى في المنزل فلما حاذى منزله قال لاصحابه ادخلوا ومضى الى خالد بن عبد الله القسري فقال قد خرجت^{١٣} خارجة بالقطقطانة فنادى خالد في العسكر فجمعهم ووجه خيلا تركض نحو دير اللج لتعرف الخبر فانصرفوا واعلموه انه لا اصل للخبر فقال للاخوص من اعلمك هذا قال سراقة قال واين هو قال في منزلى فارسل اليه من

^١ كذب C.

^٢ L om. قد.

^٣ G Tabarī II 665: CL بان.

^٤ L عالم CL: G البلق دهما Tabarī G الملق دهم C الدهم بلى L

= Tabarī (ibid. v. 2 post v. 3).

^٥ CG: L حر.

^٦ الوثر C.

^٧ C فحول.

^٨ CG له.

^٩ خوارجا CL.

اتاه به فقال انت اخبرته عن الخارجة قال ما فعلت اصلح الله الامير فقال له الاخوص اوتكذبنى بين يدي الامير قال خالد ويحك اصدقنى قال نعم اخرجنا فى هذا البرد وقد ظاهر الخز والوبر ونحن فى اطمارنا هذه فاحسبت ان اردّه فقال له خالد ويحك وهذا ممّا يتلاعب به وكان سراقه ظريفا شاعرا وهو الذى يقول

قَالُوا سُرَاقَةٌ عَنِينَ فَقُلْتُ لَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ عَنِينَ
فَإِنْ ظَنَنْتُمْ بِيَ الشَّيْءَ الَّذِي زَعَمُوا فَقَرِّبُونِي مِنْ بَيْتِ ابْنِ يَامِينَ

وذكروا ان شبيب بن يزيد الخارجى مرّ بـغلام مستنقع فى ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج الى أسائك فعرفه الغلام فقال انى اخاف أفأمن انا ان خرجت حتى البس ثيابى قال نعم فخرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك شبيب وقال خدعنى ورب الكعبة ووكل به رجلا من اصحابه يحفظه ألا يصيبه احد من اصحابه بمكروه * قال وكان رجل من الخوارج قال فى قصيدة له

وَمِنَّا يَزِيدُ وَالْبَاطِنُ وَقَعْنَبُ وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبُ

فسار البيت حتى سمعه عبد الملك بن مروان فامر بطلب قائله فأتى به فلما وقف بين يديه قال انت القائل ومنا امير المؤمنين شبيب قال لم اقل هكذا يا امير المؤمنين قال فكيف قلت قال قلت ومنا امير المؤمنين شبيب فضحك عبد الملك وامر بتخلية سبيله فتخلص بحيلته وفطنته لإزالة الإعراب عن الرفع الى النصب * وزعموا ان عمرو بن معدى كرب الزيدى هجم فى

١ LC: G بنت G دار CL: Aghānī XIII 134. الظن C ٢.

٣ بتخليته C ٤. فى L ins. ٥. راميين Agh. يابوين G٦ ياسيين

بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما امعن بها بكى فقال
 ما يبكيك قال ابكى لفراق بنات عمى كن مثلى فى الجمال وافضل منى
 خرجت معهن فانقطعنا عن الحى قال واين هن قالت خلف ذلك الجبل
 ووددت اذ اخذتنى اخذتهن* فاخذ الى الموضع الذى وصفته^١ فما شعر بشىء
 حتى هجم على فارس شاك في السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه^٥
 الفارس ثم عرض عليه ضربا من المناوشة فغلبه الفارس فى كلها فسأله
 عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم^٢ فاستنقذ الجارية^٣ وعن عطاء ان^٤
 مخارق بن عفان ومعن بن زائدة لقيا رجلا ببلاد الشرك ومعه جارية لم
 يروا مثلها شبابا وجمالا فصاحا بها ليخلى عنها ومعه قوس فرمى وهابا الاقدام
 عليه ثم عاد ليرمى فانقطع وتره وسلم الجارية واسند^٥ فى جبل كان قريبا منه^{١٠}
 فابتدرا الجارية وفى اذنها قرط فيه درة فانتزعه بعضهما من اذنها فقالت وما
 قدر هذا لو رايتما درتين معه فى قلنسوته وفى القلنسوة وتر قد اعدّه فنسيه
 من الدهش فلما سمع قول المرأة ذكر الوتر فاخرجه وعقده فى قوسه
 فوليا ليست لهما همة الا النجاء وخليا عن الجارية* قيل واستودع رجل
 رجلا مالا ثم طالبه به فجمحه فخاصمه الى اياس بن معاوية القاضى وقال^{١٥}
 دفعت اليه مالا فى مكان كذا وكذا قال فائى شى كان فى ذلك الموضع
 قال شجرة قال فانطلق الى ذلك الموضع وانظر الى تلك الشجرة فلعل الله
 ان يوضح لك هناك ما تبين به حقتك او لعلك دفنت مالك عند الشجرة
 فنسيت فتذكر اذا رايت الشجرة فمضى وقال اياس للمطلوب منه اجلس

١ فامض الى الموضع الذى وصفته لك فمضى الى الموضع هنالك CL: G.

٢ G inser. الكنانى.

٣ C add. منه.

٤ CL ابن.

٥ CL: G يريا.

٦ G: L واستند C om.

حتى يرجع صاحبك فجلس وایاس يقضى وينظر اليه بين كل ساعة ثم قال
 ترى صاحبك بلغ موضع الشجرة قال لا فقال يا عدو الله انت الخائن قال
 اقلنى اقالك الله فامر بحفظه حتى جاء خصمه^١ فقال له خذ بحقك^٢ فقد
 اقرت^٣ قال واستودع رجل رجلاً كيساً فيه دنائير فغاب وطالت غيبته فشق
 المستودع^٤ الكيس من اسفله واخذ الدنائير وجعل مكانها دراهم وخيطة
 والخاتم على حاله فجاء الرجل بعد ستة عشر سنة فقال مالى وطالب به
 فاعطاه الكيس بخاتمه^٥ فنظر اليه واذا ماله دراهم فاحضره مجلس اياس
 فقال اياس للطالب ما ذا تقول قال اعطيته كيساً فيه دنائير فقال منذ كم
 قال منذ ستة عشر سنة قال فضا الخاتم ففضاه فقال اثرا ما فيه فنشأ فاذا
 ١٠ هي دراهم بعضها من ضرب عشر سنين واكثر واقل فامر بالدنائير والزمه
 اياها حتى خرج منها قال واودع رجل رجلاً من امناء اياس مالا ورجح فلما
 رجع طالبه فمجده فأتى اياساً فاخبره فقال اتعلم انك اخبرت^٦ غيرى بذلك
 قال لا قال فهل علم انك اعلمتني^٧ قال لا قال افنازعته^٨ بحضرة احد قال
 لا قال فانصرف واكتب امرك ثم عد الى ودعا اياس امينه ذلك فقال قد
 ١٥ حضر مال كثير وقد رايت ان اودعك اياه واصبره عندك فارتد له موضعاً
 وأتني بمن يحمله معك فمضى الامين وعاد الرجل الى اياس فقال له انطلق
 الى صاحبك فطالبه بمالك فان اعطاك والا فقل انك تعلمنى فاتاه فقال
 له اعطني مالى والا اتيت القاضى فاعلمته فدفع اليه ماله وصار الى اياس
 فقال قد رد مالى على وجاء الامين الى اياس لموعده فانتهره وقال اخرج

^١ om. C.

^٢ C خذ منه بحقك.

^٣ C ختم.

^٤ om. C.

^٥ C add. ٨.

^٦ C واستودع.

^٧ C inser. احداً.

^٨ C عرفتني.

^٩ C: L فنازعته.

عَنْ يَا خَائِنَ * قَالَ وَارَادَ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُوجِّهَ ابْنَهُ يَزِيدَ إِلَى غَزْوِ الصَّائِفَةِ وَكَرِهَ يَزِيدُ ذَلِكَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

تَجَنَّى لَا تَنْزَالُ تَعْدُ ذَنْبًا لَتَقْطَعَ وَصْلَ حَبْلِكَ عَنْ حِبَالِي
فَيُوشِكُ أَنْ يُرِيحَكَ مِنْ أَذَائِي نُرْوِلِي فِي الْمَهَالِكِ وَارْتَحَالِي

وخرج الناس معه وفيمن خرج أبو أيوب الأنصاري فلما قرب من قسطنطينية اشتكى أبو أيوب فأتاه يزيد عائدا فقال له ما حاجتك قال أما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن سمعت رسول الله صلعم يقول يدفن بجانب قسطنطينية رجل صالح وقد رجوت أن أكونه فقد منى ما قدرت عليه فمات فلما فرغ من جهازه ووضع على سريره قدم الكتائب^١ بين يديه فنظر قيصر ورأى أمرا عجيبا وشيئا يحمل والناس بالسلاح تحته فارسل اليه ما هذا^{١٠} الذي نرى قال يزيد هذا صاحب نبينا صلعم أوصى أن تدفنه الى جنب مدينتكم ونحن ننفذ وصيته او نموت دونه فارسل اليه العجب من الناس وما يذكرونه^٦ من دهاء^٧ ابيك وهو يبعثك في هذا البعث تدفن صاحب نبيك بجانب مدينتي فاذا وليت عنه نبشته فطرحته للكلاب فارسل اليه يزيد اني ما اردت ان أجنه حتى اودع مسامعك كلامي وكفرت بالذي أكرمت له هذا^{١٥} الميث لن تعرضت له لا تركت في ارض العرب نصرانيا الأسفكت دمه واستصفيت ماله وسبيت حرمة فارسل اليه قيصر كان ابوك أعرف لك مني واني احلف بحق المسيح عم لا يجرسه سنة غيري احد * وعن بعض مشايخ^٩

١ C om. ٢ conieci: L اذاني C اذكي. ٣ C inser. هو. ٤ C الكناشب.

٥ C اري. ٦ تذكرونه. ٧ دهاء C. ٨ L: C احد غيري.

٩ C inser. اهل.

المدينة قال كانت عند عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهما
جارية مغنية يقال لها عُمارة فلما وفد عبد الله على معاوية خرج بها معه فزاره
يزيد ذات يوم واقام عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناءها وقعت
في نفسه فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه وجعل يمنعه من ان يبوح به مكان
ابيه مع يأسه من الظفر بها فلم يزل يُكاثمه الى ان مات معاوية وافضى اليه
الامر وتقلد الخلافة يزيد فاستشار بعض من يثق به في امرها فقال ان امر
عبد الله لا يرام وانت لا تستجيز اكراهه ولا يبيعها بشيء ابدا وليس يغنى في هذا
الامر الا الحيلة قال اطلب لي رجلاً عاقلاً من اهل العراق ظريفاً اديباً له
معرفة ودراية فطلبوه فأتوه به فلما دخل عليه استنطقه فرأى بيانا وحلاوة وفقها
10 فقال له اني دعوتك لامر ان¹ ظفرت به فهو حظوتك² آخر الدهر ويد³
اكافيك عليها ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين ان عبد الله بن جعفر ما³
يرام ما قبله⁴ الا بالخديعة وان يقدر على ما سألت رجل فارجو ان اكونه⁴
والقوة بالله فأعنى يا امير المؤمنين بالمال قال خذ ما احببت فاخذ واشترى
من طرف الشام وثياب مصر ومتاعها للتجارة ومن الرقيق والدواب وغير
15 ذلك حاجته وشخص الى المدينة فاناخ بعرضة عبد الله بن جعفر واكترى
منزلاً الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا رجل من اهل العراق وقدمت بتجارة
فاحببت ان اكون في جوارك وكفلك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله
الى قهارمته وقال اكرموا جارنا واوسعوا عليه المنزل فلما اطمأن العراقي
وسلم عليه ايأما وعرفه نفسه هيأ له بغلة فارهة وثياباً من ثياب العراق

1 C: L لا.

2 C: L s. p; ante آخر C inser. الى.

3 C ليس.

4 C inser. هو.

والطافا وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي انا رجل تاجر ونعمة
الله عليّ سابعة وعندي احتمال¹ وقد بعثت اليك بشي من اللطف وهو كذا
ومن الثياب والعطر وبعثت² ببغلة خفيفة العنان وطية الظهر فاتخذها
لرحلك وانا اسلك بقرايتك من رسول الله صلعم اذ قبلت هديتي ولم توحشني
بردّها فاني ادين الله عز وجلّ بحبك وحب اهل بيتك وان افضل ما في
سفري هذا ان استفيد الانس بك واتشرف بمواصلتك وامر عبد الله بقبض هديته
وخرج الى الصلوة فلما رجع مرّ بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يده وسلم
عليه واستكشر منه فرأى ادبا وظرفا وحلاوة وفصاحة فاعجب به وسرّ بنزوله
عليه فجعل العراقي يبعث³ كل يوم بلطف الى عبد الله وبطرف فقال عبد
الله جزى الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملأنا شكرا واعيانا⁴ على مجازاته فانهما⁵
لكذلك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة وجواريه فلما تعشيا وطاب⁶ لهما وسمع
غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجبه اذ رأى ذلك يسر عبد الله الى ان
قال له رايت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما رايت مثلها وما⁷ تصلح الا لك
وما ظننت انه يكون في الدنيا مثل هذه حسن وجه وحذق عمل قال كم
تساوى عندك قال ما لها ثمن الا الخلافة قال تقول هذا لما ترى من رأبي¹⁵
فيها ولتجلب سروري قال والله يا سيدي اني لاحب سرورك وما قلت لك الا
المجد وبعد فاني رجل تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتها
بعشرة آلاف دينار لاختذتها قال عبد الله بعشرة آلاف دينار قال نعم ولم يكن
في ذلك الزمان جارية بعشرة آلاف دينار فقال عبد الله كالمالزح انا ابيعكها

¹ C احتمال.

² C inser. اليك.

³ C: L الانس والشرف.

⁴ C inser. في.

⁵ واعياننا واعيانا C واعيانا L.

⁶ C: L طاب.

⁷ C ولا.

بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرف
العراقي فلما اصبح لم يشعر عبد الله الا وبالل^١ قال قد وافاه فقال عبد الله بعث
العراقي بالل^٢ قالوا نعم بعشرة آلاف دينار وقال هذه ثمن عمارة فردّها اليه
وقال انما كنت امزح معك وما اعلمك ان مثلي لا يبيع مثلها قال جعلت
فداك ان الجد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله ويحك لا اعلم موضع
جارية تساوى ما بذلت ولو كنت بائعها من احد لا تركت ولكنى كنت
امازحك وما ابيعها بملك الدنيا محرمها بى^٣ وموقعها من قلبى قال له العراقي
فان كنت مازحاً فاني كنت جاداً وما اطلعت على ما فى نفسك وقد
ملك^٤ الجارية وبعثت بالثمن وليست تحل لك وما من اخذها بد فمنعه اياها
١٠ فخرج العراقي وهو يقول استخلفك فى مجلس امير المؤمنين فلما راي عبد
الله الجد منه قال بس الضيف ما طرقتنا طارق ولا نزل بنا ضيف اعظم بلية
علينا منك تخلفنى فيقول الناس اضطهده وقهره والجاه الى ان استخلفه اما
والله ليعلمن^٤ انى سابل^١ فى هذا الامر الصبر وحسن العزائم وجميل العزاء
ثم امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما يشبهها من الثياب والخدم
١٥ والطيب والمركب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار ثم سلمها الى قهرمانه وقال
أوصل الجارية اليه مع ما معها وقل هذا لك ولك عندنا عوض مما الطفتنا
به فقبض العراقي الجارية وخرج فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة انى
والله ما ملكتك قط ولا انت لى ولا مثلى يشتري جارية بعشرة آلاف دينار
وما كنت لا قدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه احب الناس اليه لنفسى ولكنى
دسيس من قبل امير المؤمنين يزيد وانت له وفى طلبك بعثنى فاستترى

^١ والمال C.

^٢ om. C.

^٣ منى C.

^٤ لتعلمن I.

منى فان دخلنى الشيطان فى امرى او تاقى نفسى اليك فامتنعنى ثم مضى بها
حتى ورد دمشق فتلقاء الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية
فاقام الرجل اياماً ثم تلطف للدخول عليه فشرح له القصة فقال هى لك
فارتحل العراقى وقال للجارية انى قلت لك ما قلت حين اخرجتك من المدينة
لاننى لم املكك وقد صرت الآن لى وانا اشهدك انى قد وهبتك لعبد الله بن
جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة فنزل قريبا من عبد الله فدخل عليه بعض
خدمه فقال هذا العراقى ضيفك الصانع بنا ما صنع لاهى الله قد نزل فقال
مه انزلوا الرجل واكرموا مثواه فارسل الى عبد الله ان اذنت جعلت فداك
لى فى الدخول عليك دخلة خفيفة اشافهك فيها بجاجتى واخرج فأذن له
فلما دخل عليه خبره بالقصة وحلف له بالمخرجات من الايمان انه ما راي¹⁰
لها وجهاً الا عنده وها هى ذه فادخلها الدار فلما رآها اهل الدار والحشم
تصايحوا ونادوا عمارة عمارة فلما رأت عبد الله خرت مغشياً عليها وجعل
عبد الله يمسح وجهها بكفه ويقول يا حبيبتى احلم هذا فقال له العراقى بل
ردّها الله اليك بوفائك وكرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف كان الامر
فالحمد لله على كل حال ثم امر ببيع عير له بثلاثة عشر الف دينار وامر بها¹⁵
للعراقى فانصرف الى العراق وافر العرض والمال * ابو محارب قال قال
معاوية بن ابى سفيان ان عمرو بن العاص قد احتجن عنا خراج مصر فعزله
واستعمل ابا الاعور السلمى فبلغ عمرا الخبر فدعا وردان مولاه وقال له
ويحك عزلنى امير المؤمنين قال فمن استعمل قال ابا الاعور قال دعنى واياه
اصنع له طعاما ولا ينظر فى كتابه حتى ياكل قال نعم فلما قدم عليه اخرج²⁰

om. C العوض L 4. مغشية CL 3. راوها C 2. بالمخرجات CL 1.

الكتاب بتسليم العمل اليه فقال عمرو ما تصنع بالكتاب لو جئنا برسالة
لقبلنا ذلك منك^١ فقال وردان ضع الكتاب وكلّ فقال ابو الاعور لعمرو
انظر في الكتاب قال ما انا بناظر فيه حتى تاكل فوضعه الى جانبه وجعل
ياكل فاستدار وردان فاتخذ^٢ فلما فرغ ابو الاعور من غدائه طلب الكتاب
فلم يجده فقال اين كتابي فقال له عمرو اوليس جئنا زائرا لنحسن اليك قال
بل استعملني امير المؤمنين وعزلك قال مهلاً لا يظهرنّ هذا منك فانه قبيح
ونحن نصليكَ ونحسن اليك فرضى بالصلة وبلغ معاوية الخبر فاستضحك
وتعجب من فعله واقرّ عمرا على عمله * وعن الشعبي قال كتب المغيرة بن
شعبة الى معاوية وكان خاف العزل قد كبرت سني ورق عظمى واقترب اجل
وسفهنى^٣ سفهاء قريش وامير المؤمنين اولى بعمله فكتب اليه معاوية اما ما
ذكرت من كبر سنك فانت اكلت عمرك واما اقترب اجلك فلو استطيع دفع
الموت^٤ عن احد دفعته عن نفسي وعن آل ابى سفيان وما ذكرت من سفهاء
قريش فحلماؤها انزلتك هذه المنزلة واما العمل فأصبر رويدا يدرك الهيجاء
حمل^٥ فاستاذنه في القدوم عليه فاذن له فوافاه فقال له معاوية يا مغيرة كبرت
سنك^٦ واقترب اجلك ولم يبق منك شئ^٧ وسأستبدل بك فانصرف فرأى
اصحابه الكآبة في وجهه فقالوا ما لك قال قال لي كيت وكيت قالوا له
فما تريد ان تصنع قال ستعلمون قال فأتى معاوية فقال له يا امير المؤمنين ان
الانسان يغدو ويروح ولست في زمن^٨ ابى بكر ولا عمر فلو انك نصبت
لنا انسانا نصير اليه بعدك كان الراى على انى قد كنت دعوت اهل العراق

١ om. C. ٢ C فاخذ. ٣ C سفهنى. ٤ L superscr. امنية.
quod C legit. ٥ L انزل C انزل. ٦ L in marg. اسم رجل وهو مثل.
٧ C شيا. ٨ C زمان.

الى يزيد قال يا ابا محمد انصرف الى عملك وأحكم هذا الامر لابن اخيك
قال فاقبل على البريد يركض وقال قد والله وضعت رجله في ركاب طويل
الركض قال فذاك هو الذي بعث معاوية على اخذ البيعة ليزيد ٥

مساوى الغى وضعف العقل

قال ثُمَامَةُ صاحب الكلام كان المأمون قد همّ بلعن معاوية وان يكتب^٥
بذلك كتاباً في الطعن عليه قال ففتناه^١ عن ذلك يحيى بن اكنم وقال يا امير
المؤمنين العامة لا تحتمل هذا ولا سيما اهل خراسان ولا تأمن ان يكون لهم
نفرة^٢ ونبوة^٣ لا تستقال ولا يدري^٤ ما يكون عاقبتها والراى ان تدع الناس
على ما هم عليه ولا تظهر لهم انك تميل الى فرقة من الفرق فان ذلك اصلح
في السياسة وآمن في العاقبة وأجرى^٥ في التدبير فركن الى قوله فلما دخلت^٦
عليه^٥ قال يا ثُمَامَةُ قد علمت ما كنا دبّرناه في امر معاوية وقد عارضنا راى^٧
هو اصلح في تدبير المملكة وابقى ذكرا في العامة ثم اخبرني ان يحيى بن اكنم
حذره واخبره بنفور العامة عن مثل هذا الراى فقلت يا امير المؤمنين والعامة
عندك في هذا الموضع الذي وضعها فيه يحيى والله لو بعثت اليها انسانا على
عائقه سواد^٨ ومعه عصي لساق اليك منها عشرة آلاف^٩ والله يا امير المؤمنين^{١٠}
ما رضى الله جل وعزّ ان سواها بالانعام حتى جعلها اضل سبيلا فقال تبارك
وتعالى أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ
هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا^{١١} والله لقد مررت يا امير المؤمنين منذ أيام في شارع الخلد وانا
اريد الدار فاذا انسان قد بسط كساءه والى عليه ادوية وهو قائم ينادى

^١ نيهة C.

^٢ نفرة C.

^٣ L s. p.

^٤ اخرى LC.

^٥ om. C.

^٦ C inser. انسانا.

هذا الدواء للبياض في العين والغشاوة والظلمة وضعف البصر وان احدى
 عينيه لمطموسة والاخرى مؤلمة^١ وقد تالّبوا عليه وانجفلوا^٢ اليه فنزلت عن
 دابتي ودخلت بين تلك الجماعة فقلت يا هذا ارى عينيك احوج الاعين الى
 العلاج وانت تصف هذا الدواء وتخبر انه شفاء فما بالك يا هذا لا تستعمله
 قال انا في هذا الموضع منذ عشرين سنة ما رايت شيئا قط اجهل منك ولا
 احق قلت وكيف ذاك قال يا جاهل اتدري اين اشتكت عيني قلت لا قال
 بمصر فاقبل على الجماعة فقالت صدق والله انت جاهل وهما بي فقلت
 والله ما علمت ان عينه اشتكت بمصر فتخلصت منهم بهذه الحجة قال فضحك
 المامون وقال ما لقيت من الله جل ذكره من سوء الثناء وقبح الذكر اكثر قلت
 اجل*^٣ وقيل انه كان رجل من المعتزلة وكان له جار يرى رأى الخوارج وكان
 كثير الصلوة والصيام حسن العبادة فقال المعتزلي لرجلين من اصحابه مرا
 بنا الى هذا الرجل فنكلمه^٤ لعل الله جل وعز ينقذه من الهلكة بنا ويهديه
 من الضلالة فاتوه وكلموه فأصغى الى كلامهم فلما سكتوا اتعل^٥ وقام ومعه
 القوم حتى وقف على باب المسجد فرفع صوته بالقراءة واجتمع اليه الناس^٦
 وقعد الرجل وصاحبه فقرأ ساعة حتى بكى الناس ثم وعظ فاحسن ثم ذكر^٧
 الحجاج فقال احرق المصاحف وهدم الكعبة وفعل وفعل فآلعنوه لعنه الله
 فلعنه الناس ورفعوا اصواتهم ثم قال يا قوم وما علينا من ذنوب الحجاج ومن
 ان يغفر الله عز وجل له ولنا معه فاننا كلنا مذنبون لقد كان الحجاج غيورا
 على حرم المسلمين تاركا للغدر ضابطا للسبيل عفيفا عن المال لم يتخذ

١. مؤلمة C.

٢. انجفلوا CL.

٣. لنكلمه C.

٤. ان. C ins.

٥. انتقل C.

٦. خلق كثير C.

٧. السبيل C.

ضيعةً ولم يكن له مالٌ فما علينا ان نترحم عليه فان الله عز وجل رحيمٌ يحب^٢ الراحمين ثم رفع يده ودعا بالمغفرة للحجاج ورفع القوم ايديهم وارتفعت الاصوات بالاستغفار ملياً قال الرجل المعتزلى وهو يلاحظنى فلما فرغ وانصرف ضرب يده الى منكبى وقال هل رأيت مثل هولاء القوم لعنوه واستغفروا له فى ساعة واحدة انتهى^٣ عن دماء امثال هولاء والله لأجاهد^٤نهم مع كل من اعانى عليهم ٥

محاسن التيقظ

قيل كان أردشير من اشد خلق الله^٦ فحصى ومجثا عن سرائر خاصته وعامته وإذكاء للعيون عليهم وعلى الرعية وكان يقول انما سُمى الملك راعياً ليفحص عن دفائن رعيته ومتى غفل الملك عن تعرفه ذلك فليس له من رسم^{١٠} الراعى الا اسمه ومن الملك الا ذكره ويقال انه كان يصبح فيعلم كل شى جرى^٨ فى دار مملكته خير ام شر ويمسى فيعلم كل شى اصبحوا عليه فكان متى شاء قال لارفعهم واوضعهم^٩ كان عندك فى هذه الليلة كيت وكيت ثم يحدثه بكل ما كان فيه الى ان اصبح وكان بعضهم يقول^{١١} يأتيه ملك من السماء فيخبره وما كان ذلك الا لتيقظه وكثرة تعهده لامور رعيته* ويقال^{١٥} ان الامم كلها اولها وآخرها قديمها وحديثها لم تخف ملوكها خوفاً أردشير من ملوك العجم وعمر بن الخطاب رضى من ملوك العرب والاسلام فان عمر رضى كان علمه بمن نأى من عماله ورعيته كعلمه بمن بات معه على مهاد

١ sic CL: malim أهما. ٢ ارحم C. ٣ sic CL: forsitan legas أنتهى.
 ٤ C: مثل. ٥ C: الناس. ٦ C: فليس له من. ٧ C: inserit اسمه.
 ٨ C: L: يجرى. ٩ C: ولاوضعهم. ١٠ C: ins. انه كان.

فلم يكن له في قُطرٍ من الاقطار ولا ناحية من النواحي امير ولا عامل الا وله عليه عين لا يفارقه^١ فكان اخبار النواحي كلها عنده كل صباح ومساء حتى ان العامل كان يتوهم على اقرب الخلق اليه واخصهم به فساس الرعية سياسة اردشير في الفحص عنها وعن اسرارها ثم اقتفى معاوية فعله وطلب اثره^٢ فانتظم له امره وطالت في الملك مدته* وكذا كان زياد بن ابي سفيان يحتذى فعل معاوية كاحتذاء معاوية فعل عمر رح في تعرف امور رعيته وممالكه وفي ما يحكى عنه ان رجلا كلمه في حاجة له^٣ فتعرف اليه وهو يظن انه لا يعرفه فقال اصلح الله الامير انا فلان بن فلان فتبسم زياد وقال اتعرف الي وانا اعرف منك بنفسك والله^٤ انى لاعرفك واعرف اباك^٥ واملك وجدك وجدتك واعرف هذا البرد الذى عليك وهو لفلان فبهت الرجل وارعد حتى كاد يغشى عليه* وعلى هذا كان عبد الملك بن مروان والحجاج ولم يكن بعد هؤلاء الثلاثة احد في مثل هذه السياسة حتى ملك المنصور فكان اكبر الامور عنده معرفة الرجال حتى عرف العدو من الولي والموادع والمسالمة من المشاغب فساس الرعية على ذلك ثم درست هذه السياسة حتى ملك الرشيد فكان اشد الملوك بحثا عن اسرار رعيته واكثرهم بها عناية واحزمهم فيها امرا* وعلى هذا كان المامون^٦ ايّامه والدليل على امر المامون رسالته الى اسحاق بن ابراهيم في الفقهاء واصحاب الحديث وهو بالشام خبر فيها عن عيب واحد واحد وعن نخلته وعن اموره التى خفيت او اكثرها على القريب والبعيد ولم يكن احد من ذوى السلطان الاعظم

^١ تفارقه C.

^٢ اثره et فعله in C mutata.

^٣ om. C.

^٤ in C post وانا.

^٥ om. C.

^٦ C ins. فى.

^٧ C و.

اشدّ فحصاً وبجثاً عن امور الناس حتى بلغ هذا المبلغ في الاستقصاء وجعله
أكبر شُغله وأكثره في ليله ونهاره من اسحاق بن ابراهيم * حدّثني موسى بن
صالح بن شيخ قال كلّمته في امرأة من بعض اهلنا وسألته النظر لها فقال يا
ابا محمد من قصّة هذه المرأة ومن فعلها قال فوالله ما زال يحدثني ويخبرني¹
عن قصّتها ويصف احوالها حتى نهت * وحدّث ابو البرق الشاعر قال⁵
كان يجري على ارزاقاً² فدخلت عليه فقال بعد ان انشدته كم عيالك
تحتاج³ في كل شهر من الدقيق الى كذا ومن الحطب الى كذا⁴ فاخبرني
بشيء من امر منزلي جهلت بعضه وعلمه كله * وحدّث بعض من كان في
ناحيته قال رفعت اليه قصّة اسأله فيها اجرا وأرزاقا فقال كم عيالك
فزدت في العدد فقال كذبت فبهت وقلت يا نفس من اين علم اني كذبت¹⁰
فاقمت سنة اخرى لا اجسر على كلامه⁶ ثم رفعت اليه القصّة فقال كم
عيالك فقلت كذا قال صدقت ووقع⁷ في القصّة يجري على عياله كذا
وكذا * ويقال ان كسرى أبرويز كان نصب رجلاً يمتحن به من فسدت
عليه نيّته من رعيّته وطعن في المملكة فكان الرجل يُظهر التآله والدُعاء
الى التخلّي من الدنيا والرغبة في الآخرة وترك ابواب الملوك وكان يقصّ على¹⁵
الناس ويبيّكهم ويشوب كلامه في خلال ذلك بدم الملك¹⁰ وتركه¹¹ شرايع
ملّته وسُنن سيرته ودينه الذي كان عليه وكان هذا الرجل يمثل ما حدّث له
ابرويز ليمتحن بذلك خاصّته وكان من يسعى يخبر ابرويز بذلك فيضحك
ويقول فلان في عقله ضعف وانا اعلم انه وان كان يتكلّم بما يتكلّم لا يقصدني

¹ C: L. ويخبر.

² C: رزقا.

³ C: يحتاجون الى نفقة.

⁴ L: C. وغير ذلك.

⁵ L: C. في.

⁶ C: خطابه.

⁷ C ins. الى.

⁸ C ins. قد.

⁹ C ins. بتعريض.

¹⁰ C: الملوك.

¹¹ C: ترك.

بسوء ولا المملكة بما يوهنها ويظهر الاستهانة بامرء والثقة به والطمانينة اليه
ثم توجه اليه في خلال ذلك من يدعوه فيأبى ان يجيبه ويقول لا ينبغي لمن
خاف الله ان يخاف احداً سواء فكان الطاعن على الملك والمملكة يكثر الخلوة
بهذا الرجل والزيارة له والانس به فاذا اخلياً^٢ تذاكرا امر الملك فابتداً
الناسك فطعن فيه واعانه الخائن وطايغه^٣ على ذلك وشايعه فيقول
الناسك اياك وان يظهر هذا الجبار على كلامك فانه لا يحتمل لك ما يحتمله لى
فخص^٤ منه دمك فيزداد الآخر اليه استنامة وبه ثقة فاذا علم الناسك انه قد
بلغ من الطعن على الملك ما يستوجب به العقوبة في الشريعة قال لمن
بحضرته انى قاعد غدا مجلسا للناس اقض^٥ عليهم فاحضروه ويقول لمن هو
اشد به ثقة احضرانت فانك رجل رقيق عند الذكر حسن النية ساكن
الريح بعيد الصوت وان الناس اذا رأوك قد حضرت زادت نيأتهم خيراً
وسارعوا الى استجابتي فيقول الرجل انى اخاف من هذا الجبار فلا تذكره ان
حضرت وكانت العلامة بينه وبين ابرويز ان ابرويز قد كان وضع عيونا
يحضرون متى جلس فكان الناسك يقص^٦ على العامة ويزهد في الدنيا ويرغب
في الآخرة والخائن حاضر^٧ فيأخذ الناسك في ذكر الملك فينهض الخائن
وتجى عيون ابرويز فتخبره بما كان فاذا زال الشك عنه في امره وجهه الى
بعض البلدان وكتب الى عامله قد وجهت اليك برجل وهو قادم عليك
بعد كتابي هذا فأظهر برءه والانس به والثقة اليه والسكون الى ناحيته فاذا

١ CL احد. ٢ CL خليا. ٣ L وطايغه. ٤ L: C تظهر.
٥ C فخص. ٦ L: C quod in L superscriptum. ٧ C اقض.
٨ C ins. مجلسى. ٩ وسالوا اذا. ١٠ L حضر.

اطمأنت به الدار فأقتله قتلةً تحيى^٢ بها بيت النار وتصل^١ بها حرمة النوبهار
فإن من فسدت نيته بغير علة في الخاصة والعامة لم يصلح بعله ومن فسدت
نيته بعله صلحت بخلافها* قال وحدثنا الوضاح بن محمد بن عبد الله قال
سمعت ابا بديل بن حبيب يقول كنا اذا خرجنا من عند ابي جعفر المنصور
صرنا الى المهدي وهو يومئذ ولي عهد ففعلنا ذلك يوما فابرز لي المنصور
يده فأنكببت عليها فقبلتها فضرب يدي بيده فعلمت انه لم يفعل ذلك
الاشي في يده فوضع في يدي كتابا صغيرا تستره الكف فلما خرجت قرأت
الكتاب فاذا فيه اذا قرأت كتابي هذا فاستأذن الى ضياعك^٣ بالرى فرجعت
فاستأذنت فقلت يا امير المؤمنين ضياعي بالرى قد اختلت ولى حاجة الى
مطالعها فقال لا ولا كرامة فخرجت ثم عدت اليه اليوم الثاني فكلّمته فرد^{١٠}
على مثل الجواب الاول فقلت يا امير المؤمنين انما اردت صلاحها لأقوى
بها على خدمتك فقال اذا شئت فقلت يا امير المؤمنين فلى حاجة اذكرها
قال قلت احتاج الى خلوة فنهض القوم وبقي الربيع فقلت أخلني قال ومن
الربيع قلت نعم ففتحنى الربيع فقال ان جدت لى بدمك ومالك فقلت يا امير
المؤمنين وهل انا ومالى اذ من نعمتك حققت دمي ورددت على مالى^{١٥}
واثرتنى بصحبتك فقال انه يهجمس فى نفسى ان المرار^٤ بن جهنور على خلعى
وليس لى غيرك لما أعرف بينكما فأظهر اذا صرت اليه الوقيعه فى
والتنقص لى حتى تعرف ما عنده فاذا رايته يعم بخلعى فاكتب الى ولا تكتبن
على بريد ولا مع رسول ولا يفوتنى خبرك فى كل يوم فقد نصبت لك فلانا

المرار C ubique^٤ ضياعي C^٣ يحيى L: C^٢ الديار C^١
sed conf. Tab. III 122.

القطان في دار القطن فهو يوصل^١ كُتبتُ قال فمضيت حتى اتيت الرى
فدخلت على مرار فقال أفلت قلت نعم والحمد لله ثم أقبلت أوئسه بالوقية
في المنصور حتى اظهر ما كان المنصور ظن به فكتبت اليه بذلك فلما
وصلت منه الى ما اردت اتيت ضياعي ثم رجعت اليه بعد ايام فقال نجاك
الله من الفاجر قلت نعم وارجوان لا تقع عينه على ابداء فكنت اعرض به^٥
فيزيدني مما عنده ثم قال لي هل لك ان تخرج الى متنزه طيب قلت نعم
فخرجت انا وهو تتساير حتى صرنا الى موضع مشرف قد بنيت له عليه قبة
فاحد النظر الى ما هناك ثم قال يا ابا بديل اترى الفاجر يظن اني اعطيه
طاعة ابداء ما عشت اشهد اني قد خلعت كما خلعت خفي هذا من رجلى قال
فرجعت الى منزلي وانا في كل يوم اكتب بخبره قال وقد كنت اعددت تسعة^{١٠}
فرسان من بنى يربوع ورجلا من بنى اسد فواطتهم ان نبطش^٣ به وكتبت الى
المصمغان^٤ ان ياتيه في جنده الى الموضع الذي اتفقنا عليه قال واخذ المرار
الدواء في ذلك اليوم وسبق اليه الاسدي بالخبر وقال احذر فقد اتخذ لك
كيت وكيت قال فدخلت عليه فاذا هو على كرسى فعرفت الشر في وجهه
والمنكر في نظره فقال هيه يا ابا بديل مع اكرامى لك اردت ان تقتلني قال^{١٥}
فتضاحكت وقلت بلغ من مكره ان دس اليك هذا الاسدي لقد عملت^٦
فيك حيلته ثم حرّكه بطنه فقام الى الخلاء وقال لا ترم فلما ولى وثبت وخرجت
مسرعا فقال الحاجب اسرعت قلت نعم في حاجة للأمير وركبت فرسى
فرايت القوم قد وافوا كلهم الا الاسدي فعلمت انه صاحبي فلما خرج سأل

^١ فهل توصل C

^٢ اخذ CL

^٣ يبطش C

^٤ Tabari III

المصمغان C المصمغان L: 131. 136:

^٥ عليك C

^٦ L: C علمت

عني فأخبر بمضيي فوجه خيلا في طلبين فمال اليربوعيون فدفعهم ومضيت
حتى صرت الى المصمغان وكتبت الى ابي جعفر المنصور كتابا مكشوفاً فكتب
اني قد عرفت ما وصفته وقد صح الامر ثم كتب الى خازم بن خزيمة فصار
اليه حتى اخذه * علي بن بريهة الهاشمي قال قال صاحب عذاب ابي جعفر
دعاني ابو جعفر المنصور ذات يوم واذا بين يديه جارية صفراء وقد دعا
لها بانواع العذاب وهو يقول لها ويلك اصدقيني فوالله ما اريد الا الالف
ولئن صدقتني لاصلن الرحم ولاتابعن البر اليه واذا هو يسألها عن محمد
بن عبد الله وهي تقول ما اعرف مكانه ودعا بالدهق وامر به فوضع عليها
فلما كادت نفسها ان تتلف قال أمسكوا عنها وكره ما رأى وقال لاصحاب
العذاب ما دواء مثلها اذا صار الى مثل حالها قالوا الطيب تشمه والماء¹⁰
البارد يصب على وجهها وتسقى السويق فامر لها بذلك وعالج بعضه بيده
وقال لاصحاب العذاب ألا اعلمتموني بما ينالها فأكف عنها قالوا قد علمنا
انها لا تقوى على هذا ولكننا هبناك فما زالوا يرددون عليها نفسها حتى افاقت
واعاد عليها المسئلة فأبت الا المحمود فقال لها اتعرفين فلانة الحجمة فاسود
وجهها وتغيرت فقالت نعم يا امير المؤمنين تلك في بني سليم قال صدقت¹⁵
هي والله أمتي ابتعتها بمالي ورزقي يمجرى عليها في كل شهر وكسوة شتاها
وصيفها امرتها ان تدخل منازلكم وتحجمكم وتتعرّف اخباركم ثم قال او تعرفين
فلانا البقال قالت نعم هو في بني فلان قال هو والله مضاربى بخمسة دنانير
امرته ان يبتاع بها كل ما يحتاج اليه من البيوع فاخبرني ان أمة لكم يوم كذا وكذا

يردون C: L. صاروا C: L. = Absih mustatraf II 81. يسال C¹.

من شهر كذا صلوة المغرب جاءت تسله^١ حنّا^٢ وورقا^٣ فقال لها ما تصنعين
بهذا فقالت كان محمد بن عبد الله في بعض ضياعه بناحية البقيع وهو
يدخل الليلة فاردنا هذا لتتخذ منه النساء ما يحتجن اليه عند دخول ازواجهن
من المغيب فأسقط^٤ في يدها واذعنت بكل ما اراد* قيل وان ابا جعفر كتب
في حمل عبد الله بن الحسن واهل بيته من المدينة الى حضرته فلما اخرجوا
كثر عليهم البكاء فقال عبد الله افيقوا من البكاء واوغلوا في الدعاء فاني
اشهد الله على ما اردت من احياء الحق وامانة الباطل فجرى القدر بما جرى
فجدى الحسن والحسين قتلا بسم^٥ وسيف فالحمد لله الذي جعل مناينا
جهدا ولم يجعلها مهادا* واخبرنا ابراهيم بن السدي^٦ بن شاهك^٧ وكان
١٠ من العلماء بامر الدولة قال قال لي المامون نبئت انك عالم بامر الدولة
ورجال الدعوة قلت ذلك الذي يلزمني يا امير المؤمنين بعد الفرض ان
اعرف ايام موالى ومحاسن ساداتي قال فهات ما عندك ثم انشأ يحادثني ويسألني
عن امور خفية لم تخطر ببالى قط فكان منها ان قال ما اسم ام قحطبة بن
شبيب قلت لا اعلم قال لبابة بنت سنان ثم قال ما اسم ابى عون قلت لا
ادري قال فلان فوالله ما زال يسألني عن خفي امر الدولة ولا يجد عندي
١٥ جوابا ولا يزيدني على ان تبسم فكلما فعل ذلك زاد في عيني وضعفت
عند نفسي قال فكان آخر ما قال اخبرك ان بعض اهلنا ذات يوم رأت
وهي حامل^٨ متم^٩ كأنه اتاها آت في منامها فقال لها يولد في هذه الليلة خليفة
ويموت خليفة ويستخلف خليفة فمات الهادي في تلك الليلة واستخلف الرشيد

^١ C ins. عن.

^٢ LC: must. وحوادث.

^٣ LC فاسقطت.

^٤ CL يجعله.

^٥ C السدي.

^٦ L الشاهك.

^٧ C: L يحادثني.

^٨ L يبسم C اتبسم.

^٩ om. C.

وولدتُ انا* وعن ابراهيم بن اسنَدِيّ بن شاهك قال لما اختار يحيى بن
اكرم العشرة من الفقهاء واحضرهم مجلس المامون لمذاكرة الفقه جعل له يوما
في الجمعة يحضرون مجلسه فقال لى المامون يا ابراهيم احضر فلست بدون
اكثرهم فكنت احضر وكان قد* اختار من ايام الجمعة يوم الثلاثاء قال فحضرت
يوما فلما امسك المامون عن المسائل نهض القوم وكان ذلك اذنه بانصرافهم⁵
فوثبت معهم فقال بيده مكانك يا ابراهيم فقعدتُ وقام يحيى وساءه تخلفى
فقال لى ودخل ابراهيم بن المهديّ هات ذكر من فى عسكرنا ممن يطلب
ما عندنا بالرياء فقلت ما عندى وقال ابراهيم ما عنده فقال ما ارى عند
احد ما يبلغ إرادتى ثم انشأ يحدث عن³ اهل عسكره حتى والله لو كان
قد اقام فى رَحْل كل رجل حولا لما زاد على معرفته وقال انه كان مما¹⁰
حفظت عنه فى ثلب اصحابه انه قال تسبيح حميد الطوسي وصلاة فحطبة
وصيام النوشجاني⁴ ووضوء بشر المريسي وبناء مالك بن شاهك المساجد وبكاء
ابراهيم بن بريهة⁵ على المنبر وجمع الحسين بن قريش القيام⁷ وقصص
مرجأ⁸ وصدقة على⁹ بن هشام وحملان اسحاق بن ابراهيم فى سبيل الله
وصلوة ابي رجاء¹⁰ الضحى فقال لى رجل من عظماء العسكر حين خرجنا¹⁵
من الدار هل رايت او سمعت قط اعلم برعيته واشد تنقيرا من هذا قلت
اللهم لا فحدثت بهذا الحديث بعض اهل الخطر¹¹ فقال وما تصنع بهذا وقد
كتب الى اسحاق بن ابراهيم فى الفقهاء بمعائبهم رجلا رجلا حتى انه اعلم بما فى

1 اكبرهم CL. 2 جعل من يوم C: L. 3 L inser. ذكر. 4 cf.
النوشجاني L النوشجاني C Jāqūt IV 823: C. 5 cf. Tabarī III 1141, 5:
التيامي C L? 7 sic L. 8 مرجأ C. 9 ابراهيم بن اسحاق L: C.
رجأ C: L. 10 الحضر C: L. 11

منازلتهم منهم * قال وحدثنا سليمان بن علي النوفلي قال سمعت عمرو بن مسعدة يقول قال لنا المامون يوماً من الأيام من انبل¹ من تعلمون نبلاً² واعفهم عفة قال فقلنا واكثرنا فبعضنا مدحه وقرظه³ وقدمه على كل خليفة وامام وعددنا ما نعرف من مكارم الاخلاق⁴ فقال ما كمال المناقب الا لبني هاشم غير اننا لم نردّها ولا اردنا خلفاءها قال علي بن صالح اعرف القصة في عمر بن الخطاب رح فاشاح بوجهه واعرض وذكر كلاماً ليس من جنس هذا الكتاب فنذكره ثم قال ذاك والله ابو العباس عبد الله بن طاهر دخل مصر وهي كالعروس الكاملة فيها خراجها وبها اموالها جمّة ثم خرج عنها فلو شاء الله ان يخرج عنها عشرة آلاف الف دينار لفعل ولقد كان لي عليه عين ترعاه⁵ فكتب الي انه عرضت عليه اموال¹⁰ لو عرضت علي او بعضها¹¹ لشهرت اليها نفسي فما علمته خرج عن ذلك البلد الا وهو بالصفة التي قدمه فيها¹² الا مائة ثوب وحمارين واربعة افراس¹³ فمن رأى او سمع بمثل هذا الفتى في الاسلام فالحمد لله الذي جعله¹⁴ غرس يدي وخريج نعمتي * وقال بشر بن الوليد كان والله المامون الملك حقاً ما رأيت خليفة قط¹⁵ كان الكذب عليه اشد منه على المامون وكان يحتمل كل آفة تكون بالانسان الا الكذب قال فقال لي يوماً صف لي ابا يوسف القاضي فاني لم اراه فوصفته له فاستحسن صفته وقال وددت ان مثل هذا بحضرتنا فتزبن به ثم اقبل علي وقال ما في الخلافة شي الا وانا احسن ان ادبره وابلغ منه حيث

¹ C: L. انبل... نبلاً. ² C: L. ما. ³ C: L. قرظه. ⁴ C: L. نعرفه. ⁵ C: L. عرض عليه. ⁶ C: L. يرحاه. ⁷ C: L. خلفاونا. ⁸ C: L. بن. ⁹ C: L. الاطلاق. ¹⁰ C: L. اموالا كثيرة. ¹¹ C: L. اموال كثيرة. ¹² C: L. قدم عليها. ¹³ C: L. اقوام. ¹⁴ C: L. الله. ¹⁵ C: L. قط.

أريد وأقوى عليه إلا أمر أصحابك يعني القضاة وما ظنك بشي يخرج منه علي بن هشام ويتوقى سوء عاقبته ويكالب^١ عليه الفقهاء وأهل التصنع قال قلت يا أمير المؤمنين ما أدري ما تقصده فأجيب عنه قال لكني أدريه وأدريك ولا والله ما تحبيني عنه ولا فيه بجواب مقنع ثم قال ولينا رجلاً اشترت به قضاء الأبلّة واجرينا عليه في الشهر ألف درهم وما له صناعة ولا تجارة ولا كان له^٥ مال قبل ولايتنا أيّاه...^٢ وولينا رجلاً آخر قضاء دمشق واجرينا عليه ألف درهم في الشهر أشار به إلى^٣ محمد بن سماعة فاقام بها أربعة عشر شهراً فوجهنا من يتبع^٤ أمواله في السر والعلانية ويتعرف حاله فاخبرانه وجد ما ظهر من ماله في هذا المقدار من دابة و غلام وجارية وفرش وأثاث قيمته ثلاثة آلاف دينار وولينا رجلاً أشار به إلى^٥ فلان نهاوند فاقام بها أربعة وعشرين شهراً^{١٠} فوجهنا من يتبع^٤ أمواله فاخبرنا ان في منزله خدماً وخصيانا بقيمة ألف وخمس مائة دينار سوى نتاج قد اتخذته فهات ما عندك من الجواب فقلت ما عندي يا أمير المؤمنين جواب قال ألم اعلمك ثم قال وأكبر من هذا وأطم أني فرزعت إلى علي بن هشام في رجل أوليه القضاء فقال قد أصبت واحداً والله يشهد انه سرني ورجوت ان يكون بحيث أحب قلت فأغد به علي^{١٥} قال ففعل ثم غدا فقلت اين الرجل فقال لم أجده في الفقه بالموضع الذي يجب ان يتصل صاحبه^٦ بأمر المؤمنين قال فانكرت عليه وظهرت الغضب فقال يا أمير المؤمنين ان الرجل الذي ذكرته لك بالامس هو علي بن مقاتل وكان عندي من اهل العفاف والستر فانصرفت بالامس علي ان احضره

^١ تكالب C.

^٢ sequela historiae desideratur.

^٣ C: L om.

^٤ coniect.: CL يبيع.

^٥ C: L قيمة.

^٦ واعظم C.

^٧ C: L وناحه.

فوجهت اليه وانا لا اشك انه سيظهر الكراهية في ما اراد له امير المؤمنين
وان كان يستبطن غيرها ويستعفى كفعل من يتصنع او يكره ذلك بالحقيقة
فلما جاءني القيت اليه الذي اردته له فما تمالك ان وثب فقبل رأسي فعلمت
انه لا خير عنده وانه لو كان من اهل الفضل والخير لعدّ الذي دُعِيَ اليه احدي
المصائب فلم ار لنفسي ان احضره ولا ان يستعان بمثله فقلت جزاك الله خيرا
عن امامك احسن ما جرى امراً عن امامه وعن دينك ونفسك قال بشر
فبهت وانقطعت ولم أحر كلمة.... فقال لا ولكن ان اردت العفيف النظيف
الزاكى التقى الطاهر فقاضى الرى هو بالحالة التى فارقت عليها والله ما غير ولا
بدل فاما قولكم فى يحيى بن اكرم فما تدرى² ما عيبه³ ألا ان ظاهره انه اعف
10 خلق الله عن الصفراء والبيضاء ميل⁴ الينا من اموال الحشوية⁵ اربع مائة الف
دينار فأتى نفس تسخو بهذا قال بشر فقلت يا امير المؤمنين ما لك فى الخلفاء
شبيه الا عمر بن الخطاب فانه كان يفحص عن عماله وعن دفين اسرار
حكّامه فحصاً شافيا فكان لا يخفى عليه ما يفيد كل امرئ وما ينفق وكان من
نأى عنه كمن دنا منه فى بحثه وتنقيره⁶ فقال المامون ان اهم الامور كلها امور
15 القضاة والحكام اذ كنا قد الزمناهم النظر فى الدماء والاموال والفروج
والاحكام فوددت انى اجد مائة حاكم وانى اجوع يوماً واشبع يوماً * حمدون
بن اسماعيل النديم قال حضر العيد فعبى المعتصم بالله خيله تعبئة لم يسمع
بمثلها ولم ير لأحد من ولد العباس⁷ شبيه بها⁸ وامر بالطريق فمسخ من باب
قصره الى المصلّى ثم قسم ذلك على القواد واعطى كل واحد منهم مضافه فلما

¹ L recte (cf. lin. 9) hic lacunam signat. ² ? L: C يدرى

³ C لان. ⁴ C جل. ⁵ C الحسرية. ⁶ C تيقظه. ⁷ C مثلها.

كان قبل الفطر يوم حضر القواد واصحابهم في اجمل زى^١ واحسن هياء
فلزموا مصافهم منذ وقت الظهر الى^٢ ان ركب المعتصم بالله الى المصلى فكان
الموضع الذى وقع لابراهيم بن المهدي من بعد الحرسى بجزاء مسجد الخوارزمي
وابراهيم واقف واصحابه في المصاف فلما اصبح المعتصم امر القواد الذين لم
يرتبوا في المصاف بالمصير الى المصلى على التعبية التى حدّها ولبس ثيابه^٥
وجلس على كرسى ينتظر مضي القواد فلما انقضى امرهم تقدّم الى الرجالة
في المسير بين يديه فتقدّم منهم سبعة آلاف ناشب من الموالي كل ثلاثائة
منهم في زى مخالف لزي الباقيين واربعة آلاف من المغاربة^٣ وامر الشيعة
فكانوا وراءه بالاعمدة وعدّتهم اربعة آلاف وركبت لا ادرى منزلتي اين هي
ولا اعرف مرتبتي ولم اعلم اين اسير من الموكب فلما وضع رجله في الركاب^{١٠}
واستوى على سرجه التفت الى وقال يا حمدون كن انت خلفي فلزمت
موخر دابته فلما خرج من باب القصر تلقاه القواد واصحاب المصاف^٥ يخرج
الرجل من مصافه فاذا قرب نزل وسلم عليه بالخلافة فيامره بالركوب ويمضي^٦
حتى وصل الى ابراهيم بن المهدي فنزل وسلم عليه بالخلافة فردّ عليه السلام
فقال كيف انت يا ابراهيم وكيف حالك وكيف كنت في ايامك اركب^{١٥}
فركب فلما جاوزه التفت الى فقال يا حمدون قلت ليك يا امير المؤمنين
قال تذكر قلت اى والله يا سيدي وامسك فنظرت في ما قال فلم اجدنى
اذكر شيئاً في ذلك الموضع مما يشبه ما كنا فيه فنغص على يومي وما رايت
من حسنه وسرورى بالمرتبة التى اهلنى بها وقلت الخلفاء لا يعاملون بالكذب

^١ زينة C.

^٢ C: L om.

^٣ CL الغاربة.

^٤ C: L om.

^٥ المصاحف CL.

^٦ ومضى C.

^٧ C ففكرت.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْأَلَنِي عِنْدَ انْصِرَافِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فَلَا يَكُونُ لَهُ عِنْدِي جَوَابٌ
وَلَا حَقِيقَةٌ وَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَنَالَنِي مِنْهُ مَكْرُوهٌ فَلَمْ أَزَلْ وَجُمًّا فِي طَرِيقِي إِلَى وَقْتِ
انْصِرَافِهِ ثُمَّ أَجْمَعْتُ عَلَى مُغَالَطَتِهِ أَنْ أَمَكِّنِي وَأَعْمَلَ الْحِيلَةَ فِي التَّخَلُّصِ أَنْ
يَسْأَلَنِي فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي مَجْلِسِهِ وَبَسَطَ السَّمَاطَ وَجَلَسَ الْقَوَادِ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ
لِلطَّعَامِ أَقْبَلْتُ أَخْدَمَ وَاخْتَلَفْتُ لَيْسَتْ لِي هِمَّةٌ غَيْرُ مَا كَانَ قَالَهُ لِي لَا أَغْفَلُ
عَنْ ذَلِكَ حَتَّى أَنْقِضَ أَمْرَ السَّمَاطِ وَرَفَعَ السِّتْرَ وَنَهَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَدَخَلَ
الْحَجْرَةَ وَمَضَى إِلَى الْمَرْقَدِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ الْخَادِمُ وَقَالَ لِي أُجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَمَضَيْتُ فَلَمَّا دَخَلْتُ ضَحَكْتُ إِلَيَّ وَقَالَ يَا حَمْدُونَ رَأَيْتُ قُلْتَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي
قَدْ رَأَيْتُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَغَ بِي هَذَا الْيَوْمَ وَارَانِيهِ فَمَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ
لأَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَجَلٍ مِنْهُ وَلَا أَبِئْسَى وَلَا أَحْسَنَ قَالَ وَيْحَكَ رَأَيْتُ
١٠ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهَدِّيِّ قُلْتَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ رَأَيْتَ سَلَامَهُ عَلَيَّ وَرَدِّي عَلَيْهِ
وَنَزُولَهُ إِلَيَّ قُلْتَ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ يَعْنِي الْخِلَافَةَ قَسَمَ الطَّرِيقَ
فِي يَوْمٍ عِيدٍ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى الْمَصَلَّى كَقِسْمَتِي آيَاهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ بَيْنَ قَوَادِهِ
فَوْقَ مَوْضِعٍ مِنْهُ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ بِهِ هَذَا الْيَوْمَ فَلَمَّا حَازَانِي نَزَلْتُ فَسَلَّمْتُ
عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ مِثْلَ مَا رَدَدْتُهُ حَرْفًا حَرْفًا عَلَيَّ مَا قَالَ لِي قَالَ فَدَعَوْتُ لَهُ
١١ وَأَنْفَرَجَ عَنِّي مَا كُنْتُ فِيهِ وَتَخَلَّى عَنِّي الْغَمُّ وَالْكَرْبُ ثُمَّ قَالَ يَا حَمْدُونَ أَنِّي لَمْ
أَكُلْ شَيْئًا وَأَنَا أَنْتَظِرُ أَنْ تَأْكُلَ مَعِيَ فَأَمَضَ إِلَى حَجْرَةِ النَّدَمَاءِ فَإِنَّكَ تَجِدُ
إِبْرَاهِيمَ هُنَاكَ فَاجْلِسْ إِلَيْهِ وَعَابَثْهُ وَضَاحَكْهُ وَأَجْرَ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ وَقُلْ
لَهُ إِنَّكَ رَأَيْتَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَعَلَّ بِي فَعَلَّى بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَنْظُرْ إِلَى
وَجْهِهِ وَكَلَامِهِ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ فَعَرَفْنِيهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَأَصْدَقْنِي عَنْهُ وَعَجَّلْ وَلَا

١ C. وحما. ٢ C. التحليص. ٣ om L. ٤ om C. ٥ C ins. ٤.

تحتبس قلت نعم يا سيدي فمضيت وقد دُفعت الى اغلظ مما كنت فيه لعلمي
 بان ابراهيم لو كان من حجرٍ لآثر فيه هذا القول وتغير وظهر منه ما يكره وخفت
 ان يكون يأتي بما يسفك به² دمه فمضيت حتى دخلت الحجرة فجلست الى
 ابراهيم وفعلت ما امرني به وانا مبادر خوفا من خادم³ يلحقني او رسول فلا
 يمكنني⁴ معه تحسين الامر وما يظهر لي منه فقلت لابراهيم كيف رايت⁵
 يا سيدي هذا اليوم اما اعجبك حسنه وما كان من تعبته امير المؤمنين
 قال بلى والله انه اعجبني فالحمد لله الذي بدل غنيه وارانيه واطنب في
 الدعاء للمعتصم فلما امسك قلت يا سيدي اذكرك في أيامك وقد ركبت
 فعبت شبيها بهذه التعبية وقسمت الطريق⁶ مثل هذه القسمة فوقع لامير
 المؤمنين الموضع الذي وقع لك واجتزت به فنزل اليك وسلم فرددت¹⁰
 عليه كرده عليك في هذا اليوم قال فوالله ان كان الا ان قلت حتى اريد
 لونه وجف ريقه واعتقل لسانه وبقي لا يتكلم بحرف ملياً ثم قال بلسان ثقيل
 لكأني في ذلك الموضع في ذلك اليوم فالحمد لله للذي⁶ رايت له لامير المؤمنين
 فعل الله به وفعل قال فتغنمت ذلك وقمت وانا التفت ونهضت حتى
 اتيت المعتصم فقال لي هيه يا حمدون فقلت يا امير المؤمنين اتيت ابراهيم¹⁵
 وقلت له ما امرتنى به فاطهر سروراً ودعاء وقال كيت وكيت فقال والله
 قال بجيأتي قلت وحياتك يا امير المؤمنين قال فكيف رايت وجهه فلم
 ادرا ما اقول فقلت يا امير المؤمنين بالله لما تركتني من وجه عمك الذي لا
 يتبين فيه فرح ولا حزن فاستضحك ثم امسك وتخلص ابراهيم ودعا بالطعام

¹ om. C.

² om. C.

³ C ins. ان.

⁴ L يمكنني.

⁵ om. C.

⁶ CL الذي.

⁷ om. C.

فاكلنا ثم رقد فلما انتبه وجلس² دعا بابراهيم وسائر الندماء فشرب وبر¹
ابراهيم والطفه ٥

مساوى التيقظ وتركه

قيل لبعض بنى امية ما كان سبب زوال ملكهم فقال قلة التيقظ
٥ وشغلنا ب لذاتنا عن التفرغ لمهماتنا ووثقنا بكفائتنا فآثروا موافقهم علينا وظلم
عمالنا رعيتنا ففسدت نيّاتهم لنا وحمل على اهل خراجنا فقل دخلنا وبطل
عطاء جنودنا فزال طاعتهم لنا واستدعاهم اعداؤنا فعانواهم علينا وقصدنا
بغائنا فعجزنا عن دفعهم لقلة نصّارنا وكان اول زوال ملكنا استتار الاخبار
عنا فزال ملكنا عنا بنا ٥

محاسن الرسل

10

يقال ان ملوك العجم كانت اذا احتاجت الى ان تختار من رعيّتها من
تجعله رسولا تمتحنه اولاً بان توجهه الى بعض خاصّتها ثم تُقدّم عينا على
الرسول يحضر ما يؤدّيه من الرسالة ويكتب كلامه فاذا رجع الرسول
بالرسالة جاء العين بما كتب من الفاظه واجوبته فقابل بها الملك الفاظ
١٥ ذلك الرسول فان اتّفتت معانيها عرف بها الملك صحة عقله وصدق لهجته
ثم جعله رسولا الى عدوه وجعل عليه عينا يحفظ الفاظه ويكتبها ثم يرفعها
الى الملك فان اتفق كلام الرسول وكلام عين الملك وعلم ان رسوله قد
صدقته عن عدوه ولم يزد عليه جعله رسولا الى ملوك الامم ووثق به ثم بعد
ذلك يقيم خبره مقام الحجّة ويصدق قوله * وكان أردشير يقول كم من دم
٢٠ سفكه الرسول من غير حله ولا حقه وكم من جيوش قد قُتلت وعساكر

١ om. L. ٢ om. L. ٣ وقيل C. ٤ sic CL. ٥ انصارنا C. ٦ رعايانا C.

قد اتُّهكت ومالٍ قد انتُهَبَ وعهدٍ قد نُقضَ بجنابة الرسول وأكاذيبه
وكان يقول على الملك إذا وجه رسولاً إلى ملك آخر أن يردفه بآخر وإن
وجه رسولين اتبعهما بآخرين وإن أمكنه أن لا يجمع بينهما^٢ في طريق ولا
ملاقة ولا يتعارفان فيتفقا ويتواطئا في شئ فعل ثم عليه أن اتاه رسول
بكتاب أو رسالة من ملك في خير أو شر أن لا يحدث حدثاً في ذلك حتى^٥
يكتب إليه مع رسول آخر ويحكي به^٣ كتابه الأول حرفاً حرفاً فإن الرسول
ربما خرم^٤ ما أمِلَّ عليه وافتعل الكتب وحرّض المرسل على المرسل إليه
واغراه به وكذب عليه ومنها قال أبو الاسود وقد سمع رجلاً ينشد

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ^٥

فقال قد أساء القول أعلم الغيب إذا لم يُوصه كيف يعلم ما في نفسه^٦ ألا قال^{١٠}

إِذَا أَرْسَلْتَ فِي أَمْرِ رَسُولًا فَأَفْهِمَهُ وَأَرْسِلْهُ أَدِيبًا

وَلَا تَتْرُكْ وَصِيَّتَهُ لِشَيْءٍ وَإِنْ هُوَ كَانَ ذَا عَقْلٍ أَرِيبًا

وَإِنْ ضَيَّعْتَ ذَاكَ فَلَا تَلْمُهُ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمَ الْغُيُوبَا

وقال يحيى بن خالد البرمكي ثلاثة أشياء تدلّ على عقول الرجال الهدية

والرسول والكتاب

15

مساوى الرسول

وحكى عن الاسكندر أنه وجه رسولاً إلى بعض ملوك المشرق فجاءه
رسوله برسالة فشكّ في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك إن الملوك لا
تخلو من مقوم ومسدّد إذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ

١ حرم بعض C. ٢ له C. ٣ بين رسول C: L. ٤ اردفهما C.

٥ قوم L: (بئس ما قال Aghānī C). ٦ ترضه C = Aghānī XVI 86: L.

٧ نفسى C. ٨ ف. C inser. ٩ اوصه C.

بَيِّنَةُ الْعِبَارَةِ غَيْرَ أَنَّ فِيهَا حَرْفًا يَنْقُضُهَا أَفْعَلِي يَقِينٌ أَنْتَ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ
أَوْ أَنْتَ شَاكٌّ فِيهِ فَقَالَ الرَّسُولُ بَلْ عَلَى يَقِينٍ قَالَ فَأَمَرَ الْأَسْكَندَرُ أَنْ تَكْتُبَ
الْفَاضِلُ حَرْفًا حَرْفًا وَتَعَادَ إِلَى الْمَلِكِ مَعَ رَسُولٍ آخَرَ فَيَقْرَأَ عَلَيْهِ وَيَتَرْجِمَ لَهُ
فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ عَلَى الْمَلِكِ فَمَرَّ بِذَلِكَ الْحَرْفِ أَنْكَرَهُ فَقَالَ لِلْمُتَرْجِمِ ضَع
يَدِي عَلَى هَذَا الْحَرْفِ فَوَضَعَهَا فَأَمَرَ أَنْ يَقْطَعَ ذَلِكَ الْحَرْفَ بِسِكِّينٍ فَقَطَعَ
مِنَ الْكِتَابِ وَكُتِبَ إِلَى الْأَسْكَندَرِ رَأْسُ الْمَمْلُوكَةِ صَحَّةٌ فَطَنَهُ الْمَلِكُ وَأَسَّ
الْمَلِكُ صَدَقَ لَهْجَةُ رَسُولِهِ إِذْ كَانَ عَنْ لِسَانِهِ يَنْطِقُ وَإِلَى أُذُنِهِ يُوَدِّي وَقَدْ
قَطَعْتُ بِسِكِّينِي مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَامِي إِذْ لَمْ أَجِدْ إِلَى قَطْعِ لِسَانِ رَسُولِكَ
سَبِيلًا فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ بِهَذَا إِلَى الْأَسْكَندَرِ دَعَا الرَّسُولَ الْأَوَّلَ فَقَالَ مَا
حَمَلَكَ عَلَى كَلِمَةٍ أَرَدْتَ بِهَا فُسَادَ مَلِكِينَ فَأَقْرَأَ الرَّسُولُ أَنَّ ذَاكَ كَانَ
لِتَقْصِيرِ رَأْيِهِ مِنَ الْمَوْجَهَةِ إِلَيْهِ قَالَ الْأَسْكَندَرُ فَارَاكَ سَعَيْتَ لِنَفْسِكَ لَا لَنَا
فَلَمَّا فَاتَكَ بَعْضُ مَا أَمَلْتَ جَعَلْتَ ذَلِكَ نَارًا فِي الْأَنْفُسِ الْخَطِيرَةِ الرَّفِيعَةِ
ثُمَّ أَمَرَ بِلِسَانِهِ فَتَنَزَعَ مِنْ قَفَاهُ ⑥

محاسن الحجاب

يُقَالُ أَنَّ مَلُوكَ الْعَجَمِ كَانَتْ تَأْخُذُ ابْنَاءَهَا بِأَنْ يَعَامِلُوهَا بِمَا تَعَامَلُ بِهِ عِبِيدُهَا
وَأَنْ لَا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنَ الْوُلَدِ عَلَيْهَا إِلَّا عَنْ أِذْنِهَا وَإِنْ يَكُونُ الْحِجَابُ عَلَيْهِمْ
أَغْلَظَ مِنْهُمْ عَلَى مَنْ دُونِهِمْ مِنْ بَطَانَتِهَا وَخِدْمَتِهَا لِئَلَّا تَحْمِلَهُمُ الدَّالَّةُ عَلَى تَعَدِّي
مِيزَانِ الْحَقِّ فَانْهَ يَقَالُ أَنَّ يَزِيدَ جَرَّدَ رَأْيَ بَهْرَامَ بِمَوْضِعٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَقَالَ لَهُ
مَرَرْتُ بِالْحَاجِبِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَعَلِمَ بِدُخُولِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَاضْرِبْهُ

① ينقصها C

② المملكة C

③ بالرسول C

④ الولاد C

ثلاثين سوطاً ونَحَّه عن الستر ووَكَّلَ بالحجاب اِزْأَمَرْدُ^١ ففعل بهرام ذلك وهو
 اِذَاكَ ابن ثلاثة عشر سنة ولم يعلم الحاجب فيم غضب عليه الملك فلما جاء
 بهرام بعد ذلك ان^٢ يدخل دفع اِزْأَمَرْدُ في صدره دفعة اوقذه منها وقال له
 ان رأيتك بهذا الموضع ضربتك ستين سوطاً لجنايتك على الحاجب الاول^٥
 وثلاثين لئلا تطمع في الجناية على فبلغ ذلك يزدجرد فدعا بازْأَمَرْدُ فخلع
 عليه ووصله* ويقال ان يزيد بن معاوية كان بينه وبين ابيه باب فكان اذا
 اراد الدخول عليه قال لبعض جواريه انظري هل تحرك امير المؤمنين فجاءت
 الجارية حتى فتحت الباب ومعاوية قاعد في حجره مصحف وبين يديه جارية^٦
 تصفح عليه فاخبرت يزيد بذلك فجاء يزيد حتى دخل على معاوية فقال يا
 بني انما جعلت بيني وبينك بابا كما بيني وبين العامة لتدخل على وقت^{١٠}
 اذنك فهل ترى احداً يدخل على من ذلك الباب قال لا قال فكذلك
 اذنك* وذكروا ان موسى الهادي دخل على المهدي وهو خليفة فزبره^٥
 الحاجب وقال اياك ان تعود الى مثلها الا باذن امير المؤمنين لخاصته*
 وذكروا ان المامون لما اشتد به الوجع سأل بعض بني الحاجب ان يدخله
 عليه ليراه فقال لا والله ما الى ذلك سبيل ولكن ان شئت ان تراه من
 حيث لا يراك فاطلّع عليه من ثقب في ذلك الباب فجاء حتى اطلع عليه^{١٥}
 وتأمله وانصرف* وحكى عن ايتاخ انه بصر بالوائق في حياة المعتصم واقفا
 في موضع لم يكن له ان يقرب منه ولا ان يقف به فزبره وقال تمنح فوالله^٧
 لولا اني لم اتقدم اليك لضربتك مائة سوط* وكانت الاعاجم تقول ما شئ

^١ اِزْأَمَرْد L. اِزْأَمَرْد C.

^٢ L: C ١.

^٣ بذلك C.

^٤ Gāhiz ahlāq al mulūk 65: CL احد.

^٥ C cf. p. ١٢٣ 8. فزجره

^٦ C ins. لي.

^٧ C om ف.

باضيع للمملكة ولا اضيع للرعية من صعوبة الحجاب ولا شئ اهيـب للرعية
من سهولة الحجاب لان الرعية اذا وثقت من الوالى بسهولة الحجاب اجمت
عن الظلم واذا وثقت منه بصعوبة الحجاب هجمت على الظالم وركب القوى
منهم الضعيف فخيرُ خلال السلطان سهولة الحجاب * قال وقال خالد بن
عبد الله القسري لا يحجب الوالى الا اثلاث خصال إما رجل عى فهو يكره
ان يعرف الناس منه ذلك وإما رجل مشتمل على سوء فهو يكره ان يطلع
الناس على ذلك فيه وإما رجل يكره مسألة الناس آياه * قيل واستاذن ابو
سفيان بن حرب على عثمان بن عفان رح فحجبه فقيل له حجبك امير المؤمنين
فقال لا عدمت من قومي من اذا شاء حجبني * قال وقال الرشيد لبشر بن
ميمون لما ولّاه الحجة يا بشر صن طلاقه اسمك بحسن فعلك وأحجب
عنى من اذا قعد اطال واذا طلب اجل فكره ولا تستخفن بدوى المروءة
والحرمة فانهم ان مدحوا تلبوا وان ذموا ازالوا * وذكروا عن الربيع
الحاجب ان المنصور دعا محمد بن عيسى بن على الى الغداء فقال يا امير
المؤمنين قد اكلت فلما خرج اخذه الربيع وحمله على ظهر رجل وضربه
كما يضرب الصبيان فظن اهل بيته ان المنصور امره بذلك فخرج يبكى الى
ايه فجاء ابوه عيسى بن على فخلع سيفه بين يدى المنصور وصاح فقال ما
امرت بذلك ولم يفعل الربيع ذلك الا لامر فلما سئل الربيع عن ذلك
قال امرته ان يتغدى معك فقال قد اكلت وانما دعوته لتشرفه وترفع منه
ولم تدعه لتشبعه فادبته اذ لم يؤدبه ابوه فقال المنصور احسنت قد علمت

¹ C ins. كان.

² C om s.

³ C مسألة.

⁴ L: C تلبوا.

⁵ C ما ذكرت.

⁶ C: L تشبع منه.

انك لا تخطئ * قال وقال المهدي للفضل بن الربيع حين ولّاه الحجة اني
موليك ستر وجهي وكشفه فلا تجعل الستر بيني وبين الناس سبب اراقة
دمائهم بعبوس وجهك في وجوههم فان لهم دالة الحرمة وحرمة الاتصال
وقدم ابناء الدعوة وثن بالاولياء واجعل للعامة وقتا اذا وصلوا اعجلهم ضيقه
عن التلبث والتمكث وكان اول من حجه الحسن بن عثمان ثم الفضل بن ^٥
الربيع وكان الهادي ولي حجته الفضل بن الربيع * بعد الربيع ^١ وقال له لا
تجرب عنى الناس فان ذلك يزيل عنى التزكية ولا تلق الى امرأ اذا كشفت
وجدته باطلا فان ذلك يوهن الملك ويضر بالرعية * قيل وقال الواق
لابن ابي دواد ^٢ من أولى الناس بالحجة فقال مولى شفيق يصون بطلاقة
وجهه من ولّاه ويستعبد الناس لمولاه فنظر الى ايتاخ وكان واقفا على راسه ^{١٠}
فقال قد ^٣ ولاك ابو عبد الله الحجة فكان ايتاخ يعرف ذلك له ويتقدم بين
يديه الى ان يبلغ مرتبته * قال وقال رجل لزياد ان حاجبك انما يبدأ بالاذن
لمعارفه فقال قد احسن المعرفة تنفع عند الكلب العقور والاسد الهصور
وبين لحى البعير الصوول كن من معارفه فقد قيل التعارف ^٤ نسب وقبح
الله معرفة لا تنفع * وكان ليحيى بن خالد حاجب قبل الوزارة فلما صار الى ^{١٥}
الوزارة رأى كأنه تشاقل عن حجابته ف قيل له لو اتخذت حاجبا غيره قال
كلّا هذا يعرف اخواني القدماء وقال الشاعر فى مثله

هَشَّ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ سَهْلُ الْحِجَابِ مُؤَدِّبُ الْخُدَّامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ

^١ om C.

^٢ داود LC.

^٣ C: L om.

^٤ C المعارف.

^٥ C را.

وقال خيط القنديل في محمد بن عبد الله بن طاهر
يا أيها الملك المحجوب^١ أمله وراء بابك هم غير مشترك^٢
وكم أقول فلا يجدي^٣ فينجدي^٤ ولا أرى مدنيا^٥ من قبة الملك
وقد تحصن مني في محصنة^٦ خلقاء خلف وشيخ السمر والحسك
أصبحت كالشمس لا تخفى على أحد^٧ لكن مطلعها في سرّة الفلك
يا ليت ربح سليمان^٨ مسخرة^٩ إليه تحملي أو منكبي ملك
فلست دون أناس كان سهمهم^{١٠} سهم النجيم فنالوا غايّة الدرك
فإن ظلمت ولم أنصف فقد ظلمت بنت النبي كما قد قيل في فدك

مساوى الحجة

١٠ قال ثمامة جلس المامون يوماً وقد حضر الناس فامر علي بن صالح
بادخال اسماعيل بن موسى فغلط وادخل اسماعيل بن جعفر وكان المامون
من أشد الناس له بغضا^١ فرفع يده الى السماء فقال اللهم ابدلني بعلي بن
صالح مطيعا ناصحا فإنه بصدائقته لهذا أثر هواه على هواي فلما دنا قبل يده
فقال هات حوائجك فقال ضيعتي بالفتنة قهرتها وغصبت عليها فامر
١٥ بردها عليه ثم قال اذكر حاجتك فقال دين^٢ كثير قد لحقني في جفوة امير
المومنين اياي فامر بقضاء دينه وقال حاجتك قال ياذن لي امير المومنين
في الحج قال قد اذن لك^٣ وحاجتك ايضا قال وقف^٤ ابي كان في يدي
فاخرج عني قال يرد عليك^٥ ان رضى ورثة^٦ أليك^٧ ثم قال الذي امكننا في

١ مدنيا C L. ٢ فتجدي C: L. ٣ اجد C. ٤ يجدي L.

٥ عليه C. ٦ بيت C ست L. ٧ بالعشه C. ٨ خلقى C.

٩ ابيه C: L. ١٠ ما C ins.

أمرت قد جدنا به ووقف إليك إلى ورثته ثم قال لعل بن صالح يا عبد الله ما لي ولك متى رايتني انشط لاسماعيل بن جعفر وهو صاحب بالامس بالبصرة قال يا امير المؤمنين ذهب عني اسماعيل بن موسى قال ذهب عنك ما كان يجب عليك حفظه وحفظت ما كان يجب ان لا تحفظه فاما اذا اخطأت فلا تعلم اسماعيل بن جعفر القصة فظن انه عني اسماعيل بن ⁵ موسى فاخبر اسماعيل بن جعفر حرفا حرفا فاذا عها اسماعيل وبلغ المامون فقال الحمد لله الذي وهب لي هذه الاخلاق التي احتمل عليها علي بن صالح وابا عمران الطوسي وحميد بن عبد الحميد ومنصور بن النعمان * وحدثنا مسعود بن بشر عن ابن داجة ² قال خرج الينا يعقوب بن داود من عند المهدي ونحن على بابه فقال ما صدر هذا البيت

10

وَمُحْتَرَسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ ³

فان امير المؤمنين سأل عنه فلم يكن عند احد منهم جواب فقلت انا اخبرك قال البردخت الشاعر والبردخت الفارغ بالفارسية

أَقْلَى عَلَيْكَ اللُّومَ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَنُمِّي زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفَلَا فِسُ

كَسَاعٍ إِلَى السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمُحْتَرَسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ ³ ¹⁵

الفلافس من بني نهشل بن دارم كوفي ⁶ وكان على شرطة الحارث * بن عبد الله بن ابي ربيعة الخزومي وقال الاشهب ⁸ بن رميلة النهشلي

يَا حَارِ يَا ابْنَ أَبِي رِبِيعَةَ إِنَّهُ يَزْنِي ¹¹ إِذَا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَيَشْرَبُ

جَعَلَ الْفَلَا فِسَ حَاجِيْنَ لِبَابِهِ سَجَانٌ مَنْ جَعَلَ الْفَلَا فِسَ يَحْجُبُ

مع ⁵ على C. ³ جارم L. ² داجة C. L. ¹ C: L om. ⁶ الكوفي C. ⁷ C: om. L. ⁸ sec. Aghānī VIII 159: C لاشعث L. ⁹ روبله C Aghānī: L. ¹⁰ L: C بن. ¹¹ L: C بنو. ¹² بن قيس

فدعا به الحارث وقال قد علمت انه كذب عليك ولكن لا حاجة لي
فيك فأخرج عني وقال الشاعر في مثله

سَأَتْرُكُ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ عَلَى مَا أَرَى حَتَّى تَلِينَ^٢ قَلِيلًا
إِذَا لَمْ نَجِدْ لِلْإِذْنِ عِنْدَكَ مَوْضِعًا وَجَدْنَا إِلَى تَرْكِ الْعَجْبِ سَبِيلًا

^٥ وقال آخر

سَأَتْرُكُ أَبَا أَنْتَ تَهْلِكُ إِذْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَسَالِكِ
فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابَ الْجَنَانِ تَرَكْتُهَا وَحَوَّلْتُ رِجْلِي مُسْرِعًا نَحْوَ مَالِكِ

وكتب ابو العتاهية الى احمد بن يوسف

لَنْ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنِّي لَظَالِمٌ سَأَصْرِفُ وَجْهِي حَيْثُ تَبَغَّى الْمَكَارِمُ
^{١٥} مَتَى يَنْجَحُ الْغَادِي لَدَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مُحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ

وكتب رجل الى عبد الله بن طاهر

إِذَا كَانَ الْجَوَادُ لَهُ حِجَابٌ فَمَا فَضْلُ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ

^٤ فاجابه

إِذَا كَانَ الْجَوَادُ قَلِيلَ مَالٍ وَلَمْ يَقْدِرْ تَعَلَّلَ بِالْحِجَابِ

^{١٥} وكتب عبد الله بن محمد بن ابي عيينة الى صديق له

أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِقَضَاءِ حَقٍّ فَحَالَ السِّرُّ دُونَكَ وَالْحِجَابُ
وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذُّبَابُ

وقال آخر

(idem) ابو تمام mustatraf I 77 حبيب الطائي 22 iqd I الثاني L: C
^٢ L: C mustatraf iqd I. c. يلين . ^٣ عند C. ^٤ C add.
سامحه الله تعالى. ^٥ om C.

وَأَحْضَرُ بَابَ إِبْرَاهِيمَ جَهْلًا بَا فِيهِ وَأَرْشُو الْحَاجِبِينَ
فَأَخْرَجُ إِنْ خَرَجْتُ بِغَيْرِ شَيْءٍ وَأَدْخُلُ إِنْ دَخَلْتُ بِدِرْهَمَيْنِ

وقال آخر

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَاتِبٌ سَوَادٌ بِأُظْفَارِهِ رَاتِبٌ
فَإِنْ كَانَ هَذَا دَلِيلًا لَهُ فَاسْكَافُنَا كَاتِبٌ حَاسِبٌ
حِجَابٌ شَدِيدٌ لِأَبْوَابِهِ وَلَيْسَ لِبَابِ أَسْتِهِ حَاجِبٌ

5

وقال آخر

لَقَلَعُ ضِرْسٍ وَضَنْكُ حَبْسٍ وَنَزَعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسٍ
وَأَكْلُ كَفٍّ وَضِيقُ خَفٍّ وَفَقْدُ أَلْفٍ وَأَلْفُ فَلْسٍ
وَقَوْدُ قِرْدٍ وَتَسْبِجُ بَرْدٍ وَدَبْعُ جِلْدٍ بِغَيْرِ شَمْسٍ
وَشَرْبُ سِمٍّ وَقَتْلُ عِمٍّ وَكُلُّ غِمٍّ وَيَوْمُ نَحْسٍ
وَنَفْخُ نَارٍ وَحَمْلُ عَارٍ وَيَبِيعُ جَارٍ بِرُبْعِ فَلْسٍ
أَيْسَرُ مِنْ وَقْفَةٍ بِبَابٍ يَلْقَاكَ بَوَّابُهُ بِعَبْسٍ

10

وقال

لَمَّا رَأَيْتُكَ ذَاهِبًا وَرَأَيْتَنِي أُجْفَى بِبَابِكُ
عَدَيْتُ رَأْسَ مَطِيَّتِي وَحَجَبْتُ نَفْسِي عَنْ حِجَابِكُ

15

آخر³

لَمِنْ كَانَ التَّشْرِفُ فِي الْحِجَابِ لَقَدْ أَصْحَبْتُ فِي الشَّرَفِ اللَّبَابِ
لَقَدْ عَاتَتْ نَفْسِي فِي وَقُوفِي فَقُلْتُ لَهَا وَقَفْتُ بِأَيِّ بَابِ
بِبَابٍ تُسَلَبُ الْمَوْتَى عَلَيْهِ وَيُسْتَلَبُ الْعِرَاقُ مِنَ الْكِلَابِ

1 L اجعا C اجفا. 2 عذبت C. 3 C add. سامعه الله. 4 C العواق.

منصور بن باذان

أَمَّا وَزَمْرُ ابْنِ شَيْبَةَ وَفُجَّحُ لِحْيَةِ عَقْبَةَ
كَأَنَّمَا شَعْرُ قِرْدٍ مَلَصَّقٌ حَوْلَ ذَنْبِهِ
وَوَجْهُهُ حِينَ يَبْدُو كَفُفِّجِ أَوَّلِ شَرْبِهِ
لَئِنْ أَطَلَّتْ حِجَابِي مَا أَنْتَ إِلَّا ابْنُ قُحْبِهِ
وَكَيْفَ تَبْنِي الْمَعَالِي يَا نَجْلَ كَلْبٍ لِكَلْبِهِ
وَهَلْ يَكُونُ كَرِيمًا يَا قَوْمَ حَمَالُ قِرْبِهِ

وله

يَا ذَا الَّذِي قَصَرَ فِي مَجْدِهِ وَزَادَ فِي عِدَّةِ حُجَابِهِ
أَقْسَمْتُ لَا أَقْرَبُ بَابَ أَمْرِي تَحْجُبُنِي الْبَوَابُ عَنْ بَابِهِ
فَادْخُلِ اللَّهُ رُوَيْسَ أَمْرِي تَحْجُبُ مِثْلِي فِي أُسْتِ بَوَابِهِ

ولابى عبد الله مريقة² فى على بن احمد المعروف بابن الحواري³ شاعر² وكان
حجبه فتعرض له وقد ركب فقال

أَسَلُ الَّذِي صَرَفَ الْأَعْيَةَ بِالْمَوَاكِبِ نَحْوَ بَابِكَ
وَأَرَاكَ⁴ نَفْسَكَ دَائِمًا مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي حِسَابِكَ
وَأَذَلَّ مَوْفِي الْعَزِيزِ عَلَى فِي أَقْصَى رَجَائِكَ
أَلَّا تُطِيلَ تَجَزُّعِي غُصَصُ الْمَنِيَّةِ مِنْ حُجَابِكَ⁵

محاسن الولايات

قال ابراهيم بن السندى بعث الى المامون فاتيته فقال يا ابراهيم انى
اريدك لامر جليل والله ما شاورت فيه احدا ولا اشار بك احد فائق الله ولا

¹ C: L's. p. ² ? sic CL. ³ C: L الحواري. ⁴ C: L وازال. ⁵ v. 3. 4. om. C.

تفضحنى فقلت يا سيدى لو كنت شرّ خلق الله ما تركت موضع قِادح^١
فكيف ونيتى فى طاعة امير المومنين نيّة العبد الذليل لمولاه قال قد رايت
ان اوليك خبر ما وراء باب دارى فأنظر ان تعمل بما يجب^٢ عليك الله جلّ
وعزّ ولى ولا تراقب احداً فقلت يا سيدى فانى استعين بالله عزّ وجلّ على
مرضاته ومرضاتك فبعثت اصحاب الاخبار فى الأرباع ببغداد فرفع^٣ الى^٤
بعضهم ان صاحب ربع الحوض اخذ امرأة مسلمة مع رجل نصرانى من تجار
الكرّخ فافتدى نفسه بالف دينار فرفعت اليه ذلك فدعا عبدالله بن طاهر
فقال له أنظر فى هذا الذى رفعه^٥ صاحب الخبر فقراه وقال رفع يا امير
المومنين الباطل والزور واغراه بى فعمل^٦ قوله فى^٧ وملا قلبه فبعث الى^٨
وقال يا ابراهيم ترفع الى^٩ الكذب وتحملنى على عمالى فكتبت رُقعة^{١٠}
دفعتها الى فتح الخادم ليوصلها اليه قلت فيها انما يحضر الاخبار فى الارباع
المرأة والطفل وابن السبيل وغير ذلك ولو كانت الاخبار لا ترفع الا بشهود
عدول ما صحّ خبر ولا كتب به ولكن^{*} مجرى الاخبار ان يحضرها قوم على
غير توطى فان امرنى امير المومنين ان لا اكتب اليه بخبر الا بعدول وبرهان
فعلت ذلك وعلى هذا فلا يرتفع فى السنة خبر واحد فلما قرأ الرقعة فكر^{١٥}
فيها ليلته وجاءنى رسوله مع طلوع الشمس فاتيته من باب الحمام فلما
رانى قال اطمانن وقام فصلّى ركعتين اطال فيهما ثم سلّم والتفت الى وليس
فى المجلس غيرى فقال يا ابراهيم انما قمت للصلاة ليسكن بهرك^{*} ويتقوى
متنك^٨ ويفرج روعك فتمكن فى قعودك وكتب قاعدا على ركبتى فقلت

^١ C: L. قادح. ^٢ C. يجب. ^٣ C. الى. ^٤ C ins. الى. ^٥ C. فعل. ^٦ C: L. وتيقوى منتك. ^٧ C. تجرى الاخبار و C. معجزى الاخبار ان L. قنع. ^٨ 12*

لا اضع قدر الخلافة يا سيدى ولا اجلس الا جلوس العبد بين يدى مولاه
ثم قام فصلى ركعتين دون الاولتين^١ ثم قال هذه رقعتك تحت راسى قد
قرأتها اربع مرات وقد صدقت فى ما كتبت به ولكنى امرؤ ادارى عمالى
مدارة الخائف وبالله ما اجد الى ان أحملهم على المحجة البيضاء سبيلا
فأعمل على حسب ذلك وإن لهم تسلم منهم وفى حفظ الله اذا شئت
فانصرفت فدعوت اصحاب الاخبار فتقدمت اليهم فى مدارة القوم والرفق
بهم واللين لهم* وعن اسحاق بن ايوب بن جعفر بن سليمان قال دخل
محمد بن واضح دار المامون وخلفه أكثر من خمسمائة راكب كلهم راغب
اليه وراهب منه وهو اذذاك يلى اعمالا من اعمال السواد فدعا به المامون
١٠ فقال يا امير المؤمنين اعفنى من عمل كذا وكذا فإنه لا قوة لى عليه فقال
قد اعفيتك واستعفى من عمل آخر وهو يظن انه لا يعفيه فاعفاه حتى
خرج من كل عمل فى يده فى اقل من ساعة وهو قائم على رجله فخرج
وما فى يده شىء من عمله فقال المامون لسلم^٢ الحوائجى^٣ اذا خرج فانظر الى
موكبه واحص من معه وكان المامون قد رآه من مستشف له حين
١٥ اقبل فخرج سالم وقد استفاض الخبر بعزله عن عمله فنظر فإذا لا يتبعه^٤
الا غلام له بغاشية فرجع الى المامون فاخبره فقال ويلهم لو تجملوا له ريثما
يرجع الى بيته^٥ كما خرج منه ثم تمثل فيهم

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِ الَّذِي لَا قَىٰ مُجِيرَ إِمٍّ عَامِرٍ
ثم قال صدق رسول الله وكان للصدق اهلا حين قال لا تنفع الصنعة الا

١ sic CL. ٢ قدميه C. ٣ ? sic L: L lin. ١٥ لمسلم C لسالم. ٤ الجوانحى C الحوائجى L. ٥ احد C ins. ٦ داره C. ٧ من: L C.

عند ذى حَسَبٍ اودين * وذكروا انه كان سبب عزل الحجاج عن الحجاز^١ انه وفد وفد منهم فيهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله على عبد الملك بن مروان فاثنوا على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا ثبت عيسى حتى خلا له وجه عبد الملك فقام وجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان قال افجهلتنا او^٥ تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج يسير فينا بالباطل ويحملنا على ان نشئ عليه بغير الحق^٢ والله لئن اعدته علينا لنعصينك فان قاتلتنا وغلبتنا واسأت الينا قطعت ارحامنا ولنن قويننا عليك لنغصينك ملكك قال فأنصرف وألزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئاً قال فقدم الى منزله واصبح الحجاج غاديا على الوفد في منازلهم يحزيهم الخير ثم اتى عيسى بن طلحة فقال^{١٠} جزاك الله عن خلوتك بامير المؤمنين خيرا فقد ابدلنى بكم خيرا لى منكم وابدلكم بى غيرى وولائى العراق * وعن الوضاحى عن معمر بن وهيب قال كان عبد الملك عند ما استعفى^٦ اهل العراق من الحجاج بن يوسف قال لهم اختاروا اى هذين شئتم يعنى اخاه محمد بن مروان او ابنه عبد الله مكان الحجاج فكتب اليه الحجاج يا امير المؤمنين ان اهل العراق^{١٥} استعفوا من سعيد بن العاص الى عثمان بن عفان فاعفاهم منه فساروا اليه من قابل فقتلوه فقال عبد الملك صدق ورب الكعبة وكتب الى محمد وعبد الله بالسبع والطاعة له

^١ CL: G المدينة.

^٢ بالحق CL: G.

^٣ و C.

^٤ بدلىنى C.

^٥ وهب C رهيب L: G.

^٦ CL inserunt من.

^٧ L ins. ملوكهم C om.

^٨ CL: G om. الى et habet عثمان post

استعفوا.

١ مساوى الولايات

قال كتب عبد الصمد بن المعدل الى صديق له ولى النفاطات فظهر تيهها
 لعمري لقد اظهرت تيهها كأنما توليت للفضل بن مروان منبرا^٢
 وما كنت أخشى لو وليت مكانه على أبا العباس أن تتغيرا^٣
 بحفظ عيون النفط أحدثت نخوة^٤ فكيف به لو كان مسكا وعنبرا^٥
 دمع الكبر واستبق التواضع إنه قبيح بوالى النفط ان يتكبرا^٦
 قال وسئل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هى حلوة الرضاع مرة^٧
 الفطام ولابن المعتز فى مثله

كمر تائه بولاية وبعزله يعدو البريد
 سكر الولاية طيب وخمارها صفع شديد^٨

ولغيره

لا تجزعن فكل وال يعزل وكما عزلت فعن قريب يعزل^٩
 إن الولاية لا تدوم لواحد إن كنت تنكره^{١٠} فأين الأول^{١١}
 وكذا الزمان بما يسرك تارة وبما يسوءك مرة^{١٢} يتنقل

١٥ محاسن بعد الهمة

قال حدثنا احمد بن اسحاق التستري قال دخل احمد بن ابي دؤاد
 على الواثق فقال له الواثق بالله يا ابا عبد الله انى حشيت فى يمين فما كفارتها
 فقال مائة الف دينار فقال ابن الزيات والله ما سمعنا بهذا فى الكفارات

١ C: L الولاية. ٢ CL: G عكبرا (Jaqūt III 705). ٣ CL: G
 صعب. ٤ C = G: L المغيرة. ٥ C: L اظهرت. ٦ C: L لحفظ.
 ٧ CL: G تفرحن. ٨ CL: G تقتل. ٩ C: L تنكر ذا.

انما قال الله جلّ وعزّ وتلا الآية في كفارة الأيمان فقال تلك كفارة مثله
 في بعد همته وجلالة قدره او مثل آياه انما تكون كفارة اليمين على قدر
 جلال الله من قلب الخالف بها ولا نعلم احداً الله جلّ وعزّ في قلبه اجلّ من
 امير المؤمنين فقال الواصل تحمل الى ابي عبد الله يتصدق بها* قال ودعا يحيى
 بن خالد البرمكي ابنه ابراهيم يوماً وكان يسمى دينار بن برمك لجماله وحسنه⁵
 ودعا بمؤدبه وبمن كان ضمّ اليه من كتّابه واجابه فقال ما حالُ ابني هذا قالوا
 قد بلغ من الادب كذا وكذا ونظر في كذا وكذا قال ليس عن هذا سألت³ قالوا
 قد اتّخذنا له من الضياع كذا وغلّته كذا قال ولا عن هذا سألت انما سألت
 عن بعد همته وهل اتّخذتم له في اعناق الرجال منّا وحبّتموه الى الناس
 قالوا لا قال فبئس العُشراء اتم والاصحاب هو والله الى هذا احوج¹⁰ منه الى
 ما قلتم ثم امر بجمل خمس مائة الف درهم اليه ففرقت على قوم لا يدري
 من هم* قال وقال المامون لولده وعنده عمرو بن مسعدة ويحيى بن اكرم
 اعتبروا في علوّ الهمة بمن ترون من وزرائي وخاصّتي انهم والله ما بلغوا
 مراتبهم عندي الا بانفسهم انه من تبع منكم صغار الامور تبعه التصغير والتحقيق
 وكان قليل ما يُفتقد من كبارها اكثر من كثير ما يستدرك من الصغار¹⁵
 فترفعوا عن دناءة الهمة وتفرّغوا لجلال الامور والتدبير واستكفوا الثقات
 وكونوا مثل كرام السباع التي لا تشغل بصغار الطير والوحش بل بجليلها
 وكبارها وأعلموا ان أقدامكم ان لم تتقدّم بكم فانّ قائدكم لا يقدّمكم ولا يغني
 الولي عنكم شيئاً ما لم تعطوه حقّه وانشده⁶

انما سألت عن C ins. ليصدق C: L. 2 بحمل C: L. 1
 6 L: C. 5 بحملها C: L. 3 تشغل C يستغل L. 4 بعد همته
 وانشد في ذلك.

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا تَخَمَّطَ غَضَبُهُ
وَنَرَى الْقُرُومَ مَخَافَةً لِقُرُومِنَا
نَرِدُّ الْمَنِيَّةَ لَا نَخَافُ وَرُودَهَا
نُعْطِي الْجَزِيلَ فَلَا نُنْ عَطَاءَنَا³
وَإِذَا الْبِلَادُ عَلَى الْأَنَامِ تَزَلَزَلَتْ⁵
مِنْ مَعْشَرٍ كُنَّا لَهَا أَنْكَالًا
قَبْلَ اللَّقَاءِ تُقَطِّرُ الْأَبْوَالَا
تَحْتَ الْعِجَاجَةِ وَالْعُيُونُ تَلَالَا
قَبْلَ السُّؤَالِ وَنَحْمِلُ الْأَثْقَالَا
كُنَّا لِنَزَلَةِ الْبِلَادِ جِبَالَا

ولبعضهم في أبي ذلف

لَهُ هِمَمٌ لَا مُتَهَيِّ لِكِبَارِهَا⁴
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَرَ جُودِهَا
وَلَوْ أَنَّ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَسْكِ فَارِسٍ
أَبَا ذُلْفٍ بُورِكَتْ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ¹⁰
وَهَمَّتْهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْجَرِّ
فَبَارَزَهُ كَانَ الْخَلَى مِنَ الْعُمَرِ
كَمَا بُورِكَتْ فِي شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

ولغيره

لَا تَهْدِمَنَّ بَنِيَّانَ قَوْمٍ وَجَدْتَهُمْ¹¹
وَإِنْ زَهَدَ الْأَقْوَامُ فِي طَلَبِ الْعُلَى
بَنُوا لَكَ بُنْيَانًا وَكُنْ أَنْتَ بَانِيَا
فَسَامٍ بِكَفَيْكَ النَّدَى وَالْمَعَالِيَا

عبد الله بن طاهر

فَتَى خَصَّهُ اللَّهُ بِالْمَكْرُمَاتِ¹⁵
إِذَا هِمَّةٌ قَصَرَتْ عَنْ يَدٍ
وَلَا يَنْكُتُ الْأَرْضَ عِنْدَ السُّؤَالِ
بَدَا حِينَ أَتَرَى بِإِخْوَانِهِ
وَذَكَرَهُ الْحَزْمُ غِبَّ الْأُمُورِ
فَمَازَجَ مِنْهُ الْحَيَا وَالْكَرَمُ
تَنَاولَ بِالْمَجْدِ أَعْلَى الْهِمَمِ
لِشَيْ زُورَهُ عَنْ نَعْمٍ
فَقَلَّلَ عَنْهُمْ شَبَابَ الْعَدَمِ⁸
فَبَادَرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمِ

¹ L: C وتقرى. ² L: C ترد. ³ C عطاونا. ⁴ C = Agh.

XVII 155 Mubarrad kāmīl ed. Wr. 506: L لصغارها. ⁵ CL kāmīl:

Agh. جسم. ⁶ CL ينكت. ⁷ CL فقلل. ⁸ L شباه. ⁹ C شباه.

قال وحدثنا بعض اهل ذى الرئاستين قال كان ذو الرئاستين يبعث بى
وبأحداث من اهل بيته الى شيخ بخراسان ويقول تعلموا منه الحكمة فكنا
نأتيه ونستفيد منه الآداب² فلما كان بعد ذلك قال لنا انتم أدباء وقد
تعلمتم الحكمة ولكم نعمة فهل فيكم عاشق³ فاستحيينا عن قوله وسكتنا فقال
أعشقوا فان العشق يطلق لسان البليد ويسخى الخيل ويشجع الجبان ويبعث⁵
على التلطف وإظهار المروءة⁴ فى المطعم والمشرب والملبس وغير ذلك وأنظروا
ان تعشقوا اهل البيوتات والشرف قال فخرجنا من عنده وصرنا الى ذى
الرئاستين فسألنا عما افادنا فهبنا ان نخبره فقال تكلموا فظننا انه امرنا بكذا
وكذا فقال صدق وبر اتعلمون من اين قال لكم ذلك قلنا يخبرنا به الوزير
فقال كان لبهرام جور ابن⁶ قد رشحه للملك من بعده واعتمد عليه فى حياته¹⁰
وكان حامل المروءة ساقط الهمة فضم اليه عدة من المؤدبين والحكماء والعلماء
ومن يتعلم الفروسية فبينما بهرام فى مجلسه اذ دخل عليه بعض اولئك⁸
المؤدبين المضمومين الى ابنه فسأله عن خبر ابنه واين بلغ من الحكمة
والادب فقال ايها الملك قد كنت ارجو ان يتوجه او يعي بعض ما ألفته
وألقيه اليه حتى حدث من امرأة ما آيسنى منه⁹ قال وما هو قال بصر بانه¹⁵
فلان المرزبان فهو بها فهو الآن يهذى بها ليله ونهاره فقال الآن رجوت
فلاحه اذهب فشجعه بمراسلة المرأة وخوفه بى فذهب المؤدب فانهى الى
ما امره به وبعث بهرام الى ابى الجارية ودعاه فقال له انى مزوج ابنى ابنتك
فأتها ومرها ان تراسل ابنى وتطمعه فى نفسها فاذا استحکم طمعه فيها
ورجا الالتقاء تجنت عليه وقالت انى لا اصلى الا الملك عظيم القدر بعيد²⁰

١ قلنا C. ٢ المؤدة C. ٣ من عشق C. ٤ الادب C. ٥ بيت L: C. ٦

من امره ما ابتنى عليه C. ٧ تلك C. ٨ بهرام جرد L ubique. ٩ قال C. ١٠

الهمة حسن المودة اديب النفس شجاع البطش ولست كذلك ولا هناك^١
ثم عرّفني الكائن منك في ذلك فمضى المرزبان الى ابنته فاعلمها بذلك وبما
قاله له الملك فراسلت الفتى واطمعتة ثم قالت له ما امرها به ابوها فلما
سمع الفتى ذلك انف انفا شديدا وتقاشرت اليه نفسه فاقبل على تعلم
٥ الادب والحكمة والفروسيّة حتى صار رأسا في ذلك فلما بلغ الغاية التي لا
بعدها رفع قصته الى ابيه يشكو تخلف حاله وقصور يده عما تشتهيهِ فوقع له
ابوه بازاحة علته والتوسعة عليه ثم بعث الى المؤدّب فدعاه فقال قل لابني
يرفع الى قصة يسألني فيها انكاحه ابنة المرزبان فقال له المؤدّب ذلك فكتب
قصة رفعها الى الملك يسأله تزويجها منه وان يصل جناحه بذلك وانها ممن
١٠ تصلح لمثله فامر الملك باحضار المرزبان وسأله ان يزوّج ابنته من ابنه ففعل
وجهّزها الملك بأجل ما يكون من الجهار وقال لابنه اذا انت خلوت بها فلا
تحدّثن شيئا حتى اتيتك فلما كان ذلك الوقت دخل الملك على ابنه فقال
يا بُنَيَّ اياك وان تصغر شأن هذه المرأة عندك فانها من اعظم الناس منّة
عليك وان الذي كان من مراسلتها اياك فانما كان عن امرى وبإذنى
١٥ وتديري فأعرف حقها وحقّ ابيها وأحسن معاشرتها وبرّها ثم خرج الملك
وخلا الفتى باهله ثم قال ذو الرّاستين سلّوا الآن الشيخ عن السبب الذي
حمّله على ما امركم به قال فسألناه فحدّثنا بحديث ذي الرّاستين ٥

مساوى سقوط الهمّة

قال وكان القاسم بن الرشيد ساقط الهمّة دنيّ النفس وكان المامون

١ C هنالك. ٢ hīc aliquid exēdit. ٣ C: L يشبهه.
٤ C ins. فيما سال. ٥ C ins. من. ٦ C ins. و.
٧ L: C له يا بنى.

على ان يعهد اليه ويؤكد له ما كان الرشيد جعله له من ولاية العهد وكان لا يزال يبلغه عنه ما يكره مرة في نفسه واخرى في حشمه قال فرجع اليه في الخبر يوماً انه قال لقوام حمامه نوروا الناس بالمجان ففعلوا ذلك فلم يبق محتاج^٢ الا جاء يتنور فلما علم انهم كثروا اخرج عليهم الاسد من باب كان يدخل منه الى الحمام فخرج الناس عرأة^٣ مغمى عليهم مع ما عليهم من^٥ النورة هارين من الاسد فصاروا الى سارع قصره وقد اشرف عليهم وهو يضحك فحدثنا الحسن بن قريش قال دعاني المامون وقال يا هذا ما لي واهذا الفتى الى كم اُحتمل منه هذا الاذى قال فقلت قومته يا امير المؤمنين ان^٣ رايت في ذلك صلاحاً قال نعم فقلت يا سيدى انه عضو منك وانت به^٤ واولى الناس بتقويمه قال فجعل ينهأ ويأبى لا ينتهى فلما كثر هذا من فعله^{١٠} عزم على خلعه فكتب الى هرثة بن اعين في ذلك كتاباً نسخته اما بعد فان امير المؤمنين يستوفى الله جل وعز في جميع اموره ويستخير فيها خاصها وعامها لطيفها وجليلها استخارة من يوقن ان البركة وخيرة البدء والعاقبة في قضائه وما يلهمه من ارشاد وتسديد راي واثبات صواب وقد رأى امير المؤمنين عند ما استخار الله تبارك اسمه فيه من امر القاسم بن الرشيد فيما كان^{١٥} اليه من ولاية العهد خلعه عن ذلك وصرفه عنه فاضهر ذلك فيمن بحضرتك وامر بالكتاب الى العمال في نواحي عملك وثغورك وولاة الامصار فقد امل امير المؤمنين ان يكون ذلك توفيقاً من الله تبارك اسمه ورشداً^٤ الهمة اياه اذ كان به توفيقه وعليه معولته واليه رجوعه فيما يبرم ويمضى فأمثل ما حدّه لك امير المؤمنين وائته اليه واكتب بما يكون منك فيه ان^{٢٠}

^١ cod. بالمجاز. ^٢ cod. محتاجاً. ^٣ cod. اذ. ^٤ vel talequid excidit.

شاء الله * قال ونظر المامون يوماً الى ابنه العباس واخيه المعتصم فابنه
العباس يتخذ المصانع ويبني الضياع والمعتصم يتخذ الرجال فقال شعرا
يَبْنِي الرِّجَالَ وَغَيْرُهُ يَبْنِي الْقُرَى شَتَّانَ بَيْنَ قُرَى وَبَيْنَ رِجَالٍ
قَلِقٌ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَضِيَاعِهِ حَتَّى يَفْرَقَهُ عَلَى الْأَبْطَالِ

٥ وانشد في مثله

لَمَّا رَأَيْتُكَ لَا تَجُودُ بِنَائِلٍ وَتَظُنُّ بِالْمَعْرُوفِ ظَنَّ السَّاقِطِ
وَرَأَيْتُ هِمَّتَكَ الَّتِي تَعْلُو بِهَا سَوَطَ الثَّرِيدِ وَشَمَّ رِيحَ الْغَائِطِ
وَإِذَا تَكَلَّفَ حَاجَةً ضَيَعْتَهَا بَتَغَافُلٍ عَنْهَا كَأَنَّكَ وَاسِطِي
لَا لِلْمَكَارِمِ تَشْرِبُ بِنَهْضَةٍ وَلَدَى الْمَكَارِهِ كَالْحِمَارِ الضَّارِطِ
أَيَسَّتْ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ دَهْرَهَا وَنَقَشَتْ شِبْهَكَ صُورَةً فِي حَائِطِ 10

وقال آخر سامحه الله عز وجل

إِذَا أَنْتَ لَا تَرْجَى لِدَفْعِ مُلِمِهِ وَلَا أَنْتَ فِي الْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ 4
وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ * مِنْ يَشْفَعُ 7
فَمَوْتُكَ فِي الدُّنْيَا وَعَيْشُكَ وَاحِدٌ وَعُودٌ خِلَالٍ مِنْ نَوَالِكَ 9 أَنْفَعُ 8
وَلَاخِرَ سَامَحِهِ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ 15

كُلَّمَا قُلْتُ وَيَا لِكَلْبٍ إِخْسًا لِحَظَّتِي عَيْنَاكَ لِحَظَّةَ تَهْمَةٍ
أَتَرَانِي أَظُنُّ أَنَّكَ كَلْبٌ أَنْتَ عِنْدِي مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ هَمًّا

١ cod. ولدى. ٢ coniect.: cod. الضابط. ٣ cod. لم.

٤ I Goldziher in Transactions Congr. of Orientalists II 122 London 1893 موضع. ٥ ibid.: cod. جاة. ٦ ibid.: cod. حاجة.

٧ ibid. للناس تشفع. ٨ ibid. وموتك. ٩ ibid. حياتك.

محاسن كرم الصُّحبة

قال ابن ابي طاهر حدثوني عن عبد الله بن مالك قال كنت اتولى الشرطة للمهدي وكان يبعث الى في ندماء الهادي ومغنييه^١ اني اضربهم واحبسهم صيانة له عنهم فبعث الهادي يسألني الرِّفق بهم والترفيه عنهم فلا ألتفت الى ذلك وامضى الى ما يأمر به المهدي فلما ولي الهادي الخلافة^٢ ايقنت بالتلف فبعث الى يومًا فدخلت عليه متكفنا متحنطًا فاذا هو على كرسى والنطع والسيف بين يديه فسلمت فقال لا سلم الله عليك تذكر يوم بعثت اليك في امر الحراني^٣ لما امر امير المؤمنين رضى بضربه فلم تجبني في فلان وفي فلان وجعل يعد ندماءه ولم تلتفت الى قولي قلت نعم يا امير المؤمنين افتأذن لي في استيفاء^٤ الحجّة قال نعم قلت نشدتك الله يا امير^٥ المؤمنين ايسرك ان وليتني ما ولاني ابوك وامرتني بأمر فبعث الى بعض بنيك بأمر يخالف امرك فاتبعته امره وعصيت امرك قال لا قلت فكذلك انا لك وكذا كنت لايبك واخيك فاستدناني فقبلت يده وامر بجلع فصبت على وقال قد وليتك ما كنت تتولاه فامض راشدًا فخرجت من عنده وصرت الى منزلي مفكرًا في امره وامري وقلت حدث^٦ والقوم الذين عصيته في^٧ امرهم ندماءه ووزراؤه وكتابه فكانني بهم حين يغلب عليه الشراب وقد ازالوه عن رايه في وحملوه في امري ما كنت اتخوفه قال فاني لجالس وبين يدي^٨ بنية^٩ لي والكانون بين يدي ورقاق اشطره بكامخ وأسخه واطعمه الصبية

^١ Tabarī III 583 IAthir VI 70: cod. معينه. ^٢ cod. = IAthir: الخزامي. ^٣ Tabarī IAthir: cod. على الآخر Tabarī. ^٤ Tabarī. ^٥ جدت. ^٦ cod. حدث يشرب IAthir.

حتى توهّمت ان الدنيا قد اقتلعت بى وزُلزِلت لوقع حوافر الدواب
وكثرة الضوضاء فقلت هاه كان والله ما ظننت فاذا الباب قد فُتح واذا
الخدم قد دخلوا واذا امير المؤمنين الهادى على حمار فى وسطهم فلما رايتهم
وثبتُ عن مجلسى مبادراً وقبلت يده ورجله وحافر حماره فقال يا ابا عبد
5 الله انى فكّرت فى امرك فقلت يسبق الى قلبك انى اذا شربت وجاءنى
اعدائك ازالوا ما حسن من رايى فيك فأقلقك وأوحشك فصرت الى منزلك
لاؤنسك واعلمك ان السخيمة قد زالت عن قلبى فهات اطعمنى ما كنت
تاكل وأفعل فيه ما كنت تفعل لتعلم انى قد تحرّمت بطعامك وانست
بمنزلك فيزول خوفك ووحشتك فاديت اليه ذلك الرقاق والسكرجة
10 التى فيها الكاخ فاكل منها ثم قال هاتوا الزلة التى زللتها لابی عبد الله
من مجلسى فادخل الى اربعمائة بغل موقرة³ دراهم فقال هذه زلتك فاستعن
بها على امرك واحفظ هذه البغال عندك فلعلّى أحتاج اليها لبعض اسفارى
وانصرف راجعاً فاخبرنى موسى بن عبد الله ان اياه اعطاه بستانه الذى كان
وسط داره فبنى حوله معالف لتلك البغال وكان هو يتولّى القيام عليها
15 مدة حياة الهادى* وحدث من حضر مجلس المامون وقد امر باحضار
العبّاس صاحب الشرطة ببغداد وبين يديه رجل مكبل بالحديد فلما
حضر قال يا عبّاس خذ هذا اليك واستوثق منه ولا يفوتك وبكر به واحذر
كلّ الحذر قال العبّاس فدعوت جماعة حملوه ولم يقدر يتحرّك فقلت فى
نفسى مع هذه الوصية التى اوصانى بها امير المؤمنين من الاحتفاظ به ما

¹ cod. = I Athir: Tabarī recte omittit. chalifa enim ministros nomine, nunquam cunjā alloquitur. ² cod. = cod. Tabarī: I Athir ازللتها. quod Guyard recepit. ³ Tab. Ath.: cod. موقرة.

يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعِيَ إِلَّا فِي بَيْتِي ثُمَّ سَأَلْتَهُ عَنْ قِصَّتِهِ وَحَالِهِ مِنْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ
 مِنْ دِمَشْقٍ فَقَالَ جَزَى اللَّهُ دِمَشْقَ وَأَهْلِهَا خَيْرًا فَمِنْ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ لَا
 تَزِيدُ أَنْ تَسَلَّنِي فَقُلْتُ لَهُ أَتَعْرِفُ فَلَانًا فَقَالَ وَمَنْ أَيْنَ عَرَفْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ
 فَقُلْتُ كَانَتْ لِي قِصَّةٌ مَعَهُ فَقَالَ مَا أَنَا بِمَعْرِفِكَ خَبْرَهُ أَوْ تَعْرِفُنِي قِصَّتَكَ فَقَالَ
 وَبِحُكِّ كُنْتُ مَعَ بَعْضِ الْوَلَاةِ بِهَا فُخْرِجَ عَلَيْنَا أَهْلُهَا حَتَّى أَرَادَ الْوَالِي أَنْ يُدْلِيَ⁵
 فِي زَنْبِيلٍ مِنْ قِصْرِ الْحِجَّاجِ وَهَرَبَ هُوَ وَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ وَهَرَبْتُ فِيمَنْ هَرَبَ
 فَأَنَّى لَفِيَ بَعْضُ الطَّرِيقِ إِذَا جَمَاعَةٌ يَعْذُونَ خَلْفِي فَمَا زِلْتُ أَحَاضِرُهُمْ حَتَّى
 مَرَرْتُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَكَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَقُلْتُ
 اغْنِثْنِي أَغَاثَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ أَدْخُلِ الدَّارَ فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ لِي
 امْرَأَتُهُ أَدْخُلِ الْحِجْلَةَ فَدَخَلْتُهَا وَأَتَتْ الرِّجَالَ خَلْفِي فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِهِ وَهُمْ مَعَهُ¹⁰
 يَقُولُونَ هُوَ وَاللَّهُ عِنْدَكَ فَقَالَ دُونَكُمْ الدَّارَ فَفَتَشَوْهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْبَيْتُ
 الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَقَالُوا هَاهُنَا فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ وَانْتَهَرْتُهُمْ فَانصَرَفُوا وَخَرَجَ الرَّجُلُ
 فَجَلَسَ عَلَى بَابِ دَارِهِ سَاعَةً وَأَنَا قَائِمٌ فِي الْحِجْلَةِ خَائِفًا فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ أَجْلِسْ لَا
 بَأْسَ عَلَيْكَ فَجَلَسْتُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَا تَخَفْ فَقَدْ صِرْتَ
 إِلَى الْأَمْنِ وَالدَّعَاةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقُلْتُ لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا ثُمَّ مَا¹⁵
 زَالَ يَعَاشِرُنِي أَحْسَنَ الْمَعَاشِرَةِ وَأَجْمَلَهَا وَلَا يَفْتَرُ مِنَ الْقَصْفِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ
 وَالْفَرَحِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَى أَنْ سَكَنْتُ الْفِتْنَةَ وَهَدَأْتُ فَقُلْتُ لَهُ أَتَأْذِنُ لِي فِي
 الْخُرُوجِ لِأَتَعْرِفَ خَيْرَ غِلْمَانِي وَمَنْزِلِي فَلَعَلِّي أَنْ أَقِفَ لَهُمْ عَلَى أَثَرٍ أَوْ خَيْرٍ¹
 فَاخْذُ عَلَيَّ الْمَوَاقِيقَ بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ فُخْرِجْتُ وَطَلَبْتُ غِلْمَانِي فَلَمْ أَرِ لَهُمْ أَثَرًا
 فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَاعْلَمْتُهُ الْخَبْرَ وَهُوَ مَعَ هَذَا لَا يَعْرِفُنِي وَلَا يَعْرِفُ اسْمِي وَلَا²⁰

¹ cod. خير.

مخاطبتى بغير الكنية ثم قال لى ما تعزيم فقال قد عزمتم على الشخص الى
بغداد فان قافلة تخرج بعد ثلاثة ايام وقد تفضلت على هذه المدة
فأسلك ان تعطينى ما أنفقه فى طريقى وما البسه فقال بصنع الله عز وجل
ثم قال لى لى له اسود أنعل الفرس الفلاني وتقدم الى من فى منزله بإعداد
السفر فقلت فى نفسى ما أشك الا أنه يخرج الى ضيعة له او ناحية من
النواحي فوقعوا يومهم ذلك فى تعب وكد فلما كان يوم خروج القافلة
جاءنى فى السحر وقال يا ابا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة وأكره ان
تفرد عنها فقلت فى نفسى ما اعطانى شيئاً مما سألته ثم قمت فاذا هو وامرأته
يحملان الى خفاتين² مقطوعة جدداً ورائات وآلة السفر ثم جاءنى بسيف
¹⁰ ومنطقة فشدها فى وسطى ثم قدم البغل فحمل عليه الصناديق وفوقها
مفرشين ودفع الى نسخة³ بما فى الصناديق وفيها خمسة آلاف درهم وقدم الى
الفرس الذى كان انعله بسرجه ولجامه وقال الى أركب وهذا الغلام الاسود
يخدمك ويسوس دوابك وأقبل هو وامرأته يعتذران من تقصير مما فى
امرى وركب معى فشيئاً وانشرفت الى بغداد وانا على مكافاته ومجازاته
¹⁵ فعاقنا عن ذلك ما نحن فيه من الشغل بالاسفار واتصالها والتنقل من
مكان الى مكان فلما سمع الرجل الحديث قال قد اتاك الله عز وجل بمن
تريد مكافاته بلا مؤنة عليك فقلت وكيف ذلك قال انا والله ذلك الرجل
ثم قال لى ما اثبتك فتعرف الى واقبل يذكرنى باشياء يتعرف بها الى حتى
اثبتته وعرفته فما تمالككت ان قمت اليه فقبلت رأسه وقلت له ما الذى

¹ cod. لله.

² emendavit M. J. de Goeje: cod. جفانين.

³ emendavit M. J. de Goeje: cod. ورايات.

⁴ cod. مؤونة.

أصارك الى هذا فقال هاجت فتنةٌ بدمشق مثل الفتنة التي كانت في أيامك
فنسبت الى وبعث امير المؤمنين بجيوش فاصلحوا البلد وحمِلْتُ اليه وأمرى
عنده غليظاً جداً وهو قاتلى لا محالة وقد خرجت من عند اهلى بلا وصية
وقد تبغنى من عبيدى من ينصرف الى منزلى بخبرى وهو نازل عند فلان
فان رايت ان تنعم وتبعث اليه حتى يحضر فأَتَقَدَّم اليه بما اريد فاذا انت ⁵
فعلت ذلك فقد جاوزت حدَّ المكافاة لى قال فقال العباس بصنع الله ثم
قال علىَّ بِجَدَّادِينَ فَأَتَوْا بِهِمْ فَحُلَّ قُبُودُهُ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِنْكَالِ
وَدَعَا بِالْحُجَّامِ فَاحْضَرُوا وَاخْذُ مِنْ شَعْرِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَىَّ بِمَوْلَاهُ فَانْفِذْ فِي طَلَبِهِ مِنْ
يَحْضَرُهُ قَالَ الرَّجُلُ فَلَمَّا أَنَّ اخْذَ شَعْرِي ادْخُلْنِي الْحَمَّامَ فَطَرَحَ عَلَىَّ مِنْ ثِيَابِهِ
مَا اكْتَفَيْتَ بِهِ ثُمَّ حَضَرَ مَوْلَايَ وَقَعَدَ يَبْكِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ عَلَىَّ بِفَرَسِي الْفُلَانِيِّ ¹⁰
وَالْفَرَسِ الْفُلَانِيِّ وَالْبَغْلِ الْفُلَانِيِّ حَتَّى عَدَّ عَشْرًا ثُمَّ قَالَ عَلَىَّ مِنَ الصَّنَادِيقِ
وَالْكِسُوَّةِ بِكَذَا وَمِنَ الصَّنَادِيقِ الطَّعَامِ بِكَذَا ثُمَّ امْرَأَتِي بِبِدْرَةٍ فِيهَا عَشْرَةُ آلَافِ
دِرْهَمٍ وَكِيسٍ فِيهِ خَمْسَةُ آلَافِ دِينَارٍ وَقَالَ لِصَاحِبِ شَرْطَتِهِ خُذْهُ وَاعْبُرْ بِهِ إِلَى
جِسْرِ الْأَنْبَارِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَمْرِي غَلِيظٌ وَإِنْ أَنْتَ احْتَجَجْتَ بَأَنِّي هَرَبْتُ بَعَثَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي طَلَبِي كُلِّ مَنْ عَلَى بَابِهِ فَأُرْدُّ وَأُقْتَلَ فَقَالَ أُنْجِ بِنَفْسِكَ وَدَعْنِي ¹⁵
أَدْبِرْ أَمْرِي فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَبْرَحُ مِنْ بَغْدَادٍ أَوْ أَعْلَمَ مَا يَكُونُ مِنْ خَبْرِكَ فَإِنْ
احْتَجَجْتَ إِلَى حَضْرَتِي حَضَرْتُ فَقَالَ لِصَاحِبِ الشَّرْطَةِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى
هَذَا فَلْيَكُنْ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ سَلِمْتُ فِي غَدَاةٍ غَدٍ فَسَبِيلُ الْحَبَّةِ
وَإِنْ قُتِلْتُ كُنْتُ قَدْ وَقَيْتَهُ بِنَفْسِي كَمَا وَقَانِي بِنَفْسِهِ وَانْشُدْكَ اللَّهُ إِنْ تَذْهَبُ ¹
مِنْ مَالِهِ شَيْئاً قِيمَتُهُ دِرْهَمٌ وَتَخْلُصَهُ حَتَّى تَخْرُجَهُ مِنْ بَغْدَادِ قَالَ الرَّجُلُ ²⁰

يذهب C ¹

فاخذني صاحب الشرطة فصيرني في مكان يثق به وتفرغ العباس لنفسه
واغتسل وتحنط وتكفن قال العباس فلم افرغ من ذلك حتى وافتنى
رسل المامون في السحر وقالوا امير المؤمنين يقول هات الرجل فسكت
واتيت الدار واذا امير المؤمنين جالس عليه ثيابه امام فراشه فقال الرجل
فسكت فقال ويحك الرجل فقلت يا امير المؤمنين اسمع مني فقال اعطى
الله عهداً لمن ذكرت انه هرب لاضررب عنقك فقلت لا والله ما هرب فاسمع
منى حديثي وحديثه ثم انت اعلم بما تفعله في امرنا قال قل فقلت يا امير
المؤمنين كان من حديثي معه كذا وكذا وقصصت عليه القصة وعرفته اني
كنت اريد مكافاته فشغلت عن ذلك حتى اذا كان البارحة عرفته وعبرت به
10 جسر الانبار وقلت انا من سيدي امير المؤمنين بين امرين إما تصفح عني* وإما
قتلني وأكون قد كافيته ووقيته بنفسى كما وقانى بنفسه فلما سمع المامون الحديث
قال ويحك لا جزاك الله خيراً عن نفسك وعننا وعن هذا الفتى الحر إنه
فعل بك ما فعل من غير معرفة وتكافيه بعد المعرفة بهذا لم لا عرفتني
خبره فكنت أكافيه عنك فقلت يا امير المؤمنين انه والله هاهنا قد حلف
15 انه لا يبرح حتى يعرف سلامتي فان احتيج الى حضوره حضر قال وهذه
والله منه اعظم من الاولى فاذهب اليه الآن وطيب نفسه وسكن روعه وتعبر
به الى حتى اتولى مكافاته عنك فصرت اليه وقلت ليسكن روعك ان
امير المؤمنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذى لا يحمد على السراء
والضراء غيره ثم تهيأ للصلاة فصلّى ركعتين ثم جنباً فلما مثل بين يدي
20 المامون ادناه حتى اجلسه الى جانبه وأنسه وحدثه حتى حضر الغداء ثم قال

¹ coniectura inserui.

الطعامَ فاكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق فاستغفاه ثم قال المامون على عشرة افراس سروجها ولجمها وعشرة بغال بجميع آلتها وب عشرة بدر^١ وب عشرة نخوت وعشرة ممالك بذواتهم وجميع آلتهم فدفع ذلك اليه وكتب الى عامله بالوصاية عليه وأوغر^٢ خراجهم وكتب الى صاحب البريد ان تنفذ^٣ كتبه وصرفه^٤ الى بلده قال العباس فكان اذا ورد له كتاب في خريطة يقول لي المامون يا عباس هذا كتاب صديقك* وحدث رجل عن جعفر العطار قال بينما يحيى بن اكرم يمشى المامون في بستان موسى والشمس عن يمينه والمامون في الظل وقد وضع يده على عاتق يحيى وهما يتحدثان^٥ اذ رأى المامون ان يرجع في الطريق الذي جاء منه فلما انتهى الى الموضع الذي قصده قال يحيى انك جئت وعن يسارك الشمس وقد اخذت منك فكن^٦ ١٠ انت الآن في منصرفك حيث كنت واکون انا حيث كنت انت فقال يحيى والله يا امير المؤمنين لو امكنتني ان اريك بنفسى من هول المطلاع لفعلت فكيف لا اصبر على اذى الشمس ساعة فقال والله لا بد من ان آخذ منها كما اخذت منك وتأخذ من الظل كما اخذت منه فصار المامون في موضعه وصار يحيى في موضع المامون وتماشيا واخذ بيده فوضعها على عاتقه ١٥ حتى صار الى المجلس* وحدث رجل من آل اسوار بن ميمون عن عمه عبد الله بن اسوار^٨ قال دخلت على يحيى بن خالد البرمكى يوماً فقال اجلس وكنت احد كتابه فقلت ليست معى دواة فقال وبجك فى الارض صاحب صناعة تفارقه آله وأغلظ^٩ لى فى حرف علمت انه اراد به خطى وارانى

١ cod. بدار. ٢ cod. اوغر. ٣ cod.: forte ينفذ. ٤ cod.: forte يصرفه.
٥ يتحدثان C. ٦ ذهب فيه in L superser. ٧ L: C فسار المامون
٨ سوار L: C. ٩ فى الشمس ويحيى فى الظل.
13*

بعض الثاقل في الكتاب ظهر لي به أنه أراد خطي على الادب لا غير ثم
دعا بدواة فكتبت بين يديه كتابا منه الى الفضل ابنه وراى منى بعض
الضجر في ما كتبت فتوهم ان ذلك من اجل الكلمة التي كلمني بها فاراد
ان يحو عن قلبي ما توهمه على^١ فقال عليك^٢ دين قلت نعم قال كم دينك
قلت ثلاثائة الف درهم فوق بخطه الى الفضل في الكتاب

وَكُلُّكُمْ قَدْ نَالَ شَبَعًا لِبَطْنِهِ وَشَبَعُ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ

* ثم قال ان عبد الله ذكر ان عليه ديناً يخرج منه ثلاثائة الف درهم فاذا
نظرت في كتابي هذا وقبل ان تضعه من يدك فاقسمت عليك لها حملت
ذلك الى منزله من اخص مال قبلك قال فحملها الفضل الى وما اعلم لها سببا
١٥ الا تلك الكلمة * وحدث ابراهيم بن ميمون قال حدثني جبريل بن ^{٥٥٦}بختيشوع
قال اشتريت ضيعة فنقدت بعض الثمن وتعذر على بعضه فدخلت على
يحيى وعنده ولده وانا افكر فقال لي ما لي اراك مفكرا فقلت انا في خدمتك
وقد اشتريت ضيعة بسبع مائة الف درهم ونقدت بعض الثمن وتعذر على
بعضه فدعا بالدواة وكتب يعطى جبريل سبع مائة الف درهم ثم دفع الكتاب
١٥ الى ولده فوقع فيه كل واحد منهم بثلاثائة الف درهم فقلت جعلت فداك
قد اديت عامة الثمن وانما بقى على اقله فقال اصرف ذلك في بعض ما
ينوبك ثم صرت الى الرشيد فقال ما ابطأ بك قلت يا امير المؤمنين كنت
عند ابيك واخوتك ففعلوا بي كذا وكذا قال فما حالى انا ثم دعا بدابته
فركب الى يحيى فقال له يا ابت خبرني جبريل بما كان فما حالى من بين
٢٥ ولدك فقال يا امير المؤمنين مر له بما شئت يحمل اليه فامر بحمل مال

١ om. C. ٢ عليك C. ٣ C: L om. ٤ C: L احضر. ٥ L: C ابطاك.

الى جبريل * وكان ابراهيم بن جبريل على شرطة الفضل فوجهه الى كابل
فافتحها وغنم غنائم كثيرة ثم ولاه سجستان فلما انصرف منها كان عنده من^١
مال الخراج اربعة آلاف الف درهم فلما قدم بغداد وبني داره في البغويين^١
استزار الفضل بن يحيى ليُريه نعمته عليه واعد الهدايا والطُرف وآنية
الذهب والفضة والوصفاء والوصائف والدواب والقياب والثياب وما تهيأ^٥
لمثله ووضع الاربعة الآلاف الالف درهم في ناحية من الدار فلما تغدى
الفضل قدم اليه تلك الهدايا فابى ان يقبل منها شيئا وقال لم آتِكَ لَأَسْلِبَكَ^٢
فقال ايها الامير انها نعمتك على قال ولك عندنا مزيد قال فلم يزل يطلب
اليه فأخذ من جميع ذلك سوطا سَجْزِيًّا فقال هذا من آلة الفرسان فقال
ابراهيم ايها الامير فهذا المال^٣ من مال الخراج تأمر بقبضه قال هو لك فاعاد^{١٠}
عليه القول مرارًا فقال ما لك بيت يَسَعُهُ فوهب له المال بعد ان كان قد
صار اليه ألف الف درهم * قال ودخل قوم من حاشية المنصور وخدمه عليه
فرأى منهم رجلا عليه سوادٌ خَلَقُ فقال له يا فلان ما لي ارى سوادك منقطعاً
اما تقبض رِزْقَكَ قال بلى يا امير المؤمنين ولكن أبي توفي وترك ديناً فبعت
تَرِكَتَهُ في قضاء دينه وصرفت أكثر رزقي الى حرمته وولده من بعده فقال^{١٥}
أَعِدْ عليّ ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت أَعِدْ عليّ في غدٍ فغدا
عليه فوجد الربيع جالسا على الكرسي فقال قد سأل عنك امير المؤمنين
فأدخل فدخل فوجده قائماً يصلي فقضى صلوته وقال ألم آمرك ان تغدو
فقال يا امير المؤمنين ما قصرت في الغدو عند نفسي قال خذ ما تحت تلك

^١ C: L s. p. Tabarī III 634 Ja'qūbī kitāb al buldān bibl. geogr. arab. VII 242 249 البغويين. ^٢ CL: Tabarī III 635 الآ لاسلبيك.

^٣ L=Tab.: C om.

^٤ C ins. سبعة.

^٥ C ins. عليه.

المُضْرَبَةُ وإذا السراج يزهر وسرير صغير في ناحية المجلس ينام عليه فرفعت
 المضربة فاذا دنائير^١ فجعلت احشوها في كمي^٢ ثم دعوت له وخرجت فبصر
 بصفرة^٣ دينار في ضوء السراج فدعا لي فقال لي أنظر ما على السرير فاذا
 دينار فاخذته فقال اذن^٤ مني فدنوت منه فعرك^٥ أذني تعريكا شديدا فقال
 ترك دينارا وفيه نفقة يومك قال فاخذت الدينار ووزنت^٦ الدنانير واذا هي
 الف دينار عددها تسعمائة وتسعة وتسعون دينارا في عافية واخذت واحدا
 بعرك^٧ الاذن * قيل وقال علقمة بن لبيد^٨ لابنه يا بني ان نازعتك نفسك
 يوما الى صحبة الرجال لحاجتك اليهم فأصحب من^٩ إن صحبته زانك وان
 تخففت له صانك واذا نزلت بك نازلة مانك وان قلت صدق قولك وان
 صلت به شدد صولك^{١٠} أصحب من اذا مددت يدك لفضل مدّها وان رأى
 منك حسنة عدّها وان بدت منك ثلثة سدّها أصحب من لا تاتيک منه البوائق
 ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق * وقال بعض الحكماء
 اذا رأيت كلبا ترك صاحبه وتبعك فأرجمه بالحجارة فانه تاركك كما ترك صاحبه *
 وقال آخر أصحب^{١١} من خوّلک نفسه وملکک خدمته وتخیرک لزمانه * فقد
 وجب عليك حقه وذمامه وكان يقال من قبل صلتك^{١٢} فقد باعک مروءته
 واذل^{١٣} لقدرك عزّه * وقال بعضهم انا اطوع لك من اليد واذل^{١٤} من النعل *
 وقال بعضهم انا اطوع لك من الرداء واذل^{١٥} من الحذاء * قيل وقال ابن ابي
 دؤاد^{١٦} لرجل انقطع الى محمد بن عبد الملك الزيات ما خبرك مع صاحبك قال
 لا يقصر في الاحسان الى قال يا هذا ان لسان حالک يكذب لسان مقالک^{١٧} ١٠

^١ C ins. تحتها. ^٢ C بصفر. ^٣ CL: G ليث. ^٤ G: L s. p. C
 خلة. ^٥ CL: G codd. مونة. ^٦ G: CL om. ^٧ inser. ex G. ^٨ L = G: C ازال. ^٩ C زوار. ^{١٠} CG: L قولك.

مساوى الصحبة

قال كان يوسف بن عمر يتولى العراقين لهشام بن عبد الملك وكان مذموماً
 فى عمله فحدث المدائنى قال وزن يوسف بن عمر درهماً فنقص حبة فكتب الى
 دور الضرب بالعراق ف ضرب اهلها^٢ مائة^٣ سوط^٤ * قيل وخطب فى مسجد الكوفة
 فتكلم انسان مجنون فقال يا اهل الكوفة الم^٥ انهم ان يدخل مجانينكم المسجد اضربوا^٥
 عنقه ف ضربت عنقه * قال وقال لهشام بن يحيى وكان عامله يا فاسق اخربت
 مهران^٦ جاندق قال انى لم اكن عليها انما كنت على ما^٧ دينار وتقول اخربت^٨
 مهران جاندق فلم يزل يوسف يعذبه حتى قتله * قال وقال لكتابه ما حبسك
 عنى قال اشتكيت^٩ ضرسى قال تشكى ضرسك وتعد عن الديوان ودعا له
 بالحجام^{١٠} وأمره بقلع^{١١} ضرسين من اضراسه * وعن المدائنى قال حدثنى رضيع^{١٢} كان^{١٠}
 ليوسف بن عمر من بنى عباس قال كنت لا احجب عنه وعن حرمة فدعا
 ذات يوم بجوار له ثلاث ودعا بخصى اسود يقال له حديج^{١٣} فقرب اليه واحدة
 فقال لها انى اريد الشخص افاخلفك^{١٤} أم اشخصك^{١٥} معى فقالت صحبة الامير
 احب الى ولكنى احسب^{١٦} ان مقامى وتخلنى اعفى واخف على قال احببت^{١٧}
 التخل للفقور اضرب يا حديج ف ضربها حتى اوجعها ثم امره ان ياتيه بأخرى^{١٨}
 قد رأت ما لقيت صاحبها فقال لها انى اريد الشخص افاخلفك^{١٩} أم اخرجك^{٢٠}
 قالت ما اعدل بصحبة الامير شيئاً بل يخرجنى قال احببت^{٢١} الجماع ما تريد
 ان يفوتك اضرب يا حديج ف ضربها حتى اوجعها ثم امر^{٢٢} بالثالثة ان ياتيه بها

^١ G add. الشقى .

^٢ ins. ex G.

^٣ L ins. الف: CG om.

^٤ om G.

^٥ C ضرب .

^٦ CG: L om.

^٧ CL مايه .

^٨ CL ويقول .

^٩ CL: G خدمته .

^{١٠} CL ubique خديج .

^{١١} sic L cum tesdid.

وقد رأت ما لقيت المقدّمتان فقال لها* اريد الخروج افأخلفك ام اشخصك²
 قالت الامير اعرف³ اى الامرين اخف عليه قال اختارى لنفسك قالت ما
 عندى لهذا اختيار فليختر الامير قال قد فرغت انا الآن من كلّ شى ومن
 كلّ عمل ولم يبق علىّ الا ان اختار لك اوجع⁴ يا حديج فضر بها حتى اوجعها
 قال الرجل وكأنما يضربنى من شدّة غيظى عليه فولّت الجارية وتبعها الخادم
 فلما بعدت قالت الخيرة والله فى فراقك ما تقرّ والله عَيْنُ احَدٍ بصحبتك فلم
 يفهم يوسف كلامها فقال ما تقول يا حديج قال قالت كذا وكذا قال يا ابن
 الحبيثة من امرك ان تخبرنى يا غلام خذ السوط من يده واوجع به رأسه فما
 زال يضرب حتى اشتفيت⁵

محاسن السخاء

10

روى عن نافع قال لقي يحيى بن زكريّا عم ابلّيس فقال له اخبرنى بأحبّ
 الناس اليك وابغض الناس اليك قال احبّ الناس الىّ كلّ مومن بخيل
 وابغض الناس الىّ كلّ منافق سخى قال ولم ذاك قال لانّ السخاء خلق الله الاعظم
 فاخشى ان يطّلع عليه فى بعض سخائه فيغفر له وقال صلّم السخى قريب
 من الله قريب من الناس قريب من الجنّة بعيد من النار والبخيل بعيد من
 الله بعيد من الناس بعيد من الجنّة قريب من النار ولجاهل⁶ سخى أحبّ الى
 الله تعالى من عابد بخيل وأدوى الداء الجُلُ* وعن النبى صلّم قال ما
 اشرقت شمس⁷ الا وبجنتيها ملكان يناديان وأنهما ليعرفان⁸ الخلائق الا

¹ لقياً C. ² L = G: C اتريدين الخروج معى او اخلفك.

³ C ins. لينظر. ⁴ om. C. ⁵ يضربه C. ⁶ C ins. انه.

⁷ L = G: C الشمس. ⁸ L: C ليسمعان.

الثَّقَلَيْنِ الْحَجْنَ وَالْإِنْسَ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ^١ خَلْفًا اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمَسْكٍ تَلْفًا
وَمَلِكًا يناديان يا أيُّها الناس هلمُّوا إلى ربِّكم فإنَّ ما قلَّ وكفى خير مما
كثُر والهِى * وعن الشَّعْبِيِّ قال قالت أمُّ البَين بنْتُ عبد العزيز اخت عمر
بن عبد العزيز^٢ لو كان البخل قميصاً ما لبسته ولو كان طريقاً ما سلكته وكانت
تُعْتَقُ^٣ كلَّ يوم رَقَبَةً وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول البخل^٤
كلَّ البخل من بخل على نفسه بالجنة * قيل واعتقت هند بنت المهلب^٥ في
يوم واحد أربعين رَقَبَةً * وروى عن أمِّ ذرٍّ قالت أرسل ابن الزبير إلى
عائشة بثمانين ومائة ألف درهم فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فقسمته
بين الناس حتى امت و ما عندها من جميع ذلك^٦ درهم واحد فقالت يا
جارية هلمِّي فِطْرِي فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها يا عائشة اما استطعت^٧
مما قسمت ان تشتري لحماً بدرهم فقالت لا تغضبى فلو ذكرتيني لفعلت
وقيل انها تصدقت بسبعين ألف درهم وان دَرَعها لمَرَق * وقال بعض
الحكماء ثواب الجود خلفٌ ومحبَّة ومكافاة وثواب البخل حِرْمَانٌ واتلاف ومذمة *
وقال عليُّ بن ابي طالب رضه قال رسول الله صلعم يا عليُّ كن شجاعاً
فان الله جلَّ وعزَّ يحبُّ الشجاع يا عليُّ كن سخياً فان الله عزَّ وجلَّ يحبُّ^٨
السَّخَاء يا عليُّ كن غيوراً فان الله عزَّ وجلَّ يحبُّ الغيور يا عليُّ وان سأل
سألك حاجةً ليس لها بأهل فكن انت لها اهلاً * وقال صلعم السخاء شجرة
في الجنة اغصانها في الدنيا من اخذ منها بغصن قاده ذلك الغصن إلى الجنة *
قيل وقال عبد العزيز بن مروان لو لم يدخل على الجُلَّاء في بخلهم الا

^١ L = G: C لكل منفق .

^٢ G ins. عبد الوليد بن عبد .

عبد المطلب ^٣ C ins. في . ^٤ CL, cf. Tabarī II 1209, 8: G .

^٥ C ins. شى . ^٦ C ins. ولا .

الملك .

سوء ظنهم بالله عز وجل لكان عظيماً* وقال صلح تجافوا عن ذنب
 السخى فان الله جل وعز يأخذ بيده كلما عشر* وقال بهرام جور من احب
 ان يعرف فضل الجود على سائر الاشياء فلينظر الى ما جاد الله عز وجل
 به من المواهب الجليلة² النفيسة والنسيم والريح وما وعدهم فى الجنان فانه لولا
 5 رضاه الجود لم يصطنعه لنفسه* قال وقال الموبذ لأبرويز اكنتم وآباؤكم تمنون
 بالمعروف وترصدون عليه المكافاة فقال لا ولا نستحسن ذلك لحولنا وعبيدنا
 فكيف نرى ذلك لانفسنا وفى كتاب ديننا ان من اظهر معروفًا خفيًا
 ليتناول به على³ المنعم عليه فقد نبذ الدين وراء ظهره واستوجب ان لا بعد
 فى الابرار ولا يذكر فى الاتقياء والصالحين* قال وسئل الاسكندر ما اكثر
 10 ما سررت به من ملكك قال اقتدارى على اصطناع الرجال والاحسان
 اليهم* قال وقال ارسطاطاليس فى رسالة له الى الاسكندر أعلم ان الأيام
 تاتى على كل شى فتخلق الآثار وتثبت الافعال الا ما رسخ فى قلوب الناس
 وادع قلوبهم محبةً بماثره يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشريف آثارك*
 قيل ولما قدم بزرجمهر الى القتل قيل له انت فى آخر وقت من اوقات
 15 الدنيا وأول وقت من اوقات الآخرة فتكلم بكلام تذكر به فقال اى شى
 اقول الكلام كثير ولكن⁴ ان امكنت ان تكون حديثاً حسناً فافعل* قيل
 وتنازع رجل من ابناء الاعاجم واعرابى⁵ فى الضيافة فقال الاعرابى نحن
 أقرى للضيف قال وكيف ذلك قال لان احداً ربما لم يملك الا بعيراً فاذا
 حل به ضيف نحر له قال العجمى فنحن احسن مذهباً فى القرى منكم قال

¹ C: L ubique . جرد .

² C: L الجليلة .

³ C: L عن .

⁴ C ولكنك .

وما ذاك قال نسمي الضيف مهمان ومعناه أنه أكبر من في المنزل واملكننا به* وقال بعض الحكماء قام بالجود من قام بالمجهود* وقيل من لم يضمن^١ بالموجود هو الجواد* وقال المامون الجود بذل الموجود والبخل سوء الظن^٢ بالمعبود* قيل وشكا رجل الى اياس بن معاوية كثرة ما يهب ويصل وينفق فقال ان النفقة داعية الى الرزق وكان جالسا بين باين فقال للرجل اغلق^٣ هذا الباب فاغلقه فقال هل تدخل الريح البيت قال لا قال فافتحه ففتحته فجعلت الريح تخرق في البيت فقال هكذا الرزق انك اذا غلقت الباب فلم تدخل الريح وكذلك اذا امسكت لم ياتك^٤* قيل ووصل المامون محمد بن عباد المهلبى بمائة الف دينار ففرقها على اخوانه فبلغ ذلك المامون فقال يا ابا عبد الله ان بيوت المال لا تقوم لهذا فقال يا امير المؤمنين البخل^٥ بالموجود سوء ظن^٦ بالمعبود* وعن أمية بن يزيد الأموى قال كنا عند عبد الرحمان بن يزيد بن معاوية فجاءه رجل من اهل بيته فسأله المعونة على تزويج فقال له قولا ضعيفا فيه وعد^٧ وقلة طمع فلما قام من عنده ومضى دعا صاحب خزانته وقال أعطه اربعمائة دينار فاستكثرناها وقلنا كنت رددت عليه ردا ظننا انك تعطيه شيئا قليلا فاذا انت قد اعطيته اكثر^٨ مما امل فقال انى احب ان يكون فعلى احسن من قولى* وبجاتهم يضرب المثل فى السخاء فحدثنا عن بعض رجال طي^٩ قال كان حاتم جوادا شاعرا وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل

^١ CL: om. G.

^٢ L يضر C يظن G يضمن.

^٣ G ins.

الرزق.

^٤ C الظن.

^٥ C التزويج.

^٦ C قدم.

^٧ CL: G حالات حاتم.

غلب واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقدح سبق واذا
اسر أطلق وكان اقسم ان لا يقتل واحداً منه ولما بلغ حاتماً قول المتلمس

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
مُحْفَظُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُغَاهُ وَطَوْفٌ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ
قَلِيلُ الْمَالِ نُصْلُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ 5

قال ما له قطع الله لسانه حرّض الناس على البخل افلا قال

فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّيْخِ يَزِيدُ
فَلَا تَلْتَمِسْ نَحْلًا بِعَيْشٍ مُقْتَرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادٍ وَرَاحٌ وَأَنَّ الَّذِي يُعْطِيكَ غَيْرُ بَعِيدٍ 2

10 قيل ولما مات حاتم خرج رجل من بني اسد يعرف بالخبيري في نفر من

قومه وذلك قبل ان يعلم كثير من العرب بموته فأنأخوا بقبره فقال والله
لاحلفن للعرب أني نزلت بحاتم وسألته القري فلم يفعل وجعل يضرب
برجله قبره وهو يقول

أَعْجَلُ أَبَا سَفَّانَةَ 4 قِرَاكَ 5 فَسَوْفَ أَنْبِي سَائِلِي 6 ثَنَّاكَ 7

15 فقال بعضهم ما تنادي رمةً وبناتوا مكانهم فقام صاحب القول من نومه فرعاً

فقال يا قوم عليكم مطاياكم فإن حاتماً انشدني

أَبَا الْخَبَرِيِّ 8 وَأَنْتَ امْرُؤٌ ظَلُمَ الْعَشِيرَةَ شَتَامُهَا

1 coniect.: L بخلا = G codd: C رزقا = G p. 2 CL: G سوف

جعفر لنا G Arabi: CL اجعل Arabi I 191 عجل G CL: 3 CL: G يعيد.

4 سواك C نباك L Arabi G: 5 سائل C. 6 L Masudi III 330

أيا forte ابو; 14 n. divān (Leipzig 1897) C Arabi: Aghānī XVI 101

البخترى CL Arabi خبيري Masudi Aghānī divān: G = 8 الخبيري.

أَتَيْتَ بِصَحْبِكَ تَبَغَى الْقَرَى لَدَى حُفْرَةٍ صَخِبَ هَامُهَا
تَبَغَى لِي الدَّمَّ عِنْدَ الْمَبِيتِ وَحَوْلَكَ غَوْتُ وَأَنْعَامُهَا
فَإِنَّا سَنَشْبَعُ أَضْيَافَنَا وَنَأْنِي الْمَطَى فَنَعْتَامُهَا

قيل ونزل على حاتم ضيف ولم يحضره قرى فخر ناقة الضيف وعشاه
وغداه ثم قال له أنك اقرضتني ناقتك فغديتك² فأحتكم³ قال راحلتين قال⁴
لك عشرون أرضيت قال نعم وفوق الرضى قال فلك أربعون ثم قال لمن
بحضرته من قومه من اتانا بناقة فله ناقتان بعد الغارة فأتوه بأربعين فدفعها
إلى ضيفه* وحكوا عن حاتم أنه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما
كان بارض عنزة ناداه أسير لهم يا أبا سفانة أكنى الإِسَارُ قال ويلك والله
ما أنا في بلادى وما معى شئ وقد أسأت أن نوّهت بى فذهب إلى العنزيين¹⁰
فساومهم به واشتراه منهم وقال خلّوا عنه وأنا أقيم مكانه في قيده حتى أودى
فداه ففعلوا فأنام بفدائه* وقيل في المثل هو أجود من كعب بن مامة
وكان من إبادٍ وبلغ من جوده أنه خرج في ركب وفيهم رجل من أهل النمر
بن قاسط في شهر ناجرٍ والنجر العطش فضّلوا وتضافنوا ماءهم فجعل
النمرى يشرب نصيبه فاذا أصاب كعباً نصيبه قال أعط أخاك يصطج¹⁵
فيؤثره على نفسه حتى أضرب به العطش فلما رأى ذلك استحث راحلته
وبادر حتى رفعت له اعلام الماء وقيل له رد كعب فأنك وارد فغلبه
العطش فمات ونجا رفيقه* وقيل في المثل هو اسم من لافظة⁶ وهى العنز
تُستدعى للحلب فتجىء إليه وهى تلفظ بمجرّتها فرحاً بالحلب وقال الشاعر

¹ C ins. بها.

² G ins. على.

³ G et Arabi ins. والقمل.

⁴ CL: G فاضر بهم Arabi والجأهم.

⁵ CL = Arabi: G وراة.

⁶ C لاقطه.

يَدَاكَ بَدَّ خَيْرَهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظُهُ
فَأَمَّا الَّتِي خَيْرَهَا يُرْتَجَى فَأَجُودُ جُودًا مِنَ اللَّافِظَةِ
وَأَمَّا الَّتِي شَرُّهَا يَتَّقَى فَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا فَأَيْظُهُ

قيل وخرج معاوية بن ابي سفيان ذات يوم فقام اليه رجل فقال قد املتكت
لهم فما عوصي من ذلك قال ابلاغك امنيتك فتمن قال الف دينار قال
هي لك ومثلها استظهاراً لبقاء النعمة عليك* وقال المهلب بن ابي صفرة
لبنيه يا بني ان ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم ودوابكم تحت غيركم
احسن منها تحتكم وكان يقول لولده لا تتكلموا على ما سبق من فعلى وافعلوا
ما ينسب الى ثم قال متمثلاً

10 إِنَّمَا الْمَجْدُ مَا بَنَى وَالِدُ الصِّدِّ قِي وَأَحْيَى فِعَالَهُ الْمَوْلُودُ

ويقول ابتداء الفضل يد موفورة والبذل بعد الطلب يد مقبوضة* فاما
صلات الخلفاء وسخاؤهم فانه حدثنا هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى
الهادي قال حدثني علي بن صالح قال كنت يوماً على راس الهادي وانا
غلام وقد جفا المظالم ثلاثة ايام عاقر العُقار فيها فدخل عليه الحراني فقال
يا امير المؤمنين ان العامة لا تُقاد او قال لا تنقاد لما انت عليه لم تنظر في
15 المظالم منذ ثلاثة ايام فالتفت الي فقال يا علي ائذن للناس على بالجفلى لا
بالنقرى فخرجت من عنده وانا اطير على وجهي لا ادري ما قال لي فقلت
ارجع فاسأله عما قال فيقول تحبني ولا تعلم كلامي ثم ادركني ذهني فبعثت
الى اعرابي كان وفد علينا فسألته عن الجفلى والنقرى فقال الجفلى جفالة

1 CL: tāg al'arūs s. v. جودها et lisān فاذ. 2 ibid. > CL; alia recensio versuum 'Ainī I 572. 3 من انها C. 4 in L superscr. = Tab. III 582, 1: L خفى C خفى عليه. 5 cf. cod. Tabarī l. c. 6 L = Tab.: C الخزامى.

الرجال والنقري ترتيبهم فامرت بالستور فرُفعت وبالأبواب ففتحت فدخل
الناس على بكرة أبيهم فلم يزل ينظر في المظالم الى الليل فلما تقوَّض
المجلس قلت يا امير المؤمنين كلَّمتني بكلام لم اعرفه فبعثت الى اعرابي كان
عندي ففسره لي وفهمني فكافه عني يا امير المؤمنين فقال نعم مائة الف
درهم تحمل اليه فقلت يا امير المؤمنين اعرابي جِلَّف وفي عشرة آلاف درهم^٥
ما اغناه فقال ويحك أجود وتبخل * قال وحدثنا عبد الله بن عمرو البليخي عن
ابن دأب انه كان ياكل مع الهادي ويناديه وكان يدعو له بتكاء وما كان
يفعل ذلك في مجلسه بغيره وكان لذيذ المفاكمة طيب المسامرة كثير النادرة
جيد الشعر حسن الانتزاع قال فامر له ذات ليلة بثلاثين الف دينار فلما
اصبح وجه قهرمانه الى باب موسى وقال له ألق الحاجب فقل له يوجه الينا^{١٠}
بهذا المال فلقى الحاجب فاتاه برسالته فتبسم وقال هذا ليس الي فأنطلق الى
صاحب التوقيع ليخرج اليك كتابا الى الديوان فتدبره ثم تفعل فيه كذا وكذا
فرجع الى ابن دأب فاخبره فقال دعها ولا تعرض لها قال فيينا موسى في
مستشف له^١ اذ نظر الى ابن دأب قد اقبل وليس معه الا غلام واحد فقال
لابراهيم الحراني^٢ اما ترى ابن دأب ما غير من حاله شيئا وقد بررناه بالامس^{١٥}
لنرى اثر ذلك عليه فقال ابراهيم ان أمرني امير المؤمنين تعرضت له بشيء
من امره^٣ قال لا هو اعلم بامرته ودخل ابن دأب واخذنا في حديثه الى ان
عرض له موسى بذكر ذلك فقال اري ثوبك غسिला وهذا شتاء يحتاج فيه
الى الثوب الجديد اللين فقال يا امير المؤمنين باعني قصير عما احتاج اليه

^١ Tabarī III 589 LAthir VI 73 ins. ببغداد. ^٢ L Tabarī Athir:
الخزامي C. ^٣ ذلك C. ^٤ om. C. ^٥ om. C.

قال وكيف وقد صرفنا اليك من برنا ما ظننا ان فيه صلاح شأنك قال
ما وصل الي ولا قبضته فدعا صاحب بيت مال الخاصة وقال عجل له الساعة
ثلاثين الف دينار فأحضرت وجعلت بين يديه * وقال الحسن بن يحيى بن
عبد الخالق حدثني محمد بن القاسم بن الربيع قال اخبرني محمد بن عمرو الرومي
قال حدثني ابي قال جلس الهادي مجلسا خاصا فدعا بابراهيم بن جعفر
بن ابي جعفر وابراهيم * بن سلم بن قتيبة بن مسلم والحرائي فجلسوا عن يساره
ومعهم خادم للهادي اسود يقال له اسلم اذ دخل صالح صاحب المصلى فقال
هارون بن المهدي قال ائذن له فدخل وسلم عليه وقبل يده وجلس عن
يمينه بعيدا فأطرق موسى ثم التفت اليه وقال يا هارون كأنني بك تحدث
10 نفسك بتمام الرويا وتؤمل ما انت منه بعيد ودون ذلك خرط القتاد تؤمل
الخلافة قال فبرك هارون على ركبته وقال يا موسى انك ان تجبرت وضعت
وان تواضعت رفعت وان ظلمت خيلت واني ارجو ان يفضى الي الامر
فأنصف من ظلمت وأصل من قطعت واصبر اولادك أعلى من اولادي
وازوجهم بناتي وابلغ ما يجب من حق الامام المهدي فقال له موسى ذلك
15 الظن بك يا ابا جعفر أدن مني فدنا وقبل يده ثم ذهب يعود الى مجلسه
فقال لا والشيخ الجليل والملك النبيل اعني اباك المنصور لا جلست الا معي
فاجلسه في صدر المجلس معه ثم قال يا حرائي أحمل الى اخي الف الف
دينار واذا افتتح الخراج فأحمل اليه النصف وأعرض عليه ما في الخزانة
الخاصة وسائر الخزائن من مالنا وما اخذ من اهل بيت اللعنة فياخذ منه ما

¹ Tab.: CL ماله. ² L = I Athir Tab.: C يحمل. ³ L: C جلوسا =
Tab. III 576. ⁴ inserui e Tab.: CL om. ⁵ C خيلت. ⁶ sic L c. tesdid.
⁷ I Athir VI 66 ins. يعني بنى امية. cf. Goldziher Muh. Stud. II 114.

اراد قال ففعل ذلك فلما قام قال لصالح أَدْنِ دابَّته الى البساط قال عمرو
 الرومى وكان هارون يأنس به قلت يا سيدى ما الرويا التى قال لك قال
 المهدي رأيت فى منامى كأنى دفعت الى موسى قضيبا والى هارون قضيبا
 اورق من قضيب موسى واعلى منه فاما قضيب هارون فاورق من اوله الى
 آخره وكان قضيب موسى دون قضيب ذلك فدعا المهدي الحكم بن موسى⁵
 العنزي وهو الذى بنى ابوه واسطا للحجاج فقال له عبر هذه الرويا قال يملكان
 جميعا فلما موسى فتقل أيامه واما هارون فيبلغ مدى آخر ما عاش خليفة
 وتكون أيامه احسن أيام وانصرها ودهره احسن دهر قال فلم يلبث الا أياما
 يسيرة حتى مات موسى وتولى الامر هارون فزوج حمدونة من جعفر بن
 موسى وفاطمة من اسماعيل ووفى بكل ما قال فكان دهره احسن¹⁰
 الدهور* محمد بن علي بن الحسين العلوي قال كنت عند عمر بن
 الفرج الرنجي في اليوم الذى عقد فيه المامون لاخته ابى اسحاق على ثغر
 المغرب ولابنه العباس على الشام والجزيرة ولعبد الله بن طاهر على
 الجند ومحاربة بابك وعند عمر جماعة من الهاشميين فتذاكرنا امر
 هؤلاء الثلاثة فقال عمر فرق امير المؤمنين في هؤلاء الثلاثة ما لم يفرق¹⁵
 مثله احد منذ كانت الدنيا امر لاخته ابى اسحاق بخمس مائة الف دينار
 ولابنه العباس بخمس مائة الف دينار ولعبد الله بن طاهر بخمس مائة الف

¹ CL: Tab. وكان يكنى ابا سفيان et add. الضمري. ² om. CTab.

³ L = Tab.: C الايام. ⁴ om. C. ⁵ C om. بن موسى et habet

⁶ C = bis. بن موسى Tabari habet: اسماعيل post ابناء موسى

Tabari: L الدهر. ⁷ C ins. حدثنا. ⁸ L marg.: L in textu et

C om. ⁹ C على.

دينار فمن سخت^١ نفسه بمثل هذا* وكان للبرامكة في هذا الشأن ما لم يكن
 لاحد من الناس منها انهم كانوا يخرجون بالليل سرًا ومعهم الاموال يتصدقون
 بها وربما دقوا على الناس ابوابهم فيدفعون اليهم الصرة^٢ فيها بين الثلاثة
 الآلاف الى الخمسة الآلاف^٣ والاكثر من ذلك والاقل^٤ وربما طرحوا ما معهم
 في عتب^٥ الابواب فكان الناس لاعتيادهم ذلك يعدون الى العتب اذا اصبحوا
 يطلبون ما القى فيها* ومنهم خالد بن برمك فانه حدثنا يوسف بن سلام
 الزعفراني قال حدثني ابي قال قال خالد بن برمك يوما وهو بالرّي و اراد
 الخروج الى مجلس له واخراج دوابه الى الخصرة^٦ ونحن قيام بين يديه من يخرج
 مع هذه الدواب قال ابي انا وليس احد يجترئ ان يتكلم فقال اخرج معها
 فخرجت^٧ وكنت احسن اليها فلما رددتها حمد^٨ أثرى فيها فقلت ايها الامير
 لي حاجة فقال وما حاجتك قلت امي مملوكة لقرم^٩ بالبصرة وحاجتي ان
 يشتريها الامير قال وكم ثمنها قلت ثلاثة آلاف درهم قال ثلاثة آلاف درهم
 قلت نعم قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لي اشترها^{١٠} الآن وأعتقها ثم قال
 ما تريد قلت الحج^{١١} حج^{١٢} وتجمع هي ايضا قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم قلت نحتاج
 الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم لثمن خادم قلت نحتاج الى
 ثمن كسوة^{١٣} قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم لكسوتهم^{١٤} فلم ازل اقول واعد شيئا
 شيئا حتى قلت وأحتاج الى منزل واحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة
 آلاف درهم حتى اخذت ثلاثين الف درهم* قال وحدثنا يزيد البرمكي قال
 كسا خالد كل ثوب كان له حتى لم يبق عليه من كسوته الا طيلسان خلق^{١٥}

١. سمحت C. ٢. واكثر من ذلك واقل C. ٣. قال C. ٤. L: C. ٥. واخرج C. ٦. L: C. ٧. om. C. ٨. لثمن كسوتهم C. ٩. الكسوة C. ١٠. اشترى امك C. ١١. اشترى امك C. ١٢. اشترى امك C. ١٣. لثمن كسوتهم C. ١٤. الكسوة C. ١٥. اشترى امك C.

فاتصل خبره في كسوته بامرأته أم خالد بنت يزيد وكانت بالرّى فبعثت اليه بكسوة من الرّى طيلسان مطبق لم ار مثله جودةً وحسنًا وسعةً وكان خالد ذا بسطة في الجسم فكان يحتاج الى اسبع ثوب وائمه فوضع بين يديه فنظر اليه ثم رفع راسه الى فقال يا يزيد كيف ترى هذا الطيلسان قلت ما رأيت مثله وإن بالامير اليه حاجة^١ قال خالد اصنع به ما ذا شئت قلت^٥ تلبسه ايها الامير قال انا والله الى غير هذا اخرج قلت وما هو قال ان تقوم الساعة على شريف من اشراف الناس او حرٍّ من احرارهم فتتحفه به فيقوم فيلبسه كل يوم عيد او يخرج اذا خرج نحو اهله فيلبسه عند قدومه عليهم * فيقول هذا كسوة خالد هذا والله افضل واشرف من لبسى اياه^٢ قال فكساه بعض عفا^٣ته * ومنهم يحيى بن خالد فانه حدثنا على بن الحسين الاشقر عن^{١٠} عبد الله بن اسوار قال كنت اخط بين يدي يحيى وكان خطي يعجبه فيبينا انا جالس بين يديه اذ ناوله رجل كتاباً فثنى اعلاه وجعل يقرؤه فدخل الفضل ابنه فسلم وجلس ثم اقبل على رجل يحدثه وطرف يحيى في الكتاب الذي بيده فقال الفضل لذلك الرجل اني لا عجب كثيراً من امر نحن فيه كان الرجل يصل الرجل بخمسين الف درهم فتغنيه وعشيرته فيكتفون بها^{١٥} ونرى ذلك في وجوههم ويتبين عليهم اثره ونحن نصل الرجل بالخمسة المائة الالف درهم والاكثرفلا نرى ذلك في وجوههم فالتفت اليه يحيى وقطع قراءة الكتاب فقال يا ابا العباس اذا كان امل الرجل الف الف درهم واعطيته خمس مائة الف لم تقع منه موقعا وانما يرى في وجه الرجل ما

١ حاجة. C

٢ و. C

٣ فيقال هذى C

٤ له. C

٥ ترى. C
14*

بلغ به الامل فعجب اهل المجلس من كرمه وقوله وما زالوا يحكونه^١ عنه*
 وحدث ابن مزروع عن ابيه قال كنت اسير في موكب يحيى بن خالد
 فعرض له رجل من العامة ومعه كتاب فقال اصلح الله الامير^٢ اختم هذا
 الكتاب فبادر اليه الشاكريّة يزجرونه^٣ من حواشي موكبه فقال دعوه قبل
 ان لا نتفع به يعنى خاتمه واستدناه فحتمه له وتعجب مسايروه^٤ من اغتنامه
 المعروف وعلمه بافعال الرجال* وحدث صالح بن سليمان قال وذكر ليحيى
 وهو مجاور بمكة ان بجدة قوما يصيدون السمك ويبيعونه ويشترون طعامهم
 به فان لم يجدوا صيدا مكثوا اياما* لا ياكلون يشد^٥ الرجل على بطنه حجرا ولا
 يسئلون الناس شيئا وربما مات احدهم جوعا فقال هؤلاء اعجب قوم سمعت
 ١٠ بهم ينبغى ان نلتمس الثواب فيهم فبعث فحمل اليه بعضهم فسأله عن حالهم
 فاخبره فقال وكم انتم فذكر عدة فقال وكلكم على هذه الطريقة^٨ قال نعم
 قال فما يغنيكم قال تحفر^٩ لنا بركة يجتمع فيها ماء السماء فان الماء يعز^{١٠} بالبلاد
 الا على^{١١} من كانت له مصنعة فيشرب منها ويبيع فضلها ويتنفع بثمنه قال
 فبكم يكتفى احدكم في الشهر قال باربعة دراهم لكل رجل وللمرأة ستة دراهم
 ١٥ قال فاني قد اجريت لكل رجل عشرة دراهم ولكل امرأة ثمانية عشر درهما
 فهل تتزوجون قال نعم قال فكم مهور^{١٣} نسائكم قال اربع مائة درهم قال فاني
 آمر باعطائكم ما اجريت عليكم لسبع^{١٤} سنين ولمهور نسائكم عشرين الف درهم
 قال من يدفع هذا المال الينا فإشار الى غلام امرد معه فقال ادفع الى هذا

١ يحكون C. ٢ الوزير. C ins. ٣ ابن حرونه C: L. ٤ سايروه C.
 ٥ الحالة C. ٦ اياما sed ante جياعا L: C. ٧ فاز C. ٨ الزمان C: L. ٩ تحضر C.
 ١٠ من C. ١١ مصنعة C. ١٢ om. C. ١٣ مهر C. ١٤ سبع C.

المال فدفع^١ إليه فقال اتاذن ان اشترى اصلحك الله من هذا المال تابوتاً
اجعله فيه قال نعم وامر باتخاذ بركة^٢ لهم بلغت النفقة عليها^٣ عشرين الف
درهم * وحدّثنا يزيد البرمكي قال قدم الواقدي من المدينة بأسوأ حال فصار
الى يحيى وهو لا يعرفه فوضع الطويلة على راسه فركب يحيى وخرج فرآه
جالسا على باب داره فى زى القضاة فقام الواقدي واثنى عليه ودعا له ومر^٥
يحيى فى موكبهِ الى دار امير المؤمنين ثم انصرف واذا الواقدي فى مجلسه ذلك
فقام اليه ودعا له واثنى عليه فدخل منزله وجلس الواقدي^٣ فسأل يحيى عنه
وقال من هذا الشيخ الرث^٤ الياة فلم يعرفه احد فقال ويحكم لا اشك^٥ الا
انه شيخ اصيل معه علم^٦ وفقه ودعا بكيس فيه اربعة آلاف دينار وامر^٧ وكيلاً
له ان يدفعها اليه وكان قُصارى^٨ الواقدي ومناه ان يصله بالف درهم فخرج^{١٠}
الرسول ووضع الكيس فى حجره فلما رأى عظم الكيس اقبل يدعو ليحيى
ويُثنى عليه ثم قام وانصرف الى منزله وقد اخذته الرعدة^٩ والحرص ان يرى
ما فى الكيس فيعرف منتهاه فلما صار الى حُجْرته استعار من بعض جيرانه
ميزاناً وصنجات^٦ ثم فتح الكيس واذا اربعة آلاف دينار فكاد ان يغشى عليه من
السُرور فرم^{١٠} من حاله واتخذ ثياباً سويةً وعمد على ان ينصرف الى المدينة^{١٥}
فلما كان من الغد بكر على يحيى ليودّعه فدخل وانشد فرآه عالماً فقيهاً
مسامراً بليغا فاعجب به فقام ليودّعه فقال اقم عندنا ولك فى كل حَوْل هذا
المقدار فاقام عنده * وحدّثنا يعقوب بن اسحاق قال رأى رجل من الموالى
ليحيى رؤيا وكان يحيى على حال الخوف والوجل من الهادى فقصّ الرؤيا

^١ فدفعه C.

^٢ عليه: C.

^٣ om. C.

^٤ وكيله C.

^٥ بصر C.

^٦ صنجات C: L.

على ابيه فقال يا بنى هذه^١ والله رؤيا^٢ عجيبة وأخلق^٣ به لان الرشيد فى حجره
 وولاية العهد له قال يا أبت افترى^٤ ان اخبره بها قال يا بنى لا تفعل فان
 اسلطان غليظ عليه وهو يرميه بالزندقة وانا اشفق عليه من اتيانه لانه لا
 يقبل مثل هذا فى هذا الوقت فعصى الرجل اباه واتاه قال الرجل فلما
 دخلت^٥ عليه رأيت المصحف بين يديه يقرأ فيه فعجبت مما قيل فيه فلما خف
 من عنده دنوت^٦ منه فقصصت عليه الرؤيا فقال يا ابن اخى ما احسن بالرجل
 ان يلتمس الرزق بالاحسن الاجمل واقبح به ان يلتمسه على هذا وبما
 تذكره مما يشبهه فخرجت^٧ من عنده وقد سقط وجهى فاتيت ابنى فاعلمته
 فقال بعدا لك وسحقا قد نصحت لك فلم تقبل ثم^٨ اقبل يشتمه وتشتمه امه واهله
 ويقولون نشهد عليك انك^٩ من الزنادقة المعطلين قال ثم^{١٠} لم يلبث ان توفى الهادى
 وافضى الامر الى الرشيد وصار يحى الى ما صار اليه فبينما هو فى موكبه يوما
 اذ بصرى^{١١} فوجه الى ودعاني فدخلت عليه وهو على كرسى قد طرح ثوبه
 وجعل يمسح وجهه فلما دنوت^{١٢} منه قال اين كنت عنا قلت اعزك الله والله
 ما لقيت منك ما يدعو الى اتيانك قال ويحك انك اتيتنا ونحن فى^{١٣} حال
 ١٥ كنا نتخوف الجدر^{١٤} ان يكون فيها من يسعى بنا والاخوان ان يسعوا بنا
 ويحتالوا علينا ولم يكن الرأى ان اجيبك الا بما اجبتك^{١٥} والله ما فارقت الفكر
 فى العناية بك والإيجاب لك والمعرفة بحقك منذ وقعت^{١٦} عليك عيني ثم
 امر سالما باحضار عشرة آلاف درهم فاحضرت وامر بالكتاب^{١٧} الى سليمان

١ C: L. ٢ C: L. ٣ C: L. ٤ C: L. ٥ C: L.
 ٦ C: L. ٧ C: L. ٨ C: L. ٩ C: L. ١٠ C: L.
 ١١ C: L. ١٢ C: L. ١٣ C: L. ١٤ C: L. ١٥ C: L.
 ١٦ C: L. ١٧ C: L.

بن راشد بأرمينية فدفع المال الى وحملني وخلع علي وقال اذهب فاصلم^١
شأنك وتعال فتسلم كتبك وامر لي بعشرة من دواب البريد فانصرفت الى
منزلي وتحتي دابة^٢ وعلي خلعة ومعى عشرة آلاف درهم فقال ابى ما هذا يا بنى
فاعلمته الخبر فما زلت واهلى وابى ندعو له ونشهد انه من الصديقين والشهداء
والصالحين فقلت لبعض جيرانتنا ما اصنع بعشر دواب البريد فقال اكْرِها^٣
فانك تصيب فى السكك من تقصر به دوابه^٤ عن حاجته فيكثري منك
قال فلما كان من انغد عُدت اليه فأخذت كتبى وجوازى فلما صرت
الى السكة وجدت رجلا كبيرا قد وجه الى تلك الناحية ولم يكتف بما حمل
عليه من الدواب فاكريت منه ثمانى دواب وخرجت على دابتين انا^٥ على دابة^٦
وغلامى^٧ على اخرى ولم ازل فى حشم المكثري حتى صرنا الى اول العمل فاذا^٨
يحيى قد سبقنى بالكتاب الى سليمان ان رجلا من حاله كيت وكيت وله
عندى ايار فاخترتك له فكن عند ظنى بك فى امره وافعل به وافعل قال
فوجه سليمان قائدا فى جند عظيم لاستقبالى^٩ حتى اذا اتصل به دنوى
استقبلنى فى وجوه اهل البلد فلما دنا منا بادر الى الرجل المكثري منى ولم
يشك انى هو وسأله فاعلمه المكثري انه فلان بن فلان فقال سليمان^{١٠}
توهمتكم فلانا قال لست هو لكنه ذاك وأشار الى فاقبل سليمان ركضا
الى وتضاءلت منه حياء لرثائه حالى فسألنى واعلمنى انه وجه الى^{١١} وكيله
وحمل معه هدايا فقلت ما وصل ذلك الى فلما نزلنا وحططنا فى بعض
تلك المنازل اذا وكيله قد وافى بهداياه^{١٢} واذا دواب وبغال موقرة ونخوت^{١٣}

١ C ins. بها. ٢ L: C ويقال. ٣ C ثم قلت. ٤ C دابته.
٥ C ins. منه. ٦ C كثيرا. ٧ om. C. ٨ C ins. وامره.
٩ C: L فى استقبالى. ١٠ اليه. ١١ C: L بهدايا.

وثياب فدخلت البلد وقد حسنت حالي فلما كان من الغد ركب الى وقال
 قد اعلمني ابو علي اعزّه الله عن^١ حالك ووكد^٢ علي في كتابه وليس عندي
 الا اطلاق العمل لك وهاهنا نشوى الكبرى ونشوى الصغرى وهما من اجل
 الاعمال بأرمينية ونواحيها وان شئت ان تخرج اليها فاخرج وان شئت فهاهنا
 من يبذل عنهما^٣ خمس مائة الف درهم^٤ قلت لا والله ابقاك الله الا الخمس
 المائة الالف عجلها لي فأنصرف الى ابي شيخ كبير^٥ وعيالي^٦ قد خلفتهم ورأى
 قال سليمان ذاك اليك فلما خرج سليمان سألت عن نشوى ونشوى قال
 فقل مقاطعتها^٨ خمس مائة الف درهم ويصير الى المقاطع مثلها ثم لم البث
 من الغد ان اتى رسوله بالمال فخرجت واهدت يحيى هدايا كثيرة والطافا
 جليلة مما كان برّني به سليمان فلما دخلت اليه تبسم الى وقال انا لم نوجهك^{١٠}
 لنتفع بك^٩ وانما وجهناك لنتفع بنا وسيصل^{١٠} معروفنا اليك فالزمنا فكسبت
 بجاهه^{١١} معا وصل الى منه ولم يزل يصلني به عشرين الف الف درهم* وحدثني
 أيوب بن هارون بن سليمان بن علي قال جاء يحيى ومعه ابنه جعفر الى
 عبد الصمد بن علي فسلم عليه وببابة فتى من ولد عبد الله بن علي فقام
 الى جعفر فقبل يده فقال له أنتى وارفع الى حوائجك الى امير المؤمنين^{١٥}
 وقد امرت لك بخمسة آلاف دينار فقال يحيى وقد امرت لك بمثلها
 واجريت عليك ثلاثة آلاف درهم في كل شهر فابعث بمن يقبض
 ذلك فلما انصرف دعاه عبد الصمد فقال لم فعلت ما فعلت فقال
 انا ابن اخيك وانما تصلني في السنة بأربعة آلاف درهم وقد اغناني هذا

اب CL^٥ . الدرهم C^٤ . عنها C: L^٣ . واحد C: L^٢ . om. C.^١
 بما يصير اليك C^٩ . مقاطعها C^٨ . عيال CL^٧ . om. C: L^٦ .
 وسيصل C^{١٠} . C: L s. p.^{١١}

وابوه في ساعة واحدة فكيف تلومني على ذلك* وحدث يحيى بن محمد قال لما خرج الرشيد الى القاطول قال ليحيى يا ابت لا تفجئني بك وكن معي في هذا الوجه لأنس بك فعمد على الشخص معه فقال لرجاء بن عبد العزيز وكان على نفقاته كم عند وكلائنا من المال قال سبع مائة الف درهم قال فأقبضها اليك فغدا اليه فقبل يده ومنصور بن زياد عنده فلما خرج⁵ رجاء قال لمنصور قد ظننت ان رجاء* توهم انا وهبنا له هذا المال وانما امرناه بقبضه ليكون معنا في هذا الوجه فقال منصور فانا اعلمه ذلك قال اذن يقول فقل له يقبل يدي كما قبلت يده فلا تقل له شيئا وترك المال له وكان يحيى يقول أسرف فان الشرف في السرف* ومنهم الفضل بن يحيى البرمكي فانه حدثنا محمد بن علي بن عيسى بن ماهان عن محمد بن زيد¹⁰ انه قال دخلت على الفضل بن يحيى وقد خرج من الحمام بعد العصر وهو يقول اعوذ بالله من النار فقلت جعلت فداك اشتر هذا الوجه الحسن من النار فدعا بخمس مائة الف درهم وقال اشتر بها وجهي الساعة فقلت جعلت فداك الوقت ضيق ولكن غدا ان شاء الله فقال لا والله الا الساعة فوجهت الى القضاة في الجانبين بثلاثمائة الف درهم وحملت الى ابي محمد¹⁵ السمرقندي منها صدرا وامرتهم عنه بتفريقه وفرقت البقية بحضري فلم تغب الشمس حتى فرق ذلك كله* وحدث محمد بن الحسين بن مصعب قال وقف الفضل بن يحيى ببخراسان موقفا لم يقفه احد قط خرج الى الميدان ليضرب بالصوايح فامر بدفاتر البقايا التي على الناس فاحضرت وامر

¹ L: C قد. ² om. C. ³ C اترك. ⁴ L C استر, sed
conf. lin. 12. ⁵ coniect.: L وحملت C. ⁶ C انت.
⁷ وامرته C. ⁸ بحضرتي C.

الحاجب بالخروج الى الناس وإعلامهم^١ انه قد وهبها لهم ثم امر بها فضربت
بالنار وكان مبلغ ذلك أكثر من عشرين الف الف درهم* وحدث بعض
الهاشميين عن خلف المصري^٢ قال مررت يوما بباب يحيى بن معاذ فوجدته
مغلقا ولم ار بالباب احدا فانكرت ذلك فدنوت الى الباب واستفتحت ففتح
لي ودخلت عليه وسألته عن حاله فذكر انه توارى عن غرمانه فقلت وكم
لديانك عليك فقال ثلاثمائة الف درهم ثم مضيت الى الفضل بن يحيى
فاخبرته فسكت فلما انصرفت الى منزلي كتب اليّ انك دلتنا على مكرمة
* فشكرناك على ذلك وامرنا لك بمائة الف درهم لدلائلك وبعثنا اليك بثلاثمائة
الف درهم لتوصلها الى يحيى بن معاذ فاوصلتها اليه ففضى دينه بها* قيل
^{١٠} ودفع حمزة بن جعفر بن سليمان الى ابي النضير الشاعر رقعة ليوصلها
الى الفضل بسّله فيها الاذن له في ابتياع ضيعة بفارس وكان مبلغ ما يوزن
في ثمنها مائة الف درهم قال ابو النضير فاخذتها منه فدفعتها الى الفضل
فنظر فيها ووضعها فاغتممت لما رايت من قلة نشاطه لها فلما اصبت قيل
لي خزان بيت المال يطلبونك فظننت انه نظر لي بشئ في خاصتي فاتيتهم
^{١٥} فقالوا لي احضر من يحمل المائة الف الى صاحب الرقعة فحملتها الى
حمزة قال حمزة فصرت اليه فقلت اصلح الله الامير وصلت اليّ صلتك ولا
والله ما ادرى كيف اشكرك الا بقول ابي النضير فيك

وَلِلنَّاسِ مَعْرُوفٌ وَفِيهِمْ صَنَائِعٌ وَأَنْ يَجْبُرَ الْأَحْزَانَ إِلَّا جَدًّا الْفَضْلُ
إِذَا مَا الْعَطَايَا لَمْ تَكُنْ بِرَمِيكَةٍ فَتِلْكَ الْعَطَايَا مَا تُرْمَى وَمَا تُحْلَى

^١ C: واعلمهم.

^٢ C: البصريّ، sed conf. pag. ٢٢٠ 20.

^٣ C: L: فشكرت لك ذلك.

^٤ C: L s. p. النضير.

قال ابو النضير فالتفت الى الفضل فقال يا ابا النضير جزاؤك عندي فوصلني حتى اغناني * وحدّث احمد بن عليّ الشيعي^١ وغيره ممّن ينزل بنهر المهديّ قال اقبل الفضل بن يحيى يوما على نهر المهديّ يريد منزله بباب الشّمسية^٢ فاستقبله فتى من الابناء قد اُمِّلِكَ^٣ ومعه جماعة كثيرة قد ركبوا معه في السواد والسيوف وهكذا كانوا يفعلون^٤ يركبون مع الرجل عند إملاكه ويستعيرون^٥ الدوابّ ويسيرون خلفه ويطرقون بين يديه قال فترجّل الفتى للفضل وقبّل يده ورجله فسأله عن شأنه فاخبره فقال كم اصدقت اهلك قال اربعة آلاف درهم فدعا قهرمانه وقال احمل اليه الساعة اربعة آلاف درهم لصداق اهله واربعة آلاف درهم لشراء منزل ينزله واربعة آلاف درهم لنفقة تحويل اهله واربعة آلاف للنفقة على الوليمة^٤ واربعة آلاف درهم ليتصرّف بها في معيشته قال احمد^{١٠} بن عليّ فأشاروا على الفتى أن يسأله ان يامر قواده وحشمه بإتيانه فامرهم بذلك فاتوه وجعلوا يطرحون العشرة الآلاف الدرهم والخمسة الآلاف الدرهم والاقلّ والاكثر في مجلسه حتى اجتمع له خمسون الف درهم سوى ما اعطاه الفضل * وحدّث احمد بن عليّ قال حدّثنا رجل من جيراننا ان الفضل بن يحيى مرّ به في يوم صائف منصرفا من المدينة يريد منزله فقال الرجل لا والله^{١٥} * إن في منزلي قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد كان سمع يميني فامر بعض غلمانه ان يحملني معه على دابّته فلما صار بي الى قصره اخرج الى خمسة آلاف درهم وعشرة اثناب فانصرفت بها الى منزلي فقالت لي امرأتى والله لقد خرجت من عندنا وما تملك قليلا ولا كثيرا فمن

^١ L: C ? السيفي

^٢ C الشّمسية

^٣ C: L om.

^٤ C om.

^٥ C لا

ابن سرقته هذا قال فاعلمتها القصة فلم تصدق قولي واستراب الجيران
 بحالي وتناهى الخبر الى السلطان فطمع في واخذني فحبسني فقلت له انه
 كان من امري كيت وكيت فوقع خبري الى الفضل فأمر باحضاري فلما
 حضرت ورأني عرفني وأمر باطلاقي ووصلني بخمسة آلاف اخرى وب عشرة
 اثواب وقال تعهد بما تنفعك فلم يزل ينفعه حتى حدث من امرهم ما حدث*
 وعن احمد بن محمد بن عبد الصمد ان رجلا كان ينزل على نهر المهدى
 وكانت عليه نعمة فزالت فلم يقدر على شئ فمطر الناس ثلاثة أيام متتابعة فبقى
 في منزله لا يقدر على الخروج فاضرب به ذلك وابلغ اليه الجوع والى عياله فلما
 كان في آخر الليل جاء الى البقال بقصعة له ليرهنها عنده على خبز فانتهره
 ابقال وقال ما اصنع بهذه القصعة وابى ان يعطيه عليها شيئاً قال فعاد
 الى منزله مغموماً لا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهم سق الى في هذه
 الليلة عبداً من عبادك تحبه يفرج عني ما امسيت فيه فما شعرت الا واباب
 يدق على فاذا رجل على حمار قد حف به خدم فقال لي كم عيالك قلت
 كنا وكذا فاعطاني كيساً قدرت ان فيه خمسة آلاف درهم فقلت الحمد لله
 الذي استجاب دُعائى وفرج عني فقال لي وما كان قولك ودعاؤك فخبرتة
 الخبر بصنيع البقال وما دعوت الله جل وعز به فاستخلفني انى دعوت بهذا
 الدعاء فخلفت له فامر لي بمائة الف درهم فسألت بعض أولئك الخدم عنه
 لأعلم هل يقدر على ما امر لي به أم لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد
 البرمكى فسكت الى ذلك وانصرفت الى منزلى ومضيت الى قهرمانه لما
 اصيبت فقبضت منه المال* وحدث خلف بن عمر المصرى قال كنا عند

¹ C ينفعنى.

² C لا.

³ om. C.

⁴ C لذلك.

الفضل ذات ليلة^١ فقال اتعرفون رجلاً كانت عليه نعمة فزالت عنه حتى
أرّدها عليه فقال الأشعري وكان قاضياً اعرف اصلحك الله رجلاً شريفاً من
آل خالد بن عبد الله القسري^٢ بالكوفة قد اضرت به الحاجة وسماه له فكتب
الى عامل الكوفة حمل الى فلاناً على البريد فقد بعثت بجوازه فلم يعلم
الخالدي حتى حمله العامل على البريد ووجهه اليه فلما قدم عليه دعاه وسأله^٣
عن حاله وامره له بمائة الف درهم وقال اقم بها مروءتك حتى انظر في امرك
وادبر لك ما يصلح حالك ثم ولاه كرمان فصار اليها وحسنت حاله^٤ ثم ان
كتاب صاحب البريد بها ورد على الفضل بن يحيى بوفاة الكوفي فقال لنا
اتدرون ما قال الفارسي في مثل له فذكر المثل بالفارسية ثم فسره بالعربية
فقال الى ان يدرك الحشيش^٥ قد مات الحمار اردت بهذا الرجل الغني^٦
فمات قبل ذلك واغتم لوفاته ولما فاته من امر حسان اليه بعد الذي قد كان
اعطاه واكسبه من مرافق العمل الذي ولاه وتقدم بحمل جميع ما خلفه
الى اهله فحمل اليهم* وحدثنا ابو طالب الجعفي قال حدثني سليمان بن
ابي جعفر ان محمد بن ابراهيم الامام ركب الى الفضل بن يحيى يوماً وكان
قد ركب دین وحمل حقة فيها جوهر فلما وصل اليه قال قد لزمى دين^٧
احوجني الى احتيال الف الف درهم وعلمت ان التجار لا يسمعون باخراج
مثلها وان وثقنا الرهن ولك معاملون وتجار مطيعون ومعى رهن فان رايت
ان تامر بقبضه وحمل هذا المال الينا فانت اولى بذلك فقال انفضل نعم
لنا تجار يطيعوننا ويسارعون الى امرنا ولكن ما هذا الرهن فوضع الحقة بين

١ C يوم. ٢ C: L القسري. ٣ C: L وامره. ٤ C: L ادين.
٥ C ut. ٦ C ثم ذكر. ٧ C احواله. ٨ C تصدع به. ٩ CL ut
١٠ om. C. ١١ C فاحمله. ١٢ C في.
١٣ ما videtur falso inserunt.

يديه ففتحها حتى نظر اليها فأعجب بالجوهر الذى فيها ثم امر بإعادتها الى
حالتها وقال ضع خاتمك عليها فختمها قال فقال الفضل ان نَجح الحاجة ان
تقيم فى منزلى الذى انا فيه فقال يشق على المقام فقال وما يشق عليك ان
رأيت ان تلبس من ثيابنا شيئاً دعوت لك به والا فأبعث الى منزلك لتوتى
به فاقام عنده ونهض الفضل فدعا وكيله وامر ان يحمل الى منزل محمد
بن ابراهيم الف الف درهم مبدرة² ويضعها قبالة مجلسه ليراها اذا دخل
ففعل الوكيل ذلك وانصرف محمد الى منزله مع المغرب فلما دخل وقعت عينه
على المال فقال ما هذا قالوا وجه به الفضل قال احسن الله جزاءه فانه وان
كان وجه بذلك على ما رهناه³ فقد ظهر لنا من عنايته ما قدرناه فيه قالوا وما
الرهن قال الحق قالوا قد ردها⁴ تحت خاتمك⁵ فقال ابن هى فأتى بالحق ففتحها
حتى نظر اليها وفرح فرحاً شديداً فعدا الى الفضل فوجده قد سبقه الى
دار امير المؤمنين فتبعه فلم يزل واقفا ينتظره حتى خرج الفضل من باب
آخر فصار الى منزله وشكر له ما كان منه وانصرف عنه فلما دخل منزله
وجد فيه الف الف درهم سوى الاولى فقال ما هذا قالوا بعث به الفضل
فأتاه فقال له جعلت فداك اما كان فيما وجهت به امس كفاية حتى اردفته⁶
بمثله فقال انه والله طالت على ليلتى فركبت الى امير المؤمنين واعلمته
حالك فامرني بالتقدير لك فقدّرت مائة الف دينار فما زال يقول ويمأكسنى
حتى وقفت على الف الف فامر لك بها فلم أنصرف الى المنزل حتى حمل
المال اليك فقال محمد لست اجد لك شكراً اقضي به حقك غير انه على

١ منزلنا [الذى نحن] C منزلك L ٢ مبتدرة C ٣ ارهناه C ٤ وسكن coniect.: CL ٥ C: L om. ٦ بختمك ٧ بها C ٨ لم C ٩ بمثل ذلك C

ابن محمد بن علي وعليه من الأيمان المغلظة إن وقفت بباب احد سواك
ابداً حتى التقى الله جل وعز ولا اسأل احداً حاجة ما بقيت سواك فكان
لا يركب الى احد سوى الفضل ولا يقف بباب احد غيره * ومن كرمه ما
حدث به المامون فكبر عنده واستحسنه وعجب من جوده وسعة صدره فانه
بلغنا عن عمرو بن مسعدة قال رفعت قصة الى المامون منسوبة الى محمد⁵
بن عبد الله يمت² فيها مجرمه³ ويزعم أنه من اهل النعمة والقدر وانه مولى
ليحيى بن خالد وأنه كان ذا ضيعة واسعة ونعمة جليلة وان ضياعه قبضت
فيما قبض للبرامكة وزالت نعمته بجلول النعمة عليهم فدفعتها المامون الى
ابن ابي خالد وامره ان يضم الرجل الى نفسه وان يحرى عليه ويحسن اليه
ففعل ذلك به وصححت حاله وتراجع امره وصار نديماً لابن ابي خالد لا يفارقه¹⁰
فتأخر عنه ذات يوم لمولود⁴ ولد له فبعث اليه فاحتجب عنه فغضب عليه
ابن ابي خالد وامر بحبسه وتقييده والباسه جبة صوف فمكث لذلك اياماً
فسأله المامون عنه فقص عليه قصته وعظم عليه جرمه وشكا ما يراه عليه
من التيه والصلف والافتخار بالبرامكة والسمو بابائهم فأمره باحضاره
فأحضر في صوفه فاقبل عليه المامون بالتوبيخ مصغراً لقدره مسفهاً لرايه¹⁵
وعظم في عينه إحسان ابن ابي خالد اليه مع طعن على البرامكة ووضع
منهم فاطنب في ذلك فقال محمد يا امير المؤمنين لقد صغرت من البرامكة
غير مصغر ووضعت منهم غير موضوع وذمت منهم غير مذموم ولقد
كانوا شفاء اسقام دهرهم وغياث اجداب⁴ عصرهم كانوا مفزعا للملهوفين

¹ om. C.

² تحت C تمت L.

³ CL بجرمه.

⁴ C احواله.

⁵ coniect.: cod. احذاب.

وَمَلْجَأٌ لِلْمُظْلُومِينَ وَإِنْ أَذِنَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنِي بِبَعْضِ أَخْبَارِهِمْ لَيْسَتْ دَلِيلٌ
بِذَلِكَ عَلَى صِدْقِ قَوْلِي فِيهِمْ وَيَقِفُ عَلَى جَمِيلِ أَخْلَاقِهِمْ وَمَحْمُودِ مَذَاهِبِهِمْ
فِي عَصَرِهِمُ وَالْأَفْعَالِ الشَّرِيفَةِ وَالْأَيَادِي النَّفِيسَةِ قَالَ هَاتِ هَاتِ قَالَ لَيْسَ بِإِنْصَافٍ
مَحَدَّثٌ مُقَيَّدٌ فِي جُبَّةٍ صَوْفٍ فَأَمْرٌ فَأُخَذَ قَيْدُهُ فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ
الْجُبَّةُ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَدِيثِ فَأَمْرٌ فَخُلِعَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ حَدِيثَكَ قَالَ
نَعَمْ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ وَلَائِي وَانْقِطَاعِي إِلَى الْفَضْلِ فَقَالَ لِي الْفَضْلُ يَوْمًا
بِمَحْضَرٍ مِنْ أَبِيهِ وَآخِيهِ جَعْفَرٍ وَبِحُكِّ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي أَحَبُّ أَنْ تَدْعُونِي دَعْوَةً كَمَا
يَدْعُو الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ وَالْخَلِيلُ خَلِيلَهُ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ شَأْنِي أَصْغُرُ مِنْ
ذَلِكَ وَمَالِي يَعْجُزُ عَنْهُ وَبَاعِي يَقْصُرُ عَنْ ذَلِكَ وَدَارِي تَضِيقُ عَنْهُ وَمُتِّي لَا
تَقُومُ لَهُ قَالَ دَعُ عَنْكَ ذَلِكَ فَلَا بُدَّ مِنْهُ فَاعْدْتُ عَلَيْهِ الْإِسْتِغْفَاءَ فَرَأَيْتُهُ
جَادًّا فِي ذَلِكَ مُقِيمًا عَلَيْهِ وَسْأَلًا ذَلِكَ وَاعْلَمَاءُ قُصُورِ يَدِي مِنْ بُلُوغِ مَا يَجِبُ
وَيُشَبِّهُ مِثْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَدْعُونِي وَإِنَّا كَمَا لَا رَابِعَ مَعْنَا
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِمَحْيَى وَقَالَ قَدْ أَبَى أَنْ يَعْفِيكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرِنَا فَأَقْعِدْنَا عَلَى
أَثَاثِ بَيْتِكَ فَلَا حِشْمَةَ مِنَّا وَاطْعَمْنَا مِنْ طَبِخِ أَهْلِكَ فَخَنُّ بِهِ رَاضُونَ وَعَلَيْهِ
شَاكِرُونَ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَنْ كُنْتُ قَدْ عَرَضْتُ عَلَى ذَلِكَ وَابَيْتَ إِلَّا
هَتَكِي وَفَضِجْتِي فَلَا أَقْلَ² أَنْ تَوَجَّلَنِي حَتَّى أَتَاهَبَّ فَقَالَ اسْتَأْجِلْ لِنَفْسِكَ فَقُلْتُ
سَنَةٌ فَقَالَ وَبِحُكِّ أَمَعْنَا أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى سَنَةٍ فَقَالَ بِمَحْيَى أَفْرَطْتَ فِي
الْأَجْلِ وَلَكِنِّي أَحْكَمُ بَيْنَكُمَا بِمَا أَرْجُو أَنْ لَا يَرُدَّهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَقْبَلَهُ أَنْتِ أَيْضًا
فَقُلْتُ أَحْكَمُ وَفَقَلَ اللَّهُ لِلصَّوَابِ وَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِالْإِسْتِظْهَارِ وَالْفَسْحِ فِي الْمَدَّةِ
فَقَالَ قَدْ حَكَمْتُ بِشَهْرَيْنِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ وَبَدَأْتُ بِرَمِّ دَارِي وَاصْلَاحِ آلَتِي

¹ cod. راضيون.

² coniect.: cod. فلا اقل.

وشرَاء ما اتجمل به من فرش واثاث وغير ذلك وهو في ذلك لا يزال
يذكرني ويعدّ الايام علىّ حتى اذا كانت الجمعة التي يجب فيها الدعوة قال
لى يا محمد قد قرب الوقت ولا احسبه بقى عليك الا الطعام قلت اجل
يا سيدى فامرت باتخاذ الطعام على غاية ما انبسطت به يدى ومقدرتى
وجاءنى رسوله عشية اليوم الذى فى صبيحته الدعوة فقال لى الى اين ⁵
بلغت وهل تاذن بالركوب قلت نعم بكر فبكر هو ويحيى وجعفر ومعهم
اولادهم وفتيانهم فلما دخلوا اقبل على الفضل وقال يا محمد ان اول ما ابدا
به النظر الى نعمتك كلها صغيرها وكبيرها فقم بنا اليها حتى ادور فيها واقف
عليها فقامت معه وطاف فى المجلس ثم خرج الى الخزان وصار الى بيوت
الشراب وخرج فى الاصطبلات ونظر الى صغير نعمتى وكبيرها ثم عدل الى ¹⁰
المطبخ فامر بكشف القدور كلها وابصر قدرا منها فاقبل على ابيه وقال
هذا قدرك الذى يعجبك ولست ابرح دون ان تاكل منه ثم كره ن ياكل
فيثلم علىّ فى اكله ويفسد طعامه فدعا برغيف فغمسه فى القدر وناول
اباه ثم فعل ذلك باخيه ودعا بخلال وخرج الى الدار ووقف فى صحنها مفتنا
طرفه فى فنائها وبنائها وسقوفها وأروقتهها ثم اقبل علىّ وقال من جيرانك ¹⁵
قلت جعلت فداك عن يمينى فلان بن فلان التاجر وعن شمالى فلان بن
فلان الكاتب وفى ظهر دارى رجل من بنى برجا كبير فهو فى بنائه لا يفتقر
ولا يقصر فقال لى اوتعرفه قلت لا قال كان ينبغى لك فى قدرك ومهلك
من هذه الدولة ألا يجترئ احد ان يشتري شيئا فى جوارك الا بأمرك لا سيما
اذا كان ملاصقا لك ولا ترضى لنفسك الا بجار تعرفه فقلت لم يمنعنى من ²⁰

¹ cod. يجب.

² cod. كرهت.

³ cod. رجلا.

ذلك إلا ما كنت فيه من الشغل بهذه الدعوة المباركة فقال لي فأين
الحائط الذي يتصل بداره فأومأت إليه فقال علي بنجار فأتني به فقال افتح^٥
ها هنا باباً فاقبل عليه أبوه وقال نشدتك الله يا بني أن لا تهجم على قوم لا
تعرف لهم سبباً واقبل عليه أخوه بمثل ذلك فامتنع دون فتح الباب فلما
رأته قد ردّ أباه وأخاه أمسكت عن مسئلته ففتح الباب ودخل وادخلني معه
فدخلت داراً حار بصرى فيها من حسناتها كلها لؤلؤ تعشى العيون فانتهي^٥
إلى رواق فيه مائة مملوك في قَدٍّ واحد وزيّ واحد عليهم الاقبية الديباج
المنسوجة والمناطق المذهبة فلما نظروا إلى الفضل عدوا ووقفوا بين يديه
وإذا شيخ بهي قد خرج من بعض تلك المجالس فقبل يده فقال مر بنا ننظر^٥
في مرافق هذه الدار فما دخلت مجلساً من مجالسه إلا وقد فرغ تخشيبه^{١٠}
بالفرش الذي لا يحيط به الوصف وكذلك مرافقها من الستور والبسط
وغير ذلك ثم قال للشيخ مر بنا إلى عند الدواب فدخلنا اصطبلًا فيه
أربعمئة رأس من الدواب والبغال وغيرها فوجدت ذلك الاصطبل أحسن
بناء من داري ثم خرج نحو دور النساء والشيخ بين يديه فلما انتهى إلى الباب
وقف الشيخ ودخل الفضل وجذبني إلى نفسه وأنا معه حتى دخلت بعض^{١٥}
تلك الدور فاذا فيها مائة وصيفة كأنهن الأقمار قد أقبلن في حلّهن
وحلّهن فوقفن بين يديه فقال يا محمد هذه الدار أجل أم دارك فقلت يا
سيدي وما أنا وما داري هذه تصلح للامير لا غيره على تخرج مني في
قولي فقال يا محمد هذه الدار بما فيها من الدواب والرقيق والفرش والأواني^{٢٠}
لك ولك عندي زيادة فقلت في نفسي يهب لي ملك غيره فعلم ما في نفسي

^١ cod. دار.

^٢ cod. تخشيبته.

^٣ coniect.: cod. على يخرج.

فقال يا محمد اني لما سألتك هذه الدعوة تقدمت الى هذا القهرمان بشراء^١
 البراح وان يجعل الفراغ منه ومن بناءه وحولت اليها ما ترى فبارك الله لك
 فيها وانصرف بي الى عند ابيه واخيه وحدثهما بما جرى فرأيت اخاه جعفرًا
 قد امعص من ذلك وتغير وجهه تغيرًا عرفته^٢ ثم اقبل على ابيه يشكو
 الفضل ويقول يتفرد بمثل هذه المكرمة من دوني فلو شاركني فيها لكانت^٣
 يدًا اشكرها منه فقال يا اخي بقي لك منها قطبها قال وما هو قال ان مولانا
 هذا لا يتهيأ له ضبط هذه الدار بما فيها الا بدخل جليل فأعطيه ذلك
 فقال فرجت عني يا اخ فرج الله^٤ عنك فدعا من وقته بصكاك لخمس
 قريّات واحتمل عني خراجها فخرج عني وانا ايسر اهل زمانى فهل تلومنى يا
 امير المؤمنين على ذكرهم والقول بفضلم فقال المامون ذهب القوم والله بالملك^٥
 ثم امر لمحمد بمائة الف درهم وتقدم الى ابن ابي خالد برد مرتبته وتصييره^٦
 فى جملة خواصه* وحدثنا غيره قال اصطحب رسول^٧ للفضل ورجل كوفى^٨
 فى طريق خراسان فاقبل الكوفى يسأل عن افعال الفضل فاخبره بانها^٩
 الاموال الجليّة فى العطايا فقال له الكوفى خبرنى عن هذه الاموال التى
 يهبها يراها وينظر اليها فقال لا قال فمن هناك تهون عليه فلما وصلا الى^{١٠}
 الموضع دعا الفضل بالرسول وسأله عما رأى فى طريقه وعما سمع فاقبل
 يخبره حتى انتهى الى خبر الكوفى فذكر له ما قال وكان متكيا فاستوى
 جالسا ثم قال يا غلام انت صاحب بيت المال فاسأله عن حاصله فقال هو
 عشرة آلاف درهم فقال تحمل الساعة الى دار العامة وتشق عنها البدر شقًا

^١ cod. بشر.

^٢ cod. عرفية.

^٣ cod. ويصيره.

^٤ cod. بانتهايه.

^٥ Li: C يهون.

وتشر في وسط الدار قال ففعل ذلك بها ثم قال للرسول هات صاحبك
الكوفي فأتى به وأمر الفضل بتفريق ذلك المال على زوّاره رجلاً رجلاً واسماً
اسماً على مقاديرهم وما وقع لكل رجل منهم ثم أمر للكوفي بمائة ألف درهم
وقال هذه لك لتنبهك آي على هذا الفعل * وما قيل في ذلك^١

كريم كريم الأمهات مهذب^٢ تحلب^٣ كفاه^٤ الندى وأنامله^٥
هو البحر من أي النواحي أتيته^٦ فلجته^٧ المعروف والجود ساحله
جواد إذا ما جئت للعرف طالبا حباك بما تحوى عليه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله
وللبحري في ذلك

لو أن كفك لم تجد لمومل^٨ لكفاه عاجل وجهك المتهلل^٩
أو أن مجدك لم يكن متقادماً أغناك آخر سودد^{١٠} عن أول
على بن يحيى النديم قال دعاني المتوكل ذات يوم وهو مخمور قال انشدني
قول عمارة في أهل بغداد فانشدته

من يشتري مني ملوك المخرم^{١١} أبع حسنا وأبني هشام بدرهم^{١٢}
وأعطى رجاء بعد ذاك زيادة^{١٣} وأمنح ديناراً بغير تندرهم^{١٤}
وإن طلبوا مني الزيادة زدتهم^{١٥} أبا دلف والمستطيل ابن أكرم^{١٦}

فقال المتوكل ويلي على ابن البوال على عقبه يهجو شقيق دولة بني
العباس قلت يا سيدي من شقيق دولة بني العباس فقال القاسم بن عيسى

^١ CL: G. ومن قول أبي تمام. ^٢ C: L. تُجَلَّب. G om. versum.
^٤ LC = G^m, alii codd. G. وَلَوْ أَنَّ. ^٥ ULG: Jāqūt IV 442. دروب.
^٦ Jāqūt IV 442 Aghānī XVIII 46: CL. منحرم. ^٧ G: CL. عليه.

فهل عندك من مديحه شئ قلت نعم يا امير المؤمنين قول الاعرابي
الذي يقول

أَبَا دُلْفٍ إِنَّ السَّمَاحَةَ لَمْ تَزَلْ مُغَلَّلَةً تَشْكُو إِلَى اللَّهِ غُلَّهَا
فَبَشَّرَهَا رَبِّي بِمِيلَادِ قَاسِمٍ فَأَرْسَلَ جَبْرِيلًا إِلَيْهَا فَحَلَّهَا

ولبكر بن النطاح في ابى دلف

بَطَلٌ بِصَدْرِ حُسَامِهِ وَسِنَانِهِ أَجْلَانِ مِنْ صَدْرٍ وَمِنْ إِبْرَادِ
وَرِثَ الْمَكَارِمِ وَابْتَنَاهَا قَاسِمٌ بِصَفَائِحِ وَأَسِنَّةٍ وَجِيَادِ
يَا عِصْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذَا كَانَتْ بَغِيرَ عِمَادِ
إِنَّ الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حَدَادُهَا رَجَعَتْ مِنْ الْأَجْلَالِ غَيْرَ حَدَادِ
وَإِذَا رَمَيْتِ الشَّعْرَ مِنْكَ بِعِزْمَةٍ فَتَحَّتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ
وَكَانَ رُمْحُكَ مُنْقَعٌ فِي عَصْفَرٍ وَكَانَ سَيْفُكَ سُلًّا مِنْ فِرْصَادِ
لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبِ أَبُو دُلْفٍ عَلَى بِيضِ السُّيُوفِ لَذُبْنَ فِي الْأَغْمَادِ
أَذْكَى وَنُورَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْهَوَى نَارَيْنِ نَارَ دِمٍ وَنَارَ رَمَادِ

وقال ابو هفان انشدته عبد العزيز بن ابى دلف بسر من رأى فبرني ثم

قال هل خلق مثله قلت لا* ولغيره في ابى دلف

وَلَوْ يَجُوزُ لَقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَوْلَا أَبُو دُلْفٍ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
قَرْمٌ إِذَا مَا حَوَى فِي كَفِّهِ حَجْرًا يَفِيضُ فِي كَفِّهِ مِنْ جُودِهِ الْحَجَرُ

وانشد ايضا رحمه الله

خَلِّ إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا لِتَسْأَلَهُ أَعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ وَاعْتَذَرَا

¹ CL: G اورى .

² G: CL والعدى .

CL: G الزناد .

⁴ sec. G: CL om.

⁵ CL: G حُرَّ .

⁶ L ins. ما .

يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا إِنَّ الْجَمِيلَ إِذَا أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَ

وانشد

يَدَاكَ يَدٌ غَيْثُهَا مُرْسَلٌ^١ وَآخَرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ^٢
فَأَمَّا الَّتِي سَبَبَهَا يَرْتَجَى^٣ فَأَجُودُ بِالْمَالِ مِنْ لَافِظَةٍ^٤
وَأَمَّا الَّتِي شَرُّهَا يَتَقَى^٥ فَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا فَايَظُهُ^٦

آخر

فَتَى عَاهَدَ الرَّحْمَانَ فِي بَذْلِ مَالِهِ فَلَيْسَ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ
فَتَى قَصَرَتْ آمَالُهُ عَنْ فِعَالِهِ وَلَيْسَ عَلَى الْحَرِّ الْكَرِيمِ سِوَى الْجَهْدِ

آخر

عَادَ السُّرُورُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ^{١٠} وَسَعِدْتَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْأَسْعَادِ
رَفَقًا بِشُكْرِ جَلٍّ مَا أَوْلَيْتَهُ^{١١} رَفَقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِأَيَادِي
مَلَأَ النُّفُوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَةً^{١٢} بَدْرٌ بَدَا مُتَغَمِّرًا بِسَوَادِ
مَا إِنْ أَرَى لَكَ مُشَبَّهًا فِيمَنْ أَرَى^{١٣} أَمْ الْكَرَامِ قَلِيلَةُ الْأَوْلَادِ

ولآخر

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ^{١٥} عَلَيْهِ مَصَابِجُ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ
لَهُ فِي ذُرَى الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَأَنَّهَا^{١٦} مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ^{١٧}

محاسن صلات الشعراء

قيل دخل جرير على عبد الملك بن مروان وقد أوفده اليه الحجاج بن يوسف فدخل محمد بن الحجاج فقال يا امير المؤمنين هذا جرير ما دحك

^١ L: C غانظه.

^٢ C غيشتها.

^٣ L: C لاقطه.

^٤ L: C قانظه.

^٥ CG: L متعمما.

^٦ CL: G ان.

^٧ LG: C ليلة النفر.

وشاعرك فقال بل ماذح الحجاج وشاعره فقال جرير إن رأى أمير المؤمنين
ان ياذن لى فى انشاده 'مدحة فيه' قال هات أبدأ بالحجاج قال بل بك يا أمير
المؤمنين فقال هات أبدأ بالحجاج فانشده

صَبَرَتِ النَّفْسَ يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ مُحَافَظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا
وَلَوْ لَمْ تُرْضِ رَبَّكَ لَمْ يَنْزِلْ مَعَ النَّصْرِ الْمَلَائِكَةُ الْغَضَابَا⁵
إِذَا شَعَرَ الْخُلَيْفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شِهَابَا

فقال صدقت كذاك هو ثم قال للاختل قم فهات مديحا فقام فانشد واجاد
وابلع فقال انت شاعرنا وانت ماذحنا قم فاركبه فالتقى النصراني ثوبه وقال
خب يا ابن المراغة فساء ذلك من حضر من مضر وقالوا يا أمير المؤمنين
ان النصراني لا يركب الخفيف² المسلم فاستحيى عبد الملك وقال دعه قال¹⁰
جرير فانصرفت اخبرى خلق الله حتى اذا كان يوم الوداع دخلت لأودعه
فانشدته

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ
فقال بلى نحن كذلك اعد فاعدت وأسفر لونه وذهب ما كان فى قلبه
فالتفت الى محمد بن الحجاج فقال اترى امر حزة³ يرويهها مائة من الابل¹⁵
فقلت نعم يا أمير المؤمنين ان كانت من فرايض⁴ كلب فلم يروها فلا ارواها
الله فامر لى بمائة من الابل * وحدثنا المدائنى عن كيسان عن الهيثم قال
حج عبد الملك بن مروان ومعه الفرزدق فبينما هو قاعد بمكة فى الحجر اذ مر

¹ الى مدحته به C . ² الخفيف C . ³ Aghānī II 52 sq.
جربة C حزة L : Jāqūt IV 814, 21: VII 38, 5
⁴ فرايض C .

به علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعليه مطرف خز فقال عبد
الملك من هذا يا فرزدق فانشأ يقول

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِهٖ ۝ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ ۝
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ ۝ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ ۝
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَتْ قَالِلُهُمَا ۝ إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ ۝
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ ۝ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ ۝
يَنْمِي إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَعَدَتْ ۝ عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ ۝
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ ۝ طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ ۝
فِي كَفِّهِ خَيْرٌ رَانَ رِيحُهُ عَبَقُ ۝ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ نَسَمُ ۝
يَنْشَقُّ نَوْرُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ ۝ كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ ۝
يَغْضَى حَيَاءً وَيَغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ۝ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ ۝
مِنْ مَعْشَرٍ حَبِطَ دِينُهُ وَبَغَضَهُمْ ۝ كَفَرُوا وَقَرَّبَهُمْ مَنَجَى وَمَعْتَصَمُ ۝
يَسْتَدْفِعُ السُّوءَ وَالْبَلَاءُ بِحَبِطِهِمْ ۝ وَيَسْتَرْبِي بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ ۝
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادًا بَعْدَ غَايَتِهِمْ ۝ وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا ۝
إِنْ عُدَّ أَهْلُ النَّدَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ ۝ أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ ۝
مَقْدَمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ ۝ فِي كُلِّ بَرٍّ وَمَخْتَوْمٌ بِهِ الْكَلِمُ ۝

قال فلما فرغ من شعره قال لهم عبد الملك اورافضي انت يا فرزدق فقال
ان كان حب اهل البيت رفضا فنعم فحرمه عبد الملك جائزته فتحمل
عليه باهل بيته فابى ان يعطيه فقال له عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

1 cod. قريشا. 2 Aghānī XIV 78, 31: cod. يغضى.

3 Aghānī XIX 41: cod. ائمتهم.

ما كنت تؤمل ان يعطيك قال الف دينار في كل سنة قال فكم تؤمل
ان تعيش قال اربعين سنة قال يا غلام على بالوكيل فدعاه اليه وقال
اعط الفرزدق اربعين الف دينار فقبضها منه * قيل ودخل الفرزدق على
سكينة بنت الحسين فقالت له من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر
منك الذي يقول⁵

بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ عَلَىَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِيَامٌ
وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

فقال اما والله لمن تركتيني لاسمعنك ما هو احسن منه فقالت اخرجوه عني
ثم عاد من الغد فقالت من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك
الذي يقول¹⁰

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ³ حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفَوَاضُ مَوْكَلٌ
إِنِّي لَأَمْنُحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمِيلُ

فقال اما والله لمن تركتيني لاسمعنك احسن منه فقالت اخرجوه عني ثم عاد
من الغد وعندها جوار كالتهاثيل فاخذت جارية منهن بقلبه فقالت
سكينة من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك الذي يقول¹⁵

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَا قَتْلَانَا

فقال يا بنت رسول الله ان لي حقاً باقبا لي عليك من مكة ولا ازال
تدعيني أسمعك شعري ولا تزيدني على التكذيب مع اني لاخاف⁷ لما بي

¹ Aghānī VII 53 XIV 177 XIX 37: cod. تحييته.

² Aghānī

XVIII 195: cod. عاتقة.

³ Aghānī (scholion): cod. اتعزل.

⁴ cod. يقلبه.

⁵ cod. = Agh. VII 39: Agh. VII 37, 14 مرض.

⁶ cod. حق.

⁷ cod. لا اخاف.

أني لا أبرح متناولاً حاجة قالت فما هي قال إن أنا مت تأمرين بتكفيني في ثيابي هذه وأشار إلى الجارية فقالت هي لك وضمت إليها جائزة وكسوة* وعن أبي الزناد قال اجتمع جرير والفرزدق وجميل وكثير ونصيب في منزل سكينه بنت الحسين فخرجت جارية ومعها قرطاس وقالت أيكم الفرزدق فقال ها أنا ذا قالت أنت الذي يقول

أَبَيْتُ أَمْنِي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقَى وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسِي لِقَاؤُهَا
فَإِنْ أَلْقَاهَا أَوْ يَجْمَعُ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَبِهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْهَا وَدَاؤُهَا

قال نعم قالت قولك احسن من منظرك وأنت القائل

وَدَعَّنِي بِإِشَارَةٍ وَتَحِيَّةٍ وَتَرَكَنِي² بَيْنَ الدِّيَارِ قَتِيلًا
لَمْ أَسْتَطِعْ رَدَّ الْجَوَابِ عَلَيْهِمْ³ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَمَا سَفِينٌ غَلِيلًا
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُهُمْ إِذَا لَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى أُوَدِّعَ قَلْبِي الْمَجْبُولًا⁴

10

قال نعم قالت احسنت احسن الله اليك وأنت القائل

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أَنْقَضَ بَارُ⁴ أَقْتَمُ⁵ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ نَادَتَا⁶ أَحَى⁷ فِيرَجِي⁸ أَمْ قَتِيلٌ نَحَازِرُهُ
فَقُلْتُ أَرْفَعُوا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُوا⁹ بِنَا¹⁰ وَوَلَّيْتُ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ¹¹
أَحَازِرُ¹² بَوَابِينَ¹³ قَدْ وَكَلَّا¹⁴ بِهَا¹⁵ وَأَحْمَرُ مِنْ سَاجٍ تَبِصْ¹⁶ مَسَامِرُهُ
فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْقُودِ وَأَصْبَحْتُ مَغْلَقَةً¹⁷ دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهُ

¹ cod. ولي. ² cod. وتركتني. ³ cod. المجبولا.

⁴ cod. = Agh. XIV 173: Hizānat al adab III 74 أقتم Aghānī XIX

قالتا Aghānī Hiz. نادني cod. ⁵ Aghānī: cod. على. ⁶ cod. = Agh. XIV 173: Hizānat al adab III 74 أقتم Aghānī XIX

قسم 21. ⁷ Aghānī Hizānat: cod. تشعروا. ⁸ Hizānat: cod. et Agh. ابادر.

⁹ cod. = Aghānī XIV: Agh. XIX, 21 لا يشعروا. ¹⁰ Agh. Hiz. بنا.

¹¹ Agh. XIV: cod. نص Agh. XIX Hiz. تلوح. ¹² Agh. XIV: cod. نص Agh. XIX Hiz. تلوح.

قال نعم قالت سوءة لك قضيت حاجتك فأفشيت عليها وعلى نفسك
فضرب يده على جبهته وقال نعم فسوءة لي ثم دخلت وخرجت وقالت
أيكم جرير فقال ها انا ذا قالت انت القائل

رُزِقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الْغَزِيرَ^١ وَلَمْ نَكُنْ كَمَنْ نَبَلُهُ^٢ مُحْرُومَةً^٣ وَحَبَائِلُهُ
فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ حَىَّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ^٥

قال نعم قالت احسن الله اليك وانت القائل

كَأَنَّ عَيُونَ الْمُجْتَلِينَ تَعَرَّضَتْ وَتَسْمَسًا تَجَلَّى يَوْمَ دَجَزٍ سَحَابُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ كَادَ لِذِكْرِهَا يَطِيرُ إِلَيْهَا وَاعْتَرَاهُ عَذَابُهَا

قال نعم قالت احسنت وانت القائل

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيَامٍ وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ^{١٠}
طَرَقَتْ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَارْجَعِي بِسَلَامٍ
لَوْ كَانَ عَهْدُكَ كَالَّذِي حَدَّثَنِي لَوَصَلْتُ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ ذِمَامٍ
تُجْرِي السُّؤَالَ عَلَى أَغْرَ كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مَتُونٍ غَمَامٍ

قال نعم قالت سوءة لك جعلتها صائدة القلوب حتى اذا اناخت ببابك
جعلت دونها حجابا^٣ الا قلت^{١٥}

طَرَقَتْ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ فَمَرَحَبًا نَفْسِي فِدَاؤُكَ فَادْخُلِي بِسَلَامٍ

قال نعم فسوءة لي ودخلت وخرجت وقالت أيكم كثير فقال ها انا ذا
فقلت انت القائل

وَأَعْجَبَنِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلَاتِقُ حِسَانٍ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ^{٢٠}
دُنُوكَ حَتَّى يَطْمَعَ الصَّبُّ فِي الصَّبِيِّ وَقَطْعُكَ أَسْبَابَ الصَّبِيِّ حِينَ تَقْطَعُ^{٢٠}

^١ cod. العزيز.

^٢ cod. نبيله.

^٣ cod. حجاب.

فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي كَرِيمٌ مَطْلَتِهِ^١ أَشْتَدُّ إِنْ قَاضَاكَ أَمْ يَتَضَرَّعُ

قال نعم قالت اعطاك الله منك وانت القائل

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِنَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ

فَمَا أَنَا بِالِدَّاعِي لِعِنَّةٍ فِي الْوَرَى وَلَا شَامِتٍ إِنْ نَعْلُ عِنَّةٍ زَلَّتْ

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ^٥

قال نعم قالت احسن الله اليك ثم دخلت وخرجت وقالت أيكم نصيب

فقال ها انا ذا قالت انت القائل

وَلَوْ لَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصِيبُ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْأُ الصِّغَارُ

أَلَا يَا لَيْتَنِي قَامَرْتُ عَنْهَا وَكَانَ يَحِلُّ لِلنَّاسِ الْقِمَارُ

فَصَارَتْ فِي يَدِي وَقَمَرْتُ مَالِي وَذَاكَ الرَّبْحُ لَوْ عَلِمَ التَّجَارُ^{١٠}

عَلَى الْأَعْرَاضِ مِنْهَا وَالتَّوَانِي فَإِنْ وَعَدْتُ فَمَوْعِدُهَا ضِمَارُ

بِنَفْسِي كُلُّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا إِذَا قُهِرْتُ فَلَيْسَ بِهَا انْتِصَارُ

إِذَا مَا الزَّلُّ ضَاعَفْنَ الْحَشَايَا كَفَاهَا أَنْ يُلَاثَ بِهَا إِزَارُ

وَلَوْ رَأَتْ الْفَرَّاشَةَ طَارَ مِنْهَا مَعَ الْأَرْوَاحِ رُوحٌ مُسْتَطَارُ

^{١٥} قال نعم قماالت والله ان احداهن لتقوم من نومتها فما تحسن ان تتوضأ لا

حاجة لنا في شعرك ثم دخلت وخرجت وقالت أيكم جميل قلت انا

قالت انت القائل

لَقَدْ ذَرَفْتُ عَيْنِي وَطَالَ سَفُوحُهَا وَأَصْبَحَ مِنْ نَفْسِي سَقِيمًا صَحِيحُهَا

^١ مماطل L: C مظة Agh. XIV 174.

^٢ بالردى C: L.

^٣ L: C بغل cf. Hātim divān n. 37, 13.

^٤ C ظلمت = Aghāni

XIV 174.

^٥ CL: Agh. لها.

أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا جَمِيعًا وَإِنْ نَمُتْ^١ يُجَاوِرُ فِي الْمَوْتِ ضَرْبِي ضَرْبِهَا
أَظْلُ نَهَارِي مُسْتَهَامًا وَيَلْتَقِي^٢ مَعَ اللَّيْلِ رُوحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوحُهَا
فَهَلْ لِي فِي كَيْتَمَانٍ حَبِي رَاحَةٌ وَهَلْ تَنْفَعُنِي بَوْحَةٌ لَوْ أَبُوحَهَا

قال نعم قالت بارك الله عليك وانت القائل

خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي^٥
أَبَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذَوْوُ فَضْلٍ
فَيَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكُ بَشِينَةٌ لَا أَعِشْ فَوَاقًا وَلَا أَفْرَحُ بِمَالِي وَلَا أَهْلِي
وَيَا رَبِّ إِنْ وَقَيْتَ شَيْئًا فَوْقَهَا حَتُوفَ الْمَنَايَا رَبِّ وَاجْمَعْ بِهَا تَسْمَلِي

قال نعم قالت احسنت احسن الله اليك وانت القائل

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً بِوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ^{١٠}
لِكُلِّ حَدِيثٍ عِنْدَهُنَّ بَشَاشَةٌ وَكُلِّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ^{١٠}
وَيَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبِيِّ كُنَّ رُجْعًا وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بَشِينُ يَعُودُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بَشِينَةُ قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَبَزِيدُ
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ تَنَاءَتْ وَقَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
فَمَا ذُكِرَ الْخُلَازُ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَلَا الْجُلُّ إِلَّا قُلْتُ سَوْفَ تَجُودُ^{١٥}
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا وَلَا حَبْهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّْي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا وَبِحَبِي إِذَا فَارَقْتُهَا وَبَزِيدُ
قال نعم قالت لله انت جعلت لحديثها ملاحه وبشاشة وقَتِيلَهَا شَهِيدًا

وانت القائل

١ Aghānī. ٢ تعود. ٣ وذنو. ٤ C: L. ٥ فيك. ٦ وقللتقي. ٧ C. ٨ فيعود. ٩ C: L. ١٠ مسرور. ١١ CL: VII 83 muwaššā 63 cf. Noeldeke delectus 10: CL. ١٢ حديثنا. ١٣ CL: in L superscr. ١٤ in L superscr. ١٥ شهيد. ١٦ C: L.

أَلَا لَيْتَنِي أَعْمَى أَصَمُّ تَقُودُنِي بُشِينَةٌ لَا يَخْفَى عَلَيَّ مَكَانُهَا

قال نعم قال قد رضيت من الدنيا أن تقودك بُشِينَةٌ وانت أعمى أصم قال
نعم ثم دخلت وخرجت ومعها مدهن فيه غالية ومنديل فيه كسوة وصرّة فيها
خمس مائة دينار فصبت الغالية على رأس جميل حتى سالت على لحيته
ودفعت إليه الصرّة والكسوة وامرت لأصحابه بمائة مائة * وقال سوار² بن
عبد الله قال روبة بن العجاج ارسل الى سليمان بن علي وهو بالبصرة فقال
هذا رسول الامير ابي مسلم قدم في اشخاصك قلت سمعا وطاعة ارجع الى
اهلي فأصلح من شأني قال ليس الى ذلك سبيل ثم التفت الى الحرسي
فقال هذا صاحبك فشأنك فلم أنهنه أن حملت على البريد فوافيت الانبار
مع الجمعة الاخرى فأدخلت سرادقا فيه عشرة آلاف رجل في السواد¹⁰
وأضيعى اذقانهم على قوابع سيوفهم لا ينظر بعضهم الى بعض الا شزرا ولا
يكلّمه الا همسا ثم اخترق بي سرادق آخر مثل الاول على مثل حالهم فقلت
في نفسي احسبه تذكر علي بعض قولي في بني امية فاراد قتلي فأيست عند
ذلك من الحياة ثم خرجت الى سرادق ثالث فاذا قبة مضروبة في وسطه
فدفعت اليه فسلمت بالامارة عليه فقال لي انت روبة بن العجاج قلت نعم¹⁵
جعلني الله فداءك ايها الامير فقال انشدني كلمتك يرمى الجلاميد
بجلمود مدق فحقق في نفسي ما كنت قدّرت وظننت ثم قلت بل انشدك
جعلت فداك

لَبَّيْكَ إِذْ دَعَوْتَنِي لَبَّيْكَ تَطْلُبُ حَقًّا وَاجِبًا عَلَيْكَ

¹ C ins. ونعيمها.

² اسوار C.

³ L سمع.

⁴ C: L. om.

⁵ C om.

⁶ C: L. بالامرة.

⁷ C قولك.

فسكت حتى فرغت منها ثم اقبل على فقال انشدني قولك يرمى الجلاميد
بجلمود مدق قلت بل انشدك قولي

مَا زَالَ يَبْنِي خَنْدَقًا وَيَهْدِمُهُ وَعَسَكَرًا يَشْرَعُهُ وَيَهْزِمُهُ
وَمَغْنَمًا يَجْمَعُهُ وَيَقْسِمُهُ مَرَّوَانُ لَهَا غَرَّةٌ مُنْجِمُهُ

فامسك حتى فرغت ثم قال انشدني كلمتك يرمى الجلاميد بجلمود مدق^٥
فقلت بل انشدك^١

مَا زَالَ يَأْتِي الْأَمْرَ مِنْ أَقْطَارِهِ عَلَى الْيَمِينِ وَعَلَى يَسَارِهِ
حَتَّى أَفَرَّ الْمُلُوكَ فِي قَرَارِهِ مُشِيرًا لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

فقال انشدني ويحك يرمى الجلاميد فانشدته

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ^٢ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَهَاجِ الْخَفَقِ^{١٠}
فانصت حتى انتهيت الى قولي يرمى الجلاميد بجلمود مدق

فوقفت^٣ فقال ان امير المؤمنين وجهني الى خراسان وبها جبال الحديد من
الرجال فدمشتها حتى جعلتها دهساً فلم اجد لي مثلاً الا قولك يرمى
الجلاميد بجلمود مدق انا والله ذلك الجلمود اذكر حاجتك قلت جعلت
فداك حاجتي ان تردني الى اهلي فقد خرجت من عندهم وهم على وجل^{١٥}
فقال يا غلام على ببدرة^٧ فكانها لم تزل بين يديه فقال يا ابا الجحاف انك
اتيتنا والاموال مشفوهة وقد امرنا لك بشي وهو زمر ولو اثبتنا ونحن على
طمأنينة لأوطأت العرب عقيك^٨ والدر بيننا وبينك اطرق^٩ مستتب^٤ ولك
عودة^٥ وعلينا معول قال روبة فوالله ما دريت بما اجيبه ثم قال يرد على

^١ C add. جعلت فداك. ^٢ C: L الماخترق. ^٣ CL فوقفت.

^٤ C ins. من. ^٥ C: L دهشا. ^٦ C: L om. نى. ^٧ C: L

بدرة. ^٨ cod. = Agh. XVIII 123 XXI 87. ^٩ C: L ما.

السير الذي جاء عليه فما شعر بى سليمان فى الجمعة الثانية الا وانا عنده
فاخبرته الخبر فقال يا ابا المحجاف هذه ديتك وربحت نفسك* قال وحدثنى
عبد الله بن عمرو بن عبيد الله قال حدثنى عبيد الله قال لما دخل مروان
بن أبى حفصة على المهدي وانشده شعره الذى يقول فيه

أَنَّى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ لِبَنَى الْبَنَاتِ وَرَأْتُهُ الْأَعْمَامَ 5

أَجَازَهُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ مَرْوَانُ

بِسَبْعِينَ أَلْفًا رَأَيْتُنِي مِنْ حَبَائِهِ وَمَا نَالَهَا فِي النَّاسِ مِنْ شَاعِرٍ قَبْلِي 4

فحدثنا إدريس بن سليمان بن يحيى بن يزيد أبى حفصة قال كان سبب
اتصال مروان بخلفاء بنى العباس ان جارية يمانية اهديت الى ابى جعفر
10 المنصور فانشدته شعرا لمروان يمدح به السرى بن عبد الله يذكر فيه ورائته
العباس فسألها لمن الشعر فاخبرته فامر باحضار مروان فوافاه بالربذة حاجا
فلقى الربيع والمنصور عليل العلة التى مات فيها فقال كن قريبا حتى ندعو
بك فلم تزل العلة تشتد به حتى مات قبل ان يصل اليه مروان فقال له
الربيع الحق بالمهدي ولا تتخلف عنه وانصرف مروان الى اليمامة فجعلها طريقا
15 وعليها بشر بن المنذر واليا فاوفده بشر فيمن اوفده واعطى كل رجل الف
درهم فقدم مروان على المهدي وقد مدحه باربعة قصائد قوله

صَحَا بَعْدَ جُهْدٍ فَاسْتَرَا حَتَّ عَوَازِلُهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ حِينَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ

وقوله

1. وحدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثنى جدى عبد الله C.

2 C: L. فانشدته. 3 CL الف. 4 مثلى C. 5 CL ins. بن.

6 C: quod falsum sec. Aghānī V 119. [Hallicān n. 726 p. 93.]

7 C يدعوك. L السدى.

طَافَ الْخَيْالُ^١ وَحَبَهُ^٢ بِسَلَامٍ أَنَّى^٣ الْهَرُّ وَلَيْسَ حِينَ لَمَامٍ

وقوله

إِعْصِ الْهَوَى وَتَعَزَّ عَنْ سَعْدَاكَ فَلَمِثْلُ حِلْمِكَ عَنْ هَوَاكَ نَهَاكَ

وقوله

مَرَى الْعَيْنُ^٤ شَوْقًا^٥ حَالَ دُونَ التَّجَلُّدِ^٦ فَفَاضَتْ بِأَسْرَابٍ مِنَ الدَّمْعِ حُشْدِي^٧
 * حشدي من الحشاد يريد أنه يخلطها به قال ادريس فاعطى مروان المهدي
 بثلاثين الف درهم فانصرف الى اليمامة ثم عاد في سنة اربع وستين ومائة
 فطلب الوصول يعقوب بن داود فاقام نحوًا من سنة وغضب المهدي على
 يعقوب بن داود قال ادريس فحدثني مروان قال بينا انا واقف على باب
 المهدي اذ خرج خالد بن يزيد بن منصور فقال يا ابن ابي حفصة ذكرك^٨
 امير المؤمنين انفا وهو يراك اشعر الناس غير انه يقول لا حاجة لنا فيما
 قبلك فانصرف عن بابنا قال فانصرفت مغمومًا ثم تذكرت رحلاً اتحدث
 عنده وانفرج به وآس لديه فاتيت يزيد بن مزيد فشكوت اليه ما قال
 لي خالد بن يزيد فقال اذلك على رجل صدوق له رقة لعله ينفعك
 قلت ومن هو قال الحسن الحاجب فعدوت الى الحسن فشكوت اليه ما^٩
 حكاه خالد من رأي امير المؤمنين فقال بل من يعقوب بن داود فقلت
 بأبي انت وامى انت ترجوان يكون ذلك مفتاحًا لما انا فيه قال ذاك كما
 اقول لك فانصرفت وقلت

١ C: L. الخيار. ٢ sec. L. ٣ C. يرى العيش. ٤ C. جسد.

٥ om. C. ٦ C = L superscr.: L. فغضب. ٧ C. ذكرت.

٨ C: L. انفرج. ٩ C. منه.

أَتَانِي مِنَ الْمَهْدِيِّ قَوْلٌ كَأَنَّمَا
وَقُلْتُ وَقَدْ خِفْتُ الَّتِي لَا سَوَى لَهَا
وَمَا لِي إِلَى الْمَهْدِيِّ لَوْ كُنْتُ مُذْنِبًا
وَلَا هُوَ عِنْدَ السُّخْطِ مِنْهُ وَلَا الرِّضَى
عَلَيْهِ مِنَ التَّقْوَى رَدَاءً يَكُنْهُ
يَغْضُ لَهُ طَرْفُ الْعَيُونِ وَطَرْفُهُ
هَلْ أَلْبَابُ مُفْضِي بِي إِلَيْكَ ابْنُ هَاشِمٍ
أَتَيْتُ أَمْرًا أَطْلَقْتَهُ مِنْ وَثَاقِهِ
وَجَلَّى ضَبَابَ الْعَدَمِ عَنْهُ وَرَاشَهُ
فَقُلْتُ وَزِيرٌ نَاصِحٌ قَدْ تَتَابَعْتُ
وَمَا كَانَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَرِيعَةٌ
وَإِنْ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى الْغَدْرِ كَشْحُهُ
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ ابْنُ يَعْقُوبَ يَوْسُفُ
تَنْفَسْ فَلَا تَشْرِيبَ إِنَّكَ آمِنٌ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا نَاطِرٌ مُتَشَوِّفٌ¹⁵

قال وقد قلت في قصيدة اخرى

سَيَحْشُرُ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ خَائِبًا¹⁰
خِيَانَتُهُ الْمَهْدِيَّ أَوْدَتْ بِذِكْرِهِ
يَلُوحُ كِتَابٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ
فَأَمْسَى كَمَنْ قَدْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ

¹ الضعف C.

² جادع C.

³ يكفه C: L.

⁴ L تغض.

⁵ معروفه C.

⁶ coniectura: C نالغ L.

⁷ Sura 12, 92.

⁸ متشوق C.

⁹ C (conf. supra!): L داود بن يعقوب.

¹⁰ L خائبا C حاسبا.

بَدَا مِنْكَ لِلْمَهْدِيِّ كَالصُّبْحِ سَاطِعًا مِنْ الْغُشِّ مَا كَانَتْ تُجِنُّ الضَّمَائِرُ
وَهَلْ لِبَيَاضِ الصُّبْحِ إِنْ لَاحَ ضَوْؤُهُ فَجَابَ الدُّجَى مِنْ ظُلُمَةِ اللَّيْلِ سَاتِرُ
أَمْنَزِلَةٍ فَوْقَ الَّتِي كُنْتَ نِلْتَهَا تَعَاظَيْتَ لَا أَفْلَحْتَ مِمَّا تُحَاذِرُ
قال ثم اتيت بها الحسن بعد يومين فقال ما صنعت فانشدتها اياه قال
اكتبهما الى فقلت قد فعلت فقال هاتهما فتناولهما وقال استواضعهما من يدي حتى
اضعهما في يد المهدي ثم مضى واتيته من النخد فقال ما وضعتهما من يدي حتى
وضعتهما في يد المهدي فقرأهما فرق لك وامر بادخالك عليه فأحضر يوم الاثنين
فحضرت فخرج على فقال قد علم امير المؤمنين بمكانك وقد احب ان يجعل لك
يوما يشرفك فيه ويبلغ بك قلت فمتى بأبي انت وامى قال يوم الخميس فعُدت
اليه يوم الخميس فاذا وجوه بنى العباس يدخلون على المهدي فلما تمام¹⁰
المجلس دعاني فدخلت فسلمت فرد السلام فقال انما حبسك عن الدخول
انقطاعك الى الفاسق يعقوب بن داود فافتتحت النشيد بما قلت في يعقوب
فانشدته ثم انشدته قولى فيه طرقتك زائرة فحي خيالها فأعجب بذلك وقال
جزاك الله خيرا فقلت اشهدوا هذا والله اشرف امير المؤمنين يحزني خيرا
ثم انشدته اعادك من ذكر الاحبة عائد فلما صرت الى قولى¹¹

أَيَادِي بَنِي الْعَبَّاسِ بِيضٌ سَوَابِغٌ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ بَادِنَاتٌ عَوَائِدُ
فَهُمْ يَعْدِلُونَ السَّمَكُ مِنْ قَبَةِ الْهَدْيِ كَمَا يَعْدُلُ الْبَيْتَ الْحَرَامُ الْقَوَاعِدُ
سَوَاعِدُ عِنْرِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا يَنْوِي بِصَوَلَاتِ الْأَكْفِ السَّوَاعِدُ
يَزِينُ بَنِي سَاقِي الْحَجِيجِ خَلِيفَةٌ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحَقِّ شَاهِدُ

العقيق C 4 و C 3 على C ins. 2 امير المؤمنين C 1 العقيق legas
سوا عدل C 5 168

يَكُونُ غِرَارًا نَوْمُهُ مِنْ حِذَامِهِ عَلَى قَبَّةِ الْإِسْلَامِ وَأَخْلَقُ رَاقِدُ
كَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا لِرَأْفَتِهِ بِالنَّاسِ لِلنَّاسِ وَالِدُ
عَلَى أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ سَقَتْهُ بِهِ الْمَوْتَ الْخُتُوفُ الرَّوَاصِدُ
أشار إلى فامسكت فقال يا بني العباس³ هذا شاعر⁴كم المنقطع اليكم المعادي
فيكم فأتوا إليه ما يسره فقلت ينبغي اذ سمعوا كلام أمير المؤمنين وعرفوا⁵
رأيه ان يصلوني من اموالهم فقال انا فارض عليهم لك مالا ففرض على
موسى ابنه خمسة آلاف درهم وعلى هارون خمسة آلاف ثم فرض على القوم
على قدر حالاتهم حتى فرض عليهم سبعة وثلاثين الف درهم والربيع يكتب كل
ما فرض على كل رجل منهم فقال ابو عبيد الله يا امير المؤمنين انما نحن
10 من اهلك فادخلنا فيما ادخلتهم فيه فجعل عليه الفاً وعلى الربع الفين
فتمت اربعين الفا فقلت يا امير المؤمنين من لى بهذا المال قال هذا وأشار
الى الربع ثم قال ان امير المؤمنين يعطيك من صلب ماله فامر لى بثلاثين⁸
الف درهم فى ثلاث بدر فجىء بهن فطرحن قريبا فدعوت وشكرت فقال
يا ابن ابى حفصة ستجيك صلاتى وبرى ويأتيك منى ما يؤدبك الى الغنى
15 قلت يا امير المؤمنين قد رأيت من قبولك وبشرى وسرورك بما سمعت منى
ما سآزداد به شعراً¹⁰ وستسمع ويبلغك¹¹ وقلت يا امير المؤمنين لا يبلغ ما
اعطيتنى اشاعر بعدى قال اجل قلت واذني فى زيارتك قال نعم قلت يا
امير المؤمنين لى عدو فيك وفى اهل بيتك فان رأى امير المؤمنين أن لا
يُجعل لاحد على سلطان دونه قال لا سلطان عليك دون امير المؤمنين

¹ C غرار قومه .

² Aghānī IX 45 . يد .

³ C ins. ان .

⁴ C ins. و .

⁵ C بما .

⁶ C ins. ابنه .

⁷ C فقال .

⁸ C له بستين .

⁹ C سهودك .

¹⁰ C شرفا .

¹¹ lacuna?

فقلتُ أكتبُ الىّ بذلكُ كتاباً فأمرُ بالكتابِ بذلكُ فأنصرفتُ فلما صرتُ
خلفَ السترِ خرجَ الىّ خادمٌ^١ بمنديلٍ فيه أربعةُ اثوابٍ ثوبٍ وشيٍّ وثوبٍ خَزٍّ^٢
وجبةٌ بياضٌ مُحشوةٌ وقميصٌ فقالَ ألبسوه واعيدوه الىّ فلبستُ الخَزَّ والوشى
على الثيابِ^٣ التي كانتُ علىّ والقيتُ القميصَ على احدِ منكبيّ^٤ والحبّةَ على
المنكبِ الآخرِ فقالَ لي يا ابنَ ابي حفصة اتدخلُ^٥ على اميرِ المؤمنين هكذا^٥
وقد مثلتَ بنفسكُ فقلتُ والله لو كانت كرامة اميرِ المؤمنين^٦ أحدٌ^٦ لما خلعتُ
منها شيئاً أطيقُ حمْلَه ثم دخلتُ فلما رآني تبسّمَ ثم قالَ مطرفُ فأبطؤا به
فقالَ المطرفُ وانا قائمٌ ثم قالَ الثالثة المطرفُ فلما ابطوا انصرفتُ وقعدتُ
خلفَ السترِ فلم البث ان رفعَ السترَ وخرجَ اميرِ المؤمنين على دابةٍ فقامتُ
اليه فلما رآني قالَ المطرفُ فما برج حتى أتى به فشَنُّ^٧ على بين يديه وامر لي^٧
بعشرة من خدمِ الرومِ وقطيعه بناحية السوادِ فبِعتُ القطيعه من عيسى بن
موسى بعشرين ألفَ درهمٍ وبرذونٍ بسرجه ولجامه قالَ فلم يزل مروان على
باب المهدى حتى هلكَ * وعن عبد الله بن هارون قالَ حدثني عبد الملك
بن عبد العزيز بن عبد الله عن المغيرة قالَ دخلَ المغيرة بن عبد الرحمن
المخزوميّ وابو السائب والعمانيّ بن لؤلؤ الرطب وابن اخت الاحوص على^٨
المهدى وهو بالمدينة فقالَ انشدوني فانشدَ المغيرة

وَلِلنَّاسِ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ يَرَوْنَهُ وَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ عَلَى الْأَرْضِ مَقِمُّهُ
فِي اللَّهِ يَا بَدْرَ السَّمَاءِ وَضَوْؤُهُ تَرَالُ تُكَافِي عَشْرَ مَا لَكَ أَضْمَرُ
وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا دُونَ وَجْهِكَ فِي الدُّجَى يَغِيبُ فَتَبْدُو حِينَ غَابَ فَتَقِمُّهُ

١ L أحد. ٢ C om. ١. ٣ L ins. البياض. ٤ C أحد. (cf. Freytag Prov. I 271) C أحد. ٥ CL الخدم. ٦ C فتنش. ٧ LC براك.

وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى الْبَدْرِ مَا شِئًا وَأَنْتَ فَتُمْسِي فِي الثِّيَابِ فَتُسْحِرُ

وانشد ابن اخت الاحوص

قَالَتْ كَلَابَةٌ مِنْ هَذَا فَقُلْتُ لَهَا هَذَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
إِنِّي أَمْرٌ لِحَبِّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي حَتَّى بُلِيتُ وَحَتَّى شَفَنِي السَّقَمُ

وانشده العثماني المخزومي

رَمَى الْقَلْبُ مِنْ قَلْبِي السَّوَادَ فَأَوْجَعَا وَصَاحَ فَصِيحَ بِالرَّحِيلِ فَأَسْمَعَا
وَعَرَّدَ حَادِي الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ مُفْجَعَا
كَفَى حَزْنًا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ أَنَّنِي أَرَى الْبَيْنَ لَا أَسْطِيعُ لِلْبَيْنِ مَدْفَعَا
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ بِالْبَيْنِ جَاهِلًا فَيَا لَكَ بَيْنًا مَا أَمْرٌ وَأَوْجَعَا

10 وانشده ابو السائب

أَصِيحًا لِدَاعِي حُبِّ لَيْلَى فِيمَا صُدُورَ الْمَطَايَا نَحْوَهَا فَتَسْمَعَا
خَلِيلِي إِنْ لَيْلَى أَقَامَتْ فَإِنِّي مُقِيمٌ وَإِنْ بَانَتْ فَبَيْنَا بِنَا مَعَا
وَإِنْ إِنْتَتْ لَيْلَى بِرَبْعٍ بِحُوزِهَا قَعِيدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تَتَزَعَّرَعَا

فقال والله لأغنينكم الليلة ثم قال للمغيرة هل لك من حاجة فانه بلغني

15 انك بعثت جاريتك في دين كان عليك قال والله يا امير المؤمنين لقد

فعلت ذلك قال فلأردتها عليك فاجاز ثلاثة منهم بعشرة آلاف دينار الا

ابن لؤلؤ الرطب فانه سار معه فمر بدار فقال لمن هذه الدار فقال للاحوص

الذي يقول

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حِذْرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ

1 اصحاحا L: C. 2 مضيقا C. 3 وانشده على المهدى L: C. 4 فتمشى C.

5 اثبتت L: C. 6 تتزعزععا C. 7 عاتقة C.

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا هَوَيْتَ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
فَقَالَ عَزَّ عَلَىَّ لَمْ تَأْخُذْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ لِلرَّبِيعِ اعْتَقِ مَا تَمْلِكُ إِنْ لَمْ تَعْطِهِ أَنْتَ
عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَأَنَا عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ فَقَبَضَهَا وَخَرَجَ * قَالَ وَدَخَلَ ابْنُ²
الْخِطَّاطِ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَمَدَحَهُ فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمَّا قَبَضَهَا
فَرَّقَهَا عَلَى النَّاسِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ⁵

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى وَلَمْ أَذَرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى³
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُرُّو الْغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَبَدَّدْتُ مَا عِنْدِي

فَاعْطَاهُ لِكُلِّ دِرْهَمٍ دِينَارًا * قَالَ وَدَخَلَ سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو الْخَاسِرَ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ
أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يُدْرِكَ الْغِنَى مَرْجِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَائِلُهُ
لَقَدْ بَسَطَ الْمَهْدِيُّ عَدْلًا وَنَائِلًا¹⁰ كَانَهُمَا عَدْلُ النَّبِيِّ وَنَائِلُهُ

فَقَالَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ يَا سَلَمُ مِنَ الْجُودِ فَوَاللَّهِ مَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا عِنْدِي خَاتَمِي
هَذَا وَأَمَّا الْعَدْلُ فَانَّهُ لَا يُقَاسُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ وَإِنِّي لِأَتَحَرَّاهُ جَهْدِي ثُمَّ
أَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةِ أَثْوَابٍ ثُمَّ وَفَدَ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فَاَنْشَدَهُ

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ بِخِلَافَةٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ¹⁵
شُدَّتْ مَنَاكِبُ مُلْكِهِمْ بِخِلَافَةٍ كَالدَّهْرِ يَخْلُطُ لَيْنُهُ بِشِمَاسِ

فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَعَشْرِينَ ثَوْبًا فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ وَفَدَ
عَلَيْهِ فَاَنْشَدَهُ

أَفْنَى سُؤَالِ السَّائِلِينَ بِجُودِهِ مَلِكٌ مَوَاهِبُهُ تَرُوحُ وَتَفْتَدِي¹⁰
هَذَا الْخَلِيفَةُ جُودُهُ وَنَوَالُهُ نَفِدَ السُّؤَالُ وَجُودُهُ لَمْ يَنْفَدِ¹⁵

¹ C تقول . ² inserui sec. Aghānī XVIII 94: CL om. ³ C
= Agh.: L يهدي . ⁴ CL: Agh. فاتلفت . ⁵ C لبثه . ⁶ C ذ...

فامر له بثلاثين ألف درهم وثلاثين ثوباً* وعن أحمد بن بكر الباهلي قال حدثني
 حاجب المهدي قال قال لي المهدي يوماً نصف النهار أخرج وأنظر من الباب
 فخرجت فإذا شيخ واقف فقلت لك حاجة^١ فقال ما يمكن ان أخبر^٢ بحاجتي
 احداً غير أمير المؤمنين فتركته ودخلت* على المهدي فقال لي أخرج فانظر
 من الباب فخرجت فإذا الشيخ فقلت ان كان لك حاجة فأذكرها قال لا^٣
 أذكرها إلا لأمير المؤمنين ففعل هذا مرات فقال المهدي انظر من الباب^٤
 فقلت شيخ قد سألني غير دفعة عن حاجة فقال ما يمكن ان أخبر^٥ بحاجتي
 احداً دون أمير المؤمنين فقلت ايدخل قال نعم ومرة بتخفيف فخرجت
 وقلت له ادخل وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا أمير المؤمنين إنا قد
 أمرنا بالتخفيف^٦

فَإِنْ شِئْتَ خَفَّفْنَا فَكُنَّا كَرِيشَةٍ مَتَى تَلْقَاهَا الْأَنْفَاسُ فِي الْجَوِّ تَذْهَبِ
 وَإِنْ شِئْتَ ثَقَّلْنَا فَكُنَّا كَصَخْرَةٍ مَتَى تَلْقَاهَا فِي حَوْمَةِ الْجَبْرِ تَرْسِبِ
 وَإِنْ شِئْتَ سَلَّمْنَا فَكُنَّا كَرَائِبِ مَتَى يَقْضِ حَقًّا مِنْ سَلَامِكَ يَعْزِبِ

فضحك المهدي وقال بل تكرم وتُقْضَى حاجتك فقضى حاجته ووصله بعشرة
 آلاف درهم* قال المبرد حدثني محمد بن عامر الحنفي قال ذكروا ان فتيانا^٧
 كانوا مجتمعين قد ائتلفوا في نظام واحد كلهم ابن نعمة وكلهم قد شرد عن
 اهله وقنع باصحابه فذكر ذاكر منهم وقال كنا قد اكثرنا داراً شاربته على
 احد طُرُق بغداد المعمورة بالناس فكنا لا نستكثر ان تقع مؤتنتنا على واحد
 منا اذا امكنه ويبقى الواحد منا لا يقدر على شئ فيقوم اصحابه بامره الدهر

وقلت شيخ قد سألته لك حاجة قال C^٣ . بها C^٢ . لك C: L^١ .
 قال C ins.^٥ . وانشا C add.^٤ . ما يخبر الا امير المؤمنين

الاطول فكنّا اذا ايسرنا اكلنا من الطعام اطيبه ولبسنا من اللباس الينه
ودعونا الملهين والملهيات وكنّا في اسفل الدار واذا عدنا الطرب
فجلسنا في غُرْفَةٍ لنا نتمتع فيها بالنظر الى الناس وكنّا لا نخلُ بالنبيذ² في
عُسْرٍ ولا يُسْرٍ ولو نبيع الثوب من الاثواب³ فانّا كذلك يوماً اذا بفتى⁴
يستاذن علينا فقلنا له اصعد وأدخل فاذا رجل حلّو الوجه سرى الهية⁵
ينبى رويته⁶ انه من اهل النعم فاقبل علينا فقال انى سمعت بمجتمعكم وحسن
منادمتكم وصحة الفتكم حتى كانكم ادرجتم جميعاً في قلب احدكم فاحببت ان اكون
واحداً منكم وان لا تحتشمونى قال وصادف ذلك منّا إقتاراً من القوت
واكثاراً من النبيذ فقال لغلام معه هات ما عندك فغبر عنا غير بعيد ثم
اتى بسلة خبزٍ ران فيها طعام من جداء ودجاج وفراخ ورقاق وأشنان⁸ واخلة¹⁰
ومخلب⁹ فاصبنا من ذلك الطعام ثم افضنا¹⁰ فى شرابنا وانبسط الرجل فاذا
هو احلى خلق الله إذا حدث واحسنهم استماعاً اذا حدث وأمسكهم عن
ملاحاة اذا خولف ثم افضينا معه الى اكرم مخالعة واجمل معاشرة فكنّا ربّما
امتحنّاه بان ندعوه الى الشى الذى نعلم انه يكرهه فيظهر لنا انه لا يحبّ غيره
ويرى ذلك فى أسارير وجهه فكنّا نغنى به عن حسن الغنى ونتمثل بكلامه¹⁵
ونتدارس اخباره فشغلنا بظرفه وبما عاشرنا به عن وصفه والسؤال عن
تعرف اسمه ونسبه فلم يكن عندنا من امره الا معرفة الكنية فانّا سألناه عنها
فأنبأنا انه بكنى ابا الفضل فقال لنا يوماً بعد اتصال الانس ألا اخبركم كيف
عرفتكم قلنا له انا لُحِبّ ذاك فقال احببت جاريةً فى جواركم وكانت مولاتها

¹ C: L. الثياب.

² L: C. نخلوا من النبيذ.

³ C. اثوابنا.

⁴ C. واذا فحن.

⁵ CL. روياء.

⁶ C. واحد.

⁷ C. للغلامه.

⁸ CL. اسنان.

⁹ CL. مخلب.

¹⁰ C. افضينا.

ذات جانب فكانت تختلف بالرسائل بينها وبين حبايبها وكنت اجلس
لها في الطريق رأيت غرفتكم هذه فسألت عن خبرها فخبرت عن اتلافكم
ومساعدة بعضكم بعضا فكان الدخول عندي فيما اتم فيه أثر عندي من
الظفر بالحجارة فسألناه فخبّرنا بمكانها فقلنا له فإنا نخذعها لك حتى يظفرك
الله بها قال يا اخوتي اني والله على ما ترون من شدة الشوق اليها والكلف بها
وما قدرت فيها حراماً قط وما تقديري الا مطاولتها ومصابرتها الى ان يمن
الله جل وعز بشروء فاشتريها فاقام معنا شهرين ونحن به على غاية الاعتباط
وبقره على غاية السرور ثم احتبس عنا فتألمنا لفراقه كل ممضي ولوعة
مولدة ولم نعرف له منزلاً نلتمس فيه فيكون فقده اخف علينا فكدر عيشنا
الذي كان صافياً قد طاب لبابه وفتح ما كان قد حسن لنا بقره وانصرام
الغم بمحادثته فكنا فيه كما قال القائل

يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٌّ فَمَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ

فغاب عنا عشرين يوماً لا نلتذهن^١ ثم نحن يوماً مجتازون في الرصافة
فاذا به وقد طلع في موكب نبيل وزى جليل فحيث بصر بنا انحط^٢
عن دابته وانحط غلماناه^٣ ثم قال يا اخوتي ما هنائي عيش بعدكم ولست
أماطلكم بحديثي وخبري حتى نبلغ المستقر ثم مال بنا الى مسجد فقال
اعرفكم اولاً نفسي انا العباس بن الاحنف وكان من خبري اني انصرفت
من عندكم الى منزلي والمسودة قد احاطت بي فمضى بي الى دار امير
المومنين فصرت الى يحيى بن خالد فقال ويحك يا عباس انما اخترتك

^١ C: L om. ^٢ L: C ممضى; forte legas مَضَى. ^٣ L: C om. هت.

^٤ L: C عظيم. ^٥ C: L به. ^٦ C: مضوا. ^٧ C: فسرت.

من ظرفاء الشعراء لِقُرْبِ مَاخَذِكَ وَحَسَنِ تَأْتِيكَ وَإِنَّ الَّذِي نَدَبْتُكَ لَهُ مِنْ شَأْنِكَ وَقَدْ عَرَفْتَ خَطَرَاتِ الْخُلَفَاءِ وَإِنِّي أَخْبَرُكَ أَنَّ مَارِدَةَ هِيَ الْغَالِبَةُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا عِتَبٌ وَهِيَ بَعْزَةٌ دَلَالَةُ الْمَعشُوقِ تَأْتِي أَنْ تَعْتَذِرَ وَهُوَ بَعْزَةُ الْخِلَافَةِ وَشَرَفَ الْمَلِكُ يَابِي ذَلِكَ وَقَدْ رُمْتُ الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِهِمَا فَأَعْيَانِي وَهُوَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَفْرِهَ^١ الصَّبَابَةَ فَقُلْ شِعْرًا تَسْهِّلُ بِهِ هَذَا السَّبِيلَ فَقَضَى كَلَامَهُ ثُمَّ دَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَصَارَ^٢ إِلَيْهِ^٣ وَأُعْطِيَتْ قَرْطَاسًا وَدَوَاةً فَأَعْتَرَانِي الزَّمْعَ وَنَفَرَ عَنِّي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْعُرُوضِ ثُمَّ انْفَتَحَ لِي شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَالرُّسُلِ مَا تَغَبَّنِي^٤ فَجَاءَتْنِي أَرْبَعَةُ آيَاتٍ رَضِيَتْهَا وَقَعْتُ^٥ صَحِيحَةَ الْمَعْنَى سَهْلَةً الْإِلْفَافُ مَلَأْتُهُ^٦ لَمَّا طُلِبَ مِنِّي فَقُلْتُ لِأَحَدِ الرُّسُلِ أَلْبِغِ الْوَزِيرَ قَدْ قُلْتُ أَرْبَعَةَ آيَاتٍ فَإِنْ كَانَ فِيهَا مَقْنَعٌ^٧ وَفِي قَدَرِ ذَهَابِ الرُّسُولِ وَمَجِيئِهِ حَضَرَنِي^٨ بَيْتَانِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الرَّوْيِ فَكَتَبْتُ الْأَرْبَعَةَ الْآيَاتِ فِي صَدْرِ الرَّقْعَةِ وَعَقَّبْتُ بِالْبَيْتَيْنِ فَكَتَبْتُ

الْعَاشِقُونَ كِلَاهُمَا مُتَغَضِّبٌ وَكِلاهُمَا مُتَوَجِّدٌ مُتَجَنِّبٌ
صَدَّتْ مُغَاضِبُهُ وَصَدَّ مُغَاضِبًا وَكِلاهُمَا مِمَّا يُعَاجِلُ مُتَعَبٌ
رَاجِعٌ أَحْبَبْتُكَ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ إِنَّ الْمَثِيمَ قُلَّ مَا يَتَجَنَّبُ^{١٥}
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمْ دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ
ثُمَّ كَتَبْتُ تَحْتَ ذَلِكَ

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصَّرْمِ
حَتَّى إِذَا أَلْهَمَ تَمَادَى بِهِ^{١٠} رَاجِعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رَغَمٍ

^١ Ma'āhid al-tanṣīṣ cod. Lugd. p. ٢٦: CL تستفيدة. ^٢ C فسار. ^٣ L ins. ما. ^٤ C عود; L ins. ما. ^٥ lacuna sec. Ma'āhid. ^٦ C على. ^٧ C ins. ما. ^٨ C om. د. ^٩ C أيضا. ^{١٠} CL: Aghāni VI 71, 20. ^{١١} ما مضه هجرتهم.

قال ووجهت بالكتاب فدفعه الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا انسبه بما نحن فيه من هذا والله لكأنى قصدت به فقال يحيى فأنت والله المقصود به يا امير المؤمنين هذا يقوله العباس بن الاحنف فى هذه القصة فلما قرأ البيتين وافضى الى قولى راجع من يهوى على رغم استفرغ ضحكا ثم قال انى والله اراجعها على الرغم² وقال يا غلام نعلنى فنهض واذله الجذل والسرور عن ان يامر لى بشى فدعانى يحيى وقال ان شعرك قد وقع بغاية الموافقة واذهل امير المؤمنين السرور عن ان يامر لك بشى قلت لكن هذا الخبر لم يقع منى بغاية الموافقة قال اذا أوقعه ثم جاء انسان فساره بشى فنهض ونهضت لنهوضه فقال يا عباس امسيت انبل الناس أتدرى ما سارنى به هذا الرسول قلت لا قال ذكر ان ماردة تلقت امير المؤمنين لما علمت بمجيئه فقالت كيف كان هذا يا امير المؤمنين فاعطاها الشعر وقال هذا الذى جاء بى قالت فمن يقوله قال العباس بن الاحنف قالت فيكم كوفى قال ما فعلت شيئا قالت اذا والله لا اجلسن حتى يكافأ فامير المؤمنين قائم لقيامها* وانا قائم لقيامهما³ وهما يتناظران فى صلتك فهذا كله لك قلت ما لى من هذا الا الصلة فضحك وقال هذا احسن من شعرك فامر لى امير المؤمنين بمال كثير وامرت هى لى بمال دونه وامر لى الوزير بمال دون ما امرت به وحملت على ما ترون من الظهر ثم قال لى الوزير تمام اليد عندك ان لا تخرج من الدار حتى يوئل لك بهذا المال فاشتريت لى ضياع تغل⁴ عشرين الف درهم ودفع الى بقية المال فهذا هو خبرى الذى عاقنى عنكم فهلما

1 C فانى.

2 C om. ال.

3 om. C.

4 L تغل: C تغل.

dubium. تغل

5 C اعاقنى.

حتى أقاسمكم الضياع وافرّق بينكم المال فقلنا هنّاك الله مالك كلنا يرجع الى
 نعمة من ابيه واهله فاقسم واقسمنا فقال انتم إِسْوَتِي فيه قلنا اما هذا فنعم
 فأمضوا بنا الى الجارية حتى نشتريها قال فمضينا الى صاحبها وكانت جارية²
 جميلة حلوة لا تحسن شيئا أكثر مما بها³ من الظرف وكانت تساوى على
 وجهها خمسين ومائة دينار فاستأمت بها صاحبها خمس مائة دينار فاجبناه⁵
 بالتعجب فحطت مائة فقال لنا العباس يا فتيان انى احتشم والله ان اقول
 بعد ما قلتى ولكن هى جارية فى نفسى* بها يتم سرورى⁴ ان هذه الجارية اريد
 ايثار نفسى بها واكره ان تنظر الى بعين من قد ماكس فى ثمنها فدعونى
 اعطيها خمس مائة دينار قلنا قد حطت مائة قال وإن فعلت فصادفت
 مولاتها رجلا حرا فاخذت من الثمن ثلاثائة وجهزتها بالباقي فما زال لنا¹⁰
 عشيرا حتى فرق بيننا وبينه الموت* وعن المبرد قال حدثنى من اعتمد
 عليه ان مسلم بن الوليد كان يمدح من دون الخليفة وكان يقول ان نفسى
 تذوب حسرات من انه يحوى خزائن الخلفاء من لا يقاربنى فى ادب
 ولا يوازىنى⁷ فى نسب ولا يصلح ان يكون شعره خادما لشعرى وكان اذا
 كسب⁸ جمع اصحابه فلم يخرج من منزله حتى ياتى على جميع ما معه فلا¹⁵
 يزال فى اكل وشرب وقصف حتى يفنى¹⁰ ما معه فعرف بذلك وكانت البرامكة
 ويزيد بن مزيد الشيبانى ومحمد بن منصور بن زياد يبرونه ويعطفون عليه
 ويتفقّدون من حاله فخرج ذات يوم فلقى يزيد بن منصور الحميرى بباب
 الرشيد فسلم عليه فردّ عليه السلام ورحّب به وسأله عن شأنه فخبّره وسأله

١ سيدتها C. ٢ sic. حاجة U. ٣ فيها C. ٤ وبتم سرورى بها C.
 ٥ C ins. الانصارى. ٦ الجواثر C. ٧ L = Divān ed. de Goeje.
 ٨ Div. ins. مالا. ٩ LDiv.: C فلا. ١٠ C ins. جميع.
 ١١ يوازنى C. p. 273 sq.

ان يقربه من الخليفة وان يحتمل حتى يعدّ في مآزحيه^١ ومن يحرى عليه
ارزاقه فقال له الحميري سأتأتى لوصولك الى امير المؤمنين فدخل الحميري
فاصاب امير المؤمنين لِقْسَ النفس قد اشتغل عليه الفكر في سرعة تقضى
امور الدنيا وانه لا يتشبث منها بشئ الا كان كالظلل الزائل والسراب الخادع
فقال له جعفر بن يحيى يا امير المؤمنين افظن ان هذا الفكر يحبس عليك^٥
الايام ويمنعك مما لا تستمتع به انما هذا الذى انت فيه عارض عرض لك
وقد كان ملك من الملوك يقال له بهمان وكان من اجل ملوك العجم وكان
حكيمًا يقول اللهم مفسدة للنفس ومضلة للفهم ومشدهة للقلب ومن اعظم
الخطأ التشاغل بما لا يمكن دفعه وقد قالت الحكماء بالسرور يطيب العيش
ومع اللهم تمنى الموت وقال له سليمان بن * ابي جعفر يا امير المؤمنين يروى^{١٠}
عن لقمان^{١٠} الحكيم انه قال من يملك يستأثر ومن لا يستأثر يندم^{١١} والهم
نصف الهم^{١٢} والفقر الموت الاكبر قال فكان الرشيد نشط واندفع عنه ما^{١٣}
اعتراه من ذلك الفكر فتقدم اليه الحميري وقال يا امير المؤمنين خلفت بالباب
آنفًا رجلا من اخوالك الانصار متقدما في شعره وأدبه وظرفه انشدنى
قصيدة يذكر فيها انسه ولهوه ولعبه ومحادثته اخوانه ويذكر مجالس اتصّلت^{١٥}
له بابلغ قول واحسن وصف واقرب وصف يبعث^{١١} والله على الصبابة
والفرح ويباعد^{١٥} عن الهم والترح وكأنه قد وفق^{١٦} بين امير المؤمنين

١ CL: Div. مآزحيه. ٢ نفس C. ٣ CL: Div. ساعة. ٤ L=Div.:
(تمهيد). ٥ Div.: CL. بما. ٦ CL: Div. كيومرد (cod. كيومرد).
٧ CL: Div. ومدهشة. ٨ C. يتمنى. ٩ منصور C. ١٠ CL: Div. القس.
(cod. القمن). ١١ L=Div.: C. يستأثر. ١٢ CL: Div. الهمز. ١٣ C ins. كان.
١٤ CL: Div. تبعث. ١٥ CL: Div. تباعد. ١٦ L=Div.: C. يمين.

وسعادة جده لأن يكون مبرئاً من هذه الشكوى زائداً في سرور
 أمير المؤمنين مستدعياً له صلاة رحمه والتشرف بخدمته قال فاستفزه
 السرور والقلق الى دخوله عليه واستماع قصيدته وجعل يتابع الرسل
 بعضهم في اثر بعض حتى دخل وكان حلو الشبائل فوصل اليه في
 وقت قد كان خرج فيه من رسم الشباب وشرفته ولم يكن في عداد من قد
 اضرب سناً وكان ناهيك من رجل معه فهم وتجربة وتمييز ومعرفة
 فامل حتى سكن ثم اذن له في الجلوس والانبساط واستدعى منه ان يزيد
 في الانس فانبرى مسلم ينشد قصيدته فجعل الرشيد يتناول لها ويستحسن
 ما حكاها من وصف شراب ولهو ودمائة وغزل وسهولة الفاظ فامر له بال
 وامر ان يُنْزِلَ له مجلس يتحول اليه وجعل الرشيد واصحابه يتناشدون قصيدته¹⁰
 فسماه يوماً ذباً خير بيت من قصيدته صريع الغواني والرشيد الذي سمى بهذا
 الاسم والقصيدة هي هذه

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ لَا تَشْرَبَا قَبْلِي	وَلَا تَطْلُبَا مِنْ عِنْدِ قَاتِلَتِي ذَحْلِي
فَمَا جَزَعِي أَنِّي أَمُوتُ صَبَابَةً	وَلَكِنْ عَلَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَهَا قَتْلِي
أَحِبُّ الَّتِي صَدَّتْ وَقَالَتْ لِتَرْبَهَا	دَعِيهِ الثُّرَيَّا مِنْهُ أَقْرَبُ مِنْ وَصْلِي ¹¹
بَلَى رَبِّهَا وَكَلْتُ عَيْنِي بِنَظْرَةٍ	إِلَيْهَا تَزِيدُ الْقَلْبَ خَبَالًا عَلَى خَبَلٍ
كَتَمْتُ تَبَارِجَ الصَّبَابَةِ عَاذِلِي	فَلَمْ يَذَرِ مَا بِي وَاسْتَرْحْتُ مِنَ الْعَذَلِ
وَمَانِحَةٍ شُرَابَهَا الْمُلْكُ قَهْوَةٍ	بِهَوْدِيَةِ الْأَصْهَارِ مُسْلِمَةِ الْبَعْلِ

¹ C om. (homoiotel). ² Div.: C عذار. ³ cod.: Div. حياء (cod. سيماء).

⁴ cod. = Div. p. 28.

⁵ Div. له.

⁶ cod. = Gamhara

(Gamharat al Islām cod. Warner 287, lib. II, cap. VII): Div. معجوسية.
 الانساب.

رَيْبَةً شَمْسٍ لَمْ تُهَجِّنْ عُرُوقَهَا
 بَعَثْنَا لَهَا مِنَّا خَطِيبًا لِبُضْعِهَا³
 قَدْ اسْتَوْدَعَتْ دَنَا لَهَا فَهُوَ قَائِمٌ
 فَوَافِي بِهَا عَذْرَاءُ خِلُّ أَخُو نَدَى
 مُعْتَقَةٌ لَا تَشْتَكِي دَمْرُ عَاصِرِ⁵
 أَغَارَتْ عَلَى كَيْفِ الْمُدِيرِ بِكُونِهَا
 أَمَاتَتْ نَفُوسًا مِنْ حَيَاةٍ قَرِيبَةٍ
 شَقَقْنَا لَهَا فِي الدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ
 كَأَنَّ فَنِيْقًا بَازِلًا شَقٌّ نَحْرُهُ⁹
 وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَأْسُ مِنْ كَيْفِ ظَبِيَةٍ¹⁰
 كَأَنَّ ظِبَاءً عُكْفًا فِي رِيَاضِهَا
 وَحَنَّا لَنَا عُودٌ فَبَاحَ بِسِرِّهِ¹³
 تَضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتَبْكِيهِ تَارَةً
 إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُؤَابَةٌ وَاحِدٍ¹⁵
 فَلَا لَحْنٌ مِنَّا مَوْتَةُ الدَّهْرِ بَغْتَةً¹⁵

بَنَارٍ وَلَمْ يُجْمَعْ لَهَا سَعْفُ النَّخْلِ
 فَجَاءَ بِهَا يَمْشِي الْعَرْضُ نَةً فِي مَهْلٍ
 بِهَا شَفَقًا بَيْنَ الْكُرُومِ عَلَى رِجْلِ
 جَزِيلِ الْعَطَايَا غَيْرُ نِكْسٍ وَلَا وَغْلٍ
 حُرُورِيَّةً فِي جَوْفِهَا دَمَهَا يَغْلِي
 فَصَارَتْ لَهُ مِنْهَا أَنَامِلٌ كَالذَّبَلِ
 وَمَاتَتْ فَلَمْ تَطْلُبْ بَوْتِرٍ وَلَا تَبَلٍ
 كَمَا أَخْضَلَتْ عَيْنُ الْخَرِيدَةِ بِالْكُحْلِ⁷
 إِذَا اسْفَرَتْ مِنْهَا الشُّعَاعُ عَلَى الْبَزْلِ
 مُبْتَلَةً حُورَاءً كَالرَّشَاءِ الْطِفْلِ¹¹
 أَبَارِيْقُهَا أَوْجَسَنَ قَعْقَعَةَ النَّبْلِ¹²
 فَكَانَ عَلَيْهِ سَاقُ جَارِيَةٍ عُطِّلِ
 خَدَجُهُ هَيْفَاءَ ذَاتُ شَوَى عَمِلِ
 تَمَشَّتْ بِهِ مَشَى الْمُقِيدِ فِي الْوَحْلِ¹⁶
 وَلَا هِيَ عَادَتْ بَعْدَ عَلٍّ وَلَا نَهْلِ¹⁷

1 cod. = Gamhara: Div. يقطع.
 2 Div.: cod. بها.
 3 Div.: cod. لبعضنا = Gamhara.
 4 cod. = Gamhara: Div. وطأ.
 5 cod.: Div. فصاغت (postea).
 6 Gamhara: cod. اخلصت.
 7 cod. = Gamhara: Div. الخريد بلا كحل.
 8 Div.:
 9 cod. = Gamh.: Div. شك.
 10 cod. = Gamh.: Div. طفلة.
 11 Div.: cod. متيله.
 12 Div.: cod. اوحسن.
 13 cod.: Div. بسرنا.
 14 cod.: Div. كُن.
 15 cod. = Gamh. Aghānī XV 109: Div. شارب.
 16 Div.: cod. الرجل.
 17 Div. الى.

سَأَنْقَادُ لِلذَّاتِ مُتَّبِعَ الْهُوَى لِأَمْضَى هَمًّا^١ أَوْ أَصِيبَ فِتْنَى مِثْلِي
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصَّبِيِّ وَتَعْدُو صَرِيحَ الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ الْجُلِّ
قيل وادخل الفضل بن يحيى ابا نواس الى عِنْدِ الرشيد فقال له الرشيد
انت القائل

عُتِّقْتُ فِي الدِّنِّ حَتَّى هِيَ فِي رِقَّةٍ دِينِي^٥
احسبك زنديقا قال يا امير المؤمنين قد قلت ما يشهد لي بخلاف ذلك قال
وما هو قال قلت

آيَةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيَّ حَدٍّ بَلَغَ الْمَارِحُ
لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ قُبِلَ النَّاصِحُ
فَاغْدُ فَمَا فِي الْحَقِّ أَغْلُوطَةٌ^{١٠} وَرُوحٌ لِمَا أَنْتَ لَهُ رَاحٌ
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي سِيقَ^٢ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّاحِ
لَا يَجْتَلِي الْخَوْرَاءَ مِنْ خَذَرِهَا^٤ إِلَّا أَمْرُو مِيزَانِهِ رَاحٌ
فَاسْمُ بَعِينِكَ إِلَى نِسْوَةٍ مُهَوَّرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
فقال الفضل يا سيدي انه ليؤمن بالبعث ويحمله المجنون على ذكر ما لا
يعتقده ثم انشد^{١٥}

لَقَدْ دَارَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَعَنَائِي
كَأَنِّي مُرِيعٌ فِي الدِّيَارِ طَرِيدَةٌ أَرَاهَا أَمَامِي مَرَّةً وَوَرَائِي
فَلَمَّا بَدَأَ الْيَأْسُ عَدَيْتُ نَاقَتِي عَنِ الدَّارِ وَاسْتَوَلَى عَلَى عَزَائِي

^١ cod. = Gamh.: Div. همي. ^٢ cod. = Aghānī Gamh.: Hamāsa 428
خذرها. ^٣ coniect.: cod. سبق. ^٤ cod. خذرها. ^٥ Divan ed. Cair. 1898 p. 62: cod. يدا.

إِلَى بَيْتِ حَايَ لَا تَهْرُ كِلَابُهُ عَلَى وَلَا يُنْكِرْنَ طُولَ ثَوَائِي
فَمَا رِمْتُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ مَا حَوَتْ بَيْنِي وَحَتَّى رِيْطَتِي وَحِذَائِي
وَكَأْسُ كِهْصَبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا عَلَى قَبْلَةٍ أَوْ مَوْعِدٍ بِلِقَاءِ
أَنْتِ دُونَهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا تَسَاقُطُ نُورٌ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ
تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْبَيْتِ سَاطِعًا عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَّيْتَهُ بِغِطَاءِ
تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ بِقُدْرَةٍ وَفَضَّلَ هَارُونًَا عَلَى الْخُلَفَاءِ
نَرَاكَ بَخِيرًا مَا أَنْطَوَيْنَا عَلَى الْتَقَى وَمَا سَاسَ دُنْيَانَا أَبُو الْأَمْنَاءِ
إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ حَتَّى كَانَمَا يَوْمِلُ رُؤْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءِ
أَشْمُ طَوَالَ السَّاعِدَيْنِ كَانَمَا يُنَاطُ نِجَادًا سَيْفِهِ بِلِوَاءِ

١٠ فخلع عليه الرشيد ووصله بعشرة آلاف درهم والفضل بمثلها فنظر الى
جارية تختلف كانها لؤلؤة فقال يا امير المؤمنين انا ميت في ليلتي هذه
فاذا مت فمر ان ادفن في بطن هذه الجارية فقال له الرشيد خذها لا بارك
الله لك فيها قال ابو نواس فاخذتها وانصرفت بمثل الشمس حسنا وفي
منزلي غلام مثل القمر فلقيني محمد بن بشير الشاعر فقال اتيتك مهنا
١٥ بما حباك به امير المؤمنين فقلت نعمة تتبعها نعمة قال ولم ذاك فقلت
عندي غلام مثل القمر وهذه مثل الشمس وان جمعتهم اتخوف ما تعلم
وان افردت الجارية لم آمن عليها وغلامي لا بد منه قلت اجعلها عند بعض
اخوانك الى وقت حاجتك اليها قلت فلعل الحارس هو المتحرس منه قال
فصيرها عند عجز تنقو بها قلت لعل استرعى الذئب قال ثم افترقنا فالتقى
٢٠ معه ابو نواس بعد ثلاثة ايام فقال له يا محمد بن بشير ما على الارض شر

1 Divan: cod. ابى.

2 coniect. cod. تلقا.

3 Div.: cod. ابنت.

4 cod.: Div. غطيت بها.

5 Div.: cod. اشمر طول.

منك شاورتك في امر فلم تفتح عليّ فيه شيئاً فلما فارقتك ازدهم عليّ الرأي
المصيب قال محمد فما ذا صنعت قال زوجت الشمس من القمر فحصلت لهما
لأقضى بهما وطري قال كان الشئ عليك حلال فجعلته حراماً قال يا
احمق شاورتك في الحلال والحرام انما قلت كيف الراي في تحصيلهما
ثم انشأ

زَوَّجْتُ هَازَاكَ بِهَذِهِ لَكِي أَنْكِحْ نِثْنَيْنِ فَثِنْتَيْنِ
أَنْكِحْ هَذِهِ مَرَّةً ثُمَّ ذَا أَدِيرُ رُحْمًا بَيْنَ صَفَيْنِ
مَتَّعْتُ نَفْسِي بِهِمَا لَذَّةً يَا مَنْ رَأَى مَطْلَعَ شَمْسَيْنِ

وحدثنا محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان وهو امير البصرة قال
كان بالبصرة رجل من بني تميم وكان شاعراً ظريفاً وكنت آنس به فأردت¹⁰
ان اخذعه فقلت يا ابا نزار انت شاعر وظريف والمأمون اجود من
السحاب الحافل والريح العاصف فما ينعلك منه قال ما عندي ما تحمل به
قلت انا اعطيك نجيباً فارهاً ونفقة سابغة تخرج اليه وقد امتدحته فانك
إن حظيت بلقائه صرت الى اميتك قال والله ايها الامير اني لا اظنك
صادقاً قلت اجل فدعوت بنجيبه فارهاً فقال هذه احدى الحسنين¹¹ فما¹²
بال الأخرى فدعوت له بثلاثمائة درهم قال وهذه الثانية قال احسبك ايها
الامير قصرت في النفقة قال هي لك كافية ان قبضت يدك عن السرف
قال ومتى رأيت السرف في اكابر بني سعد فكيف في اصاغرها فأخذ

¹ coniect.: cod. فمخصمتين. ² Tabari III 1144: cod. انفعه. sed
conf. infra. ³ Tab.: cod. الجافل. ⁴ coniect.: cod. اتجمل. LAthir VI
306 ينحمني Tab. يُقنني. ⁵ Tab.: cod. الحسنتين. ⁶ cod.: Tab.
ومننى. ⁷ cod. وان قصرت
17

النجبة والنفقة ثم عمل ارجوزة ليست بطويلة فانشدنيها وحذف منها ذكرى
فقلت له ما صنعت شيئا قال وكيف ذلك قلت تأتي الخليفة وانت وافد
فلا تشنى على اميرك قال ايها الامير اردت ان تخدعنى فوجدتنى خداعا
ولمئلا ضرب هذا المثل من ينك العير ينك نائكا اما والله ما لكرامتى
5 حملتنى وجدت لى بمالك الذى ما رame احد الا جعل الله خده الاسفل
ولكن لاذكرك قلت فانشدنى ما قلت فانشدنى فقلت لعنت وأجدت
فتركنى وخرج حتى اتى الشام والمأمون بسلغوس¹ فاخبرنى قال بينا انا فى
غزاة قرّة قد ركبت نجيبى ولبست أطمارى وانا اريد العسكر فاذا انا بكهل
على بغل فارهِ ما يقرّ قراره ولا يدرك خطاه فتلقانى مكافحة ومواجهة وقال
10 السلام عليكم بكلام جهورى² ولسان بسيط فقلت وعليكم السلام فقال قف
ان شئت فوقفت فتصوّعت منه رائحة المسك الاذفر فقال ممن قلت
مرجل من مضر قال ونحن من مضر ثم ما ذا قلت من بنى تميم قال وما
بعدهم قلت من بنى سعد قال هيه فما أقدمك قلت قصدت هذا
الملك الذى ما سمعت بهئله اندى راحة ولا اوسع باحة ولا اطول باعا ولا
15 امد يفاعا منه قال فما الذى قصدته به قلت شعر طيب يكدّ على افواه
الرؤاة ويحلو فى اذن المستمعين قال فانشدنيهِ فمضيت³ وقلت يا ركبك
اخبرك⁴ انى قصدت الخليفة بشعر قلته ومدح خبرته فتقول انشدنيهِ فقال
وما الذى تأمل فيه قلت ان كان على ما ذكر لى فألف دينار قال انا

¹ Tab. Freytag Prov. II, p. 674 نياك (in editione Beirut. 1894, 5
omissum). ² inser. ex Tab. ³ sic cod.: Tab. om.

⁴ Tab. Athir: cod. يسوعسى. ⁵ Tab.: cod. غداة. ⁶ Tab. ins. هذا البلد
Athir om. ⁷ Tab.: cod. بقاعا. ⁸ Tab. فغضبت. ⁹ cod. = Tab.
cod. C: Taifuri sec. Tabari III 1146 I Athir. اخبرتك.

اعطيك الف دينار ان رأيتُ الشعرَ جيِّداً والكلامَ عذبا وأضعُ عنك العناءَ وطولَ الترداد متى تصل انت الى الخليفة بينك وبينه عشرة آلاف راح ونابل قلت فلي عليك الله ان تفعل قال لك الله^١ ان افعل قلت ومعلك مال قال بغلى هذا خير من الف دينار أنزل لك عن ظهره قال فغضبت وعارضتني مرة^٢ بنى سعد وخفة^٣ أحلامها وقلت ما يساوى هذا البغل^٥ هذا النجيب قال فدع عنك هذا ولك الله ان اعطيك الف دينار فانشدته الارجوزة وقلت

مَأْمُونُ يَا ذَا الْمَنَنِ الشَّرِيفَةَ وَصَاحِبَ الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيفَةَ
وَقَائِدَ الْكَتِيبَةِ الْكَثِيفَةَ هَلْ لَكَ فِي أَرْجُوزَةٍ ظَرِيفَةَ
أَظْرَفَ مِنْ فَحْهِ أَبِي حَنِيفَةَ لَا وَالَّذِي أَنْتَ لَهُ خَلِيفَةَ
مَا ظَلِمْتُ فِي أَرْضِنَا عَفِيفَةَ أَمِيرَنَا شَكَّتُهُ خَفِيفَةَ
وَمَا أَجْتَبَى شَيْئاً سِوَى الْوُظِيفَةَ فَالذَّبُّ وَالنَّعْجَةُ فِي سَقِيفَةَ
وَاللِّصُّ وَالتَّاجِرُ فِي قَطِيفَةَ

فوالله ما اتممت إنشادها حتى جاءني زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق وهم يقولون السلام عليك يا امير المومنين فاخذني القلق ونظر الى بتلك^{١٥} الحال وشملى^٩ قد تبدد فقال لا بأس عليك قلت يا امير المومنين أمعذري انت قال نعم ثم التفت الى خادم في جانبه وقال له أعطه ما معك فاخرج له كيسا فيه ثلاثة آلاف دينار وقال هاك سلام عليك فكان آخر العهد به * حدثنا ابراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحَّاك قال دخلت انا

^١ Tab. ins. على. ^٢ Taifuri مرر Tab. نرق. ^٣ cod. وخفت. ^٤ Tab. Ath. ضغيفه. ^٥ Tab. مؤنته. ^٦ cod. اجتني. ^٧ cod. inser. عن. ^٨ inserui ex I Athir Tabari. ^٩ Tab.: cod. الى شملى تلك و.

ومحمد بن عمرو الرومي دار المعتصم بالله فخرج علينا كالحيا فجاء إيتاخ
وقال المأهون على الباب مخارق وعلويه وفلان وفلان فقال أعزب عليك
وعليهم لعنة الله قال فتبسمت الى محمد وتبسم الى فقال المعتصم م
تبسمت يا حسين قلت من شئ خطر لي قال هاته فانشدته

أَنفٍ عَنْ قَلْبِكَ أَحْزَنُ بِدُنُوٍّ مِنْ السَّكَنِ
وَتَمَتَّعَ بِكَرٍّ طَرَفِكَ فِي وَجْهِهِ الْحَسَنِ

فدعا بألفي دينار الف لي والي محمد بن عمرو فقلت يا امير المؤمنين
الشعر لي فما معنى الف لمحمد قال لانه جاء معك وامر الملمين بالدخول
فأدخلوا فما زال يومه ذاك ينشد الشعر ولقد قام يريد البول فسمعتة يردده*
10 قال ابو العيناء انشدني المعتصم بعقب مدح جري لبغداد

سَقَانِي بِعَيْنِيهِ كَأَسِّ الْهَوَى فَظَلْتُ وَبِي مِنْهُ مِثْلُ اللَّمِّ
بِعَيْنِي مَهَاةٍ شَقِيقَتُهُ وَشُبِّ عَذَابٍ وَفَرَعٍ أَحْمَ

قال ابو العيناء فتوهبت انه يعني سر من رأى ويكنى عنها بذلك الكلام
فقلت يا امير المؤمنين قال مروان في جدك قريش الابلج ذو البهاء غيث
15 العفاة غد الأنواء وهم زمام الدولة الزهراء فقال قل يا ابا عبد الله في مدح
بنى هاشم لك ولغيرك فلقد اصبت مقالا فانشدته لمروان بن ابي حفصة

إِلَى مَلِكٍ مِثْلَ بَدْرِ الدُّجَى عَظِيمِ الْفَنَاءِ رَفِيعِ الدِّعَمِ

1 cod. علوية, conf. Nöldeke. Pers. Studien I 24.

2 Aghāni VI

حضرني 190

3 Agh. باقتراب.

4 Agh.: cod. بكل.

5 coniectura inseruit M. J. de Goeje.

6 cod. حري.

قَرِيعٍ نِزارٍ غَدَاةَ الْفِخَارِ وَلَوْ سِيتُ قُلْتُ جَمِيعَ الْأُمِّ
لَهُ كَفُّ جُودٍ تُفِيدُ الْغَنَى وَكَفُّ تَبِيدُ بِسَيْفِ النِّقَمِ

فقال زدني فانشدته

أَنْتَجِعِي يَا نَاقَ مُلْكٍ غَالِبٍ قَرِيشَ بَطْحَاءَ أُولَى الْأَهَاذِبِ
وَالرَّاسُ مَمْدُودٌ عَلَى الْمَنَاكِبِ مَدَّ الْقَبَاطِيَّ عَلَى الْمَشَاكِبِ

فقال زدني فانشدته

يَا قُطْبَ رَجْرَاجَةِ الْمَلْحَاءِ وَمَنْزِلَ الْبَذْرِ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْمُجْتَدِي فِي السَّنَةِ الْعَجْفَاءِ

فقال حسبك يا ابا عبد الله ثم التفت الى جارية بين يديه فقال عشرة
بدر^١ ووصيفة وفرس ومملوك وخمسين ثوباً الساعة فجىء بذلك كله فاعطاه^{١٠}
أياه وانصرف فقال له الناس يا ابا العيناء ما هذا قال مال الله على يد عبد
الله الحمد لله والشكر لامير المؤمنين ما دامت السماء وما حملت مقلتاى^٥
الماء* قال احمد بن ابي طاهر اخبرني مروان بن ابي الجنوب قال لما
استخلف المتوكل بعثت اليه بقصيدة مدحت فيها ابن ابي دؤاد وفي آخرها
بيتان ذكرت فيها ابن الزيات بين يدي ابن ابي دؤاد وهما^{١٥}

وَقِيلَ لِي الزِّيَّاتُ لَا تَقِ حِمَامَهُ فَقُلْتُ أَتَانِي اللَّهُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
لَقَدْ حَفَرَ الزِّيَّاتُ بِالْغَدْرِ حُفْرَةً فَأَلْقَى فِيهَا بِالْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ

فلما صارت القصيدة في يدي ابن ابي دؤاد ذكر ذلك للمتوكل وانشده
البيتين فقال احضرني قال هو باليمامة قال يحمل قلت عليه دين قال

١ cod. ملوك. ٢ coniect.: cod. الفناطى. ٣ cod. لمحتدى.
٤ cod. بدار. ٥ C:L مقلتي. ٦ C:L بالجناية.

كَمْ قُلْتُ سِتَّةَ آلَافٍ دِينَارٍ قَالَ يُعْطَاهَا فَأَعْطَيْتُ ذَلِكَ وَحُمِلَتْ وَصُرْتُ
إِلَى سُرْمَنْ رَأَى وَامْتَدَحْتَ الْمُتَوَكَّلَ بِقَصِيدَةٍ أَقُولُ فِيهَا

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَرْحَلْ وَالشَّيْبُ حَلَّ وَلَيْتَهُ لَمْ يَحْلُلْ

فَلَمَّا صِرْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ

كَانَتْ خِلَافَةً جَعْفَرُ كُنُوبَةً جَاءَتْ بِلاَ طَلَبٍ وَلَا بَتَجَلٍّ
وَهَبَ إِلَاهُ لَهُ الْخِلَافَةَ مِثْلَمَا وَهَبَ النَّبُوَّةَ لِلنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ

فَأَمَرَنِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ * قَالَ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحَجَّامِ يَقَعُ فِي مَرْوَانَ وَيُثْلِبُهُ
حَسَدًا لِمَنْزِلَتِهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكَّلُ يَا عَلِيُّ أَيُّمَا أَشْعَرَ قَالَ أَنَا
أَشْعَرُ مِنْهُ قَالَ مَا تَقُولُ يَا مَرْوَانَ قَالَ إِذَا حَقَّقْتَ شَعْرَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
لَمْ أَبَالِ بِمَنْ زَيْفٌ شَعْرِي ثُمَّ التَفْتُ مَرْوَانَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَشْعَرُ
مَنِّي قَالَ نَعَمْ تَشَكُّ فِي ذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ هُوَ يُجَابِلُكَ
فَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ هَذَا مِنْ عَيْبِكَ ثُمَّ التَفْتُ إِلَى حَمْدُونَ النَّدِيمِ فَقَالَ ذَا حَكَمَ
بَيْنَكُمَا فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكْتَنِي بَيْنَ الْحَيِّ الْأَسَدِ قَالَ لَا بَدَّ أَنْ تَصْدُقَنِي
قَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اعْرِفْهُمَا فِي الشَّعْرِ أَشْعَرُهُمَا فَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ يَا مَرْوَانَ
أَهْجَهُ قَالَ لَا أَبْدَأُ وَلَكِنْ يَقُولُ فَقَالَ عَلِيُّ قَدْ كُظِّنِي النَّيْذَ وَلَسْتُ أَقْدِرُ أَنْ
أَقُولَ قَالَ مَرْوَانَ لَكِنِّي أَقُولُ

إِنَّ ابْنَ جَهَنَّمَ فِي الْمَغِيبِ يَعِينِي وَيَقُولُ لِي حَسَنًا إِذَا لَاقَانِي
وَإِذَا التَّقِينَا نَاكَ شَعْرِي شَعْرُهُ وَنَزَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي
إِنَّ ابْنَ جَهَنَّمَ لَيْسَ بِرَحْمٍ أُمِّهِ لَوْ كَانَ يَرْحَمُهَا لَمَا عَادَانِي

¹ CL: Aghan. XI 3. 12 يطعن

² C: L منزله

³ C زيفه

⁴ C اتشك

⁵ CL: forte اعرقهما

⁶ C om.

⁷ C = Agh.: L بال

فقال المتوكل يا مروان بحياتي لا تقصر فقال

يَا عَلِيُّ يَا ابْنَ بَدْرٍ قُلْتَ أُمِّي^١ قَرَشِيَّةَ
قُلْتَ مَا لَيْسَ بِحَقٍّ فَاسْكُنِي يَا نَبِيطِيَّةَ
أُسْكُنِي يَا بِنْتَ جَهْمٍ أُسْكُنِي يَا حَلَقِيَّةَ

قال فجعل المتوكل يضرب برجله ويضحك وأمر لي بالف دينار قال مروان^٥
صرت الى المتوكل فقلت

سَقَى اللَّهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدٍ وَيَا حَبْدًا نَجْدًا عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ
نَظَرْتُ إِلَى نَجْدٍ وَبَعْدًا دُونَهَا لَعَلِّي أَرَى نَجْدًا وَهِيَهَاتَ مِنْ نَجْدٍ
وَنَجْدٍ بِهَا قَوْمٌ هَوَاهُمْ زِيَارَتِي وَلَا شَيْءَ أَحَلَّى مِنْ زِيَارَتِهِمْ عِنْدِي

قال فلما تَمَّتْ^٣ انشادها أمر لي بعشرين ومائة ألف درهم وخمسين ثوبًا^{١٠}
وثلاثة من الظهر فرسا وبغلة^٤ وحمارا فما برحت حتى قلت في شكره
تَخَيَّرَ رَبُّ النَّاسِ لِلنَّاسِ جَعْفَرًا فَمَلَكَهُ أَمْرَ الْعِبَادِ تَخِيرًا

فلما صرت الى هذا البيت

فَأَمْسِكَ نَدَى كَفَيْكَ عَنِّي وَلَا تَرِدْ فَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَطْغَى وَأَنْ أَتَجَبَّرَا

قال لا والله لا أمسك حتى أغرقك بجودي ولا تبرح أو تسأل حاجة قلت^{١٥}
يا امير المؤمنين الضيعة التي امرت باقطاعي اياها من اليمامة ذكر ابن
المدير انها وقف من المعتصم قال فاني أقبلتها بخراج درهم قلت لا يحسن
ان يؤدى درهم فقال ابن المدير فالف درهم قلت نعم فامضاها لي ثم قال
ليست هذه حاجة قلت فضياعي التي كانت لي وحال ابن الزيات بيني

^١ أم علي بن جهم in L glossa.

^٢ CL: Agh. XI 2 الناي.

^٣ اتممت C.

^٤ وبغلا C.

وبينها فامر بردّها على* قال وقال ابو يعقوب الخطّابي كنت جالسا عند
معن بن زائدة واذا عليه ازار يساوي اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا
ازارى وقد قسمت العام في قومك خاصّة اربعين الف دينار فبينما نحن
نتحدّث اذ ابصر اعرابيا* يحطّ به الآل^٢ من خوخة مشرفة له على الصحراء
^٥ فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابي وسلم وانشأ يقول

أصلحك الله قلّ ما يدي فلا أطيق العيال إذ كثروا
ألم دهر^٣ رمى بكلّ كلة فأرسلوني إليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فعل بغلّتنا الفلانية قال
حاضرة قال كم هي قال الف دينار قال أطرحها اليه ثم قال أذهب اليهم
^{١٠} بما معك ثم اذا احتجت فأرجع* وعن ابي يعقوب الخطّابي قال دخل اعرابي
معه ظبي صغير في نطع الى معن بن زائدة وقال

سميت معنًا بمعنٍ ثم قلت له هذا سمي امرئ في الناس محمود
أنت الجواد ومنك الجود أوله لا بل يمينك منها صورة الجود

فاعطاه الف دينار* قال ودخل يزيد بن مزيد مسجدا باليمن فوجد في
^{١٥} قبلته مكتوبًا

مضى معن وخلاني بشي على معن بن زائدة السلام

فسأل عن قائله فاذا هو معهم فقال يا غلام امعك شيء قال نعم الف دينار

^١ C ins. قال.

^٢ L: C Mustatraf I 134, 32 يحط به الارض

^٣ C: IChallican n. 742, p. 129: L يوضع IChallican قلو صه

دهرا.

^٤ C له.

^٥ C ومعه صبي

^٦ C قيل.

^٧ in L

الشيباني احد الاجواد glossa add

^٨ C: L معك.

قال فادفعها اليه فخرج الرجل وهو يقول مرحم الله ابا الوليد وصلني حياً وميتاً* وحدثنا جعفر بن منصور بن المهدي قال حدثني ابي قال حج المهدي فنزل زباله فدخل حسين بن مطير الاسدي عليه فقال

أَضَحَّتْ يَمِينُكَ مِنْ جُودٍ مُصَوَّرَةٍ لَا بَلْ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورَةُ الْجُودِ
مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ تُضْحِي الْأَرْضُ مُشْرِقَةً وَمِنْ بَنَانِكَ يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْعُودِ^٥

فقال له المهدي كذبت قال ولم ذاك يا امير المومنين قال لقولك في معن بن زائدة

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولًا لِقَبْرِهِ سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَبَعًا
فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مَرَعًا
فَلَمَّا مَضَى مَعْنٍ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عَرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعًا^{١٠}
فَكُنْتُ لِدَارِ الْجُودِ يَا مَعْنُ عَامِرًا فَقَدْ أَصْبَحْتَ قَفْرًا مِنَ الْجُودِ بَلَقَعَا
أَبَى ذِكْرُ مَعْنٍ أَنْ يُمِيتَ فِعَالَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى حِمَامًا وَمَصْرَعًا
فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا^١

فقال يا امير المومنين انما معن حسنة من حسناتك وفعلة من فعلاتك^٥ فأمر له بالف دينار ثم قال سل حاجتك فقال

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فَرْعَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ جَعْدٌ اسْحَمُ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

^١ C (conf. IChallican n. 742): L يزيده. ^٢ C = IChallic. n. 742.
p. 133, Aghānī XIV 117: L بعد. ^٣ CL: Aghānī XIV 118, 5 تموت.
^٤ CL = IChallican: Agh. ممرعا. ^٥ L فعالتك: C فعالك.
^٦ CL: Agh. XV 122 جثلا يزيده سواد.

قال خذ بيدها لجارية كانت على رأسه^١ فأولدها مطير بن الحسين بن مطير*
قال ودخل مروان بن أبي حفصة على جعفر بن يحيى يسأله إيصاله^٢ إلى
الرشيد وأنه قد مدحه بقصيدة ينشدها آياه وقد كان جعفر وصله بثلاثين
الف درهم كتب له بها إلى صالح الصيرفي وكانت فيها دراهم طبرية فقال
ثَلُثُونَ أَلْفًا كُلُّهَا طَبْرِيَّةٌ دَعَا لِي بِهَا لَمَّا رَأَى الصَّكَّ صَالِحٌ
دَعَا بِالزُّيُوفِ النَّاقِصَاتِ وَإِنَّمَا عَطَاهُ أَبِي الْفَضْلُ الْبَيْدُ الرَّوَاحِجُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا دَعَا بِزُيُوفِهِ أَلْجَدُ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ مَا زَحُ

٥

فلما انشد ذلك جعفرًا ضحك وقال انشدني مرثيتك في معن بن زائدة فانشده
كَانَ الشَّمْسُ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ مِنَ الظُّلَمَاءِ مُلَبَّسَةً جِلَالًا
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَعْنٍ إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالًا

١٠

فقال جعفر هل أتابك على هذه المروثة أحد من ولده وأهله قال لا قال
فلو كان حيًا ثم سمعها منك بكم كان يثيبك قال باربع مائة دينار قال
اظن أنه كان لا يرضاها لك قد امرنا لك عن معن باربعائة كما ظننت
وزدناك مثلها لما ظنناه به فيك فأغد على الخازن لقبضها منه* قال ودخل
اعرابي على داود بن يزيد بالسند فقال أيها الأمير تاهب لمديحي فتاهب
ثم قال لئن احسنت لاحسن اليك ولئن اسأت لاردن شعرك عليك^٧ فقال

١٥

أَمِنْتُ بِدَاوُدَ وَجُودٍ يَمِينِهِ مِنَ الْحَدَثِ الْخَشِيِّ وَالْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ
وَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى بِدَاوُدَ نَبْوَةً وَلَا حَدَثَانًا إِذْ شَدَدْتُ بِهِ إِزْرِي

١. وكان على رأس المهدى جارية فقال له خذ بيدها فاخذها C

٢. اتصله C

٣. دعاني CL

٤. زدوناك C: L

٥. كما C: L

٦. قيل C

٧. C: L om.

فَمَا طَلَحَتْهُ الطَّلْحَاتِ سَاوَاهُ فِي النَّدَى وَلَا حَاتِمُ الطَّائِي وَلَا خَالِدُ الْقَسْرِ
لَهُ حُكْمُ لُقْمَانَ وَصُورَةُ يُوسُفَ وَمَلِكُ سُلَيْمَانَ وَصِدْقُ أَبِي بَكْرٍ
فَتَى تَهَرَّبُ الْأَمْوَالُ مِنْ طَلٍّ كَفِّهِ كَمَا يَهَرَّبُ الشَّيْطَانُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

فقال يا اعرابي احسنت فأحتكم وان شئت فأردد الحكم الى فقال ما عند
الامير ما يسعه حكمه فقال انت في هذا أشعر وأمر له بعشرة آلاف درهم * 5
قال ودخل محمد بن الجهم على المامون فقال انشدني احسن ما سمعته
في المدح فقال نعم يا امير المؤمنين قوله

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
فقال انشدني اخبت ما سمعته في الهجو فقال قوله

قَبَحَتْ مَنَاظِرُهُ فَحِينَ خَبَرْتَهُ حَسَنْتَ مَنَاظِرُهُ لَفْجِ الْخَبَرِ 10

قال فانشدني احسن ما سمعته في المرائي فقال قوله
أَرَادُوا لِيُخَفُّوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ
ومثله

عَلَى قَبْرِهِ بَيْنَ الْقُبُورِ مَهَابَةٌ كَمَا قَبْلَهُ كَانَتْ عَلَى سَاكِنِ الْقَبْرِ

قال فانشدني احسن ما سمعته في الغزل قال قوله 15

حُبٌّ مُجَدٌّ وَحَبِيبٌ يَلْعَبُ وَأَنْتَ مُلْقَى بَيْنَهُمْ مُعَذِّبٌ

فاستحسن الابيات ثم امر بتقليدي الصيمرة والسيروان ومهرجائقذق
والدينور ونهاوند فانصرفت من عنده بولاية الجبل *

1 pro الطائي.

2 L: C Iqd I 72 جود quod in L superscr.

3 C ظن.

4 L محب correctum in محمد: C محب.

5 C: L لقي.

6 CL بينهما.

مساوى منع الشعراء والنجل

قيل كان ابو عطاء السندى بباب امير المؤمنين ابى العباس وبنو هاشم
يدخلون ويخرجون فقال

٥
إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ
وَبَنُو أُمَيَّةَ عَوْدُهُمْ مِنْ خُرُوجِ وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عَوْدُ نُصَارِ
أَمَا الدُّعَاةُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ
وَبِهَاشِمٍ زَكَتْ الْبِلَادُ وَأَعْشَبَتْ وَبَنُو أُمَيَّةَ كَالسَّرَابِ الْجَارِ

فلم يؤذن له فى الدخول على ابى العباس ولم يصله احد من بنى هاشم فولى
وهو يقول

١٠ يَا لَيْتَ جُودَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ

قال وقال المؤمل المحاربى شخصت الى المهدي وهو بالرى فامتدحته فامر
لى بعشرين الف درهم فرُفِعَ الخبر الى المنصور فبعث^٢ قائدا الى جسر
النهر وان يستبرى القوافل فلما وردت عليه قال من انت قلت انا المؤمل
اقبلت من عند الامير من الرى فقال اياك اردت ثم اخذ بيدي فادخلني
١٥ على المنصور وهو بباب الذهب فقال اتيت غلاما غرّا فخذعته فقلت بل^٣
اتيت غلاما غرّا كريما فخذعته فخذع فقال انشدني ما قلته فيه فانشدته

هُوَ الْمَهْدِيُّ إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَشَابِهَ صُورَةِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
تَشَابَهَ ذَا وَذَا فَهُمَا إِذَا مَا أَنَارَا يُشْكِلَانِ عَلَى الْبَصِيرِ
فَهَذَا فِي الظَّلَامِ سِرَاجٌ لَيْلٍ وَهَذَا بِالنَّهَارِ سِرَاجٌ نُورِ

١ C: L: نظر. ٢ C: L: فامر. ٣ C CL: Aghām XIX 147, 27 نعم.

٤ C: L: مشابها لصورة. ٥ Tabari III 407: CL نور.

وَلَكِنْ فَضَّلَ الرَّحْمَنُ هَذَا عَلَى ذَا بِالْمَنَابِرِ وَالسَّرِيرِ
وَبِالْمُلْكِ الْعَزِيزِ فَذَا أَمِيرٌ وَمَا ذَا بِالْأَمِيرِ وَلَا الْوَزِيرِ
وَنَقَضَ الشَّهْرَ يُخَمِّدُ ذَا وَهَذَا مِنْبَرٌ عِنْدَ نَقْصَانِ الشُّهُورِ
فَيَا ابْنَ خَلِيفَةِ اللَّهِ الْمُصَفَّى بِهِ تَعْلُوْ مُفَاخَرَةُ الْفَخُورِ
لَقَدْ سَبَقَ^٣ الْمُلُوكَ أَبُوكَ حَتَّى تَرَاهُمْ بَيْنَ كَابٍ أَوْ أُسِيرِ^٥
وَجِئْتَ وَرَأَاهُ تَجْرِي حَثِيثًا وَمَا بِكَ حِينَ تَجْرِي مِنْ فُتُورِ
فَقَالَ النَّاسُ مَا هَذَانِ إِلَّا كَمَا بَيْنَ الْخَلِيقِ إِلَى الْجَدِيرِ
فَإِنْ بَلَغَ الصَّغِيرُ مَدَى كَبِيرِ فَقَدْ خَلَقَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ

فقال ما احسن* ما قلت ولكن لا يساوى ما اخذت يا ربيع خذ منه ستة
عشر الفا وخله وما سواها قال فحط والله الربيع ثقل^١ حتى اخذ مني ستة عشر^{١٠}
الفا فما بقيت معي الا نفيقة فآليت على نفسي ان لا ادخل العراق وللمنصور
بها ولاية فلما بلغني موت المنصور واستخلاف المهدي قدمت بغداد وقد جعل
المهدي على المظالم رجلا يقال له ابن ثوبان فرفعت اليه قصصة اذكر فيها خبري
فعرضها على المهدي فضحك حتى استلقى وقال هذه مظلمة انا بها عارف
ردوا عليه ماله وزيدوا له عشرين الفا فاخذتها وانصرفت* قيل ودخل^{١٥}
عون على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين هذا جرير بالباب
يريد الدخول عليك فقال عمر ما ادرى ان احدا من امة محمد صلعم
يُجِبُّ عَنِّي قال انه يريد اذنا خاصا قال ادخله فخرج عون واخذ بيده فادخله

^١ Tab.: L امير C om.

^٢ L Tab. Aghānī XIX 148: C المرجى.

^٣ Agh. Tab.: L ملك C بدا.

^٤ CL: Agh. Tab. حسيير.

^٥ om. C.

^٦ Agh. Tab. CL بغلى.

^٧ inserui ex Agh. Tab.

فشكا اليه طول المقام وسدة الحال والحاح الزمان وجهد العيال وسأله ان
يأذن له في انشاده شعرا فقال ان امير المؤمنين لفي شغل عن الشعر فقال
انها رسالة من اهل الحجاز قال هاتها فقال

قَدْ طَالَ قَوْلِي إِذَا مَا كُنْتُ مُجْتَهِدًا يَا رَبِّ عَافِ قَوَامَ الدِّينِ وَالْبَشَرِ
خَلِيفَةَ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ يُحْفَظُهُ عِنْدَ الْمَقَامِ وَإِمَا كَانَ فِي السَّفَرِ
إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ
بَذَ الْخِلَافَةِ أَمْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ
مَا زِلْتُ بِعَدِّكَ فِي دَارِ تُورِقُنِي قَدْ طَالَ فِي الْحَيِّ إِصْعَادِي وَمُنْخَدِرِي
أَأَذْكُرُ الْجَهْدَ وَالْبَلَاةَ الَّتِي نَزَلَتْ أَمْ قَدْ كَفَانِي الَّذِي نَبَتْ مِنْ خَبْرِي
كَمْ بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعْنَاءَ أَرْمَلَةٍ وَمِنْ يَتِيمِ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
أَمْسَى حَزِينًا يَبْكِي فَقَدْ وَالِدِهِ كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِرِ
إِنْ تَسُدُّ عَنْهُ فَمَنْ يَرْجُو لِفَاقَتِهِ أَوْ نَحْضُ مِنْهَا فَقَدْ أَنْحَيْتَ مِنْ ضَرَرِ
أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمُهْدِي سِرَّتَهُ تَعَصَى الْهَوَى وَتَقُومُ اللَّيْلُ بِالشُّورِ
مَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِينَا وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرِ
هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرِ
أَخِيرُ مَا دُمْتُ حَيًّا لَا يُفَارِقُنَا بُرُكَّتْ يَا عُمَرُ الْخَيْرَاتِ مِنْ عُمَرِ

فبكي عمر ثم رفع رأسه وقال ما حاجتك يا جرير قال حاجتي ما عودتني
الخلفاء قبلك قال وما ذاك قال اربعمائة* من الابل برعاتها وتوابعها من

١ CL: الخليفة L ٢. ذال Aghānī VII 57 ير C يذ L ٣.
Agh. ٤. cf. Sura 20,42. ٥ L: C تعرفني: Agh. ٦ C ins. به.
٧ CL Agh. آلاف درهم.

الحُمْلَانِ وَالْكُسَى قَالَ لَهُ عُمَرُ أَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَنْتَ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ الْأَنْصَارِ
قَالَ لَا قَالَ فَمِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ قَالَ إِذَا نُجِرَى عَلَيْكَ كَمَا
نُجِرَى عَلَى مِثْلِكَ قَالَ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ ذَاكَ^١ قَالَ فَمَا أَرَى لَكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ
غَيْرِهِ قَالَ أَنَّمَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ مِنْ مَالِكَ قَالَ فَإِنِّي لِي كَسُوءَةٍ وَنَفَقَةٍ وَأَنَا
أَقَاسِمُكُمَا قَالَ بَلْ أَوْثَرُكَ وَاحْمَدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَانصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ^٥
وَهُوَ يَقُولُ

وَجَدْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفِرُّهُ^٢ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْحَجَرِ رَاقِيَا
وَلِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِي مِثْلِهِ

إِنَّ حَرَامًا قَبُولُ مَدْحَتِنَا وَمَنْعُ مَا يُرْتَجَى مِنَ الصَّفَدِ
كَمَا الدَّنَائِيرُ وَالْدَّرَاهِمُ فِي الصَّرْفِ حَرَامٌ إِلَّا يَدًا يَدِ^{١٠}

أَبُو نُجْدَةَ فِي مِثْلِهِ

فَلَمَّا أَنْ بَلَوْنَاكَ وَلَمْ نَلْقَكَ بِالنَّاشِطِ
أَطْعَمْنَا فِيكَ مِيمُونًا فَصَوَّرْنَاكَ فِي الْحَائِطِ
إِذَا لَمْ نَكْ نَفَاعًا فَأَنْتَ النَّارِخُ الشَّاحِطُ
سِوَاءَ أَنْتَ فِي عَيْنِي بِحَيِّ كُنْتَ أَمْرًا وَاسِطُ^{١٥}

وَرَوَى فِي الْحَدِيثِ قَالَ لَا يَجْتَمِعُ الشَّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا * وَيَقُولُونَ
الشَّحِيحُ اعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ وَأَقْسَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِعِزَّتِهِ لَا يَسَاكُنُهُ بُخِيلٌ * وَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى صَلَاحٌ مِنْ فَتْحٍ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَنْتَهِزْهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَلَيْهِ
وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ

^١ ذلك C. ^٢ أقاسمكها C. ^٣ يد. C: L. ^٤ cf. I. Goldziher
in ZDMG 44, 171. ^٥ G add. جنته. ^٦ في جنته.

لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَانٍ يَتَهَيَّأُ صَنَائِعُ الْإِحْسَانِ
فَإِذَا أَمَكَّتْ تَقَدَّمَتْ فِيهَا حَذَرًا مِنْ تَعَذُّرِ الْإِمْكَانِ

وَسُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَنْ أَكْبَسَ النَّاسَ فِي زَمَانِنَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ حَيْثُ
يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ

بَدَا حِينَ أَتَرَى بِإِخْوَانِهِ فَفَلَّلَ عَنْهُمْ شَبَابَ الْعَدَمِ^١
وَحَذَرَهُ الْحَزْمُ صَرَفَ الزَّمَانِ فَبَادَرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمِ
فَلَيْسَ وَإِنْ بَخِلَ الْبَاخِلُو نَ يَقْرَعُ سِنًّا لَهُ^٢ مِنْ نَدَمِ
وَلَا يَنْكُتُ الْأَرْضَ عِنْدَ السُّوَالِ لِيَمْنَعَ سُؤَالَهُ عَنْ نَعَمِ
وَلَكِنْ تَرَى مُشْرِقًا وَجْهَهُ لِيَرْتَعَ^٣ فِي مَالِهِ مِنْ عَدَمِ
١٠ وَفَصَلَ لِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِنَّ لَيَّامَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْخَيْرِ غَنَائِمَ فَاصْطَنَعَهَا
مَا دَامَتْ رَاهِنَةً لَدَيْكَ وَأَنْتَ مِنْهَا مُتَمَكِّنٌ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضَ عَنْكَ* وَفِي الْمَثَلِ
السَّائِرِ فِي الْبَخْلِ هُوَ الْبَخْلُ مِنْ قَازِرٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَلَالٍ بَنٍ عَامِرٍ بَلَغَ
مِنْ بَخْلِهِ أَنَّهُ سَقَى إِبْلَهُ فَبَقِيَ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَسَلَحَ فِيهِ وَقَدَّرَ
الْحَوْضَ فَسَمَّى قَازِرًا وَذَكَرُوا أَنَّ بَنِي فَزَارَةَ وَبَنِي هَلَالٍ تَنَافَرُوا إِلَى أَنْسِ بْنِ
١٥ مُدْرِكٍ وَتَرَاضُوا بِهِ فَقَالَتْ بَنُو هَلَالٍ يَا بَنِي فَزَارَةَ أَكَلْتُمْ أَيْرَ الْحِمَارِ فَقَالُوا بَنُو
فَزَارَةَ لَمْ نَعْرِفْهُ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ ثَلَاثَةَ أَنْفَارٍ اصْطَحَبُوا فَزَارِيَّ وَتَغْلَبِيَّ^٤
وَكَلَابِيَّ فَصَادُوا حِمَارًا وَحَشِيَّ فَمَضَى الْفَزَارِيُّ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَطَبَخَهُ وَآكَلَاهُ

^١ LC = codd. G. فقَّل = سايله C ^٢ CL: G ليرغم.

^٤ CL: G رغم. ^٥ CL: in G ubique derivata radiceis مدر = Freytag, Prov. I 190, Ibn al-'A'rabī I 65, 8. 173. 12, Gauhari s. v.

^٦ Gāhiz, Ibn al-'A'rabī, Freytag, Gauhari: CL عمرو (sed infra pag. ٢٧٥, 11 sq. in versu عامر). ^٧ G^m Freytag Prov. I 190, A'rabī I 65, cf.

Gāhiz kitāb al-bajān II 170. 3: CL تغلبى.

وخبياً للفرارى أير الحمار فلما رجع قال له قد خبأنا لك فكل فاقبل يا كل
ولا يسيفه فجعلوا يضحكان ففطن وأخذ السيف وقام اليهما فقال لهما ان
اكلتماه والا قتلتما فامتنعا فضرب احدهما فابان رأسه وتناوله الآخر فاكل
منه فقال فيهم الشاعر

نَشَدْتُكَ يَا فَرَارٍ وَأَنْتَ شَيْخٌ إِذَا خَيْرْتَ تُخْطِئُ فِي الْخِيَارِ^١
أَصْبَحَانِيَّةٌ أَدِمْتُ بِسَمْنٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ^٢
بَلَى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتِيهِ أَحَبُّ إِلَى فَرَارَةٍ مِنْ فَرَارِي^٣

فقال بنو فزارة منكم يا بنى هلال من سقى ابله فلما رويت سلم في الحوض
وقدره بخلاً ففضى أنس بن مذكرك على الهلالين واخذ الفراريون منهم مائة
بعير وكانوا تراهنوا عليها وفي بنى هلال يقول الشاعر

لَقَدْ جَلَلْتُ خَزِيئاً هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ بَنَى عَامِرٍ طَرّاً بِسَلْحَةٍ قَاذِرٍ^٤
فَأُفٍّ لَكُمْ لَا تُدْرِكُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا بَنَى عَامِرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ الْمَعَاشِرِ^٥
وفي المثل هو انجل من نار الحباج وهو رجل كان في الجاهلية من بخله
انه كان يسرج السراج فاذا اراد احد ان ياخذ منه اطفاه ف ضرب به المثل *
ومنهم صاحب نجيع بن سليف اليربوعي فانه ذكر ان نجيجا خرج يوما الى
الصيد فعرض له حمار وحش فاتبعه حتى دفع الى اكمة فاذا هو برجل اعى
اسود قاعد في اطار بين يديه ذهب وفضة ودُرّ وياقوت فدنا منه نجيع

^١ الجبار C.

^٢ CLG: forte فَرَارٍ.

^٣ CL: G فنفرهم A'rabī.

فنصرهم.

^٤ G, A'rabī: CL حرب.

^٥ CL: G تذكروا.

^٦ CL: G, Freyt. Prov. III 28 ابى.

^٧ يسرج منه انسان C.

^٨ CL: G سلكة A'rabī I 190 شاكة Maidani ed. Beyruth. I 219 = Freytag I 480 شَيْف (النجيع بن).

فتناول منها بعضها فلم يستطع ان يحرك يده حتى اتقاها فقال يا هذا ما
الذى بين يديك وكيف تستطيع حمله ألك هو أم لغيرك فأنى اعجب مما
ارى أجواد أنت فتجود انا أم بخيل فاعذرک فقال الاعى كيف تطلب مال
مرجل قد غاب منذ سنتين وهو سعد بن خشرم^٢ بن شماس فأتى بسعد
يعطك ما تشاء فانطلق نجيع مسرعاً قد استطير فواده حتى وصل الى
محلته ودخل خبائه فوضع راسه ونام لما به من الغم لا يدرى من سعد فاتاه
أت في منامه فقال له يا نجيع ان سعد بن خشرم فى حى محلم من ولد ذهل
بن شيبان فخرج وسأل عن بنى محلم ثم سأل عن خشرم فاذا هو بشيخ قاعد
على باب خبائه فحياه نجيع فرد عليه فقال له نجيع من انت قال خشرم بن
شماس قال وأين ابنك قال خرج فى طلب نجيع بن سليف اليربوعى^{١٠}
وذلك ان آتيا اتاه فى منامه فحدثه ان مالا له فى نواحي بنى يربوع لا يعلم
به الا نجيع فضرب نجيع بطن فرسه وهو يقول

أَيْطَلْبُنِي مَنْ قَدْ عَنَانِي طَلَابُهُ فَيَا لَيْتَنِي أَلْقَاكَ سَعْدَ بْنَ خَشْرَمٍ
أَتَيْتَ بَنِي يَرْبُوعَ تَطْلُبُنِي بِهِ وَقَدْ جِئْتُكَ أَلْقَاكَ حَيَّ مُحَلِّمٍ
فلما دنا من محلته استقبل سعدا فقال له أيها الراكب هل لقيت سعدا فى
بنى يربوع قال انا سعد فهل تدل على نجيع قال انا نجيع وحدثه بالحديث
ثم قال الدال على الخير كفاعله وهو اول من قاله فانطلقا حتى اتيا ذلك
المكان فتوارى الرجل حين ابصرهما وترك المال فاخذه سعد كله فقال له
نجيع يا سعد قاسمنى فقال له أطو عن مالى كشحا وأبى ان يعطيه فأتضى نجيع

^١ CL: G, A'rabī سنين.

^٢ C ubique حشرم.

^٣ C ففجاء نجيع وسلم.

^٤ CL ات.

^٥ G, A'rabī: CL عيا فى.

سيفه فجعل يضربه حتى برد فلما وقع قتيلا تحول الرجل الحافظ للمال سَعْلَةً فاسرع في أكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما رأى نجيح ذلك ولّى هارباً الى قومه * قال وكان ابو عميس^١ بخيلاً فكان اذا وقع الدرهم في يده نقره باصبعه ثم يقول له كم من مدينة قد دخلتها ويد^٢ قد وقعت فيها والآن استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ثم يرمى به في صندوقه فيكون ذلك آخر العهد به *^٥ قيل ونظر سليمان بن مزاحم الى درهم فقال في شقي لا اله الا الله وفي شقي محمد رسول الله صلعم ما ينبغي ان يكون هذا الا معاذة وقذفه في صندوقه * وذكروا انه كان بالرّى عاملٌ على الخراج يقال له المسيّب فاتاه شاعرٌ فامتدحه فسعل سَعْلَةً فصرط فانشأ الشاعر يقول

أَنَيْتُ الْمُسَيَّبَ فِي حَاجَةٍ فَمَا زَالَ يَسْعُلُ حَتَّى صَرَطُ^{١٠}
فَقَالَ غَلِطْنَا حِسَابَ الْخَرَاجِ فَقُلْتُ مِنَ الضَّرْطِ جَاءَ الْغَلْطُ

فولع به الصبيان فكان كلما مرّ قالوا من الضرط جاء الغلط فما زالوا يقولون ذلك حتى هرب منها من غير عزل * وكان ابو الاسود الدؤليّ بخيلاً وهو انقائل لبنيه لا تجاودوا الله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم حتى لا يكون فقير^٦ لفعل وسمع رجلا يقول من يعيش^{١٥} الجائع فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال هيهات تخرج فتودى غيرة من المسلمين كما أذيتني ووضع رجله في الأدم حتى أصبح * قال وكان رجل ياتي ابن المقفع فيلج عليه ويسأله الغداء عنده فيقول لعلك تظن اني اتكلف لك شيئاً والله لا اقدم اليك الا ما عندي فلما اتاه اذا ليس في بيته الا كسر

^١ عبس CL, Brit. Mus. Add. 1556 fol. 90v: G, A'rabi.

^٢ C A'rabi: L بدر.

^٣ L = G: C ابدأ.

^٤ CLG: Rāghib II 167 مساور.

^٥ عنها C.

^٦ L فقيرا.

يابسة وملح جريش^١ وجاء سائل الى الباب فقال وسّع الله عليك فلم يذهب
فقال والله لئن خرجتُ اليك لأدقن^٢ ساقك^٣ فقال ابن المقفع للسائل لو
عرفت من صدق وعيده^٤ ما اعرف من صدق وعده لم تردد^٥ كلمة ولم
تقم طرفة^٦ بياحه* المدائني عن خالد كيلويه قال كنت نجارا حاذقا فذهب
بني الى المنصور فقال افتح لي بابا انظر منه^٧ الى المسجد وعجل الفراغ منه قال
ففتحت الباب وعلقت عليه بابا وجصصته وفرغت منه قبل وقت الصلوة
فلما نودي بالصلوة جاء فنظر اليه فاعجبه عملي وقال لي احسنت بارك الله
عليك وامر لي بدرهمين* قال وقال المنصور للمسيب بن زهير احضرني
بناء^٨ حاذقا الساعة فاحضره فادخله الى بعض مجالسه وقال ابن^٩ لي بازائه
١٠ طاقا يكون شبيها بالبيت فلم يزل يوتى بالجص والأجر حتى بناه وجوده
ونظر اليه واستحسنه فقال للمسيب اعطه أجره فاعطاه خمسة دراهم
فاستكثرها وقال لا ارضى بذلك فلم يزل حتى نقصه درهما ففرح بذلك
وابتهج كانه اصاب مالا* وحكى عن المنصور انه لدغ فدعا مولى^{١١} يقال له
اسلم رقيا^{١٢} فامر ان يرقيه فرقا^{١٣} فبرئ فامر له برغيف فأخذ الرغيف فثقبه
١٥ وصيره في عنقه وجعل يقول رقيت مولاي فبرئ فامر لي برغيف فبلغ
المنصور ذلك فقال لم أمرك ان تشنع على^{١٤} قال لم اشنع انما اخبرت بما امرت
فامر ان يصفع ثلاثة ايام في كل يوم ثلاث صفعات* وعن الاصمعي^{١٥} قال
دخل ابو بكر الهجري ذات يوم على المنصور فقال يا امير المؤمنين انتقص

١ CL: Gah. Bajan I 220, Iqd III 253, 7. 349, 5 :ساقيك G :راسك.

٢ G, Iqd, Bajan: CL :وعده.

٣ CL: Bajan, Iqd 349, 6 :قراده.

٤ وفيه C وده L ٥ :وصره L :وفيه C وفيه L ٦ :تردد G alii codd. G ترد (٧) راجعته 253, 8.

على في وانتم اهل بيت بركة فلو اذنت لي لقبلت رأسك لعل الله يشد في
 فقال المنصور اختر ذلك او المجائزة فقال يا امير المؤمنين اهون علي من
 ذهاب درهم المجائزة ان لا يبقى في في حاكّة* ومنه مكاتبات¹ كتب
 أرسطاطاليس الى رجل في رجل يصله بشي فلم يفعل فكتب اليه ان
 كنت اردت فلم تقدر فمعدور وان كنت قدرت فلم ترد فسيأتيك يوم تريد⁵
 فيه فلا تقدر* قيل وكتب ابراهيم بن سيابة² الى رجل صديق له كثير المال
 يستسلفه فكتب اليه العيال كثير والدخل قليل والمال مكذوب فكتب
 اليه ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله معدورا*
 قال وكتب بعضهم يصف رجلا اما بعد فانك كتبت تسئل عن فلان
 فكانك هممت او حدثت نفسك بالقدم عليه فلا تفعل امتع الله بك¹⁰
 فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله وان الطمع فيما عنده لا يخطر
 على القلب الا بسوء التوكل على الله وان الرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد
 اليأس من رحمة الله انه يرى الاقتار الذي نهى الله عنه هو التبذير الذي يعاقب
 الله عليه والاقتصاد الذي امر الله عز وجل به هو الاسراف الذي يعذب الله عز
 وجل عليه وان بني اسرائيل لم يستبدلوا العدس بالمن والبصل بالسوى الا¹⁵
 لفضل احلامهم وقديم علم تدارسوه من آباءهم وان الصنعة مرفوعة والصلة
 موضوعة والهمة مكروهة والصدقة منحوسة والتوسع ضلالة والجود فسوق والسخاء
 من همزات الشياطين وان مؤاساة الرجل اخاه من الذنوب الموبقة وافضاله
 عليه من إحدى الكبائر وان الله عز وجل لا يغفر ان يوثر المرء في خصاصة
 على نفسه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن آثر على نفسه فقد ضل²⁰

¹ om. G.

² سيابة L سباه C

³ حدثتك G

⁴ CL: G لا يثار.

ضلالاً بعيداً وخسر خُسْرَانًا مُبِينًا كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِالْمَعْرُوفِ إِلَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
الَّذِينَ قَطَعَ اللَّهُ أَدْبَارَهُمْ وَنَهَى جَلَّ اسْمُهُ عَنْ اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ وَإِنْ الرَّجْفَةُ لَمْ تَأْخُذْ
أَهْلَ مَدْيَنَ إِلَّا لِسَخَاءٍ كَانَ فِيهِمْ وَإِنَّ الرِّيحَ الْعَقِيمَ أَهْلَكَتْ عَادًا وَثَمُودًا لِتَوْسَعِ
كَانَ فِيهِمْ وَهُوَ يَخْشَى الْعِقَابَ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَيَرْجُو الثَّوَابَ عَلَى الْإِقْتَارِ وَيَعِدُ
نَفْسَهُ الْعُقُوقَ وَيَأْمُرُهَا بِالْجُلِّ خَيْفَةً أَنْ تَمُرَّ بِهِ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَإِنْ يَصِيبُهُ مَا
أَصَابَ الْقُرُونِ الْأُولَى فَاقُمْ رَحِمَكَ اللَّهُ بِمَكَانِكَ وَأَصْبِرْ عَلَى عَسْرِكَ لَعَلَّ
اللَّهُ أَنْ يَدُلَّنَا وَإِيَّاكَ خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمَةً وَمِنْهُ فَنَّا آخِرَ وَصْفِ
أَعْرَابِيٍّ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ بَشْرٌ مُطْمِعٌ وَمَطْلٌ مُؤَسَّسٌ فَأَنْتَ مِنْهُ أَبَدًا بَيْنَ الْيَأْسِ
وَالطَّمَعِ لَا مَنَعَ مُرِيحٌ وَلَا بَذْلٌ سَرِيحٌ * وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ أَنَا مِنْ فَلَانٍ فِي
10 أَمَانِي تَهَيَّطِ الْعَصْمُ وَخُفِّ يَذْكُرُ الْعَدَمَ وَلَسْتُ بِالْحَرِيصِ الَّذِي إِذَا وَعَدَهُ
الْكَذُوبُ أَعْلَقَ نَفْسَهُ لَدَيْهِ وَاتَّعَبَ رَاحِلَتَهُ إِلَيْهِ * وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ
لَهُ مَوَاعِيدُ عَوَاقِبِهَا الْمَطْلُ وَثِمَارُهَا الْخُلْفُ وَمَحْصُولُهَا الْيَأْسُ * وَيُقَالُ سُرْعَةُ
الْيَأْسِ أَحَدُ النُّجْحِينَ * وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَوَاعِيدُ فَلَانٍ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ وَلَمَعَ الْآلُ
وَبَرَقَ الْخَلْبُ وَأَمَانِي الْكُمُونُ وَنَارُ الْحُبَابِ وَصَلَفٌ تَحْتَهُ رَاعِدَةٌ * وَبَعْضُ
15 الْكِتَابِ فَصَلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَوَاعِيدِ مِنْ غَيْرِ نَجْحٍ عَارِ
عَلَى الْمَطْلُوبِ وَقَلَّتْهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ مَكْرَمَةٌ مِنْ صَاحِبِهَا وَقَدْ رَدَدْتَنَا فِي حَاجَتِنَا
هَذِهِ مَعَ كَثْرَةِ مَوَاعِيدِكَ مِنْ غَيْرِ نَجْحٍ لَهَا حَتَّى كَأَنَّ قَدْ رَضِينَا بِالتَّعَلُّلِ بِهَا
دُونَ النِّجَاحِ كَقَوْلِ الْأَوَّلِ

لَا تَجْعَلُنَا كَكُمُونٍ بِمَزْرَعَةٍ إِنَّ فَاتَهُ الْمَاءُ أَرَوْتُهُ الْمَوَاعِيدُ

1 L: C المداين.

2 C على العقوق.

3 C صنع.

4 G: CL الصم.

ولآخر منهم ما رأيت مثل طيب قولك امره سوء فعلك ولا مثل بسط وجهك خالفه ضيق تنكيدك ولا مثل قرب مواعيدك باعدها فرط مطلق ولا مثل انس بديهتك اوحش منه قبيح عواقبك حتى كأن الدهر أودعك لطيف الحيلة بالمر بابل الخلّة وكأنه زينك فيهم بالخديعة لتدرك منهم فرصة الهلكة وقد قيل وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطلق وتأجيل² * وقال بعضهم وعدتنا مواعيد عرقوب ومطلتنا مطلق نعاس الكلب وغررتنا غرور السراب ومنيتنا أمانى الكمون * ولبعضهم اما بعد فلا تدعني متعلقا بوعدك فالعذر الجميل احسن من المطلق الطويل فان كنت تريد الانعام فأنجح وان تعذرت الحاجة فأوضح وأعلمنى ذاك لا صرف وجه الطلب الى غيرك * وذكروا ان فتى من مراد كان يختلف الى عمرو بن العاص فقال¹⁰ له ذات يوم ألك امرأة قال لا قال أفتتزوج وعلى المهر فرجع الى امه فاخبرها فقالت

إِذَا حَدَّثْتُكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذِبٌ
فَتَزَوَّجْ ثُمَّ أَتَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْجِزْ لَهُ وَعْدَهُ فَشَكَا ذَلِكَ
إِلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ وَعَلَى كَرَائِمِ مَالِ نَفْسِكَ فَاغْضَبِ

ولبعض الشعراء في هذا المعنى

أَرْوَحُ وَأَغْدُو نَحْوَكُمْ فِي حَوَائِجِي فَأُصْبِحُ مِنْهَا غَدْوَةً كَالَّذِي أُمْسِي
وَقَدْ كُنْتُ أَرْضَى لِلصَّدِيقِ شَفَاعَتِي فَقَدْ صِرْتُ أَرْضَى أَنْ أَشْفَعَ فِي نَفْسِي

¹ CL: G اختبار.

² C تعليل.

³ C وعد.

⁴ sec. Gauhari I 479: CL نفاس.

⁵ C ما لنفسك.

Aghānī XIX 160 صلب مالك.

⁶ CL: G ارجو.

ولابى نواس

وَعَدَّتِي وَعْدَكَ حَتَّى إِذَا
أَطْمَعْتَنِي فِي كَنْزِ قَارُونَ
جِئْتَ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ
تَغْسِلُ مَا قُلْتَ بِصَابُونِ

وانشد لابی تمام

يَحْتَاجُ مَنْ يَرْتَجِي نَوَالِكُمْ
إِلَى ثَلَاثِ بَغِيرٍ تَكْذِيبِ
فَكَنَزُ قَارُونَ أَنْ يَكُونَ لَهُ
وَعُمَرُ نُوحٍ وَصَبْرُ أَيُّوبِ

5

ولآخر

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ غُرَّتَ بِهِ
لَوْ تَسْمَعُ الْعَصْمُ فِي صَمِّ الْجِبَالِ بِهِ
كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ يَجْرِي فَوْقَ ظَاهِرِهِ
وَكَالسَّرَابِ شَبِيهَا بِالْغَدِيرِ وَإِنْ
لَا يَنْبُتُ الْعُشْبُ عَنْ بَرْقٍ وَرَاعِدَةٍ
حُلُو يَلْذُّ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِيَّاتِ الْعَصْمُ تَنْحَدِرُ
وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا حَبْرُ
تَبِغِ السَّرَابِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
غَرَاءَ لَيْسَ بِهَا سَيْلٌ وَلَا مَطَرُ

10

ومما قيل من الشعر في الجبل بالطعام لبعضهم

رَأَيْتُ أَبَا عَثْمَانَ يَبْذُلُ عِرْضَهُ
وَحَبْرُ أَبِي عَثْمَانَ فِي أَكْرَمِ الْحَبْرِ
يَحْنُ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شَبْعِهِ
وَجَارَاتُهُ غَرَّتْنِي تَحْنُ إِلَى الْخَبْرِ

15

آخر

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْخُبْزَ فَاكِهَةٌ
حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى * عَوْفِ بْنِ خَنْزِيرٍ
أَحَابِسِ الرُّوثِ فِي أَغْفَاجِ بَغْلَتِهِ
بُخْلًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقْطِ الْعَصَافِيرِ

6

1 CL: G كنوز.

2 G: CL omm.

3 CL: G يمد.

4 CLG خبر.

5 وخير C.

6 CL: G اوفى بن منصور.

ولغيره

نَوَالِكَ دُونَهُ خَرَطُ الْقَتَادِ وَخَيْرُكَ كَالثُّرَيَّا فِي الْبِعَادِ
تَرَى الْإِصْلَاحَ صَوْمَكَ لَا لِنْسِكَ وَكُسْرًا لِلرَّغِيفِ مِنَ الْفَسَادِ
أَرَى عُمَرَ الرَّغِيفِ يَطُولُ جِدًّا لَدَيْكَ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْمِ عَادِ

ولآخر

5

اللُّومُ مِنْكَ عَلَى الطَّعَامِ طِبَاعُ^١ فَعِيَالُ بَيْنِكَ مَا حَيْثَ جِيَاعُ
وَإِذَا يَمُرُّ بِبَابِ دَارِكَ سَائِلُ هَرَّتْ^٢ عَلَيْهِ نَوَاجِحُ وَسَبَاعُ
وَعَلَى رَغِيفِكَ حَيَّةٌ مَسْمُومَةٌ وَعَلَى خَوَانِكَ عَقْرَبٌ وَشَجَاعُ

ولآخر

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلَى الضَّيْفِ وَهَارِبًا مِنْهُ مِنَ الْخَوْفِ^{١٠}
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ بِزَادٍ لَهُ فَارْجِعْ فَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ
إِذَا اشْتَهَى الضَّيْفُ طَبِيخَ الشِّتَا أَتَاهُ بِالشَّهْوَةِ فِي الضَّيْفِ
وَإِنْ دَنَا الْمَسِيكُنُ مِنْ بَابِهِ شَدَّ عَلَى الْمَسْكِينِ بِالسَّيْفِ

ولآخر

يَكْتُبُ بِالْحَبْرِ عَلَى خُبْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَأْكُلُهُ الْجَارُ^{١٥}
وَيَسْأَلُ الْخَادِمُ مِنْ بُخْلِهِ أَيْ رَغِيفٍ فِيهِ آثَارُ
وَيَخْتِمُ الْقَدْرَ عَلَى أَهْلِهِ وَيَشْعَبُ الْعَظْمَ بِمِسْمَارِ
وَالْمَاءُ فِي مَنْزِلِهِ طُرْفَةٌ يَشْرَبُهُ النَّاسُ بِمِقْدَارِ

ولآخر

^١ L = G: C طبائع.

^٢ CL: G جلت.

أَرَى ضَيْفَكَ فِي الدَّارِ وَكَرْبُ الْمَوْتِ يَغْشَاهُ
عَلَى خُبْرِكَ مَكْتُوبٌ سَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ

وآخر

لَأَبَى نُوحٍ رَغِيفٌ أَبَدًا فِي حَجَرٍ دَائِبِهِ
أَبَدًا يَمْسَحُهُ الدَّهْرُ بِكُمٍ وَوَقَائِهِ
وَلَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ خَطٌّ فِيهِ بَعْنَائِهِ
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ إِلَى آخِرِ آيِهِ

آخر

الْخُبْزُ يُبْطَى حِينَ يَدْعُو بِهِ كَأَنَّهُ يَقْدَمُ مِنْ قَافٍ
وَيَمْدَحُ الْمِلْحَ لِأَصْحَابِهِ يَقُولُ هَذَا مِلْحٌ سِرَافٍ
سَيَّانٍ أَكَلُ الْخُبْزِ فِي دَارِهِ وَقَلْعٌ عَيْنِيهِ بِخُطَّافٍ

آخر

فَتَى لَا يَغَارُ عَلَى عَرْسِهِ وَلَكِنْ يَغَارُ عَلَى خُبْزِهِ
فَمِنْهُ يَدُ الْجُودِ مَقْبُوضَةٌ وَكَفَّ السَّمَاحَةَ فِي عَجْزِهِ

آخر 15

يَصُونُونَ أَثْوَابَهُمْ فِي الثُّخُوتِ وَأَزْوَاجَهُمْ بِخَرْقِنِ السِّكِّ
يُنَحُّونَ مَنْ رَامَ رُغْفَانَهُمْ وَيَدْنُونَ مَنْ رَامَ حَلَّ التِّكِّ

وآخر

وَلَوْ أَنَّ الدُّبَابَ تَرَاءَ يَوْمًا عَدْتُ غَرْنِي لِصَحْفَتِهِ تَرُومُ

¹ L: C = G. الجوع

² C وعلى

³ C او قلع

⁴ CL: G بذلة في

⁵ C: L تراه

لَنَادَى فِي الْعَشِيرَةِ أَدْرِكُونِي أَلَا أَيْنَ الْقَمَاقِمُ وَالْقُرُومُ
فَيَا وَيْلَ الذُّبَابِ إِنْ أَدْرَكُوهُ وَفِي الْهَيْجَا عَدُوَّهُمْ سَلِيَهُ

وَلَاخِرُ

أَمَّا الرَّغِيفُ لَدَى الْخَوَانِ فَمِنْ كَرِيمَاتِ الْحَرَمِ
مَا إِنْ يُجَسُّ وَلَا يُمَسُّ وَلَا يُذَاقُ وَلَا يُشَمُّ⁵
فَتَرَاهُ أَخْضَرَ يَابِسًا بِأَلَى النُّقُوشِ مِنَ الْهَرَمِ

وَلَاخِرُ

أَتَيْنَا أَبَا طَاهِرٍ مُفْطِرِينَ إِلَى رَحْلِهِ فَرَجَعْنَا صِيَامًا
وَجَاءَ بِخُبْزٍ لَهُ حَامِضٍ وَقُلْتُ دَعُوهُ وَمُوتُوا كِرَامًا
وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِيِّ قَالَ قَالَ الرَّشِيدُ لَا أَعْرِفُ لِمَوْلَدٍ أَهْجَى مِنْ¹⁰

قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ

وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا وَلَكِنْ خِفْتَ مَرْزَةَ الذُّبَابِ
شَرَابُكَ كَالسَّرَابِ إِذَا التَّقِينَا وَخُبْرُكَ عِنْدَ مَنْقَطِعِ الشَّرَابِ

وَلَاخِرُ

خَانَ عَمْدِي عَمْرُوهُ وَمَا خِفْتُ عَمْدَهُ¹⁵ وَجَفَانِي وَمَا تَغَيَّرْتُ بَعْدَهُ
لَيْسَ لِي مَا حَيْثُ ذَنْبٌ إِلَيْهِ غَيْرَ أَنِّي يَوْمًا تَغَدَّيْتُ عِنْدَهُ

الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ

كَفَّاهُ لَمْ يُخْلَقَا لِلنَّدَى وَلَمْ يَكُ يُخْلُهُمَا بِدَعَاهُ
فَكَفَّ عَنْ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةً⁶ كَمَا نَقَصَتْ مِائَةٌ تِسْعَةً⁷

¹ C معاديه. ² G جامات. ³ C يحس. ⁴ pro Wright Grammar بالي. ⁵ L مولدي. ⁶ CL: G الخبر. ⁷ G: C سبعة L s. p.

والآخر

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أَرْجِي نَوَالَهُ فَزَادَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى حَزَنِي حُزْنَنا
فَكُنْتُ كَبَاغِي الْقَرْنِ أَسْلَمَ أُذُنُهُ فَأَبَّ بِلاَ أُذُنٍ وَلَمْ يَسْتَفِدْ قَرْنَنا

مساوى من استدعى الهجاء ومن هجا نفسه

٥ قال ابو العتاهية خرجت مع المهدي الى الصيد ففترق اصحابه وبقيتُ
معه وقد اقبل علينا المطر فانهيننا الى ملاح معه زورق فقال لنا ادخلا
من هذا المطر فدخلنا ووقعت الرعدة على المهدي من شدة البرد فقال
له الملاح هل لك ان التى عليك جيتي فقال نعم فالتقاها عليه فما زال
يتفرق حتى نام ثم اقبل الخدم والغلمان والقوا عليه اخز والوشى فلما انتبه
١٥ امر بدفع ذلك الى الملاح وقال يا ابا العتاهية الا هجوتني فقلت يا امير
المومنين وكيف تطيب نفسى بهجائك قال فاني اسلك بالله فقلت

يَا لَابِسَ الْوَشَى عَلَى شَيْبَةٍ مَا أَقْبَحَ الْأَنْسِيبَ فِي الدَّاحِ^٣

فنقر نقرة ثم قال زدني فقلت

لَوْ شِئْتَ أَيْضًا جُلْتَ فِي خَامَةٍ وَفِي وَشَاحِينَ وَأَوْضَاحِ

١٥ فقال ويلك زدني فقلت

كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي نَفْسِهِ قَدْ بَاتَ فِي جُبَّةٍ مَلَّاحِ

قيل وشرب يزيد بن معاوية ذات يوم وعنده الاخطل فلما ثمل قال يا
اخطل اهجنى ولا تفحش فانشأ يقول

أَلَا أَسْلَمَ سَلِمْتَ أَبَا خَالِدٍ وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَرِ

١ G: CL كراعى

٢ G: CL فبات

٣ L الداجى C الداج

وَرَوَى عِظَامَكَ^١ بِالْخُنْدَرِيسِ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ تَعْجِزِ
أَكَلْتَ الدَّجَاجَ^٢ فَأَفْنَيْتَهَا^٣ فَهَلْ فِي الْخُنَانِيصِ^٤ مِنْ مَغْمَزِ
وَدِينِكَ حَقًّا كَدِينِ الْحِمَا رِبْلُ أَنْتَ أَكْفَرُ مِنْ هَرْمَزِ

فرفع يده ولطمه وقال يا ابن اللخناء^٥ ما بكل هذا امرتك* قال ودخل ابو
دلامة على المنصور وعنده المهدي وعيسى بن موسى فقال له المنصور أهج^٥
بعض من في المجلس فقال في نفسه من اهجو الخليفة ام ابن اخيه ما احد
احق بالهجم مني فقال

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ أَبَا دُلَامَةَ فَلَسْتُ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا كَرَامَهُ
جَمَعْتُ دِمَامَةً^٦ وَجَمَعْتُ لَوْمًا غَذَاكَ الْيَوْمُ تَتَّبِعُهُ الدَّمَامَةُ^٧
إِذَا لَبَسَ الْعِمَامَةَ قُلْتُ قِرْدٌ^٨ وَخَنَزِيرٌ إِذَا وَضَعَ الْعِمَامَةَ^٩

فضحك المنصور وامر له بجائزة* قيل واتى اعرابي عبد الله بن طاهر فقال
ايها الامير اسمع مديحتي فقال لست انحاش^{١٠} له قال فاسمع شعري في نفسي
قال هات فقال

لَيْسَ مِنْ بُخْلِكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ عِنْدَكَ رِزْقًا
ذَا لِحْدِي وَلِشُومِي وَلِحُرْفِي الْمُبْقَى^{١١}
فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ثُمَّ بَعْدًا لِي وَسُحْقًا^{١٢}

فضحك ثم قال تلطفت في الطلب وامر له بالف دينار*

^١ CL: Gauhari I 433 مشاشك. ^٢ L = Gauh.: C قبيل.

^٣ CL: Gauh. القطاط. ^٤ Gauh.: L الخنايص.

^٥ الخنا C. ^٦ L = Mustatraf II 3 infra: C دمامه. ^٧ C ins. الى.

^٨ CL انحاش. ^٩ C: L المنقا.

محاسن الرجال

مدح اعرابي رجلاً فقال فتى آتاه الله الخير ناشئاً فاحسن لبسه وزين نفسه * ومدح اعرابي رجلاً فقال كان والله للأخلاء وصولاً وللمال بذولاً وكان الوفاء بهما عليه كفيلاً فمن فاضله كان مفضولاً * ومدح اعرابي رجلاً فقال هو اكسبهم للمعدوم وآكلهم للمأدوم واعطاهم للمحروم * ومدح اعرابي رجلاً فقال ما زلت لأحسن ما يرجى من الاخوان منك راجياً وما زلت لأكثر ما ارجو منك مصدقاً * ومدح اعرابي رجلاً فقال كان والله تعباً في طلب المكارم وغير ضال في مصالح طرقها ولا متشاغل عنها بغيرها * ومدح اعرابي رجلاً فقال لسانه احلى من الشهد وقلبه سجن للحقد * ومدح اعرابي رجلاً فقال ذاك صحيح النسب مستحکم الادب من اى اقطاره اتيت قافل بكريم فعال وحسن مقال * ومدح اعرابي رجلاً فقال اذا أنبت الاصول فى القلوب نطقت الألسن بالفروع والله يعلم انى لك شاكر ولسانى بشائك ذاكر وما يظهر الودّ السليم الا من القلب المستقيم * ومدح اعرابي رجلاً فقال كان اذا نزلت به النوائب قام اليها ثم قام بها ولم تقعه علات النفوس عنها * ومدح اعرابي رجلاً وفرساً فقال كان والله طویل العذار امين العثار اذا رأيت صاحبه عليه حسبته بازياً على مرقب معه رمح يقبض به الآجال * ومدح اعرابي رجلاً فقال لا تراه الدهر الا كأنه لا غنى به عنك وان كنت اليه احوج واذا اذنبت غفر وكأنه المذنب وان احتجت اليه احسن وكأنه الميسر * قال وقال اعرابي لرجل اما والله لقد كنت لجاماً لأعدائك ما تفل شكيمته اذا

¹ om. C.

² CL: Iqd II 87 .يعنى.

³ C Iqd: L بحسن.

⁴ C: L om.

⁵ CL: Iqd اسات.

كبح به الجموح أقع على رجليه * قال ولقي اعرابياً فقال كيف وجدت
فلاناً قال وجدته والله رزين^١ الحلم واسع العلم خصيب الجفنة ان فاخرته لم
يكذب وان مازحته لم يحفظ^٢ * ومدح اعرابى رجلاً فقال كان يفتح من الراى
ابواباً^٣ منسدة ويغسل من العار وجوهاً مسودة * ومدح اعرابى قوماً فقال
اولئك غيوث جذب وليوث حرب ان قاتلوا ابلوا وان أعطوا أغنوا * ومدح^٥
اعرابى رجلاً فقال ذاك من شجر لا يجف ثمره وماء لا يخاف كدره *

مساوى الرجال

ذم اعرابى رجلاً فقال يا نطفة الحمار ونزيع^٤ الظويرة وشبيه الاخوال^٥ *
وذم قوماً فقال ان آل فلان قوم غدر شرابون للخمر ثم هذا فى نفسه نطفة
خمار فى رحم صناجة * وذم اعرابى رجلاً فقال يقطع نهاره بالمنى ويتوسد ذراع^{١٠}
الهم اذا أمسى * وذم اعرابى رجلاً فقال ما قنع كميّاً سيفاً ولا قرى يوماً ضيفاً
ولا حمداً له شتاء ولا صيفاً * وقال اعرابى لامرأته اقام الله ناعيك واشمت
عاديك^٧ * وذم اعرابى رجلاً فقال عليه كل يوم قسامة من فعله تشهد عليه
بفسقه وشهادات الافعال اعدل من شهادات الرجال * وذم اعرابى رجلاً
فقال تسهر^٨ زوجته جوعاً اذا نام شبعاً ولا يخاف عاجل عار ولا آجل نار^{١٥}
كالهيمه اكلت ما جمعت ونكت ما وجدت * وذم اعرابى رجلاً فقال ذاك^{١٠}
اعبى ما يكون عند الناس ابلغ ما يكون عند نفسه * ولأم اعرابى رجلاً
فقال تقطع اخاك لايبك وامك فقال انى لا قطع^{١٣} الفاسد من جسدى وهو

١ C وزين ٢ C يخفض ٣ C: L Iqd II 87, 17 عيوناً ٤ L يربع
٥ C سهر ٦ C اعاديك ٧ om. C. ٨ C سريخ الاخوان L: C ٩ C سريخ
١٠ Iqd II 89 ins. سم المجالس ١١ C ودم ١٢ C اقسامه om. C. ١٣ C لا قطع
١٤ Iqd ١٥ C جلساء ١٦ C ودم ١٧ C لا قطع

اقرب الى من اخي واعزَّ فَقَدًا مِنْهُ * وذمَّ اعرابى قوما فقال يا قوم لا تسكنوا^١
الى حلاوة ما يجرى من القول على السِّنة بنى فلان وانتم ترون الدماء^٢ تسيل
من افعالهم قد جعلوا المعاذير ستورا والعلل حُجبا * وذمَّ اعرابى رجلا فقال
اذا سأل الخف واذا سئل سوف^٣ يحسد ان يفضل ويزهد ان يفضل^٤ * وذمَّ
اعرابى رجلا فقال يكاد ان يُعدي بلوومه من تسمى باسمه * وذمَّ اعرابى رجلا
فقال تعدوا اليه مواكب الضلالة وترجع من عنده بهلاك الانام معدم مما يجب^٥
مثر مما يكره * وقال اعرابى لرجل والله ما جفانكم بعظام ولا اجسامكم بوسام
ولا بدت لكم نار ولا طلبتم بثار * ورأى اعرابى رجلا ظلوما يدعو فقال يا هذا
انما يستجاب لمظلوم او مؤمن ولست احدا منهما اراك تخف عليك^٦
الذنوب وتحسن عندك مقابح العيوب * وذمَّ اعرابى رجلا فقال فلان لا يستحيى^٧
من الشر ولا يحب ان ياتى الخير ولا يكون فى موضع الا حرمته فيه الصلوة
ولو قذف لومه على الليل طمس نجومه ولو افاتت كلمة سوء لم تصر الا^٨
اليه * وسأل اعرابى رجلا فقال لقد نزلت بوادٍ غير مطور وبرجل بك غير
مسرور فارتحل بندم او اقم بعدم * وذمَّ آخر رجلا فقال ما كان^٩ عنده فائدة
ولا عائدة ولا رأى جميل ولا اكرام الدخيل^{١٠} * وقيل لاعرابى ما بلغ من سوء
خلقك قال تبدولى الحاجة الى الجار او الصاحب فى بعض الليل فاصبح
غضبان عليه اقول كيف لم يعلمها * وذكر انه تنافر رجلا من بنى اسد الى
هرم بن سنان المرى فى الشر وعنده الحطيئة فقال احدها انى بقيت زمانا

تنظر نظر حسود وتعرض CL: Iqd II 88. ١. تسكنوا C. ٢. الدنيا C. ٣. لا. Iqd 89. ٤. سمي C Iqd 88: L. ٥. اعراض حقوق
٦. اقبلت C. ٧. تومه L: C. ٨. مفاتيح C Iqd 89: L. ٩. الدخيل C: الرحيل L. ١٠. om. C.

وانا ارى انى شر الناس والأمهم حتى اتانى هذا فزعم انه شر منى فقال هرم
اخبرانى عنكما فقال احدهما لم يمر بى احد قط الا اغتبتته ولا اتمننى الا خنته
ولا سألنى الا منعتة وقال الآخر اما انا فأبطر الناس فى الرخاء واجبنهم فى
اللقاء واقلمهم حياء وامنعهم حياء فقال هرم وايكما لقد ترددتما فى الشر ولكن
أخبركما بمن هو شر منكما قالاما ولدت ذاك النساء قال بلى هذا الحطيئة هجا
اباه وامه ونفسه ومن اعطاه ومن احسن اليه فقال لايه

لحاك الله ثم لحاك حقا أبأ ولحاك من عيم وخال
فبس الشيخ أنت على النوادي وبس الشيخ أنت لدى المعالي
جهمت اللوم لا حياك ربى وأبواب المخازى والضلال

وقال لامه

تنحى فاقعدى منى بعيدا أراح الله منك العالمينا
أغربالاً إذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
ألم أوضح لك البغضاء منى ولكن لا أخالك تعلمينا

وقال لنفسه

أبت شفتاي اليوم أن تتكلما بشر فما أدرى لمن أنا قائله
أرى لى وجهها شوه الله خلقه ففصح من وجهه وفصح حامله

وقال لمن اعطاه

سألت فلم تبخل ولم تعط نائلا فسيان لا ذم عليك ولا حمد
قيل ولما حضرت الحطيئة الوفاة قيل له أوص فقال
الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

مدح L Div.: C 3. سُئِلَتْ CL: Divan ed. Goldz. n. 65 2. رجل U 1 19*

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيضِ قَدَمُهُ وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ
يُرِيدُ أَنْ يُعَرِّبَهُ فَيُعْجِمُهُ

فَقِيلَ لَهُ أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ فَقَالَ أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْئَلَةِ مَا عَاسُوا فَاثْنَاهَا تِجَارَةٌ لَنْ
تُبُورَ قِيلَ أَوْصِ فَقَدْ حَضَرَكَ أَمْرُكَ فَقَالَ مَا لِي لِلذَّكُورِ مِنْ وَلَدِي دُونَ الْإِنَاثِ
قِيلَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَأْمُرْ بِهَذَا قَالَ لَكِنِّي أَمُرُّ بِهِ فَقِيلَ لَهُ اعْتَقِ غَلَامَكَ
يَسَارًا^١ الْأَسْوَدَ قَالَ هُوَ مَمْلُوكٌ مَا دَامَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ عَبَسَى^٢ قِيلَ لَهُ مَنْ أَشْعَرَ
النَّاسِ فَقَالَ هَذَا الْمَحْجَنُ^٣ مَا أَطْمَعُ فِي خَيْرٍ وَأَوْمَأَ إِلَى لِسَانِهِ ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي
فَقِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ أَجَزَعَا مِنَ الْمَوْتِ يَا أَبَا مُلَيْكَةَ قَالَ لَا وَلَكِنْ وَيلَ لِلشَّعْرِ مِنْ
رَاوِيَةِ السَّوْءِ ثُمَّ قَالَ أَلْبِغُوا الشَّمَاخَ إِنَّهُ أَشْعَرَ غَطَفَانٍ^٤ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَإِنْ
مِتُّ فَأَحْمِلُونِي عَلَى حِمَارٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَمِتْ عَلَيْهِ كَرِيمٌ قَطُّ وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ إِنَّهُ
قَالَ أَحْمِلُونِي عَلَى حِمَارٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَمِتْ عَلَيْهِ كَرِيمٌ قَطُّ لَعَلِّي أَنْجُو ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ
لَهُ نَكْهَةٌ لَيْسَتْ بِطَعْمِ سَفَرٍ جَلٍ وَلَا طَعْمِ تَفَّاحٍ وَلَا بَنِيذٍ

ثُمَّ خَرَجَتْ رُوحُهُ فَلَمَّا مَاتَ قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ

لَا شَاعِرٌ الْأَمْرُ مِنْ حُطْيَةٍ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرِيَّةَ
مَنْ لُؤْمِهِ مَاتَ عَلَى فُرْيَةٍ

قَالَ وَقِيلَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ مَنْ رَأَيْتَ شَرَّ النَّاسِ فَقَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ وَائِلٍ

^١ بشار C: سيار L: (الأسود sine) يساراً Divan n. 88

^٢ L, Freytag Proverb. II p. 503: C عيشى correct. in Divan الجُحَيْر 14, 60, 14 أبو محجن C: L ^٣ من عبس رجل n. 88

أييه C: L غطفاني ^٤ الجُحَر Freytag (إذا طمع في خير يعنى فمه)

^٥ C: L غطفاني ^٦ اشعر C

الحضرمي قدم على رسول الله صلعم فامرني ان انطلق به الى رجل من الانصار
انزله عليه فانطلقت معه وهو على ناقته وانا امشي في ساعة حارة وليس على
حذاء فقلت احملني يا عم من هذا الحر فانه ليس على حذاء فقال لست من
ارداف الملوك قلت انا ابن ابي سفيان قال قد سمعت رسول الله صلعم يقول
ذلك قال فقلت التقي نعليك قال لا تقلهما قدماك ولكن امش في ظل⁵
ناقتي وكفى لك بذلك شرفا وان الظل لك لكثير فامر بي مثل ذلك
اليوم ثم ادرك سلطاني فلم اؤاخذه بذلك بل اجلسته على سريري هذا
وقضيت حوائجه * ومنهم دريد بن الصمة⁴ بن غزية وكان من المعمرين قال
يا بني اوصيكم بالناس شرا لا تتبعوا⁶ لهم خيرا كلموهم نذرا والحظوهم شذرا ولا
تقبلوا لهم عذرا ولا تقلوهم عشرة ثم انشا يقول

10

يَا رَبَّ نَهَبِ صَالِحَ حَوَيْتِهِ وَرَبَّ غَيْلٍ حَسَنٍ لَوَيْتِهِ
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتِهِ أَوْ كَانَ قِرْنًا وَاحِدًا كَفَيْتِهِ
الْيَوْمَ يَبْنِي لِدُرَيْدٍ بَيْتَهُ⁷

محاسن ذكر النعم

يضرب المثل بخريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بني مرة بن عوف قيل له¹⁵
الناعم لانه كان يلبس الخلق في الصيف والجديد في الشتاء وسأله الحجاج ما
النعمة قال الامن فاني رأيت الخائف لا ينتفع بنفسه ولا بعيشه قال زدني
قال الغنى فاني رأيت الفقير لا ينتفع بعيشه قال زدني قال الصحة فاني رأيت

الصمت C الصمد L. 2 om. C. 3 om. C. 4 L in marg. ins. منزل.

5 CL بربه 6 L: C تبتغوا. 7 in kit. al-mu'ammari ed. Goldziher

p. 19 carmen longaevo Duvid b. al-Nahd adscribitur. 8 L ins. ما.

السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشاب فاني^١ رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش
 قال زدني قال لا اجد مزيداً^٢ * قال وقال زياد لجلسائه من انعم الناس عيشا
 قالوا امير المؤمنين قال هيئات فآين ما يلقي من الرعية قالوا فانت آيها
 الامير قال فآين ما يرد على من الثغور والخراج بل انعم الناس عيشا شاب له
 سداد من عيش وحظ من دين وامرأة حسناء رضيها ورضيته لا يعرفنا ولا نعرفه *
 قال وقال عمرو بن العاص لمعاوية يا امير المؤمنين ما بقي من شبابك وتلذذك
 قال والله ما بقي شيء يصيبه الناس من الدنيا الا وقد اصبته اما النساء فلا ارب
 لى فيهن ولا لهن في واما الطيب فقد شمته حتى ما ابالي به واما الثياب فقد لبست
 من لينها وجيدها حتى ما ابالي ما ألبس فما شيء الذي^٣ عندي من شربة باردة في
 يوم صائف ونظري الى بنى وبنى بنى يدرجون حولي فانت يا عمرو ما بقي
 من لذتك قال ارض اغرسها فاكل من ثمرها وانتفع بغلتها ثم التفت معاوية
 الى وردان فقال يا وريد ما بقي من لذتك قال صنائع كريمة اعتقدها^٤ في
 اعناق الرجال لا يكافئوني عليها تكون لأعقابى من بعدى فقال معاوية تباً
 لهذا المجلس يغلبنا عليه هذا العبد * قال وقال قتيبة بن مسلم لو كيع بن ابي
 سود ما السرور قال لواء منشور وجلوس على السرير والسلام عليك آيها
 الامير وقال الحُصين بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء في دار قوراء
 وفرس بالفناء * وقيل لرجل من بنى قشير ما السرور قال الامن والعافية
 قال صدقت وقد قيل العيش في سعة الرزق وصحة الجسم واقبال الزمان

عندي المنريد وهو حسن الخلق فاني^٢ C in margine add. ما^١ CL ins. رايت سمي الخلق مذموماً ابدا والكرم فاني ارى البخيل مقبوحاً مرصداً.
 ٣ الذي C. ٤ وردان C. ٥ sic CL: forte اعتقدها vel اعتقلها. ٦ om. C.
 ٧ C om. a لواء ad (مرة) قال. ٨ codd. حصين. ٩ L: C مرة.

وعزَّ السلطان ومعاشرة الاخوان^١ * وقيل نعيم المتوسطين لون مشبع وكأس
مترع^٢ وصديق ممتع وغنى مقنع * وقيل راحة البدن النوم وراحة الدار ان
تسكن * وقال بعضهم ليس سرور النفس بالجدة انما سرورها بالامل * وقيل
لبعضهم اى الامور امتع قال الامانى وانشد فى ذلك

إِذَا تَمَنَيْتُ بِتِ اللَّيْلِ مُغْتَبِطًا إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ^٥
لَوْلَا الْمُنَى مِتُّ مِنْ هِمٍّ وَمِنْ جَزَعٍ إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا فِي دَاخِلِ الْكِيسِ

وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور قال رفع الاولياء وخطّ الاعداء * وقال
بعضهم السرور توقيع^٣ نافذ^٤ وامر جائز * وقال عبد الرحمان بن ابى بكر
السرور ادراك الامانى * وقال آخر السرور معانقة الاحبة^٥ والرجوع الى
الكفاية * وقال بعضهم العيش محادثة الاخوان والانتقال الى كفاية * وقيل^{١٠}
لطرفه ما السرور قال مطعم شهى ومركب وطى وملبس دفى * وقيل للاعشى
ما السرور فقال صهباء صافية تخرجها غانية بصوب غادية^٦ * وقيل لملك
ما السرور فقال حمى ترعاه وعدو تنعاه^٧ * وقيل لراهب ما السرور قال
الامان من الوجل اذا انتقضت مدة الاجل * وقيل لبعضهم ما السرور قال
زوجة وسيمة ونعمة جسيمة * وقيل لمغن^٨ ما السرور قال مجلس يقل هذره^{١٥}
وعود يصفو وتره وعقول تفهم ما اقول * وقيل لمظلوم ما السرور قال كفاية
ووطن وسلامة وسكن * وقيل لوراق ما السرور قال جلود واوراق^٩

١ sequitur in C p. ٢٩٤ lin. 14 قال — lin. 16 الامير. ٢ تفكرت C.

٣ L = Kitab al-bajān I 212, 7: C نافع, in marg. رافع. ٤ لعله رافع.

٥ C: L لاجيد. ٦ Iqd marg. I 112, 13 ساقية بصوب الغادية.

٧ تنغاه C. ٨ تقول C. ٩ conicio رفاق جلود.

بصوت غادية.

وَحَبْرُ بَرَّاقٍ وَقَلَمُ مَشَاقٍ * وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ مَا السَّرُورُ قَالَ بَنُونَ أُغِيظُ بِهِمْ
 اَعْدَائِي وَلَا تَقْرَعُ مَعَهُمْ صُفَاتِي * وَقِيلَ لِفَتَاةٍ مَا السَّرُورُ فَقَالَتْ زَوْجٌ يَمْلَأُ قَلْبِي
 جَلَالًا وَعَيْنِي جَمَالًا وَفِنَائِي جِهَالًا * وَقِيلَ لَطُفَيْلٍ مَا السَّرُورُ فَقَالَ نَدَامِي
 تَسْكُنُ صُدُورَهُمْ وَتَعْلَى قُدُورَهُمْ وَلَا تَعْلَقُ دُورَهُمْ * وَقِيلَ لِقَانَصٍ مَا السَّرُورُ
 فَقَالَ قَوْسٌ مَاطُورَةٌ وَشُرْعَةٌ مَشْزُورَةٌ وَنَبَالٌ مَطْرُورَةٌ * وَقِيلَ لِمَجْبُوسٍ مَا
 السَّرُورُ فَقَالَ فَكَأَنَّكَ يَفْجَأُ وَاطْلَاقٌ لَا يَرْزَأُ وَقِيلَ لِلْوَطِيِّ مَا السَّرُورُ فَقَالَ
 شَخْصٌ نَاضِرٌ وَدِرْهَمٌ حَاضِرٌ وَقِيلَ لِعَاشِقٍ مَا السَّرُورُ فَقَالَ لِقِيَّةٌ تَشْفِي مِنَ الْفُرْقَةِ
 وَاعْتِنَاقٌ يَدَاوِي مِنَ الْحُرْقَةِ * وَكَانَ يُقَالُ أَنَّهُ حَكِيٌّ عَنِ الْحُكَمَاءِ أَنَّ لَذَّةَ الثَّوبِ
 يَوْمًا وَلَذَّةَ الْمَرْكَبِ جُمُعَةٌ وَلَذَّةُ الْمَرْأَةِ شَهْرًا وَلَذَّةُ الضَّيْعَةِ سَنَةٌ وَلَذَّةُ الدَّارِ أَبَدٌ

الشعر في هذا الفن

10

أَطِيبُ الطَّيِّبَاتِ قَتْلُ الْأَعَادِي وَأَحْتِفَالٌ عَلَى مَتُونِ الْحِيَادِ
 وَأَيَادٍ تَحْبُو بِهِنَّ كَرِيمًا إِنَّ عِنْدَ الْكَرِيمِ تَزْكُو الْأَيَادِي
 وَرَسُولٌ يَأْتِي بِوَعْدٍ حَبِيبٍ وَحَبِيبٌ يَأْتِي عَلَى مِيعَادِ

وللخليع

أَطِيبُ الطَّيِّبَاتِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ لَا يُرَدَّانِ فِي الْأُمُورِ الْجِسَامِ
 وَامْتِطَاءُ الْخَيُْولِ فِي كَشْفِ الْأَمْنِ بِغَيْرِ الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ
 وَسَمَاعُ الصَّهِيلِ فِي حَبِّ الْمَوِّ كِبٌ تَحْتَ اللَّوَاءِ وَالْأَعْلَامِ

الموصلى

أَطِيبُ الطَّيِّبَاتِ طِيبُ الزَّمَانِ وَنِدَامُ الْمُنْعَمَاتِ الْغَوَانِي

¹ L: C. تفرغ.

² C. quod in L superscr. قسى.

³ CL. ناظر.

⁴ C: L. حاضر.

⁵ C: L. اختيار.

⁶ sic CL.

وَاحْتِسَاءُ الْعُقَارِ فِي غُرَّةِ الصُّبْحِ عَلَى شَدْوِ مَاهِرَاتِ الْقِيَانِ
وَأَمَانٍ مِنَ الْهَمُومِ وَمَالٍ لَيْسَ تَقْنِيهِ نَابِتَاتُ الزَّمَانِ

محاسن الفقر

روى في الحديث ان الفقير الصبور يدخل الجنة قبل الغني الشكور ^{باربعين}
علما* وروى عن ابي الدرداء انه قال لأن اموت وعلى اربعة آلاف درهم ^{انوى} ⁵
قضاءها احب الي من ان اترك مثلها ^{حلالا}* وقال سلمان الفارسي قد خشيت
ان اكون قد تركت عهد رسول الله صلعم قيل ولم ذاك قال لانه قال من
اراد ان يدخل الجنة فلا يكون زاده من الدنيا الا كزاد الراكب وانا قد جمعت
ما ترون فقوموا ما عنده فبلغ ثمانية عشر درهما* وكان يقال من اصبح امنا في
سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فعلى الدنيا العفاء* وروى عن النبي ¹⁰
صلعم انه كان من دُعائه اللهم احيى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى في
زمرة الفقراء اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا فسئل بعضهم ما الكفاف فقال
جوع يوم وشبع يوم* وروى ان عيسى بن مريم عم كان لا يأوى سقف بيت
فأجأه المطر ذات ليلة الى غار فدخله فاذا سبع قد سبقه اليه فكان صدره
ضاق فأوحى الله عز وجل اليه يا عيسى ضاق صدرك فوعزتي لأزوجنك ¹⁵
اربعة آلاف حوراء ولأولن عليك الف عام* قال وكان الفضيل بن عياض
يقول في دُعائه اللهم اجعنتني واجعت عيالي وتركتنا في ظلم الليل بلا
مصباح وانما تفعل هذا باوليائك فبأى منزلة نلت هذا منك يا رب*

¹ C يكونن.
in L superscr.

² CL: in L superscr. وتوقنى.
⁴ om. C.

³ C quod المساكين

مساوى الفقر

قيل امر الله عز وجل موسى عم فقال انت كورة كذا وكذا فقال يا رب انى
 قتلت منهم نفسا وانا خائف فقال الله جل وعز انى قد امت اقرباءه^١ فصار
 اليها فاؤل ما استقبله قرابة للمقتول فقال يا رب هذا اخوه قال يا موسى انى
 جعلته فقيرا والفقير ميت من العقل وعند الناس ميت وعند الحلال والحرام^٥
 ميت والفقر الموت الاكبر* وقيل انه اذا اسر الفقير ابتلى به ثلاثة صديقه^٢
 القديم يحفوه وامراته يتزوج عليها وداره يهدمها ويبنيها* وكان فى الجاهلية
 رجل حسن الحال وكان بنو عمه واخوانه^٣ يختلفون اليه فيعطيههم ويمونهم
 ويقوم بامورهم ثم اختل امره فأتاهم فحرموه فأتى اهله كئيبا فقالت له امراته
 ما حالك فقال دعيني عنك وانشأ يقول^{١٠}

دَعَى عَنْكَ عَذْلِي مَا مِنَ الْعَذْلِ أَعْجَبُ وَلَا بُدَّ حَالٍ بَعْدَ حَالٍ تَقَلَّبُ
 وَكَانَ بَنُو عِمِّي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُقْتِرًا مَاتَ مَرْحَبُ
 كَانَ مُقِلًّا حِينَ يَغْدُو لِحَاجَةٍ إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبُ
 وقال بعضهم رب مغبوط بميسرة هي دأؤه ومرحوم من عدم هو شفاؤه والدنيا
 دُول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك^{١٥}
 ومن عتب على الدهر طالت معتبته وقال الاضبط

أَرْضَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قُرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ

قال وسمع سفيان الثوري قوما يقولون بعضهم لبعض كيف حالك فقال لقد
 بلغنى ان من كان قبلكم كان يكره ان يسأل اخاه عن حاله الا من يكون

١. وانى C. ٢. قرباءه C. ٣. ثلاث C: L. ٤. يحقده C.
 ٥. اخوانه C. ٦. فاقبل C: L Aghani XVI, 160.

مجمعاً على تغيير سوء حاله اذا خبره * قال وقال أوس بن حارثة خير الغنى
القنوع وشر الفقر الخضوع * قيل ومر رجل من الاغنياء برجل من اهل العلم
فتحرك له واكرمه فقيل له هل كانت لك اليه حاجة قال لا ولكن ذو المال
مهيّب وقال فيه الشاعر

أَرَى كُلَّ ذِي مَالٍ يُجَلُّ لِمَالِهِ وَمَنْ لَيْسَ ذَا مَالٍ يَهَانُ وَيُحَقَّرُ^٥
وَيَخْذُلُهُ^٢ الْإِخْوَانُ إِنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَيْسَ بِمَحْبُوبٍ بَلَى هُوَ يُهَجَّرُ^٥
وَأَقْنَعُ بِالْمَالِ الْقَلِيلِ تَكْرُمًا لِأَغْنَى بِهِ عَمَّا لَدَيْكَ وَأَصْبِرُ

وذكروا ان زياد بن ابى سفيان ارق ذات ليلة وهو بالبصرة فبعث الى غيلان
بن خرشة الضبى وسويد بن منجوف السدوسى والاحنف بن قيس السعدى
فلما توافوا اليه قال اتدرون فيم بعثت اليكم انه كان عندي ثلاثة^٣ من دهاقين^{١٠}
كسرى يحدثون بما كانت الاكاسرة فيه من ملكها وعظيم شأنها فتقاصر الى
ما نحن فيه فبعثت اليكم لتصفوا لي ما كانت العرب فيه من البؤس وشدة
الحال لنقنع بما نحن فيه فان الغنى القناعة قال غيلان ان اقتصرت على دون
اصحابي حدثتكم قال هات قال اخبرني عم لي صدوق انه خرج فى سنة
اصابت العرب فيها شدة حتى اكلوا القد من القحط واحمر اديم الارض وآفاق^{١٥}
السما قال فطفقت ثلاثا ما اطعم فيهن شيئا الا ما ياكل بعيرى من حشرات
الارض حتى اصابنى الميّد فشددت على بطنى حجرا من الجوع فانى لكذلك
فى جوف الليل اذ دفعت الى حى عظيم فسلمت فقالوا من هذا قلت طارق
ليل يلتمس القرى فقالوا والله ما ابقت لنا هذه السنة قرى ولا فضلا فقالت
امراة كانت الى جانب القبة يا عبد الله دونك القبة العظيمة فان كان عند^{٢٠}

١ فتحول C

٢ وتحقره C

٣ ins. C نفر.

أحد خير فعندها فامتها فلما دفعت اليها سلمت فقال لي من هذا فقلت
طارق ليل يلتمس قرى فقال رجل منهم يا فلان هل عندك قرى قال نعم
قد اقيت في ضرع فلانة رسلا لطارق ليل ثم ثار اليها فناداها فانبعثت
وتفاجت^١ عن مثل الظبي القنيص فضرب زبوتها^٢ ثم حلب في علبه^٣ معه
حتى علتها رغو اللبن وكل ذلك بمراى منى ومسمع فلقد سمعت الغناء
الحذاء فما سمعت شيئا كان احب^٤ الى مسامعى من صوت شخبها^٥ في تلك العلبه
ثم اقبل بها يريدنى فلما اهويت^٦ لاخذها عثر فانكفات العلبه وذهب ما فيها
فوالله لقد فقدت الاهل والمال فما أصبت بشر^٧ كان افزع لقلبي ولا اعظم موقعا
عندى من انكفاء تلك العلبه على مثل الحال التى كنت فيها فلما رانى صاحب
١٠ القبة ورأى ما بى من شدة الجهد خرج حتى دخل فى ابله وهو يقول صدق
اخو بنى قيس فى قوله

هم يطردون الفقر عن جارههم حتى يرى كالغصن الناضر

فاخذ ناقة كوما فكشف عن عرقوبها ثم قال دونك السنام فلما وافى^٨ الودك
بطنى وحفوف^٩ الماء ولا عهد لى قبل ذلك بشىء منه خرت مغشيا على
١٥ فوالله ما أيقظنى إلا برد^{١٠} السحر فقال زياد قطنى قد اكتفيت بهذا هذا والله
غاية الجهد فالحمد لله الذى من علينا بحمد صلعم وهدانا الى الاسلام
وجعلنا ملوكا ثم قال لأب لسانك فمن الرجل فقال عامر بن الطفيل
فقال ابو على والله^{١١} كان لها ولا مثاله* قال وقال عمر بن الخطاب رضه
لقد رأيتنى فى الجاهلية وأخيه لى وإنا لنرعى ناضحا لأبويننا قد زودتنا امنا

١ وهاجت C.

٢ ربوتها C ربوتها L.

٣ شخبها C.

٤ هويت C.

٥ واقع C.

٦ L: C خفوق vel خقوق forte l. خفوق.

٧ الشجر L om. C.

٨ فظنى L.

٩ فقد C.

١٠ C: L والاله.

يَمْنَتِيهَا^١ من الهيد فاذا اسخنت علينا الشمس القيت الشملة على اختي
 وخرجت عُرْيَانَا اسقى^٢ فنظّل نرعى ذلك الناضح فخرج الى أَمْنَا من الليل
 وقد صنعت لنا لَفَيْتَةً من ذلك الهيد فتعشى^٣ فَوَا خِصْبَاهُ قال بعض
 جلسائه فوالله لقد حسدته على ذلك * قال وسئل عمر بن الخطاب رضى
 عن جهد البلاء فقال قلة المال وكثرة العيال * وكان الفضيل^٤ يقول المال
 يسود غير السيد ويقوى غير الأيد * وفى كتاب أكيلة^٥ ودمنة الرجل اذا
 افتقر اتهمه من كان له مؤتمنا واساء به الظن من كان يظن به حسنا وان اذنب
 غيره ظنوه به وان كان لسوء الظن والتهمة موضعاً حملوا على ذلك الذى
 يفعله غيره وانشد فى ذلك

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَأَوَمَّتْ إِلَيْهِ بِالْعُيُوبِ الْأَصَابِعُ^{١٠}
 وَاخِرُ

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ حَيَاةُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاءُهُ
 وَحَارُّ وَلَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَأَاهُ
 إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ حَيَاةُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِهِ يَقِلُّ حَيَاةُهُ

وقيل لاعرابي ما اشد الانسياء قال كبّد جائعة تؤدّي الى امعاء ضيقة *^{١٥}
 وقيل لاعرابي لم يقول اهل الحضر باعلك الله فى الأعراب قال لانا والله
 نعرى جلده ونجميع كبده ونطيل كده *

^١ C: Nihāja II ٢٩٧ يَمْنَتِيهَا. ^٢ Fā'iq II 655 (sec. de Goeje):
 C اسقى. ^٣ C add. s. ^٤ C الفضل ^٥ C كيلة cf. ed. Beyrouth.
 p. ٢٢٤. ^٦ C وسار: Thaali bi cod. Lugd. 443
^٧ versum C om.

ومما قيل فيه من الشعر

أَعْظَمُ مِنْ فَاقَةِ وَجُوعٍ مُقَامُ حُرٍّ عَلَى خُضُوعٍ
فَلَا تُرْدُهُ وَلَا تُرْدُ مَا أَنْيْلُ بِالذِّلِّ وَالْخُشُوعِ
وَاطْلُبْ مَعَاشًا بِقَدْرِ قُوَّتِ وَأَنْتَ فِي مَنْزِلِ رَفِيعِ
لَعَلَّ دَهْرًا غَدًا يَنْحَسِ يَعُودُ بِالسَّعْدِ فِي الرَّجُوعِ

آخر

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ أَنْ يَعِيشَ بِغَيْرِ مَالٍ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْكَرِيمِ مِنْ الصَّرَاعَةِ لِلرَّجَالِ

آخر

بَخِلْتُ وَلَيْسَ الْبُخْلُ مِنْي سَجِيَّةً وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرَّ سَبِيلِ
لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ لِلْفَتَى وَلِلْبُخْلِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ بَخِيلِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ لَوْجْهِكَ قِيَمَةٌ فَلَا تَلْقَ مَخْلُوقًا بِوَجْهِهِ ذَلِيلِ
وَلَا تَسْأَلَنَّ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً فَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سُؤُولِ

آخر

لَا تَحْسِبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبَلَى فَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرَّجَالِ
كِلَاهُمَا مَوْتُ وَلَكِنْ ذَا أَشَدُّ مِنْ * هَذَا لِذِلِّ السُّؤَالِ

آخر في معناه

مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَخَا ثَرَوَةٍ فَتَحْنُ مِنْ نَظَارِهِ الدُّنْيَى
نَرْمُقُهَا مِنْ كَشَبِ هَاكَذَا كَأَنَّا لَفْظٌ بِلا مَعْنَى

¹ C تروء.

² CL نيل.

³ codd. دهر.

⁴ C اهون.

⁵ C L: in L superser. التضرع.

⁶ sic CL.

⁷ C ذاك على كل حال.

ولآخر

قَدْ أَرَّاحَ اللَّهُ مِنْ غَمٍّ شَدِيدٍ وَعَذَابٍ
وَأَسْتَرْحَنَّا مِنْ عِيَالٍ وَعَبِيدٍ وَدَوَابٍّ
وَضِيَاعٍ وَنَخِيلٍ وَحَصَادٍ وَكَرَابٍ
وَأَسْتَرْحَنَّا مِنْ وَقُوفٍ لِبَنَى الدُّنْيَا بِبَابٍ
وَقَنِينَا وَأَقْمَنَّا وَحَطَطْنَا عَنْ رِكَابٍ
حَبَّذَا الْوَحْدَةُ إِنْ كَانَتْ بِصِيرًا بِالْحَسَابِ

5

آخر

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ لِي مَالٌ وَلَا خَلْقٌ عَلَى إِفْضَالٍ
الْحَانَ بَيْتِي وَمَشْجَبِي² بِدَنِي وَخَادِمِي الْوَكِيلُ بِقَالَ

10

ولآخر

بَقِيتُ وَمَرَكَبِي الْبِرْدُونُ حَتَّى
وَصِرْتُ إِلَى الْبَغَالِ فَأَعْجَزْتَنِي
أَزْجَى⁴ الرَّجُلِ تَرْجِيَةً⁵ الْكَسِيرِ
فَعَزَّتْنِي³ الْحَمِيرُ فَصِرْتُ أَمْشِي

15

ولآخر

أَتَرَانِي أَرَى مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا
وَإِذَا كُنْتُ فِي جَمِيعٍ فَقَالُوا
حَيْثَمَا كُنْتُ لَا أَخْلِفُ رَحَلًا⁸
لِي يَوْمًا مَطِيَّةٌ غَيْرُ رِجْلِي
قَرَّبُوا لِلرَّحِيلِ قَرَّبْتُ نَعْلِي
مَنْ رَأَنِي فَقَدْ رَأَنِي وَرَحَلِي⁹

¹ C: L الحان.

² C مشجى.

³ L عزتني C om.

⁴ C ازجى L ازج.

⁵ C: L ترحمه; C post inserit ترحية.

⁶ CL: Iqd I 239, 24 فيه.

⁷ CL: Iqd جموع.

⁸ L = Iqd: C رجلا.

⁹ C ورجلى Iqd واهلى.

ابو هفان

يَا مُوجَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ صَبْرًا عَلَى الذُّلِّ وَالصَّغَارِ
كَمْ مِنْ حِمَارٍ لَهُ حِمَارٌ وَمِنْ جَوَادٍ بِلَا حِمَارٍ

الحمدونى

٥ تَسَامَى الرَّجَالُ عَلَى خِيْلِهِمْ وَرَجُلِي مِنْ بَيْنِهِمْ حَافِيهِ
فَإِنْ كُنْتُ حَامِلَنَا رَبَّنَا وَإِلَّا فَأَرْجِلُ بَنِي الزَّانِيهِ
قال وكان اعرابى بالبصرة فى بيت فكان اذا خرج استوثق من غلقِ بابه
فيظن جيرانه ان له مالا فقال

لَيْسَ إِغْلَاقِي لِبابِي أَنَّ لِي 10
إِنَّمَا أُغْلِقُهُ كَيْ لَا يَرَى
لَيْسَ لِي فِيهِ سِوَى بَارِيَّةٍ 2
مَنْزِلٌ دَاخِلُهُ الْفَقْرُ فَلَوْ
فِيهِ مَا أَخْشَى عَلَيْهِ السَّرْقَا
سُوءَ حَالِي مَنْ يَمُرُّ الطُّرُقَا
وَبَلَى 3 أَغْلَقْتُ 4 لِبَدًا خَلَقَا
دَخَلَ السَّارِقُ فِيهِ شَرْقَا
وَلَا خَر

١٥ وَيَصْبِحُ يُلْقَى ضَاحِكًا مُتَبَسِّمًا
يَبْتَ يَرَا عِى النَّجْمِ مِنْ جُوعِ بَطْنِهِ
وَلَا خَر

وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ
وَلَا عَارَ أَنْ زَالَتْ عَنِ الْمَرْءِ نِعْمَةٌ
وَأَحْسَنُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ
وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ 6
وَلَا خَر

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ بَعْدَ جَهْدٍ وَحَاجَةٍ
هُوَ الْيَوْمَ مُحْسُودٌ وَقَدْ كَانَ يُرْحَمُ

1 C: L. فارحل.

2 C: L. بازية.

3 sic CL.

4 CL: forte اعلقت.

5 codd. سرقا.

6 C: L. التحمل.

وآخر

قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ بَعْدَ قِلَّتِهِ وَيَكْتَسِي الْغُصْنُ بَعْدَ الْيَبْسِ^٢ بِالْوَرَقِ

آخر

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ رَأَيْتُ الْفَقْرَ أَدْرَكَهُ وَمِنْ فَقِيرٍ غَنِيًّا بَعْدَ إِقْلَالِ

5

آخر

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ كَانَ بِالْمَالِ مُثْرِيًّا هُوَ الْيَوْمَ مَرْحُومٌ وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ

آخر

كَمْ مِنْ فَتَى كَانَ ذَا ثَرَوَةٍ رَمَتْهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى افْتَقَرَ

آخر

10

إِذَا كَانَ جَدُّ الْمَرْءِ فِي الشَّيْءِ مُقْبِلًا تَأْتَتْ لَهُ الْأَشْيَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَأِنْ أَدْبَرَتْ دُنْيَاهُ عَنْهُ تَوَعَّرَتْ عَلَيْهِ وَأَعْيَتْهُ وَجُوهُ الْمَطَالِبِ
وَأِنْ قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ أَقْصَاهُ أَهْلُهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ كُلُّ إِلْفٍ وَصَاحِبٍ
وَكَذَّبَهُ الْأَقْوَامُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَأِنْ كَانَ فِيهِ صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ

آخر

15

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْفَقِيرَ وَجَارَهُ يَقُولُونَ هَذَا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ
وَلَيْسَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاطَ قِسْمَتٌ وَجُدُودٌ
وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى الْقَاضِي الْفَقِيرُ مَرَقَتْهُ سِلْقَةٌ وَرَدَاوُهُ عِلْقَةٌ وَسَمَكْتُهُ سِلْقَةٌ^٣

وآخر

مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ الْمُوسِرُ الْمُقْتِرُ

^١ C الشئ. ^٢ si metrum Munsarih, اليبس > CL delendum est; si Basit, ante قلته aliquid. forsitan حين, desideratur, nisi hemistichia ad varia carmina pertinent. ^٣ C سلقه L سلقه.

الْفَقْرُ فِي النَّفْسِ وَفِيهَا الْغِنَى وَفِي غِنَى النَّفْسِ الْغِنَى الْأَكْبَرُ
وكتب بعضهم يستميع بعض الاغنياء

هَذَا كِتَابٌ فَتَى أَرَى الزَّمَانَ بِهِ قَدْ كَادَ تَنْفِطِرُ الْأَضْلَاعُ مِنْ هَمِّهِ
شَطَّتْ مَنَازِلُهُ عَنْهُ وَضَعُضَعَهُ رَيْبُ الزَّمَانَ فَأَبْدَى الضَّعْفَ فِي كَلِمِهِ
يُذْرَى الدُّمُوعُ بِعَيْنٍ غَيْرِ جَامِدَةٍ طَوْرًا بِدَمْعٍ وَيَبْكِي تَارَةً بِدَمِهِ
أَضْحَى بِبَابِكَ مَحْزُونًا لَهُ أَمَلٌ يَرْجُو بِجُودِكَ أَنْ يَفْتِكَ مِنْ عَدَمِهِ
يَا ذَا الْمَقْدَمِ فِي الْأَفْعَالِ مِنْ كَرَمٍ أَنْتَ الْمُدَاوِي صَرِيحَ الدَّهْرِ مِنْ سَقَمِهِ
وآخر

خُلِقَ وَاسِعٌ وَمَالٌ قَلِيلٌ وَاعْتِدَاءٌ مِنَ الزَّمَانِ طَوِيلٌ
مَا أَحْتِيَالُ الْفَتَى بِدَوْلَةٍ دَهْرٍ وَعَلَيْهِ النَّائِبَاتُ تَدُولُ
كُلَّمَا رَامَ نَهْضَةً أَقْعَدَتْهُ عَائِلَاتٌ مِنَ الزَّمَانِ تَعُولُ

فيمر اثرى بعد الفقر أنشد لرجل من المحدثين

لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ خَزًّا تَجْرُهُ تَبَدَّلَتْهُ مِنْ فَرُوقٍ وَإِهَابِ
فَلَا تُعْجِبْنِي أَنْ تَمْلِكَ النَّاسَ إِنِّي أَرَى أُمَّةً قَدْ أَدْبَرَتْ لِذَهَابِ
وآخر

تَاهَ عَلَى إِخْوَانِهِ بِالْغِنَى فَصَارَ لَا يَطْرِفُ مِنْ كِبَرِهِ
أَعَادَهُ اللَّهُ إِلَى حَالِهِ فَإِنَّهُ يُحْسِنُ فِي فَقْرِهِ

1 C: L om.

2 الحب C.

3 دولة L في دولة C.

4 C: L بل عليه.

5 L: C حزا تحزه.

6 الدهر C.

7 قفره C.

وَلَا خَرْدِغِيلٌ^١

عَطَايَاهُ تَغْدُو عَلَى سَابِجٍ وَطَوْرًا عَلَى بَغْلَةٍ نَدْبَهُ
فَلَوْ خَصَّ بِالرِّزْقِ بُخْلُ الْكِرَا^٢ مَا نَالَ خَيْطًا وَلَا هُدْبَهُ
وَلَكِنَّهُ الرِّزْقُ مِمَّنْ يَعِيشُ فِي رِزْقِهِ الْكَلْبُ وَالْكَلْبَةُ

وَلَا خَرْدِغِيلٌ

5

كُنْتُ إِذْ كُنْتُ عَدِيمًا^٣ لِي خِلًا وَنَدِيمًا
ثُمَّ أَثَرَيْتُ فَأَعْرَضْتُ وَلَمْ تَرَعْ^٤ قَدِيمًا
صَارَ مَا نِلْتُ مِنَ الْمَالِ لَنَا ذَنْبًا عَظِيمًا
هَآكَذَا يَفْعَلُ بِالْإِخْوَانِ مَنْ كَانَ كَرِيمًا

وَلَا خَرْدِغِيلٌ

10

صَحْبَتُكَ إِذْ أَنْتَ لَا تُصْحَبُ وَإِذْ أَنْتَ لَا غَيْرُكَ الْمُوَكَّبُ^٥
وَإِذْ أَنْتَ تَفْرَحُ بِالزَّائِرِينَ وَنَفْسُكَ نَفْسُكَ تَسْتَحْجِبُ^٦
وَإِذْ أَنْتَ تُكْثِرُ ذِمَّ الزَّمَانِ وَمَشِيكَ أَضْعَافُ مَا تَرْكَبُ^٧
فَقُلْتُ كَرِيمٌ لَهُ هِمَّةٌ يَنَالُ فَأَدْرِكُ مَا أَطْلُبُ^٨
فَنِلْتُ وَأَقْصَيْتَنِي جَانِبًا^٩ كَأَنِّي ذُو عُرَّةٍ^{١٠} أَجْرَبُ^{١١}

15

محاسن الثقة بالله عز وجل

قيل خطب سليمان بن عبد الملك فقال الحمد لله الذي انقذني من ناره
بجلافته وقال الوليد بن عبد الملك لاشفعن^{١٢} للحجاج بن يوسف^{١٣} وقرّة بن شريك^{١٤}

^١ C add. الخراعى et om. الآخر. ^٢ C حفز. ^٣ C ins. كان. ^٤ C: L نزع.

^٥ L: C المركب. ^٦ C: L قتلت. ^٧ C خائبا. ^٨ C ذوا وعرة.

^٩ sec. I Athir, Abu 'l Maḥāsin, G: CL وشريك بن قرّة.

وقال الحجاج يقولون مات الحجاج فمه^١ ما ارجو الخير كله الا بعد الموت والله ما رضى الله البقاء الا لاهون خلقه عليه ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم * وقال ابو جعفر المنصور الحمد لله الذي اجارني بخلافته وانتقذني من النار بها * وحدثنا ابراهيم بن عبد الله رفع الحديث الى انس بن مالك قال دخلنا على فتى من الانصار وهو ثقيل في مرضه فلم نخرج من عنده حتى قضى عليه واذا عجوز عند رأسه فالتفت اليها بعض القوم وقال استسلمي لامر الله عز وجل واحتسبي قالت امات ابني قال نعم قالت احق ما تقولون قلنا نعم فمد يدها الى السماء ثم قالت اللهم انك تعلم اني اسلمت لك وهاجرت الى نبيك محمد صلعم رجاء ان تعينني عند كل شدة اللهم فلا تحملي هذه المصيبة اليوم فكشف ابنها الثوب الذي سجنناه به عن وجهه وما برحنا حتى طعم وطعمنا معه * قيل وبينما عمر بن الخطاب رضى عنه يعرض الناس اذ هو برجل معه صبي له فقال له عمر رضى ويحك ما رأيت غراباً اشبه بغراب من هذا بك فقال يا امير المؤمنين والله ما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر رح جالساً وقال ويحك حدثني^{١٥} قال خرجت في غزاة وامه حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه الحالة حاملاً مثقلاً فقلت استودع الله ما في بطنك فغيبت ثم قدمت واذا بابي مغلق فقلت ما هذا وما فعلت فلانة قالوا ماتت فذهبت الى قبرها وكنت عنده فلما كان من الليل قعدت مع بني عمي اتحدث وليس يسترنا من البقيع شي فرفعت لي ناراً بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقال احدهم يا ابا

^١ CL: G مه.

^٢ C = G: L ابعدني.

^٣ sic CL.

^٤ C: L om. (†) نحبه.

^٥ L: C تغيشني عند G تصون عنى

^٦ C منك.

فلان نرى على قبر فلانة كل ليلة نارا فقلت انا لله وانا اليه راجعون والله
لقد كانت صوامة قوامة عفيفة والله لأنبش قبرها ولأنظرن ما حالها فاخذت
فاسا واتيت القبر فاذا هو مفتوح والمرأة ميتة وهذا حتى يدب حولها فنادى
مناد ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما انك لو استودعتك أمه
لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان وهو والله يا امير المؤمنين هذا*

مساوى الثقة

قال قال عيسى بن مريم عم يا معشر الحواريين ان ابن آدم خلق في الدنيا
في اربعة منازل هو في ثلاثة منها واثق بالله عز وجل وهو في الرابع سيى
الظن يخاف خذلان الله عز وجل اياه فاما المنزلة الاولى فانه خلق في
بطن امه خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم¹⁰
وظلمة المشيمة ينزل الله جل وعز عليه رزقه في جوف ظلمة البطن فاذا خرج
من ظلمة البطن وقع في اللبن لا يخطو اليه بقدم ولا ساق ولا يتناوله بيد ولا
ينهض بقوة ويكره عليه اكرها ويوجره ايجارا حتى ينبت عليه عظمه ودمه
ولحمه فاذا ارتفع من اللبن وقع في المنزلة الثالثة في الطعام بين ابيه
يكتسبان عليه من حلال وحرام فان مات ابواه عن غير شى عطف عليه¹⁵
الناس هذا يطعمه وهذا يسقيه وهذا يؤويه² فاذا وقع في المنزلة الرابعة واشتد
واستوى وكان رجلا خشى ان لا يرزق يشب على الناس يخون اماناتهم
ويسرق امتعتهم ويكابرهم⁴ على اموالهم مخافة خذلان الله عز وجل اياه*

وبكاثرتهم C⁴ فيخون C³ يرويه CL² البصر C = G: L¹ على et om. ويغصبهم G

محاسن طلب الرزق

بلغنا عن ابن السَّمَاك أنه قال لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل
المفروض وكن اليوم مشغولاً بما انت عنه غداً مسؤولاً وإياك والفضول فإن
حسابها طويل* وقال عمرو بن عتبة من لم يقدمه الحزم آخره العجز* وقال
الله تبارك وتعالى يا ابن آدم احدث لي سفرًا أحدث لك رزقاً* وفي بعض
الحديث سافروا تغنموا وقال الكميت³

وَأَنْ يُرْجَحَ هُمُومُ النَّفْسِ إِذْ حَضَرَتْ حَاجَاتُ مِثْلِكَ إِلَّا الرَّحْلُ وَالْجَمَلُ
وقال الطائي

وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلَقٌ لِدِيَابِجَتِيهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ¹⁰
وقال بعض الحكماء لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان فإن الكريم
محتاج والدين عيال وقال

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمِسِ الْغِنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَتَعْذِرَا
وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بِدُونٍ وَلَا تَمُ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَنْ كَانَ مُعْسِرَا
وتقول العرب كلب جوال خير من اسد رابض وتقول ايضاً من غلى دماغه¹⁵
صائفاً غلت قدره شاتياً* ووقع عبد الله بن طاهر من سعى رعى ومن لزم
المنام رأى الاحلام* وقال الكسروى أحذر من توقيع انوشروان بالفارسية
هرك رود خرد* هرك خسبد خاف ويند* وانشد

¹ CL: G يطول.

² sec. Fihrist ١٢١ lin. 17 et G: CL عمر.

³ G add. بن زيد الاسدي.

⁴ C = IFaqih ٥٤: LG ان.

⁵ L = G: C رود.

⁶ C اهرك خسد خاف وشيد.

كَفَى حَزَنًا أَنَّ النَّوَى قَذَفَتْ بِنَا
وَلَوْ أَنَّذَا إِذْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
وَلَكِنَّنَا مِنْ دَهْرِنَا فِي مَوُونَةٍ
وَلَاخِر

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبِغِ الْمَعَاشَ لِنَفْسِهِ
وَصَارَ عَلَى الْأُذُنَيْنِ كَلًّا وَأَوْشَكْتُ
وَلَاخِر

شَكَا الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرَا
صِلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تُشْكِرَا^١

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا^٢
لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يَنَالَ غَنِيمَةً
وَلَاخِر

مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ

10

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَثِيثٍ
تَجِيءُ بِمِلْهَافِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
وَلَاخِر

وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجِيءُ بِحِمَاةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

15

وَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ
أَسْعَى لَهُ فَيُعِينُنِي^٣ تَطْلُبُهُ
وَلَاخِر

أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعِينُنِي

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّبَطُّلِ ضَائِرٌ
إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى
وَإِنْ ضِيقَتْ فَاصْبِرْ يَفْرِجُ اللَّهُ مَا تَرَى

وَلَا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنْفَعَةٌ
عَلَيْكَ سَوَاءٌ فَاغْتَنِمْ لَذَّةَ الدَّعَةِ
أَلَّا كُلُّ ضَيْقٍ فِي عَوَاقِبِهِ سَعَةٌ

^١ تشكرا C.

^٢ مقتير C: L.

^٣ L = G: C إليه فيعِينُنِي.

^٤ CL: G التعطل.

^٥ C = G: L البعد.

وَلَاخِرُ

سَهْلٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَقْدُورٌ
يَأْتِي الْقَضَاءُ بِمَا فِيهِ لِمُدَّتِهِ
لَا تَكْذِبَنَّ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
وَكُلُّ مُسْتَأْنَفٍ فِي اللَّوْحِ مَسْطُورٌ
وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَمَسْطُورٌ
إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ

٥ آخِرُ

لَا يُتَعَبَنَّكَ شَيْءٌ أَنْتَ تَطْلُبُهُ
وَقَدْ تَقَدَّمَكَ الْمَقْدُورُ وَالْقَلَمُ

وَلَاخِرُ

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا
يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فِيهِ

وَلَاخِرُ

١٠ هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي أَعْتِنَهَا
يَوْمًا تَرِيشُ خَسِيسَ الْقَوْمِ تَرْفَعُهُ
فَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ
دُونَ السَّمَاءِ وَيَوْمًا تَخْفِضُ الْعَالِي

وَلَاخِرُ

اصْبِرْ عَلَى زَمَنِ جَمٍّ تَلَوْنُهُ
تَلْقَاهُ بِالْأَمْسِ فِي عَمِيَاءٍ مُظْلِمَةٍ
فَلَيْسَ مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا لَهَا فَرَجٌ
وَيُصْبِحُ الْيَوْمَ قَدْ لَاحَتْ لَهُ السُّرُجُ

١٥ وَلَاخِرُ

أَلَا رَبِّ رَاجِيَ حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا
يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتَقْضَى لغيرِهِ
وَأَخْرَقَ قَدْ تَقْضَى لَهُ وَهُوَ آيسٌ
فَتَأْتِي الَّتِي تَقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسٌ

وَلَاخِرُ

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ
وَتُصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنًا

١ L = G: C. دع.

٢ CG: L. القدر.

٣ LC: G. نوائبه.

وَتَرْضَى بِصَرَافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا
كَانَتْ لَمْ تَقْنَعْ بِمَا فِي كِتَابِهِ
وَلَا خَر

إِنِّي لَا كُفِّرُ نَفْسِي أَنْ أُدْنِسَهَا
وَاللَّهُ ضَامِنٌ رِزْقِي مَا حَيِّتُ وَمَا
إِنِّي رَأَيْتُ سُؤَالَ اللَّهِ مَكْرُمَةً
قِيلَ وَوَجَدَ فِي بَعْضِ خَزَائِنِ مَلُوكِ الْعَجَمِ لَوْحَ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ كُنْ لِمَا
لَا تَرْجُوا أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُوا فَانْ مُوسَى عَمَ خَرَجَ يَقْتَبِسُ نَارًا فَنُودِيَ
بِالنَّبُوءَةِ وَانْشَدَ

وَلَمَّا أَنْ عَيَّيْتُ بِمَا أَلَقِي
ذَكَرْتُ اللَّهَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ
وَلَا خَر

يَا صَاحِبَ الْغَنَمِ إِنَّ الْغَنَمَ مُنْقَطِعٌ
الْيَاسُ يَقْطَعُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ
إِذَا ابْتُلِيَتْ فَتَقِ بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ
وَلَا خَر

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ صَحِيحٍ قَدْ هَوَى
لَا تَكُنْ إِنْ رَأَى أَمْرًا آيسًا
وَلَا خَر

وَإِذَا تُصِيبُكَ مِنَ الْخَوَاطِئِ نَكْبَةٌ
فَاصْبِرْ فَكُلُّ ضَبَابَةٍ⁴ تَتَكَشَّفُ²⁰

¹ CL: G عنيت, sed conf. supra p. ٢١١, 15. ² CL = G^c: G alii codd.
بالقروض. ³ C: L قد لاينا. ⁴ CL بلية: G صبابة.

مساوى طلب الرزق

لديك الجن

أَحْلُ وَأَمُرُّ مَعًا وَلِنْ تَارَةً وَأَخْشَنُ^١ وَرِشْ أَنْتَ^٢ وَأَنْتَدِبُ^٣ لِلْمَعَالِ
وَأَغَتْ^٤ وَأَسْتَعِثُ^٥ بِرَبِّكَ فِي الْأَزْرِ^٦ لَ إِذَا جَلَحَتْ^٧ صُرُوفُ اللَّيَالِ
لَا تَقِفْ لِلزَّمَانِ فِي مَنْزِلِ الضَّيْمِ وَلَا تَسْتَكِنُ لِرِقَّةِ حَالِ^٨
وَأَهِنْ نَفْسَكَ الْكَرِيمَةَ لِلْمَوْتِ^٩ وَتَقَحِّمُ^{١٠} بِهَا عَلَى الْأَهْوَالِ
فَلَعَمْرِي لِلْمَوْتِ أَزِينُ^{١١} لِلْحُرِّ^{١٢} مِنَ الذُّلِّ ضَارِعًا^{١٣} لِلرِّجَالِ
أَيُّ مَاءٍ يَدُورُ فِي وَجْهِكَ الْحُرِّ إِذَا مَا امْتَهَنَتْهُ^{١٤} بِالسُّوَالِ
ثُمَّ لَا سِيَّمَا إِذَا عَصَفَ^{١٥} الدَّهْرُ بِأَهْلِ النَّدى وَأَهْلِ النَّوَالِ
غَاضَتْ^{١٦} الْمَكْرُمَاتُ وَأَقْرَضَ النَّاسُ^{١٧} وَبَادَتْ^{١٨} سَحَابُ الْإِفْضَالِ
فَقَلِيلٌ مِنَ الْوَرَى مَنْ تَرَاهُ^{١٩} يُرْتَجَى^{٢٠} أَوْ يَصُونُ عِرْضًا بِمَالِ
وَكَذَاكَ الْهِلَالَ* أَوَّلَ مَا يَيْدُو^{٢١} لِحِيلًا^{٢٢} فِي دِقَّةِ^{٢٣} الْخَلْخَالِ
ثُمَّ يَنْزِدَادُ ضَوْؤُهُ فَتَرَاهُ^{٢٤} قَمَرًا فِي السَّمَاءِ غَيْرَ هِلَالِ
عَادَ تَدْمِثُكَ^{٢٥} الْمَضَاجِعُ لِلْجَنْبِ^{٢٦} فَعَالَ^{٢٧} الْخُرَيْدَةِ^{٢٨} الْمِكْسَالِ
وَأَدْرِغْ^{٢٩} يَلْمَقَ^{٣٠} اجْتِيَابِ^{٣١} دُجَى^{٣٢} اللَّيْلِ بِطَرْفِ^{٣٣} مُضَبَّرِ^{٣٤} الْأَوْصَالِ
عَامِلِي^{٣٥} التَّجَاجِ^{٣٦} تُطَوِّى^{٣٧} لَهُ^{٣٨} الْأَرْضُ^{٣٩} إِذَا مَا اسْتَعَدَّ^{٤٠} لِلْإِنْقَالِ^{٤١}
جُرْشِعِ^{٤٢} لَاحِقِ^{٤٣} الْأَبَاطِلِ^{٤٤} كَالْأَعْفْرِ^{٤٥} ضَافِي^{٤٦} السَّيْبِ^{٤٧} غَيْرِ^{٤٨} مُذَالِ^{٤٩}

5

10

15

¹ codd. واحسن.

² dubitans inserui انت.

³ L المعالى.

⁴ C اعن واستعن.

⁵ L: C حلتجت.

⁶ C بالحر.

⁷ L صارعا.

⁸ C: L عاضت.

⁹ C وثارت.

¹⁰ C: L عندما.

¹¹ L: C تنحلا.

¹² C رقة.

¹³ C مظير.

¹⁴ C للايقال.

¹⁵ CL جرشعى لحق الاباطل.

¹⁶ C: L صافى الشبيب.

وَاتَّخِذْ ظَهْرَهُ مِنَ الدُّلِّ حِصْنًا نَعَمْ حِصْنُ الْكَرِيمِ فِي الزَّلْزَالِ
لَا أَحَبُّ الْفَتَى أَرَاهُ إِذَا مَا عَصَهُ الدَّهْرُ جَانِمًا فِي الضَّلَالِ
مُسْتَكِينًا لِذِي الْغِنَى خَاشِعَ الطَّرِّ فِي ذَلِيلِ الْأَدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
أَيْنَ جَوْبِ الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا وَاعْتِسَافِ السُّهُولِ وَالْأَجْبَالِ
وَاعْتِرَاضِ الرِّقَاقِ^١ يُوضَعُ فِيهَا بِظُبَاءِ^٢ النَّجَادِ وَالْعَمَالِ^٣
ذَهَبَ النَّاسُ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ بِالسَّيْفِ وَإِلَّا فَمَتَّ شَدِيدَ الْهَزَالِ^٥

محاسن استصلاح المال

روى عن عبد الله بن جعفر^٤ قال بعثني علي بن أبي طالب إلى حكيم بن
خزام^٥ يسأله سلف ثلاثين ألف درهم فأتيته فانطلق بي إلى منزله فوجد في
الطريق صوفًا فاخذه ومرّ بقطعة كساء فاخذه فلما صار إلى منزله أعطاني^{١٠}
طرف الصوف فجعلت افثله ويرسل حتى فثلته ثم دعا بغرارة مخرقة^{١٠}
فرقعها بالكساء وخاطها بالخيط وصير فيها ثلاثين ألف درهم وحملت
معي * قال وأتى قوم قيس بن سعد بن عبادة يسألونه في جمالة^٦ فصادفوه
في حائط له يتبع ما يسقط من الثمر فيعزل جيده عن رديه ويجعل كل
صنف منها على حدته فهموا أن يرجعوا عنه وقالوا ما نظنّ عند هذا خيرا^{١٥}
ثم عزموا على لقاءه فاقاموا حتى فرغ من حائطه فكلّموه فاعطاهم فقال رجل
من القوم له لقد رأيناك تصنع شيئًا لا يشبه فعالك واخبروه فقال إن الذي
رأيت من صنيعي قضيت به حاجتكم * عبد العزيز بن إبان عن هشام الثقفي

١ L: C الرفاق. ٢ L: بطنا. ٣ CL sic. ٤ G ins.
٥ C ins. بن خويلد. ٦ جمالة C. ٧ CL: in L
superscr. إبان.

عن رجل أتى طلحة بن عبيد الله يسأله حمالة فرآه يهنأ بعيرا له فقال يا غلام أخرج له بَدْرَةً فقبضها ثم قال اردت ان انصرف حين رأيتك تهناً البعير فقال أنا لا نضيع الصغير ولا يتعاطىنا الكبير* وكان يقال من انفق ولم يحسب عطب ولم يشعر* وقيل الإفلاس سوء التدبير* الأصمعي قال سمعت بعض الهالبيين يقول لبنيه لا تشتروا الغنم فإنها مال الرقة ولا تشتروا البقر فإنها مال الذلة واشتروا الابل واقتنوها فإنها رِقْوُ الدم وصدقات الحرائر وسفن البر وفيها قضاء الحقوق ولا تتزوجوا المميتات فإنهن يضربن على رؤسكم من كان قبلكم وتزوجوا المطلقات فإنهن اضعف نفسا وانكم تضربون على رؤسهن من كان قبلكم* وقال بعضهم في جمع القليل الى القليل

رُبَّ كَبِيرٍ هَاجَهُ صَغِيرٌ وَفِي الْبُحُورِ تَغْرُقُ الْبُحُورُ

وقال آخر

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرُ بِالْجَلِيلِ وَإِنَّمَا الْقَرَمُ^١ مِنَ الْأَفِيلِ
وَسَحَقُ النَّخْلِ^٢ مِنَ الْفَسِيلِ

محاسن الدين

١٥ قيل قدم رجل مع اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة وهو على قضاء البصرة فاقام اكثر من سنة متعطلاً فكثر عليه الدين لرجل من اهل البصرة فتوعده ان يقدمه الى القاضي فأتى الرجل اسماعيل فاخبره بما تخوفه^٦ من حبس الرجل اياه فقال اذا قدمك فأقر له بحقه ثم قل ابيع دارى واقضيه فإنه سيقول لا دار لك قل فابيع دأبى وضيعتى فإنه سينكر ان يكون لك شى ففعل

^١ sic CL. ^٢ cf. IGoldziher in ZDMG 44. 167. ^٣ L: C قبضه.

^٤ G: CL القوم. ^٥ G: CL النجل. ^٦ يتخوف منه C.

فجری بينهما ما قاله القاضي فقال القاضي قد اقررت انه لا شى له فكيف احبسه فخل سبيله * قال وكان لرجل من التجار صاحب عينة¹ على رجل من الجند مال فخرج عطاء الجندى ولم يقض صاحبه فارسل اليه التاجر غلاماً يلزمه وعلى الغلام كساء احمر فلزمه فجعل الرجل يتلو وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة والغلام يتلو إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات² إلى أهلها فلما طال ذلك على الرجل واشتد إلحاح الغلام عليه اتى صاحبه فقال

مُنِعَ الرَّقَادُ فَمَا أَغْمَضُ سَاعَةً مِنْ غَمِّ تَعْذِيبِ الْكِسَاءِ الْأَحْمَرِ
يَتْلُو الَّتِي فِيهَا الْأَمَانَةُ مِنْهُمَا لَوْ مَا وَأَتْلُو آيَةَ الْمُتَيْسِّرِ

فضحك الرجل ووهب له ما كان عليه من دينه *
10

مساوى الدين

قال ابو اليقظان كان الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب الشاعر يسلف الناس فاذا حلّ ماله ركب حمراً اسمه شارب الريح فيقف على غرمانه ويقول

بَنِي عَمِنَا رُدُّوا الدَّرَاهِمَ إِنَّمَا يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ
وكان رجل من بني الدئل عسر القضاء فاذا تعلق به غرماؤه فر منهم وقال
فَلَوْ كُنْتُ الْحَدِيدَ لَكَسَرُونِي وَلَكِنِّي أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ
15

فاقرضه الفضل بن العباس فلما كان قبل المحل³ جاء فبنى معلنا على باب داره وكان يقال له عقرب فلقى كل واحد منهما من صاحبه شدة فهجاه فقال

¹ عينه C.

² له. C ins.

³ الوعد C.

قَدْ تَجَرَّتْ فِي سُوقِنَا عَقْرُبٌ^١ يَا عَجَبًا لِلْعَقْرَبِ التَّاجِرَةِ
 قَدْ ضَاوَتْ الْعَقْرُبُ^١ وَاسْتَيْقَنْتْ لَيْسَ لَهَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةٌ
 فَإِنْ تَعُدُّ تَرْجِعُ بِمَا سَاءَ هَا وَكَانَتْ الذَّلُّ لَهَا حَاضِرَةٌ
 كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلًا وَتَتَّقَى شِرَّتُهَا دَابِرَةٌ^٢
 إِنْ عَدُوًّا كِيدُهُ فِي اسْتِهِ لَغَيْرُ ذِي كَيْدٍ وَلَا بَادِرَةٍ^٣

قال وقدم اعرابيان غريبا لهما الى قاض فحلف ثم قال
 أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي طَمُوحٌ عِنَانُهُ وَأَنْنِي لَا يَقْضِي عَلَى أَمِيرٍ
 طَمَسْتُ الَّذِي فِي الصِّكِّ مِنِّي بِحَلْفَةٍ سَيَغْفِرُهَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ غَفُورٌ
 وَآخِرُ

أَرَى الْغُرَمَاءَ قَدْ كَثُرُوا وَضَجُوا إِلَى السُّلْطَانِ غَيْرَ مُقْصِرِينَ^{١٠}
 فَإِنْ سَأَلُوا الْيَمِينَ فَقَدْ رَجَحْنَا وَإِنْ سَأَلُوا الشُّهُودَ فَقَدْ خَزَيْنَا
 وَآخِرُ

الَّذِينَ حَقًّا كَاسَمِهِ دَوِيُّ قَدْ يَخْضَعُ الْمَرْءُ لَهُ الْقَوِيُّ
 كَمْ مِنْ شَرِيفٍ غَاظَهُ غَيْبٌ

محاسن اصلاح البدن

15

قال جمع الرشيد اربعة من الاطباء عراقيًا وروميًا وهنديًا وسواديًا^١
 فقال ليصف كل واحد منهم الدواء الذي لاداء فيه فقال الرومي الدواء
 الذي لاداء فيه حب الرشاد الابيض وقال الهندي الماء الحار وقال العراقي

^١ CL: Aghani XV 7 صافت. ^٢ L = Agh.: C دائرة. ^٣ CL: Agh. ثائرة.
^٤ Th. Noeldeke, Beitr. z. Poesie p. 197 تعلمي. ^٥ CL: Noeldeke l. c.
 يونانيًا 299 LC: Iqd III 299. ^٦ C: L الغنى, superscr. ^٧ C: L حق. ^٨ C: L يعدي.

الإهليلج الأسود وكان السوادى^١ ابصرهم^٢ فقال له تكلم فقال حب الرشاد يولد الرطوبة والماء الحار يرخي المعدة والاهليلج يرق المعدة قال فأنت ما تقول قال الدواء الذى لا داء فيه ان تقعد على الطعام وانت تشتهييه وتقوم عنه وانت تشتهييه * وقال بعضهم سألت أسقف فارس فقلت أنا قوم نغترب ويتغير علينا المياه فصف لنا ما نتعالج به فقال دعوا الادوية وعليكم بالاغذية وما يخرج من الصرع والنحل وعليكم باكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام ولبس الكتان * وعن الهيثم بن عدى قال قلت لثيادوق^٣ وكان متطبب الحجاج أوصني بشي احفظه عنك فاني مسافر فقال لا تنام^٤ حتى تعرض نفسك على الخلاء ولا تذوقن طعاما وفي معدتك طعام واتق ما تخرجه النعجة والنحلة فان اعتللت فانا الضمين إلا علة الموت * وقال سواده سألت بختيشوع^٥ ما معنى البلغم فقال تفسيره بلاء وغم * وقال بعض الفلاسفة ينبغي للعاقل ان يتقى البرد في اول الشتاء وفي آخره فقل له ففي وسطه قال ذاك يتقيه العاقل والاحمق * قيل واوصى بعض الحكماء ولده فقال له اياك ان تسير * شبرا من الارض وانت حاف ولا تذوقن نبتة ولا تشمنها حتى تعرفها واياك وان تبول في شق الارض فتخرج منه عليك داهية ولا تشرب من فم^٥ قربة ولا إداوة حتى يكون الماء معينا واحذر مرافقة المعرفة ومن لا تعرف فلا تصاحبه واياك والسجود على بارية جديدة حتى تمسحها بكمك فرب شظية حقيرة فقأت عينا خطيرة ولا تنظرن في بئر عادية ولا تشهدن من

^١ LC: Iqd III 299 اليونانى. ^٢ CL: Iqd اطبهم. ^٣ Ibn abi
^٤ C: L تنام. يتنادون Iqd III 299 بدانوق C يتادوق Usaibia I 121: L
^٥ C: L om.

الحيوان الكبار ما هو في النزع وأقبل وصيتي ترشد ولا تدعها فتندم * قيل
 ودخل اعرابي ذوكذنة على معاوية بن ابي سفيان فاعجبه فقال يا اعرابي
 مم هذا السمن قال لا آكل حتى أجوع وأستوثق من اطرافي في الشتاء واغفل
 غاشية الحجر * وقال بعض الفلاسفة أخضع للريح خضوعك للملك وجاهد
 البلغم مجاهدة عدوك ودار المرة مداراتك صديقك وأنزل دمك في السنة
 مرة او مرتين ورو مشاشك من ماء لحوم الطير وعليك بالشراب الاصفر¹
 فانه حليف الروح * وذكر ابو الحسين محمد بن احمد بن يحيى بن ابي
 البغل عن احمد بن ابي الاصبغ² وكان كاتباً ل احمد عن يحيى بن ماسويه
 قال اكل الفالوذ لصاحب النيذ عندنا من شر الطب * وقيل ما من احد
 الا وفيه اربعة عروق عرق الجذام وعرق البرص وعرق العمى وعرق الجنون¹⁰
 فاذا تحرك عرق الجذام قمعه الله بالزكام فاذهبه واذا تحرك عرق البرص
 سلط الله جل وعز عليه الدمايل فاذهبه³ واذا تحرك عرق الجنون
 سلط الله عليه البلغم فقطعه واذا تحرك عرق العمى سلط الله عليه الرمد
 فاذهبه * وقد روى عن النبي صلعم لا تكرهوا اربعاً لارب لا تكرهوا الزكام
 فانه يقطع عرق¹⁵ الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عرق⁴ الفالج ولا
 تكرهوا الرمد فانه يقطع عرق⁵ العمى ولا تكرهوا الدمايل فانها تقطع عرق⁶
 البرص * وروى عن علي رضي الله عنه قال من ابتداء غدا⁷ه بالملح اذهب الله عنه
 سبعين نوعاً من السوء ومن اكل واحداً وعشرين زببة حمراء⁸ لم يرفى
 جسده شيئاً يكرهه ومن اكل سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة⁹ في بطنه واللحم

عروق C: L. 4. فاذهبه C 3. اصبغ C 2. الاصفر C 1.

بيضا. C: in L superscr. 8. من الداءو. C ins. 7. غذاوه C 6. عروق CL 5.

الديدان والدواب التي L: C 9.

يُنْبَت اللحم والثريد طعام العرب والسِوَاكُ وقراءة القرآن يذهبَان بالبلغم والبقر
لحومها داء وألبانها دواء وسمها شفاء والسمك يذيب الجسد والشحم يُخْرِجُ
مثله من الداء وإن يتداوى الناس بمثل السمن ولن يستشفى النساء بمثل
الرُّطْب والمريسي بمجده² والسيف يقطع بحده³ ومن أراد البقاء ولا بقاء
فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقلل من غشيان النساء وخفة الرداء قلة⁵
الدين * قيل من بات والهندباء في جوفه بات آمناً من الدُّبيلة⁴ ومن بات
والفُجْل في جوفه بات آمناً من البَشَم ومن بات والكرفس في جوفه بات آمناً
من وجع الاضراس⁴ ومن بات والجرجير في جوفه بات وعروق الجذام تتردد
في صدره ومن بات والكراث في جوفه بات آمناً من البواسير * وقال بعض
الفلاسفة لا ينبغي للعاقل ان يستخف بالقليل من ثلاثة اشياء بالقليل من¹⁰
النار والقليل من السلطان والقليل من السم * وقال ابو هفان حدثني
العباس بن المامون قال كنت عند المامون ذات يوم وعنده الموبذ فسأله
ما انفع الاشياء فقال الاقتصاد في الطعم والشرب فان كثيره يثقل الجسم
ويوهن العلم والفهم ويكدر صفاء البشرة ويفتح الادواء ويخمد نار المعدة ويحق
شرف صاحبه فقال المامون لو اسلمت يا موبذ ولم استقصك⁶ كنت قد¹⁵
ضيعت حجة الله في ارضه * الحسن بن علي بن زيد قال سمعت علي بن
الجمعد يقول لما قدم بختيشوع الاكبر على ابي جعفر من السوس امر له بالطعام
فلما وضع بين يديه الخوان قال الشرب قيل له لا يشرب على مائدة امير
المومنين قال لا اكل طعاما ليس معه شراب فأخبر امير المومنين بذلك

١. تستشفى (١).

٢. يحده C: L.

٣. يحده C: L.

٤. وجع الاضراس C.

٥. الدبيلة (١).

٦. استقصك C.

فقال دعوه فلما حضر العشاء فعل به مثل ذلك فطلب الشراب ف قيل له لا يُشرب على مائدة امير المؤمنين فتعشى وشرب ماء دجلة فلما كان الغد نظر الى مائه فقال ما كنت احسب شيئا يجري مجرى الشراب فهذا ماء دجلة يجري مجرى الشراب يريد في المنفعة انه مثله ٥

مساوى ما يفسد^١ البدن

5

قال وقال رجل لعبد الملك بن ابجر اشتهى ان امرض فقال له كُلْ سمكا مالحا^٢ واشرب نبذا حلوا واقعد في الشمس واستمرض الله عز وجل فان لم تمرض فانت حمار ٥

محاسن الندامة

١٠ روى عن عائشة رضها انها دخلت على ام سلمة بعد رجوعها من وقعة الجمل وقد كانت ام سلمة حلفت ان لا تكلمها ابدا من اجل مسيرها الى محاربة على بن ابى طالب فقالت عائشة السلام عليك يا ام المؤمنين فقالت يا حائط الم انهك الم اقل لك قالت عائشة فاني استغفر الله واتوب اليه كلميني يا ام المؤمنين قالت يا حائط الم اقل لك الم انهك فلم تكلمها حتى ماتت وقامت عائشة وهي تبكي وتقول وا اسفاه على ما فرط مني * قيل ١٥ وسُئلت عائشة رضها عن امير المؤمنين على بن ابى طالب رضه فقالت وما عسيت ان اقول فيه وهو احب الناس الى رسول الله صلعم لقد رأيت رسول الله صلعم قد جمع شملته على على وفاطمة والحسن والحسين وقال هولاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قيل لها فكيف سرت اليه

^١ C: L يصلح.

^٢ L add. glossam مالحا.

قالت انا نادمةٌ وكان ذلك قدرا مقدورا* وعن جميع بن عُمر قال قلت لعائشة حدثيني عن علي رضي فقلت تسألني عن رجل سالت نفس رسول الله صلعم في يده روى غسله وتغميضه وإدخاله قبره قلت فما حملك على ما كان منك فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امرٌ كان قضي علي² قال وقال ابن المعافا لابي مسلم صاحب الدولة ايها الامير لقد قتت³ بامرٍ لا يقصر بك ثوابه عن الجنة في اقامة دولة بني العباس فقال خوفي من النار والله اولى من الطمع في الجنة اني اطفيت من امية جمره والهبّت من بني العباس نيرانا فان افرح بالإطفاء فوا حزنا من الإلهاب* وحدث ابو نملة عن ابيه قال سمعت ابا مسلم بعرفات في الموقف يقول باكيّا اللهم اني تائب اليك مما لا اظن ان تغفره لي فقلت ايها الامير اعظم على الله عز وجل¹⁰ غفران ذنبٍ فقال اني نسجت ثوبا من الظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني العباس فكم من صارخ وصارخة تلعتني عند تفاقم هذا الامر فكيف يغفر الله عز وجل لمن هذا الخلق خصماؤه قيل ولما سخط عليه المنصور ووكل به شهرام³ المروزي قال له يوما الويل لك من الخليفة المنصور فقال الويل لي من ربي واين يقع ويل ساعة من عذاب الابد¹⁵

مساوي الندامة

قال وإلى الكسعي يضرب المثل في الندامة وذلك انه كان يرعى ابلا له بوادٍ كثير العشب فبينما هو كذلك اذ بصر بنبعة في صخرة فاعجبته فقال

هذا خبر وهي منزهة عن القول به وانما زاده الراوى L add. glossam¹

وهو ايضا خبرٌ وهي منزهة عن القول به وانما زادوه L add. gloss.²

شهرام C³

ينبغي ان تكون هذه قوسا فجعل يتعهدا حتى اذا ادركت قطعها وجففها
واتخذ منها قوسا فانشا يقول

يا رَبِّ وَفَّقْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي فَإِنَّهَا مِنْ لَذَّتِي لِنَفْسِي
وَأَنْفَعُ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعَرْسِي أَنْتَهَا صَفْرَاءُ مِثْلَ الْوَرَسِ
صَلْبَاءُ لَيْسَتْ كَقَسِي النِّكَمِ

ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من برأيتها فجعل منه خمسة اسهم
فجعل يقلبها في كفه ويقول

هَنْ وَرَبِّي أَسْهُمٌ حَسَانٌ يَلْذُ لِلرَّامِي بِهَا الْبَنَانُ
كَأَنَّهَا قَوْمَهَا الْمِيزَانُ فَأَبْشِرُوا بِالْخَصْبِ يَا صِبْيَانُ
إِنْ لَمْ يَعْقِنِي الشُّومُ وَالْحَرَمَانُ

10

ثم خرج حتى اتى موارد حمر الوحش فكن فيها فمرّ قطع منها فرمى غيرا
فامخطه السهم حتى جازه واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه خطأ فقال

أَعُوذُ بِاللّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَانِ مِنْ نَكْدِ الْجِدِّ مَعًا وَالْحَرَمَانِ³
مَا لِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوَّانِ يُورِي شَرَارًا مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيَّانِ
فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّبِيَّانِ

15

ثم مكث على حاله فمرّ به قطع آخر فرمى غيرا منها فامخطه السهم فصنع صنع
الاول فقال

لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي رَمِي الْقَتَرِ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ سُوءِ الْقَدَرِ
أَأْمَخَطَ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الضَّرَرِ أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرِ

ان مخط Sarīṣī: CL مع الحرمان Sarīṣī I 17: CL. 3 بالخصب C. 2. قال Cins. 1

ثم مكث على حاله فمرّ به قطيع آخر فرمى غيراً منها فامخضه السهم فقال
 مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَابَا قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَابَا
 وَأَمَكْنَ الْعَيْرُ وَأَبْدَى جَانِبَا فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيَا خَابَا
 ومكث مكانه فمرّ به قطيع آخر فرمى غيراً منها فاصرد السهم فصنع صنيع
 الأول فقال

أَبَعْدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ رَدَّهَا
 أَخْزَى الْإِلَهِ لِيْنَهَا وَشَدَّهَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا
 وَلَا أَرْجِي مَا حَيْثُ رَفَدَهَا

ثم عمد إلى القوس فضرب بها حجراً فكسرها ثم بات فلما أصبح إذا الحمرة مطرحة²
 حوله³ واسهمه مضرجة³ بالدم فندم على كسر قوسه وشد⁴ على إبهامه فقطعها¹⁰
 وأنشأ يقول

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعَنِي إِذَا لَقِطَعْتُ خَمْسِي
 تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُ أَيْكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وقال الفرزدق

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدَتُ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ
 وَكَانَتْ جَتِّي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ لَحَّ بِهِ الضَّرَارُ⁶

ومنه ما قيل في خفي حنين وكان حنين إسكافاً من الحيرة فساومه اعرابي
 بخفيه واختلفا في ذلك حتى اغضبه فاراد ان يغيط الاعرابي فلما ارتحل اخذ

¹ الحمرة sed superser. الحجر C

² مطروحة C

³ حواليه C

⁴ LC: Šariši وعثر

⁵ CL Divan ed. Heller n. 426: Aghani XIX 9

اخترجه: Freytag Proverb. II 376

⁶ Divan Aghani Freytag: CL

القرار

حنين الحقيين فالقى احدهما على الطريق واللقى الآخر في موضع آخر من طريقه فلما مرّ الاعرابي رأى احدهما فقال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان معه اخوه نزلت فاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على ترك الاول واناخ راحلته فاخذه ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فعمد الى راحلته فذهب بها وما عليها واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ما الذي اتيت به قال اتيت بخفي حنين فضربتة العرب مثلاً وقال الشاعر في مثله
لَتَقْرَعَنَّ عَلَى السِّنِّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

محاسن الحنين الى الوطن

قال الله تبارك وتعالى وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ فَمَنْ جَلَّ ذِكْرُ الْجَلَاءِ عَنْ الْوَطَنِ 10 بالقتل وقال جل وتعالى وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَمَجَّلِ الْقِتَالَ ثَارًا لِلْجَلَاءِ وقال النبي صلعم الخروج عن الوطن عقوبة * وقال عمر بن الخطاب رضى لولا حب الوطن لخرب بلد السوء * وكان يقال بحب الاوطان عُمِرَتِ الْبُلْدَانُ * وقال جبالينوس بتروح العليل بنسيم ارضه كما تتروح الارض المجدبة بيلل المطر * وقال بقراط 15 يداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذائها * ومما يؤكد ذلك قول اعرابي وقد مرض بالحضرة فقال له قائل ما تشتهي قال محضاً رويًا وضباً مشويًا * وحُدِّثَ عن بعض بنى هاشم قال قلت لاعرابي من اين اقبلت قال من هذه البادية قلت واين تسكن منها فقال مساقط الحمى

1 الحقيين CL

2 om. C.

حَمَى ضَرِيَّةَ هَا لِعَمْرَ اللَّهِ مَا نَرِيدُ بِهَا بَدَلًا وَلَا نَبْغِي عَنْهَا حَوْلًا نَفْخَتَهَا الْعِذَاوَاتُ²
وَحَفَّتْهَا الْفُلَوَاتُ فَلَا يَعلُوجُ تَرَابُهَا وَلَا يَتَمَعَّرُ جَنَابُهَا³ وَلَا يَمْلُوحُ مَاؤُهَا لَيْسَ
بِهَا أَذَى وَلَا قَذَى وَلَا مُومٌ فَخَنٌ فِيهَا بَارَفَهُ عَيْشٌ وَانْعَمَ مَعِيشَةٌ وَارْغَدَ نِعْمَةٌ قَلْتُ
فَمَا طَعَامُكُمْ قَالَ مَخْجٌ عَيْشُنَا عَيْشٌ تَعَلَّلَ جَاذِبُهُ وَطَعَامُنَا أَطِيبُ طَعَامٍ وَاهْنَاهُ⁴
وَأَمْرَاهُ الْفَتْهُ وَالْهَيْدُ وَالصَّلِيبُ⁵ وَالْعَنْكَبُ وَالْعَلِيقُ⁶ وَالذَّانِيقُ⁷ وَالنِّيمَةُ⁸
وَالْعَرَايِينُ وَالْحَسَلَةُ وَالضَّبَابُ وَالْيَرَابِيعُ وَالْقِنَافِذُ وَالْحَيَّاتُ وَرُبَّتْمَا وَاللَّهُ أَكَلْنَا
الْقَدَّ وَاشْتَوَيْنَا الْجِلْدَ فَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَخَصَبَ مِنَّا عَيْشًا وَلَا أَرْخَى بِالْأَوَّلَى وَلَا أَعْمَرَ
حَالًا أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ شَاعِرٍ وَكَانَ وَاللَّهُ بَصِيرًا بِرَقِيقِ الْعَيْشِ وَلَذِيذِهِ قَلْتُ
وَمَا قَالَ قَالَ قَوْلُهُ

إِذَا مَا أَصَبْنَا كُلَّ يَوْمٍ مُذِيقَةً⁹ وَخَمَسَ تُمِيرَاتٍ صِغَارٍ كَوَانِزٍ¹⁰
فَنَحْنُ مُلُوكُ النَّاسِ خِصْبًا وَنِعْمَةً¹⁰ وَنَحْنُ أَسْوَدُ النَّاسِ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ¹⁰
وَكَمْ مُتَمَنٍّ عَيْشَنَا لَا يَنَالُهُ¹¹ وَلَوْ نَالَهُ أَضْحَى بِهِ حَقَّ فَائِزٍ¹¹

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا بَسَطَ مِنْ حَسَنِ الدَّعَةِ وَرَزَقَ مِنَ السَّعَةِ وَأَيَّاهُ نَسْأَلُ تَمَامَ
النِّعْمَةِ * وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ كَيْفَ تَصْنَعُ بِالْبَادِيَةِ إِذَا اتَّصَفَ النَّهَارُ وَانْتَعَلَ كُلُّ
شَيْءٍ ظِلَّهُ فَقَالَ وَهَلِ الْعَيْشُ إِلَّا ذَاكَ يَمْشِي أَحَدُنَا مِيلًا فَيَرْفُضُ عَرْقًا كَأَنَّهُ¹⁵
الْجُمَانُ¹² ثُمَّ يَنْصَبُ عَصَاهُ وَيُلْقِي عَلَيْهَا كِسَاءَهُ وَتَقْبَلُ عَلَيْهِ الرِّيَّاحُ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ فَكَأَنَّهُ فِي أَيَّوَانٍ كَسْرَى * ذَكَرُ مِنْ اخْتَارَ الْوَطْنَ عَلَى الثَّرْوَةِ
قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ عَسْرَكَ فِي بَلَدِكَ خَيْرٌ مِنْ يَسْرَكَ فِي غَرْبَتِكَ * وَقِيلَ

¹ Jaqut III 473 codd. b c بارضها cod. o بارضها. ² L: C العدوات. ³ L: C خبابها (يتعمَّر) خبابها. ⁴ Jaqut: L الغث. ⁵ CL: Jaq. cod. b والصلب conf. Jaq. III 474, 4, V 291. ⁶ L = Jaq.: C ت. ⁷ L = Jaq.: C الزايبين. ⁸ C النيمة Jaq. om. ⁹ Jaq. كواثر. ¹⁰ Jaq. الهزاهر. ¹¹ Jaq. جدد فائز. ¹² L = G: C الحمار.

لأعرابي ما الغبطة قال الكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان قيل
 فما الذلة قال التنقل في البلدان والتخى عن الاوطان * وقال بعض الأدباء
 الغربة ذلة فان ردتها علة وان^١ اعتبتها قلة فتلك نفس مضحكة * وقالت
 العرب الغربة ذلة والذلة قلة * وقال آخر لا تنهض عن وكرك فتتفصك
 الغربة وتضمك^٢ الوحدة * وشبهت العرب والحكماء الغريب باليتيم اللطيم
 الذي تكل ابويه فلا ام تراءم له ولا اب يجذب^٣ عليه * وكان يقال الجالى
 عن مسقط رأسه كالغير الناشز عن موضعه الذى هو لكل سبع فريسة^٤
 ولكل كلب قنيسة ولكل رام رمية * وكان يقال الغريب عن وطنه ومحل
 رضاعه كالغرس^٥ الذى زایل ارضه وفقد شربه فهو ذاو^٦ لا يثمر وذابل
 لا ينضر وانشد

ومغترب بالمرج^٧ يبكي لشجوه
 إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه
 وقد غاب عنه المسعدون على الحب
 تنفس يستشفى برائحة الركب
 آخر

إذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعى
 حينئذ إلى أرض بها أخضر شاربى
 وأضحى فوادي نهب^٨ة للهماهم^٩
 وحلت بها عنى عقود التمام
 وأرعاهم للمرء حق التقادم
 والآخر

أحن إلى أرض الحجاز وحاجتى
 وما نظرى من نحو نجد بنافعى
 خيام بنجد دونها الطرف يقصر
 أجل لا ولكنى على ذاك أنظر

١ CL om. ان. ٢ C: L تضميك. ٣ C يجذب. ٤ C: L كالغرس.
 ٥ C داء. ٦ C بالمرج. ٧ G: C الهمام L الحمام.

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً ثُمَّ عِبْرَةً لِعَيْنِكَ يَجْرِي مَآوَهَا يَتَحَدَّرُ
مَتَى يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ إِمَّا مُجَاوِرٌ حَزِينٌ وَإِمَّا نَازِحٌ يَتَذَكَّرُ
الطَّاءِي

نَقْلُ فُؤَادِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٌ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ⁵

مساوى من كره الوطن

قال بعض الفلاسفة أطلبوا الرزق في البعد فانكم ان لم تكسبوا مالا غنتم
عقلا كثيرا* وقال آخر لا يألف الوطن الا ضيق العطن* وقيل لآخر ما
اصبرك على الغربة فقال انست بالنوائب حتى ما اعرف غيرها وغذيت
بالمكاره فما اجد خيرها* ومدح اعرابي رجلا فقال خرجته الغربة ودرته¹⁰
التجربة وضرسته النوائب* وقال آخر ما حن احد الى بلد لا جمع فيه شمله الا
لوصمة في عقله ولا تنزع نفسه الى بلد قل به رفته الا لاستيلاء الموق عليه*
وقيل لآخر ما العيش فقال دوران البلدان ولقاء الاخوان ومغازلة القيان
واستماع الاغانى والنغمات من الزير والمثانى* وقد قيل من صبر على الغربة
امن الكربة وافضل العدة الصبر على الشدة* وقالوا لا توحشك الغربة¹⁵
اذا انست بالكفاية ولا تجزع لفراق الاهل مع لقاء اليسار* وقيل الفقير في
الاهل مصروم والغنى في الغربة موصول* وقيل أوحش قومك ما كان في
ايحاشهم انسك وأهجر وطنك ما نبت عنه نفسك* وقرئ على باب
خان بطرسوس

مَا مِنْ غَرِيبٍ وَإِنْ أَبَدَى تَجَلْدُهُ إِلَّا تَذَكَّرَ² عِنْدَ الْغُرْبَةِ الْوَطَنَا

¹ inserui: CL om.

² سيذكر 2, Ibn al Faqih 48: ويذكر

واسفله مكتوب

أَيُّ الْحِمَارِ وَأَيُّ الْبَغْلِ فِي الْقَرَنِ فِي أَسْتِ الْغَرِيبِ إِذَا مَا حَنَّ لِلْوَطَنِ
الطَّائِي

لَا يَمْنَعُكَ خَفْضُ الْعَيْشِ * تَطْلُبُهُ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا
وَلَاخِر

نَبَتْ بِكَ الدَّارُ فَسِرْ آمِنًا فَلِلْفَتَى حَيْثُ أَنْتَهَى دَارُ

وروى عن كعب بن مالك أنه وصف وحشة المدينة لغيبة النبي صلعم
فقال تنكرت^٢ البلاد فما هي بالبلاد التي نعرف وتنكر الناس فما هم بالناس
الذين نعرف وفي معناه قال الشاعر

فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ
وَأَنشُد

لَا تَقْنَعَنَّ وَمَطْلَبُكَ لَكَ مُمَكِّنٌ فَإِذَا تَضَايَقَتِ الْمَطَالِبُ فَاقْنَعِ
وَقَالَ آخِر

كَمْ الْمُقَامُ وَكَمْ تَعْتَادُكَ^٣ الْعِلَلُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ
فَارْحَلْ فَإِنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا خُلِقَتْ
اللَّهُ قَدْ عَوَّدَ الْحُسْنَى فَمَا بَرَحَتْ
إِنْ ضَاقَ بِي بَلَدٌ هَيَّا لَهْ عِوَضًا
وَإِنْ تَغَيَّرَ لِي عَنْ وَدِّهِ رَجُلٌ
مَا ضَاقَتِ الْأَرْضُ فِي الدُّنْيَا وَلَا السُّبُلُ
فِيهَا لِغَيْرِكَ مُرْتَادٌ وَمُرْتَحِلٌ
إِلَّا لِيُسْلِكَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ تُشْرِي وَتَتَّصِلُ
وَإِنْ نَأَى مَنْزِلُ بِي كَانَ لِي بَدَلُ
أَصْفَى الْمَوَدَّةِ لِي مِنْ بَعْدِهِ رَجُلُ

١ CL: Ibn al-Faqih في دعة حنين نفس. ٢ C ins. له. ٣ C تقتادك.

لَمْ يَقْطَعْ اللَّهُ لِي مِنْ صَاحِبِ أَمَلٍ
لَا تَمْتَنُ أَبَدًا خَدَّيْكَ مِنْ طَمَعٍ
وَابِغِ الْمَكَاسِبِ مِنْ أَرْكَى مَطَالِبِهَا
وَلَا خَرِ

إِذَا مَا أَطَالَ الْمَرْءُ مَسْكَنًا بِلَدَةٍ
وَلَوْ أَنَّ هَذِي الشَّمْسُ دَامَ طُلُوعُهَا
فَجَلَّ طَالِبًا لِلرِّزْقِ فِي الْأَرْضِ وَاعْتَرَبُ
وَلَا خَرِ

وَإِذَا الدِّيَارُ تَنَكَّرَتْ عَنْ أَهْلِهَا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ حَتْمًا وَاجِبًا
فَدَعِ الدِّيَارَ وَأَسْرِعِ التَّحَوُّيلًا
فِي بَلَدَةٍ تَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا¹⁰
آخِرِ

إِذَا خِفْتَ مِنْ دَارٍ هَوَانًا فَإِنَّمَا
يُنَجِّيكَ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ اجْتِنَابُهَا
وَلَا خَرِ

إِصْبِرْ عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا
وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ جَفْوَةً
إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ مَذَلَّةٌ
فَرَجُ الْحَوَادِثِ مِثْلُ حَلِّ عَقَالِ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرَحُّالِ¹⁵
وَالْعَجْزُ آفَةٌ حِيلَةُ الْمُحْتَالِ

وَقَدْ قِيلَ فِي حُبِّ الْوَطَنِ أَحَقُّ الْبُلْدَانِ بِنَزْعِكَ إِلَيْهِ بَلَدُ امْصَكْ حَلَبِ
رِضَاعِهِ * وَقِيلَ أَحْفَظْ بَلَدًا ارشحك² غِذَاؤُهُ وَأَرَعِ حِمَى أَكْنَكُ³ فَنَاؤُهُ * وَقِيلَ
لَا تَشْكُونَ بَلَدًا فِيهِ قِبَالُكَ وَلَا أَرْضًا فِيهَا قَوَابِلُكَ * وَقِيلَ مِنْ عَلَامَةِ الرُّشْدِ

¹ يبتدل C

² ارسحك CL: G

³ اكننك CL: G

ان تكون النفس الى اوطانها مشتاقة والى مولدها تواقفة * قيل ولما خرج
الرشيد الى خراسان وصار بعقبة همدان انشأ يقول

حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حَلٍّ وَتَرْحَالٍ وَطُولِ هَمٍّ بِإِدْبَارِ وَإِقْبَالِ
وَنَازِحِ الدَّارِ لَا يَنْفُكُ مُغْتَرِبًا عَنِ الْأَحِبَّةِ لَا يَدْرُونَ مَا حَالِي
فِي مَشْرِقِ الْأَرْضِ طَوْرًا ثُمَّ مَغْرِبَهَا لَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ مِنْ حِرْصِي عَلَى بَالِي
وَلَوْ قَنِعْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَا إِنَّ الْقَنُوعَ الْغِنَى لَا كَثْرَةُ الْمَالِ

وذكروا ان ابا دلف لما ولي الشام طال مقامه فحن الى وطنه فكتب الى

يزيد بن مخش

أَيَزِيدُ طَالَتْ غُرْبَةً وَمُقَامُ وَبُكَاءَ فَاسْعَدَهُ الْبُكَاءُ حَمَامُ
10 أَيَزِيدُ هَلْ مِنْ مَطْمَعٍ فِي أُوْبَةٍ لِمُتَيِّمٍ طَالَتْ بِهِ الْأَيَّامُ
لَعِبَ الْفِرَاقُ بِنَوْمِهِ فَأَفَاتَهُ طِيبَ الْكَرَى فَدُمُوعُهُ تَسْجَامُ
مَا نَامَ عَنْهُ وَإِنْ رَقَدَتْهُ شَوْقُهُ وَالشَّوْقُ يَسْرَى وَالْعَيُونُ نِيَامُ
وَالشَّوْقُ أَلْزَمَهُ الْبُكَاءُ فَنَفْسُهُ حَرَّى وَأَذْبَلْ جِسْمَهُ التَّهَمَامُ
يَا طَائِفًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى فَتَى تُهْدِي إِلَى سَلَامِكَ الْأَحْلَامُ
15 أَنَّى وَكَيْفَ يَنَامُ صَبٌّ هَائِلُهُ أَفْضَتْ إِلَيْهِ بِسْرُهُ الْأَقْلَامُ
يَا جَانِبَ الْأَهْوَاِ جَادَكَ وَابِلُ وَسَقَاكَ مِنْ دِيمِ الرَّبِيعِ رِهَامُ
كَمْ فِيكَ مِنْ شَجْنٍ وَمَأْنِسٍ وَحَشَةٍ وَمُحِبِّبٍ تُشْفِي بِهِ الْأَسْقَامُ
فَلَيْنَ أَحَلَّكُمْ الزَّمَانُ بِبِلَدَةٍ مِنْ دُونِهَا الْقَفَرَاتُ وَالْأَكَامُ
وَشَوَاهِقُ تَزَعُ السَّحَابِ شَوَافِخُ لَيْسَتْ وَإِنْ دَابَّ الْمَطِيُّ قَرَامُ

١ مخش L: C sic ?

٢ قيل L: C

٣ البطى L: C

أَرَى الْأَيَّامَ تَجْمَعُ بَيْنَنَا^١ وَالْدَّهْرُ فِيهِ مَسْرَّةٌ وَغَرَامٌ^٢
 أَيْزِيدُ سَاعِدَكَ الزَّمَانُ وَخَانَنَا^٣ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ لِحَالَتِيهِ دَوَامٌ^٤
 تُمْسِي ضَجِيعَ خَرِيدَةٍ وَمُضَاجِعِي^٥ عَضْبٌ حَدِيدُ الشَّفَرَتَيْنِ حُسَامٌ^٦
 وَتَجْرُ أَذْيَالُ النَّعِيمِ مَرْفَلًا^٧ وَأَظْلُ يَكْسُونِي^٨ الشُّحُوبُ قَتَامٌ^٩
 مُتَسَرِّبًا حَلَقَ الْحَدِيدِ يَحْفُنِي^{١٠} نَجَبٌ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءُ لُهَامٌ^{١١}
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ فِي الْحَدِيدِ مَقْنَعٌ^{١٢} ذَرِبِ الْحُسَامِ كَأَنَّهُ ضِرْغَامٌ^{١٣}
 وَالْحَرْبُ حِرْفَتُنَا وَلَيْسَتْ حِرْفَةً^{١٤} إِلَّا لِمَنْ هُوَ فِي الْوَعَا مِقْدَامٌ^{١٥}
 نَعْرِي السُّيُوفَ فَلَا تَنَالُ عَرِيَّةً^{١٦} حَتَّى تَكُونَ جُفُونُهُنَّ الْهَامُ^{١٧}
 مَا لِلزَّمَانِ أَعْتَاقُنَا مِنْ بَيْنِكُمْ^{١٨} فَجَرَتْ عَلَيْنَا لِلزَّمَانِ سِهَامُ^{١٩}
 يَا لَيْتَهُ إِذْ لَمْ يَدُمِ إِحْسَانُهُ^{٢٠} أَنْ لَا يَكُونَ لِمَا أَسَاءَ دَوَامٌ^{٢١}

فبلغ شعره المامون فقال حنّ القاسم بن عيسى الى وطنه فأمره بالانصراف*
 قال الاصمعيّ قدم سعيد بن صمصم على الحسن بن سهل فانشده القصيدة
 يصف فيها حينه الى سوء حاله بالبادية ويستمجيه

سَقِيًّا لِحَيٍّ بِاللَّوَى عَهْدَتُهُمْ^١ مِنْذُ زَمَانٍ ثُمَّ هَذَا رَبِّعُهُمْ^٢
 عَهْدَتُهُمْ وَالْعَيْشُ فِيهِ غُرَّةٌ^٣ وَلَمْ يَنْأَوْ أَحَدَثَانُ شَعْبُهُمْ^٤
 وَلَمْ يَبَيِّنُوا لِنَوَى قَذَافَةً^٥ تَقْطَعُ حَبْلِي مِنْ وَصَالِ حَبْلِهِمْ^٦
 فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَهُمْ مِنْ مَطْلَبٍ^٧ أَوْ أَجِدَنَّ ذَاتَ يَوْمٍ بَدَلَهُمْ^٨
 أَوْ يُعْذَرَنَّ بِالْبُكَاءِ إِنْ بَكَى^٩ صَبٌّ مَعْنَى مُسْتَحِقٌّ إِثْرَهُمْ^{١٠}

١ أنى forte: L كما C ? ٢ وعرام CL ٣ C: L تكسوني.
 ٤ C: تعري. ٥ يكون C ٦ L. cf. Filhrist ١٦٤, 29: C ضمضم.
 ٧ C: L عره. ٨ قطع C ٩ حيلة لوصفهم C ١٠ L: C.

مُكَلَّفٌ بِالشُّوقِ لَا يَنْسَاهُمْ
وَيَنْذُرُ النُّذُورَ إِنْ رَأَاهُمْ
وَلَا وَرَبَّ الْعَرْشِ لَا يَلْقَاهُمْ
وَكَيْفَ يَلْقَاهُمْ كَبِيرٌ سِنَّهُ
هَيْهَاتَ عَدِّ النَّفْسِ عَنْ ذِكْرَاهُمْ
هَذَا وَقَدْ رَأَيْتُنِي فَلَمْ أَلَمْ
أَدْعُو ابْنَ سَهْلٍ حَسَنًا وَمَجْدَهُ
أَظِلُّ أَدْعُو بِاسْمِهِ وَدُونَهُ
تَخَيَّرًا اخْتَرْتُهُ عَلَيْهِمْ
نَامُوا فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ نَوْمَهُمْ
يَا ابْنَ كِرَامٍ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
كَانُوا هُمُ الْأَشْرَافُ سَادُوا كُلَّهُمْ
بَنُوا جَمِيعَ الْمَجْدِ فِيمَا قَدْ مَضَى
فِي شَرَفٍ مُؤَيَّدٍ أَرْكَانُهُ
فِي ابْنِ سَهْلٍ وَابْنِ آبَاءٍ لَهُ
وَاللَّهُ مَا تُصْبِحُ بَيْنَ مَعْشَرٍ
وَالنَّاسُ أَخَاذٌ وَمَاءٌ نَاقِعٌ
وَالنَّاسُ أَجْنَاسٌ كَمَا قَدْ مَثَلُوا
حَاشَا⁸ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ

5

10

15

يَمْنَحُهُمْ¹ وَدَا وَيُرْعَى عَهْدُهُمْ
وَعَادَ يَوْمًا عَيْشُهُ وَعَيْشُهُمْ
وَلَا يَعُودُ عَيْدُهُ وَعَيْدُهُمْ
وَقَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَطَاحَ نَجْمُهُمْ
وَاقْصِدْ² لِنَحْوِ³ آخِرِينَ غَيْرِهِمْ
رَأَيْتُ إِذَا⁴ لَأَمَ الرِّجَالُ رَأَيْتُهُمْ
حِينَ تَعَيَّا بِعِيَالِي أَمْرَهُمْ
قَوْمٌ كَثِيرٌ رَغْبَةً تَرْكُهُمْ
وَلَا بِهِمْ بَأْسٌ وَلَا ذِمَّتُهُمْ
عَنِّي تَحَمَّلْتُ فَمَا أَيْقَظْتُهُمْ
زَانُوكَ زَيْنًا بَاقِيًا وَزِنْتَهُمْ
مَا فِي جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِثْلَهُمْ
وَأَنْتَ تَبْنِيهِ كَذَاكَ بَعْدَهُمْ
لَمْ يَبْنِهِ بَانَ سِوَاهُمْ قَبْلَهُمْ
كَانُوا مَنَاجِبَ قَدِيمًا فَضْلَهُمْ
إِلَّا وَأَنْتَ شَمْسُهُمْ وَبَدْرُهُمْ
وَعُذْرٌ تَجْرِي وَأَنْتَ بَجْرُهُمْ
وَفِيهِمْ الْخَيْرُ وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ
خَلِيفَةُ اللَّهِ وَأَنْتَ صَهْرُهُمْ

¹ يَمْنَحُهُمْ C.

² وكبر C.

³ CL: in L superser. اصروم.

⁴ L نحو C لنحو L.

⁵ C: L إذ.

⁶ C: L مجدهم.

⁷ C: L اخاد.

⁸ C: L جاشا.

إِلَيْكَ أَشْكُو صَبِيَّةً وَأُمَّهُمْ
 قَدْ أَكَلُوا الْوَحْشَ فَلَمْ يَشْبِعْهُمْ
 وَامْتَذَقُوا الْمَذَقَ فَيَا دُنْيَاهُمْ
 لَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرَ إِلَّا ذِكْرَهُ
 وَمَا رَأَوْا فَاكِهَةً فِي عَيْصِهَا³
 وَمَا لَهُمْ مِنْ كَاسِبٍ عَلِمْتُهُ
 وَجَحَّشَهُمْ⁴ قَدْ بَاتَ مَنُوبُ الْفَرَى
 كَانَنِي فِيهِمْ وَإِنْ وَلِيَّتَهُمْ
 مُجْتَهِدًا بِالنَّصْرِ لَا أَلُوهُمْ
 وَتَارَةً أَقُولُ مِمَّا قَدْ أَرَى
 يَأْوُونَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أُحْرِجُوا⁶
 بِهَا يَطُوفُونَ إِذَا مَا اجْرَثَمُوا⁹
 زُغَبُ الرُّوسِ قُرِعَتْ هَامَاتُهُمْ¹⁰
 بَلْ لَوْ تَرَاهُمْ لَعَلِمْتَ أَنَّهُمْ¹²
 وَكَالَسَعَالَى فِي مُسُوكِهَا
 قَدْ جَرَسُوا الدَّهْرَ وَقَدْ بَلَاهُمْ
 وَلَا يَعْيشُونَ بِعَيْشٍ سَابِغٍ

لَا يَشْبَعُونَ وَأَبُوهُمْ مِثْلَهُمْ
 وَشَرَبُوا الْمَاءَ فَطَالَ شَرِبُهُمْ
 وَالْمَضْغُ إِنْ نَالُوهُ فَهُوَ حَسْمُهُمْ²
 وَالْدَّهْرُ هِيَهَاتَ فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ
 وَلَا رَأَوْهَا وَهِيَ تَهْوِي نَحْوَهُمْ⁵
 عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ غَيْرُ جَحَّشِهِمْ
 وَمِثْلُ أَعْوَادِ الشُّكَاغَى كَلْبُهُمْ
 كَانُوا مَوَالِيٍّ وَكُنْتُ عَبْدَهُمْ
 أَدْعُو لَهُمْ يَا رَبِّ سَلِّمْ أَمْرَهُمْ
 يَا رَبِّ بَاعِدْهُمْ وَبَاعِدْ دَارَهُمْ¹⁰
 إِلَى ذُرَى اللَّهِيمِ⁷ وَهِيَ قَدْرُهُمْ⁸
 وَهِيَ أَبُوهُمْ عِنْدَهُمْ وَأُمَّهُمْ
 مِنَ الْبَلَاءِ وَأَسْمَادُ¹¹ سَمْعَهُمْ
 قَوْمٌ مَسَاغِبُ قَلِيلٍ نَوْمُهُمْ
 فَلَوْ يَعْضُونَ * لَذِكِي سَمْعَهُمْ¹⁵
 هَذَا وَهَذَا دَابُّهُ وَدَابُّهُمْ
 وَلَا يَمُوتُونَ وَذَاكَ قَصْرُهُمْ

١ فناذيناهم C فيا دنياهم L. ٢ حنهم C. ٣ عيضاها L: C. ٤ ممتقوب C. ٥ بالبصر L: C. ٦ احر نحموا C: L. ٧ درى C: L. ٨ اللهم C. ٩ coniect.: L احر نتموا. ١٠ رغب L رغب C. ١١ اساد L: اسماد C. ١٢ lacuna. ١٣ C: L s. p. ١٤ له كى C: L. ١٥ سمعهم L: C.

وَقَدْ رَجَوْنَا يَا ابْنَ سَهْلٍ نَائِلًا مِنْكَ يَرِمُ^١ فَقَرَهُمْ وَبَوَّسَهُمْ
فَإِنَّمَا أَنْتَ حَيًّا أَمْثَالِهِمْ فَجَدُّ لَهُمْ بِنَائِلٌ لَا تَنْسَهُمْ
وَأَسَدُ نِعْمَاكَ إِلَيْهِمْ وَاتَّخَذَ حَمْدًا وَشُكْرًا كُلَّ ذَاكَ عِنْدَهُمْ
هَذَا وَأَنْتَ قَدْ حَرَمْتَ حَظَّهُمْ فَلَا تَجُودَنَّ لِخَلْقٍ بَعْدَهُمْ

فقال له الحسن سل^٢ ما شئت^٣ وتمن ما أحببت فلو خرجت اليك من ملكي
كله^٤ ما كافأتك فقال تشتري لي غنيمات وتردني الى البادية فقال نحن الى
مكان تصفه بهذه الصفة قال الوطن الوطن فاشتري له الف شاة واعطاه
عشرين الف درهم وردّه الى وطنه* ومما قيل فيمن كره الغربة قال ابن
ابى السرج قرأت على حائط خان بالأهواز

١٠ إِنَّ الْغَرِيبَ وَلَوْ يَكُونُ بِبِلَدَةٍ يُجِبِّي إِلَيْهِ خَرَّاجُهَا لَغَرِيبٌ
وَأَقْلُ مَا يَلْقَى الْغَرِيبُ مِنَ الْأَذَى أَنْ يُسْتَذَلَّ وَقَوْلُهُ مَكْذُوبٌ

قال وقرأت على حائط خان بعسكر مكرم من الاهواز

إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا يُنَادَى مُوجِعًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَانَ غَيْرَ مُجَابٍ
فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْغَرِيبِ فَكُنْ بِهِ مُتَرَحِّمًا لِتَبَاعُدِ الْأَحْبَابِ

١٥ قال وقرأت على حائط خان ببغداد في الجانب الغربى

غَرِيبُ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ صَدِيقُ جَمِيعُ سُؤَالِهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ
تَعَلَّقَ بِالسُّؤَالِ بِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا يَتَعَلَّقُ الرَّجُلُ الْغَرِيقُ
فَلَا تَجْزَعُ فِكْلُ فِتْنَى سَتَاتِي عَلَى حَالَاتِهِ سَعَةٌ وَضِيقُ

^١ C يعم.

^٢ C جنى.

^٣ C حاجتك.

^٤ om. C.

قال ووجدت على باب مكتوباً

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْزِلٍ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا
رَحَلْنَا وَخَلَّفْنَاكَ غَيْرَ ذَمِيمٍ
فَمَا أَحَدٌ مِنْ رَبِّهَا بِسَلِيمٍ

وانشد

أَقَمْنَا مُكْرَهِينَ بِهَا فَلَمَّا
وَمَا حُبُّ الْبِلَادِ بِنَا وَلَكِنْ
5 أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَ
أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مِنْ هَوِينَا

ولآخر

أَقَمْتُ بِأَرْضِكُمْ بِالْكُرْهِ مِنِّي
وَأَوْطَنْتُ الْبِلَادَ وَحَنَّ قَلْبِي
فَلَمَّا طَابَ لِي فِيهَا الْمَقِيلُ
بِغَيْرِلَانٍ بِهَا أَزِفَ الرَّحِيلُ

ولآخر

10

وَإِنْ اغْتَرَابَ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ
فَحَسْبُ الْفَتَى بَخْسًا وَإِنْ أَدْرَكَ الْغِنَى
وَلَا حَاجَةَ يَسْمُو لَهَا لَعَجِبُ
وَنَالَ ثَرَاءً أَنْ يُقَالَ غَرِيبُ

ولآخر

أَيُّ سُرُورٍ لِعَيْشٍ مُغْتَرِبٍ
لَا تَطْمَعُ النَّفْسُ فِي هَوَاهُ وَلَا
15 فَرْدٍ وَحِيدٍ نَأَى عَنِ الْوَطَنِ
يَكْتَحِلُ عَيْنًا بِمَنْظَرٍ حَسَنِ

ولآخر

سَلِ اللَّهَ الْإِيَابَ مِنَ الْمَغِيبِ
وَسَلِ الْحُزْنَ عَنْكَ بِحُسْنِ ظَنٍّ
فَكَمْ قَدْ رَدَّ مِثْلَكَ مِنْ غَرِيبٍ
وَلَا تَيْأَسْ مِنَ الْفَرَجِ الْقَرِيبِ

آخر

تَصَبَّرْ وَلَا تَعْجَلْ وَقِيتُ مِنَ الرَّدَى
لَعَلَّ إِيَابَ الظَّاعِنِينَ قَرِيبُ

¹ C add. واجاد.

² G: CL بها.

³ C نوحسا: G ذلا.

⁴ C سلمت.

فَقُلْتُ وَفِي قَلْبِي جَوَى لِفِرَاقِهَا أَلَا لَا تُعَزِّينِي فَلَسْتُ أُجِيبُ
أَعَاذِلْ حُبِّي لِلْغَرِيبِ^١ سَجِيَّةً وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ حَيْبُ
لَمَنْ قُلْتُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْيَمِّ^٢ إِنْ مَضَوْا^٣ لِبَطِيَّتِهِمْ^٣ إِنِّي إِذَا لَكَذُوبُ
بَلَى غُبَرَاتُ الشُّوقِ أَضْرَمَتْ الْحَشَا فَفَاضَتْ لَهَا مِنْ مُقْلَتِي غُرُوبُ

٥ وَاخِر

إِذَا اغْتَرَبَ الْكَرِيمُ رَأَى أُمُورًا مُجَلَّةً^٥ يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ
قال ابو الحسين^٦ محمد بن احمد بن يحيى بن ابى البغل انشد ابو العباس
احمد بن يحيى ثعلب

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَكُو نَ كَذَا تَفَرُّقُنَا سَرِيعَا
بِمَخِلِ الزَّمَانِ عَلَى أَنْ نَبْقَى كَمَا كُنَّا جَمِيعَا
فَأَحَلَّنِي فِي بَلَدَةٍ وَأَحَلَّكَ الْبَلَدَ الشَّيْبَعَا^٧
قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الْوَصَا لَ فَصِرْتُ أَنْتَظِرُ الرَّجُوعَا

الْآخِر

إِلْفَانِ كَانَا^٨ لِهَذَا الْحُبِّ قَدْ خُلِقَا دَامَا عَلَيْهِ فَتَمَّ الْوَصْلُ وَاتَّفَقَا
كُنَّا كَغَضْنَيْنِ فِي عُودٍ فَعَالَهُمَا^٩ رَبُّ الزَّمَانِ وَصَرَفَ الدَّهْرَ فَافْتَرَقَا
فَاصْفَرَّ عُودُهُمَا مِنْ بَعْدِ خُضْرَتِهِ وَأَسْقَطَ الْيَمُّ مِنْ عُودَيْهِمَا الْوَرَقَا

^١ CG, in L superscr.: L للفراق. ^٢ C فضوا. ^٣ C لبعيتهم.
^٤ van Vloten: C Geodd. عبارات L s. p. GP عبارات. ^٥ CL: G مجللة.
^٦ L = Fihrist 137, 14: C الحسن G solum. ^٧ G: L الشنيعة C الشبيعة. ^٨ C كنا quod in L superscr.
^٩ C فنالهما.

وآخر

أَتَضَعُ وَالَّذِي تَهْوَى^١ مُقِيمٌ لَعَمْرُكَ إِنَّ ذَا خَطْبٍ عَظِيمٍ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْحَدَثَانِ عَوْنًا عَلَيْكَ وَلِلْفِرَاقِ فَمَنْ تَلُومُ

آخر

لَقَدْ شَفَنِي^٢ أَنِّي أَدُورُ بِلَدَةٍ أَخِلَايَ مِنْهَا نَارْحُونُ بَعِيدُ^٥
أَقْلِبُ طَرْفِي فِي الْبِلَادِ فَلَا أَرَى وَجْهَ أَخِلَايَ الَّذِينَ أُرِيدُ

آخر

قِفْ بِالْمَنَازِلِ وَقِفَةَ الْمُشْتَاكِ لَا تَبْخَلَنَّ عَلَى الدِّيَارِ بِأَدْمِيعِ
تِلْكَ الدِّيَارِ كَمَا عَهَدْتُ^٣ عَمِيرَةً لَمْ يُبْقِنَا أَمْدَ تَقَادِمِ عَهْدِهِ
لَهْفَى عَلَى زَمَنِ مَضَتْ أَيَّامُهُ أَيْامُنَا مَا كَانَتْ^٤ إِلَّا خُلْسَةً
أَوْ نَظْرَةً مِنْ خَائِفٍ لَمْ يُنْجِهِ وَكَذَلِكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قَصِيرَةٌ
كَيْفَ اللَّقَاءِ وَقَدْ تَطَاوَحَتِ النَّوَى يَأْلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ عَهْدُ أَحِبَّتِي
ظَنِّي بِهِمْ حَسَنٌ وَكَيْفَ بِأَوْبَةِ تَرَوِي غَلِيلَ مَتِيهِ^٥ مُشْتَاكِ

١ سفر. C: L. ٢ شقني. C: L. ٣ عمت. C: ٤ جنسة. C: L. ٥ كنت. CL: coniect. ٦ الارواق. C: L. ٧ تنجحه. C: L.

ومنها نجديات

أَلَا هَلْ أَرَى حُورًا تَبْرَقَعْنَ بِالْحِمَى
لَعَلِّي أَرَى نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
خَلِيلِي قَدْ دَاوَيْتُ عَقْلًا سُلْبَتُهُ
فَلَمْ أَرْبُعْ الدَّارَ يَشْفِي مِنَ الْجَوَى
بَلَى إِنَّ فِي النَّأْيِ التَّقَطُّعُ وَالْأَسَى

وَهَلْ أَجْتَنِي بِالْعَيْنِ مِنْ خَدِّهِمْ وَرَدَا
فَأَحْسِبُ مِنْ نَجْدٍ عَلَى كَبْدِي بَرْدًا
بِشَحْطِ النَّوَى وَالْبُعْدِ مِنْ قُرْبِهِمْ عَمْدًا
وَلَا الْقُرْبُ أَيْضًا مِنْ دِيَارِهِمْ أَجْدَى
وَحُبُّ سُلَيْمَى الْقَلْبِ مِنْ بَيْنِهِمْ أَوْدَى

ولآخر

نَسِيمُ الْخُزَامَى وَالرِّيَّاحُ الَّتِي جَرَتْ
أَتَانِي نَسِيمَ السِّدْرِ طِيبًا مِنَ الْحِمَى

بَلِيلٌ عَلَى نَجْدٍ تُذَكِّرُنِي نَجْدًا
فَذَكَّرَنِي نَجْدًا وَقَطَّعَنِي وَجْدًا

آخر 10

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ أَيْلَةً
وَهَلْ أَرْدَنَ الدَّهْرَ حِصْنَ مُجَاشِعَ

بِصَحْرَاءَ مِنْ نَجْرَانَ ذَاتِ ثَرَى مُنْدَى
وَقَدْ ضَرَبَتْهُ نَفْحَةٌ مِنْ صَبَا نَجْدٍ

آخر

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَخْدِي¹
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ³ نَجْدٍ
أَلَا يَا حَبَّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ
شُهُورٌ تَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا
وَأَمَّا لَيْلُهُنَّ فَخَيْرُ لَيْلٍ

بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ وَالضِّمَارِ²
فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ
وَرِيًّا رَوْضِهِ⁴ غَبَّ الْقَطَارِ
بِأَنْصَافٍ لَهْنٍ وَلَا سَرَارٍ
وَأَنْصَرُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ

¹ تهوى CL Arabi Muhāḍarāt II 60 Jaqut III 479, IV 674 تحدى

² Arabi Jaqut: CL والجمار. ³ C غرار شميم; in L glossa ونبت غرار شجر ونبت

⁴ CL = Jaqut: Arabi روضة. ⁵ CL = Arabi: Jaqut بعد.

قال وقال الفتح بن خاقان ورد على اعرابي من البادية نجدى فصيح فبات ليلة عندى على سطح مشرف على بستان فسمع فيه صوت الدواليب فقال ما اشبه هذا الا بجنين الابل^١

بَكَرَتْ تَحْنُ وَمَا بِهَا وَجَدِي وَأَحْنُ مِنْ شَوْقِي إِلَى نَجْدِي
فَدُمُوعُهَا تُحْيِي الرِّيَاضُ بِهَا وَدُمُوعُ عَيْنِي أَحْرَقَتْ خَدَيَّ^٥

محاسن الدعاء للمسافر

بأيمن طالع واسر^٣ طائر لا كبا بك مركب ولا اشت بك مذهب ولا تعذر عليك مطلب سهل الله لك السير ويسر لك القصد وطوى البعد بمسرة الظفر وكرامة المذخر بأيمن طائر واسعد جد^٤ على الطائر الميمون والكوكب السعد* وفي رسالة للبحرئى الى حيث تتقاصر ايدى الحوادث عنك وتتقاعس^{١٠} نوائب الايام دونك* فصل وخصصت بسهولة المطلب ونجاح المنقلب كان الله لك فى سفرك خفيرا وفى حضرك ظهيرا* آخر بسعى نجيم وأوب سريع وسرّج* آخر قصر الله محله^٦ وهدى رحله وسر بأوبته اهله ولا زال آمنا مقيما وظاعنا* آخر بأسعد جد^٥ وأنجم مطلب واسر منقلب واکرم بدأة واحد عاقبة* فصل فاشخص مصحوبا بالسلامة والكلاءة آتيا بالنجم والغبطة^{١٥} محوطا فيما تطالعه بالعناية والشفقة فى ودائع الله وضمانه وكنفه وجواره وستره وامانه وحفظه وذماره* وقال رجل للنبي صلعم انى اريد سفرا فقال فى حفظ الله وكنفه زودك الله التقوى ووجهك الى الخير حيث كنت* كتب^٨ ابو العيناء استخلف الله فيك واستخلفه منك*

^١ C add. وانشدنى.

^٢ C: L تجنى.

^٣ CLG: forsitan ايسر.

^٤ C = G: L جدى.

^٥ C الطلب.

^٦ CL: G محلك.

^٧ CL: G وذمامه.

^٨ C: L om.

لابن ابي السرح

فِي كَنْفِ اللَّهِ وَفِي سِتْرِهِ مَنْ لَيْسَ يَخْلُو الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهِ
وانشد الآخر

فَارْحَلْ أَبَا بَشَرٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ وَعَلَى السَّعَادَةِ وَالسَّلَامَةِ فَاَنْزِلْ

مساوى الدعاء للمسافر

بالبارح¹ الاشأم² والسائح³ الاعمص⁴ والصد⁵ الانكد⁶ للسفر⁷ الأبعد لا
استمررت مطيته واستتببت امنيته ولا تراخت منيته بنحس مستمر وعيش
مر لا قري ان استضاف ولا امن ان خاف * ويقال ان عليا لما اتصل به
مسير معاوية قال لا ارشد الله قائده ولا اسعد رائده ولا اصاب غيثا ولا سار
الارثا ولا وافق الا ليثا ابعد الله واسحقه واوقد نارا على اثره لاحط الله⁸
رحله ولا كشف محله ولا بشر به اهله لا زكى له مطلب ولا رجب له فيه
مذهب لا سقاء الله غاما ولا يسر له مراما لا فرج الله همه ولا سرى غمه ولا
حل عقده ولا اورى زنده جعله الله سفر⁹ الفراق وعصى الشقاق وانشد

بأنكد طائر وبشر¹⁰ قال
مجد السند¹¹ حيث يكون مني
كما بين الجنوب إلى الشمال
غريبا تمتطي قدميك دهرًا
على خوف تحن إلى العيال

الباهلي

إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِكَ الرِّكَابُ فَحَيْثُ لَا دَرَّتِ السَّحَابُ
وَحَيْثُ لَا يُبْتَغَى فَلَاحُ وَحَيْثُ لَا يُرْتَجَى إِيَابُ

¹ C بالناح.

² C بالسائح.

³ CL: G الاعمص.

⁴ CL: G والسفر.

⁵ C ins. اعلا.

⁶ C ins. على.

⁷ C ins. عن.

⁸ C العراق.

⁹ L = G: C واشر.

¹⁰ C: L السد.

ابن ابي السرح

فَسِرْ بِالنُّحُوسِ إِلَى بَلَدَةٍ تُعَمَّرُ فِيهَا وَلَا تُرْزَقُ
وَلَا تَمْرَعُ الْأَرْضُ مِنْ نَهْرِهَا وَلَا يُثْمِرُ الشَّجَرُ الْمُورِقُ
تَغِيضُ الْجَارُ بِهَا مَرَّةً وَيُكْدِي السَّحَابُ بِهَا الْمَغْدِقُ

الباهلي

5

أَدْنَى خُطَاكَ الْهِنْدُ وَالصِّينُ وَكُلُّ نَحْسٍ بِكَ مَقْرُونُ
بِحَيْثُ لَا يَأْنِسُ مُسْتَأْنِسٌ وَحَيْثُ لَا يَفْرَجُ مُحْزُونُ
تَهْوِي بِكَ الْأَرْضُ إِلَى بَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَلَا طِينُ

محاسن الرؤيا

حدَّثنا ابو عبد الله احمد بن ابي دؤاد قال كان المامون يبطل الرؤيا¹⁰
ويقول ليست بشي ولو كانت على الحقيقة كنا نراها ولا يسقط منها شي فلما
رأينا انما يصح منها الحرف والحرفان من الكثير علمنا انها باطل وان اكثرها لا
يصح وكان بعث بابنه العباس² الى بلاد الروم فابطأ عليه خبره فصلى ذات
يوم الصبح وخفق واثبه ودعا بدابته وركب وقال احذثكم بأعجوبة رأيت
الساعة كأن شيخا ابيض الرأس واللحية عليه فروة³ وكساءه في عنقه ومعه¹⁵
عصا وفي يده كتاب فدنا مني وقد ركبت فقلت من انت فقال رسول
العباس بالسلامة وناولني كتابه فقال المعتصم ارجوان يحقق الله⁴ رؤيا امير
المومنين ويسره بسلامته⁵ قال ثم نهض فوالله ما هو الا ان خرج فسار قليلا
الأوبصر بشيخ قد اقبل نحوه في تلك الحال فقال المامون هذا والله الذي

¹ CL: G زهرها.

² العباس ابنه C.

³ C: L فرو.

⁴ C habet الله ante ان.

⁵ وبشرة بالسلامة C.

رأيت في منامي وهذه صفته قال فدنا منه الرجل فنجاه خدّمه وصاحوا به فقال
دعوه فجاء الشيخ فقال له من انت قال رسول العباس وهذا كتابه قال
فبهتنا وطال منه تعجبنا فقلت يا امير المؤمنين اتبطل الرويا بعد هذه قال لا*
وحدثنا علي بن محمد قال حدثني ابي عن محمد بن عبد الله قال رأيت
فيما يرى النائم في آخر سلطان بني امية كأنني دخلت مسجد رسول الله صلعم
فرفعت رأسي ونظرت الى الكتاب الذي فوق المحراب فاذا فيه ما امر به امير
المؤمنين الوليد بن عبد الملك فاذا قائل يقول يحيى هذا الكتاب ويكتب
مكانه اسم رجل من بني هاشم يقال له محمد فقلت فانا محمد فابن من قال ابن
علي قلت فانا ابن علي فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن عبد الله فابن
من قال ابن عباس فلو لم اكن بلغت العباس ما شككت اني صاحب الامر
فتحدثت بهذه الرويا في ذلك الدهر ولا نعرف نحن المهدي فتحدث الناس
بها حتى ولى المهدي فدخل مسجد رسول الله صلعم فرفع رأسه فاذا اسم الوليد
واني لأرى اسم الوليد في مسجد رسول الله صلعم الى اليوم فدعا بكرسي فلقني
له في صحن المسجد فقال ما انا بيارح حتى يحيى ويكتب اسمي مكانه فامر بان
يخضر العمال والسلايم وما يحتاج اليه لذلك فلم يبرح² حتى غير وكتب
اسمه* قال ورأى رجل ابا ذؤلف فيما يراه النائم فقال ما حالك فقال

فَلَوْ أَنَّا إِذَا مِتْنَا تَرَكْنَا لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ
وَلَكِنَّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا³ وَنُسَلُّ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيْ

قال ورأى رجل الحجاج بن يوسف فيما يراه النائم فقال له ما حالك فقال ما
انت وذاك لا ام لك فقال سفيه في الدنيا سفيه في الآخرة* وعن* اسحاق

¹ C: L om.

² C فما برح

³ in L superscr. دعينا.

بن اسماعيل بن علي قال حدثني عمي عيسى بن علي قال دخلت على المنصور فقال يا ابا العباس اتذكر رؤياي بالشرأة قلت يا امير المؤمنين اى رؤيا قال مثلك ينساها كان يجب ان تكتبها بقلم من ذهب في رقي وتوصي بها بنيك وبني بنيك قلت فاخبرني بها يا امير المؤمنين قال رأيت كأنى بمكة اذ فتحت باب الكعبة فخرج رجل فقال عبد الله بن محمد فقمتم وقام اخي فقال الرجل ابن الحارثية فدخل اخي فابطأ هنيهة³ ثم خرج وفي يده لواء فخبطا خطي حماسا ثم سقط اللواء من يده ثم خرج الرجل بعينه فقال عبد الله فقمتم وقام عمي عبد الله بن علي وصعد الدرجة فزحمته ببعض اركانى فسبقت فاذا بأبى واذا رسول الله صلعم فقال لى الرجل أبدا برسول الله صلعم فسلمت عليه فدعا بلواء فعقده لى ثم قال هاك فيك وفي ولدك حتى تقتلوا به الرجال¹⁰ فخطوت خطي لو شئت ان اخبركم بها لأخبرتكم* وحدثنا محمد بن يونس قال اخبرني منصور بن ابي مزاحم عن طيفور مولى ابي جعفر قال قال المنصور رأيت فى السنة التى ولى فيها هشام بن عبد الملك كأنى راكب حمار اسود وعليه حمل تبى عظيم وكان بالموصل رجل يعبر الرؤيا وحجبت تلك السنة فرأيت بهمنى وقصصت عليه الرؤيا فقال اخبرنى لمن هذه الرؤيا فقلت لرجل¹⁵ من افناء الناس قال ما قلت الحق اصدقنى واصدقك فقلت لرجل من بنى هاشم قال الآن جئت بالحق ان صدقت الرؤيا صار صاحبها خليفة قال فانسلك كالهارب خوفا ان يظهر من قولى وقوله شى قال فبينا الربيع ذات يوم قد دخل فقال يا امير المؤمنين رجل بالباب معبر يستأذن قال

¹ محمد بن اسماعيل بن اسماعيل C.

² L. conf. I Challican ed.

بالشرأة C: L. Wüstenf. n. 435. p. 10. S. Jaqut III 270: C.

³ C: L. هنيهة.

⁴ ابدا C.

⁵ C: L. فخطا.

⁶ C ins. المنصور.

⁷ C. ابناء.

ادخله فادخله فلما رآه تبسم وقال هذا صاحبي فدنا منه وقبل يده فقال
 اتذكر رؤيائي قال نعم وهي التي حملتني اليك قال كيف كنت تأولتها قال
 قلت راكب حمار اسود والحمار جدُّ الرجل وسواده سوددُه قلت^٢ وكان على
 الحمار تبين فقلت الحنطة والشعير تخرجان من التبن وقعد عليه ومن^٣ صار مالِكُه
 فقد ملك الاقوات فهذا رجل يملك الناس قال لله ابوك ما احسن ما عبرت
 واسرع ما صححت وامر له بصله وقال اقم عندنا وحول عيالك فاننا نأمر لك
 بارزاق تسعك واياهم ففعل ذلك* وبلغنا عن مزاحم مولى فاطمة بنت
 عبد الملك عن فاطمة قالت كنت مع عمر بن عبد العزيز وهو نائم فانتبه
 وقال يا فاطمة لقد رأيت رؤيا ما رأيت احسن منها قلت حدثني بها يا امير
 المؤمنين قال حتى اصبح قال فجاء المنادي فناده بالصلوة فقام فصلى بالناس
 الفجر ثم رجع الى مجلسه فأنبته فقلت يا امير المؤمنين حدثني بالرؤيا فقال رأيت
 كأنني في ارض خضراء لم أَر ارضا احسن منها ورأيت في تلك الارض قصور
 زبرجد ورأيت جميع الخلائق حول ذلك القصر فيينا انا كذلك اذ نادى
 مناد من القصر اين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقام النبي صلعم
 فدخل القصر فقلت سبحان الله انا في ملا فيهم رسول الله صلعم ولم اسلم عليه
 فلم البت الا قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين ابو بكر الصديق فقام ابو بكر
 رحه فدخل فما لبث الا قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين عمر بن الخطاب
 فقام عمر فدخل فقلت سبحان الله انا في جمع فيهم ابي ولم اسلم عليه فما
 لبث الا قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين عثمان بن عفان فقام عثمان

^١ CL. conf. Damiri I 230. 17 sq. ^٢ L ins. قلت. ^٣ inserui: CL om.

^٤ CL lectio certe falsa: conicio صححت vel صبحت vel اوصححت.

^٥ C قم. ^٦ C ينبث.

رحه فدخل فما لبثت^١ إلا قليلاً حتى خرج المنادي فنادى اين على بن ابي طالب فقام على فدخل فما لبثت إلا قليلاً حتى خرج المنادي فنادى اين عمر بن عبد العزيز فقامت فدخلت فرأيت النبي صلعم قاعداً ورأيت ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان وعلياً بين يديه فقلت اين اقعد لا اقعد إلا الى جنب^٢ ابي قال فقعدت عند^٣ عمر بن الخطاب فرأيت فيما بين النبي^٤ صلعم وابي بكر شاباً حسن الوجه فقلت يا ابة من هذا قال هذا عيسى بن مريم عم قال فما لبثت إلا قليلاً حتى سمعت منادياً ينادى يا عمر بن عبد العزيز أثبت على ما انت عليه قال ثم قمت فخرجت فلم البث إلا قليلاً حتى *خرج على عثمان وهو يقول الحمد لله الذي نصرني ثم لم البث إلا قليلاً حتى خرج^٥ على بن ابي طالب رضى عنه فقال الحمد لله الذي غفر لي ٥

10

مساوى الرويا

روى عن عمر بن حبيب القاضى ان رجلاً كان بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات وترك لهم شاةً فرأت المرأة فى النوم كأن احد ابنيها يقول يا أمه ما ترين هذا الجدى قد افنى علينا لبن هذه الشاة وليس بد من ان اقوم فأذجه فقالت لا تفعل يا بنى قال لا بد من ان اذجه فقام فذجه وسمطه^٦ وشواه واخرجه من التنور فقعد هو واخوه ياكلان فكلمه بشى فاخذ السكين فشق بطنه فانتبھت فزعة واذا ابنها يقول يا أمه اما ترين هذا الجدى قد افنى علينا لبن هذه الشاة اقوم فأذجه فقالت لا تفعل يا بنى

^١ لبثت C.

^٢ جانب C.

^٣ الى جانب C.

^٤ om. C (homoiotel.).

^٥ CL: in L superscr. وهو يقول.

^٦ اماء C.

^٧ C ins. اخوه.

^٨ C ins. فاريد.

فجعلت تتعجب من تصديق الرويا فاخذت بيد اخيه فدخلت بيتا واغلقت²
الباب من داخل فبينما هي مفكرة مغتمة اذ غفّت فرأت النبي صلعم في النوم
فقال ما شأنك فخبّرته الخبر فنادى يا رويّا فاذا الحائط قد انصدع³ وخرجت⁴
امراة جميلة بارعة الجمال فقال لها النبي صلعم ما اردت الى هذه المسكينة
قالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما اتيتها في منامها فنادى يا اضغات
احلام⁵ فخرجت امراة دونها فقال ما اردت الى هذه المسكينة قالت رأيتم
بخير فحسدتهم فأردت ان أغمهم فقال صلعم ليس عليك بأس فانتبهت
وأكلت مع ابنيها ولم يزالوا بخير⁶

محاسن الازكان

10 قال نظر اياس بن معاوية الى نسوة قد فزعن من بعير فاشار اليهن فقال
هذه بكر وهذه حامل وهذه مريض فقام اليهن رجل فسألهن فكنّ كما قال
ف قيل له كيف علمته قال رأيتهن لما فزعن وضعت كل واحدة منهن يدها
على اهم المواضع اليها⁸ فوضعت الحامل يدها على بطنها ووضعت الموضع
يدها على ثديها ووضعت البكر يدها على قبلها* قال ونظر اياس يوما الى
15 رجل متأبط شيئا فقال معه سكر وقد ولد له غلام فاتبعه الرجل فسأله
فاذا هو كما قال فقيل له في ذلك فقال رأيت الذباب قد اطافت به فقلت
معه حلاوة وهو سكر ورأيت نشيطا فقلت ولد له غلام⁹

1 C. فادخلته. 2 C ins. عليه. 3 C انشق. 4 C ins. منه.

5 L: C. 6 C: L om. 7 C: L om. 8 C: L om.

مساوى الازكان

قال واستقبل اياس رجلاً فقال خذوه فانه سرق وسيأتى من يطلبه
فاخذوه فلم يتجاوز ساعة حتى جاء قوم يطلبونه فاخذوه فقبل له فى ذلك فقال
رأيت يردد ويعدو مدلاً متغير اللون يكثر الالتفات فزكت فيه هذا
وانه لص * قال ورأى رجلاً على عاتقه جرة عسل فقال فيها سم او حية⁵
فنظروا فاذا حية فسئل عن ذلك فقال رأيت الذباب تحوم حوله ولا
تسقط عليه فعلمت انه حية او سم⁶

محاسن الفأل والزجر

حدثنا الحسن بن وهب قال حدثني صالح بن على بن عطية قال كان
المنصور الزم خالد بن برمك ثلاثة آلاف الف درهم ونذر² دمه فيها³ واجله¹⁰
ثلاثة ايام فقال خالد ليجي ابنه انى قد طولبت بما ليس عندى وانما يراد
بذلك دمي فانصرف الى حرمتك وأهلك فما كنت فاعلا بعد موتى فافعله
ثم قال يا بنى ولا يمنعك ذلك من ان تلقى اخواننا فتعلمهم حالنا قال يجيى
فأتيت اخوان والدى فمنهم من جبهنى بالرد ثم بعث الى بال جليل ومنهم
من لم يأذن لى وبعث بال فى اثرى لكيلاً يُخبر به المنصور قال فدخلت على¹⁵
عمارة^{*} بن حمزة وهو مقابل بوجهه الى الحائط فسلمت فردّ رداً ضعيفاً قال
يجيى فضاقت بى الارض ثم كلمته فيما كنت اتيته فيه فقال ان امكننا شى
فسيأتيك فانصرفت عنه وصرت الى ابى فاعلمته ذلك وقلت اراك تثق
من عمارة بما لا يوثق به فوالله انى لفى ذلك الحديث اذ طلع رسول عمارة

¹ sic L.

² Tabari III 381, 8: L نذر C هدر.

³ L = Tabari: C om.

⁴ om. C.

⁵ C ins. علينا.

بمائة ألف درهم ورسول صاحب المصلّى بمائة ألف درهم ورسول مبارك التركي بمائة ألف درهم فجمعنا في يومين ألفي ألف وسبع مائة ألف درهم وبقيت ثلاثمائة ألف درهم فتعذر ذلك قال يحيى فوالله اني لما رآه بالجسر مهموما مغموما اذ وثب الى زاجر فقال فرخ الطير قف أخبرك فطويته ولم ألتفت اليه فلحقني وتعلق بي فقلت ويحك اذهب عني فاني مشغول عنك فقال انت والله مهموم ووالله ليُفرجن همك ويمن باللواء غدا في هذا الموضع بين يديك فأقبلت اعجب من قوله فقال لي ان كان ذلك فلي عليك خمسة آلاف درهم قلت نعم ولو قال خمسين ألف درهم لقلت نعم لبعد ذلك عني ثم مضيت فوالله ما انصرفت حتى ورد على المنصور الخبر بانتقاض امر الموصل وانتشار الاكراد بها ¹⁰ فقال المنصور ويحكم من لها وكان المسيب بن زهير عند المنصور وكان صديقا لخالد فقال عندي والله من يكفيك وانا اعلم انك ستلقاني بما اكره ولكني لا ادع على حال نصحك فقال المنصور قل فلست ارد عليك قال يا امير المؤمنين ما ترميها بثل خالد فقال المنصور ويحك وتراه يصلح لنا بعد ما آتيناه اليه قلت نعم يا امير المؤمنين وانا زعيمه بذلك والضامن عليه فتبسم المنصور وقال صدقت والله ما لها غيره فليحضر غدا فأحضر فصمغ له عن ¹⁵ الثلاث المائة الالف الدرهم الباقية عليه وعقد له قال يحيى فنمر والله بالزاجر واللواء بين يدي فلما رآني قال انا هاهنا أنتظرك منذ غدوة قال فتبسمت اليه فقلت أمض فمضى معي ودفعت اليه الخمسة الآلاف الدرهم*

¹ Tabari, Athir: CL المعنى.

مساوى الفأل

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى حضرت مجلس المامون فقلت يا امير المؤمنين
الا احذثك عن الفضل بن يحيى قال بلى فقلت دخلت دار الرشيد واذا
الفضل بن يحيى واسماعيل^١ بن صبيح وعبد الملك بن صالح فى بعض تلك
الأروقة يتحدثون فلما بصر بى الفضل أومأ الى وقال يا اسحاق انتظرناك^٥
منذ الغداة لتساعد على ما نحن فيه من المذاكرة فقلت يا سيدي انا السكيت
اذا اجريت الحياذ وفاز السابق والمصلى فقال هيات عندها مدحت نفسك
ولما تكذب فلما فرغ عبد الملك من حديثه قال الفضل ان لقس^٦ حديثا
سمعتة من الخليل بن احمد فهل عند واحد منكم له ذكر فسكت القوم فقلت
يا سيدي ما نعرف له حديثا الا حديث خطبته بعكاظ قال ذاك شى قد^{١٠}
فهمته العامة واختبرته لخاصة ثم اطرق ساعة فقلنا ان رأيت ان تحدثنا فقال
حدثنى الخليل بن احمد ان قيصر ملك الروم بعث الى قس بن ساعدة
استقف نجران وكان حكيما طيبا بليغا فى منطقته فلما دخل عليه ومثل بين
يديه حمد الله واثنى عليه فامر به بالجلوس فجلس فرحب به وادنى مجلسه وقال
ما زلت مشتاقا اليك معا احببت من مناظرتك فى الطب فكان اول ما^{١٥}
سأله عن الشراب لعجبه به فقال اى الاشربة افضل عاقبة فى البدن قال
ما صفا فى العين واشتد على اللسان وطابت رائحته فى الانف من شراب
الكرم قال فما تقول فى مطبوخه قال مرعى ولا كالسعدان قال فما تقول
فى نبيذ الزبيب قال ميت احيى وفيه بعض المتعة^٣ وما يكاد يقوى شى بعد

المنعة Iqd III 309 المنفعة L: C 3 من (١) 2. ومعه اسماعيل C 1

الموت قال فما تقول في سبذ العسل قال نعم شراب الشيخ للإبردة^١ والمعدة
 الفاسدة قال فما تقول في أنبذة التمر قال أوساخ يطيب مذاقها في اللهوات
 وتسوء عاقبتها^٢ في البدن وتولد الارواح في البطن لرقتها قال فمن اى شى
 يكون الثمل الذى يذهب الغم ويطيب النفس قال زعموا ان العقل تصعده
 سورة^٣ الشراب الى الدماغ الذى هو اصله^٤ بقوة الروح الذى جعل فيه فاذا
 صعدت السورة الى الدماغ الذى هو اصله^٥ فاحتوت عليه حتى تغشاه حجب^٦
 العقل عن منافعه فاحتجب البصر بغير عى والسمع بغير صم واللسان بغير
 خرس والدليل على ذلك ان السكران لا يرى فى نومه شيئاً ولا تصيبه
 جنابة فلا يزال العقل كذلك محتجباً حتى تفكّه الطبيعة من إيسار السكر إما
 بقوة^٧ فيعجل وإما بضعف فيبطئ قال فمن اى شى الخمار من بعد صحو^٨
 السكران قال من إعياء^٩ الطبيعة عن مجاهدة السورة فى افتكاك العقل
 وتخلصه حتى يردّها النوم الى هدوء وما اشبهه قال الصريف افضل ام الممزوج
 قال الصريف سلطان جائر والجائر مستفسد مذموم والممزوج سلطان
 عادل والعادل مستصلح محمود قال فصيف لى الاطعمة قال الاطعمة
 كثيرة مختلفة وجملتها ما أمرك به الإمساك عن غاية الاكثار فان ذلك من
 افضل ما بلوناه^{١٠} من الادوية ورأس ما نامر به من الحمية قال له عمن حملت^{١١}
 الحكمة قال عن عدة من الفلاسفة قال فما افضل الحكمة قال معرفة المرء
 بقدره قال فما تقول فى الحلم قال حلم الانسان ماء وجهه قال فما تقول فى

^١ CL: Iqd III 310, 1 ذى البردة. ^٢ عواقبها C. ^٣ C ins. من.

^٤ om. C (homoiotel). ^٥ حجب C: حجب L. ^٦ coniectura: L.

^٧ C om. ^٨ بعد تخلصه C. ^٩ فى C. ^{١٠} نامرك C.

^{١١} L: C حملت.

المال وفضله قال افضل المال ما أُعطي منه الحق قال فما افضل العطيّة قال
ان يعطى قبل السؤال قال فاخبرني عما بلوت من الزمان وتصرفه ورأيت
من اخلاق اهله قال بلونا الزمان فوجدناه صاحباً يخون صاحبه ولا يعتب
من عاتبه ووجدنا الانسان صورةً من صور الحيوان يتفاضلون بالعقول
ووجدنا الاحساب ليست بالآباء والأمّهات ولكنها هي اخلاق محمودّة وفي⁵
ذلك يقول او قال اقول

لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ	ثُمَّ مَحَضْتُ الصَّرِيحَ مِنْ حَلَبِ ¹
فَلَمْ أَرَ الْفَضْلَ وَالْمَعَالِيَ فِي	قَوْلِ الْفَتَى إِنِّي مِنَ الْعَرَبِ
حَتَّى نَرَى سَامِيًّا إِلَى خُلُقِي	يَذُودُ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
مَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ فِي فُكَاہِتِهِ	مِنْ عَقْلِ جَدٍّ مَضَى وَعَقْلِ أَبِ ¹⁰
مَا الْمَرْءُ إِلَّا ابْنُ نَفْسِهِ فِيهَا	يَعْرِفُ عِنْدَ التَّحْصِيلِ لِلنُّوبِ
حَتَّى إِذَا الْمَرْءُ غَالَ مُهْجَتُهُ	أَلْفَيْتُهُ تَرْبَةً ³ مِنَ التُّرْبِ

ووجدنا ابلغ العظاات النظر الى محل الاموات واحمد البلاغة الصمت
ووجدنا لاهل الحزم حذارا شديدا وبذلك نجو⁴ من المكروه والكرم حسن
الاصطبار والعزّ سرعة الانتصار والتجربة طول الاعتبار قال خبرني هل¹⁵
نظرت في النجوم قال ما نظرت فيها الا فيما اردت به الهداية ولم انظر فيما
اردت به الكهانة وقد قلت في النجوم

عِلْمُ النُّجُومِ عَلَى الْعُقُولِ وَبَالُ	وَطِلَابُ شَيْءٍ لَا يُنَالُ خِلَالُ
مَاذَا طِلَابُكَ عِلْمُ شَيْءٍ أُغْلِقَتْ	مِنْ دُونِهِ الْأَفْلَاكُ لَيْسَ يُنَالُ

¹ لببي C. ² الدهر LC: forte. ³ فيها تربتنا C تربا L. ⁴ نجوا CL: forte.

هَيْهَاتَ مَا أَحَدٌ بِغَامِضٍ قَدْرَهُ يَدْرِي كَيْمَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ
إِلَّا الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ مَكَانُهُ فَلَوْجْهِهِ الْإِكْرَامُ وَالْإِجْلَالُ^٢

قال فهل نظرت في زجر الطير قال نحن معاصر العرب مولعون بزجر الطير
قال فما اعجب ما رأيته منه قال شخصت انا وصاحب لي من العرب الى بعض
الملك فالفينا يريد غزو قوم كانوا على دين النصرانية فخرج حتى اذا كان
على فراخ من مدينته امر بضرب فساطيطه واروقته لتتوافي^٣ اليه جنوده
وضرب له فسطاط على شاطئ نهر وامر بجبا فضرب لي ولصاحبي فينا
نحن كذلك اذ اقبل طائران اسود وابيض وانا وصاحبي نرْمُقُهُمَا حتى اذا
كانا على رأسه رفرفا وشرشرا ثم غابا ثم رجعا ايضا حتى اذا كانا قريبا منه
١٠ طوياه ثم اقبلا نحونا فوقا^٤ ثم رتعا فقال صاحبي ما رأيت كالיום طائرين
اعجب منهما فايهما انت مختار فقلت الاسود قال الابيض اعجبهما الى فما
تاولتهما قلت الليل والنهار يطويان هذا الرجل في سفره فيموت وتاوت
اختيارك الابيض انك تنصرف بيد يبضاء مخفقة من المال فاذا هوا قد غضب
فلما جن الليل بعث الينا الملك لنسمر عنده فاذا صاحبي قد اخبره بالخبر
١٥ فسألني فاخبرته وصدقته فغضب وقال هذه حمية منك لاهل دينك فقلت
اما انا فقد صدقتك فامر بحبسي ومضى لوجهه فلم يتجاوز الا قليلا حتى مات
فاوصى لي بعشرين ناقة وقال قاتل الله قسا لقد محضني النصيحة فانصرفت من
سفري ذلك بعدة من الابل وانصرف صاحبي مخفقا من المال قال الملك
وما رأيت ايضا من الزجر اعجب قلت رأيت مرة عند الملك الهمام ابي

^١ L superscr. النزيه عرشه.

^٢ C لافضال.

^٣ C تتوافي.

^٤ C, in L superscr.: L فوقعا.

قابوس وقد خرج عليه خارج من مضر^١ يريد ملكه وقد حشد له فبعث الى بعض عماله^٢ في توجيه اربعائة فارس ووجهني مع الرسول وامرنا بالشدة على ايديهم في جمع الخيل والرجال وكان الرسول شاعرا فينا نحن نسير اذ سخط لنا طباء اعترز فيها تيس يقدمها وكان ابو قابوس يواعد للقاءه في يوم كذا وكذا ف نحن نقول ان كان الملك قد خرج في يوم كذا فهو اليوم في موضع كذا وقد اقبلنا ونحن نقود جيشا عرمرما فانشا الرسول يقول

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ السَّوَانِجُ أَغَادِي أَبُو قَابُوسَ أَمْ هُوَ رَاجِحُ

قال فنظرت الى التيس عند فراغه من هذا البيت قد دخل في مكنسه حتى توارى فيه فدخلني من ذلك ما لم اقدر على^٣ ان امسك نفسي^٤ حتى استرجعت فقال لي رفيقي ما لك قلت ان صدق الزجر فصاحبك قد ثوى^٥ في التراب والتخفت عليه اطباق الثرى قال كيف ذلك قلت وافق فراغك من البيت دخول التيس في مكنسه فاعرض عني فلما اصبحت في اليوم الذي واعدنا للقاءه لم يواف ولم يكن بأوشك من ان اتانا الخبر بهلاكه وعود ابنه فاكرمه قيصر واحسن جائزته قلنا ايد الله الوزير لقد بلغت ما بلغت باستحقاق ولقد حزت قصبة الرهان^٦ في كل منقبة فتبسم وقال عز^٧ الشريف ادبه واذا رسول الرشيد قد وافاه فنهض نحوه وتصدع المجلس وانصرفنا فلما مضى من الليل بعضه اذا انا بطارق قد طرقني وبين يديه غلمان على اعناقهم البدر واذا رسول الفضل وقد حمل الى مائة الف درهم وقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول ضجرت باستماع الحديث واوجبت على

^١ مصر LC.

^٢ عياله C: L.

^٣ مسكه C.

^٤ L ins. عند.

^٥ L. conf. Lisān al-Arab II 171: C قصة البرهان.

بذلك^{*} مِنْهُ وهذه^١ صِلَةٌ وَتَحَّةٌ^٢ فِي جَنْبِ قَدْرِكَ عِنْدِي فَخُذْهَا وَلَا تَعْتَدْ بِهَا
فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ هَذَا الرَّجُلَ وَجَبَلَهُ عَلَى^٣ كَرَمٍ بَذَّ^٤ بِهِ مِنْ مَضَى
وَمَنْ غَبَرَ وَإِذَا هُوَ قَدْ وَجَّهَ إِلَى أَصْحَابِي الَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ بِمِثْلِ الَّذِي وَجَّهَ بِهِ
إِلَى فِغْدَوْتِ^٥ إِلَيْهِ وَارْدَتْ أَنْ أَشْكُرَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ ذَهَبْتَ تَكْشِفُ^٥ مَا سَتَرَ
اللَّهُ لِأَجْفُونِكَ فَكَانَ مَا أَلْقَمَنِي^٦ بِذَلِكَ حَجْرًا فَاحْتَبَسَنِي عِنْدَهُ فَطَعَمْتُ وَشَرِبْتُ
وَرُحْتُ وَقَدْ حَمَلَنِي عَلَى عِدَّةِ أَفْرَاسٍ بِسُرُوجٍ مُذَهَّبَةٍ وَحُجْمٍ مُذَهَّبَةٍ وَوَجَّهَ
مَعِيَ بِعَشْرَةِ تَخَوْتِ ثِيَابٍ وَعَشْرَ بَدَرٍ قَالَ فَقَالَ الْمَأمُونُ وَيْحَكَ يَا إِسْحَاقُ ثَوَابُ
حَدِيثِكَ ضِعْفٌ مَا أَمَرَ لَكَ بِهِ الْفَضْلُ وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ
فَقَبَضْتَ ذَلِكَ وَأَنْصَرَفْتَ^{*} قَالَ وَكَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ قَصِيدَتُهُ الَّتِي
يَقُولُ فِيهَا^{١٠}

فِيَا شَامِتًا مَهَلًا فَكَمْ مِنْ^٦ شِمَاتَةٍ تَكُونُ أَمَّا الْعُقْبَى لِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ
فَاعْتَلَّ مُحَمَّدٌ وَلَمْ يَكُنْ يَرِيثُهُ إِلَّا أَخُوهُ وَكَانَ بِسُرٍّ مِنْ رَأْيِ فَوْجَهَتْ إِلَيْهِ جَارِيَتُهُ
تَعْلَمُهُ بِشِدَّةِ عِلَّتِهِ فَقَدِمَ أَخُوهُ وَمُحَمَّدٌ لِمَا بِهِ فَادْخَلَ الْجَارِيَةَ بَيْتًا فِي الدَّارِ وَوُطِّئَهَا
قَبْلَ وَفَاةِ أَخِيهِ فَلَمَّا مَاتَ حَمَلَ الْمَالُ وَالْأَثَاثُ وَالْجَارِيَةَ إِلَى مَنْزِلِهِ^٨ بِسُرٍّ مِنْ رَأْيِ
وَاخَذَ فِي الشَّرَابِ فَانْصَرَفَ لَيْلَةً ثَمَلًا فَارَادَ الْمَبِيتَ عَلَى سَطْحِ الدَّارِ فَمُنِعَ مِنْ^{١٥}
ذَلِكَ فَامْتَنَعَ فَلَمَّا صَارَ فِي أَعْلَى الدَّرَجَةِ سَقَطَ وَانْقَصَفَ ظَهْرُهُ فَجَعَلْنَا نَتَذَاكُرُ شَعْرَ
أَخِيهِ^{*} قِيلَ وَوَفَدَتْ عَزَّةٌ كَثِيرٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَلَمَّا دَخَلَتْ سَلَّمَتْ
فَرَدَّ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَرَحَّبَ بِهَا وَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا عَزَّةُ قَالَتْ شِدَّةُ الزَّمَانِ
وَكَثْرَةُ الْأَلْوَانِ^٩ وَاحْتِبَاسُ الْقَطْرِ وَقَلَّةُ الْمَطَرِ قَالَ هَلْ تَرْوِينَ لكَ كَثِيرٌ

١ نَدَّ به C L. ٢ om. L. ٣ وتَحفة C. ٤ مائة ألف درهم C. ٥ بكشف C. ٦ ذى C. ٧ له C. ٨ منزل C. ٩ لاكوان C. L.

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ

قالت لا اروي له هذا ولكني اروي له قوله¹

كَأَنِّي أُنَادِي صَخْرَةً حِينَ أُعْرَضْتُ مِنَ الصَّيْفِ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ

فقال ما كنت لتصيرين الى حاجة² او تهبين نفسك لي فازوجك منه قالت

الامر³ اليك يا امير المؤمنين ما كنت لازهد⁴ في هذا الشرف الباقي لي ما دامت⁵

الدنيا ان يكون امير المؤمنين وليي فعظم بذلك قدرها عنده وامر لها بمال

وكتب الى كثير وهو بالكوفة ان اركب⁶ البريد وعجل فاني مزوجك عزة فاتاه

الكتاب وهو مضني من الشوق اليها فرحل فاقبل نحوها فلما كان في بعض

الطريق اذا هو بغراب على شجرة بانه⁷ واذا هو ينتف⁸ ريشه ويطايره وكان شديد

الطيرة فلما رآه تطير وهم⁹ بالانصراف ثم غلبه شوقه فمضى وهو مكروب لما رأى¹⁰

حتى اتى ماء¹¹ لبنى نهدي فاذا هو برجل يسقى ابله فنزل عن راحلته واستظل

بشجرة هناك فابصر النهدي فاتاه وسأله عن اسمه ونسبه فانتسب فرحب به

فاخبره عما رأى في طريقه فقال اما الغراب فغربة واما البانة فبين¹² واما انتف

ريشه ففرقة¹³ فاستطير لذلك ومضى حتى دنا من دمشق فاذا بمجنازة فاستعبر

وقال اسأل الله خير ما هو كائن فسأل عن الميت فاذا هي عزة فخر مغشياً¹⁴

عليه فعرف¹⁵ وصب عليه الماء فكان مجهوده ان بلغ القبر فلما دفنت انكب

على القبر وهو يقول

سِرَاجُ الدُّجَى صَفَرُ الْحَشَى مُنْتَهَى الْمَنَى كَشَمْسِ الضُّحَى نَوَّامَةٌ حِينَ تُصْبِحُ

إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ الْبُيُوتِ تَخَزَلْتُ وَمَالَتْ كَمَا مَالَ النَّزِيفُ الْمُرْنَحُ

الشم¹ C = Aghani VIII 38: L. في قصيدة له غير هذه. C add.

ضمر² CL: forte. قال³ C ins. يركب⁴ C. ازهد⁵ C. حاجته⁶ C.

مربح⁷ C.

تَعَلَّقْتُ عَزًّا وَهِيَ رُوْدٌ شَبَابُهَا
أَقُولُ وَنُصْوَى وَاقِفٌ عِنْدَ رَمْسِهَا
فَهَلَا فِدَاكَ الْمَوْتُ مِنْ أَنْتِ دُونَهُ
عَلَى أُمِّ بَكْرٍ رَحْمَةٌ وَتَحِيَّةٌ
مَنْعَمَةٌ لَوْ يَدْرُجُ الذَّرُّ بَيْنَهَا
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى ذِي بَشَاشَةٍ
عَلَّاقَةٌ حُبِّ كَادَ بِالْقَلْبِ يَرْجُحُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَالْعَيْنُ تَسْفَحُ
وَمَنْ هُوَ أَسْوَأُ مِنْكَ ذُلًّا وَأَقْبَحُ
لَهَا مِنْكَ وَالنَّاسُ يَوَدُّ وَيَنْصَحُ
وَبَيْنَ حَوَاشِي بَرْدِهَا كَادَ يَجْرَحُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

ثم بكى حتى غشى عليه فافاق وهو يقول

مَا أَعْيَفَ النَّهْدَى لَا دَرَّ دَرُهُ
رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ بَانَةٍ
فَقَالَ غُرَابٌ اغْتِرَابٌ مِنَ النَّوَى
وَأَزْجَرَهُ لِلطَّيْرِ لَا طَارَ طَائِرُهُ
يَنْتَفِ أَعْلَى رِيشِهِ وَيُطَايِرُهُ
وَبَانَةٌ بَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ تَعَاشِرُهُ

ثم لم يزل باكيًا حتى أدركه الموت ولم يرَ ضاحكًا بعدها وقيل فيه من الشعر

تَنَادَى الطَّائِرَانِ بَيْنَ سَلْمَى
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سَلْمَى
عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَبَانِ
وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِي

أخذه أبو الشيص فقال

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقَى الْحِرَانِ
أَحْصُ الْجَنَاحَ شَدِيدُ الصِّيَاحِ
وَفِي نَعْبَاتِ الْغُرَابِ اغْتِرَابٌ
غُرَابٌ يَنْوُحُ عَلَى غُصْنِ بَانِ
يَبْكِي بَعِينِينَ مَا تَدْمَعَانِ
وَفِي الْبَانِ بَيْنَ بَعِيدِ التَّدَانِي

ولآخر

أَقُولُ يَوْمَ تَلَاقِينَا وَقَدْ سَجَعْتُ
حَمَامَتَانِ عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ بَانِ

1 C. ترجع. 2 CL: L superser. كنت. 3 C. الدر. 4 C. درعها.
5 C. وجعل. 6 cf. Wright II³ p. 388 D. 7 C. وأخذه. 8 C. الحران.

أَلَا نَأَعْلَمُ أَنَّ الْغُصْنَ لِي غَصَصٌ وَالْبَانَ بَيْنَ قَرِيبٍ عَاجِلٍ دَانِي
فَقُمْتُ تَخْفِضُنِي أَرْضٌ وَتَرْفَعُنِي حَتَّى وَثَبْتُ وَهَذَا السَّيْرُ إِزْكَانِي

وآخر

أَقُولُ وَقَدْ صَاحَ ابْنُ دَايَةَ غُدُوَّةً بِوَشْكَ النَّوَى لَا أَخْطَأَنَّكَ الشَّوَابِكُ²
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ رَأَيْتُ مِنْكَ رَوْعَةً بَيْنُونَةَ الْأَحْبَابِ عِرْسُكَ³ فَارِكُ⁵
فَلَا بَضْتُ فِي خَضْرَاءٍ مَا عِشْتَ بَيْضَةً وَضَاقَتْ بِرَحِيمِهَا عَلَيْكَ الْمَسَالِكُ

محاسن الشعر في هذا الفن

لبعضهم

وَقَالُوا عُقَابٌ قُلْتُ عُقْبَى مِنَ النَّوَى دَنَيْتُ بَعْدَ شَحْطٍ مِنْهُمْ وَنَزُوحُ
وَقَالُوا حَمَامٌ قُلْتُ حُمٌّ لِقَاءَهَا وَعَادَتْ لَنَا رِيحُ الْوِصَالِ تَفُوحُ¹⁰
وَقَالُوا دَمٌ دَامَتْ مَوَدَّةٌ بَيْنَنَا وَطَلَحَ فَنِيلَتِ وَالْمَطَى طُلُوحُ
وَقَالُوا تَغْنَى هُدُودٌ فَوْقَ أَيْكَةٍ فَقُلْتُ هُدَى تَغْدُو بِنَا وَتَرُوحُ

وحكى عن النعمان بن المنذر أنه خرج يتصيد ومعه عدى بن زيد فمر بآرام
وهي القبور فقال عدى أبيت اللعن اتدرى ما تقول هذه الآرم قال لا قال
أنها تقول

أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمَخْبُورُ نَ عَلَى الْأَرْضِ تَمْرُونَ⁵
فَكَمَا كُنْتُمْ فَكُنَّا وَكَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ

قال أعد⁹ فاعاد فرجع كئيباً وترك صيده قال ثم خرج معه خروجة¹⁰ أخرى

¹ CL ارکانی. ² L شوایک. ³ CL عرشک. ⁴ L = Aghani
II 18: C الملحثون G الملحثون in C versus lin. 16. 17 et pag. ٢٦., 3. 4
permutati sunt. ⁵ codd. تمرّون. ⁶ Agh.: CL كما قد. ⁷ G: CL Agh. كنا. ⁸ C: L om. و. ⁹ C أعد. ¹⁰ CL: G مرة.

فوقف على آرام بظهر الكوفة^٢ فقال آيت اللعن اتدرى ما تقول هذه الآرام
قال لا قال فانها^٣ تقول

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا^٤ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
ثُمَّ أَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ^٥ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

فانصرف^٦ وترك صيده * عبد الله بن مسلم قال حدثت عن معاوية انه سأل
عبيد بن شربة الجرهمي عن اعجب شئ رآه فقال نزلت بحى من قضاة فى
الجاهلية فاخرجوا جنازة لرجل من بنى عذرة فخرجت معهم حتى اذا واروه
تخيت^٦ جانبا وعيناي تذرفان ثم تمثلت بأبيات من شعر كنت رويتها قبل
ذلك الزمان

١٠
إِسْتَقْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ بِهِ
فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطُ
إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ^٧
وَالدَّهْرُ أَتَمَّ حَالٍ دَهَارِيرُ

قال والى جانبى رجل يسمع ما اقول فقال اتدرى من قائل هذه الابيات
قلت لا والله قال والذي يُخْلَفُ به إنه لصاحب هذا القبر وهذا ذو قرابته
اسر الناس بموته وانت الغريب تبكى عليه فعجبت مما ذكره فى شعره والذي
صار اليه من قوله كأنه نظر الى نفسه بعد موته * قال ولما بعث ابو بكر
الصديق رضه خالد بن الوليد^٩ الى اهل الردة انتهى الى حى من تغلب^{١٠}

١ C بظاهر. ٢ CL: G الحيرة. ٣ C قال. ٤ L = G,
Agh.: C حولنا = Gp. ٥ C ins. فرجع كئيبا. ٦ C كتذكرة. ٧ L = kit. al-mu'ammari ed. Goldziher p. ٢٣. ٨ C تغلب.
٩ C ins. المنخرومى. ١٠ L = G, Beladhori 111: C ثعلبية. ١١ C قال.

فاغار عليهم وقتلهم وكان رجل منهم جالساً على شراب له وهو يغنى
بهذه الايات

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا قَرِيبٌ وَمَا نَدْرِي
فوقف عليه رجل من اصحاب خالد ف ضرب عنقه واذا رأسه في الجفنة التي
كان يشرب منها ولذلك قيل

٥ إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ
وحدثنا الحسين بن الضحاک قال شهدت الواثق وكان قاعداً في مجلس
كان اول مجلس قعده فكان اول ما تغنى من الغناء في ذلك المجلس صوت
ابراهيم بن المهدي فغنت به شارية جارية ابراهيم

١٠ مَا دَرَى الْحَامِلُونَ يَوْمَ اسْتَقَلُّوا نَعْشَةً لِلثَوَاءِ أَمْ لِيَلْقَاءِ
فَلْتَقُلْ فِيكَ بَاكِيَاتٌ كَمَا شِئْنَا صَبَاحًا وَعِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ
قال فبكى والله وبكىنا حتى شغلنا البكاء عن جميع ما كنا فيه ثم اندفع بعض
المغنين فغنى

وَدِعْ هَرِيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
قال فازداد والله في البكاء ثم قال اسمعت كالיום قطّ تعزية بأب ونعى نفس
١٥ ثم ارفض ذلك المجلس * وحدثنا ابن المكي عن ابيه قال قال محمد الامين
في آخر ايامه يا مكي والله أحب ان اقعد يوماً قبل ان يحال بيننا وبين ما
نريد فقلت يا امير المؤمنين افعل ذلك فقال اغد على في غد قال فانصرفت
وغدا على رسوله في السحر فحجّت اليه وهو في صحن داره وعليه جبة وشئ

¹ conf. p. ٤١١ lin. 18; proverbium sec. 'Askari, Gamharat al-amtāl (Bombay 1309) p. 55. ² C يغنى به ³ L, cf. Aghani XIV 109: يبنى C ⁴ يغنى C ⁵ سارية C

مُذهبة تَأْتَلِقُ وِعِمَامَةٌ مِثْلُهَا مَا رَأَيْتُ لِأَحَدٍ قَطُّ مِثْلَ ذَلِكَ وَتَحْتَهُ كُرْسِيٌّ مِنْ
 ذَهَبٍ مَرَصَّعٌ بِالْجَوْهَرِ فَدَعَا بِكُرْسِيٍّ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْخَادِمِ
 عَلَى رَأْسِهِ أَدْعِ لِي فُلَانَةً وَفُلَانَةً حَتَّى عَدَّ أَرْبَعَ جَوَارٍ مَا مِنْهُنَّ جَارِيَةٌ إِلَّا وَأَنَا
 أَعْرِفُ حِذْقَهَا وَجُودَةَ غِنَائِهَا فَخَرَجْنَ وَجَلَسْنَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ عَلَى
 بَرَطِلٍ فَأَتَى بَرَطِلٌ وَقَدَحَ بَلُورٍ مَكْلَلٌ بِالْجَوْهَرِ فَالْتَفَتَ إِلَى الَّتِي تَلِيهِ فَقَالَ لَهَا
 غَنِيٌّ فَضْرِبَتْ ضَرْبًا حَسَنًا وَتَغَنَّتْ بِشَعْرِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ
 هُمُ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا قَتَلْتَ كِسْرَى بَلِيلُ مَرَّازِبِهِ
 بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ أَخِيكُمْ وَلَا تَنْهَبُوهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ

قَالَ فَرَمَى بِالْقَدَحِ فِي وَسْطِ الدَّارِ ثُمَّ قَالَ لَعْنِكَ اللَّهُ مَا هَذَا قَالَتْ لَا وَاللَّهِ يَا
 10 سَيِّدِي مَا جَاءَ عَلَى لِسَانِي غَيْرَ هَذَا ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْغُلَامِ فَقَالَ أَسْقِنِي فَاتَاهُ بِقَدَحٍ
 مِثْلَ الْأَوَّلِ وَقَالَ لِلْآخِرَى غَنِيٌّ فَغَنَّتْ مَا قِيلَ فِي كَلِيبٍ وَائِلٍ

كَلِيبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ ذَنْبًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِالدِّمِّ
 فَرَمَى بِالْقَدَحِ فِي صَحْنِ الدَّارِ وَكَسَرَهُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ عَلَى بَرَطِلٍ وَقَالَ لِلثَّلَاثَةِ
 غَنِيٌّ فَغَنَّتْ

15 أَتَقْتُلُ عَمْرًا لَا أَبَا لَكَ شَارِدًا وَتَزْعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ هَارِبُ
 فَلَوْ كُنْتَ بِالْأَقْطَارِ مَا فُتَّ ضَرْبَتِي وَكَيْفَ تَفُوتُ الْحَيْنَ وَالْدَّمَ طَالِبُ

قَالَ فَرَمَاهَا بِالْقَدَحِ وَقَالَ يَا غُلَامُ عَلَى بَرَطِلٍ وَقَالَ لِلرَّابِعَةِ غَنِيٌّ فَغَنَّتْ
 كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّونِ إِلَى الصَّفَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
 بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

1 Agh. 2 غدرت يوما بكسرى Aghani IV 176 Mubarrad Kāmil II 33 3 C: L مبادرا 4 CL = Jaqut II 215: IHisham 73 فازالنا Kāmil باختكم ابن

قال فالتفت الى وقال قد سمعت هذا امرٌ يريدُه الله جلَّ وعزَّ قال فما مضت
ايَّامٌ حتَّى رأيت رأسه بين شُرُفَتَيْنِ من شُرَفِ قصره ⑥

محاسن ترك التطير

روى عن عِكْرِمَةَ قال كُنَّا جُلُوسًا عند ابنِ العَبَّاسِ^٢ وابنِ عمرَ فمرَّ طائرٌ
يصيح فقال رجل من القوم خير فقال ابنُ العَبَّاسِ^٢ لا خير ولا شرٍّ وانشد^٥
في مثله

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بَ الْبَيْنِ تَطْوَى الرَّحْلُ
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا بٌ فِي الدِّيَارِ احْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ

وآخر

أَتَرْحَلُ عَمَّنْ أَنْتَ صَبٌّ بِمِثْلِهِ
أَقِمْ فَغُرَابُ الْبَيْنِ غَيْرُ مُفَرِّقٍ
وَتَلْحَى غُرَابُ الْبَيْنِ إِنَّكَ ذُو ظُلْمٍ^٣
وَلَا نَازِلٌ إِلَّا عَلَى أَفْضَلِ الْحُكَمِ

15

آخر

غَلِطَ الَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ بِجَهَالَةٍ
مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلْجِمَالِ فَإِنَّهَا
يَلْحَوْنَ كُلُّهُمْ غُرَابًا يَنْعَقُ
مِمَّا يَشْتَتِ^٥ جَمْعُهُمْ وَيَفْرِقُ^٦
وَتَشْتَتِ^٥ الشَّمْلَ الْجَمِيعَ الْأَيْتَقُ
إِنَّ الْغُرَابَ يَمْنَهُ يَدْنِي النَّوَى

ولا ياتلى CL: G ٤. نَظْلُمُ CL: G ٣. عَبَّاسُ CL ٢. أَيَّامُ C: L ١.
تَفَرَّقَ C ٦. تَشْتَتَ C ٥. إِلَّا عَلَى الْفَصْلِ بِحُكْمٍ ٥.

محاسن المواعظ

قال وحكى عن الاوزاعي^١ قال بعث الى المنصور فقال لم تبطل عنا قلت
وما تريد منا قال لاخذ عنكم واقتبس منكم فقلت له مهلاً فان عروة بن
رؤيم اخبرني ان نبي الله صلعم قال من جاءته موعظة من ربه فقبلها شكر الله
له ذلك ومن جاءته فلم يقبلها كانت حجة عليه يوم القيامة مهلاً فان مثلك
لا ينبغي له ان ينام انما جعلت الانبياء رعاة لعلمهم بالرعية يجبرون الكسير
ويسمنون الهزيلة ويردون الضالة فكيف من يسفك دماء المسلمين وياخذ
اموالهم اعيدك بالله ان تقول ان قرابتك من رسول الله صلعم تدعوك الى
الجنة ان رسول الله صلعم كانت في يده جريدة يستاك بها فضرب بها قرن
١٠ اعرابي فنزل عليه جبريل عم فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يبعثك
جباراً مؤيساً^٢ مقنطاً تكسر قرون امتك التي الجريدة عن يدك فدعا الاعرابي
الى القصاص من نفسه فكيف بمن يسفك دماء المسلمين ان الله عز وجل اوحى
الى من هو خير منك الى داود عم يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق و اوحى اليه يا داود اذا اتاك الخصمان فلا يكونن لاحدهما على
١٥ صاحبه الفضل فامحوك من ديوان نبوتى^٣ اعلم ان ثوباً من ثياب اهل النار
لو علق بين السماء والارض لامت اهل الارض من تن ربحه فكيف بمن تقمصه
ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب
الرصاص حتى تنتهي الى الارض السابعة فكيف بمن تقلدها قال ودخل عمرو
بن عبيد على المنصور فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقفك ويسألك^٤

^١ alia recensio Iqd I 288.

^٢ مؤيساً C.

^٣ الله ins. C.

^٤ cf. Exod. 32, 32; C ins. و.

^٥ يقفك ويسالك C.

عن مثقال ذرة من الخير والشر وان الأمة خصماؤك يوم القيامة وان الله جل وعز لا يرضى منك الا بما ترضاه لنفسك الا وانك لا ترضى لنفسك الا بان يعدل عليك وان الله جل وعز لا يرضى منك الا بان تعدل على الرعية يا امير المؤمنين ان وراء بابك نيرانا تتأجج من الجور والله ما يحكم وراء بابك بكتاب الله ولا بسنة نبيه صلعم قال فبكى المنصور فقال سليمان بن مجالد^١ وهو واقف على رأس المنصور يا عمرو قد شققت^٢ على امير المؤمنين فقال عمرو يا امير المؤمنين من هذا قال اخوك سليمان بن مجالد قال عمرو ويلك يا سليمان ان امير المؤمنين يموت وان كل ما تراه ينفذ^٣ وانك جيفة غدا بالفناء لا ينفعك الا عمل صالح قدمته ولقرب هذا الجدار انفع لامير المؤمنين من قربك اذ كنت تطوى عنه النصيحة وتنتهى من ينصحه يا امير المؤمنين ان^{١٠} هولاء اتخذوك سلما الى شهواتهم قال المنصور فاصنع ما ذا ادع الى اصحابك اولهم قال ادعهم انت بعمل صالح تتحدثه ومربها هذا الخناق فليرفع عن اعناق الناس واستعمل في اليوم الواحد عمالا كلما رابك منهم ريب او انكرت على رجل عزله ووليت غيره فوالله لمن لم تقبل منهم الا العدل ليتقربن^٥ به اليك من لا نية له فيه * وحدت محمد بن عبد الله قال قال المنصور لجعفر بن حنظلة البهراني عظمي قال فقلت يا امير المؤمنين ادركت عمر بن عبد العزيز سنتين لم يتخذ مالا ولم ينشئ عينا ولم يستخرج ارضا ولم يضع ابنة على ابنة ولا احصى كم من ولده تحمل الحملات وحمل على الخيل وولى هشام بن عبد الملك ثاني عشرة سنة ما منها سنة الا وهو ينشئ فيها عيونا ويتخذ

^١ C ubique .مخالد .

^٢ C: L شقق .

^٣ C ينفذ .

^٤ C اذا .

^٥ C ليتقربن .

فيها اموالا ويقطع اولده القطائع ولا اعرف اليوم من ولده رجلا يشبع فقال
والله لقد وعظت واحسنت قال جعفر ففرحت ان نجعت عِظَتِي في امير
المؤمنين قال فاطرق ساعة ثم قال يا غلام ادع لي سليمان بن مجالد فدعاه
فقال يا سليمان علق اصحاب قبيلا^١ بأرجلهم حتى يؤدوا ما عليهم^٢ وكان قد
جعلها لصالح ابنه فعلمت ان عِظَتِي لم تنفع قبيلا ولا كثيرا* وحدث
محمد بن عبد الله الخراساني قال حدثني الفضل الضبي قال سمعت المسيب
بن زهير يقول بينا المنصور يطوف بالبيت وانا قدأمه واذا رجل مستلم الركن
فقلت له تنح فقد جاء امير المؤمنين كرتين^٣ او ثلاثا فلم يبرح حتى رمقه المنصور
وسمعه وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور الجور والبغى والفساد في
الارض وما يحول بين المرء وقلبه من الطمع فلما سمعه قال لي يا مسيب على^٤
بالرجل فقلت له اما اذ قد ابتليت بك فأجب قال حتى اتم طوافي فلما اتم
طوافه قلت له اجب الآن فقد فرغت من طوافك قال حتى اُصلي ركعتين
قلت نعم فصل ركعتين ثم ادخلته على المنصور فلما رآه قال السلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال وعليك السلام ما هذا الكلام الذي
سمعتك تلفظ به آنفا عند الركن قال او سمعته يا امير المؤمنين قال نعم قال^٥
هو ذاك الست ابن عم رسول الله صلعم الست الخليفة ما بقيت غاية الا وقد
بلغتها اتطمع ان تنال ما عند الله جل وعز بما انت فيه قال وفيما انا قال
أخبرك بما لا تقدر ان تدفعه قال وما هو قال عمدت الى الطين فاوقدت
عليه فصيرت منه الأجر ثم عمدت الى الرمل واوقدت عليه فصيرت منه

١ من خراج. C ins. ٢ قيلولية. M. J. de Goeje proposuit قبليلا C قبليلا L ٣ مرقتين C ٤ تعمل C ٥ تقول C ٦

الجص وصيرت بعضه فوق^١ بعض فبنيت لك منها الحصون المشيدة والقصور
العمالية ثم غلقت عليها ابواب الحديد فاحتجبت عن الناس اجمعين ثم
اقعدت على الابواب^٢ اقواما عبدوك من دون الله فلما قال له ذلك استوى
جالسا ثم قال انا قال نعم انت اما سمعت الله جل ذكره يقول اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ
وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا صَلَّوْا لَهُمْ وَلَا صَامُوا وَلَكِنَّهُمْ أَمْرُوهُمْ فَأَطَاعُوهُمْ^٣
في كل ما ارادوا ولم يخالفوهم فكانت تلك ربوبيتهم ثم اتخذت بطانة يسيرة
وقلت لا يدخل على الا فلان وفلان فرفع اولئك اليك من امور المسلمين
ما هان عليهم وخف عليك فاذا جاء المظلوم الى الباب لم يصل اليك فصار
الى بعض من يصل اليك فقال ارفع قصتي هذه الى امير المؤمنين قال نعم
فدفعها اليه فاذا هو يتظلم من بعض من يصل اليك فارسل اليه الظالم^{١٠}
الذي ظلم صاحب القصة والله لئن رفعت قصة فلان الى امير المؤمنين لارفعن
قصة فلان الذي ظلمته في كذا وكذا فامسك القصة ولم يرفعها فعند
ذلك اقتطعت حقوق الناس دونك وانت محصور في قصرك تظن انك
في شى او على شى والناس وراء بابك يقتلون ويذبحون والله لقد دُفِعْتُ الى
جزيرة من جزائر البحر واذا ملك تلك البلاد مشرك وصنمه في كفه وتسمى^{١٥}
البلاد الصين فرأيتُه ذات يوم وهو يبكي في مجلسه فقام اليه وجوه مملكته
فقالوا ما يبكيك ادام الله ملكك واعزك ايها الملك اليس قد مكن الله لك
اليس قد مهد الله لك قال أبكي لصنم قد اعتراني اخاف ان لا اسمع صوت
مظلوم وصارخ بالباب الا وقد آليت عليكم ان لا يركب منكم الفيل ولا يلبس

^١ على C.

^٢ L: C الايوان.

^٣ C. in L superser.: L اهل.

ثوباً احمر الا مظلوم حتى اعرفه قال فلقد والله رأيت^١ يركب بالغداة والعشي^٢
يتصنع الوجوه هل يرى مظلوماً فينصفه فهذا لا يعرف الله جل وعز ولا
يريد بذلك رفعة عند الله جل وعز ولا زلفى لديه ولا رجاء ثواب ولا مخافة
عقاب ولكن شفقة على ملكه وخوفاً من ان ينتشر عليه امره فيخاف ان
يذهب ملكه وهو مشرك يفعل هذا ويتفقد من نفسه ورعيته وانت ابن عم^٣
رسول الله صلعم وكنت اولى بهذا الفعل من ذلك المشرك قال صدقت قد
عرفت الذى قلت وفهمت ما وصفت والامر على ما ذكرت ولكن كيف
اصنع وقد بليت^٤ بامر الأمة ودعوت الفقهاء فلاناً وفلاناً على ان أستعين
بهم على ما انا فيه فهربوا منى قال انهم لم يهربوا منك ولكن لم يعلموا انك
تريدهم للعمل بالحق وكان العمل معك ومعونتك اوجب عليهم من الصلوة^٥
والصيام والحج والنوافل ولكنهم هربوا خوفاً على ابدانهم من عذاب الله
وذلك انهم تخوفوا ان تحملهم على مثل رأيك قال المنصور فهذا عمى عيسى
* بن على الضامن على أنك إن اتيتني بهم اطلقت ايديهم في انصاف الناس
ولا اخالف امرهم فقال الرجل اكذا^٦ يا عيسى انت الضامن على ما قال
الخليفة قال نعم قال الله حتى قالها ثلاثاً قال واطيقت الصلوة فافترقنا^٧
فلما صلينا طلب الرجل فلم يوجد فكانوا يرون انه الخضر عم او
ملك أرسل اليه * وحكى عن الحجاج قال حججت فنزلت ضريبة فاذا اعرابي^٨
قد كور عمامته على رأسه وتنكب قوسه وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم

^١ بالغداة يركب و بالعشى C.

^٢ om. C.

^٣ كذا C.

^٤ قال الاصمعي CL: G Jaqut III 472

لمقرّم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم أمّا بعد فإنه لم يستقبل أحدٌ يوماً من عمره إلا بفراق آخر من أجله^١ فاستصلحوا لانفسكم ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه وراقبوا من ترجعون اليه فإنه لا قوى اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله إلا اليه^٢ وكيف يهرب من يتقلب في يدى طالبه وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زُحزح عن النار^٣ وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور* وقال بعض الاعراب ان الموت ليقيم على الشيب^٤ تقم^٥ الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن فيها على بلوى ولا طالب اغشم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار أردياه^٦ ومن وُكِّل به الموت افناه* وقال اعرابي كيف تفرح بعمر تنقصه الساعات وسلامة بدن معرض^{١٠} للآفات ولقد عجبت من المومن يفر من الموت وهو سبيله الى الثواب ولا ارى احداً الا سيدركه الموت وهو منه آبق* وقال عتيق بن عبد الله بن عامر بن الزبير كنت عند سليمان بن عبد الملك فدخل عليه عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين بالباب اعرابي له حزم ودين ولسان فقال يؤذن له فلما دخل قال له سليمان تكلم قال يا امير المومنين انى مكلمك بكلام^{١٥} فاحتمله ان كرهته فان وراءه ما تحب قال يا اعرابي انا لنحمل عمن لا ينصح وانت الناصح جيباً والمامون غيباً فقال اما اذ امنيت باذرة غضبك فانى سأطلق من لسانى ما خريست عنه الالسن نأدية^٦ بحق الله جل ذكره وحق إمامتك يا امير المومنين انه قد تكتفك قوم قد اساؤا الاختيار لانفسهم

^١ CL: G فاستصلحوا لانفسكم ما تقدمون عليه لا ما. ^٢ cf. I. Goldziher in ZDMG 48. 198. ^٣ L: C كتقم. ^٤ G: CL عصف. ^٥ C غضبان.

^٦ L om.

فابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك
 حرب للآخرة سلم للدنيا فلا تأتمنهم^١ على ما أتمنك^٢ الله جل وعز فانهم
 لا يألون للامانة تضييعاً وللأمة خسفاً وعسفاً وانت مسؤول محاسب على ما
 اجتريحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فان اعظم الناس غبناً باع آخرته
 بدنيا غيره فقال سليمان يا اعرابي ان لسانك لأقطع من سيفك قال اجل
 يا امير المؤمنين هو لك لا عليك فقال له هل لك حاجة في ذات نفسك
 قال لا حاجة لي في شئ خاص دون عام^٣ وعن ابي بكر الهذلي قال بعث
 عمر بن هبيرة الى الحسن البصري وابن سيرين والشعبي فقدموا عليه وهو
 بواسط وكان رجلاً يحب حسن السيرة ويسمع من الفقهاء فلما دخلوا عليه
 ١٠ الطفهم وامر لهم بنزل وحسن ضيافة فاقاموا على بابه شهراً فغدا عليهم
 حسن بن هبيرة ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكم فجاء يتوكأ على
 عكاز له حتى دخل فسلم ثم قال ان يزيد بن عبد الملك عبد من عبيد الله اخذ
 عهدهم واعطاهم عهده كي يسمعوا له ويطيعوا وانه يأتيه منه كتب^٤ اعرف
 في تنفيذها الهلكة فان اطعته عصيت الله فما ذا تأمرون فقال الحسن يا ابن
 ١٥ سيرين اجب الامير فسكت فقال للشعبي اجب الامير فتكلم بكلام هيبه
 فقال يا ابا سعيد ما تقول فقال اما اذ سألتني فانه يحق علي أن أجيبك إن
 الله جل وعز مانعك من يزيد ولن يمنعك يزيد من الله وانه يوشك ان
 ينزل بك ملك من السماء فيستنزلك من سريرك وسعة قصورك الى باحة
 دارك ثم يخرجك من باحة دارك الى ضيق قبرك ثم لا يوسع عليك الا عملك

١ L: C تأمنهم. ٢ L: C اتمنك. ٣ C: L حصن.
 sed infra حسن.

يا ابن هبيرة انى انهاك عن الله جلّ وعزّ فانما جعل الله جلّ وعزّ السلطان
 ناصراً لعباده ودينه فلا تُركبوا عباد الله سلطان الله فتذلّوهم فانه لا طاعة
 لمخلوق في معصية الخالق يا ابن هبيرة لا تأمن ان ينظر الله جلّ وعزّ اليك
 عند اقبح ما تعمل في طاعته نظرة ممّت فيُغلق عنك باب الرحمة يا ابن
 هبيرة انى قد ادركت اناساً من صدور هذه الامة كانوا فيما احلّ الله لهم ازهد^٥
 منكم فيها حرّم الله عليكم وكانوا لحسناتهم ان لا تُقبل اخوف منكم لسيئاتهم
 ان لا تغفر وكانوا لثواب الآخرة ابصر منكم لمتاع الدنيا بأعينكم وكانوا على
 الدنيا وهى عليهم مُقبلة اندّ إدباراً من اقبالكم عليها وهى عنكم مدبرة يا عمر
 انى اخوفك مقاماً خوّفك الله جلّ وعزّ من نفسه فقال ذلك أن خاف
 مقامى وخاف وعيدى^٢ يا عمران تكن مع الله على يزيد يكفك الله بأيقته^{١٠}
 وان تكن مع يزيد على الله يكلك^٣ اليه قال فبكى ابن هبيرة وقام فى
 عبرته وانصرف وارسل اليهم من الغد بجوائزهم واعطى الحسن اربعة آلاف
 درهم وابن سيرين والشعبى الفين الفين فخرج الشعبى الى المسجد وقال من
 قدر منكم ان يؤثر الله جلّ وعزّ على خلقه فليفعل فان ابن هبيرة ارسل الى
 والى الحسن وابن سيرين فسألنا عن امر والله ما علم الحسن شيئاً جهلته ولا^{١٥}
 علمت شيئاً جهله ابن سيرين ولكنّا اردنا وجه ابن هبيرة فاقصانا الله جلّ
 وعزّ وقصّر بنا واراد الحسن^٤ وجه الله فحماه^٥ تبارك اسمه وزاده * وعن المدائنى
 عن على بن حرب قال قال الشعبى جمعنا عمر بن هبيرة بواسطة وفيما
 الحسن البصرى فقال انا ولى هذه الرعية وربما كان منى الشى الذى لا ارضاه

(وعيد يا عمر C om. a usque ad وعيد L ٢ معصيته C ١).

فحماء C فحماء L ٥ . بنما C ins. ٤ . يكلات C ٣ .

وامرؤ ترد على من رأى امير المؤمنين اكره إمضاءها وإنفاذها فقال الشعبى
لا عليك ايها الامير انما الوالى والدّ يخطئ ويصيب وما يرد عليك من رأى
امير المؤمنين فان استطعت ان تردّه فأردده والا فلا خير عليك فقال
ما تقول يا ابا سعيد فقال الحسن قال رسول الله صلعم من استرعاه الله جلّ
وعزّ رعيّة فلم يخط من ورأئها بالنصيحة حرّم الله عليه الجنة واما رأى امير
المؤمنين فاذا ورد عليك فأعرضه على كتاب الله وان وافقه فأمضه وان
خالفه فأردده فان الله جلّ وعزّ يمنعك من يزيد ولن يمنعك يزيد من الله ثم
اقبل الحسن على الشعبى فقال ويلك يا شعبى يقول الناس ان الشعبى فقيه
اهل الكوفة فدخل على جبار من الجبابرة فيزيّن¹ له المعصية فقال والله يا ابا
سعيد لقد قلت وانا اعلم ما فيه قال ذلك اوكد للحجّة عليك وابعد لك من
العدر* قيل ووجد فى كتب بزرجمهر صحيفة فيها ان حاجة الله جلّ وعزّ
الى عباده ان يعرفوه فمن عرفه لم يعصه طرفة عين كيف البقاء بعد الفناء
كيف يأسى المرء على ما فاته والموت يطلبه* فقال كسرى لم يكن من حقّ
عليه ان يقتل وانا نادى على ذلك* قيل وحضرت الوفاة رجلاً من
حكّماء فارس ف قيل له كيف حالك فقال كيف يكون حال من يريد سفراً
بعيدا بغير زاد ويقدم على ملك عادل بغير حجة ويسكن قبرا موحشا
بغير انيس²

مساوى المواعظ

قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع عليه عمر جزعا
شديدا فقال ذات يوم لمن حضره هل من منشد شعرا أتعزّى به أو واعظ³

¹ C: L. فنزّن.

² C علمه, in L deletum.

يُخَفِّفُ عَنِّي فَاتَعَزَّى وَأَتَسَلَّى فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ
خَلِيلٍ مُفَارِقٌ خَلِيلِهِ بَأْنٌ يَمُوتُ أَوْ بَأْنٌ يَذْهَبُ إِلَى مَكَانٍ فَتَبَسَّمَ عَمْرُ رَحَهُ ثُمَّ قَالَ
وَبِحُكِّ مُصِيبَتِي فِيكَ زَادَتْنِي مُصِيبَةٌ * قِيلَ وَاصْبِ الْحُجَّاجَ^٢ بِمُصِيبَةٍ وَعِنْدَهُ
رَسُولُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ فَقَالَ لَيْتَ أَنِّي وَجَدْتُ إِنْسَانًا يُخَفِّفُ عَنِّي مُصِيبَتِي
فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ أَقُولُ قَالَ قُلْ فَقَالَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَفَارِقُ صَاحِبَهُ يَمُوتُ^٥
أَوْ يَصْلُبُ أَوْ يَقَعُ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ أَوْ يَقَعُ الْبَيْتُ عَلَيْهِ أَوْ يَسْقُطُ فِي بَرٍّ أَوْ يُغْشَى
عَلَيْهِ أَوْ يَكُونُ شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ فَضَحَكَ الْحُجَّاجُ وَقَالَ مُصِيبَتِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمُ
حَيْثُ وَجَّهَ بِمِثْلِكَ رَسُولًا ٥

محاسن ما قيل في المراثي

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ^٣ أَحْسَنُ مَنَاطِقِ الشَّعْرِ الْمَرَاثِي وَالْبِكَاءُ^{١٠}
عَلَى الشَّيْبِ وَكَانَ بَنُو مُرْوَانَ لَا يَقْبَلُونَ الشَّاعِرَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَاوِيَةً لِلْمَرَاثِي
وَيَقُولُونَ إِنَّ فِيهَا ذِكْرَ مُعَالَى الْأُمُورِ * وَقِيلَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ مَا أَجُودَ الشَّعْرُ
فَقَالَ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ يَعْنِي الْمَرَاثِي * قَالَ وَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا مَا أَجُودَ الشَّعْرُ
عِنْدَكُمْ قَالَ مَا رَثِينَا بِهِ آبَاءُنَا وَأَوْلَادُنَا وَذَلِكَ أَنَّا نَقُولُهَا وَأَكْبَادُنَا تَحْتَرِقُ *
قِيلَ وَقَالَ الْمَأمُونُ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ مَا أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الْمَرَاثِي فَقَالَ قَوْلُهُ^{١٥}
فَتَى لَمْ تُكَذِّبْ مَوْتَهُ نَادِبَاتُهُ بِمَا قُلْنَا فِيهِ لَا وَلَا الْمَادِحُ الْمُطْرَى
فَتَى لَمْ يَزَلْ مُذْ شَدَّ عَقْدَ إِزَارِهِ مُشِيدُ الْمَعَالِي أَوْ مُقِيمًا عَلَى ثَغْرِ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَدِمَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ فَأَقَامَ عِنْدَنَا أَيَّامًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَادِيَةِ
فَسَأَلَ عَنْ أَخْوَانِهِ وَاتْرَابِهِ فَأُخْبِرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَبَادَهُمْ وَأَفْنَاهُمْ فَبَكَى وَانْشَأَ يَقُولُ

^١ ام G: CL.

^٢ بن يوسف G ins.

^٣ L: C اليتيمى.

^٤ in L superscr.: CL يشيد.

أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدًّا أَتَيْتَ فَمَا تَحِيدُ وَلَا تُحَابِي
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

قال ابو العيناء ابن ابى طاهر اشعر الناس فى بيتيه حيث يقول
إِذْهَبَا بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عَقْرٌ إِلَى تَرْبِ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِي
وَأَنْصِحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانِ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ

وقال فى مثله

إِذَا مَا الْمَنَايَا أَخْطَأَتْكَ وَصَادَفَتْ حَمِيمَكَ فَاَعْلَمْ أَنَّهَا سَتَعُودُ
وَإِنَّ أَمْرًا يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا تَزُودُ مِنْ أَعْمَالِهَا لَسَعِيدُ
عبد الرحمان بن عيسى بن حماد الهمداني¹ فى حمويه² كاتب احمد بن

عبد العزيز¹⁰

حَسَنْتَ لِفَقْدِكَ كَثْرَةُ الْأَحْزَانِ³ بَلْ هَانَ بَعْدَكَ نَائِبُ الْحَدَثَانِ
مَا كَانَ حَقًّا أَنْ تَصِيرَ إِلَى الْبَلَاءِ وَأَعِيشَ لَوْ لَا قَسْوَةُ الْإِنْسَانِ

ولآخر

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ كَلَّا كِلَاهُ أَنْاخَ بِآخِرِنَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سِلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

15

ولعبدة بن الطبيب فى قيس بن عاصم

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
سَلَامُ أَمْرِي وَلَيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةٌ إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَامًا
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكُهُ هَلَكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بِنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

¹ الهمداني C.

² coniectura: CL جوله.

³ L: C حسنت.

⁴ CL بفقدك.

⁵ L: C الاخوان.

⁶ C جن.

البسّامى يرثى عبيد الله بن سليمان بن وهب

قَدْ انْقَضَى الْعَيْشُ وَمَاتَ الْكَمَالُ وَقَالَ صَرَفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالُ
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعَشِهِ قَوْمُوا انْظُرُوا كَيْفَ تَزُولُ الْجِبَالُ

وله فيه

لَسْتُ مُسْتَسْقِيًّا لِقَبْرِكَ غَيْثًا كَيْفَ يَظُنُّمَا وَقَدْ تَضَمَّنَ بَحْرًا
أَنْتَ أَوْلَى بَأْنٍ تَعَزَّى مِنَ النَّاسِ سِ فَقَدْ مَاتَ بَعْدَكَ النَّاسُ طُرًّا

مساوى ما قيل فى المراثى

القاسم بن عبيد الله عند موته

لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ إِنِّى أَمِنْتُهُ فَلَمْ يَبْقَ لى حَالًا وَلَمْ يَرَعْ لى حَقًّا
قَتَلْتُ صَنَادِيدَ الرِّجَالِ فَلَمْ أَدَعْ عَدُوًّا وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى ظَهْرِهَا خَلْقًا
وَأَفْنَيْتُ دَارَ الْمُلْكِ مِنْ كُلِّ بَارِعٍ فَشَتَّتَهُمْ غَرْبًا وَشَرَّدَتْهُمْ شَرْقًا
فَلَمَّا بَلَغْتُ النُّجْمَ عِزًّا وَرَفْعَةً وَصَارَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أَجْمَعِ لى رِقَا
رَمَانِى الرَّدَى سَهْمًا فَأَخَمَدَ جَمْرَتِى فَمَا أَنَا ذَا فى حُفْرَتِى مَيِّتًا الْقَى
وَلَمْ يَغْنِ عَنِّ مَا جَمَعْتُ وَلَمْ أَجِدْ لَدَى قَابِضِ الْأَرْوَاحِ فى فِعْلِهِ رَفَقًا

ولبعضهم فى القاسم بن عبيد الله

خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا ذَمِيمًا إِلَى الْقَبْرِ فَلَا أَحَدٌ يَأْسَى وَلَا عِبْرَةٌ تَجْرَى
وَتَرْتِ رَسُولَ اللَّهِ فى أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ طَالِبَ الْوِثْرِ

المجاحظ قال مررت بقبرين مكتوب على احدهما انا ابن سافك الدماء
وعلى الآخر انا ابن ساجن الريح فسألت عنهما ف قيل كان احدهما

حجّاما والآخِر حدّادا* قال الكسروى مررت بناووسٍ فى الرى فاذا عليه
مكتوب

وَمَا نَارٌ بِمُحْرِقَةٍ^١ جَوَادًا* وَإِنْ كَانَ^٢ الْجَوَادُ مِنَ الْمَجُوسِ
ورأيت على ناووس ذكر انه ناووس مهيار بن مهفيروز^٣

أَيَا مَيِّتًا قَدْ كَانَ فِي أَهْلِ دِينِهِ^٤ مَكَانَ سِنَانِ الرُّمَحِ لَمَّا تَقَدَّمَ
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو الدَّهْرَ أَنْ يُسَعِفَ النَّوَى وَأَرْجُو الْمَنَايَا أَنْ تُؤَافِكَ مُسْلِمًا
فَإِنْ بَحَسْتُ أَمَالَنَا فِيكَ ضِلَّةٌ فَقَدْ عِشْتَ فِي الدُّنْيَا حَمِيدًا مُكْرَمًا
وَعُوفِيَتْ مِنْ غَمِّ الشَّرَابِ فَيَا لَهَا سَعَادَةٌ جَدٍّ مَا أَجَلٌّ وَأَعْظَمًا

ولأبى الحسين ابن ابى البغل ووجب ان يكون فى المحاسن من هذا الباب
١٠ فغُلِطَ بِهِ وَيُنْقَلُ إِلَيْهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ

بَعِدْتُ دِيَارُكَ غَيْرَ أَنِّي مُوجِعٌ وَالْهَمُّ مِنِّي فِي الْحَشَا مُتَدَانِي
فَازْهَبْ فَقَدْ عِمِرْتُ بِشَخْصِكَ حُفْرَةً فَضَلْتُ عَلَى مُتَشَايِخِ الْبَنِيَانِ
وَلَكِنْ صَبَرْتُ فَمَا صَبَرْتُ تَسْلِيًا لَكِنَّ ذَلِكَ غَايَةُ الْوَلَهَانِ

محاسن ما قيل فى الشيب

١٥ قال دخل منصور النميرى على الرشيد فانشده

مَا كُنْتُ أَوْفَى شَبَابِي كُنْهُ عِزَّتِهِ^٧ حَتَّى مَضَى^٨ فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبِعُ
فبكى الرشيد وقال يا نميرى لا خير فى دنيا لا يخطر^٩ فيها بجلالة الشباب
ويستمتع بآيامه وانشد

١ بمخرجة C. ٢ ولوان C. ٣ مهيار C: L. ٤ مهفيروز CL. ٥ فئالها C: L. ٦ CL: L gloss. والانسان. ٧ Aghani XII 23, 14: CL. ٨ انقضى Agh. ٩ L = Agh. p. 19. 23: C يخطأ. Agh. XII 19, 22 غرته.

وَلَوْ أَنَّ الشَّيْبَ رَزَقَهُ حَلَّ بِي وَقَتَ مَا اسْتَحَقَّتْ شَيْبًا لَمْ أَبْلُ
بَلْ أَتَانِي^٢ وَالصَّبَى يَرْمُقُنِي مِثْلَ مَا يَأْتِي الْكَبِيرَ الْمُكْتَهِلَ

وانشد

حَسَرْتُ عَنِّي الْقِنَاعَ ظَلُومُ وَتَوَلَّاتِ وَدَمَعُهَا مَسْجُومُ
أَنْكَرْتُ مَا رَأَتْ بِرَأْسِي فَقَالَتْ ٥ أَمْشِيبُ أَمْ لَوْلُو مِنْظُومُ
قُلْتُ شَيْبٌ وَلَيْسَ عَيًّا فَأَنْتَ أَنَّةَ يَسْتَشِيرُهَا الْمُهْمُومُ
وَإِكْتَسَتْ لَوْنَ مِرْطَاهَا^٣ ثُمَّ قَالَتْ هَكَذَا مِنْ تَوَسَّدَتْهُ الْهُمُومُ
إِنَّ أَمْرًا جَنَى عَلَيْكَ مَشِيبَ الرَّأْسِ فِي جَمْعِهِ لِأَمْرٍ عَظِيمُ
شَدَّ مَا أَنْكَرْتُ تَصَرُّفَ دَهْرٍ لَمْ يُدَاوِمُ وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومُ

٥ لابن المعتز

10

لَمَّا رَأَتْ شَيْبًا يُلُوحُ بِعَارِضِي صَدَّتْ صُدُودَ مُغَاضِبٍ مُتَحَمِّلِ
نَظَرْتُ إِلَى بَعِينٍ مَنْ لَمْ يَعْدِلِ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي
مَا زِلْتُ أَطْلُبُ وَصْلَهَا بِتَذَلِّلِ وَالشَّيْبُ يَغْمُزُهَا بِأَنْ لَا تَفْعَلِي

ولابن المعتز أيضا في الشيب

قَالَتْ وَقَدْ رَاعَهَا مَشِيبِي كُنْتُ ابْنَ عِمٍّ فَصِرْتُ عَمَّا
وَاسْتَهْزَأَتْ بِي فَقُلْتُ أَيْضًا ١٥ قَدْ كُنْتُ بِنْتًا فَصِرْتُ أُمًّا
كُفِّي وَلَا تُكْثِرِي مَلَامِي وَلَا تَزِيدِي الْعَلِيلَ سُقْمًا
مَنْ شَابَ أَبْصَرْنَاهُ الْغَوَانِي بَعِينٍ مَنْ قَدْ عَمِيَ وَصَمًّا
لَوْ قِيلَ لِي اخْتَرْتُ عَمًى وَشَيْبًا أَيُّهُمَا شِئْتُ قُلْتُ^٦ أَعْمَى

^١ sic L: C امل. ^٢ C لغاني L. ^٣ مرصها C. ^٤ C versum om.

^٥ وقال حبيب الطائي Nuvairi cod. Lugd. 273 p. 115 et Iqd I 241.

^٦ C لقلت.

ولآخر

رَأَتْ طَالِعًا لِلشَّيْبِ أَغْفَلَتْ أَمْرَهُ
فَقَالَتْ أَشْيَبًا مَا أَرَى قُلْتُ شَامَةً
وَلَمْ تَتَعَهَّدْهُ أَكْفُ الْخَوَاضِبِ
فَقَالَتْ لَقَدْ شَامَتْكَ بَيْنَ الْحَبَائِبِ

ولآخر

شَكَوْتُ مِنَ الشَّيْبِ حَتَّى ضَجَرْتُ⁵
وَسَوْدَ وَجْهِى فَسَوَّدَتْهُ
فَدَبَّ إِلَى عَارِضِي وَاشْتَعَلَ
فَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ مَا قَدْ فَعَلَ

ولآخر

إِذَا رَاقَهُنَّ خَدَيْنُ الشَّبَابِ
وَإِنْ هُنَّ عَايَنَ ذَا شَيْبَةٍ
عَطْفَنَ كَمَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ
فَيَا لَكَ مِنْ مُقْلِ زَاهِدَةٍ²
فَوَيْحَ الشَّبَابِ وَوَيْحَ الْمَشِيبِ
عَدُوَّانِ دَارُهُمَا وَاحِدَةٍ

لابن المعتز

صَرَّحَتْ بِالْجَفَاءِ أَمْ حُبَابِ
قُلْتُ لِمَ ذَا وَقَدْ رَأَيْتِكَ حِينًا
قَالَتِ الشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ فَأَقْصِرْ
فَتَعَلَّلْتُ بِالْخِضَابِ لِأَحْظَى³
فَرَأَتْهُ فَأَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ
حِينَ بَاشَرْتُهَا بِبَعْضِ الْخِطَابِ³
لَا تَمْلِكُنْ عِشْرَتِي وَعِتَابِي
عَنْ عِتَابِي فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِي
عِنْدَهَا سَاعَةً بِلَوْنِ الْخِضَابِ
سِتْرُ سَوْءٍ عَلَى خَرَابِ يَبَابِ⁴

ولابن المعتز أيضا

رَفَعَتْ طَرْفَهَا إِلَى عَبُوسَا
وَاسْتَثَارَتْ مِنَ الْمَاقِي الرَّسِيسَا

١ C: L. اغفلت.

٢ زائدة C.

٣ L: C. الخضاب.

٤ حزاب ثيابي C.

وَرَأَيْتِي أُسْرِجُ الْعَاجَ بِالْعَا جَ فَظَلَّتْ تَسْتَحْسِنُ الْأَبْنُوسَا
لَيْسَ شَيْبِي إِذَا تَأَمَّلْتُ شَيْبَا إِنَّمَا الشَّيْبُ مَا أَشَابَ النَّفُوسَا

وله

ضَحِكْتُ إِذْ رَأَتْ مَشِيبِي قَدْ لَا حَ وَقَالَتْ قَدْ فُضِّضَ الْأَبْنُوسُ
قُلْتُ إِنَّ الشَّبَابَ فِي لَبَاقِي بَعْدُ قَالَتْ هَذَا شَبَابٌ لَيْسَ⁵
قال استقبل يونس النحوي عدوا له وهو يتهادى في مشيه ويقارب³ خطوه
فقال يا يونس بلغت ما ارى فقال هذا الذي كنت آمله فقد بلغت⁴ فلا
بلغته فاستحسن ابن الزيات قوله فجعله شعرا وقال

وَعَائِبُ عَابِنِي بِشَيْبٍ لَمْ يَعُدْ لَمَّا أَلَمَ وَقْتَهُ
فَقُلْتُ إِذْ عَابِنِي بِشَيْبٍ يَا عَائِبَ الشَّيْبِ لَا بَلَّغْتَهُ¹⁰

ولغيره⁵

إِنَّ الْمَشِيبَ رِذَاءُ الْحِلْمِ وَالْأَدَبِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ رَأَتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا
فِينَا لَكُنَّ وَإِنْ شَيْبٌ بَدَا أَرْبَ
شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ عِزٌّ وَمَكْرَمَةٌ
كَمَا الشَّبَابُ رِذَاءُ الْجَهْلِ وَاللَّعِبِ
لَا تَعْجَبِي مَنْ يَطُلُ عُمُرَهُ بِهِ يَشِبُ
وَلَيْسَ فَيَكُنْ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرْبَ
وَشَيْبُكَ لَكُنَّ الذُّلُّ فَاكْتُبِي¹⁵

ولآخر

الشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَى حِلْمٌ بِهِ
وَالْخَالُ فِي خَدِّ الْفَتَى عَيْبٌ بِهِ
وَالشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَا قَبِيحٌ
وَالْخَالُ فِي خَدِّ الْفَتَا مَلِيحٌ

¹ C: L ان قد. ² L = Divān II 50, 13: C الشباب. ³ C ins. في.

⁴ om. C. ⁵ Nuvairī cod. Lugd. 273 p. 113 versus Abu Dulafo attribuit.

⁶ CL: L superscr. زين; forte legas ملج, sed conf. p. ٢٥٢, 18.

محاسن الورع^١

محمد بن الحسين^٢ عن ابي همام وكان يخدم ضيغماً قال كنت معه في طريق مكة فلما صرنا في الرمل نظر الى ما تلقى الابل من شدة^٣ الحر فبكى فقلت له لو دعوت الله ان يمطر علينا^٤ كان اخف على هذه الابل قال فنظر الى السماء وقال ان شاء ربي فعل فوالله ما كان الا ان تكلم حتى نشأت سحابة وهطلت^٥ * وعن عطاء^٦ ان ابا مسلم الخولاني خرج الى السوق بدرهم يشتري لاهله^٧ دقيقا فعرض له سائل فاعطاه بعضه ثم عرض له آخر فاعطاه الباقي وأتى الى التجارين فملاً مزودته من نشارة الخشب واتى به منزله وخرج هارباً من اهله فاخذت المرأة المزود فاذا دقيق حواري^٨ فمجننته وخبزت^٩ 10 فلما جاء قال من اين هذا قالت الدقيق الذي جئت به * وعن ابي عبد الله القرشي عن رجل قال دخلت بئر زمزم فاذا انا بشخص ينزع الدلو مما يلي الركن فلما شرب^{١٠} ارسل الدلو فاخذته فشربت فضلته فاذا هو سويق لوز لم أر سويق اللوز اطيب منه فلما كانت القابلة في ذلك الوقت دخل الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه ونزع الدلو وشرب وارسل الدلو فاخذته 15 وشربت فضلته فاذا هو ماء مضروب بالعسل لم اشرب شيئاً قط اطيب منه فاردت ان^{١١} آخذ طرف ثوبه فانظر من هو ففاتني فلما كان في السنة الثالثة قعدت قبالة زمزم فلما كان في ذلك الوقت جاء الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه فدخل فاخذت طرف ثوبه فلما^{١٢} شرب من الدلو وارسلها قلت

^١ CL: G الزهد.

^٢ CL: G الحسن.

^٣ C ins. الجهد و LG om.

^٤ L = G: C يطرنا.

^٥ C ins. روى.

^٦ G ins. بن يسار.

^٧ C ins. به.

^٨ G: LC حوار.

^٩ C ins. وخبزته.

^{١٠} L = G:

C صرت.

^{١١} om. C.

^{١٢} C ins. ان.

يا هذا اسئلك رب هذه البنية من انت قال تكتم على حتى اموت قلت نعم
قال انا سفيان وهو الثوري فتناولت فضلته فاذا هو ماء مضروب بالسكسر
الطبرزد لم ارقط اطيب منه فكانت تلك الشربة تكفيني اذا شربتها الى
مثلا من الوقت لا اجد جوعا ولا عطشا* وقال الاصمعي رأيت اعرابيا
يكدح جبينه بالارض يريد ان يجعل سجادة فقلت ما تصنع قال اني وجدت^٥
نعم الاثر في وجه الرجل الصالح* ومما قيل من الشعر من هذا الفن منهم
بشار حيث يقول^١

كَيْفَ يَبْكِي لِحَبْسٍ فِي طُلُولٍ مَنْ سَيَقْضَى لِيَوْمٍ حَبْسٍ طَوِيلٍ
إِنَّ فِي الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنْ وَقُوفٍ بِرَسْمِ دَارٍ مُحِيلٍ

10

ولمحمد بن بشير

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يَا حَسْرَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنِّي يُذَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ قَدْ كُنْتُ آتِيَهُ وَأَغْشَاهُ
صَارَ الْبَشِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

15

ولجبر

إِنَّ الشَّقَى الَّذِي فِي النَّارِ مَنْزِلُهُ وَالْفَوْزُ فَوْزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
يَا رَبِّ قَدْ أَسْرَفْتُ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتُ عِلْمًا يَقِينًا لَقَدْ أَحْصَيْتَ آثَارِي
فَاغْفِرْ ذُنُوبًا إِلَهِيًا قَدْ أَحْطَتْ بِهَا رَبِّ الْعِبَادِ وَزَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ

^١ om. C.

^٢ CLG: forte سَيُقْضَى.

^٣ CL: Agh. XII 137 Gāhiz

Bajān II 102. 6 محمد صار.

^٤ CG: L ينجأ.

^٥ CG: L اغفر.

^٦ G: CL ذنوبي فقد.

ولذي الرمة بيت

إِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالِكَ نَاجِيَا
وَلَا خَر

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ الشَّقِيَّ لَبَنٌ لَمْ يَرْحَمِ اللَّهُ
هُبِّهِ تَجَاوَزَ لِي عَنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَاسْوَاءُ تَاهٍ مِنْ حَيَاتِي يَوْمَ الْقَاهِ 5

ولاسماعيل بن القاسم

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّه هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
وَلَا خَر

أَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهَ أَمْ كَيْفَ يَمْجِدُهُ الْجَاهِدُ 10
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ قُدْرَةٌ¹ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَةٍ أَبَدًا² شَاهِدُ

ولابی نواس الحسن بن هانئ

سُجَّانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ ضَعِيفٍ مِهِينٍ 15
يَسُوقُهُمْ³ مِنْ قَرَارٍ⁴ إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ
يَجُورُ⁵ خَلْقًا فَخَلَقًا⁶ فِي الْحَجَبِ دُونَ الْعَيُونِ⁷
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ⁸ مَخْلُوقَةٍ مِنْ سُكُونٍ

¹ CL: L superscr. آية = G.

² CL: G فاعلمن.

³ CLG: Divan (Cairo 1898) يسوقه.

⁴ CLG: Div. هواء.

⁵ L = Div. (glossa ينمو): C يَجُوزُ.

⁶ CLG: Div. شيا فشيا.

⁷ legit Divan loco يَجُورُ et vice versa.
superscr.

⁸ LG Div.: C في quod L

ولآخر

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَتَّقِي كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا
أَلَا يَا أَبْنَ الَّذِينَ مَضَوْا وَبَادُوا أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِيَبْقَى
وَمَا لَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ زَادٌ إِذَا جَعَلْتَ إِلَى اللَّهَوَاتِ تَرَقَّى

5

ولآخر

يَا قَلْبُ مَهْلًا وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ فَقَدْ لَعَمْرِي أُمِرْتُ بِالْحَذَرِ
مَا لَكَ بِالتَّرَهَاتِ مُشْتَغِلًا أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرِ

ولآخر

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ بِالْقِيَا مَهْ وَاجْتَرَأْتَ إِلَى الْخُطْيَةِ
فَلَقَدْ هَلَكْتَ وَإِنْ جَمَحَ تَ فَذَاكَ أَعْظَمُ لِلْبَلِيَةِ

10

ولآخر

وَأَفْنِيَةُ الْمُلُوكِ مُحَجَّجَاتٌ وَبَابُ اللَّهِ مَبْذُولُ الْفَنَاءِ
فَمَنْ أَرْجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ضُرِّ وَبَلَوَى حِينَ أَجْهَدُ فِي الدُّعَاءِ
وَشَكَاوِي إِلَى مَلِكٍ عَظِيمٍ جَلِيلٍ لَا يَصُمُّ عَنِ الدُّعَاءِ

15

مساوي من لم يتورع

ابن ابي العرجاء قال اراد موسى بن داود بن علي بن عبد الله بن العباس الخروج الى الحج فدعا بابي دلامة فقال له تهيا حتى تخرج معنا واعطاه عشرة آلاف درهم وقال خلف لعيالك ما يكفيهم وانما اراد موسى ان يانس به في طريقه ويجدته بنوادره وملحه ويسامره بالليل والنهار وينشده الاشعار وكان ابو

¹ CL: L superscr. صارت. ² C تومن. ³ inserui ex Agh. IX 126.

دلالة في ذلك كله مع ظرف كان فيه ولطف وكان من ابرار الملوك فلما
 حضر خروج موسى هرب الى السواد بالكوفة فجعل يشرب من خمرها
 ويتمتع في نزهتها وقد سأل عنه موسى ف قيل له أستتر فطلبه تحت كل
 حجر فلم يقدر عليه فخاف ان يفوته الحج فلما ايس منه قال اتركوه الى نار
 الله وحر سقره وخرج فلما شارب القادسية نظر الى ابي دلالة قد خرج
 من قرية يريد أخرى فبصروا به وأتوه به فقال قيّدوه وألقوه في المحمل ففعل
 به ذلك وانشأ يقول

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ قُولُوا أَجْمَعِينَ مَعًا صَلَّى إِلَهُ عَلَى مُوسَى بْنِ دَاوُدَ
 أَمَا أَبُوكَ فَعَيْنُ الْجُودِ تَعْرِفُهُ وَأَنْتَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِالْجُودِ
 نَبَيْتُ أَنْ طَرِيقَ الْحَجِّ مَعْطَشَةٌ مِنَ الطَّلَاءِ وَمَا شَرِبِي بِتَصْرِيدِ
 وَاللَّهِ مَا بِي مِنْ خَيْرٍ فَتَطْلُبُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَا دِينِي بِحَمُودِ
 كَانَ دِيْبَاجَتِي خَدَّيْهِ مِنْ ذَهَبٍ إِذَا تَكَسَّرَ فِي أَثْوَابِهِ السُّودِ
 إِنِّي أَعُوذُ بِدَاوُدَ وَتَرْبَتِهِ مِنْ أَنْ أَجْعَلَ بِكُرْهِ يَا ابْنَ دَاوُدَ

فقال موسى ألقوه من المحمل عليه لعنة الله ودعوه يذهب الى سقر الله فالتقى
 عن المحمل ومضى موسى لوجهه فما زال ابو دلالة بالسواد يشرب من
 خمرها ويتمتع في نزهتها حتى اتلف العشرة الآلاف الدرهم مع اخوانه وندمائه
 وانصرف موسى فدخل عليه ابو دلالة يهنئه فلما بصر به قال يا مُحَارَفُ
 اتدري ما فإتاك فقال والله يا سيدي ما فاتني ليل ولا نهار يعنى اللهو

¹ C: L ابرار. ² CL: Aghāni IX 126 الشراب. ³ coniect., forte
 (aliam lectionem codicis L in margine manus biblio-
 pegi resecauit) C et Agh. habent totum
 versum post داود v. 1. ⁴ C: L Agh. اعظمه.

والقَصَفُ ثم انشده مدحاً له فيه فاستحسنه وامر له بجائزة* قيل وكان جندى
بقزوين يصلى في بعض المساجد فافتقده المؤذن ايلماً ففرع عليه الباب فخرج
اليه فقال له المؤذن ابو من قال ابو الحجيم قال بس رد يا هذا الباب* قال
وقيل للقينى¹ ما ايسر ذنبك قال ليلة الدير قيل وما ليلة الدير قال نزلت
بديرانية² فاكلت عندها طفشلاً³ بلحم خنزير وشربت خمرها وفجرت بها⁴
وسرقت كساءها وخرجت* قال واتى خمسة من الفتيان قرية فنزلوا على
باب خان فقام احدهم يصلى والباقيون جلوس فمرت بهم نبطية فقالوا اتدليننا
على تحبة قالت نعم كم انتم قالوا نحن اربعة* فاوماً الذى يصلى بيده⁵ سبجان
الله انى انا الخامس* ما قيل فيه من الشعر

بشار

10

وَإِنِّي فِي الصَّلَاةِ أَحْضَرُهَا ضُحْكَتْ أَهْلُ الصَّلَاةِ إِنْ شَهِدُوا
أَقْعُدُ فِي سَجْدَةٍ إِذَا رَكَعُوا وَأَرْفَعُ الرَّأْسَ إِنْ هُمْ سَجَدُوا
أَسْجُدُ وَالْقَوْمُ رَاكِعُونَ مَعًا وَأُسْرِعُ الْوُثْبَ إِنْ هُمْ قَعَدُوا
فَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا إِمَامُهُمْ سَلَّمَ كَمْ كَانَ ذَلِكَ الْعَدَدُ

ولآخر

15

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَادُ
عَدَلَتْ مَشَافِرُهُ الدِّنَانِ وَأَنْفُهُ مِثْلُ الْقُدُومِ يَسْنُهُ الْحَدَادُ
وَأَيَّضَ مِنْ شَرِبِ الْمُدَامَةِ وَجْهَهُ فَيَاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ

¹ بدير نصرانية G بدير زانية L: C. ² للعتبي L cf. Aghani XI 130: C.

³ طفشلا C. ⁴ فاومات للذى يصلى فاشار U. ⁵ حضروا G: CL.

⁶ C هدلت = G codd. Ibn Qutaiba cod. Vienn. 1159 fol. 160 forte praefendum.

آخر

إِذْ قَرَأَ الْعَادِيَاتِ فِي رَجَبٍ فَلَيْسَ يَأْتِي بِهَا إِلَى رَجَبٍ
بَلْ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ فِي سَنَةٍ يَخْتِمُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

محاسن صفة الدنيا²

قال علي بن ابي طالب الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية³ لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت بسرورها الى السرور وبلائها الى البلاء تخويفاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً فايها الدام للدنيا والمتعل بتغيرها متى غرتك ايمصارع آباتك في البلى ام بمضاجع امهاتك في الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء لم ينفعهم تطلبك ذلك ولم يشفيهم دواؤك مثلت لك الدنيا مصرعك ومضجك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغني عنك احباؤك ثم وقف على اهل القبور فقال يا اهل الثروة والعز ان الأزواج بعدكم قد نُكِّت⁴ والاموال قد قُسمت والدور قد سُكِنَتْ فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما والله لو أُذِنَ لهم لقالوا ان خير الزاد التقوى * وفي خبر ان علياً وقف على المقابر ثم قال اعتبروا يا اهل الديار التي نطق بالخراب فناءها وشيد في التراب بناءها فمحلها مقرب وساكنها

1 CL: GP ان قرأ. 2 CL: G فضل. 3 عاقبة C. 4 C: L اعتبر.

5 CL: Iqd II 5 مهد.

مغترب لا يتزاورون تزاور^١ الاخوان ولا يتواصلون تواصل^٢ الحيران قد طحنهم
بكللكه البلى واكلتهم الجنادل والثرى ثم قال ان الازواج بعدكم قد نسكت
الى آخر الخبر*

مساوى صفة الدنيا

قال الحسن البصرى بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بعجوز متعبدة فقلت من^٥
انت فقالت من بنات ملوك غسان قلت فمن اين طعامك قالت اذا كان
آخر النهار فى كل يوم تجميئى امرأة متزينة فتضع بين يدي كوزا من ماء
ورغيفين قلت لها اتعرفين المرأة قالت اللهم لا قلت هذه الدنيا خدمت
ربك جل وعز فبعث اليك بالدنيا فخدمتك على رغم انفها* وزعموا ان
زياد بن ابيه مر بالحيرة فنظر الى دير هناك فقال لحاجبه ما هذا قال دير^{١٠}
حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليها نسمع كلامها فجاءت الى
وراء الباب فكلّمها الخادم فقال لها كلّى الامير فقالت أوجز ام أطيل قال
بل أوجزى قالت كُنّا اهل بيت طلعت الشمس^٤ وما على الارض اعز منا
فما غابت تلك الشمس حتى رحمتنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير
فقالط اطعمتك يد شبعى جاءت ولا اطعمتك يد جوعى شبعت فسر^{١٥}
زياد بكلامها وقال لشاعر قيد هذا الكلام لا يدرس فقال
سَلِ الْخَيْرَ أَهْلَ الْخَيْرِ قَدَمًا وَلَا تَسَلْ فَتَى ذَاقَ طَعْمِ الْخَيْرِ مِنْدُ قَرِيبِ
وفى مثل هذا قول اعرابى وقد دعا لرجل برّه مستك يد اصابت فقرا

١ L = Iqd: C وبتزاور. ٢ L = Iqd: C وبتواصل et ins. الاخوان و. وجه. C ins. ٣ G inserit علينا. ٤ C ins. و. لننظرها و. C ins. ٥

بعد غنى ولا مستك يد أصابت غنى بعد فقر* ويقال ان فروة بن اياس
بن قبيصة انتهى الى دير حرقة بنت النعمان فالفها وهي تبكى فقال لها ما
يبيك فقالت ما من دار امتلات سرورا الا امتلات ثورا ثم قالت
فبيننا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتقسم^١

٥ وقالت

فأف الدنيا لا يدوم نعيمها * وأف لعيش لا يزال يهضم^٢

قال وقالت حرقة بنت النعمان لسعد بن ابى وقاص لا جعل الله لك
الى ليم حاجة وعقد لك المن فى اعناق الكرام ولا ازال بك عن كريم
نعمة ولا ازالها بغيرك الا جعلك السبب لردّها عليه* قال وقال عبد
الملك بن مروان* لسلمة بن زيد الفهمى أى الزمان ادركت افضل واى^{١٠}
الملك فقال اما الملوك فلم ارا الا ذاما او حامدا واما الزمان فيضع قوما ويرفع
آخرين وكلهم يذم زمانه لانه يلى جديدهم وتطوى اعمارهم ويهرم
صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال فاخبرنى عن فهم قال هم
كما قال الشاعر

١٥ درج الليل والنهار على فهم بن عمرو فأصبحوا كالريم
وخلت دارهم فأضحت يبابا بعد عز وثروة ونعيم
وكذاك الزمان يذهب بالناس وتبقى ديارهم كالرُسوم

١ C: L وعبيد G. نتنصف G. ٢ تقلب قارات بنا وتصرف G.

٣ CL (C بنت sed mox): G. لسلم بن يزيد. ٤ I: C يبابا. ٥ قفارا G.

قال فمن يقول منكم

رَأَيْتُ النَّاسَ مَذْخُلِقُوا وَكَانُوا يُحِبُّونَ الْغِنَى مِنَ الرِّجَالِ
وَإِنْ كَانَ الْغِنَى أَقْلَ خَيْرًا خَيْلًا بِالْقَلِيلِ مِنَ النَّوَالِ
فَمَا أَدْرَى عَلَامَ وَفِيمَ هَذَا وَمَاذَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْجِنَالِ
الِدُنْيَا فَلَيْسَ هُنَاكَ دُنْيَا وَلَا يُرْجَى لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي⁵

قال انا وقد كتبتها* قال ولما دخل على بن ابي طالب رضى المدائن نظر الى ايوان كسرى فانشده بعض من حضره قول الاسود بن يعفر

مَاذَا أَوْمِلُ² بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ تَرْكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
أَهْلِ الْخُورَنَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ³
تَزَلُّوا بِأَنْقَرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ⁴ مَاءُ الْفَرَاتِ يَسِيلُ مِنْ أَطْوَادِ¹⁰
أَرْضٍ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ
جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
فَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَتَفَادِ

فقال على رضى ابلغ من ذلك قول الله جل وعزكم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها¹⁵
قومًا آخرين* وقال عبد الله بن المعتز اهل الدنيا كصورة في صحيفة كلما
نشر بعضها طوى بعضها وقال اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام*

¹ L: C المحال G النحال. ² L superscr. ارجى.

³ Jāqūt III 60. 164. G: L شداد C سداد. ⁴ L marg. في بلاد الروم.

⁵ C = G. ⁶ CL: G (و) ⁷ C هذى.

وقال بعضهم طلاق الدنيا مهر الجنة* وذكر اعرابي الدنيا فقال هي جمّة
المصائب رتقة المشارب لا تمتعك الدهر^١ بصاحب* وقال ابو الدرداء من
هو ان الدنيا على الله جل وعزّاته لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا
بتركها* وقيل اذا اقبلت الدنيا على امرئ اعارته محاسن غيره واذا ادبرت
عنه سلبته محاسن نفسه*

وما قيل فيه من الشعر

قال الاصمعي ووجد في قبة لسليمان بن داود عم مكتوب

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لَشَيْءٍ يَنَالُهُ فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى النَّاسِ حَسْرَةً وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومَهَا

¹⁰ وكان ابراهيم بن ادم ينشد

نُرْقِعُ دُنْيَانَا بِتَهْزِيْقِ دِينِنَا فَلَا دِينَأَ يَبْقَى وَلَا مَا نُرْقِعُ

وقال ابو العتاهية

يَا مَنْ تَرَفَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَيْسَ التَّرَفُّعُ رَفَعَ الطِّينِ بِالطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ الْقَوْمِ كُلِّهِمْ فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مِسْكِينٍ

¹⁵ ولاحر

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ³
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكَا مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي

محمود الوراق

¹ LC = G^c. ² CL: Divan ed. Beyrouth. p. 274 وطينتها.

³ L = G: C ذلك للزوال.

هِيَ الدُّنْيَا فَلَا يَغُرُّكَ مِنْهَا مَخَايِلُ تَسْتَفِزُّ ذَوِي الْعُقُولِ
أَقْلُ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَلَكِنْ لَيْسَ تَقْنَعُ بِأَقْلِيلِ
تُشِيدُ وَتَبْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَأَنْتَ عَلَى التَّجَهُّزِ وَالرَّحِيلِ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يُبْقَى عَلَيْهَا مُضَارِبَهُ بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ

وآخر

أَيَا دُنْيَا حَسَرْتَ لَنَا قِنَاعًا وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ فِي النِّقَابِ
دِيَارٌ طَالَ مَا حُجِبَتْ وَعَزَّتْ فَأَصْبَحَ إِذْنُهَا سَهْلَ الْحِجَابِ
وَقَدْ كَانَتْ لَهَا الْأَيَّامُ ذَلَّتْ فَقَدْ قُرِنَتْ بِأَيَّامِ صِعَابِ
كَأَنَّ الْعَيْشَ فِيهَا كَانَ ظِلًّا يُقْلِبُهُ الزَّمَانُ إِلَى ذَهَابِ

آخر

دُنْيَا تَدَاوَلُهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً شَيِبَتْ بِأَكْرَهٍ مِنْ نَقِيعِ الْخُنْظَلِ
وَنَبَاتُ دُنْيَا لَا تَزَالُ مُلِمَّةً مِنْهَا فَجَائِعٌ مِثْلُ وَقْعِ الْجَنْدَلِ

وآخر بيت

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ مُشْتَغِلٌ وَعَامِلٌ لِلَّهِ بِالرَّحْمَانِ مُشْغُولٌ

ابو نواس

دَعْ الْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ
وَلَا تَجْمَعُ مِنَ الْمَالِ فَمَا نَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعُ
وَلَا نَدْرِي أَفَى أَرْضِكَ أَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعُ

١ على الأيام تبقى (L: G)

٢ L = G: C بالحجاب

قال وقال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء بينا انا ادور في بعض البوادي
اذا انا بصوت^١

وَإِنَّ أَمْرًا دُنْيَاهُ أَكْثَرُ هِمِّهِ لَمْ تُتَسَكَّ مِنْهَا بِجَبَلٍ غُرُورٍ
قال فنقشته على خاتمي * قال وسمع يحيى بن خالد البرمكي بيت العدوي^٢
في صفة الدنيا حيث يقول

حُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَشَرِبُهَا رَنْقٌ وَمُلْكُهَا دُولٌ

فقال لقد انتظم في هذا البيت صفة الدنيا * قيل وسمع المامون بيت ابي نواس
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ
فقال لو سئلت الدنيا عن نفسها لما وصفت كما وصفها به ابو نواس * وقال
ابو حازم الدنيا طالبة ومطلوبة وطالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرجها منها^٣
وطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى توفيّه رزقه * قال وقيل للحسن البصري ما
تقول في الدنيا فقال ما عسى ان اقول حلالها حساب وحرامها عذاب
فقيل ما سمعنا كلاما اوجز من هذا قال بلى كلام عمر بن عبد العزيز
كتب اليه عدى بن اوطاة وهو على حمص ان مدينة حمص قد تهدمت
واحتاجت الى اصلاح حيطانها فكتب اليه حصنها بالعدل وتق طرقها^٤
من الظلم *

محاسن معرفة الاوائل

حدثنا زيد بن اخزم^٥ قال حدثنا عبد الصمد عن سعيد عن المغيرة
قال سمعت سماك بن سلمة يقول اول من خط بالقلم ادريس عم وهو

ويروى ايضا وان امرا يسي ودنياه. C ins. ٢ ينادى ويقول. C add. ١
احترم. C ٤. صفة في ante. G: CL habent ٣. اكثر همه.

٥ CL: Ibn Qutaiba p. ٢٧٢. شعبة.

أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَلَبَسَهَا وَكَانُوا^١ مِنْ قَبْلِهِ يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ وَأَوَّلُ قَرْيَةٍ بُنِيَتْ فِي الْأَرْضِ قَرْيَةٌ تَسْمَى ثَمَانِينَ ابْتَنَاهَا نُوحٌ عَمٌ* وَأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الصَّابُونَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَمٌ وَأَوَّلُ مَنْ بَاعَ فِيمَنْ يَزِيدُ حِلْسًا وَقَدَحًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْقِرَاطِيْسَ* يَوْسُفُ عَمٌ^٢ وَأَوَّلُ مَنْ خَبَزَ لَهُ الرُّقَاقُ^٣ نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَوَّلُ مَنْ حَكَمَ فِي الْحُتَّى عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدَوَانِيُّ وَأَوَّلُ^٥ مَنْ خَضِبَ بِالسَّوَادِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ وَأَوَّلُ مَنْ سَنَّ الدِّيَةَ مِنَ الْإِبِلِ أَبُو سَيَّارَةَ الْعَدَوَانِيُّ وَاقَرَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَوَّلُ مَنْ خَلَعَ نَعْلَهُ لِدُخُولِ الْكَعْبَةِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ فَخَلَعَ النَّاسُ نَعَالَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَضَى بِالْقِسَامَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقَرَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَرَّمَ الْخَمْرَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقَرَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي^{١٠} الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَطَعَ فِي السَّرْقَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَأَوَّلُ مَنْ أَرَخَ الْكُتُبَ وَخَتَمَ عَلَى الطِّينِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ مَرَامِرُ بْنُ مَرْوَةَ^٤ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ فَانْتَشَرَ مِنَ الْأَنْبَارِ فِي النَّاسِ وَأَوَّلُ مَنْ مَشَتْ الرِّجَالُ مَعَهُ وَهُوَ رَاكِبُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَأَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْمُقْصُورَةَ^{١٥} فِي الْمَسْجِدِ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَذَلِكَ أَنَّهُ بَصَرَ كَلْبًا عَلَى مَنْبَرِهِ وَأَوَّلُ مَنْ لَبَسَ الْخُفَّافَ^٥ وَثِيَابَ الْكُتَّانِ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَأَوَّلُ مَنْ لَبَسَ الطِّلْسَانَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ وَأَوَّلُ مَنْ لَبَسَ الْخَزَّ الطَّارُونِيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

^١ CL: وكان. ^٢ CL: Ibšihī Mustatraf I 70, 19 الحجاج, sed Josephus sec. lin. 18 erat اول من عمل الخيس. ^٣ CL: Ibšihī الجرذاق.

^٤ cf. Filhrist p. ٤ annot. 6. ^٥ Qutaiba 274, Ibn Rosteh p. 192 ins. الساذجة.

عامر فقال الناس لبس الأمير جلد دُبٍّ وأوّل من نقش على الدراهم عبد
الملك بن مروان وهو أوّل من سُمّي عبد الملك وأوّل من ابتنى مدينةً في
الاسلام الحجاج بن يوسف بنى مدينة واسط وهو أوّل من قعد على سرير في
حرب وأوّل من اتخذ الحامل فقال فيه حميد الارقط

أَخْزَى إِلَهُ عَاجِلًا وَأَجَلًا

أَوَّلَ عَبْدٍ عَمِلَ الْمُحَامِلًا

عَبْدٌ ثَقِيفٌ ذَاكَ أَزْلًا آزَلًا

وهو أوّل من علّق له الخيْش² ونقل له الثلج وأوّل من اطعم على الف مائدة
على كلّ مائدة عشرة رجال واجاز بالف الف درهم ولبس الدرايع السود
المختار¹⁰ بن ابي عبيد وأوّل من حذا النعال جذيمة الابرش وهو أوّل من وضع
المنجنيق ورفعت له الشموع ونادم الفرقدين وأوّل من حذا رجل من
مُضر وأوّل رأس حُمِل من بلد الى بلد رأس عمرو بن الحُمق الخزاعي
وأوّل من عَمِل له النعش زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلعم
فقال عمر بن الخطاب نعم خباء الظعينة* وأوّل من قطع نهر بلخ سعيد بن
عثمان بن عفان وأوّل من ضرب بسيفه باب قسطنطينية واذن في بلاد¹⁵
الروم عبد الله بن طليب³ من بنى عامر بن صعصعة وكان مع مسلمة بن
عبد الملك فاراد قيصر قتله فقال والله لئن قتلتنى لا تبقى بيعة في بلدان
الاسلام الا هُدمت فكف عنه* وأوّل من جمع جمعة مصعب بن عمير
جمعهم بالمدينة وكانوا اثني عشر رجلاً* وروى ابو هلال⁴ عن ابي حمزة قال

¹ om. C. ² C, conf. Thaalibi Lataif 14, 12, Ibn Faqih 88, 4, Tabari III 418, 4 sq. (Ibn Rosteh 198 infra om.): L غلق له الخيش. ³ CL: Qutaiba
طيب Ibn Rosteh. ⁴ sec. Qutaiba et Rosteh: LC هال.

أَوَّلُ مَنْ رَأَيْنَا بِالْبَصْرَةِ يَتَوَضَّأُ بِالْمَاءِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ فَقُلْنَا أَنْظُرُوا إِلَى هَذَا
الْشَيْخِ يَلُوطُ اسْتَهَ أَيُّ يَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ وَأَوَّلُ مَوْلُودٍ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ
بِزَيْرٍ وَأَوَّلُ مَنْ رَشَا^١ فِي الْإِسْلَامِ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَأَوَّلُ رَامٍ رَمَى فِي
الْإِسْلَامِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَوَّلُ قَاضٍ قَضَى أَبُو قُرَّةَ الْكَنْدِيُّ وَأَوَّلُ
مَنْ اتَّخَذَ الْجَمَّازَاتِ^٢ أَمَّ جَعْفَرُ^٣

5

مساوى الاوائل

أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْعُودَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ لَمَكٌ وَلِدَ لَهُ عَلَى كِبَرٍ سِنَّهُ ابْنُ فَاصِيبٍ
بِهِ وَاشْتَدَّ وَجَدُهُ عَلَيْهِ فَعَمِدَ إِلَى عُودٍ وَاتَّخَذَ كَهَيَاةِ الصَّبِيِّ شَبَّهَ صَدْرَ الْعُودِ
بِالْفَخِّذِ وَابْرِيقَهُ بِالْقَدَمِ وَالْمَلَاوِي بِالْأَصَابِعِ وَالْأَوْتَارَ بِالْعُرُوقِ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ وَكَانَتْ
لَهُ ابْنَةٌ يُقَالُ لَهَا مَلَاهِي^٤ وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَتْ الْمَعَازِفَ وَالطُّبُولَ وَأَوَّلُ مَنْ^٥
عَمِلَ الطَّنَائِيرَ قَوْمُ لُوطٍ كَانُوا يَسْتَمِيلُونَ بِهَا الْعِلْمَانَ الْمُرْدَ وَأَمَّا الزَّمْرُ وَشَبَّهَهُ
فَلِلرَّعَاءِ وَالْأَكْرَادِ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ غَنَّى مِنَ الْعَرَبِ جَذِيمَةُ^٦ بْنُ سَعْدِ الْخَزَاعِيِّ
وَذَلِكَ بَعْدَ جَرَادَتِي عَادٍ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا فَسَمِيَ الْمُصْطَلِقَ
فَغَنَّى بِالرَّكْبَانِيَّةِ وَيُقَالُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ غَنَّى بِالْيَمَنِ رَجُلٌ مِنْ حِمِيرٍ يُقَالُ لَهُ
عَنْبَسٌ* وَأَوَّلُ مَنْ غَنَّى بِالْحَرَمِينَ طُوَيْسٌ وَأَوَّلُ امْرَأَةٍ قُطِعَتْ يَدُهَا فِي الْإِسْلَامِ^٧
فِي السَّرْقِ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ قَطَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

١ فرة C فرة 2 Qut. 275 Rost. 195: L رشى Qut. Rost.: CL

3 الجمارات Qut. الجمارات C الجمارات Rost. 195: L sec. Lataif 15, 11 sq.,

4 Hoc nomen fictitium ortum esse videtur ex traditione Tabari I 168

ان الذي اتخذ الملاهي من ولد قايين رجل يقال له توبال اتخذ في زمان
مهلائيل بن قينان آلات اللهو من المزمار والطبول والعيودان والطنايير
والمعازف. L = Navavi 474, 4 sq., Duraid 270: C حذمة L superscr.

والجزمة C infra post المصطلق inserit الجزمة

وقال لو كانت فاطمة* بنت محمد^١ لقطعتها ومن الرجال الخيار بن
عدى بن نوفل^٢

محاسن الدلائل

روى عن النبي صلعم انه قال لعلى بن ابي طالب رضى ان المومن اذا
٥ انت عليه ستون سنة احبه اهل السماء والارض واذا انت عليه سبعون سنة
كُتبت حسناته ومحبت سيئاته واذا انت عليه ثمانون سنة غُفِرَ له ما تقدم
من ذنبه واذا انت عليه تسعون سنة شفع في اهل بيته واهله واذا انت عليه
مائة سنة كُتب اسمه عند الله عز وجل اسير^٣ الله في ارضه* وقال عمرو بن
العاص يتغير الغلام لسبع ويحتمل لاربعة عشرة سنة ويتم خلقه لاحدى وعشرين^٤
١٠ ويجتمع عقله لثمان وعشرين وما بعد ذلك فتجارب* وقال وهشام بن
يُسَحب من الربيع الزهرة ومن الخريف الخصب ومن الغريب الانتقباض ومن
القارئ البيان ومن الغلام الكياسة ومن الجارية الملاحاة^٥

ومنه باب آخر

قيل اذا جارت الولاة قحطت السماء واذا منعت الزكاة هلكت الماشية
١٥ واذا ظهر الرباء ظهر الفقر والمسكنة واذا خُفرت الذمة اُذيل العدو*
وعن ابن عباس قال اذا رأيت السيوف قد أُعْرِيت والدماء قد اريقت
فأعلموا ان حكم الله جل وعز قد ضيع وانتقم من بعضهم ببعض واذا رأيت

^١ Qut. Rost. om.

^٢ Kit. al-Mu'ammari ed. Goldziher p. XXXI sq.

^٣ sic CL; يعتبر?

^٤ C ins. سنة.

^٥ L: C اذيل.

^٦ C الربا

L الرنا

الثناء^١ قد فشا فأعلموا ان الربأ^٢ قد فشا واذا منعم القطر فأعلموا ان الناس قد منعوا ما عندهم من الزكاة فمنع الله جل وعز ما عنده^٣

محاسن المشورة

كان يقال اذا استخار الرجل ربه واستشار نصيحه واجهد رأيه فقد قضى ما عليه ويقضى الله جل وعز في امره ما يحب* وقال آخر حسن المشورة من^٤ المشير قضاء لحق النعمة* وقيل اذا استشرت فأنصح واذا تركت فاصغ* وقال آخر من وعظ اخاه سرا زانه ومن وعظه علانية شانه* وقال آخر الاعتصام بالمشورة نجاة* وقال آخر نصف عقلك مع اخيك فاستشره* وقال آخر اذا اراد الله بعبد هلاكا اهلكه برأيه* وقال آخر ان المشورة تقوم بعوجاج الرأي وقال اياك ومشورة النساء فان رأين الى الافن وعزمن^٥ الى الوهن* وروى عن ابن عباس رضه انه قال كان بين العباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب رضه مباحة فلقيت عليا رح فقلت له ان كان لك في النظر الى عمك حاجة فاته وما اراك تلقاه فوجم لها ثم قال تقدمني فتقدمته فاذن له فاعتنق كل واحد منهما صاحبه واقبل علي على يده ورجله يقبلهما ويقول يا عم أرض عني رضى الله عنك قال قد رضيت عنك ثم قال^٦ يا ابن اخي قد كنت اشرت عليك باشيء فلم تقبل مني فرأيت في عاقبتها ما كرهت وها انا اشير عليك برأى آخر فان قبلته والا نالك ما نالك فقال وما الذي كنت اشرت به يا عم قال اشرت عليك لما قبض رسول الله صلعم ان تسأله فان كان الامر فينا اعطانا وان كان في غيرنا اوصى بنا

وصى C ١. قدرت LC: G ٢. C: L s. p. ٣. الزنا C: ? ٤.

فقلتُ ان منعناه لم يُعطينا اُحدٌ بعده فمضت تلك فلما قبض رسول الله
صلعم اتانا سفيان بن حرب تلك الساعة فدعوناك الى ان نباعك فقلتُ
أبسط يدك حتى بايعك فانّا ان بايعناك لم يختلف عليك منافى وان بايعك
بنو عبد مناف لم يختلف عليك قرشي وان بايعتك قريش لم يختلف عليك
٥ اُحدٌ من العرب فقلتُ فى جهاز رسول الله صلعم شغلّ وليس على فوت
فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بنى ساعدة فقلتُ ما هذا يا عمّ فقلتُ
هذا ما دعوناك اليه فابيتته قلتُ سبحان الله ويكون هذا قلتُ وهل ردّ مثل
هذا ثم اشرت عليك حين طعن عمر رحه ان لا تدخل نفسك فى الشورى
فانك ان اعتزلتهم قدّموك وان ساويتهم تقدّموك فدخلت معهم فكان ما
١٠ رأيت وها انا اقول لك الآن ارى هذا الرجل يعنى عثمان بن عفان رحه
ياخذ فى امورٍ ولكأنى بالعرب قد سارت اليه حتى يُنحر كما يُنحر الجزور والله
لئن كان ذاك وانت بالمدينة ليرميناك الناس بدمه ولئن فعلوا لا تنال من
هذا الامر شيئاً الا بشرّ لا خير معه قال ابن عباس فلما قتل عثمان رضى
خرج علىّ وهو على بغلة رسول الله صلعم وانا عن يمينه وابن القارى عن
١٥ يساره وكان من امر طلحة والزبير ما كان وقتل طلحة عشية ذلك اليوم وانا
ارى الكراهية فى وجه علىّ رضى فقال اما والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا
صرعى تحت بطون الكواكب ولكن نظرت الى^٢ ما بين الدفتين فلم ارَ
يسعنى الا قتالهم او الكفر ولئن كان قال هولاء^٣ ما سمعت^٤ فى طلحة لقد كان
كما قال اخو جعفى

^١ ثوب C

^٢ فى C

^٣ inserui ex Aghani XXI 163.

^٤ ابو C اخى L Agh.

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

ورحم الله عُمَى فكانما يطلع الى الغيب من سترٍ رقيق صدق والله ما نلت
من هذا الامر شيئاً الا بعد شرٍّ لا خير معه قال وقال ابن عباس لعلى رضه
أجعلنى السفير بينك وبين معاوية فى الحكيم فوالله لا فتلن له حبلاً لا ينقطع
وسطه ولا ينتشر طرفاه قال على رحمه لست من كيدك وكيد معاوية فى شى 5
والله لا اعطيه الا السيف حتى يدخل فى الحق قال ابن عباس وهو والله لا
يعطيك الا السيف حتى يغلب بباطله حَقَّكَ قال على رضه وكيف ذاك قال
لأنك تطاع اليوم وتعصى غداً وانه يطاع فلا يعصى فلما انتشر على على رضه
اصحابه وابن عباس بالبصرة فقال لله ابن عباس انه لينظر الى الغيب من
سترٍ رقيق * ومثله خبر عمر بن الخطاب رضه حين قال لاصحابه دُلُونى على 10
رجلٍ استعمله على امرٍ قد اهنى قالوا فلان قال لا حاجة لنا فيه قالوا فمن
تريد قال اريد رجلاً اذا كان فى القوم وليس اميرهم كان كأنه اميرهم واذا كان
اميرهم كان كأنه رجلٌ منهم قالوا ما نعرف هذه الصفة الا فى الربيع بن زياد
الحارثى قال صدقتم فولاه * ومنه خبر صاحب الامين فانه حكى انه كان
بمدينة السلام شيخ من الكتاب مسنٌ قد اعتزل لامور وكان يوصف بمجودة 15
الرأى فدعاه محمد الامين وشاوره فى امر اخيه المامون وما ينبغي ان يعامله
حتى يقع فى يده فقال ان استعجلت لم تنتفع بفعل ولا رأى وان تمهلّت وقبلت
مشورتى تمكّنت من اخيك وذاك انك تدعو مجّاج خراسان اذا قدموا
مدينة السلام وتجلس مجلساً حافلاً وتقول لهم ان اخى كتب الى محمدكم
ويذكر سمعكم وطاعتكم وجميل مذاهبكم وتجزيهم الخير ثم تقول قد 20

اسقطتُ عنكم خراجَ سنةٍ واخوك في بلد رجال بلا مال وليس له في نقض قولك حيلة وسيناله من ذلك خلل شديد حتى ينتقض أكثر امره ثم تفعل مثل ذلك في السنة المُقبلة وترفع عنهم خراج سنتين فان لم يأتوك باخيك في وثاقٍ وكنت حيًّا فأضربُ عنقي فلم يقبل الامين ذلك للامر المقدور والقضاء السابق وعجل الى خلع المامون في عقد الامر لابنه حتى كان ما كان⁵ وليس يبلغ¹ في الملك والدولة² خاصّة مبلغ الرأى لان الرأى لا يحتاج الى السلاح والسلاح يحتاج اهله الى الرأى والا كانت عدّتهم عليهم ضررا اذا لم يصيبوا في استعمالها وجه الرأى³

مساوى من يستشير

¹⁰ قال بعض اهل العلم لو لم يكن في³ المشورة⁴ الا الاستحشار⁵ من صاحبها لك وظهور فترك اليه لوجب اطراح ما تفيده المشورة وإلقاء ما تُكسبه⁶ الانسان وما استشرت احدا قط الا كبر عندي وتصاغرْتُ له ودخلته العزة ودخلتني الذلة فاياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك وأذاك الاستبها⁸ الى الخطأ الفادح⁹ فان صاحبها ابدا مستذل¹⁵ مستضعف وعليك بالاستبداد فان صاحبها ابدا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن¹⁰ العقول فاذا افتقرت اليها حقرتكَ العيون ورجفت بك اركانك وتضعضع شأنك¹¹ وفسد تدبيرك

¹ C ins. شيا. ² C: L الدول. ³ CL, codd. G et Arabi II, 15
⁴ C: L الاستعمار. ⁵ CL: G صاحبك.
⁶ C يكسبه. ⁷ CL = G^p: G alii codd., Arabi II 15 الامتنان; forte
⁸ Arabi II 15: L s. p. C الاستهزام. ⁹ القادح (C).
¹⁰ G Arabi ins. ذوى. ¹¹ CL: G بنيانك.

واستخفرك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم وقد قيل
نعم المستشار العلم ونعم الوزير العقل * وممن اقتصر على رأيه دون المشاورة
ابو جعفر المنصور فانه لما حدث من امر ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن
الحسن ما حدث امسك المنصور عن المشاورة واستبد برأيه واقبل على السهر
والخلوة ولم يذكر امرهما لاحد من اهله² وكان تحته مصلًى قد تفرز³ لحمته⁴
وسداه⁵ وكان جلوسه ومبيته عليه فلم يغيره وعليه جبة خز دكناء قد درن
جيبها فلم يغيرها حتى ظفر وكان يقول في تلك الحال اياك والمشورة فان
عثرتها لا تستقال وزلتها لا تستدرك فكم قد رأيت من نصيح⁶ عاد نصحه غشا *
ومنهم الرشيد فانه حكى عنه انه بعث ذات ليلة الى جعفر بن يحيى اني
قد سهرت فوجه الى بعض سمارك فوجه اليه بسمير له كوفي فسامره ليلته¹⁰
فلما ان رجع سأل جعفر عن خبره فقال سامرته ليلتي كلها فانشدته فما رأيت
استحلى الا بيتين⁴ من شعر انشدتهما اياه فانه⁵ أولع بهما وما زال يامرني
بتكريرهما⁶ عليه حتى حفظهما فقال جعفر وما هما قال

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُ¹⁵

فقال له جعفر اهلكني والله واهلكت نفسك قال وكيف ذاك قال انه كان
ان لا غنى به عني وعن مشورتى ولم يكرّر البيتين الا وقد عزم على ترك
مشاورتي والاستبداد بالرأى فقتله بعد حول وقال الشاعر في مثله
بديهته وفكرته سواة إذا ما نابه الخطب الكبير

١ C عبيد. ٢ C ins. وخاصته. ٣ C: L نصيح. ٤ C ببيتين.
٥ C ف. ٦ C بتكرارهما.

وَأَحْزَمُ مَا يَكُونُ الدَّهْرَ رَأْيًا إِذَا عَمِيَ الْمَشَاوِرُ وَالْمَشِيرُ
وَصَدَّرَ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهِ الصُّدُورُ

ومنهم الشعبي فإنه ذكر أنه كان صديقاً لابن أبي مسلم كاتب الحجّاج وأنه
لما قدم به على الحجّاج لعنه فقال له اشر على فقال ما ادرى بما أشير ولكن
اعتذر بما قدرت عليه وأشار عليه بذلك جميع أصحابه قال الشعبي فلما
دخلت خالفت مشورتهم ورأيت والله غير الذي قالوا فسلمت عليه
بالامرة^٣ ثم قلت اصلح الله الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم
الله انه الحق وأيم الله لا اقول في مقامى هذا الا الحق قد جهدنا وحرّضنا
فما كنّا بالأقوياء الفجرة ولا بالأتقياء البررة ولقد نصرك الله علينا واظفرك بنا
١٠ فان سطوت فبذنوبنا وان عفوت فبحلمك والمحجة لك علينا فقال الحجّاج
انت والله احب الينا قولاً ممّن يدخل علينا وسيفه يقطر من دماننا ويقول
والله ما فعلت وما شهدت انت آمن يا شعبي فقلت ايها الامير اكنحت
والله بعدك السهر واستحلست الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم أجد من
الامير خلفاً فقال صدقت فانصرف فانصرفت^٥

محاسن كتمان السرّ

15

قال كان المنصور يقول الملوك تحتل كل شيء من اصحابهم الا ثلاثاً افشاء
السرّ والتعرض للحرم والقدح في الملك وكان يقول سرّك من دمك فانظر
من تملكه وكان يقول سرّك لا يطلع عليه غيرك ان من انفذ البصائر كتمان

^١ C, Aghani XVII 44 للهيم. ^٢ IAthir IV 394 Tabari II 1112: ملكه. ^٣ L = G: C بالامارة = Arabi II 15. ^٤ G: Arabi تملكه. ^٥ L Arabi: C تطلع = G. Muwašša ed. Bruennow p. 37 تجعله. ^٦ CL تملكه.

السِّرَّ حَتَّى يَبْرُمَ الْمَبْرُومُ^١ * وَقِيلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ بَأَى شَيْءٍ أَدْرَكَتَ
هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ ارْتَدَيْتَ بِالْكَتْمَانِ وَاتَّزَرْتَ بِالْحَزْمِ وَحَالَفْتَ الصَّبْرَ وَسَاعَدْتَ
الْمُقَادِيرَ فَادْرَكَتَ ظَنِّي^٢ وَحَزْتُ^٣ حَدَّ بَغْيَتِي^٤ وَانْشَدَ

أَدْرَكَتُ بِالْحَزْمِ وَالْكَتْمَانِ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ^٥ فِي دِيَارِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ^٦ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا^٧
حَتَّى ضَرَبَتْهُمْ^٨ بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَنَمْهَا قَبْلَهُمْ أَحَدٌ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْبُوعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ

قَالَ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِلشَّعْبِيِّ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ جَنْبِي خَصَالًا أَرْبَعًا
لَا تَطْرِينِي فِي وَجْهِ وَلَا تَجْرِينِ^٩ عَلَيَّ^{١٠} كَذِبَةً وَلَا تَغْتَابِنِ عِنْدِي أَحَدًا وَلَا
تَفْشِينِ لِي سِرًّا * وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعِينُوا عَلَيَّ^{١١} حَوَائِجَكُمْ بِالْكَتْمَانِ فَإِنَّ^{١٢}
كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مُحْسُودٍ وَانْشَدَ الْمُنْقَرِيَّ فِي ذَلِكَ

النَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ سِرٍّ إِذَا اشْتَمَلَتْ مِنِّْي عَلَى السِّرِّ أَضْلَاعٌ وَأَحْشَاءُ

وَقَالَ غَيْرُهُ

وَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفْشِ لِلْوَرَى^{١٣} مِنَ السِّرِّ مَا يَطْوِي عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا
فَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ إِذَا عَقَدُ الْأَسْرَارَ ضَاعَ كَبِيرُهَا^{١٤}
مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يَعِينُهُ^{١٥} عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا^{١٦}

قَالَ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أُعِنْتُ عَلَى رِضَاهُ فِي أَرْبَعِ خَصَالٍ كَانَ

^١ G^{٧٧}: LC المبروم.

^٢ CL: G, Arabi طلبتني.

^٣ L: C خديعتني.

^٤ C اليهم.

^٥ CL: G, Arabi ملكهم.

^٦ CL اجرين.

^٧ CL عليك.

^٨ LC = Muwašša ed. Bruennow 37, 9: G ins. انجاح Raghīb al-Isfahani

Muḥāḍarāt I 75 ins. قضاء.

^٩ CL: G اليزيدي.

^{١٠} CL: G للعدى.

^{١١} CL: G كثيرها.

^{١٢} C = G: L وخيمها.

رجلاً ظُهْرَةً عُلْنَةً اِى لم يَكْتُم سِرًّا وَكُنْتُ كَتُمُوا لِامْرِى وَكَانَ لَا يَسْعَى حَتَّى
يَفَاجِئُهُ الْاَمْرُ مَفَاجَأَةً وَكُنْتُ اِبَادِرُ اِلَى ذَلِكَ وَكَانَ فِى اخْبَثِ جَنْدٍ وَاَشَدِّهِمْ
خِلَافًا^١ وَكُنْتُ فِى اطْوَعِ جَنْدٍ وَاَقْلَمِهِمْ خِلَافًا وَكُنْتُ اَحَبَّ اِلَى قَرِيشٍ مِنْهُ
فَنَلْتُ^٢ مَا شِئْتُ^٣ مِنْ جَامِعٍ اِلَى وَمُفَرَّقٍ عَنْهُ * وَكَانَ يُقَالُ لِكَاثِمٍ سِرَّهُ مِنْ كَتْمَانِهِ
٥ اَحَدَى خَصْلَتَيْنِ وَفَضِيلَتَيْنِ الظَّفَرُ بِجَاجَتِهِ وَالسَّلَامَةُ مِنْ شَرِّهِ مَنْ اَحْسَنَ
فَلِيَحْمَدَ اللّٰهَ وَلَهُ الْمَنَّةُ عَلَيْهِ^٤ وَمَنْ اَسَاءَ فَلَيْسَتْغْفِرَ اللّٰهُ جَلَّ وَعَزَّ وَلَهُ الْحِجَّةُ عَلَيْهِ *
وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَتْمَانُكَ سِرُّكَ يَعْقِبُكَ السَّلَامَةُ وَاَفْشَاؤُكَ سِرُّكَ يَعْقِبُكَ التَّبِعَةُ^٥
وَالصَّبْرُ عَلَى كَتْمَانِ السَّرِّ اَيْسَرُ مِنَ النَّدَمِ عَلَى اَفْشَائِهِ * وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا اَقْبَحَ
بِالْاِنْسَانِ اَنْ يَخَافَ عَلَى مَا فِى يَدِهِ اللَّصُوصَ فَيُخْفِيهِ ثُمَّ يَمْكُنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ
١٠ بِاَفْشَاءِ سِرِّهِ اِلَيْهِ وَاِظْهَارِ مَا فِى قَلْبِهِ لَهُ اَوْ اَنْ يَظْهَرَهُ عَلَى سِرِّ اخِيهِ وَمَنْ عَجَزَ عَنْ
تَقْوِيمِ امْرِهِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُ * وَكَانَ مَعَاوِيَةُ يَقُولُ مَا اَفْشَيْتُ سِرِّي
اِلَى اَحَدٍ اِلَّا اَعْقَبَنِي طَوْلُ النَّدَمِ وَشِدَّةُ الْاَسْفِ وَلَا اُودِعْتُهُ جِوَانِحَ صَدْرِى
فَخَطَمْتُهُ^٦ بَيْنَ اضْلَاعِى اِلَّا كَسَبْنِى^٧ ذَلِكَ مُجَدًّا وَذَكَرًا وَسَنَاءً وَرَفْعَةً فَقِيلَ لَهُ
وَلَا اِبْنَ الْعَاصِ فَقَالَ وَلَا اِبْنَ الْعَاصِ وَكَانَ يَقُولُ مَا كُنْتُ كَاتِمَةً مِنْ عَدُوِّكَ
١٥ فَلَا تَظْهَرْ عَلَيْهِ صَدِيقُكَ * وَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِى يَدِهِ
وَمَنْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ اَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَضَعُ امْرِ اخِيكَ عَلَى
اَحْسَنِهِ وَلَا تَظَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْهُ سِوَا اِذَا كُنْتَ وَاَجِدًا لَهَا فِى الْخَيْرِ
مَذْهَبًا وَمَا كَافَأَتْ مَنْ عَصَى اللّٰهَ فَيْكَ بِأَكْثَرٍ مِنْ اَنْ تَطِيعَ اللّٰهَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِيهِ
وَعَلَيْكَ بِاَخْوَانِ الصَّدَقِ فَانَّهُمْ زِينَةُ عِنْدَ الرِّخَاءِ وَعَصْمَةٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ *

١ اختلا C. ٢ فبات G: CL. ٣ فتلله G ins. ٤ om. C.

٥ OL: G الندامة. ٦ C: L cum ح G فحكمته. ٧ C = G اكسبني.

٨ CG Muwašša 37: L لصديقك.

وحدث ابراهيم بن عيسى قال ذاكرت المنصور ذات يوم امرأبى مسلم وصونه
لذلك السر حتى فعل ما فعله فقال

تَقَسَّمْنِي أَمْرَانِ لَمْ أَفْتَحِمَهُمَا^١ بِحَرَصٍ وَلَمْ تَعْرُكْهُمَا إِلَى الْكَرَاكِرِ^٢
وَمَا سَاوَرَ الْأَحْشَاءَ مِثْلُ دَفِينَةٍ مِنْ أَلْهَمٍ رَدَّتْهَا إِلَيْكَ الْمَقَادِرُ^٣
وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْنَاءَ^٤ عَدْنَانِ أَنِّي لَدَى* مَا عَرَأَ^٥ مِقْدَامَةٍ مُتَجَاسِرُ^٦

وقال غيره

صُنِ السِّرَّ بِالْكِتْمَانِ يُرْضِكَ غِبُهُ^٧ فَقَدْ يُظْهِرُ السِّرَّ الْمُضِيعُ فَيَنْدَمُ^٨
وَلَا تُفْشِينَ سِرًّا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَيُظْهِرُ خَرْقُ السِّرِّ مِنْ حَيْثُ يَكْتُمُ^٩
وَمَا زِلْتُ فِي الْكِتْمَانِ حَتَّى كَانَتْنِي بِرَجْعِ جَوَابِ السَّائِلِ عَنْكَ أَعْجَمُ^{١٠}
لِأَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ وَتَسْلَمِي سَلِمْتُ وَهَلْ حَى عَلَى النَّاسِ يَسْلَمُ^{١١}

ولآخر

أَمْنِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِي فِي سَتْرِهِ أَوْفَرُ^{١٢}
وَلَوْ لَمْ أَصْنَهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ^{١٣}

ولآخر

لِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ وَدَمْعِي نَمُومٌ لِسِرِّي مُذِيعُ^{١٤}
فَلَوْلَا الدُّمُوعُ كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعُ^{١٥}

آخر

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَهَا فَسِرُّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضِيعُ^{١٦}

^١ CL: G افتتحهما.

^٢ CL: G بحزم.

^٣ G: CL أبناء.

^٤ CL: G مثلها.

^٥ codd. يرضيك.

^٦ C يمنه.

^٧ CL: G الشر.

ابو نواس

لَا تُفْشِ أَسْرَاكَ لِلنَّاسِ وَدَاوِ أَحْزَانَكَ بِالْكَاسِ
فَإِنَّ إِبْلِيسَ عَلَى مَا بِهِ أَرَأْفُ بِالنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وقال المبرد احسن ما سمعت في حفظ السر ما روى لامير المؤمنين علي بن
ابي طالب رضه

فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ بُغَاةَ الرِّجَا لَ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

قال العتبي

وَلِي صَاحِبُ سِرِّي الْمَكْتَمُ عِنْدَهُ 10 عَطِفْتُ عَلَى أَسْرَارِهِ فَكَسَوْتُهَا
مَحَارِقُ نِيرَانٍ بَلِيلُ نَحْرُقُ ثِيَابًا مِنَ الْكِتْمَانِ مَا تَنْخَرُقُ
فَأَسْرَارُ نَفْسِي بِالْأَحَادِيثِ تُغْرُقُ فَمَنْ تَكُنِ الْأَسْرَارُ تَطْفُو بِصَدْرِهِ
فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْهُ أَحْمَقُ فَلَا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ جَاهِلًا
مِنَ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْهَوْفُقُ وَحَسْبُكَ فِي سِرِّ الْأَحَادِيثِ وَاعْظَا
فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضِيقُ إِذَا خَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

15 آخر

وَلَرُبَّمَا اكْتَتَمَ الْوَقُورُ فَصَرَّحَتْ وَلَرُبَّمَا رَزَقَ الْفَتَى بِسُكُوتِهِ
حَرَكَاتُهُ لِلنَّاسِ عَنْ كِتْمَانِهِ حَرَمَ الْفَتَى بِبَيَانِهِ

الم تر ان وشاة 38 Muwašša لعمر ك ان وشاة 2 CL: G. 1 C = G: L. سرك. 3 CL: Mubarrad p. ٤٢٥. واني رايت الغواة ٤٢٤ p. Mubarrad ed. Wright. 4 CL: G. كتم. 5 ستر. G

آخر

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي خَطَرٍ^١ وَالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ^٢
وَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ^٣ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَابُ مَرْدُومٌ^٤

قال ودخل ابو العتاهية على المهدي وقد ذاع شعره في عتبة فقال
ما احسنت في حبك ولا اجملت في اذاعة سرِّك فقال ابو العتاهية^٥

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ سَيَكْتُمُ حَبَّهُ^٦ أَوْ يَسْتَطِيعُ السَّتْرَ^٣ فَهُوَ كَذُوبٌ^١
إِذَا بَدَا سِرُّ اللَّيْبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبٌ^٢
أَحْبَبْتُ أَغْلَبُ لِلرِّجَالِ بِقَهْرِهِ^٣ مِنْ أَنْ يَرَى لِلسِّرِّ فِيهِ نَصِيبٌ^٤
إِنِّي لَأَحْسَدُ ذَا هَوًى مُسْتَحْفِظًا^٥ لَمْ تَتَّهِمَهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبٌ^٦

فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرناك في اذاعة سرِّك ووصلناك على^{١٠}
حسن عذرِكَ على ان كتمان ذلك احسن من اذاعته * وقال المهلب بن
ابي صفرة ما ضاقت صدور الرجال عن شيء كما ضاقت عن السرِّ * وقال
زياد لكل مستشير ثقة ولكل سر مستودع وان الناس قد ابدعت بهم
خصلتان اذاعة السر وترك النصيحة وليس موضع السر الا احد رجلين
رجل آخرى يرجو ثواب الله ورجل دُنْيَاوِيٌّ له شرف في نفسه وعقل يصون^{١٥}
به حسبه وهما معدومان في هذا الدهر ٥

محاسن حفظ اللسان

قال اكنم بن صيفي^٥ مقتل الرجل بين فكيه^٦ يعني لسانه وقال الشاعر

^١ L = G: C ثقة. ^٢ LG: C (in L superscr.) مختوم. ^٣ G, Aghani VIII 19: CL السر. ^٤ C = G: L اذاعة. ^٥ C صبغى sic. ^٦ L = Kit. فكاخته al-Mu'ammarin ed. Goldziher p. ٩: C

رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا سَاسَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا مُغَارًا

ومنه قول أكرم رب قول أشد من صول وقوله لكل ساقطة لاقطة الساقطة
من الكلام له لاقطة من الناس * وقال المهلب لبنيه اتقوا زلة اللسان فاني
وجدت الرجل عشر قدمه فيقوم من عشرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه *
٥ وقال يونس بن عبيد ليست خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي
أخرى ان تكون جامعة لانواع الخير كلها من حفظ اللسان * وقال قسامة
بن زهير يا معشر الناس ان كلامكم اعثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام
بالصمت وعلى الصواب بالفكر * وقال الجاحظ جرى بين شهرام المروزي
وبين ابي مسلم كلام فما زال ابو مسلم يقاوله الى ان قال شهرام يا لقيط
١٠ فصمت ابو مسلم وندم شهرام فما زال مقبلاً عليه معتذراً وخاضعاً متنصلاً
فلما رأى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق ووهم اخطأ وانما الغضب شيطان
وما جرأك غيري بطول احتمالي فان كنت متعمدا للذنب فقد شاركك
فيه وان كنت مغلوبا فالعذر سبقك^١ وقد غفرنا لك على كل حال فقال
شهرام ايها الامير عفو مثلك لا يكون غرورا قال أجل قال فان عظم ذنبي
١٥ لا يدع قلبي ان يسكن ورج في الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجبا كنت تسيء
وانا أحسن فاذا احسنت اسيء * وشتم رجل المهلب فلم يجبه فقيل له حلمت
عنه فقال لم اعرف مساوية فكرهت ان ابهته بما ليس فيه * سلمة بن القاسم
عن الزبير قال حملت الى المتوكل فأدخلت عليه فقال يا عبد الله أألم
أبا عبد الله يعني المعتز حتى تعلّمه من فقه المدنيين فأدخلت الى حجرة فاذا

١ يسعك G

٢ الملك G

انا بالمعتز قد أتى في رجله نعل من ذهب فعر حتى دميت رجله فأتى بابرقي
من ذهب وطست من ذهب وجعل يغسل ذلك الدم وهو يقول

يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِهِ وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ
وَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ فِي الرَّجُلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ

فقلت في نفسي ضُمَّتْ إِلَى مَنْ أَرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ مِنْهُ * وَكَانَ يُقَالُ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ^٥
أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ كَمَا يَحْفَظُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ وَقِيلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ فَقَدْ سَلَّطَهُ
عَلَى هَلَاكِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ

عَلَيْكَ حِفْظُ اللِّسَانِ مُجْتَهِدًا فَإِنَّ جُلَّ الْهَلَاكِ فِي زَلِّهِ

وَلَاخِرُ

وَجُرْحُ السَّيْفِ تُدْمِلُهُ فَيَبْرَأُ وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ^{١٠}
جِرَاحَاتُ الطَّعَانِ لَهَا التِّثَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وَلَاخِرُ

وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ

وَلَاخِرُ

وَجُرْحُ السَّيْفِ يَأْسُوهُ الْمُدَاوِي وَجُرْحُ الْقَوْلِ طُولُ الدَّهْرِ دَائِمِي^{١٥}

مساوى جناية اللسان

أحمد بن إبراهيم الهاشمي قال لما عفا أبو العباس السفاح عن سليمان بن
هشام بن عبد الملك وعن ابنه قريتهم وأدانهم وبسطهم حتى كانوا يسمرون
عنده بالليل وكان سليمان إذا دخل ثنيت له وسادة وكذلك لابنيه وربما

^١ G: CL بحفظ.

^٢ C: L نامى.

طُرِحَتْ لَهُمْ نَمَارِقُ وَنُصِبَتْ لَهُمْ كُرَاسِيٌّ فَانْتَهَمَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَوْ ذَاتَ يَوْمٍ
إِذْ دَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو غَسَّانَ الْحَاجِبُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَابِ رَجُلٌ مِثْلُكُمْ
أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَقَالَ أَسْتَأْذِنُ لِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ ضَعْ عَنْكَ ثِيَابَ
سَفَرِكَ فَقَالَ لَا أَحِطُّ رَحْلِي وَلَا * اسْفَرِ عَمَّتِي^١ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَهَلْ سَأَلْتَهُ مَنْ هُوَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَذَكَرَ أَنَّهُ سُدَيْفٌ مُوَلَّاكَ
فَقَالَ سُدَيْفٌ سُدَيْفٌ أُنْذِنُ لَهُ فَدَخَلَ رَجُلٌ أَحْمَرٌ^٢ طَوِيلٌ يَتَشَنَّى عَلَيْهِ مَمَطَرُ
خَزَرٍ وَمَعَهُ مِجَنٌّ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ سَفَرٌ^٣ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ سَلَّمَ
وَدَنَا وَقَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى خَلْفِهِ فَقَامَ مَقَامَ مِثْلِهِ وَانْشَدَ

أَصْبَحَ الْمَلِكُ ثَابِتَ الْآسَاسِ بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ
لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عِثَارًا وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ وَغِرَاسِ
وَلَقَدْ * سَاءَ نَبِيٌّ وَسَاءَ سِوَاءِي قُرْبَهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وَكَرَاسِي
أَنْزَلُوهَا بِحَيْثُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ بِدَارِ الْهَوَانِ وَالْإِنْعَاسِ
وَاذْكُرُوا مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدٍ^٤ وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ
وَالْقَتِيلَ الَّذِي بِحِجْرَانِ أُمِّسِي * نَآوِيًا بَيْنَ غُرْبَةٍ وَتَنَاسِي
نَعَمْ سَبُلُ الْهَرَّاشِ^٥ مُوَلَّاكَ لَوْلَا^٦ آوَدَ مِنْ حَبَائِلِ الْإِفْلَاسِ

فَقَامَ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مُوَلَّاكَ هَذَا مِثْلُ بَيْنِ يَدَيْكَ
يَبْعَثُكَ عَلَى قَتْلِي وَقَتْلِ ابْنِي وَيَجْدُوكَ عَلَى طَلَبِ نَارِكَ مَنَا وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ
تُرِيدُ اغْتِيَالِي فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَزَمِي أَنْ أَقْتَلَكَ وَلَا أَنْ أُسَيَّءَ

^١ اسفري C. ^٢ ادم C: (اسود 3, 93, IV Aghani L (conf. سفرى C. ^٣ غاظنى وغاز L, Aghani: C, in L superscr., Aghani: L. ^٤ الامام CL, Athir: Agh. ^٥ كلب CL: Agh. ^٦ رهمن قبر فى Agh. ^٧ الهراس L: Agh.: C. ^٨ وزيدا C, Athir V 330. ^٩ و C, Athir: Agh. ^{١٠} و C, Athir: Agh. ^{١١} و C, Athir: Agh. ^{١٢} و C, Athir: Agh. ^{١٣} و C, Athir: Agh. ^{١٤} و C, Athir: Agh. ^{١٥} و C, Athir: Agh. ^{١٦} و C, Athir: Agh. ^{١٧} و C, Athir: Agh. ^{١٨} و C, Athir: Agh. ^{١٩} و C, Athir: Agh. ^{٢٠} و C, Athir: Agh. ^{٢١} و C, Athir: Agh. ^{٢٢} و C, Athir: Agh. ^{٢٣} و C, Athir: Agh. ^{٢٤} و C, Athir: Agh. ^{٢٥} و C, Athir: Agh. ^{٢٦} و C, Athir: Agh. ^{٢٧} و C, Athir: Agh. ^{٢٨} و C, Athir: Agh. ^{٢٩} و C, Athir: Agh. ^{٣٠} و C, Athir: Agh. ^{٣١} و C, Athir: Agh. ^{٣٢} و C, Athir: Agh. ^{٣٣} و C, Athir: Agh. ^{٣٤} و C, Athir: Agh. ^{٣٥} و C, Athir: Agh. ^{٣٦} و C, Athir: Agh. ^{٣٧} و C, Athir: Agh. ^{٣٨} و C, Athir: Agh. ^{٣٩} و C, Athir: Agh. ^{٤٠} و C, Athir: Agh. ^{٤١} و C, Athir: Agh. ^{٤٢} و C, Athir: Agh. ^{٤٣} و C, Athir: Agh. ^{٤٤} و C, Athir: Agh. ^{٤٥} و C, Athir: Agh. ^{٤٦} و C, Athir: Agh. ^{٤٧} و C, Athir: Agh. ^{٤٨} و C, Athir: Agh. ^{٤٩} و C, Athir: Agh. ^{٥٠} و C, Athir: Agh. ^{٥١} و C, Athir: Agh. ^{٥٢} و C, Athir: Agh. ^{٥٣} و C, Athir: Agh. ^{٥٤} و C, Athir: Agh. ^{٥٥} و C, Athir: Agh. ^{٥٦} و C, Athir: Agh. ^{٥٧} و C, Athir: Agh. ^{٥٨} و C, Athir: Agh. ^{٥٩} و C, Athir: Agh. ^{٦٠} و C, Athir: Agh. ^{٦١} و C, Athir: Agh. ^{٦٢} و C, Athir: Agh. ^{٦٣} و C, Athir: Agh. ^{٦٤} و C, Athir: Agh. ^{٦٥} و C, Athir: Agh. ^{٦٦} و C, Athir: Agh. ^{٦٧} و C, Athir: Agh. ^{٦٨} و C, Athir: Agh. ^{٦٩} و C, Athir: Agh. ^{٧٠} و C, Athir: Agh. ^{٧١} و C, Athir: Agh. ^{٧٢} و C, Athir: Agh. ^{٧٣} و C, Athir: Agh. ^{٧٤} و C, Athir: Agh. ^{٧٥} و C, Athir: Agh. ^{٧٦} و C, Athir: Agh. ^{٧٧} و C, Athir: Agh. ^{٧٨} و C, Athir: Agh. ^{٧٩} و C, Athir: Agh. ^{٨٠} و C, Athir: Agh. ^{٨١} و C, Athir: Agh. ^{٨٢} و C, Athir: Agh. ^{٨٣} و C, Athir: Agh. ^{٨٤} و C, Athir: Agh. ^{٨٥} و C, Athir: Agh. ^{٨٦} و C, Athir: Agh. ^{٨٧} و C, Athir: Agh. ^{٨٨} و C, Athir: Agh. ^{٨٩} و C, Athir: Agh. ^{٩٠} و C, Athir: Agh. ^{٩١} و C, Athir: Agh. ^{٩٢} و C, Athir: Agh. ^{٩٣} و C, Athir: Agh. ^{٩٤} و C, Athir: Agh. ^{٩٥} و C, Athir: Agh. ^{٩٦} و C, Athir: Agh. ^{٩٧} و C, Athir: Agh. ^{٩٨} و C, Athir: Agh. ^{٩٩} و C, Athir: Agh. ^{١٠٠} و C, Athir: Agh.

بك ولا اطلبك^١ بشي مما طالبت به اهل بيتك فاما اذ^٢ قد وقع في خلدك
اني اغتالك فيا جاهل من يحول بيني وبينك وبين قتلك حتى اغتالك ثم
امر بقتله وقتل ابنه فقال سليمان لقائله ابي الجهم انك قد امرت بامر لا
بد لك من انفاذه وحاجتي اليك ان تقدم ابني حتى احتسبهما ففعل وخرج
سديف وقد وصله العباس بخمسة آلاف دينار وهو يقول قد قررت العينان^٥
واشتفت فله الحمد والشكر* وحكى عن شيرويه بن ابرويز ان رجلاً من
الرعية وقف له يوماً وقد خرج^٣ من الميدان فقال الحمد لله الذي قتل
ابرويز على يدك وملكتك ما كنت احق به منه وارا ح آل ساسان من
جبريته^٤ وعتوه وبخله ونكده فانه كان يأخذ بالإحنة ويقتل بالظن ويخيف^٥
البري ويعمل بالهوى فقال شيرويه لبعض حجابيه أحمله الى فحمل فقال له^{١٠}
كم كانت ارزاقك في حياة ابرويز قال كنت في كفاية من العيش قال فكم
رزقك اليوم قال ما زيد في رزقي شي قال فهل وترك ابرويز فانتصرت منه
بما سمعت من كلامك قال لا قال فما دعاك الى الوقوع فيه ولم يقطع عنك
مادة رزقك ولا وترك في نفسك وما للعامة والوقوع في الملوك وهم رعية
وامر ان ينزع لسانه من قفاه وقال حق ما يقال الخرس خير من البيان بما لا^{١٥}
يجب وقال بعض الشعراء في مثله

يَا لَيْتَ أَنِّي لَا أَمُوتُ بِنُصَّتِي حَتَّى أَرَى رَجُلًا يَقُولُ فَيَصْدُقُ
إِحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَقُولُ فَيُبْتَلَى إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

١. اطلبك C. ٢. اذ C. ٣. رجع C. ٤. جبروته C. ٥. يخيفه C.
٦ L = G: C, Divan poetae Ibn 'Abd al-Quddūs ed. I. Goldziher in
Transact. Congr. Oriental. London 1892 II 123 ان.

وآخر

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتُ مَكَانَهُ أَحَقُّ بِسَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مُذَلَّلٍ
عَلَى فَيْكِ مِمَّا لَيْسَ بِعَيْنِكَ قَوْلُهُ بِقُلٍّ سَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَاقْفِلْ

وآخر

٥ إِذَا الْأَمْرُ أَعْيَى الْيَوْمَ فَانْظُرْ بِهِ غَدًا لَعَلَّ عَسِيرًا فِي غَدٍ يَتَيَسَّرُ
وَلَا تُعِدِّ قَوْلًا مِنْ لِسَانِكَ لَمْ يَرْضَ ٣ مَوَاقِعَهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ التَّفَكُّرُ
وَلَا تَصْرِمْ مِنْ حَبْلِ أَمْرِي فِي رِضَى أَمْرِي ١ فَيَتَّصِلَا يَوْمًا وَحَبْلُكَ أَبْتَرُ

محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف الرجل
١٠ الشجاع بأعز من الصدق والصدق عز وإن كان فيه ما تكره والكذب ذل
وإن كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم في الصدق * وقيل الصدق
ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور
عليه الجور * وقال ابن السماك ما احسبني أوجر على ترك الكذب لأنني اتركه
انفة * وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك
١٥ وأجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك * وعن أسماء بنت أبي بكر
قالت قال رسول الله صلعم لا يصلح الكذب إلا في ثلاث كذب الرجل لاهله
ليرضيها واصلاح بين الناس وكذب في حرب * وقال بعض الحكماء الصدق
عز والكذب خضوع * وقال آخر لو لم يترك العاقل الكذب الأمروءة لقد

١ يعيبك C

٢ المرأ C

٣ قرض CL

كان حقيقاً بذلك فكيف وفيه المأثم والعار* ومن المعروفين بالصدق
 ابو ذر الغفاري قال النبي صلعم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على¹
 اصدق ذي لهجة من ابي ذر* ومنهم العباس بن عبد المطلب حدثنا الحكم
 بن عيسى عن الاعمش عن الشعبي قال اطلع العباس على النبي صلعم وعنده
 جبريل عم فقال له جبريل عم هذا عمك العباس قال نعم قال ان الله جل⁵
 وعز يامرك ان تقرأ عليه السلام وتعلمه ان اسمه عبد الله الصادق وان
 له شفاعاة يوم القيامة فاخبره صلعم بذلك فتبسم العباس فقال له النبي
 صلعم ان شئت اخبرتك مما² تبسمت وان شئت ان تقول فقل قال بل تعلمني
 يا رسول الله قال لانك لم تحلف يمينا في جاهلية ولا اسلام برة ولا فاجرة ولم
 تقل لسائل لا قال والذي بعثك بالحق ما تبسمت الا لذلك* ومنهم على¹⁰
 بن ابي طالب رضى قال يوم النهروان لأصحابه شدوا عليهم فوالله لا يقتلون³
 عشرة ولا ينجونهم عشرة فشدوا عليهم فوالله ما قتل من اصحابه تمام عشرة⁴
 ولا نجا منهم تمام عشرة ثم قال اطلبوا ذا الذية فطلبوه فقالوا لم نجده فقال
 والله ما كذبت قط ولا كذبت والله لقد اخبرني رسول الله صلعم انه يقتل مع
 شر جيل يقتلهم خير جيل ثم دعا ببغلة رسول الله صلعم فركبها فسار حتى¹⁵
 وقفت على قليب فيه قتلى فقال اقلبوا القتلى وأطلبوه بينهم فاذا هو سابع⁵
 سبعة⁶ فلما اخرجهم قال الله اكبر لو لا ان تنكلوا⁷ فتركوا العمل لاخبرتكم
 بما جعل الله جل وعز لمن قتلهم على لسان نبيه صلعم* ومن الاخبار في مثله

¹ om. C.

² L = G: C بما.

³ CL يقتلوا.

⁴ C العشرة.

⁵ C وسارت.

⁶ CL: Tabari I 3383 في اربعين او خمسين قتيلًا.

⁷ L = Tabari: C تتكلموا.

⁸ C فتدعوا.

قيل دخل هشام^١ بن عروة على المنصور فقال له يا ابا المنذر اذكر حيث دخلت عليك انا وأخي مع ابي الخلائف وانت تشرب سويقاً بقصة يراع فلما خرجنا من عندك قال ابي استوصوا بالشيخ خيراً وأعرفوا حقّه فلا يزال في قومكم بقية ما بقي قال ما اثبت ذاك يا امير المؤمنين فلامه بعض اهله وقالوا يذكرك امير المؤمنين ما يمت^٢ به اليك وتقول له^٣ لا اذكره فقال لم^٤ اذكره ولم يعودني الله في الصدق الا خيراً* قال قدم زياد على معاوية فلما طال بهم المجلس حدثه زياد بحدث فقال له معاوية كذبت فقال مهلاً يا امير المؤمنين فوالله ما حللت للكلام حبة^٥ الا على بيعة الصدق ولم اكذب وحياة الكذب عندي موت المروءة فاستحياه معاوية وقال يغفر الله لك يا اخي فكأنني ارى بك حرب بن أمية في جميل شيمه وكرم اخلاقه* قال وكان الفضل بن الربيع يخاطب الرشيد فقال له الرشيد كذبت فقال يا امير المؤمنين وجه الكذب^٦ لا يقابل وجهك ولسانه لا يقابل جوابك^٧

محاسن الكذب

١٥ روى عن المغيرة بن ابراهيم قال لم يرخص لاحد في الكذب الا للحجاج بن علاط فانه لما فُتحت خيبر قال لرسول الله ان لي عند امرأة من قريش وديعة فان اذن لي رسول الله صلعم ان اكذب^٧ كذبة فلعلني ان استل وديعتي قال فرخص له فقدم مكة فاخبرهم انه ترك رسول الله صلعم اسيراً في ايديهم

^١ Sec. I Challican ed. Wüstenf. n. 785: CL همام. ^٢ L (conf. I Challican l. c. pag. 110, 16): C ينموا. ^٣ om. C. ^٤ لا C. ^٥ حيوة C. ^٦ الكذاب C. ^٧ عليها C ins.

يَأْتَمِرُونَ فِيهِ قَائِلٌ يَقُولُ يُقْتَلُ وَقَائِلٌ يَقُولُ لَا بَلْ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِثْنَةً^١ فَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يَتَبَاشَرُونَ بِذَلِكَ وَيُؤَيِّسُونَ^٢ الْعَبَّاسَ عَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ وَالْعَبَّاسُ يُرِيهِمُ التَّجْلُدَ^٣ وَآخِذَ الرَّجُلِ وَدِيعَتَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ وَيْحَكَ مَا الَّذِي أَخْبَرْتَ بِهِ فَأَعْلَمَهُ السَّبَبَ ثُمَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَتَحَ خَيْبَرَ وَاسْتَنْكَحَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ وَقَتَلَ أَبَاهَا وَزَوْجَهَا وَقَالَ^٥ لَهُ أَكْتُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ وَغَدًا حَتَّى أَمْضِيَ ففَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا مَضَى أَخْبَرَهُمُ الْعَبَّاسُ بِالَّذِي أَخْبَرَهُ فَكَبِتُوا* وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي اسْتَسَرْتُ بِخِلَالٍ أَرْبَعَ الزَّنا وَالسَّرْقَ وَشَرِبْتُ الْخَمْرَ وَالْكَذِبَ فَأَيُّهِنَّ أَحَبُّبْتُ تَرَكْتُهُ لَكَ سِرًّا فَقَالَ دَعِ الْكَذِبَ فَمَضَى الرَّجُلُ فَهَمَّ بِالزَّنا فَقَالَ يَسْأَلُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ جِئْتُ نَقَضْتُ مَا جَعَلْتَهُ لِي وَإِنْ أَقْرَرْتُ^{١٠} حُدِّدْتُ فَلَمْ يَزَنْ ثُمَّ هَمَّ بِالسَّرْقَةِ وَبَشَرِبَ الْخَمْرَ فَفَكَرَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكْتَهُنَّ أَجْمَعًا* وَمَنْ مَلَحَ الْكَذِبَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الْبُرْمَكِيِّ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الْخُزَاعِيِّ عداوةٌ وَتَحَاسُدٌ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْتَظِرُ لِصَاحِبِهِ الدَّوَاءَ فَلَمَّا وَلِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ أَذْرَبِيجَانَ وَارْمِينِيَةَ ضَاقَ بِرَجُلٍ مِنَ الدِّهَاقِينَ بِالْعِرَاقِ الْأَمْرِ^{١٥} وَتَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِبُ فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ افْتَعَلَ عَلَى لِسَانِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بِالْوَصَاةِ^٧ بِهِ وَآكَدَ بِمَعَاوَنَتِهِ^٨ كُلَّ التَّائِيدِ وَلَمْ يَعْلَمْ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّبَاعَدِ فَشَخَصَ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى أَذْرَبِيجَانَ وَصَارَ إِلَى بَابِ

١ منه. CL: G. ٢ يسيئون. C. ٣ التجمل. CL: G.

٤ بما. C. ٥ om. C, G. ٦ جدت. C. ٧ بالوصاية. C.

٨ بمعانيته. C: I.

عبد الله بن مالك بالكتاب فاوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب
 هذا الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل ولكنك
 قد تجشمت^١ هذه الشقة البعيدة^٢ ولسنا نخيبك^٣ فقال الرجل اما كتابي فليس
 بمفتعل وان كنت انما تقصده بهذه التهمة لتصرفه فالله جل وعز حسبي
 وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى ان تجس في دار وتزاح علتك الى ان
 اكتب وأستطلع الرأي واعرف نبا هذا الكتاب فان كان مزورا عاقبتك وان
 كان صحيحا خيرتك بين الصلوات والولايات فايها اخترت سوغتك هو
 قال نعم فامر عبد الله بحبسه وازاحه علقته وكتب الى وكيله بالعراق ان رجلا
 يسمى فلان بن فلان اورد على كتابا من ابي علي يحيى بن خالد البرمكي
 فتعرف لي امر هذا الكتاب واكتب الى بالخال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد
 الله الى يحيى بن خالد فقرأه عليه فدعا بالدواة وكتب اليه بخطه فلان من
 اخص^٤ من يليني^٥ واوجبهم حقا وقد اخبرني صاحبك بشكك في امره فازل
 جعلت فداك الشك وليكن صرفه الى معجلا بما يشبهك فلما خرج الوكيل
 قال يحيى لاصحابه ما تقولون في رجل افتعل على كتابا الى عبد الله بن مالك
 وصل به من مدينة السلام الى اذربيجان فقالوا جميعا نرى ان تفضحه
 وتكشف ستره وتعلن امره ليرتدع به غيره ويصير نكالا واحذوثة للعالمين
 قال لا والله وهذا رأيكم قالوا نعم فقال قبح الله هذا من رأيي فما اقله وانذله
 ويحكم هذا رجل ضاق به الرزق فأمل في خيرا ووثق بي وشخص الى اذربيجان
 مع بعد شقتها وصعوبة طريقها اتشيرون على ان احرمه ما امله^٦ في حتى يسيء

^١ تجشمت CL.^٢ نحبيك C: L.^٣ الناس الى C.^٤ C ins. على.^٥ وتهتك C.^٦ tesdid sec. L.

ظنه بى وقد عرفتم قدر عبد الله وحاله عند امير المؤمنين واني لم اكن احتال
لهذه المنزلة الا بالخطير من المال افتريدون ان ارد الامر بيني وبينه بعد الالفه
الواقعة الى الحشمة هذا والله النكد طول الابد وغاية الضعف ونهاية اسباب
الانتكاس ثم اخبرهم بما كتب به الى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب
وورد الكتاب بخطه على عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط في يده لاعتراض⁵
سوء الظن بقلبه فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخي قد ورد على بصحة امرك
وسألني تعجيل صرفك اليه فدعا له بمائتي الف درهم وبما يتبعها من الدواب
والبغال والجواري والغلمان والخلع وسائر الآلة ثم اصدره فلما حضر باب
يحيى بن خالد ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل ذلك
واثبته في خاصته * قيل وكان رجال من اهل المدينة من فقيه وراوية وشاعر¹⁰
يأتون بغداد فيرجعون بحظوة وحال حسنة فاجتمع عدة منهم يوماً فقالوا
لصديق لهم لم يكن عنده شيء من الآداب لو أتيت العراق فلعلك كنت
تصيب شيئاً فقال انتم اصحاب آداب تلتمسون بها قالوا نحن نختال لك
فجهزوه وقدم بغداد وطلب الاتصال بعلي بن يقطين بن موسى وشكا اليه
الحاجة * فقال ما عندك من الادب² وقال ليس عندي من الآداب شيء غير¹⁵
اني اكذب الكذبة فاخيّل الي³ من سمعها اني صادق وكان ظريفاً مليحاً فأعجب
به وعرض عليه مالا فابى ان يقبله وقال لست اريد منك الا ان تسهل اذني
وتدني مجلسي قال ذاك لك فكان من اقرب الناس اليه مجلساً حتى عرف
بذلك وكان المهدي غضب على رجل من القواد حتى استصفى ماله فكان
يختلف الى علي بن يقطين رجاء ان يكلم له المهدي وكان يرى قرب المدني²⁰

¹ om. C.

² inserui ex G.

³ om. C.

منه ومكانه فأتى المدنى القائد عشاء وقال له ما البشري فقال لك البشري
وحكمتك¹ قال قد أرسلنى إليك على بن يقطين وهو يقرئك السلام ويقول قد
كلمت² امير المؤمنين فى امرك ورضى عنك وامر برد مالك وضياعك
ويامرك بالغدو عليه لتغدو معه الى امير المؤمنين متشكرا فدعا له الرجل
بالف دينار وثياب وكسوة وحملان ودفعها اليه وغدا على علي مع جماعة
من وجوه العسكر متشكرا فقال له على وما ذاك فقال اخبرنى ابو فلان وهو
الى جنبه بكلامك لامير المؤمنين فى امرى ورضاه عني فالتفت الى المدنى
فقال ما هذا فقال اصلحك الله هذا بعض ذلك المتاع نشرناه فضحك على
وقال على بدابتى فركب الى المهدي وحديثه بالحديث فضحك المهدي وقال
لعلنا قد رضىنا عن الرجل ورددنا عليه ماله فأجر على المدنى رزقا¹⁰
واسعا وأستوص به خيرا فاجرى عليه ووصله وكان يعرف بكذاب الخليفة*
قال وكتب عبد الملك بن مروان الى عمر بن محمد صاحب البلقاء ان أخطب
على الشقراء بنت³ شبيب بن عوانة الطائفة وهو يومئذ فى بادية له ومعه عدة
من اصحابه فارسل اليه عمران امير المؤمنين كتب الى ان اخطب عليه الشقراء
ابنتك فاحضر فارسل اليه فقال ما لنا اليكم حاجة فان كانت لامير المؤمنين¹⁵
الينا حاجة فليأت او يرسل رسولا فقال عمر سيروا بنا اليه فسار فى جماعة
من وجوه البلقاء قال فدفعنا الى اعرابى بفناء خيمته فسلمنا فرد السلام وتكلم
عمر فقال الاعرابى ارسل امير المؤمنين انت قال نعم قال فاننا قد زوجناه

¹ C وحكمتك. ² L om. ³ C ins. لك. ⁴ Sec. I Athir IV 413
سلمة بن حلبس Tabari II 1174 مسلم بن حلبس nomen patris est
(conf. Moštabih ed. de Jong p. 169).

على صداق^١ نسانا مائة من الابل وما يتبعها من الثياب والخدم فقلت نعم ثم جاءنا بثلاث جفان من كسور خبز ولبن فاكلنا ثم انصرفنا فكتبت^٢ الى عبد الملك بن مروان فارسل اليه بمائة من الابل وعشرة آلاف درهم وما يتبع ذلك من الطيب والخدم والاثاث فجهزها ثم حملها الى عبد الملك وما معها من ذلك شئ الا البعير الذي ركبه ومعها^٣ نسوة من بنات عمها فلما وافت^٤ عبد الملك امر فادخلت^٥ الى دار^٦ فاقامت اياما ثم ان عبد الملك بنى بها فكان كثيرا ما يقول ما رأيت مثل هذه الاعرابية ظرفا وخلقا ومنطقا فاشتد ذلك على عاتكة بنت يزيد بن معاوية فارسلت الى روح بن زنباع وكان من اخص الناس بعبد الملك فقالت يا ابا زرعة قد علمت رأى امير المؤمنين معاوية كان فيك ورأى^٧ يزيد من بعده وان امير المؤمنين قد اعجبه^٨ امر هذه الاعرابية وغلبت على قلبه فشأنك في افساد ذلك عنده قال نعم ونعمة^٩ عين^{١٠} ثم خلا بعبد الملك فقال يا امير المؤمنين كيف ترى الاعرابية قال قد جمعت ما جمع النساء الحاضرة والبادية قال يا امير المؤمنين انك من الاعرابية كما قال الاول

وَإِذَا تَسْرُكَ مِنْ تَمِيمٍ خَلَّةٌ^{١١} فَلَمَّا يُسْوِيكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ^{١٢}

فقال له لا تقل ذلك قال كانك بها قد^{١٣} حالت الى غير^{١٤} ما هي عليه فكسر ذلك منه ثم ان عبد الملك دخل عليها فقال يا شقراء اعلمت ان روحا قال لي كذا وكذا قالت ولم ذاك وحال عشيرتي وعشيرته كما تعلم قال هو على ما قلت لك وان احببت اسمعتك ذلك منه فقالت قد^{١٥} احببت

١ عليه في داره C ٢ و C solum ٣ فكتب C ٤ مهر C ٥ ذلك C ٦ لقد C ٧ نعمت L ٨ ولده C ins. ٩ وقد C ١٠ فكتب C ١١ ولده C ins. ١٢

فامرها ان تجلس خلف الستر وارسل الى روح فلما دخل عليه قال هيه يا
 ابا زرعة والله لقد وقع كلامك منى موقعا قال نعم يا امير المؤمنين ان الاعرابية
 تتكث كاتتكاث الحبل ثم لا تدري^١ ما انت عليه منها ففجئت ورفعت الستر
 وقالت انت فلا حياءك الله ولا وصل رحلك قد كان يبلغنى هذا عنك فما كنت
 اصدق فوثب روح وقال يا هذه ان هذا ارسل الى فاعلمنى انك خلف
 الستر وعزم^٢ على ان اتكلم بهذا فلم اجد بدا من ان ابر عزيمته واما انت
 فلا يسوءك الله قالت صدق والله ابن عمى وانت الذى حملته على ما قال
 فقال عبد الملك ويلك يا شقراء ألا تقبلى منه قالت هو عندى اصدق منك
 وجعل روح يقول وهو مول هو والله الحق كما اقول فخرج ووقع الكلام
 بينهما* وقال خالد بن صفوان دخلت على ابى العباس وهو خالى المجلس
 فقلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان تأمر بحفظ الستر لالتقى اليك^٣ شيئا انصحك
 به او قال فيه فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت فى هذا الامر الذى
 ساقه الله اليك ومن به عليك فرأيتك أبعد الناس من لذاته واتعب الخلق
 فيه قال وكيف ذاك يا خالد قلت باقتصارك من الدنيا على امرأة واحدة
 وتركك البيضاء المشتهاة لبياضها والخضرة التى تراد^٤ لخضرتها والسمينة
 المشتهاة لوطائها وذكرت^٥ الرشيقه الرخيمة والجعدة السبطة فقال يا خالد
 هذا امر ما مر بسمعى فاستاذن فى الانصراف فاذن له وخرجت اليه ام سلمة
 وهو ينكت بالقلم على دواة بين يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكرا
 انتقض عليك عدو قال كلا ولكن كلام القاه الى خالد بن صفوان فيه

^١ ادري على C: L.^٢ وحرم C: L.^٣ انى C.^٤ عليك C.^٥ و C solum: برعب L superscr. تنراد C.

نصحتني وشرح ذلك لها قالت فما قلت لابن الزانية قال ينصحنى وتشتمينه
فقامت عنه وبغشت الى مائة من مواليها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم واعددتكم
امضوا الى خالد بن صفوان فحيث وجدتم خالد فاهووا الى اعضائه عضواً
عضواً فرضوها فطُلبت ومررت بقوم احداثهم اذ اقبل القوم فدخلت فى
جملتهم ولجأت الى دارٍ ووقعت البغلة فرضوها بالاعمدة وبقيت لا تظلنى⁵
سماً ولا تظلنى ارض فانى جالسٌ ذات يوم اذ هجم على قوم فقالوا اجب امير
المومنين فقامت ولا املك من نفسى شيئاً حتى دخلت عليه وهو فى ذلك
المجلس وانا اسمع حركةً من وراء الستر فقلت ام سلمة والله فقال يا خالد
*من اين ترى قلت كنت فى غلة³ لى ثم قال الكلام الذى كنت القيته الى
فى بعض الايام اعده على قلت نعم يا امير المومنين ان العرب اشتقت اسم¹⁰
الضر من اسم الضرتين وان الضرائر شر الذخائر والائمة المنازل ولم
يجمع رجل بين امرأتين الا كان بين جمرتين تحرقه واحدة بنارها وتلقفها
اخرى بشرارها قال ليس هذا هو قلت بلى قال ففكر قلت نعم يا امير المومنين
واخبرتك ان الثلاث اذا اجتمعن كن كالاثافي المحرقة وان الاربع يتغايرن
فلا يصبرن ويتعالين فلا يهوين وان اعطين لم يرضين قال لا والله ما هو هذا¹⁵
قلت يا امير المومنين واخبرتك ان الاربع هم ونصب وضجر وصخب انما
صاحبهن بين حاجة تطلب وبليّة تترقب ان خلا بواحدة منهن خاف
شر الباقيات وان أثرها كن له اعدى من الحيات واخبرتك ان الجوارى رجال
لا خصى⁴ لهن وخرق⁵ لا حياة معهن قال لا والله ما هو هذا قلت بلى ان بنى

¹ C: الجالس. ² Masudi VI 116, 1. لم ارك منذ ثلاث. ³ cf. M. J. de Goeje in Gloss. Geograph. s. v. ⁴ C: L: بشرها. ⁵ Masudi p. 117, 4 cod. Lugd. 426 fol. 39^a cod. Lugd. 1053, 2 fol. 13^b: CL حمى.

مخزوم ربحانة العرب وكنانة بيت قريش وعندك ربحانة الرياحين وسيدة
 نساء العالمين وحدثتني انك تهم بالتزوج فقلت لك هيات تضرب في حديد
 بارد ليس ذلك بكأن آخر الزمان المعان قال ويلك اتستعمل الكذب
 قلت فمع السيوف لعب قال فاذهب فانك اكذب العرب قلت فايهما اصلح
 اكذب ام تقتلني ام سلمة فاستلقى ضاحكا وقال اخرج قبحك الله وارتفع
 الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلي فاذا خادم لام سلمة ومعه خمس
 بدر وخمس تخوت وقال ألزم ما سمعناه منك * قال الاصمعي قال الخليل بن
 سهل يا ابا سعيد اعلمت ان طول رمح رستم كان سبعين ذراعاً من حديد
 مصمت في غلظ الراقود قال فقلت هاهنا اعرابي له معرفة فاذهب بنا اليه
 10 نحدثه بهذا فذهبت به الى الاعرابي فقال له ذلك فقال الاعرابي قد سمعنا
 بهذا وقد بلغنا ان رستم هذا واسفنديار أتيا لقمان بن عاد بالبادية فوجداه
 نائماً ورأسه في حجر أمه فقالت لهما ما شأنكما فقالا بلغنا شدة هذا الرجل
 فاتيناه فانتبه فزعاً من كلامهما فنخفهما فالفاهما الى اصفهان فقبورهما اليوم بها
 فقال الخليل قبحك الله ما اكذبك فقال يا ابن اخي ما بيننا شيء الا وهو
 15 دون الراقود * قيل وقدم بعض العمال من عمل فدعا قوماً الى طعامه
 وجعل يحدثهم بالكذب فقال بعضهم نحن كما قال الله عز وجل سماعون
 للكذب اكالون للشح

¹ C, L superscr.: L السيف. ² codd. فاما. ³ CL = G^{ev}:
 ceteri codd. G بيننا. ⁴ CL = codd. G. ⁵ L = G: C عمله.

وممن ذم الكذب

قيل أنه وجد في كتب الهند ليس لكذب مروة¹ ولا لفضجور رياسة ولا
للول وفاء ولا لنجيل صديق* وقال قتيبة بن مسلم² لبنيه لا تطلبوا الحوائج من
كذب فإنه يقربها وإن كانت بعيدة ويبعدّها وإن كانت قريبة ولا إلى رجل
قد جعل المسألة مأكلةً فإنه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقايةً لها³
ولا من احمق فإنه يريد نفعك فيضرك* وقيل امران لا ينفكان من كذب
كثرة المواعيد وشدة الاعتذار* وقال كفاك موبخاً على الكذب علمك بانك
كاذب* وقال رجل لأبي حنيفة ما كذبت قط فقال أما هذه فواحدة* وفي
المثل هو أكذب من أسير السند وذلك أنه يؤخذ الخسيس منهم فيزعم أنه
ابن الملك⁴ ويقال هو أكذب من الشيخ الغريب وذلك أنه يتزوج في الغربية وهو¹⁰
ابن سبعين سنة فيظن أنه ابن أربعين سنة وقيل هو أكذب من مسيلمة*
ومما قيل في ذلك من الشعر

حَسْبُ الْكَذُوبِ مِنَ الْبَلِيَّةِ بَعْضُ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ
مَا إِن سَمِعْتَ بِكَذِبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ

آخر

15

لَقَدْ أَخْلَفْتَنِي وَحَلَفْتَ حَتَّى إِخَالَكَ قَدْ كَذَبْتَ وَإِنْ صَدَقْتَ
أَلَا لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى يَمِينٍ فَأَكْذِبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَ

¹ مروة L. ² مسلم بن قتيبة L = G : C. ³ L superscr. C, الهند. Maidani ed. Beirut. II 134 = Freytag II 381, G : L.
⁴ ملك C. ⁵ CL = G : Ibšihī II 7 فمتى. ⁶ CG : L يكون.

آخر

كَلَامُ أَبِي خَلْفٍ كُلُّهُ نِدَاءُ الْفَوَاحِشِ جَاءَ الرُّطْبُ
وَلَيْسَ وَإِنْ كُنَّ يُشْبِهَنَّه يُقَارِبُنَهُ أَبَدًا فِي الْكَذِبِ

آخر

قَدْ كُنْتُ أَنْجِزُ دَهْرًا مَا وَعَدْتُ إِلَى أَنْ أَتْلَفَ الْوَعْدُ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبِ
فَإِنْ أَكُنَّ صِرْتُ فِي وَعْدِي أَخَا كَذِبِ فَنُصْرَةُ الصِّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ

محاسن فضل المنطق

سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ عَنِ الْمُنْطِقِ وَالصَّمْتِ فَقَالَ إِنَّكَ تَمْدَحُ الصَّمْتَ
بِالْمُنْطِقِ وَلَا تَمْدَحُ الْمُنْطِقَ بِالصَّمْتِ وَمَا عَبَّرَ عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ * وَسُئِلَ
آخَرُ عَنْهَا فَقَالَ اخْزَى اللَّهُ الْمَسَاكِينَةَ فَمَا أَفْسَدَهَا لِلْسَّانِ وَأَجْلَبَهَا لِلْعِيِّ وَالْحَصَرَ¹⁰
وَاللَّهُ لِلْمَارَةِ فِي اسْتِخْرَاجِ حَقِّ اسْرِعٍ فِي هَدْمِ الْعِيِّ³ مِنَ النَّارِ فِي يَابِسِ الْعَرَفِ
فَقِيلَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ مَا فِي الْمَارَةِ مِنَ الذَّمِّ فَقَالَ إِنَّ مَا فِيهَا أَقْلُ ضَرَرًا مِنَ
السَّكْتَةِ الَّتِي تَوْرَثُ عِلَلًا وَتَوْلَدُ آدَاءً أَيْسَرُهَا الْعِيُّ * وَقَالَ * بَعْضُ الْحُكَمَاءِ⁴
اللِّسَانُ عَضُوٌّ فَإِنْ مَرَّتْهُ مَرْنٌ وَإِنْ تَرَكْتَهُ حَرْنٌ *

محاسن الصمت

15

الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُلُوكِ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ * رُمِيتْ
عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ⁵ فَقَالَ كَسْرِي أَنَا عَلَى رَدِّ مَا لَمْ أَقْلُ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قَدْ
قُلْتُ وَقَالَ مَلِكُ الْهِنْدِ⁶ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِالْكَلِمَةِ مَلَكَتْنِي وَإِنْ كُنْتُ أَمْلِكُهَا

¹ CL: Raghib al-Isfahani I 73 مالك.² CL: Raghib حياح.³ CL: G: اهدم للعِي.⁴ CL = G: Iqd I 163 خالد بن صفوان.⁵ Muwašša 10, 6 خرجن كلهن بمعنى.⁶ CL = G: Muw. الصين.

وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قد قلت وقال ملك
الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول * وقال
بعضهم من حصافة الانسان ان يكون الاستماع احب اليه من المنطق اذا
وجد من يكفيه فانه لن يعدم في الاستماع والصمت سلامة وزيادة في العلم *⁵
وقال بعض الحكماء من قدر ان يقول فيحسن قادر ان يصمت فيحسن وليس
كل من صمت فاحسن قادر ان يقول فيحسن * وقال ابو عبيد الله كاتب
المهدي كن على التماس الحظ بالسكوت احرص منك على التماسه بالكلام *
وكان يقال من سكت فسلم كان كمن قال فغنم * وقال علي بن عبيدة الصمت
امان من تحريف اللفظ وعصمة من زيغ المنطق وسلامة من فضول القول *¹⁰
وقال رسول الله صلعم ان الله جل وعز يكره الانبعاث في الكلام فرحم الله
امرا اوجز في كلامه واقتصر على حاجته * قيل وكلم رجل سقراط بكلام
اطاله فقال انسائي اول كلامك طول عهده وفارق آخره فهمي بتفاوته³
قيل ولما قدم ليقتل بكت امرأته فقال ما يبكيك قالت تقتل ظلما قال
وكنت تحبين ان اقتل حقاً * قيل ودخل رجل على معاوية ومعه ابن له¹⁵
يتوكأ عليه فقال من هذا الغلام معك قال ابن لي يتيم قال حق لمن كنت
اباه ان يكون يتيماً

محاسن الكلام في الحكمة

اصبر محتسباً مأجوراً والأصبرت مضطراً مأزوراً * المصيبة بالصبر اعظم
المصيبتين ان بقيت لم يبق الهم * اذا حضر الاجل افتضح الامل الامل يتخطف²⁰

١ G ins. الريحاني. ٢ conf. I Athir, Nihāja I 86. ٣ G لـ C بتقاربه.

٤ conf. Harīrī Durra ed. Thorbecke 52, 1.

الاجل * مَنْ شَارَكَ السُّلْطَانَ فِي عِزِّ الدُّنْيَا شَارَكَهُ فِي ذُلِّ الْآخِرَةِ * لَا يُسْتَبْطَأُ^١
الدُّعَاءُ بِالْإِجَابَةِ وَقَدْ سُدَّتْ^٢ طَرِيقُهُ بِالذُّنُوبِ * وَاجِدٌ لَا يَكْتَفِي وَطَالِبٌ
لَا يَجِدُ * الْحَاسِدُ مَغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ بِخِيَلٍ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ * شُكْرُكَ نِعْمَةٌ
سَالِفَةٌ يَقْتَضِي^٣ لَكَ نِعْمَةً مُسْتَأْنَفَةً * مَنْ قَبِلَ عَطَاءَكَ فَقَدْ أَعَانَكَ عَلَى الْكَرَمِ *
لَوْلَا مَنْ يَقْبَلُ الْجَوْرَ لَمْ يَكُنْ مِنْ يَجُورُ * مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ فَحَقِيقُ بَانَ
يَذُمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ * مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهِ فَآتَهُ مَا يَعْنِيهِ * مَنْ أَحْسَنَ
بِضَعْفِ حِيلَتِهِ عَنِ الْاِكْتِسَابِ بَخِلَ * عَالِمٌ مُعَانِدٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ مُنْصَفٍ *
أَطْعَمَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ وَلَوْ بَلِيلَةً * حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي حَرِيقٍ * اعْظَمَ
الْمَصَائِبِ انْقِطَاعُ الرِّجَاءِ * إِذَا كُفِّتْ فَارْتَفَعَتْ * اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ * عَيْنُ
عَرَفَتْ فَذُرْفَتْ * لَمْ يَفْتَ مِنْ لَمْ يَمُتْ * اصْدَعْ الْفِرَاقَ * بَيْنَ الرِّفَاقِ^٥

محاسن البلاغة

يقال في المثل هو ابلاغ من قُسَّ وكان من حكماء العرب وهو أول من كتب
من فلان الى فلان واقرب بالبعث من غير نبي وأول من قال البيّنة على
المدعى واليمين على المدعى عليه وقال فيه الاعشى
وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ وَأَجْرًا^٦ مِنَ الَّذِي يَذِي الْغِيلِ مِنْ خَفَّانٍ أَصْبَحَ خَادِرًا^٧
قال وسئل ارسطاطاليس عن البلاغة فقال ان تجعل في المعنى الكثير كلاما
قليلًا وفي القليل كلامًا كثيرًا * ووصف آخر بلاغة رجل فقال كيف قادهم
الله بازمة انوفهم الى مصارع حنوفهم * وقال اليوناني البلاغة تصحيح الاقسام

^١ تستبطنى C. ^٢ سددت C. ^٣ تقتضى C. ^٤ cf. Matth. 5, 3.

^٥ عين الفراق C. ^٦ أجرى codd. ^٧ Freytag Proverb. I 189: L حادرا

حادرا Kit. al-mu'ammari ed. Goldziher p. 73

واختيار الكلام* وقال الرومى البلاغة حسن الاقتصاد¹ عند البديهة
 والاقلال عند² الاطالة وقال الهندى البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز
 الفرصة وحسن الاشارة* وقال الفارسى البلاغة ان تعرف الفصل من
 الوصل* وقال ابراهيم الامام يكفى من حظ البلاغة ان يوتى السامع من
 سوء افهام الناطق ولا يوتى الناطق من سوء افهام السامع* وسئل آخر عن³
 البلاغة فقال ان تجعل بينك وبين الاكثر مسورة⁴ للاختصار* وقال احنف
 البلاغة الوقوف عند الكفاية وبلوغ الحاجة بالاعتقاد* وقال معاوية لصُحار
 العبدى ما البلاغة فقال ان تجيب فلا تُبْطِئ وتقول ولا تُخْطِئ* وقيل
 لبعضهم ما البلاغة فقال ان لا تُبْطِئ ولا تُخْطِئ* وقيل البليغ من اغناك
 عن التفسير* وقال خالد بن صفوان ليست البلاغة بخفة اللسان ولا كثرة¹⁰
 الهذيان ولكنها اصابة المعنى والقصد للحجة*

محاسن الادب

قال على بن ابي طالب رضى عنه كفى بالادب شرفاً انه يدّعيه من لا يحسنه
 ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل خمولاً انه يتبرأ منه وينفيه عن نفسه من
 هو فيه ويغضب اذا نسب اليه فاخذ بعض المولدين معنى قوله فقال¹⁵
 وَيَكْفَى خُمُولًا بِالْجَهَالَةِ أَنِّي أُرَاعُ مَتَى أُنْسَبُ إِلَيْهَا وَأَغْضَبُ
 وقال رحمه الله عليه قيمة كل امرئ ما يحسن فرواه بعض⁴ المحدثين شعراً فقال
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ اللَّيْبُ الْفُطْنُ الْمُتَّقِنُ
 كُلُّ امْرِئٍ قِيَمَتُهُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا يُحْسِنُ

¹ CL: al-Hoṣrī Iqd I 115 marg. l. 5. ² CL: Hoṣrī يوم والغرارة يوم.

³ مشورة CL: ? ⁴ لبعض C.

وانشد ابو الحسن بن طباطبا العلوى لنفسه

حَسُودٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ يُخْفِي أَنِينَهُ وَيُضْحِي كَيْبَ الْبَالِ عِنْدِي حَزِينَهُ
يَلُومُ عَلَى أَنْ رُحْتُ فِي الْعِلْمِ رَاغِبًا وَأَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فُنُونَهُ
فَاعْرِفُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَعُودَهَا وَأَحْفَظْ مِمَّا اسْتَفِيدُ عِيُونَهُ
وَيَزْعُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجْلِبُ الْغِنَى وَيُحْسِنُ بِالْجَهْلِ الذَّمِيمَ ظُنُونَهُ
فَيَا لَأَيْمَى دَعْنِي أُغَالِي بِقِيَمَتِي فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

وقيل الادب حياة القلب ولا مُصِيبَةٌ اعظم من الجهل وانشدنا الكسروى

عَيَّ الشَّرِيفُ يَزِينُ مَنْصِبُهُ وَتَرَى الْوَضِيعَ يَزِينُهُ أَدَبُهُ

قال وسمع بعض الحكماء رجلا يقول انى غريب فقال الغريب من لا آدب له*

10 وكان يقال من قعد به حسبه نهض به ادبه* وقال على بن ابى طالب رضه

العلم خير من المال لان العلم يجرسك وانت تحرس المال والمال يبيده الانفاق

والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه* وقيل لبزرجمهر

آلادب افضل أم المال قال بل الادب قيل له فما بال الادباء يباب الاغنياء

ولا نرى الاغنياء يباب الادباء فقال لعلم الادباء بمقدار فضل المال وجهل

15 الاغنياء بمقدار الادب* وقال بعض الحكماء ان كان الرزق لا بد مطلوباً

بسبب فافضل اسبابه ما افتتح بالادب ونظرنا فلم نره اجتمع لشي من اصناف

الصناعات كما اجتمع للكتابة لانها لا تكمل لاحد حتى يبتدئها بريضة نفسه

فى الادب فينفذ فى الخط والبلاغة فى الكتب والفصاحة فى المنطق والبصر

بصواب الكلام من خطابه والعلم بالشريعة واحكامها والمعرفة بالسياسة

20 والتدبير

المناظرات في الادب

حدَّثنا ابو ناظرة البصري عن المازني قال بينا انا قاعد في المسجد اذا صاحب بريد¹ قد دخل وهو يسأل عني ويقول ايكم المازني فإشار الناس الي فقال أجِب قلت من ومن اجيب قال الخليفة فذُعِرَت منه وكنت رجلا فاطمياً فظننت ان اسمي رفع فيهم فقلت اصلحك الله تاذن لي ان ادخل⁵ منزلي فاودع اهلي واتاهب لسفري فقال أفعل فعلت انه لو كان شراً لما اذن لي فسكنت الي قوله ودخلت المنزل فودعتهم وخرجت اليه فحملني على دابة من دواب البريد حتى وافى بي باب الواثق فما كان الا قليلا حتى اذن لي فدخلت الي بهو واذا رجل قاعد وعلى رأسه سبعون وصيفاً فذهبت اسلم عليه بالخلافة فقبل لي هذا بغاً ثم تقدمت الي بهو آخر فاذا رجل قاعد¹⁰ على كرسي وبين يديه سبعون وصيفاً فذهبت اسلم عليه بالخلافة فقبل هذا وصيف حتى دفعت الي الستر فما زال يقول اذهب أدن أدن حتى حاذاني بسريره ثم قال ما اسمك قلت بكر بن محمد قال ممن سمعتها يعني اللغة قلت من مزاحم العقيلي فقال حدَّثني فلم ادر بما احَدَّته وقلت لعل حديثي على البديهة يعجبه قلت يا امير المؤمنين قال روبة بن العجاج¹⁵

لَا تَعْلُواهَا وَادْلُواهَا دَلُوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا

فكأنه فطن لما أردت فقال اجل اتدري لم دعوناك قلت لا قال وقع بيني وبين جارية لي شجار في بيت اردت لها اعرابه فامتنعت علي وقالت سل المازني قلت فاسمعني يا امير المؤمنين قال نعم وأوماً الي خادم بين يديه فضرب ستارة كادت عيني تلتع من كثرة ذهبها ثم سمعت وراءها نقراً لولا جلالة امير المؤمنين لرقصت عليه ثم غنت²⁰

¹ يزيد. coniectura: CL

أَظْلِمُ^١ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ
فقال كيف ما سمعت قلت صواب قال فقد اخطأنا اذا قلت وكيف قال
امير المؤمنين قلت

أَظْلِمُ^١ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ
فقلت واصاب امير المؤمنين قال فكاد يقوم الى فرحاً ثم ادخل رأسه في
الستارة فاوماً الى الخادم في الخروج فخرجت فناولني صرةً فيها خمسمائة دينار
وحملت على البريد حتى رددت الى منزلي بالبصرة والشعر لابي دهبيل^٢
الجمحي يقول فيه

عُقِمَ النِّسَاءُ فَلَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ^٣ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقِمُ

^{١٠} * فلا يلدن شبيهه اجود* وحدثنا علي بن يزيد عن اسحاق بن المسيب بن زهير
قال حدثني المفضل قال كنت يوماً عند الصراة ببغداد وكنت في الصحابة
فاتاني رسول المهدي فقال لي اجب فخفت ان يكون ساع سعي بي فدخلت
منزلي ولبست ثيابي وهممت ان اخبر اهلي ثم قلت لم اعجل لهم الهم ان كان
خير سيأتيهم وان كان غير ذلك فلا اكون عجلته لهم فمضيت حتى دخلت
^{١٥} عليه وانا مرعوب فسلمت عليه ورد السلام واذا عنده الفضل بن الربيع
وعلي بن يقطين وغيرها فقال ان هولاء زعموا انك اعلم الناس بالشعر
فاخبرني ما اشعر بيت قالته العرب فوقعت في شئ لم ادر كيف هو فجهدت
والله ان انشده بيتا من شعر فما قدرت عليه فقال لي ما لك لا تتكلم فجري
على لساني ذكر الخنساء فقلت لقد احسنت الخنساء في قولها

^١ L, Hafāgī 108: Ibn Challican (ed. Wüstenf.) n. 117, Rāghib I 65, Durra 73 اظلم. ^٢ CL ذهيل. ^٣ C = Aghani VI 165 Hamāsa 703: L على. ^٤ om. C. ^٥ C الطرة. ^٦ C ins.

وَإِنَّ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ^١
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

قال فاستبشر بذلك وسر سروراً شديداً ثم قال انت والله اعلم الناس وقد
قلت هذا لهؤلاء فابوا على فقال القوم كان امير المؤمنين اولى بالصواب
فقال لي يا مفضل اسهرتني البارحة ايات حسين بن مطير الاسدي قلت
واي اياته قال قوله

وَقَدْ تَعْدِرُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي غَنِيهَا^٢ فَقِيرًا^٣ وَيَغْنَى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقِيرُهَا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ تَغْيِيرِ عَيْشَةٍ وَأُخْرَى صَفَا بَعْدَ اكْدِرَارٍ غَدِيرُهَا

قلت مثل هذه فليسهرك يا امير المؤمنين زادك الله توفيقاً وتسديداً قال
حدثني يا مفضل قلت اي الاحاديث تحب قال احاديث الاعراب فما زلت^{١٠}
احدثه حتى بلغت الشمس منه ثم قال ما لك قلت يا سيدي ما تسئل عن
رجل ماخوذ بعشرة آلاف درهم ليست عنده قال عليك عشرة آلاف درهم
قلت نعم فقال يا ربيع أحمل اليه عشرة آلاف درهم لقضاء دينه وعشرة آلاف
يبنى بها داره وعشرة آلاف ينفقها على عياله فرجعت ومعى ثلاثون الف درهم*
وقال النضر بن شميل دخلت على المامون بمرو وهو في بهوله في يوم صائف^{١٥}
وعلى قميص مرقوع فقال يا نضر تدخل على امير المؤمنين في خلقتان ثيابك
فقلت يا امير المؤمنين حر مرو وانا شيخ كبير لا احتمل الحر ولا البرد ثم انشدته
لَوْ يُشْتَرَى الشَّبَابُ لَأَشْتَرَيْتُهُ شَبَابِي النَّضْرَ الَّذِي أَبْلَيْتُهُ^٤
بِكُلِّ مَالٍ لِي ثُمَّ مَا اسْتَغْلَيْتُهُ

^١ L = divan (Beyrouth 1886) p. 26, 6: C لتجار.

^٢ C تعذر.

^٣ LC: Aghani XIV 116 فقيرها غنيا. ^٤ Hariri Durra p. 106 inser. شديد.

ثم اجرينا الحديث فقال يا نصر ائى النساء احب اليك قلت البيضاء الفرعاء
 المدينة فقال حدثني هشيم بن بشير عن مجالد* عن الشعبي¹ عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان له فيها
 سداد من² عوز قلت صدق هشيم حدثني عوف عن الحسن عن علي بن
 ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة³
 لدينها كان له فيها سداد من² عوز قال يا نصر والسداد خطأ قلت خطأ⁴
 يا امير المؤمنين قال وما يدريك قلت السداد بالفتح القصد فى الدين وفى
 السبيل والسداد البلغة وكل شى سددت به شيئا فهو سداد قال اتعرف
 العرب ذلك قلت نعم هذا العرجى من ولد عثمان بن عفان رحه حيث يقول
 أَضَاعُونِي وَآئِي فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تَغَرِ

10

فاستوى جالسا وقال قبح الله من لا ادب له ثم اقبل على فقال اخبرنى باخلب
 بيت قالته العرب قلت قول ابن بيز فى الحكم بن مروان

تَقُولُ لِي وَالْعَيُونُ هَاجِعَةٌ أَقِمْ عَلَيْنَا يَوْمًا فَلَمْ أَقِمِ
 مَتَى يَقُلْ صَاحِبُ السَّرَادِقِ هَذَا ابْنُ بِيضٍ بِالْبَابِ يَتَسِمُ
 قَدْ كُنْتُ أَسْلَمْتُ فِيكَ مُقْتَبِلًا* فَهَاتِ ادْخُلْ وَأَعْطِنِي سَلَمِي

15

قال لقد احسن واجاد فاخبرنى بانصف بيت قالته العرب قال قول ابى عروبة⁶
 إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَاعِدًا⁷ لَمُدَّاهِنْ⁸ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ

¹ C (conf. Nawawi Tahdib 540, 5): L om. ² L = Freytag Proverb.

I 616, Hariri Durra 106: C عن. ³ C = Aghani XV 21: L يقول.

⁴ CL: Aghani هذا آبن. ⁵ CL: Agh. هات ادخلن ذا. ⁶ CL: Agh. حاجبا سرادقه | هذا آبن.

⁷ L: C واعدا. ⁸ L: C واعدا. ⁹ Agh. عائب; forte l. واغلا.

¹⁰ inserui ex Agh.. ¹¹ L: C واعدا. ¹² Agh. عائب; forte l. واغلا.

¹³ CL: Agh. مراجع Hafāgi 151 لمزاحم.

وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا مُتَبَاعِدًا مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
فَأَكُونُ وَالِي سِرِّهِ وَأَصُونُهُ حَتَّى يَحِينَ عَلَى وَقْتِ أَدَائِهِ
وَإِذَا الْخَوَادِثُ أَجْحَفَتْ بِسَوَامِهِ قَرَبْتُ^٢ جِلَّتَنَا^٣ إِلَى جَرَبَائِهِ
وَإِذَا دَعَا بِاسْمِي لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا صَعَبًا رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ
وَإِذَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا نَاخِرًا لَمْ يُلْفِنِي مُتَمَنِّيًا لِرِدَائِهِ^٥
فَقَالَ لَقَدْ أَحْسَنَ وَاجِدًا فَاخْبِرْنِي عَنْ أَعَزِّ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ قُلْتُ قَوْلَ
رَاعِي الْإِبِلِ^٦

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرَّزْقِ لِنَفْسِي وَأَجْمِلُ الْطَلْبَا
وَأَحْلُبُ^٨ الشَّرَّةَ الصَّفَى^٩ وَلَا أَطْلُبُ فِي غَيْرِ خَلْفِهَا حَلْبَا
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَبْتَهُ فِي صَنِيعِهِ^{١٠} رَغْبَا^{١٠}
وَالنَّذْلُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهْبَا
مِثْلَ الْحِمَارِ الْمَوْقِعِ السَّوِّ لَا يُحْسِنُ مَشْيًا^{١٢} إِلَّا إِذَا ضُرْبَا

فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنَ وَاجِدًا وَدَعَا بِالِدَوَاةِ فَمَا أَدْرَى مَا يَكْتُبُ ثُمَّ قَالَ يَا
نَضْرَكَيْفُ تَقُولُ مِنَ الْإِثْرَابِ قُلْتُ أَقُولُ أَثْرَبُ الْفَرطَاسِ وَالْقَرطَاسِ مَتْرُوبِ^{١٣}
قَالَ فَلَمْ كَسَرْتُ الْآلِفَ قُلْتُ لِأَنَّهَا الْفُ وَصَلْتُ تَسْقُطُ فِي التَّصْغِيرِ قُلْتُ^{١٥}
فَكَيْفَ تَقُولُ مِنَ الطِّينِ قُلْتُ طِينُ الْكِتَابِ وَالْكِتَابُ مَطِينٌ قَالَ هَذِهِ
أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ثُمَّ دَفَعَ مَا كَتَبَ إِلَى خَادِمٍ وَوَجَّهَهُ مَعِيَ إِلَى ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ

١ Agh.: CL ومعهده. ٢ CL: Agh. Hafāgi قرنت. ٣ LC جلتها.
٤ CL: Agh. قعدت. ٥ Agh. اغزر. ٦ Agh. صحىحتنا. ٧ CL Hamāsa p. ٥٢٥: Agh. بنفسي.
٨ Agh. واطلب. ٩ Agh. Ham.: CL الدرة الصفا. ١٠ CL Ham.: Agh. صنيعة.
١١ Ham. Agh. العبد. ١٢ Agh. يحمل شيا. ١٣ Hariri, Durra p. 107 متروپ.
28

الحسن^١ بن سهل فقال لى ذو الرياستين ما الذى جرى بينك وبين امير المؤمنين فقد امر لك بخمسين الف درهم فقصصت عليه القصة فقال ويحك لحنت امير المؤمنين قلت معاذ الله بل لحنت هشيما لانه كان لحانة فوقع لى ايضا من عنده بثلاثين الف درهم فانصرفت بثمانين الف درهم فى حرف واحد سداد وسداد* قال ابو سعيد الضير سمعت ابن الاعرابى يقول بعث الى المامون فصرت اليه واذا هو مع يحيى بن اكثم يطوفان فى حديقة فلما نظر الى ولانى ظهره فجلست فلما اقبل قمت قائما فاسر الى يحيى بشىء ما فهمت كله الا ما قال ما احسن ادبه وقد اقبل الى مجلسه ثم التفت الى فقال يا محمد بن زياد من اشعر العرب فى وصف الخمر فقلت الذى يقول

١٠ تَرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهَى دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

فقال احسن الناس قولاً فى صفة الخمر الذى يقول

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّى الْبُرِّ فِي السَّقَمِ
فَعَلَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَزَجَتْ مِثْلَ فَعَلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
فَاهْتَدَى سَارَى الظَّلَامِ بِهَا كَاهْتِدَاءُ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ

١٥ قلت فائدة يا امير المؤمنين ثم قال ما معنى قول هند

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمَشَّى عَلَى نَمَارِقٍ^٣ إِنْ تَقَبَّلُوا نِعَاتِي
أَوْ تَدْبِرُوا نِفَارِقِي فِرَاقٌ غَيْرِ وَامِقٍ

ففكرت فى نسبها ونسب ايها فلم اجد طارقاً فقلت ما اعرف طارقاً يا امير المؤمنين فقال انما قالت انها فى العلو والشرف بمنزلة الطارق وهو النجم

١ كما اهتدى L كاهتدى O ٢ الفضل CL: Durra 107, 5 Agh. p. 21, 30

٣ ونفرش النمارق CL: Aghani XXI 44 Hišam 562 Tab. I 1033

من قول الله عز وجل وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ قُلْتَ فَأُتِىَ بِمُؤْمِنِينَ ثَانِيَةً
ثم التفت الى يحيى بن أكرم فقال انا بؤبؤ هذا الامر وابن بؤبؤة فلم ادر ما قال
وقمت لاخرج فلما نظر الى وقد قمت رمت الى بعبرة كانت فى يده بعثها
بخمسة آلاف درهم قال فرجعت الى كتبي فنظرت فيها لاعرف ما قال
فوقعت على هذه الايات لبعض الاعراب

كَأَنَّمَا بِنْتُ أَبِي الْمُخَيْرِ قَاعِدَةٌ فِي إِيَّاهَا لَوَيْلِيهِ
قَدْ فَاقَتْ الْبُؤْبُؤَ وَالْبُؤْيُوبِيَّةَ

فعلمت انه عنى به السيد وابن السيد * قال ابو عبد الله الأسوارى دخلت
على المامون فى حديقة له وفى يده مقرص ذهب وهو يقرص به ما طال من
اوراق تلك الروضة ويقوم ما بدا من اغصانها فسلمت وقلت يا امير المؤمنين
جعلت فداك انك لمستهتر بهذه الحديقة حتى انك لا تأمن عليها احدا
قال نعم يا اسوارى فهل يحضرك فى ذلك شى قلت نعم وانشدته

أَوَّلُ رُسُلٍ لِلرَّبِّيعِ تَقَدَّمَتْ عَلَى طِيبِ وَجْهِ الْأَرْضِ خَيْرُ قُدُومٍ
فَرَأَتْ لَهَا بَعْدَ الْمَمَاتِ حَدَائِقُ كَوَاسٍ وَكَانَتْ مِثْلَ ظَهْرِ أَدِيمٍ
إِذَا اقْتَصَّهَا طَرْفُ الْبَصِيرِ بِلَحْظَةٍ تَوَهَّمَهَا مَفْرُوشَةٌ بِرُقُومٍ
كَأَنَّ اخْضِرَّارَ الزَّهْرِ وَالرَّوْضِ طَالِعٌ عَلَيْهِ سَمَاءٌ زِينَتْ بِنُجُومٍ
تَرَدَّتْ بِظِلِّ دَائِمٍ فَتَضَاحَكْتُ كَضَحِكَ بُرُوقٍ فِي بُكَاءٍ غُيُومٍ
وَأُورِدَهَا فَحْلُ السَّحَابِ عَرَائِسًا ضِعَافَ الْقَوَى مِنْ مَرْضَعٍ وَفَطِيمٍ
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُنَّ بِكُرٍّ حَسِبْتُهَا تَرَاكَ وَإِنْ أَضَحَّتْ بِعَيْنٍ سَقِيمٍ

¹ بيت C.

² C: L s. p.

³ Lisān I 17 om. و.

⁴ C / قرض.

⁵ L مستهزى C مشتهر.

⁶ C احد.

كَمِثْلٍ نَشَاوَى الرَّاحَ يَلْتَمُ ذَاكَ ذَا أَوْ الرِّيحَ جَادَتْ بَيْنَهَا بَنَسِيمَ
تَخَالُ وَقُوعَ الطَّلِّ فِيهِنَّ أَدْمَعًا رَنَتْ بَعُيُونٍ غَيْرِ ذَاتِ سَجُومِ
قال احسنت يا اسوارى يا غلام أسقنا على هذا ثم جلس على كرسى مغشى
بالحرير وإذا غلام قد اقبل يهتز كأنه القضيبي المائل حين اخضر شاربه وبدا
عذاره وفي يده كأس وابريق فصب في الكأس من الابريق ثم مزجه وناوله
اياها فاخذه في يده ساعة وجعل ينظر الى الغلام ما يرد بصره عنه ثم قال
يا اسوارى هل يحضرك في صفة مثل هذا شيء قلت نعم يا سيدي وانشدته

تَجَّاجُ مَزْنٍ شَجَّ كَأْسٍ رَحِيقِ رِيقَ الْمُهْفَهَفِ فِيهِ أَغْذَبُ رِيقِ
أَذْرَى لَخُوفِ الْبَيْنِ حَرَّ مَدَامِيعِ فِي دُرِّ خَدٍّ فِيهِ ذَوْبُ عَفِيقِ
هُوَ فِي تَنَاهِي صِدْقٍ حُسْنٍ فَاتِقِ فِي حُسْنِ صُورَةِ يَوْسُفَ الصِّدِّيقِ
قَامَتْ عَلَى رَجُلٍ بِهِ الدُّنْيَا لَنَا إِنْ قَامَ بِالْمَنْدِيلِ وَالْإِبْرِيقِ
فَرَأَى عَلَى قَلْبِي لَوَاحِظَ طَرْفِهِ وَتَلَا كِتَابَ الْحُبِّ بِالتَّحْقِيقِ
إِنْ دَامَ ذَا فِي حُسْنِهِ أَبَدًا لَنَا سُمِّيَ فَقِيهَ الْعَصْرِ بِالزِّنْدِيقِ

قال فقال المامون احسنت ويحك فمن صاحب هذه الابيات قلت فلان يا
امير المؤمنين فقال اشعر والله منه في هذا المعنى⁵ شيخ الشعراء ابو نواس
حيث يقول

كُنْفِي فَلَسْتُ لِعَاذِلٍ بِمُطِيقِ بَلَغَ الْهُوَى بِي غَايَةَ التَّحْقِيقِ
قَطَعَ الْهُوَى فَرَطَ الشَّبَابِ بِأَطْلِ أَيْدِي الزَّمَانِ وَالسُّنِّ التَّصْدِيقِ
وَجَدَاوِلُ مَوْصُولَةٍ بِجَدَاوِلِ مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ وَلَمْعِ بُرُوقِ

1 C سمع.

2 CL: L superscr. بها.

3 C لا.

4 om. L.

5 C om.

تَكْسُو مَدَامِعُهُ الرِّيَاضَ عَرَائِصًا مِنْ نَرْجِسٍ مُتَكَاثِفٍ وَشَفِيقٍ
بَاكَرْتُهُمَا قَبْلَ الصَّبَاحِ بِسُحْرَةٍ قَبْلَ ابْتِكَارِ مَجَرَّةِ الْعِشْقِ
مِنْ كَفِّ أَحْوَرِ ذِي عِذَارٍ أَخْضَرِ يَسْبِي الْقُلُوبَ بِقَدِّهِ الْمَمَشُوقِ
فَكَأَنَّ مَا فِي الْكَاسِ مِنْ إِبْرِيْقِهِ نَارٌ تَسْلُلُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ
وَكَأَنَّهَا وَالْمَاءُ يَأْخُذُ جِسْمَهَا دُرٌّ يُنْشَرُ فَوْقَ أَرْضِ عَفِيقٍ⁵
وَتَضُوعُ مِسْكَانٍ فِي الزُّجَاجَةِ أَذْفَرَا ذَوْبَ الشَّبَابِ مُعْصَفَرَا بِخَلُوقِ
قَمَرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْبَدَائِعِ حُلَّةٌ يَسْقِيكَ كَأْسُ هَوَى وَكَأْسُ رَحِيقِ
مَا طَابَ عَيْشٌ فَتَى يَطِيبُ بَغِيرَهَا لَا سِيمَا إِنْ شَجَّهَا بِالرِّيقِ
يُغْنِيكَ عَنْ وَرْدِ الرِّيَاضِ وَزَهْرَهَا مِنْهُ تَوَرَّدُ خَدِّهِ الْمَعْشُوقِ

قال فقلت يا امير المؤمنين قد حضرني في هذا المعنى شئ فان راى امير¹⁰
المومنين ان ياذن لى فى انشاده قال هات فقلت

جِسْمٌ مُرَكَّبُهُ فِي الْعَيْنِ إِنْسِي وَفِي اللَّطَافَةِ وَالْأَجْنَاسِ عَدْنِي²
مَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ مِنْ أَعْرَاضِ جَوْهَرِهِ إِلَّا الَّذِي يُخْبِرُ الْفِكْرُ الْقِيَاسِي³
وَكُلُّ مَنْ غَاصَ فِي إِدْرَاكِ صُورَتِهِ فَإِنَّمَا نَطَقَهُ فِي ذَاكَ وَهْمِي⁴
حَازَ الْمُحَاسِنَ وَالْأَنْوَارَ أَجْمَعَهَا فَالْحَسَنُ مِنْ حُسْنِهِ فِي الْخَلْقِ جَزْبِي⁵
إِذَا الْعْيُونُ تَرَاءَتْهُ تَرَاهُفَهَا⁶ مِنْ حَسَنِ صُورَتِهِ اللَّحْظُ الظَّلَامِي⁷
مَا دَبَّ فِي فِطْنِ الْأَوْهَامِ مِنْ حَسَنِ إِلَّا وَكَانَ لَهُ الْحَظُّ الْخُصُوصِي⁸
كَأَنَّ جِبْهَتَهُ مِنْ تَحْتِ طُرَّتِهِ بَدْرٌ يَتَوَجَّهُ اللَّيْلُ الْبَهِيمِي⁹
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ خِرْطَا جَزَعَتِي يَمَنِ مِنْ كُلِّ حَافَاتِهَا سَهْمٌ صِيَابِي¹⁰

تراهفها C⁵. الطرف C⁴. رود C: L³. تسقيك CL². وبضوع C¹.
ضيايى C⁹. الخصوصى C: L⁸. الحظر L الحظ C⁷. فطر C: L⁶. تدهفها L

كَانَ صُدْغِيهِ قَافَا كَاتِبٍ مُشَقًّا
 كَأَنَّمَا الثَّغَرُ مِنْهُ فِي تَبَسُّمِهِ
 كَأَنَّمَا الرِّدْفُ مِنْهُ إِذْ يَمِيسُ بِهِ
 لَوْ مَسَّ أَجْبَالَ مَا هَانَ لَفَجْرَهَا
 أَوْ لَامَسَ الْمَاءَ لَانْسَابَتْ أَنَامِلُهُ
 جِنْسِي نُورٍ عَلَى كُنْهِي جَوْهَرَةٍ
 يَسْقَى بِجَوْهَرَةٍ فِي جَوْفِ جَوْهَرَةٍ
 مَاءٍ وَمَاءٍ وَفِي مَاءٍ يُدِيرُهُمَا
 قَدْ جَلَّ عَنْ طِيبِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنَبَرُهُ
 إِذَا رَأَتْهُ عَيُونُ الْخَلْقِ أَحْسَرَهَا ¹⁰
 كَادَتْ مُحَاسِنُهُ مِنْ لُطْفِ رِقَّتِهِ
 سُبْحَانَ خَالِقِهِ مَاذَا أَرَادَ بِهِ
 إِذَا أَدَارَ عَلَيْنَا الْكَأْسَ جَمَشَهُ
 مَصُورٌ طَرَفَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ بِهِ
 مِنْ فَوْقِ يَاقُوتَةٍ وَأَلْخَدٌ وَرَدِي
 دُرٌّ تَفَلَّقَ عَنْهُ الْبَحْرُ لُجِي
 مَوْجٌ يَكْفِكِفُهُ الرِّيحُ الْجَنُوبِي
 بِالْمَاءِ يُسْعِدُهُ الطَّلُ الْغَمَامِي
 كَالثَّلَجِ حَلَّ بِهِ الْوَدْقُ السُّخَامِي
 مِنْ رُوحٍ قُدْسٍ أَوْ الْأَنْوَارِ بَرِي
 مِنْ نُورِ جَوْهَرَةٍ وَاللَّوْنِ جِنْسِي
 مَاءٍ خِلَافَهُمَا وَالطِّيبُ تَبْهِي
 وَمِسْكُهُ فَهُوَ الطِّيبُ السَّمَائِي
 نُورًا وَلَا حَظَّهَا الْحُسْنُ الْهَوَائِي
 تَصِيرُ عَيْبًا وَمَا لِلْعَيْبِ كَيْفِي
 لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ السَّرِيرِي
 مِنْ وَدٍّ أَسْرَارِنَا وَدٌّ حَقِيقِي
 وَآكُتْنَهُ مِنْ جَنَاحِ الْخَفْضِ ⁶ عَلَوِي

¹⁵ قال فتبسم المامون وقال احسنت والله يا اسواري فلمن هذا ويحك قلت
 لعبدك النظام فقال احسن فيما وصف واحسنت في تعبيرك عنه ثم سقاني
 وامر لي بخمسين الف درهم وامر للنظام بمثلها * احمد بن القاسم قال كنت انا
 وعبد الله بن طاهر عند المامون وهو مُسْتَلْقٍ على قفاه فقال لعبد الله يا ابا

1 لامست C.

2 عن C.

3 غيبا C: L.

4 خشه CL.

5 طرف C: L.

6 الحفض C: L.

العباس من اشعر الناس في زماننا فقال امير المؤمنين اعرف بهذا مني قال
على حال قال الذي يقول

أَيَا قَبْرٍ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ أَجْمَعَا

قال احمد فقلت اشعرهم الذي يقول

أَشْبَهْتَ أَغْدَاءِي فَصَرْتُ أَحَبَّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ⁵

فقال المامون اين انتما عن قول ابي نواس

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكِيمٍ نِمْتَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ

قال وقال المامون لعبد الله بن طاهر في الحلبة² وقد ارتفعت اصوات العامة

يا ابا العباس سکن العامة قال عبد الله فوثبت انا ومن معي فارتفع من اصواتنا

وضجيجنا اكثر مما كان فقال لي اتدل بالرياسة ولا بصرك³ بالسياسة هكذا¹⁰

تسكن العامة هلا ناديت الاقربين لينادي⁴ الاقربون⁵ الابعدين قال فوالله

ما ميزت بين تاديبه⁶ وبين نغرائه⁷ قال وقال الحسن بن الفضل بن الربيع

خرج علينا المهدي متنگرا ومعه الربيع والمسيب بن زهير يطوف في الاسواق

اذ نظر الى اعرابي ينشد فقال الربيع اخبرني عن ارق بيت قالت العرب قال

بيت امرئ القيس بن حجر

15

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

فقال المهدي بيت قد داسته العامة وفيه غلظ ثم قال للمسيب هات ما

عندك فقال

¹ C: L حطت

² C الحليه

³ C يضرنك

⁴ C لينادي

⁵ C ins. و

⁶ L تاديبه C باديته

⁷ coniect.: L تعرايه C تقرايه

وَمِمَّا شَجَّانِي أَنَّهَا يَوْمَ أُعْرِضْتُ تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْجُفْنِ حَائِرٌ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ إِلَى التِّفَاتِ أَسْلَمَتْهَا الْمَحَاجِرُ

وسلمتها ايضا فقال وان هذ قريب من ذاك وخلفهم شاب من اهل
المدينة له ادب وظرف وقدم متظلما فطال مقامه على باب المهدي فلما
سمع ذلك منهم حمله ظرف الادب على ان ادخل نفسه بينهم واتصل بهم
وقال اتأذنون ان اخوض معكم فيما اتم فيه قالوا ما ذا قال قال الاحوص
اذا قلت اني مشتف بليقائها فحم التلاقي بيننا زادني وجدا

فقال المهدي احسنت يا فتى فمن انت قال انا رجل من اهل المدينة قال وما
اقدامك العراق قال مظلمة لي انا مقيم عليها بباب الخليفة منذ كذا وكذا
وقد اضر بي ذلك فقال للربيع عليك بالرجل فاخذه معه وسامره اياما ثم
امر برد مظلّمته وقضى حوائجه وامر له بصلة عشرة آلاف درهم * قال النصر
بن شيل حدثني الفراء عن الكسائي قال دعاني الرشيد ذات يوم وما عنده
الا حاشيته فقال يا علي اتحب ان ترى محمدا وعبد الله قلت ما اشوقني اليهما
يا امير المؤمنين واسر الى معاينة نعمة الله جل وعز على امير المؤمنين فيهما
وبهما فامر باحضارهما فاقبلا كأنهما كوكبا أفق يزينهما هديهما ووقارهما
قد غضا ابصارهما وقاربا خطوهما حتى وقفا بباب المجلس فسلما بالخلافة ثم
قالا تم الله على امير المؤمنين نعمة^١ وشفعها بشكره وجعل ما قلده من هذا
الامر احمد عاقبة ما يوول اليه * امر حمدا اختصه به واخصه له بالبقاء
وكثره لديه بالنماء ولا كدر عليه منه ما صفا ولا خالط مسروره الردى فقد

1 om. C.

2 C ذاك.

3 C: L حاشية.

4 C نعمة.

5 امرًا جدا forte legas ; احمد امرا ? L: C

صرت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك يفرعون في امورهم ويقصدون في
حوائجهم فامرهما بالدنو وصير محمدًا عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم التفت
الي فقال يا علي ما زلت ساهرا مفكرا في معاني آياتٍ قد خفيت علي قلت ان
رأى امير المؤمنين ان ينشدنيها فانشدني

قَدْ قُلْتُ قَوْلًا لِلْغُرَابِ إِذْ حَجَلْ^٥ عَلَيْكَ بِالْقُودِ الْمَسَانِفِ الْأَوَّلُ^٥
تَغَدَّ مَا شِئْتَ عَلَى غَيْرِ عَجَلْ

فقلت نعم يا امير المؤمنين ان العير اذا فصلت من خيبر وعليها التمر يقع
الغراب على آخر العير فيطردوها السواق يقول هذا تقدم الى اوائل العير
فكل على غير عجل والقود الطوال الاعناق والمسانيف المقدمة ثم انشدني
لعمري لَنْ عَشْرَتْ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى^{١٠} نُهَاقَ الْحِمَارِ إِنِّي لَجَهُولُ^{١٠}
قلت نعم يا امير المؤمنين كان الرجل من العرب اذا دخل خيبر اكب على
اربع وعشر تعشير الحمار وهو ان ينهق عشر نهقات متابعات يفعل ذلك
ليدفع عن نفسه حمى^٢ خيبر ثم انشدني في قول الآخر

أَجَاعِلُ^٣ أَنْتَ يَقُورًا مُضَرَّةً^٤ ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ

قلت نعم كانت العرب اذا ابطأ المطر تشد العُشْرَ والسَّلَعَ وهما ضربان من النبت^{١٥}
في اذنان البقر والهبوا فيه النار وشرّدوا بالبقر تفاولا بالبرق والمطر ثم انشدني
لعمرك ما لَامَ الْفَتَى مِثْلَ نَفْسِهِ إِذَا كَانَتْ الْأَحْيَاءُ تُعْدَى^٥ نِيَابَهَا
وَأَذْنَ بِالتَّصْفِيقِ مِنْ سَاءَ ظَنُّهُ فَلَمْ يَذَرِ مِنْ أَيِّ الْيَدَيْنِ جَوَابَهَا

^١ CL: Divan 'Urvae ed. Noeldeke XIII, 2. الجزوع.

^٢ C: om. L.

^٣ C: عاجل.

^٤ CL: Gauhari I 288, Damiri I 137, Rasmussen, Addit. ٧٥

مسلة.

^٥ sic CL: forte تعرى.

قلت نعم يا امير المؤمنين كان الرجل اذا ضلّ في المفازة قلب ثيابه وصاح
كانه يومئ الى انسان ويشدد شدّة ويصفق بيديه فيهتدى الطريق ثم انشدني
قَوْدَاءَ تَمَلِّكَ رَحْلَهَا مِثْلُ الْيَتِيمِ مِنَ الْأَرَانِبِ

قلت نعم يقول هذه ناقة مثل اليتيم من الاكام واليتيم الواحد من كل شئ
والارانب الاكام ثم انشدني لآخر ايضا

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هَجْمَةً هَجْرِيَّةً تَعَاوَرَهَا مَرُّ السِّنِينَ الْعَوَابِرِ
فَعَادَتْ رَذَايَا تَحْمِلُ الطِّينَ بَعْدَ مَا تَكُونُ قِرَى لِلْمُعْتَفِينَ الْمَفَاقِرِ
قلت هذا رجل في بستانه نخيل اتى عليها الدهر فجفت فقطعها وصيرها
اجذاعا وسقف بها البيوت فقال هذه الاجذاع كانت تحمل الرطب* فأكَلِ
وَأَطْعِمِ الْأَضْيَافَ^{١٠} فجفت فقطعتها وسقفت بها البيوت فهي تحمل الطين
يعنى ما فوقها من اللبن والتراب وغير ذلك ثم انشدني لرجل آخر

وَسِرْبٍ مِلَاحٍ قَدْ رَأَيْتَ وُجُوهُهُمْ إِنَّا أَدَانِيهِ ذُكُورٌ أَوَّخِرُهُ
يعنى الاضراس ثم انشدني لآخر

فَإِنِّي إِذَا كَالْتُورٍ يُضْرَبُ جَنْبُهُ إِذَا لَمْ يَعْفَ شُرْبًا وَعَافَتْ صَوَاحِبُهُ
قلت نعم كانت العرب اذا اوردت البقر الماء فشربت الثيران وابت البقر
ضربت الثيران حتى تشرب البقر وهو كما قال كالتور يضرب لما عافت البقر
ثم انشدني

وَمُنْحَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءَ حَطَّهُ مَخَافَةُ بَيْدٍ أَوْ حَبِيبٍ مَزَايِلُ
قلت نعم يعنى الدموع والبرقاء العين لأن فيها سوادا وبياضا حطه أسأله

^١ C الغواير.

^٢ C ردایا.

^٣ L: C منها واكل منها.

^٤ C ins. البقر.

^٥ Freyt. Prov. II p. 330.

حبيب محبوب مزايل مفارق قال فوثب الرشيد ف جذبني الى صدره وقال لله
در اهل الادب ثم دعا بجارية فقال لها احملي الى منزل الكساءي خمس بدر
على اعناق خمسة اعبد يلزمون خدمته ثم قال استنشدهما يعني ابنيه فانشدني
محمد الامين

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى
وَشَكْلِي شَكْلُ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ²
وَلِي نَيْقَةٌ فِي الْمَجْدِ وَالْبَذْلِ لَمْ يَكُنْ
وَأَجْعَلْ مَالِي دُونَ عِرْضِي جَنَّةً³
وَتَارِكُ شَكْلٍ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي⁵
مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي نَيْقَةٍ³ مِثْلِي⁴
تَأْنَقَّهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي
لِنَفْسِي وَأَسْتَغْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي

وانشدني عبد الله المامون

بَكَّرْتَ تَلُومُكَ مَطْلَعُ الْفَجْرِ
مَا إِنْ مَلَكَتْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ
مَلِكُ الْمُلُوكِ عَلَى مُقْتَدِرٍ⁵
فَلَرُبَّ مُغْتَبِطٍ بِمَرْزِيَةٍ⁴
وَمُكَاشِجٍ لِي قَدْ مَدَدْتُ لَهُ
حَتَّى يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَهْفًا⁵
وَتَرَى قَنَاتِي حِينَ يَغْمُرُهَا⁷
وَلَقَدْ تَلُومُ بِغَيْرِ مَا تَذَرِي¹⁰
إِذْ لَا يُحْكَمُ طَائِعًا أَمْرِي
يُعْطَى إِذَا مَا شَاءَ مِنْ يُسْرِ
وَمُنْجَعٍ بِنَوَائِبِ الدَّهْرِ
نَحْرًا بِلا ضَرَعٍ وَلَا غَمْرِ
فِي أَيِّ مَذْهَبٍ غَايَةٍ أَجْرِي¹⁵
غَمْرُ الثَّقَافِ بِطَيْئَةِ الْكُسْرِ⁸

فقال يا علي فكيف تراهما فقلت

أَرَى قَمَرِي أَفْقِي¹⁰ وَفَرَعِي بِشَامَةٍ¹¹
يَزِينُهُمَا عِرْقُ¹² كَرِيمٍ وَمَحْتِدُ

¹ Aghani XVI 98: C وشكلك L وشكل. ² C: L Agh. لمثله.
³ Aghani: CL ثقة. ⁴ Masudi VI 319: L بمثله. ⁵ ?
⁶ C: L يغمرها. ⁷ C Masudi: L وبيري.
⁸ Masudi الثغاف. ⁹ C. ¹⁰ Masudi الثغاف. ¹¹ CL: Mas. خلافة.
¹² CL: Mas. عرف.

يُسَدُّانِ آفَاقَ السَّمَاءِ بِشِيمَةٍ يُؤَيِّدُهُمَا حَزْمٌ وَعَظْبٌ مَهْنَدٌ
سَلِيلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَايَزَى مَوَارِيثِ مَا أَبَقَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ

ثم قلت يا امير المؤمنين¹ زرع زكا اصله وطاب مغرسه وتمكنت عروقه
وعذبت مشاربه غذاها² ملك اعز³ نافذ الامر واسع العلم عظيم الحلم والقدر
علاها⁴ فعليا وحكمها فتحاكما وعلمها فتعلما فهما يطولان بطوله ويستضيان
بنوره وينطقان بلسانه ويتقلبان في سعاده فما رأيت احدا من ابناء الخلفاء
اذرب منهما لسانا ولا اعذب كلاما ولا احسن الفاظا ولا اشد اقتدارا على
تادية ما حفظا ورويا فأسئل الله ان يزيدهما الايمان تأييدا وعزا ويمتّع امير
المؤمنين بهما ويمتّعهما بدوام قدرته وسلطانه ما بقى ليل واضاء نهار فضيهما
الى صدره وجمع يديه عليهما فلم يبسطهما حتى رايت دموعه تتحادر على صدره
رقة عليهما وإشفاقا ثم امرهما بالخروج قال ثم اقبل علينا وقال كانكم بهما وقد
نجم القضاء ونزلت مقادير السماء وبلغ الكتاب اجله وانتهى الامر الى وقته
المحدود وحينه المسطور الذي لا يدفعه دافع ولا يمنع منه مانع وقد تشتت
امرهما وافترت كلمتهما وظهر تعاديهما⁵ وانقطعت الرقة بينهما حتى تسفك
الدماء وتكثر القتلى وتهتك ستور النساء وتمنى كثير من الاحياء انهم بمنزلة
الموتى قلت يا امير المؤمنين او كائن ذلك قال نعم قلت لأمر رأيت⁶ او روى
أريته اولش⁷ تبين لك في اصل مولدها ام لا اثر وقع⁸ لامير المؤمنين في امرها
قال بل اثر واجب صحيح حملته العلماء عن الأوصياء وحملته الأوصياء عن
الانبياء عم* قال وحدث الأصمعي انه دخل ذات يوم على امير المؤمنين الرشيد

¹ Mas. ins. هما.

² CL: Mas. ابوهما.

³ C = Mas. 318: L om.

⁴ C: L المصدر.

⁵ L: C Mas. 321 لامر.

⁶ C Mas.: L رفع.

⁷ C Mas.:

الى امير L

وكان لا يُحِبُّ عنه وكان في فرد رجله خُفَّ وفي الأخرى جَوْرَبٌ لَعْلَةٌ كان
 يجدها فسامره ساعةً ثم نهض ليخرج فقال له الرشيد يا اصمعي ما ذا تشتهي
 ان يتخذ لك ليتقدم فيه وتتغدى معنا فقال اشتهي رُقَاقًا وجوزلا شخصا فلم
 يعرف الرشيد ما قاله الاصمعي وكره ان يسأله عنه فتقدم الى الطباخ ان
 يتبعه² ويسأله³ من تلقاء نفسه ويوهمه انه تقدم اليه فيه فلم يعرفه فقال له⁵
 الرقاق معروف والجوزل الفرخ السمين فمضى الطباخ وعرف الرشيد
 ذلك واصلى للاصمعي ما طلبه وعاد فتغدى مع الرشيد فلما اكل امر بان
 يحمل معه عشرون الف درهم * وحدت الاصمعي قال دخلت ذات يوم
 على الرشيد فقال لي اكتب يا اصمعي ولو على تكتك او طرف ثوبك

كُنْ مُوسِرًا اِنْ شِئْتَ اَوْ مُعْسِرًا لَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْهَمِّ
 وَكُلَّمَا زَادَكَ فِي نِعْمَةٍ زَادَ الَّذِي زَادَكَ فِي الْغَمِّ

قال فكتبت البيتين * قال وقال الاصمعي بينا انا ذات يوم قد خرجت في
 الهاجرة والجو يلهب⁴ ويتوقد حرا اذ ابصرت جارية سوداء قد خرجت من
 دار المامون ومعها جرة فضة تستقي فيها ماء وهي تردد هذا البيت بحلاوة
 لفظ وذراية لسان

حَرٌّ وَجَدٍ وَحَرٌّ هَجْرٍ وَحَرٌّ أَيْ عَيْشٍ يَكُونُ مِنْ ذَا أَمْرٍ

قال فقلت لها يا جارية ما شأنك فقالت اني من دار امير المؤمنين المامون
 وانا احب عبدا له اسود وانه قد هجرني ولا احسن ان اخرج سرى الى احد
 قال فمضيت واستاذنت على المامون واذا هو نائم فأذن لي وقد كان امر ان

¹ وتتقدم C.

² بعسه C: L.

³ عنه C ins.

⁴ يتلهب C.

لَا أُحْجِبُ عَنْهُ عَلَى أَىِّ حَالٍ كَانَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَرْقَدِهِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ
 يَا أَصْحَى فِي هَذَا الْوَقْتُ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَهَبْ لِي جَارِيَتَكَ السُّودَاءَ
 وَعَبْدَكَ الْأَسْوَدَ فَلَانًا فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَهَمَّا لَكَ أَفْعَلُ بِهِمَا مَا شِئْتَ
 فَخَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَاحْضَرْتُهُمَا وَجَمَعْتَ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ مَنْ حَضَرَ وَاعْتَقْتَهُمَا
 ٥ وَزَوَّجْتَ الْجَارِيَةَ مِنَ الْعَبْدِ ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي
 فَعَلْتُ كَيْتَ وَكَيْتٍ وَأَنِّي أَرِيدُ الْآنَ مَا أُجْهِّزُهُمَا بِهِ فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَمَرَ لِي بِمِثْلِ ذَلِكَ وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَعَادَ هُوَ إِلَى نَوْمِهِ *
 وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا وَلَدَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى
 الْفَضْلِ بْنِ يُحْيَى يَهْنِئُونَهُ بِهِ وَفِيهِمْ أَبُو النَّضِيرِ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ
 ١٠ وَيَفْرَحُ^٢ بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ بُغَاةُ النَّدَى وَالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ وَالنَّصْلِ
 وَتَنْبَسِطُ^٣ الْأَمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ
 فَأَرْتَجَّ عَلَيْهِ فَوَقَفَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يُجِيزَهُ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ يَا أَبَا النَّضِيرِ تَمَّ قَالَ
 اعْزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ قَالَ وَيْحَكَ فَقُلْ

وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ

١٥ قَالَ هَذَا وَاللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ طَلَبْتُهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَتَعَلَّيْتُ بغيرِهِ * قَالَ وَقِيلَ
 لِأَبِي الْعَيْنَاءِ مَا بَالُ الْعَمَى^٣ قَدْ صَارَ فِي صِغَارِكُمْ وَكِبَارِكُمْ حَتَّى أَنَّهُ يُلْحَقُ الطِّفْلَ
 مِنْكُمْ فَقَالَ نَعَمْ الطِّينَةُ الْمَلْعُونَةُ وَالِدَعْوَةُ الْمَشْوُومَةُ وَذَلِكَ أَنَّهُ سَلَّمَ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ
 رَجُلًا مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى جَدِّنَا الْأَكْبَرِ فَقَتَلَهُ وَدَعَا عَلَيْهِ فَلَحَقْتَنَا دَعْوَتُهُ
 فَمَا تَرَاهُ بَنَاهُ مِنْ تِلْكَ الدَّعْوَةِ * وَاجْتَازَ أَبُو الْعَيْنَاءِ ذَاتَ يَوْمٍ فَسَمِعَ غَنَاءً لَمْ

١ يحجب C. ٢ ونفرح C: L. ٣ conf. I. Goldziher, Muham. Stud. I 204. ٤ فدعا C.

يعجبه فسأل ابو العيناء عن صاحب الغناء فلما قيل له انه ابو الحمار قال صدق الله إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ وكان عمّا لمحمد بن احمد^٢ بن يحيى^١ بن ابي البغل * قيل ولما صدر المعتصم بالله عن بلاد الروم وصار بناحية الرقة قال لعمر بن مسعدة يا عمرو اشرت على بالرخجى فوليته الاهواز فقد قعد في سلة الدنيا يا كلها خضماً وقضماً فقلت يا امير المؤمنين فانا أوجه^٥ اليه رسولا يبعث اليك بالاموال ولو على اجنحة الطير قال كلا ولكن أشخص اليه بنفسك كما اشرت به قال ففكرت في ان انزل عن الوزارة واصير مستحسناً على عامل^٣ فقلت يا امير المؤمنين انا اقع اليه قال فضع يدك على رأسك انك لا تقيم ببغداد الا يوماً واحداً حتى تلحق به فوضعت يدي على رأسه وحلفت له وانحدرت الى بغداد فسلمت على اهلى واخوانى واخذت زللاً^{١٠} فعلفت عليه الخيش وبسط لي فيه الطبرى وملأته بالثلج وسرنا^٤ فلما صرنا بين دير العاقول ودير هزقل اذا انا برجل على الشط يصيح يا ملاح رجل غريب اريد دير العاقول فأحملنى بأجرك الله فقلت أحملوه فقال يا مولاي هذا رجل من هولاء الشحاذين يؤذيك ويقذر عليك زلالك فقلت أحمله ويلك فقرب اليه الزلال فحمله في مؤخره وحضر الغداء فتحويت^٧ ان لا ادعوه^{١٥} فقلت له هلم فقام حتى جاء فاكل اكل جائع نهم الا انه كان نظيف الاكل فلما فرغ من الغداء^٨ اردت منه ما تفعله العامة بالخاصة ان يقوم فيغسل يده ناحية^٩ وفلم يفعل فغمزه الغلام وسائر الغلمان فلم يقم فتناومت عليه فلم يقم فقلت له ما صناعتك قال حائك جعلت فداك فقلت هذا انا فعلته بنفسى

١ ابن C. ٢ om. L. ٣ forte excidit لاهواز. ٤ om. C. ٥ سرنا C. ٦ هرقل CL. ٧ فتحويت CL. ٨ اكل C. ٩ فاجية C: L.

فقال لي وانت فما صناعتك فقلت كاتب فقال الكتاب خمسة فايهم انت
 فاورد على شيئاً عجبت منه فقلت عدّم قال كاتب رسائل يجب ان يعرف
 الوصول والفصول والترغيب والترهيب والجوابات قلت نعم قال وكاتب
 خراج يجب ان يعرف المساحة والذراع والاشوال والتقسيط² قلت نعم قال
 5 وكاتب قاض يجب ان يعرف الحرام والحلال والتأويل والتنزيل والمحكم
 والمتشابه والمقالات والاختلافات³ قلت نعم قال وكاتب جند يجب ان
 يعرف الحلى والشيآت⁴ قلت نعم قال وكاتب شرطة يجب ان يعرف الشجاع⁵
 والجراحات فايهم انت قلت كاتب رسائل قال فصديق لك تُكاتبه في
 المحبوب والمكروه تزوجت امه⁶ كيف تكتب اليه تهنة او تعزية قلت هو والله
 10 الى التعزية اقرب قال فكيف تعزيه قلت لا اجِدُ الى ذلك سبيلا قال
 فليست بكاتب رسائل قلت انا كاتب خراج قال فولاك امير المؤمنين بلدة
 وامرك بالنفوذ فخرجت الى عملك وربيت عمالك في العمل فجاء اليك قوم
 يتظلمون من عامل زاد عليهم في المساحة فخرجت معهم فوقفوا على قراح
 كانه قابل⁸ قشا كيف تمسحه قلت اضرب وسطه في طرفيه قال تتثنى عليك
 15 القطوع قلت فكيف امسحه قال لست بكاتب خراج قلت انا كاتب قاض
 قال فان رجلاً خلف حرة حاملاً وسريّة حاملاً فولدتا في ليلة واحدة الحرة
 جارية والسريّة غلاما فلما علمت الحرة بذلك حملتها الغيرة على ان وضعت
 الجارية في مهد السريّة واخذت الابن فقالت السريّة من الغد الابن لي فتحاكما

¹ sic CL: forte legas الأشوال vel الأشكال sec. Ibn Qutaiba, Adab al-Kātib ed. Grünert 10, 6 = ed. Cair. 1300, p. 7. ² C: L والمستقيط.

امة C ⁶. الشجاع C ⁵. والسيات L الشياب C ⁴. والاختلاف C ³.

تعرفه C: L ⁷. coniecit M. J. de Goeje sec. Tanūkhī (cod. 61 Gol.) ⁸.

قاتل CL 354.

في ذلك الى القاضي وانت حاضر فقال لك أقض بينهما بم كنت تقضى
قلت لا علم لي بذلك قال لست بكاتب قاض قلت انا كاتب جند قال
الله اكبر تقدم اليك رجلان من اهل عملك او من اهل عسرك اسماهما
واحد يقال لهذا احمد ولهذا احمد هذا مشقوق الشفة من فوق وهذا من
اسفل كيف تحليهما قلت اكتب احمد الاعلم واحمد الاعلم قال اذا ياخذ⁵
هذا عطاء هذا وهذا عطاء هذا قلت فكيف اصنع قال لست بكاتب جند
قلت انا كاتب شرطة قال تقدم عليك رجلان قد شج الآخر موضحة وشج¹
الآخر مأمومة كم بينهما من الابل قلت لا ادرى قال لست بكاتب شرطة
فقلت فسر ما قلت قال اما الرجل الذي تزوجت امه فتكتب اليه ان
الافدار تجرى بخلاف محاب الخلوقين² وستر في عافية³ خير من شائنة⁴ في¹⁰
اهلها والله يختار للعباد فخار الله لك في قبضها اليه فان القبور اكرم الأكفاء
واما القراح فتمسح اعوجاجه ثم تنظر مبلغ الطرفين فتضرب بعضه في بعض
فاذا استوى في يدك عقده رجعت الى المستوى فضربته فيه حتى يخرج سوء⁵
واما الحرّة والسرية فيذاق لبيئهما فايتهما كانت احداً لبنا فالابن لها وامّا
الجند فتكتب هذا احمد الاعلم وهذا احمد الافلح وامّا الشجة ففي المأمومة ثلاثة¹⁵
وثلاثون من الابل وفي الموضحة خمس من الابل فترد عليه ما بين ذلك قلت
الست تنزع انك حائك قال انا حائك كلام قعد بي الدهر فخرجت اريد
بعض القرابة فصادفته قد صرف عن العمل فبقيت على هذه الحالة قال
فدعوت الحجام فنظفني ودعوت له بثلاث خلع وصرت به الى الرخجى وكلمته

شماطة C⁴. ونستري في عاقبة C³. تكتب CL². وشجة C: L¹.
فنتظفنه C: L⁷. زعمت C⁶. اجدى vel احدى CL: sic⁵.

في امره فوهب له خمسين ألف درهم وحمله على ثلاثة من الظهر ورجعت
الى امير المؤمنين بالاموال فقال يا عمرو ما رأيت في طريقك فاخبرته بقصة¹
الرجل فاطال التعجب منه وقال ما فعل قلت يصير الى في كل يوم قال
لما يصلح من الاعمال قلت للهندسة قال فوله قال عمرو فنظرت اليه بعد
ذلك وهو يركب في موكب عظيم * البيهقي قال البحري كنت قاعدا مع⁵
المتوكل اذ مرت سحابة فقال قل فيها فقلت

ذات ارتجاع² بحنين الرعد جرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع بغير وجد لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل رنين الأسد ولمع برق كسيوف الهند
جاءت به ريح الصبا من نجد فانتشرت مثل انتشار العقد
فاضحت الأرض بعيش رعد⁴ كأنما غدرانها في الوهد⁵
يلعبن من حبابها بالنرد

ثم انشدته لمروان بن ابى حفصة

لما سمعت بيعة لمحمد شفت النفوس واذهبت احزانها
بايعت مغتبطا ولو لم تنبسط كفى لبيعتة قطعت بنانها¹⁵

حتى انتهيت الى قوله⁸

رحمت زبيدة والنساء شوائل والله أرجح بالتقى ميزانها

1 C فاخبره. 2 CL forte = رجّع: Divan (Constantinopel a. H. 1301)

من وشى انوار الربى في برد Divan inserit 3 Divan زشير 4 ارتجاع II 35

الوعد. 5 C 6 C = Divan: L حنانيها 7 C: L انشده.

رجعت وانتهيت C انتهى L 8

فصاح بي صيحة فقال كذبت وألمت^١ يا عريضة^٢ قل رجحت قبجة ثم قال
انشدني فانشدته للطائي

لَسْتُ لِرَبِّعٍ عَفَا وَلَا قِدَمِهِ وَلَسْتُ مِنْ كَاتِبٍ وَلَا قَلَمِهِ
فَإِنَّ مَنْ يَفْخَرُ الْمُلُوكَ بِهِ وَيَسْتَعِيرُ الْكَرِيمُ مِنْ كَرَمِهِ
أَحَقَّنِي بِالْمُلُوكِ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ وَالْمُسْلِمُونَ فِي عِصْمِهِ
خُلِقْتَ مِنْ طِينَةٍ مُبَارَكَةٍ فَالْبِرُّ مِنْ خِيَمِهِ وَمِنْ شِيَمِهِ
مَا زَالَ إِحْسَانُهُ وَنِعْمَتُهُ عَلَى حَتَّى غَرَقْتُ فِي نِعَمِهِ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ فَضْلَ نِعْمَتِهِ وَالْأَمْنَ مِنْ بَأْسِهِ وَمِنْ تَقَمِهِ

فلما سمعها ارتاح وقال احسنت والله وما جزاؤك إلا ان اقطعك من موضعك
الى حيث تبلغ امنيتك فسل تعط^٣ قال ففكرت ساعة ثم قلت تعطيني فترا^٤
في فتر من قلبك فقال احسنت احسنت انت والله في هذا اشعر من الطائي
في شعره ثم قال انشدني فانشدته للحسين^٥ بن الضحاک^٦

كَمْ لَكَ لَمَّا احْتَمَلَ الْقَطِينُ^٧ مِنْ زَفَرَةٍ يَتَّبِعُهَا الْأَنِينُ^٨
وَعَبْرَةٍ تَحْدُرُهَا الشُّوُونُ^٩ إِنِّي بِبَغْدَادَ لَمُسْتَكِينٌ^{١٠}
حَظُّ الْغَرِيبِ الشُّوقُ وَالشَّجُونُ^{١١} يَا لَأَيْمَى إِكْلٍ يَوْمَ هُونُ^{١٢}
إِلَيْكَ عَنِّي إِنِّي مَفْتُونُ^{١٣} الشَّعْرُ مِنِّي كَأَسَدٍ وَدُونُ^{١٤}
وَحَانَ مِنْ تَحْرِيكِهِ تَسْكِينُ^{١٥} قَدْ رَكِبْتُ أَرْبَابَهَا الدُّيُونُ^{١٦}
بِضَاعَةٍ أَكْسَدَهَا الْمَأْمُونُ^{١٧} إِمَامٌ عَدْلٍ لِمَلْتَقَى أَمِينُ^{١٨}

^١ فقال الام الرجل اذا جاء لما يلام عليه غير مرموز L glossa in marg.

^٢ sic CL: forte 1. ابا عبادة cf. p. ٤٥٢, 1. ^٣ تعطا L تُعْطَى C

في المأمون. C add. ^٤ الحسن L cf. Aghani VI 170: C ^٥ قنيل C: L ^٦

المسكين C: L ^٧ اليقطين C ^٨

قال احسنت يا ابا عبادة فماذا فعل به المامون بعد از هجاء قلت اعيدك
 بالله من ان يجسر على هجاء المامون قال فمن القائل فيه
 ولا فرح المأمون بالملك بعده^١ ولا زال في الدنيا طريداً مشرداً
 قلت يا امير المؤمنين دعاه الموق^٢ والحسين الى هذا قال لا بأس فانه قد تلا
 في هذا الكلام قوله^٣
 رأى الله عبد الله خير عباده فملكه^٤ والله أعلم بالعبد
 قال فقلت يا امير المؤمنين اثقلت ظهري بالفوائد فقال انا نأخذ ونعطى
 وناتى بما يجيى المهج^٥

مساوى من ذم الادب

١٠ قال بعضهم كثرة الادب في غير طاعة الله قائدة الذنوب وقال ما احدث
 زيد في عقله الا انتقص من رزقه وانشد في ذلك
 ثنتان من ادوات العلم قد ثنتا عنان شأوى عما رمت من همي
 أما الدواة^١ فأضنى حبها بدني وقلم المال مني حرفة القلم
 والعلم يعلم أني حين أندبه^٢ ليدفع نأبة خلو من العصم
 ١٥ ولاخر وقيل انه للخليل بن احمد^٣

ما ازددت في أدبي حرفاً أسره^٤ إلا تبينت حرفاً تحته شوم
 إن المقدم في حذقي بصنعتي^٥ أنى توجه فيها فهو محروم

مساوى اللحن

قال يونس بن حبيب النخوي أول من أسس العربية وفتح بابها ونهج سبيلها

١ قاصمنا، L قاصمنا (C). ٢ الرواة. ٣ بقوله C: L. ٤ والحسين C. ٥ قال الخليل وروى للحمدي Thaalibi cod. Lugd. 443 (Warner) fol. 21r.

ابو الاسود الدؤلى واسمه ظالم بن عمرو فقال له الحجاج اتسمعنى الحسن على المنبر
قال كلا الامير افصح العرب قال اقسمت عليك قال حرفاً واحداً تلحن فيه
فقال وما هو قال فى القرآن قال ذاك اشنع له فما هو قال تقول لو كان
آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ حَتَّى تَبْلُغَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ تَقْرُؤُهَا بِالرَّفْعِ
قال فقال له لا جرم لا تسمع لى لحنا ابداً فنفاه الى خراسان وعليها يزيد بن ⁵
المهلب فكتب يزيد الى الحجاج انا لقينا العدو وفعلنا وصنعنا واضطررناهم
الى عُرْعُرَةِ الْجَبَلِ فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام قليل ظالم بن
عمرو هناك قال فذاك اذا* قال وقال المامون وقد سمع من بعض ولده
كلاماً اسرع فيه الحسن الى لسانه ما على احدكم ان يتعلم العربية فيقيم بها
أَوْدَهُ وَيَزِينْ مَشْهُدَهُ وَيَتَمَلَّكَ مَجْلِسَ سُلْطَانِهِ بِظَاهِرِ بَيَانِهِ وَيَقُلْ حُجْجَ خَصْمِهِ ¹⁰
بَسَكِنَاتِ حِكْمَتِهِ أَوْ يَسِرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ لِسَانُهُ عَبْدُهُ وَأُمَتُهُ وَلَا يَزَالِ
أَسِيرَ كَلِمَتِهِ قَاتِلَ اللَّهِ الْقَاتِلَ حَيْثُ يَقُولُ ³

أَلَمْ تَرَ مِفْتَاحَ الْفُؤَادِ لِسَانَهُ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يَقُولُ مِنَ الْفَمِ
وَكَايْنُ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلِّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفُ فُؤَادِهِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ ¹⁵

وفى الحديث المرفوع رحم الله عبداً اصلح لسانه* قيل وكتب غسان بن
رُفَيْعٌ الى ابي عثمان بكر بن محمد المازنى النخوى

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَلْتُ وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي بِهِ وَالْبَدَنُ
وَأَتَعَبْتُ بَكْرًا وَأَصْحَابَهُ بِطُولِ الْمَسَائِلِ فِي كُلِّ فَنٍّ

¹ CL: Sura 9, 24 ان. ² C لحنا. ³ sec. Muwaṣṣa A poeta est
ابو غسان 1, 227, I CL: Iqd. ⁴ L = Muw.: C وكم من. ⁵ الاغور الشيتى.
ابو غسان رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع 17, 17 Fihrist; قلميذ ابي عبيد

فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْنٍ
 خَلَا أَنْ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا^١ لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
 وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنْبِهِ مِنَ الْمَقْتِ أَحْسِبُهُ قَدْ لَعِنُ
 إِذَا قُلْتَ هَاتُوا لِمَا ذَا يُقَا^٢ لُ لَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِينَ
 أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا عَلَى النَّصْبِ قَالُوا لِإِضْمَارٍ أَنْ^٥

قال وكان الوليد بن عبد الملك لُحَانَةً فدخل عليه اعرابي فقال من ختنك
 قال رجل من الحَيِّ لا اعرف اسمه فقال عمر بن عبد العزيز ان امير المؤمنين
 يقول من ختنك فقال ها هو ذا بالباب فقال الوليد لعمر ما هذا فقال
 النخو الذي كنت اخبرك عنه فقال لا جرم لا اصلى بالناس حتى اتعلمه * وسمع
 10 اعرابي رجلاً يقول اشهد ان محمداً رسول الله فقال يفعل ما ذا * قال وقال
 مولى لزياد ايها الامير اخذوا لنا هماراً وهشاً^٢ فقال له ما تقول ويحك فقال
 اخذوا لنا ايراً^٣ فقال زياد الاول خير * قال وجاء رجل الى زياد فقال ان
 ايننا هلك وان اخينا غصبنا على ميراثنا من ابانا فقال زياد ما ضيعت من
 نفسك اكثر مما ضيعت من ميراثك^٤ فلا رحم الله اباك حيث ترك ولداً
 15 مثلك * قال وعزم رجل من اهل الشام على لقاء المامون فاستشار^٥ رجلاً من
 اصحابه فقال على اى جهة اصلح ان التقي امير المؤمنين قال على الفصاحة قال
 ليس عندي منها شى وانى لالحن فى كلامى كثيرا قال فعليك بالرفع فانه
 اكثر ما يستعمل فدخل على المامون فقال السلام عليك يا امير المؤمنين
 ورحمة الله وبركاته فقال يا غلام اصفع فصفع^٦ قال بسم الله فقال ويلك * من

^١ L = G: C خذوا. ^٢ C جهش. ^٣ Gāhiz Bajān II 3, 13
 add. يريد غيرا. ^٤ G ميراث ابيك. ^٥ C بعض. ^٦ C فصفعه.

صَبَّكَ^١ عَلَى الرِّفْعِ قَالَ وَكَيْفَ لَا أَرْفَعُ مِنْ رَفْعِ اللَّهِ فَضَحَكَ وَقَضَى حَاجَتَهُ *
 قَالَ وَاخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَجَعَلَا يُلْحَنَانِ فَقَالَ الْحَاجِبُ
 قُمَا فَقَدْ أُوذِيْتُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عُمَرَانِ وَأَلَّهُ أَشَدَّ إِذَاءًا إِلَى مِنْهُمَا *
 وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ قَالَ أَرْسَلَ الْمُعْتَصِمُ إِلَى أَشْنَاسٍ فَطَلَبَ مِنْهُ كَلْبَ صَيْدٍ فَوَجَّهَ
 بِهِ إِلَيْهِ فَرَدَّهُ وَهُوَ يَعْرِجُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَشْنَاسٌ بِشَعْرٍ قَالَهُ

٥

الْكَلْبُ أَخَذَتْ جَيْدٌ^٢ مَكْسُورَ رَجُلٍ جَبَتْ^٣
 رَدَّ جَيْدٌ^٢ كَمَا كَلْبٌ كُنْتُ أَخَذْتُ

فكتب اليه المعتصم

الْكَلْبُ كَانَ يَعْرِجُ يَوْمَ الَّذِي بِهِ بَعَثَتْ
 لَوْ كَانَ جَاءَ مُخْبِرًا^٤ خَبَرَ رَجُلٍ كَلْبٌ أَنْتَ

10

قَالَ وَقَالَ بَشْرُ الْمُرَيْسِيِّ وَكَانَ كَثِيرَ اللَّحْنِ قَضَى لَكُمْ الْأَمْرَاءُ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ
 وَاهْنُوهَا فَقَالَ الْقَاسِمُ التَّمَارُ هَذَا عَلَى قَوْلِهِ

إِنَّ سُلَيْمِيَّ وَاللَّهُ يَكْلُوهُمَا ضَنْتُ بَشِيٍّ مَا كَانَ يَرْزُوهُمَا

فَكَانَ احْتِجَاجُ الْقَاسِمِ أَطِيبَ مِنْ لَحْنِ بَشْرٍ * قَالَ وَكَانَ زِيَادُ النَّبْطِيِّ شَدِيدَ
 اللَّكْنَةِ وَكَانَ نَحْوِيًّا فِدْعَا غَلَامِهِ ثَلَاثًا فَلَمَّا أَجَابَهُ قَالَ فَمِنْ لَدُنْ دَأْوَتِكَ^٥ فَقُلْتُ^{١٥}
 لِي إِلَى أَنْ جِئْتَنِي^٦ مَا كُنْتُ تَصْنَأُ يَرِيدُ دَعْوَتِكَ^٧ وَتَصْنَعُ * قَالَ وَمَرَّ
 مَاسِرْجُوِيهِ^٨ الطَّبِيبُ بِمَعَاذِ بْنِ سَعِيدٍ^٩ فَقَالَ يَا مَاسِرْجُوِيهِ^{١٠} أَنِّي أَجِدُ فِي حَلْقِي

١ C: L s. p; M. J. de Goeje proposuit ما اضْبَبَكَ. حيد C: L ٢.

٣ C: L حيت. حيت L. حيت C. ٤ C: L يومًا. ٥ C: L محبرًا. ٦ C: L خبر.

٧ CL: om. G. ٨ CL: G ديتني. ٩ G: ins. وجيتني. ١٠ C: سرجويه.

١١ CL: G مسلم G^r in marg. = Gāhiz = معاذ بن سعيد بن حيد الحميري. Bajān II 4, 23.

مجاً قال هو من عمل بلغم فلما جاوزة قال تراني لا احسن ان اقول بلغم ولكنه
 قال بالعربية فاجبته بخلافه * وقال ثامة بكر² احمد بن ابي خالد يوما
 يعرض القصص على المامون فمر بقصة فلان اليزيدي وكان جائعاً فصحف
 وقال فلان الثريدي فضحك المامون وقال يا غلام ثريدة ضخمة لابي العباس
 فانه اصبح جائعاً ففجّل احمد وقال ما انا بمجائع يا سيدي ولكن صاحب
 القصة احمق وضع على نسبه³ ثلاث نقطات كاثافي القدر قال دع هذا
 فالجوع اضطرّك الى ذكر الثريد والقدر فجاؤه بصحفة عظيمة كثيرة العراق
 والودك فاحتشم احمد فقال المامون بحياتي عليك إلا عدلت نحوها فوضع
 القصص ومال الى الثريد فاكل حتى انتهى فلما فرغ دعا بطشت فغسل
 يده ورجع الى القصص فمر بقصة فلان الحمصي فقال فلان الخيصي فضحك¹⁰
 المامون وقال يا غلام هات جاما فيه خييص فان طعام ابي العباس كان
 مشبوراً ففجّل احمد وقال يا امير المؤمنين صاحب هذه القصة احمق فتح الميم
 فصارت كأنها ثنتان قال دع عنك هذا فلو لاحمقه وحمق صاحبه مت
 جوعاً فجاؤوه بهجام فيه خييص فاتي عليه وغسل يده وعاد الى القصص فما
 اسقط بحرف حتى فرغ * حدثنا العباس بن جرير قال كان للمهدي خصى¹⁵
 كان به معجبا فضم اليه معلماً نحوياً يعلمه القرآن وكان الخصى عجمياً لا يفصح
 فقال في هل أتى يوماً عبوساً كمتريراً وقال في الجن نكعد منها مكاعد
 للسمع فقال النحوي

وَلْتَقُلْ الْجِبَالُ أَهْوَنُ مِمَّا كَلَّفُونِي مِنَ الْخَصِي نَجَاح

¹ . بلغم forte dixit ?

² . بن CL inserunt

³ . سنته C: L

⁴ Sura 76, 10.

⁵ Sura 72, 9.

نَفَرَ النَّحْوَ حِينَ مَرَّ بِالْحَيَّيْنِ فَالْفَيْتُهُ شَدِيدَ الْجَمَاحِ
قَالَ فِي هَلْ أَتَى فَأَوْجَعَ قَلْبِي كَمَثَرِيرًا وَكَدَّهُ بِالصُّيَاحِ
وقال رجل من الصالحين لئن اعربنا في كلامنا حتى ما نلحن لقد لحنا في
اعمالنا حتى ما نعرب^١ وانشد في مثله

أَمَا تَرَانِي وَأَنْثَوَابِي مُقَارِبَةٌ لَيْسَتْ بِخَيْرٍ وَلَا مِنْ خَزَرٍ كَتَّانٍ
فَإِنَّ فِي الْمَجْدِ هَمَاتِي وَفِي لُغَتِي عُلُوبِيَّةٌ وَلِسَانٌ غَيْرُ لَحَّانٍ

محاسن الشعراء

قال الخليل بن احمد الشعراء امراء الكلام يجوز لهم شق المنطق واطلاق
المعنى ومد المقصور وقصر الممدود* وقال معمر بن المثنى ابو عبيدة افتتح
الشعر بامرئ القيس وختم بابن هرمة* وقال ابو عبيدة الشعراء في الجاهلية من^{١٠}
اهل البادية اهل نجد منهم امرؤ القيس والنابعة وزهير ودريد بن الصمة
ومنهم كثير في الاسلام فهولاء الشعراء الفحول الذين مدحوا وفخروا وذموا
ووصفوا الخيل والمطر والديار واهلها واشعر اهل المدن اهل يثرب واهل
الطائف وعبد القيس وليس في بني حنيفة شاعر واشعر الشعراء ثلاثة امرؤ
القيس والنابعة وزهير ثم الاعشى واشعر الفرسان ثلاثة عنتره بن شداد^{١٥}
ودريد بن الصمة وعمرو بن معدى كرب واشعر الشعراء المقلين ثلاثة
التملمس والمسيب بن علس وحصين بن حمام المرى واشعر العرب واحدة
طويلة جمعت جودة مع طول ثلاثة طرفه بن العبد في قوله

لِحَوْلَةٍ أَطْلَالَ بَرْقَةٍ تَهْمَدُ^٢

^١ cf. I. Goldziher in ZDMG 26, 779.

^٢ Mu'allaqa v. 1^a.

والحارث بن حلزة في قوله

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ^١

وعمر بن كلثوم في قوله

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا^٢

٥ واشعر اهل زماننا ثلاثة جرير والفرزدق والاختل * قيل وسئل الاختل
ايكم اشعر فقال افخرنا الفرزدق وامدحنا واوصفنا للخمرانا واسهبنا وانسبنا
واسبنا جرير وارجز الرجاز في الاسلام وقبله العجاج فانه فتح ابواب الرجز
واستوقف ووصف الديار واهلها ووصف الخيل والمطر ومدح وذم فذهب
في الرجز مذهب امرئ القيس في القصد^٢ وهو ارجز الرجاز وقد قيل ارجز
١٠ الرجاز ثلاثة العجاج وابنه روبة وحמיד الارقط وقال بعضهم ابو النجم العجلي
واجود الراجيز قول روبة

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ

وقول ابي النجم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجْنِلِ

١٥ قيل وقال مسلمة بن عبد الملك لخالد بن صفوان صف لنا جريرا والفرزدق
والاختل فقال اصلح الله الامير اما اعظمهم فخرا وابعدهم ذكرا واحسنهم غزلا
واحلاهم معاني وعلا الطامي اذا زخر والحامي اذا زار والسامي اذا نظر
الذي ان هدر قال وان خطر صال وان طلب نال الفصيح اللسان السباق
في الرهان فالفرزدق واما اهتكم^٣ سترا واغزهم بجرا وارقم شعرا والاغر^٢
٢٠ الابلق الذي ان طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق الواصف للفرسان الناعت

^١ Mu'allaga v. 1^a. ^٢ CL: forte l. القصيد. ^٣ Agh. VII 73 ins. لعدوة.

للاظعان بحلاوة وبيان فجزير وأما احسنهم نعتاً واقلمهم فوتاً وامدحهم بيتاً
الذى ان هجا وضع وان مدح رفع وان حاز اقطع² البعيد المتان الماضى الجنان
الممداح³ للسلطان فالاخلط وكلهم اصلح الله الامير طويل النجاد رفيع العمد
ذكى الفؤاد * قال فصفت لنا الشعراء العشرة فقال قصتهم مفسرة⁴ أما احسنهم
نسباً وتشبيها واشدهم تأليفا فامرؤ القيس وأما افضلهم مقالا وانباههم رجالا⁵
واكرمهم فعلا فزهير وأما ارجحهم كلاما وانباههم مقاما واشرفهم اياما فأوس
بن حجر وأما افصحهم لسانا واثبتهم بنيانا واشدهم اذعانا فالنابغة وأما اطردهم
للصيد واجحشهم فى الكيد وادرجهم فى القيد فعدي بن زيد وأما اوصفهم
للسلاح وانعتهم للقداح والحرب ذات الكيفاح فابن مقبل وأما اوصفهم
للسنين⁶ واكسبهم للمين وامدحهم اجمعين فالحطيئة وأما اهجم للرجال¹⁰
وابدهم فى المقال واضربهم للامثال فطرفة وأما اعفهم عن الكأس واحضهم
على البأس واصدقهم عند الناس فسلامة بن جندل * قال وقال العتابي
فى ذكر ابى نواس لو ادرك الخبيث الجاهلية ما فضل عليه احد * وقال ابو
عمرو بن العلاء اشعر الناس فى صفة الخمر ثلاثة الاعشى والاخلط وابو
نواس * وقال ابراهيم النظام كأنما كشف لابي نواس عن معانى الشعر فاختر¹⁵
احسنها * وقال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرئ القيس للاوائل هو فتح
لهم هذه الفطن ودلهم على المعانى *

وفى مدح الشعراء

قال لما قال حسان بن ثابت للحارث بن عوف المرمى وهو مشرك

جنانا و. C ins. 4 المادح. C 3 قطع. C افطع L 2 حار. C: L 1
بن العبد. C add. 6 السنين. C 5

وَأَمَانَةُ الْمَرِيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُ مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدَعَهَا لَمْ يُجْبِرِ
 قَالَ الْحَارِثُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُحَمَّدُ اجْرِنِي² مِنْ شَعْرِ حَسَّانَ فَوَاللَّهِ³ لَوْ مَزَجَ بِهِ
 الْبَحْرُ لَمَزَجَهُ * قَالَ وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَنْشُدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ⁴ وَخَيْبَرُ ثُمَّ أَجْمَعُنَا⁵ السُّيُوفَا
 نُخْبِرُهَا⁶ وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ⁷ دُوسًا أَوْ ثَقِيفًا⁸
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُوَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنَ السَّهْمِ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ * قَالَ
 وَلَمَّا انْشَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنِ تَثْبِيتِ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصْرًا⁹
 أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَبَسِّمًا ثُمَّ قَالَ وَإِيَّاكَ فَثَبَّتَ اللَّهُ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ
 10 يَوْمَ مَوْتِهِ

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّهُ طَائِعَةً¹⁰ أَوْ لَتَكْرَهَنَّهُ
 مَا لِي أَرَاكَ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ

قَالَ وَحْدًا رَجُلٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ
 تَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
 فَانْزَلَنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
 وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَقُولُهَا قَالَ أَبِي قَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ ①

¹ C لا. ² Aghāni IV 11, 19 اكففه عني. ³ C هو والله. ⁴ Iqd =
 اغمدنا Iqd جعنا L اجمنا C. ⁵ نجب Iqd III 96. ⁶ Iqd =
 تخبرها L تخبرها C. ⁷ Iqd قواضيهن. ⁸ CL =
 Hishām 870, 4: C. ⁹ Hishām 792: Aghāni XV 29. ¹⁰ i. e. sec. Hish. 756 عامر بن الأكوع.

مساوى الشعراء

قيل ليس احد من الناس آكل للسهو وانطق بالكذب ولا أوضع ولا
 اطمع ولا اقل نفساً ولا ادنى همة^١ من شاعر ولذلك قال ابو سعد^٢ المخزومي
 الكلب والشاعر في حالة يا ليت انى^٣ لم أكن شاعراً
 هل هو إلا باسط كفه يستطعم^٤ الوارد والصادرا^٥
 قال ولما قال الهذيل الاشجعي في عبد الملك بن مروان
 إذا ذات دل كلمته بحاجة فهم بأن تقضى^٦ نخخ أو سعل
 قال عبد الملك اخراه الله فربما جاءتنى السعلة والنخخة وانا وحدي^٧ في
 المتوضأ فاذا ذكر قوله فاردها* قال ولما قال الشاعر في شهر بن حوشب
 لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر^٨
 فحلف لا يمس خريطة حتى مات* قال وقال الفرزدق ما دخلت مسجداً
 قط أريد الصلوة ونظرت الى سواريه^٩ الا ذكرت قول جرير
 ودت قفيرة أن مسجد قومها كانت سواريه^{١٠} أيور بغال
 وانه لم ينظر في المرأة الا ذكر قوله
 لها برص بجانب إسكتيها^{١١} كعنفقة الفرزدق حين شابا^{١٢}

^١ L اذنى. ^٢ conf. Aghani XVIII 50 seq.: CL سعيد; Raghib, Muhāḍarāt I 47 poeta Labīd est, conf. Divan ed. Brockelmann fragm. n. XX. ^٣ C = Divan: L ليتنى. ^٤ CL: Aghani XIV 57, 12, قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي III 138, 23. ^٥ C: L Aghani bis يقضى. ^٦ والله لربما C. ^٧ om. C. ^٨ C = Bajān II 184, 6 I Athir V 23 IQutaiba 228: L العوا. ^٩ C: L لم يمس.

ويروى ترى برصاً وقال كعب بن جُعيل مكثتُ دهرًا اهجوا الناس ولا اُهجى
حتى انبرى لى غلام من تغلب فقال

تَسَمَّيْتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجُعَلَ
وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِنْ وَاَيْلٍ مَكَانُ الْفُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ

5 فما رفعت رأسى حتى الساعة *

ذكر من كره الشعر

قال اسحاق بن سليمان الهاشمي دخلت على المنصور يوماً والايوان قد
غصّ باهله فقال بلغني انك تقول الشعر قلت نعم يا امير المؤمنين قال
فانشدني شيئاً منه فانشدته قصيدة طويلة فيها مدح له فلما فرغت قال يا بني
10 ما لك وللمدح اياك واياه وأحذر الهجاء فانهما لا يشبهانك وعليك من
الشعر باليتين والثلاثة تقول ذلك تطرباً وتذكر فيه فضلاً وتحبباً² * قال
وقال معاوية بن ابي سفيان لعبد الرحمان بن الحكم يا ابن اخي انك قد
أَهَجَّجْتَ بالشعر فاياك والتشبيب فتَهَجَّجَ به كريماً والهجاء فتشير³ به ايماً واياك
والمدح فانه كسب الخسيس ولكن أفرح بماثر قومك وقل من الامثال ما
15 تزين به نفسك وتودّب به غيرك فان لم تجد بُدّاً من المدح فقل كما قال الاول

أَحَلَلْتُ رَحْلِي فِي بَنِي ثَعْلٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مَحَلٌ

قيل وسئل رجل عن الشعر فقال أسرى مروءة⁴ الدنيا وادنى مروءة⁴
السرى *

1 om. C. 2 C: L وعيباً. 3 C فتشير. 4 L = Gāhiz Bajan
in WZKM VI 102: C مودة.

في ذم الشعر

قال الاصمعيّ انشد رجلٌ بشاراً العقيليّ بيتَ الطرِمّاح
فَمَا لِلنَّوَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّوَى وَهُمْ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُبَايِنِ
فقال ان هذا البيت لو وثبت عليه الشاة لاكلته يعني اعادته النوى في
البيت مرتين فقلت صدق بشارٌ اعادَ الاسماء في بيت أكثر من مرّة عيٌّ* ٥
قال وكتب محمد بن ابي عون الى محمد بن عبد الله بن طاهر
قَدْ بَعَثْنَا بِزُهْرَةِ الْبُسْتَانِ بِكْرَ مَا قَدْ أَتَى مِنَ الرَّيْحَانِ
يَاسْمِينًا وَنَرْجِسًا قَدْ بَعَثْنَا وَبَعَثْنَا بِسَوْسَنِ الْبُسْتَانِ
فقرأها محمد وقال ثلاث مرّات قد وكتب اليه

عَوْنُ دَقِّ الْإِلَهِ مِنْ فَيْكِ أَدْنَا هُ وَأَقْصَاهُ يَا عَيْيَ اللِّسَانِ
حَشَوُ بَيْتِكَ فِيهِ قَدْ وَقَدْ قَدَّكَ اللَّهُ بِالْحُسَامِ الْيَمَانِي 10

ومنه مضاحيك الشعر

قيل دخل رجل على الرشيد فقال يا امير المؤمنين انى هجوت الروافض
قال هات فقال

شَمْسًا وَرَغْمًا وَزَيْتُونًا وَمَظْلَمَةً مِنْ أَنْ يَنَالُوا مِنَ الشَّيْخَيْنِ طُغْيَانًا 15
فقال فسّر قال يا امير المؤمنين انت في مائة الف* انت في مائة الف¹ لا تفهم
هذا افأفهمه وانا وحدي فضحك وامر له بصلة* الحمدوني قال اتاني رجل
فقال قلت شعرا احب ان اعرضه عليك فقلت هات فقال

¹ om. C.

إِنَّ لِي حُبًّا شَدِيدًا لَيْسَ يُنْحِيهِ الْفِرَارُ

فقلت نعم هو شعر فقال

إِنَّ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهُ لَا بَسَّ ثَوْبَ الْمَخَازِي

فقلت ذاك راء وهذا زاء قال لا تنقطه فقلت فهبني لم انقطه ذاك مرفوع
 ٥ وهذا مخفوض قال يا احمق انا اقول لا تنقطه وانت نَعَجِمُه * قال وجاء رجل
 الى حاجب ابراهيم بن اسماعيل عامل المدينة فقال ادخلني عليه فاني قد
 مدحته ولك نصف ما يصلني منه فقال انشدني ما قلت فيه فقال لا افعل
 قال لا ادخلك قال فاني انشدك قال هات قال قلت

كَادَ الْأَمِيرُ عَلَى تَكْرُمِهِ أَنْ لَا يَكُونَ لِأُمِّهِ بَظَرُ

١٠ فقال الحاجب يا عاض بظرامه كان يعطيك ستمائة سوط^٢ لي منها ثلاثمائة
 أمض الى حرق الله وناره ٥

محاسن المخاطبات

قال ذكروا ان ابن القرية دخل على عبد الملك بن مروان فبينا هو عنده
 اذ دخل بنو عبد الملك عليه فقال من هولاء الفتية يا امير المؤمنين قال
 ١٥ ولد امير المؤمنين قال بارك الله لك فيهم كما بورك^٣ لايك فيك وبارك لهم
 فيك كما بورك لك في ابيك فحشا فاه^٤ دُرَّا * قال وقال عمارة بن حمزة لابي
 العباس وقد امر له بمجوهر نفيس وَصَلَكُ الله يا امير المؤمنين وبرك فوالله
 لئن اردنا سُكْرَكَ على انعامك ليقصرن شكرنا عن نعمتك كما قصر الله بنا عن
 منزلتك * قال ودخل شبيب بن شيبه على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان

^١ حب شديد CL

^٢ شرط C: L

^٣ L: C بارك G.

الله جل وعز حيث قسم الدنيا لم يرض لك إلا بارفعها واشرفها فلا ترض
لنفسك من الآخرة إلا بمثل ما رضى لك من الدنيا واوصيك يا امير المؤمنين
بتقوى الله فانها عليكم نزلت ومنكم قبيلت واليكم ترد* قال وقال ابراهيم
الموصلى للهادى وقد غناه صوتا اعجبه ان من كان محله من الانبساط وتقارب
الندام محلى جرأه البسط على الطلب وبعثته المنادمة على الرجاء وقد نصب⁵
لى امير المؤمنين لقربى منه مشارع الرغبة وحنى مكان حالى عنده على
الكروع فى النهل من يده² فقال له سل حاجتك شفاها فاني جاعل فعلى
اجابتك اليه حاضرا فسأله قيمة خمس مائة الف درهم فاعطاه الف الف
درهم* قيل ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصلى على الرشيد فقال كيف
حالك فقال

10

*سَوَامِي سَوَامٍ³ الْمُكْثَرِينَ تَجَمُّلاً⁴ وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
وَأَمْرَةٍ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصَرِي فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغَنَى وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ
أَرَى النَّاسَ خُلَّانَ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى بِخَيْلَالِهِ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذى صحت معانيه وقويت⁶ أركانه ولد¹⁵ على
افواه القائلين واسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال
اسحاق كيف اقبل صلتك يا امير المؤمنين وقد مدحت شعري باكثر مما
مدحتك قال الاصمعي فعلمت انه أصيد للدرهم منى* قال وقال المامون
لابراهيم بن المهدي شاورت فى امرك فاشاروا على بقتلك فقال اما ان يكونوا

¹ شارع C.

² يديه C.

³ CL = Arabi II 61, G: Tartuši

عطى عطاء Sirāg al-mulūk, Cairo 1289, p. 160

⁴ Tart. تكوما.

⁵ G, Arabi, Tart.: CL وحالى.

⁶ G, Arabi: L وثويت C وثويت.

نصحوك فيما جرت به السياسة وحكمت به الرياسة فقد فعلوا ولكنك تابى
 ان تستجلب النصر الا من حيث عودك الله فان عاقبت فلك نظير وان
 عفوت فليس لك نظير وان جرمى يا امير المؤمنين اعظم من ان انطق
 فيه بعذر وعفو امير المؤمنين اجل من ان يفى به شكر فقال المامون مات
 الحقد عند هذا العذر فاستعبر ابراهيم وبكى فقال له المامون ما لك قال الندم
 اذ كان ذنبى الى من هذه صفته فى الانعام على * وحدثنى سعيد بن مسلم
 قال قال المامون لابراهيم بن المهدي بعد الموائسة واخراج ما كان فى قلبه عليه
 يا عم ما الذى حملك على منازعة من جرى قدر الله عز وجل له بتمام امره
 واصلاح شأنه قال طلب صلاح حالى يا امير المؤمنين وتوفر ما تتسع به يدي
 10 على خاصتى وعامتى قال فقدّر ما شئت وهو لك مشاهرة قال اذا تجدنى
 بحيث تحب ويجرى حكمك على وفى كما يجرى فى احد عبيدك وقد قلت
 فى ذلك

أرى الحرَّ عبداً للذى سبُّ كَفِّهِ شَرَاهُ بِمَا قَدْ غَاظَهُ غَايَةَ الْحَمْدِ
 عَلَى أَنَّ مَلِكَ الْحَرِّ أَسْنَى ذَرِيعَةً إِلَى الْمَجْدِ مِنْ مَالٍ يُصَانُ وَمِنْ عَبْدٍ
 15 وَإِنْ خُصَّ بَيْعُ مَلِكٍ حُرٍّ بِنِعْمَةٍ إِذَا قُوبِلَتْ بِالشُّكْرِ قَارَنَهَا الْمَجْدُ

فقال لئن كان ذلك كذلك انى لأهل ان ارفعك بمواد نعمتى عليك عن
 ان يقال هذا فيك او تمتهنك عين احد بذلة * قال ودخل المامون ذات
 يوم الى الديوان فنظر الى غلام جميل على أذنه قلم فقال من انت يا غلام
 قال يا امير المؤمنين الناشئ فى دولتك والمتقلب فى نعمتك والمؤمل لخدمتك
 20 الحسن بن رجاء فقال المامون بالاحسان³ فى البديهة² تتفاضل العقول

¹ C اجرى ² L عنى. ³ L = G: C om.

يُرفع^١ عن مراتب الديوان الى مراتب الخاصة ويُعطى مائة الف درهم معونة^٢ له ففعل به ذلك* قال ودخل يزيد بن جرير على المامون وكان وجد عليه فقال ايزيد قال نعم يا امير المؤمنين غدي نعمتك وخريج صنيعتك وغرس يدك الذي لم يشركك فيه مصطنع ولم يسبقك الى تخريجه احد ولم ازل يا امير المؤمنين بعفوك بعد سخطك راجيا وببصيرة رأيك في الافراد بردى الى^٥ ما عودتني واثقا حتى اقامني الله جل وعز هذا المقام الذي فيه إدراكى املى ونيلى محبتى فان رأى امير المؤمنين ان يشهرنى برضاه كما شهرنى بسخطه فعل ان شاء الله فقال قد رضى عنك امير المؤمنين* قال ووصف يحيى بن خالد الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن مذهبه وجودة معرفته فعمل على ضمه الى المامون فقال يوماً ليحيى ادخل الى هذا^{١٠} الغلام المجوسى حتى انظر اليه ففعل يحيى ذلك فلما مثل بين يديه وقف وتخير واراد الكلام فأرتج عليه وادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لما كان تقدم من تفريطه^٣ آياه فانبعث الفضل فقال يا امير المؤمنين ان من آيين الدلالة على فراهة المملوك شدة افراط هيبته لسيده فقال له الرشيد احسنت والله لئن كان سكوته لتقول هذا إنه لحسن وان كان هذا شى^{١٥} ادركك عند انقطاعك أنه لاحسن واحسن ثم جعل لا يسأله عن شى الا رآه مقدماً فيه مبرزاً فضمه الى المامون فى ذلك اليوم* وقال الفضل بن سهل للمامون وقد سأله حاجة لبعض اهل بيوتات دهاقين^٤ سمرقند ووعدته تعجيل انفاذها فتأخر ذلك عليه يا امير المؤمنين هب لوعدهك تذكراً^٥

^١ L = G: C وبالبدئية ترتفع المراتب

^٢ G, Arabi تقوية.

^٣ G تقريظة.

^٤ coniect.: cod. متزرا.

^٥ Cod. ins. اهل.

^٦ G مذكرا.

من نفسك وهنّي^١ سأللك حلاوة نعمتك وأجعل ميلك الى ذلك في الكرم
 حاثًا على اصطفاء شكر الطالبين لتشهد^٢ القلوب بحقائق^٣ الكرم والالسن
 بنهاية الجود فقال قد جعلت اليك اجابة سُؤالي عنّي بما ترى فيهم واخذتك
 بالتقصير فيما يلزم لهم من غير استثمار^٤ ولا معاودة في اخراج الصكاك من
 احضر^٥ المال متناولًا قال اذا لاتحدّى^٦ معرفتي بما يجب لامير المؤمنين الهنا^٧
 بما يديم له حسن الثناء ومن دعائهم طول البقاء* قال وقال الفضل بن
 سهل للمامون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك صائنة لماء وجوه خدمك عن
 اراقتة في غضاضة السؤال فقال المامون والله لا كان ذلك الا كذلك*
 قال ودخل العتّابي على المامون فقال يا ابا كلثوم خُبرت بوفاتك فغمّنتي
 ١٠ ثم جاءتني وفادتك فسرّرتي فقال يا امير المؤمنين كيف امدحك او بما ذا
 اصفك ولا دين الا بك ولا دنيا الا معك فقال سلني عما بدا لك قال يداك
 بالعطية اطلق من لساني بالمسئلة* قال وتكلم المامون يوما فاحسن فقال
 يحيى بن اكرم يا امير المؤمنين جعلني الله فداك ان خُصنا في الطب فانت
 جالينوس في معرفته او في النجم فانت هرمس في حسابه او في الفقه فانت
 ١٥ علي بن ابي طالب رضى في علمه وان ذكر السخاء كنت حاثما في جوده او
 الصدق فانت ابو ذر في صدق لهجته او الكرم فانت كعب بن مامة في اثاره
 على نفسه او الوفاء فانت السمّوع بن عاديّا في وفائه فاستحسن قوله وتهلّل
 وجهه* قال وقال ابراهيم بن المهدي للمامون يا امير المؤمنين ليس للعافي^٨

١ G: cod. ومن. ٢ G: تشهد. ٣ G: cod. بحطاميق. ٤ G: cod.
 لا هيا G: لا قيا. ٥ G: cod. لا لجدني في. ٦ G: cod. اخص. ٧ cod. استثمار.
 ٨ sic cod.: G ويُسْتَمَدُّ (دعائهم). ٩ coniect.: cod. للعاصي; cf.
 I. Goldziher Abl. arab. Phil. I 121.

بعد القدرة عليه ذنب وليس للمعاقب بعد الملك عذر قال صدقت فما
 حاجتك قال فلان قال هو لك * قال وقال الواثق يوماً لاحمد بن ابي
 دؤاد وقد تضجّر بكثرة حوائجه قد اخلت بيوت الاموال بطالباتك^١ للائذين
 بك والمتوصلين^٢ اليك فقال يا امير المؤمنين نتأج شكرها متصل بك وذخائر
 اجرها مكتوب لك وما لي من ذلك الا عشق^٣ الالسن لخلود المدح فيك^٤
 فقال يا ابا عبد الله والله لا منعك ما يزيد في عشقك وتقوى به منتك اذ كانا
 لنا دونك وامر فاخرج له ثلاثون الف دينار يفرقها في الزوار * قال وقدم
 ابو وجزة السلمى^٥ على المهلب بن ابي صفرة فقال اصلح الله الامير انى قطعت
 اليك الدهناء وضربت اليك اكباد^٦ الابل من يثرب فقال هل اتيتنا بوسيلة
 او قرابة او عشرة قال لا ولكنى رأيتك لحاجتى اهلا فان قمت بها فاهل ذلك^٧
 انت وان يحل دونها حائل لم اذم يومك ولم اياس من غدك فقال المهلب
 يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فانشأ يقول
 يا مَنْ عَلَى الْجُودِ صَاغَ اللَّهُ رَاحَتَهُ فَلَيْسَ يُحْسِنُ غَيْرَ الْبَذْلِ وَالْجُودِ
 عَمَّتْ عَطَايَاكَ مِنَ الشَّرْقِ قَاطِبَةً وَأَنْتَ وَالْجُودُ مَنُحَوَّتَانِ مِنْ عُودِ
 قال ودخل الكوثر بن زفر على يزيد بن المهلب فقال اصلحك الله انت اعظم^٨
 قدرا من ان يستعان عليك ويستعان بك لست تفعل من المعروف شيئا الا
 وهو اصغر منك وليس من العجب ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل قال
 سل حاجتك قال تحملت عن قومي عشر ديات وقد نهكتنى قال قد
 امرنا لك بها واضعناها بمنلها فقال الكوثر ان ما سألتك هو بوجهى لمقبول

^١ cod. طلبايك.

^٢ cod. والمتوصلين.

^٣ coniectura sec. Aghani

XI 79, 12: cod. الاسلمى = G^{plc}; alii codd. G السعدى cf. Qutaiba 247

Aghani XI 79, 11.

^٤ G اباط.

^٥ cod. عشرة.

^٦ coniect.: cod. اما.

منك وأما ما بدأتني به فلا حاجة لي فيه قال وَلِمَ وقد كفيتك ذلّ السؤال
قال لأنني رايت الذي اخذته مني بمسئلتى إياك أكثر مما نالني من معروفك
فكرهت الفضل على نفسي قال يزيد فانا اسئلك بحقك على فيما املتني له
من انزالك الى الأقبلتها فقبلها ٥

مساوى المخاطبات

5

قيل دخل ابو علقمة النخوي على اعين الطبيب فقال له اني اكلت من
لحم هذه الجوازي¹ فطسيت طساة فاصابني وجع ما بين الوابلة الى داية
العنق ولم يزل يربو وينمو حتى خالط الحلب والشراسيف فهل عندك
دواء قال نعم خذ خرفقا² وسلفقا³ فرقرقه⁴ وأغسله بماء روث⁵ واشربه قال
لا ادرى ما تقول قال ولا انا ما ادرى ما تقول * وقال له آخر اني اجد
معمعة في بطني⁶ وقرقرة فقال له اما المعمة فلا اعرفها واما الققرة فهو
ضراط لم ينضج * قيل واتى رجل الى الهيثم بن عريان بغريم له قد مظه في
حق له فقال اصلح الله الامير ان لي على هذا حقا قد غلبني عليه فقال له
الآخر اصلحك الله ان هذا باعني عنجدا⁷ وقد استنساته حولا⁸ وشرطت ان
اعطيه مياومة فهو لا يلتقاني في لقم الا اقتضاني فقال له الهيثم امن بنى شيبة⁹
انت قال لا قال فمن بنى هاشم قال لا قال فمن اكفائهم من العرب قال لا
قال ويلي عليك أنزع ثيابه يا حرسى فلما ارادوا ان ينزعوا ثيابه قال اصلحك
الله ان ازارى مرعبل¹⁰ فقال دعوه فلو ترك الغريب في موضع¹¹ لتركه في هذا

١ cod. الجوازر. ٢ G^c خوقفا ceteri حرقفا. ٣ cod.: G^c سنعا.

٤ cod.: G^c ورققه ceteri codd. G ورققا. ٥ سبرقا G^{m1} سبرقا G^p.

٦ coniect.: cod. روث G om. ٧ G om. ٨ cod. = G: Arabi II 130.

٩ في بطني inserunt ققرة et mox post قلبى G Arabi. ١٠ ابو علقمة.

١١ cod. خزعبل. ١٢ G: cod. موضعه. ١٣ امية G. ١٤ cod. عنجرا.

الموضع * قال ومرا أبو علقمة ببعض الطرق فهاجت به مرة فوثب عليه قوم
واقبلوا يعضّون^١ إبهامه ويؤذّنون في أذنه فافلت من أيديهم وقال ما لكم
تتكأكون على كما تتكأكون على ذي جنة أفرقوا^٢ عني فقال رجل منهم
دعوه فإن شيطانه هندی يتكلّم بالهندية * وقال مرة للحجّام بحجّمه اشدّد
قصب الملازم وارهدف ظبة المشارط^٣ وخفّف الوضع وعجل النزع وليكن^٤
شرطك وخزاً ومصك نهزاً ولا تكرهن ابياً ولا ترددن اتياً فوضع الحجّام
محاجمه في جوثته ومضى^٥

محاسن المكاتبات

قال وقال كعب العبيّ لعروة بن الزبير قد اذنبت ذنباً الى الوليد بن
عبد الملك وليس يزيل غضبه شئ فاكتب اليه فكتب لو لم يكن لكعب من^٦
قديم حرمة ما يغفر له^٧ عظيم جريرته لوجب بان لا تحرمه التفيؤ بظل
عفوك الذي تأمله القلوب ولا تعلق به الذنوب وقد استشفع بي اليك
فوثقت له منك بعفو لا يخلطه سخط فحقّق امله في صدق ثقتي بك مغتتما
لشكر مبتدأ بالنعمة فكتب اليه الوليد قد شكرت رغبته^٨ اليك وعفوت
عنه لمعوله^٩ عليك وله عندى^{١٠} الذى تحبّ إن لم تقطع كتبك عني في أمثاله^{١١}
وفي سائر امورك * قال وكتب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الى
بعض اخوانه أما بعد فقد عاقني الشكّ عن عزيمة الرأي^{١٢} ابتدأتى بلطف
من غير خبرة ثم اعقبته جفاء من غير ذنب فاطمعت^{١٣} أولك في إخالك^{١٤}
وآيسنى آخرك من وفائك فلا انا في غير الرجاء مجمع لك اطراحا ولا* في

١ cod. اتيا. ٢ cod. المشارط. ٣ G: cod. انفرقوا. ٤ يعصرون G. ٥ cod. inser. من. ٦ G: cod. رغبته. ٧ G: cod. لمعوله. ٨ ما تحبّ فلا G. ٩ احسانك G. ١٠ cod. = Arabi I 142, 3, Bajan I 181, 16: G. ١١ cod. ins. و. ١٢ G om. ١٣ cod. inser. و. ١٤ G om.

غَدُوْ انتَظَارُ مِنْكَ عَلَى ثِقَةٍ فَسُبْحَانَ مَنْ لَوْ شَاءَ كَشَفَ بَايْضَاحُ² الرَّأْيِ³ فَيْكَ
 مَا أَقْمَنَا عَلَى اتِّلَافٍ وَافْتَرَقْنَا عَلَى اخْتِلَافٍ * قَالَ وَسَخَطَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ
 الْمَلِكِ عَلَى الْعَرِيَّانِ بْنِ الْهَيْثَمِ فَعَزَلَهُ عَنْ شُرْطَةِ الْكُوفَةِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى عَمْرِ
 بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ فَإِنْ مَنْ حَفِظَ نِعَمَ اللَّهِ رِعَايَةً حَقَّ ذَوِي الْأَسْنَانِ⁴
 وَمِنْ إِظْهَارِ شُكْرِ الْمُوْهُوبِ لَهُ صَفْحِ الْقَادِرِ عَنِ الذُّنُوبِ وَمِنْ تَمَامِ السُّودِ
 حَفِظَ الْوُدَّاعَ وَاسْتَتَمَّ الصَّنَائِعَ وَقَدْ كُنْتَ أَوْدَعْتَ الْعَرِيَّانَ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ
 فَسَلَبْتَهَا عَجَلَةً سَخَطِكَ وَمَا أَنْصَفْتَهُ إِذْ غَضِبْتَهُ عَلَى أَنْ وَلَّيْتَهُ ثُمَّ عَزَلْتَهُ وَخَلَّيْتَهُ
 وَأَنَا شَفِيعُهُ فَاحْبَبْ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مِنْ قَلْبِكَ نَصِيْبًا وَلَا تَخْرِجْهُ مِنْ حَسَنِ رَأْيِكَ
 10 فَيُضِيعَ مَا أَوْدَعْتَهُ وَيَتَوَيَّ مَا أَفْدَتَهُ فَعَفَى عَنْهُ * قَالَ وَغَضِبَ سُلَيْمَانُ بْنُ
 عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ⁵ مُوَلَّاهُ فَشَكَا إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ذَلِكَ فَكُتِبَ
 إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَرْتَفِعُ قَدْرُهُ عَنْ أَنْ تَعْصِيَهُ
 رِعِيَّتَهُ وَفِي عَفْوِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَعَةً لِلْمُسْلِمِينَ⁶ فَرَضَى عَنْهُ * قَالَ وَطَلَبَ
 الْعَتَّابِيُّ مِنْ رَجُلٍ حَاجَةً فَقَضَى لَهُ بَعْضَهَا وَمَا ظَلَهُ بِيَعُضٍ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ
 15 فَقَدْ تَرَكْتَنِي مُنْتَظِرًا لِرَفْدِكَ وَصَاحِبُ الْحَاجَةِ مُحْتَاجٌ إِلَى نَعْمٍ هَنِيئَةٍ أَوْ لَا مَرِيحَةٍ⁷
 وَالْعَذْرُ الْجَمِيلُ أَحْسَنُ مِنَ الْمَطْلِ الطَّوِيلِ وَقَدْ كُتِبَتْ

بَسَطْتَ لِسَانِي ثُمَّ أَوْثَقْتَ نِصْفَهُ فَنِصْفُ لِسَانِي بِأَمْتِدَاحِكَ مُطْلَقُ
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُنْجِزْ عِدَاتِي تَرَكْتَنِي وَبَاقِي لِسَانِ الشُّكْرِ بِالْيَأْسِ مُوْتَقُ

قَالَ وَلَمَّا بَنَى الْمَهْدِيَّ بِرِيطَةَ ابْنَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ كُتِبَ إِلَيْهِ بِحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ

1 أنا في غَدُ بِنَصْرَةِ Arabi، أنا في غَدُو انتظاره Bajan، في غَدُ انتظره G.

2 cod. = Bajan: G, Arabi. 3 Bajan inserit في امرِكَ عن مَرِيحَةِ الشُّكِّ. 4 Bajan, Arabi, G. 5 cod. = Bajan: G, Arabi. 6 G. om. 7 CL: G. 8 cod. = G: G. 9 G: C.

قيس الانصارى ادام الله لك جميل عاداته عندك واوتر ما يجرى به القدر لك ولا زالت يد الله تحوطك في المحبوب وتدرأ^١ عَنْكَ المكروه وهنت بهذه النعمة ومليتها امناً من زوالها بطول البقاء والمدة فقالت له ربطة ما لهذا الكلام ثم قال وكيف ونحن اطلقنا باحساننا اليه وانعامنا عليه لسانه فينا وسنزيده من الثواب لثنا^٢ علينا* قال وامر الرشيد جعفر بن يحيى ان يعزل اخاه الفضل بن يحيى عن الخاتم ويقبضه اليه قبضا لطيفا فكتب الى اخيه قد رأى امير المؤمنين ان تنقل خاتم خلافته عن يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل ما انتقلت عنى نعمة صارت^٣ اليك ولا خصتك دونى* احمد بن يوسف الكاتب قال امرنى المامون ان اكتب الى الآفاق فى الاستكثار من المصابيح فى المساجد فلم ادركيف اكتب لأنه شى لم اسبق^{١٠} اليه فاسلك طريقته ومعناه فاتانى آت^٤ فى منامى وقال لى اكتب فان فيها انسا للمجتهدين واضاء للسائلين ونفياً لتكامن الرب وتزيها لبيوت الله عز وجل عن وحشة الظلم فكتب بذلك* قال وكتب عمرو بن مسعدة الى المامون فى رجل من بنى ضبة يستشفع اليه فى زيادة فى منزلته وجعل كتابته تعريضا اما بعد فقد استشفع بى فلان يا امير المؤمنين لتطولك فى الحاقه^{١٥} بنظرانه من الخاصة فيما يرتزقون فاعلمته ان امير المؤمنين لم يجعلنى فى مراتب المستشفعين وفى ابتدائه بذلك تعدى طاعته والسلام فكتب اليه المامون قد عرفنا توطنتك^٥ له وتعريضك^٦ لنفسك واجبناك اليهما ووافقناك^٧ عليهما* وحدثنا عبد الله بن ميمون قال تاخر الجارى من الرزق لابراهيم بن اسحاق الموصلى عنه^٨ فى ايام المامون فكتب اليه يا امير المؤمنين ما فوق^{٢٠}

١ cod. وتدار. ٢ cod. لبنانه. ٣ cod. وصارت. ٤ G: cod. نزلة. ٥ G: cod. تصريحك. ٦ G: cod. تفريطك. ٧ G: cod. ووقفناك.

جودك في العاجلة مرتقى لآمالنا ولا الى غير دولتك متطلع لقلوبنا فلم
تتاخر الإفادات عنا ويعسر نيل المحبوب علينا فقال المامون ما سمعت في
التصريح والاشارة بالطلب احسن من هذا وامر باخراج فائته وبجائزة ثلاثمائة
الف درهم * قال واوالم المامون على بعض ولده فكتب اليه ابراهيم بن
المهدي لولا ان البضاعة تقصر عن الهمة لاتعبت السابقين الى البر وخفت
5 صحيفتها وليس لي فيها ذكر فبعثت بالمبتدأ به ليمنه وبركته والمختوم به
لنظافته وطيبه جراب ملح وجراب اشنان * وكتب ابراهيم بن المهدي الى
صديق له بعث اليه بهدية لو كانت التحفة على حسب ما يوجبه حقك
لأجحف بنا اداء حقك ولكنه على ما يخرج من حد الحشمة ويوجب الانس
10 وقد بعثت اليك بكذا * وحدثنا ابو الودع قال اول كتاب ورد على المامون
بالخلافة كتاب الحارث بن سباع الخراساني فانه كتب اليه قد اظلنا امير
المومنين بخلافته تحت جناح الطمأنينة وبلغنا بها مدى الامنية فادام الله له
من كرامته² ما يتطامن له اقاصى وادانى رعيته وجعله اعز خليفة وجعلنا اسمع
واطوع رعيته فقال المامون للفضل بن سهل اتعرف ما قيمة هذا الكلام
15 قال نعم يا امير المومنين قال وما هي قال تلقيك له بالسرور فاعجبه قوله
واستحسنه * قال وكتب عبد الله بن طاهر الى المامون من خراسان بعدت
دارى عن امير المومنين وعن ظل جناحه وعن خدمته وان كنت حيث
تصرفت لا اتفياً الا به وقد اشتد شوقى الى النظر الى رؤيته المباركة
والتزين بحضور مجلسه وتلقيح عقلى بحسن رأيه فلا شى عندى اثر من قربه
20 وان كنت في سعة من عيش وهبه الله جل ذكره لي به فان رأى امير

¹ sic cod., forte legas الوداع.

² cod. كرامته.

المومنين ان ياذن لى فى المصير الى دار السلام لأحدث عهداً بالنعمة على
واتهنأ بالنعمة التى اقرها لدى فعل فاجابه الامون قريك الى يا ابا العباس
حبيب وانا اليك مشتاق وانما بعدت دارك عن امير المومنين بالنظر لك
والتخير لحسن العاقبة فالزم مكانك واتبع قول الشاعر

رَأَيْتُ دُنُو الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِي إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيداً¹

وحدثنا خفيف بن الحارث عن ابى رجاء قال قدم مع الامون رجل من
دهاقين الشاش² وعظماهم على عدة سلفت من الامون له من توليته بلداً
وان يضم اليه مملكته فطال على الرجل انتظار خروج الامون وامره له
بذلك فقصد عمرو بن مسعدة وسأله انفاذ رقعة الى الامون من ناحيته فقال
عمرو اكتب ما شئت فاني اوصله قال فتول ذلك عني يكن لك على نعمتان¹⁰
فكتب عمرو ان رأى امير المومنين ان يفك اسر عبده من ربة المطل بقضاء
حاجته او ياذن له فى الانصراف الى بلده فعل ان شاء الله تعالى فلما قرأ
الامون الرقعة دعا عمرأ فجعل يعجبه من حسن لفظها وايجاز المراد فيها
قال عمرو فما نتيجتها يا امير المومنين قال الكتاب له فى هذا الوقت بما سأل
لئلا يتاخر فضل استحساننا كلامه وبجائزة مائة الف درهم صلة عن دناءة¹⁵
المطل وسماجة الاغفال ففعل عمرو ذلك * وحدثنا اسماعيل بن ابى شاكر
قال لما اصاب اهل مكة سنة ثمان ومائتين السيل الذى شارف³ الحجر ومات
تحت هدمه خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوى وهو والى الحرمين
الى الامون يا امير المومنين ان اهل حريم الله وجيران بيته وألف مسجده
وعمرة بلادهم قد استجاروا بىء معروفك من سيل تراكت احداثه²⁰ فى هدم

¹ cod. بعيد.

² قریش G

³ شارك CL

⁴ CL: G اخرياته

البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتياح الاموال^١ وجرف الامتعة والاثقال^٢
حتى ما ترك طارفًا ولا تالدا يرجع اليهما في مطعم وملبس قد شغلهم طلب
الغذاء عن الاستراحة الى البكاء على الامهات والاولاد والآباء والأجداد
فأجروهم يا امير المؤمنين بعطفك عليهم وإحسانك اليهم تجد الله مكافئك
عنهم ومثيبك عز الشكر لك منهم قال فوجه اليهم المامون بالاموال
الكثيرة وكتب الى عبد الله اما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم مكة
الى امير المؤمنين فتلافاهم الله بفضل رحمته وانجدهم بسبب نعمته وهو متبع^٣
ما اسلفه اليهم بما يخلفه عليهم عاجلاً وآجلاً ان اذن الله جل وعز في تثبيت
عزمه على صحة نيته فيهم قال فكان كتابه هذا اسر الى اهل مكة من الاموال
التي انفذها اليهم * قال احمد بن يوسف دخلت على المامون يوماً ومعه
كتاب يعجب به كتبه اليه عمرو بن مسعدة فالتفت الي وقال احسبك مفكراً
فيها رايت قلت نعم وقى الله امير المؤمنين المكروه قال انه ليس بمكروه ولكني
قرأت كلاماً نظير الخبر خبرني به الرشيد سمعته يقول البلاغة التقرب من
معنى البغية والتباعد من حشو الكلام ودلالة بالقليل على الكثير فلم اتوهم
ان هذا الكلام يسبك على هذه الصيغة حتى قرأت هذا الكتاب والله لا قضين^٤
حق هذا الكلام وكان الكتاب استعطافاً على الجند فيه كتابي الى امير
المؤمنين ومن قبلي من اجناده وقواده في الطاعة والموالاة والانتقاد على
احسن ما تكون عليه طاعة جند وقد تاخرت ارزاقهم واختلت احوالهم
قال فامر باعطائهم ثمانية اشهر * قال ولما بعث طاهر بن الحسين برأس

١ الاصول G.

٢ (om. الامتعة) الانتقال G.

٣ لتراجع G.

٤ CL et codd. G. عن.

٥ CL: G. فيكاهم.

٦ G: CL. شبع.

٧ CL om. الذي.

٨ C. يسبل.

محمد الأمين كتب اليه آتى الله امير المؤمنين من شكره ما يزيد به في نعمته عليه واياديه لديه فقد كان من قدر الله جلّ وعزّ في اعانة امير المؤمنين على الظفر بحقه وسلامة الاولياء ووفاة محمد بن الرشيد ما لا دافع له من القضاء في الخلق والاستبداد بالامر لنفوذ مشيئته فيما احبّ من اعزاز واجلال وموتٍ وحياة فليهنئ امير المؤمنين فوائدا تطول الله عليه وليعزّه⁵ عن اخيه الرضى بما يؤول اليه اهل الارض والسماء من الانقراض والفناء فكان المامون يقول والله لاسرورى بتعزيتيه اوقع بقلبي من تهنئته * قال وكتب اليه الفضل بن سهل اما بعد فان المخلوع وان كان قسيم امير المؤمنين في النسب واللحمة فقد فرق الكتاب بينه وبينه في الولاية والحرمة لقول الله جلّ وعزّ فيما اقتصّ علينا من نبا نوح حيث يقول إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ¹⁰ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ولا صلة لاحد في معصية الله ولا قطيعة فيما كانت القطيعة في ذات الله وكتبت الى امير المؤمنين وقد قتل الله جلّ وعزّ المخلوع ورداه رداء نكته وعجل لامير المؤمنين ما كان ينتظر من وعده فالحمد لله الذى ردّ الى امير المؤمنين معلوم حقه وكبت المكاييد له في خفر عهده ونقض عقده² حتى ردّ بذلك اعلام الدين الى سبيلها³ بعد دروسها والسلام * قال وكتب¹⁵ المعتصم الى عبد الله بن طاهر اما بعد فان المامون احله الله دار كرامته رآك لاكثر الذى انت له فيه اهلا وقد جمع الله لك الى حسن رايه كان فيك جميل رايبى لما محضته من حسن الطاعة وكرم الوفاء وشكر الاحسان وقد اتصلت الاخبار بانك فى كفاية من اولياء امير المؤمنين واموال خراسان وفى منعة من خاصتك وعامتك عن ان ينالك عدوك او أحد ممن يخالفك²⁰

¹ قبل C. ² coniect.: CL عهده. ³ سبيلها C. ⁴ sic CL. ⁵ om. C.

بسوء فاكُتِبْ بشرح ذلك الى امير المؤمنين ليعرفه ان شاء الله فلما وصل كتابه
قال عبد الله لكاتبه اسماعيل بن حماد ما تقول في هذا الكتاب قال كتاب
تعريض بانك خارج من طاعته مالك امر نفسك دونه قال فأجبه عنه
فكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فإن حزب الله وان قلوا وانصار المؤمنين
وان ضعفوا فهم الغالبون^١ وما انا بشئ في ملاقاته عدوا وثق مني بعز دولة
امير المؤمنين فاما الايدي فقليلة والاموال فنزرة وفي الله وفي امير المؤمنين
اعظم الغنى فقبل عذره وحسن موقع كتابه منه* قال وكتب احمد بن
اسرائيل الى الواثق وقد عزله عن ديوان الخراج وامر بتقييده ليصح^٢ حساباته
يا امير المؤمنين بمر يستحق الإذلال من انت بعد الله ورسوله مؤئل عزه
واليك مفزع امله ولم تنزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه وتتابع نعمك^٣
لديه وعينه طامحة الى تطوّلك عليه ورفعك منه والزيادة في الضيعة اليه^٤
فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك وأعف عما لا يشينك فما به^٥ عنك معدل
ولا على غيرك معول فامر باطلاقه* قال وكتب جعفر بن محمد بن
الاشعث الى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل شكرى لك على ما اريد
الخروج منه شكر من نال الدخول فيه* وكتب على بن هشام الى اسحاق بن
ابراهيم الموصلى ما ادرى كيف اصنع اغيب فاشتاق وألتقى فلا أشتفى ثم
يحدث لى اللقاء نوعا من الحرقه للوعة الفرقة* وكتب معقل الى ابي دلف
فلان جميل الحال عند كرام الرجال وانت ان لم ترتبطه بفضلك عليه
غلبك فضل غيرك عليه* وكتب رجل الى اخ له اما بعد فقد بان لنا من
فضل الله جل وعز ما لا نحصىه لكثرة ما نعصيه وما ندرى ما نشكر أجمل^٦

شوقا و. C ins. ٥ له. C ٤. لديه C ٣. لتصحيح C ٢. cf. Sura 5, 61. ١

ما نشرام قبيح^١ ما سترام عظيم ما ابلى ام كثير ما عفا غير انه يلزمنا في الامور
شكره ويجب علينا حمده فاستزد الله من حسن بلائه بشكرك اياه على حسن
آلائه * وكتب رجل الى اخ له اوصيك بتقوى الله الذي ابتدأك باحسانه
واتم عليك نعمه بافضاله وصبر عليك مع اقتداره^٢ ولا يغرك امهاله فانه
ربما كان استدراجا عافانا الله واياك من الاغترار بالامهال والاستدراج^٣
بالاحسان * قال وكتب ابو هاشم الحراني^٤ الى بعض الامراء عوضى^٥ من امل
الامير متاخرا والصبر على الحرمان متعذرا^٦ * وكتب رجل الى محمد بن عبد
الله ان من النعمة على المشي عليك ان لا يخاف الافراط ولا يامن التقصير
ولا يحذر ان تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهي من المدح الى غاية الا وجد في
فضلك عوننا على تجاوزها ومن سعادة^٧ جدك ان الداعي لك لا يعدم كثرة^٨
المادحين ومساعدة من النية^٩ على ظاهر القول * وكتب رجل الى ابي عبد
الله بن يحيى رايتني فيما اتعاطاه من مدحك كالخبر عن ضوء النهار الباهر
والقمر المضيء الزاهر الذي لا يخفى على ناظر وايقنت اني حيث انتهى من القول
منسوب الى العجز مقصر عن الغاية^{١٠} فانصرفت عن اثناء عليك الى الدعاء
لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك * قال وكتب المهلب بن^{١١}
ابي صفرة الى عبد الملك بن مروان لما هزم الشراة اما بعد فانا لقينا المارقة
ببلاد الاهواز وكانت للناس جولة^{١٢} ثم تاب اهل الدين والمروءة ونصرنا الله
جل وعز عليهم ونزل القضاء بامر^{١٣} جاوزت النعمة فيه^{١٤} الامل فصاروا

الحرابي G^c: ١٢٦, 9: CL cf. Fihrist ? ٣. لاقتدار C ٢. كثير G: CL ١.
معوز G: CL ٥. غرضي G عوضني L: C ٤. (الحربي alii الجرمي G^p).
الغماية L: coniectura ٩. التيه L ٨. سعادات C ٧. معجز G: CL ٦.
قيد C ١٢. و. C ins. ١١. الناس حوله C ١٠. القايه C

رديّة رماحنا^١ وضرائب^٢ سيوفنا وقُتِلَ رئيسهم في جماعة من حُمّاتهم وذوى
 النيات منهم وجلا الباقون عن عسكرهم وارجوان يكون آخر هذه النعمة
 كأولها تماماً وكمالاً والسلام * وكتب المهلب الى الحجّاج في فتح الأزارقة
 الحمد لله الكافى بالاسلام ما وراءه الذى لا تنقطع موادّ نعمته حتى ينقطع
 من خلقه موادّ الشكر وإنا كنّا أعطينا^٣ من الله جلّ وعزّ على عدونا حالين
 يسرّنا منهم أكثر ممّا يسوءنا ويسوءهم منّا أكثر ممّا يسرّهم فلم يزل الله جلّ وعزّ
 يزيدنا وينقصهم ويعزّنا ويخذلهم حتى بلغ الكتاب أجله وقُطِعَ دابر القوم الذين
 ظلموا والحمد لله ربّ العالمين * اخبرنا ابن ابى السرح ان الحجّاج اغزى
 جيشاً فظفروا وانّ صاحب جيشه كتب اليه الحمد لله الذى جعل لوليائه
 ١٠ امام نصره موعداً قوياً به قلوبهم وقدم الى اعدائه بين يديّ خذلانه أيّام
 وعيداً أرعب به مفاصلهم وزعزع معه قلوبهم فلما بلغ هذا الموضع طوى ما
 كان نشره من الكتاب ولم يقرأ ما بعده ثم التفت الى الرسول فقال غيرنا هذا
 الكلام المبتدأ به انّ العدو ولىّ من غير حرب فقال صدق الامير صدق الله
 ظنه واصاب اصاب الله رايه * قال وكتب مروان بن محمد الى عبد الله بن
 ١٥ على يوصيه بجرمه فكتب اليه عبد الله يا مائق ان الحقّ لنا فى دميك والحقّ
 علينا فى حرملك * وكتب على رضوان الله عليه الى زياد بن ابيه لئن بلغتني
 عنك خيانة لاشدّن عليك شدة ادعك فيها قليل الوفرة ثقيل الظهر *
 قال وكتب رجل الى ابى مسلم حين خرج احسن الله لك الصبحة وعصمك
 بالتقوى والهمك التوفيق انّ الأرض لله يورثها من عباده من يشاء والعاقبة

١ ارماحنا C. ٢ ضراب C. ٣ ان شا الله C ins. ٤ C: L اعمدا.

٥ CL: Sura 6, 45 فقطع. ٦ om. C. ٧ C ins. منهم. ٨ C add. الخراسانى.

لِلْمُتَّقِينَ فسر فيها راعبا الى الله ورسوله والرضى من هذه الامة بالكتاب
والسنة وأعلم ان التقوى اس ما تبنى عليه امرك فان ضعف الاساس تداعى
البنيان ودخل الاعداء من كل مكان فتألف الاعلام من الرجال وسرواتهم¹
وتصفح عقولهم ومرؤاتهم فكلما ارتضيت رجلا ففره عن عزائم رأيه وأصرف
نظرك الى تصرف حاله فان وجدته على خلاف ما انت عليه فلا تعجل⁵
بالقاء امرك اليه فتدخله الوحشة منك والنفور عنك لكن اقرعه بالحجة في
رفق وسقه الى شرك المحجة في لين حتى يتكشف² لك ثوب الظلمة عن النور
وتظهر لك وجوه الامور فانه سيكثر اعوانك على الحق ويسهل لك منهاج
الطرق فاذا كثرت العدة من اصحابك وامكنتك الشدة على اعدائك فحارب
الفيئة الباغية والائمة الطاغية الذين اباحوا حمى المسلمين واجروا عليهم¹⁰
احكام الفاسقين وقادوهم بحجرائر المهن واستذلّوهم في البر والبحر وأعلم ان من
عرف الله جل وعز لم ير لاهل البغي جماعة ولا لامة الضلالة طاعة وكلما
غلبت على بلدة فامسك عن القتل وأظهر في اهله العدل لتسكن اليك
النفوس ويثوب نحوك الناس وينتشر فعلك في الخاصة والعامة فتستدعى
اهواءها وتستميل آراءها وتهش اليك من الآفاق نفوس عرانيين الكرم¹⁵
ومصاييح الظلم من ذوى الاحساب الكريمة والبيوت القديمة التى شرفها
الاسلام وزينها الايمان لتزرع بذلك لك المحبة فى قلوب العباد ويكونوا لك
دواعى فى نواحي البلاد ثم الله لك امرك واعلى كعبك* قال ولما استقامت⁴
المملكة لابرويز وانقضى ما بينه وبين بهرام جوبين⁵ امران تكتب تلك

¹ سريراتهم C.

² يكشف C.

³ C ins. العظيمة.

⁴ استقلت C.

⁵ جور U.

الحروب والوقائع الى مُتَّهَاهَا ففعلت الكُتْبَةُ ذلك وعرضته على ابرويز فلم يرض صدره فقال غلام من اولاد الكُتَّابِ إِنَّ امر الملكُ كُتِبَتْ صَدْرُهُ فقال شَأْنُكَ فتناول القلم وكتب ان الدهر لم يخلُ في تارات عقبه وتصرُّفه ووجوه تنقله في حالات من العجائب ولم تنصرم فيه فنونها على طول مداه ولم يزل في تقلب عَصْرِيهِ وصفحات ازمِنَتِهِ وطبقات أَحَايِينِهِ تحدث فيه جلائل الامور وغرائب الأنباء وتنجم^١ فيه قرون وتعقب^٢ فيه اعقاب بعد اسلاف وتعفو آثار وله في تلونه تصريح انباء معجبة واحاديث فيها معتبر وعظة ومختبر ومن اعاجيب ذلك امر بهرام بن بهرام ولقبه جوبين فعرضه على ابرويز فاعجبه ذلك وامر برفع درجته وتقديمه وتعظيمه ⑥

مساوى المكاتبات

10

قال الجاحظ كتب ابن المراكبي الى بعض ملوك بغداد جُعِلْتُ فداك ترجمته^٣ * وقرأت على عنوان كتاب لابي الحسين السمرى^٤ للموت انا قبله^٥ وقرأت ايضا على عنوان كتاب الى ذاك الذى كتب الى * وكتب بعضهم الى ابن له عليل يا بنى اكتب الى بما تشتهى فكتب اليه اشتهى قلنسوة^٦ فكتب اليه انما سالتك ان تخبرنى بما تشتهى من الغذاء فكتب اليه اشتهى^{١٥} دهن خل وزبيب فكتب اليه انزل الله عليك الموت فانك ثقیل * قال ونقش بشر بن عبد الله على خاتمه بشر بن عبد الله بالرحمان لا يشرك فقال ابوه هذا والله اقبح من الشرك ⑥

١. تنجسم C. ٢. تخلف C. ٣. CL = G^{mlm1}: G^{alii} برجته. ٤. الشمرى G^{alii} السمرى G^e السيرى C: L? ٥. لنا قبله CL. ٦. زيت C: L.

محاسن الخطب

قال خطب خالد بن صفوان خطبة نكاح فقال الحمد لله جامعاً للحمد كله
وصلّى الله على محمد وآله أما بعد فقد قلتم ما سعنا وبذلتم فقبلنا وخطبتكم
فانحننا فبارك الله لنا ولكم* قال وخطب محمد بن الوليد بن عتبة الى عمر
بن عبد العزيز اخته فزوجّه وخطب فقال الحمد لله ذى العِزّة والكبرياء⁵
وصلّى الله على محمد خاتم الانبياء وقد زوجتك على ما فى كتاب الله جلّ وعزّ
إمساك بمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ* وخطب عبد الله بن جعفر فقال
الحمد لله الذى ليس من دونه احتراز ولا لذهاب عنه مجاز السميع المنيع ذى
الجلال الرفيع وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فى سلطانه ولا
سمى له فى برهانه وأشهد ان محمداً عبده ورسوله صلعم أما بعد فان لكل¹⁰
شئ سبباً مضت به الاقدار وأحصيت فيه الآثار على وقوع اقضيته وحلول
مدته والصهر نسب شاكك يجمع المختلف ويقرّب المؤتلف وفلان بن فلان
قد بذل لكم الموجود ووعدكم الوفاء المحمود فاجيبوه الى ما رغب فيه تحمدوا
العاقبة وتذخروا الاجر للآخرة* وخطب ابو عبيدة خطبة نكاح بالبصرة
وحضره اعرابى فقال الحمد لله أكثر ما حمدتم وربنا اعظم ما¹ وصفتم ندع²
الفصول وتتبع³ الاصول كفعل ذوى⁴ العقول وقد سمعنا مقالتم وشفّعنا
خاطبتكم وقبلنا ما بذلتم والسلام عليكم* وخطب اعرابى الى قوم فقال
الحمد لله ولى الانعام وصلّى الله على محمد خير الأنام وعلى آله وسلّم أما
بعد فإني اليكم معشر الأكفاء خاطبٌ وفى سبب الالفه بيننا وبينكم راغب

ذى C⁴ . يتبع C³ . يدع C² . ما L¹ .

ولكم على فيمن خطبت احسن ما يجب للصاحب على صاحب فاجيبوني
 جواب من يرى نفسه لرغبتى محلاً ولما دعتنى الطلبة اليه اهلاً فاجابه اعرابى
 آخراماً بعد فقد توسلت بجرمة وذكرت حقاً وأملت^١ مرجواً فحبلك موصول
 وعرضك مقبول وقد انكحنا وسلمنا والحمد لله على ذلك* قال وكان الحسن
 البصرى يقول فى خطبة النكاح بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله^٥
 عز وجل جمع بهذا النكاح الارحام المنقطعة والانساب المتفرقة وجعل
 ذلك فى سنة^٢ من دينه ومنهاج واضح من امره وقد تزوج فلان بن فلان
 بفلانة ابنة فلان وبذل لها من الصداق كذا وكذا فاستخيرا والله وردوا خيراً*
 قال وحضر المامون إماماً كذا فسأله بعض من حضر ان يخطب فقال الحمد لله
 والمصطفى رسول الله عليه وعلى آله السلام وخير ما عمل به كتاب الله قال^{١٠}
 الله جل وعز وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن
 يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم ولو لم يكن النكاح آية^٣
 منزلة وسنة متبعة إلا لما جعل الله جل اسمه فى ذلك من تأليف البعيد
 وإدناء الغريب لساير^٤ اليه العاقل المصيب وبادر اليه المختار اللبيب وفلان
 من قد عرفتموه فى نسب لم تجهلوه يخطب اليكم فتاتكم فلانة ويبذل لها^{١٥}
 من الصداق كذا فشفعوا شافعنا وأنكحوا خاطبكم وقولوا خيراً تحمدوا^٦ عليه
 وتوجروا اقول قولى هذا وأستغفر^٧ الله لى ولكم ٥

مساوى الخطب

قيل واستعمل الوليد بن عبد الملك اعرابياً على بعض مدن الشام فلما صعد

^١ tešdid sec. L. ^٢ L = Bajān I 187. 4: C om. فى. ^٣ C المناكحة.
^٤ C: L عرفتمونى. ^٥ C add. وكذا. ^٦ C ins. الله. ^٧ C واستغفروا.

المنبر قال الحمد لله احمده وأستعينه من يَهْدِهِ اللهُ فليس بضالٍّ ومن يَضِلُّ
فابعده الله أما بعد فوالله لقد ذكر لي انكم تأتون الأندريين فتشربون من
خمورها وما الذى عرضكم اخزاكم الله لما يشين اعراضكم فان كنتم لا بد فاعلين
فليشرب الرجل قeba او قعين او ثلاثة ان كان طيباً ولقد بلغنى انكم تأتون
بالليل النساء اللواتى قد غاب ازواجهن وانى اعطى الله عهداً انى لا اجد رجلاً⁵
يأتى امرأة ليلاً الا قطعت ظهره بالسياط فاذا قدم عليهن ازواجهن فأنوهن
حلالاً وأيماً رجل اصاب فى بيته رجلاً فليأخذ سلبه فقال له كاتبه أيهما
ياخذ سلب صاحبه أيها الأمير فقال أيهما غلب فكانت المرأة تقول لزوجها
قد احل لنا الأمير الزنا * وحكى عن حُحى² ان اياه قال له دع³ ما انت
عليه من المجنون والمجون والخلاعة وترزن حتى اخطب لك بعض بنات اهل¹⁰
الثروة والشرف فقال نعم يا ابتاه فتزين وتبخر⁴ وصار الى مجمع الناس فقعد
وهو صامت وقد حضر اشراف الناس وعظماؤهم فقال له ابوه تكلم يا بنى فقال
الحمد لله احمده واستعينه واشرك به حى على الصلاح حى على الفلاح فقال
ابوه يا بنى لا تقم الصلوة فانى على غير وضوء⁵

15

محاسن الامثال

آتيه فى البردَيْنِ يعنى قبل ان يشتدَّ الحرُّ وبعد ما يسكن والمعنى فيه ايضا
بالغداة والعشى قال الشاعر.

يَسِرْنَ اللَّيْلَ وَالْبَرْدَيْنِ حَتَّى إِذَا أَظْهَرَ رَفَعْنَ الظَّلَالَ
وقولهم همك فى الاحمرين يعنون اللحم والخمر * وقولهم انه لطويل النجادين

¹ ثلاثا CL.

² L (conf. Maidani ed. Beyrouth. I ١٨٢): C حجا.

³ C ins. عنك.

⁴ om. C.

⁵ coniectura: CL فتى.

يريدون كماله وتمامه في جسمه * وقولهم انه لغمر الرداء اى كثير المعروف
وانشد الاصمعي

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ بِضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ
وقولهم انه لسبط البنان اذا كان شجاعاً سخياً * وقولهم شديد الجفن اذا كان
صبوراً على السهر * وقولهم انه لطيب الحُجْزَة اذا كان عفيفاً قال النابغة
رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يَحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ²
وقولهم انه لطاهر الثياب اى ليس في قلبه غش وقد روى في تفسير قول
الله جل وعزَّ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرْ اى طهر قلبك وانشد
ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ بَيَضُ الْمَشَافِرِ غُرَّانُ³
¹⁰ يعنون ثيابهم قلوبهم * وقولهم انه³ لطيب الاثواب اى طاهر الاخلاق قال
بعض الانصار

وَمَوَاعِظٌ مِنْ رَبِّنَا تَهْدِي لَنَا بِلِسَانٍ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ
وقولهم تحسبها حمقاء⁴ وهى بأحسن يضرب مثلاً لمن يظن به الجهل فاذا اختبرته
وجدته عاقلاً * وقولهم من اجذب انتجع اى من احتاج طلب ويقال ان
¹⁵ صعصعة بن صوحان كان ياكل مع معاوية فجعل معاوية ياكل من دجاجة بين
يديه فمد صعصعة يده فجذب الدجاجة فقال له معاوية انتجعت⁵ فقال من
اجذب انتجع * وقولهم من لى بالسائح بعد البارح يضرب مثلاً لرجل يسىء اليه
انسان فيقال له أحتمل فانه سيحسن فيما بعد وأصل ذلك ان رجلاً مرّت
به ظباء بارحة فتطير منها فليل له لا تتطير فانها سوف تسخ لك فقال من لى

¹ Gauhari I 378,1: CL غلقت. ² = Divan (Ahlw.) I ٢٥. ³ inserui sec.
lin. 5. 7. ⁴ تحسبهم حقى C. ⁵ Maid. ed. Beyrouth. II 281 inser. من بعد.

بالسائح بعد البارح وذلك ان العرب كانت اذا خرجت فمرت بها ظباء عن
يمينها قالت يمن وبركة فاذا مرت عن يسارها تشاءمت بها وقالت هذا يوم
نحس والسائح ما جاء عن يمينك والبارح ما جاء عن يسارك والقعيد^١ ما جاء
من ورائك والناطح ما استقبلك ٥

٥ مساوى الامثال

قولهم ذهب منه الاطيبان يعنون الشباب والطعم وقالوا هو الاكل
والنكاح * وقولهم نعوذ بالله من الامرئين يعنون الفقر والهزم * ويقال وقيت
شر الاجوفين يعنون البطن والفرج * وقولهم اماطله العصرين يعنون
الغداة والعشي وقال الشاعر

أَمَاطِلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمَلَّنِي^٢ وَيَرْضَى^٣ بِنِصْفِ الدِّينِ وَالْأَنْفُ رَاغِمٌ^{١٠}
وقولهم افناه الملو ان يعنون الدهر ومقاساة الغم * وقولهم ابلاه الجديدان
يعنون الليل والنهار وقال الشاعر

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَنْقُصَانِ وَلَكِنْ يَنْقُصُ النَّاسُ

وقولهم فلان قصير يد سرباله اى انه قليل المعروف وانشد الاصمعي
لَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا قَصِيرَ يَدِ السَّرْبَالِ مِثْلَ أَبَانَ^{١٥}
وقولهم انه لجعد البنان وهو بخيل * وقولهم الحمى اضرعتنى لك واليك
يقول الحاجة اذ لثنى اليك ولك * وقولهم من مدحنا فليقصد يقول من
مدحنا فليقل الحق فان المادح بالباطل غير ممدح * وقولهم انك تشج وتأسو
اى انك تصلح وتفسد وتأسو تداوى قال الشاعر^٦

^١ coniect.: L والقعيد C والفقه C. ^٢ C تملنى. ^٣ C وترضى. ^٤ om. C.
^٥ coniectura: CL حقنا. ^٦ sec. Rāghib, Muḥāḍarāt I 184, 2 i. e. Ṣāliḥ
b. 'Abd al-Quddūs, cf. Divan ed. Goldziher n. 45.

يَدُ تَشْجُ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

وقولهم سكت ألفا ونطق خلفا يضرب مثلا للرجل العي الذي يسكته العي
عن الكلام والخلف من الكلام الذي يشين صاحبه مثل خلف السوء يقال
فلان خلف من ابيه اذا كان صالحا فاذا كان رديئا قيل خلف قال لبيد
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْثَافِهِمْ وَبَقِيَْتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

وقولهم شر الرأي الدبري يروى ذلك لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضه وهو ان يعرف الرجل وجه نجاح حاجته بعد فوت الحاجة * وقولهم
أَحْشَكُ وَتَرُوثُنِي اى اوليك خيرا وتولينى شرا والاصل فى ذلك ان رجلا
كان يجتث لفرسه وفرسه بقربه فرأى على رأسه فقال له احشك وتروثنى *
10 وقولهم ان الخبيث عينه فراره اى يتبين الخبث فى الخبيث من غير اختبار
وقد قيل ان الجواد عينه فراره اى يتبين فيه الجودة من غير اختبار يقال
فرس جواد بين الجودة * ونظر اعرابى الى صياد فقال

إِنَّ الْخَبِيثَ عَيْنُهُ فَرَارُهُ فِي فَمِهِ شَفَرَتُهُ وَنَارُهُ
مَمْسَاهُ مَمْشَى الْكَلْبِ وَأَزْدَجَارُهُ أَطْلَسَ يُخْفَى شَخْصَهُ غُبَارُهُ

15 ويقال ان رجلا ضاف امرأة بالبادية وللمرأة ابنة فقالت لها يا امه لا تضيفيه
فان الخبيث عينه فراره فلما اظلم الليل راود المرأة عن نفسها وكانت عفيفة
فقالت لأمها لو لاحق الضيافة لَأَنْقَلَبْتُ محروبا فاستحيى الرجل فولى وهو يقول
تَقُولُ أُمُّ عَامِرٍ لِلْغَمْرِ قِلٌ فَإِنْ تَقِلْ فَعِنْدَنَا مَاءٌ وَظِلٌ
وَلَكِنْ تَنْهَلُ مِنْهُ وَتَعِلُ أُمَّا الَّذِي سَأَلْتَنَا فَلَا يَجِلُ

فيه. CL: L superser. 4 L. للعمر. 3. تضيفينه C 2. ممساه ممسى C 1. تقل C 5.

وقولهم

خَلَا لِكَ الْجَوْ فَيَضِي وَاصْفِرِي وَتَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقِرِي
قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي

قيل^١ كان طرفه بن العبد البكري مع عمه وهو صغير في بعض اسفارها فنزلا على
ماء فنصب طرفه فخه للقنابر وقعد لها وهن يحذرن الفخ وينفرن مما حوله فقال^٢
قَاتِلَكُنَّ اللَّهُ مِنْ قَنَابِرٍ مُتَبَذَاتٍ فِي الْفَلَا نَوَافِرِ
واخذ فخه ورجع الى عمه فلما تحملوا اقبلت القنابر تلتقط ما كان القاء لهن
من الحب فالتفت فراهن فقال

يَا لِكَ مِنْ حُمَرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لِكَ الْجَوْ فَيَضِي وَاصْفِرِي
وَنَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقِرِي

10

وقولهم لو ترك القطا لنام كانت حذام^٣ بنت الريان ملك معد وان رجلا
من حمير سار الى ايها في حمير فلقبهم الريان في احياء ربيعة فالتقوا في ارض
تدعى المرامه فاقتتلوا يومين وليلتين ثم رجع الحميري الى عسكره وهرب
الريان وسار يومه وليلته فلما اصبح الحميري ورأى عسكر الريان سار في طلبه
وجعلوا يبرون ويشيرون القطا وجعلت القطا تمر على عسكر الريان فانتبهت^٤
ابنته فقالت لقومها

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا فَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا

فارتحلوا واعتصموا بروس الجبال ورجع القوم ففي ذلك يقول حميد
إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ

قُبْرَة CL: Divan Ahlw. p. 185. ٢ ثم اخذ C. ٣ قيل. L om. ٤ قُبْرَة Tab. II 275. ٥ النديين C النديين L = Duraid 74. Maidani ed. Beirut. II 144 = Freytag II 406: C جذام.

محاسن الجواب

قيل دخل رجل على كسرى ابرويز فشكا عاملا له غصبه على ضيعة له
 قال كسرى مُنْذُ كَمْ هِيَ فِي يَدِكَ قَالَ مِنْذُ اَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالَ اَنْتِ تَأْكُلُهَا
 مِنْذُ اَرْبَعِينَ سَنَةً مَا عَلَيْكَ اَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا عَامِلِي سَنَةً فَقَالَ مَا كَانَ عَلَى الْمَلِكِ
 اَنْ يَأْكُلَ بِهَرَامِ جُوبِينَ الْمَلِكِ سَنَةً وَاحِدَةً فَقَالَ اَدْفَعُوا فِي قَفَاهُ وَاَخْرِجُوهُ
 فَاَخْرَجَ فَاَمَكَّنْتَهُ التِّفَاتَةَ فَقَالَ دَخَلْتُ بِمَظْلَمَةٍ وَخَرَجْتُ بِثَنَتَيْنِ فَقَالَ كَسْرَى
 رَدَّوْهُ وَامْرُؤٌ بَرْدٌ ضِيعَتُهُ وَجَعَلَهُ فِي خَاصَّتِهِ * وَيُقَالُ اَنْ سَعِيدَ بْنِ مَرْةٍ الْكَنْدِيِّ
 حِينَ اَتَى مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ اَنْتِ سَعِيدٌ فَقَالَ ³ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَعِيدٌ وَاَنَا ابْنُ مَرْةٍ *
 قِيلَ وَدَخَلَ السَّيِّدُ بْنُ اَنَسٍ الْاَزْدِيُّ عَلَى الْمَأمُونِ فَقَالَ اَنْتِ السَّيِّدُ فَقَالَ اَنْتِ
¹⁰ السَّيِّدُ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاَنَا ابْنُ اَنَسٍ * وَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اَنْتِ
 اَكْبَرُ اُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى فَقَالَ هُوَ عَمَّ اَكْبَرُ مِنِّي وَوُلِدْتُ قَبْلَهُ وَقِيلَ اَنَّهُ قَالَ
 وَاَنَا اَسْنُ مِنْهُ * قِيلَ وَقَالَ الْحُجَّاجُ لِلْمَهْلَبِ اَنَا اطْوَلُ اُمَّ اَنْتِ فَقَالَ الْاَمِيرُ
 اطْوَلُ وَاَنَا اَبْسَطُ قَامَةً * قَالَ وَوَقَفَ الْمَهْدِيُّ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ فَقَالَ
 لَهَا مِمَّنِ الْعَجُوزُ قَالَتْ مِنْ طِيٍّ قَالَ مَا مَنَعَ طِيًّا اَنْ يَكُونَ فِيهَا آخِرٌ مِثْلَ حَاتِمِ
¹⁵ فَقَالَتْ الَّذِي مَنَعَ الْعَرَبِ اَنْ يَكُونَ فِيهَا آخِرٌ مِثْلَكَ فَاَعْجَبَ بِقَوْلِهَا وَوَصَلَهَا *
 قَالَ وَقَدِمَ وَفَدَّ مِنَ الْعِرَاقِ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى شَابٍّ فِيهِمْ
 يَرِيدُ الْكَلَامَ فَقَالَ عُمَرُ اُولُو الْاَسْنَانِ اُولَى فَقَالَ الْفَتَى يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنْ اَلْأَمْرُ
 لَيْسَ بِالْأَسْنِ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُوَ اسْنٌ مِنْكَ فَقَالَ
 صَدَقْتَ تَكَلَّمْتُ قَالَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَنَا لَمْ نَأْتِكَ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً اَمَّا الرَغْبَةُ فَقَدِمْتُ

¹ C ياكلها.² C ins. الى.³ CL ins. يا.⁴ G: CL المطلب.⁵ C: L om.

علينا في بلادنا وأما الرهبة فقد آمنّا الله بعدلك من جورك قال فما انتم قال
وفد الشكر قال لله انت ما احسن منطلقك* وقيل انه لما استوثق^١ امر
العراق لعبد الله بن الزبير وجه مصعب^٢ اليه وفدا فلما قدم عليه الوفد قال
وددت ان لي بكل خمسة منكم رجلا منهم فقال رجل من اهل الشام بل
وددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا منهم فقال رجل من اهل العراق يا امير^٥
المومنين علقتك وعلقت باهل الشام وعلقت اهل الشام آل مروان^٢ فما اعرف
لنا ولك مثلاً الا قول الاعشى

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

فما وجدنا جوابا احسن من هذا* وقيل انه عزم الفضل بن الربيع على تطهير
بعض ولده فأتى الرشيد فقال يا سيدي قد عزم عبدك على تطهير ولده^{١٠}
خدمك فان رأى امير المومنين ان يزين عبده بنفسه ويصل نعمته هذه
بنعمته المتقدمة ويتم سروره فعل متفضلاً على عبده متمناً بذلك فقال
نعم فغدا اليه وقد اصلح جميع ما يحتاج اليه ووضعت الموائد وقعد الناس
ياكلون واقبل الرشيد يدور في داره فرأى صبياً صغيراً اول ما نطق فقال
يا صبي ايما احسن داركم هذه أم دار امير المومنين فقال دارنا هذه احسن^{١٥}
ما دام امير المومنين فيها فاذا صار امير المومنين الى داره فداره احسن فضحك
منه الرشيد وتعجب من نجابته ووهب له عشر قريات^٣ ومائة الف درهم*
وقال مسلمة بن عبد الملك ما شيء يؤتاه العبد بعد الايمان بالله احب الي من
جواب حاضر فان الجواب اذا تعقب^٤ لم يك شيئا وانشد في مثله في مالک بن
انس صاحب الفقه

^١ استوثق C: L.

^٢ بآل G الى C.

^٣ sic CL: forte l. فريّات.

^٤ انعقب G لم يعقب C.

يَأْبَى الْجَوَابَ فَمَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً وَالسَّائِلُونَ نَوَاصِ الْأَذْقَانِ
هَذَا انْتَقَى وَعِزُّ سُلْطَانِ التُّقَى فَهُوَ الْمُطَاعُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانِ

مساوى الجواب

قيل انه اجتمع عند رسول الله صلعم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم
فذكر عمرو الزبرقان فقال بأبى انت وامى يا رسول الله انه لمطاع في ادانيه^١
شديد العارضة جواد الكف مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان بأبى انت
وامى يا رسول الله والله انه ليعرف منى أكثر من هذا ولكنه يحسدنى فقال عمرو
والله يا نبى الله انه لزمير المروءة ضيق العطن لنيم العم احمق الخال والله ما كذبت فى
الاولى^٢ ولقد صدقت فى الاخرى^٣ ولكنى رضيت فقلت باحسن ما اعلم وسخطت
^{١٠} فقلت بأسوأ ما اعلم فقال رسول الله صلعم ان من البيان لسحرا* وذكروا ان
الوليد بن عقبة قال لعقيل بن ابى طالب غلبك ابو تراب على الثروة
والعدد فقال له نعم وسبقنى واياك الى الجنة فقال الوليد اما والله ان شديك
لمتوضمتان^٤ من دم عثمان فقال عقيل ما لك ولقريش وانما انت فيهم كمنيع
الميسر فقال الوليد والله انى لارى لو ان اهل الارض اشتركوا فى قتله لوردوا
^{١٥} صعودا فقال له عقيل كلا ما ترغب له عن صحبة ابيك* قال وقال المنصور
نقوداه صدق القائل أجع كلبك يتبعك فقال ابو العباس الطوسى يا امير
المومنين اخاف ان يلوح له رجل برغيف فيتبعه ويدعك* قال وقال رجل

١ C ادانيه. ٢ C = G: L والآخر. ٣ inserui ex G. ٤ CL: G احسن.
٥ CL: G اسوء. ٦ sic CL: in L glossa marginalis متوضمتان متوضمتان
واصل من الوصم وهو الحوار الذى يقطع على الد... والمنيع من قدام الميسر وهو
يومئذ. C ins. ٧ inserui ex G. cf. G ed. v. Vloten p. ٢٣. الذى لا حظ له

من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الاهتم قال
ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر وان جدك لاهتم
والصحيح خير من الاهتم فقال له خالد من اى قريش انت قال من بنى عبد
الدار من هاشم قال لقد هشتك هاشم وأمتك امية وجهت بك جمع
وخزمتك مخزوم واقصتك قصي فجعلتك عبدا وعبد دارها تفتح اذا دخلوا^٥
وتغلق اذا خرجوا* قيل ومرفرزدق بالمربد فرأى خليفة الشاعر فقال
للمفرزدق يا ابا فراس من القائل

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ^١ لِفَطْحِ الْمَسَاحِي^٢ أَوْ لِقَدِّ الْأَدَاهِمِ^٣

فقال الفرزدق الذى يقول

هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَا لِصَّ مِثْلُهُ^٤ لِقَطْعِ جِدَارٍ أَوْ لِطَرِّ دَرَاهِمِ^{١٠}

والدراهم ايضا قيل ودخل ابو العتاهية على المامون حين قدم العراق
فانشده شعرا يمدحه به فامر له بمال^٦ واقبل عليه يحدّثه اذ ذكر ابو العتاهية
الْقَدَرِيَّةَ فقال يا امير المؤمنين ما فى الارض فيئة اجهل ولا اضعف حجة
من هذه العصابة فقال المامون انت رجل شاعر وانت بصناعتك اعلم
فلا تتخطاها الى غيرها فلست تعرف الكلام فقال ان جمع امير المؤمنين بينى^{١٥}
وبين رجل منهم وقف على ما عندى من الكلام قال ثامة فوجه الى رسولا
فلما دخلت قال يا ثامة زعم هذا انه لا حجة لك ولا لاصحابك قلت فليسل
عما بدا له فقال المامون سلّه يا اسماعيل قال أقطعّه يا امير المؤمنين بحرف
واحد قال شأنك فاخرج ابو العتاهية يده من كمّه وحركها وقال يا ثامة

^١ خَلَفَ بنى sic CL et codd. G: sec. Hamasa 769 inserendum

^٢ لِمَجْدَلِ CL: G, Mub. ^٣ لِقَطْعِ G, Ham., Mubarrad Kāmil I 33: CL

^٤ لِنَقَبِ CL: G ^٥ om. C. ^٦ C add. جزيل.

من حرّك يدي هذه قلت حرّكها من أمّه زانية قال فضحك المامون حتى فحّص
 برجله وتمرّغ على فراشه وقال زعمت انك تقطعه بكلمة واحدة فقال ابو
 العتاهية شتمنى يا امير المؤمنين قلت ناقضت يا عاضّ بظُر أمّه قال فعاد
 المامون فى الضحك حتى خفت عليه من ضحكته وشدة ما ذهب به ثم قلت يا
 جاهل تحرك يدك وتقول من حرّكها فان كنت انت المحرك لها فهو قولى
 وان تكن الاخرى فما شتمتك فقال المامون يا اسماعيل عندك زيادة فى
 الكلام فان الجواب قد مضى فيما سألت فما نطق بحرف حتى انصرف* قال
 وقالت عاتكة بنت الملاة لِرأبض^١ اما وجدت عملاً شراً من عملك انما
 كسبك باستك فقال جعلت فداك ليس بين ما اكسب وبين الذى تكسين
 به الا اصبعان قالت ويلي عليك خذوه فطلبه حشمها ففاتها ركضاً^{١٠}

محاسن المسائرة

قال فيما يُحكى عن انوشروان^٢ انه بينا هو فى مسيرة له كان^٣ لا يسايره احد
 من الخلق مبتدئاً واهل المراتب على مراتبهم فان التفت يميناً دنا منه صاحب
 الحرس وان التفت شمالاً دنا منه الموبذ فامر به باحضار من اراد مسائرته^٤
 فالتفت فى مسيره هذا يمينه فدنا منه صاحب الحرس فقال فلان فاحضره
 فقال عرفت حديث اردشير حين واقع ملك الخزر وكان الرجل قد سمع من
 انوشروان هذا الحديث مرّة فاستعجم عليه واوهمه انه لا يعرفه فحدثه
 انوشروان بالحديث وأصغى اليه الرجل بجوارحه كلها وكان مسيرهما على شاطئ
 نهر وترك الرجل النظر الى موطن قوائم دابته لإقباله على حديث

دواب زوجها فى add. لرائض Iqd post لرائض C = Iqd II 124, 10: L^١
 وكان CL^٣ ابوشروان L^٢ ubiqu. طريق مكة.

انوشروان فزلت احدى رجلَي دابته فالت بالرجل الى النهر فوقع فى الماء ونفرت دابته فابتدرها حاشيةُ الملك وغلماه حتى ازالوها عن الرجل وجذبوه من تحتها وحملوه على ايديهم فاغتم لذلك انوشروان ونزل عن دابته وبسط له هناك واقام حتى تغدى موضعه ذلك ودعا للرجل بشيأ من خاص كسوته وأقيت عليه وأكل معه وقال كيف أغفلت النظر الى موطأ^١ حافر دابتك قال ايها الملك ان الله جل وعز اذا انعم على عبد بنعمة قابله بمحنة^٢ وانه جل ذكره انعم على نعمتين عظيمتين منها اقبال الملك على بوجهه من بين هذا السواد الاعظم ومنها هذه الفائدة واقبال هذا الجيش الذى حدث فيه عن اردشير حتى لو رحلت من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فيه كنت راجحاً فلما اجتمعت على هاتان النعمتان الجليلتان فى وقت^٣ واحد قابلتهما هذه المحنة ولولا اساورة الملك وخدمه كنت بعرض هلكة ولو غرقت حتى اذهب عن جديد الارض كان الملك قد ابقى لى ذكراً مخلداً باقياً ما بقى الضياء والظلام فسر بذلك انوشروان وقال ما ظننتك بهذه المنزلة فحشاً فمه جوهراً ودرّاً ثميناً واستبطنه حتى غلب على اكثر امره* وحكى عن يزيد بن شجرة الرهاوى انه بينا هو يسير مع معاوية ومعاوية يحدثه* عن خزاعة^٤ ويومها وبني مخزوم وقريش وكل هذا قبل الهجرة وكان يوم اشراف الفريقين على الهلكة حتى جاءهم ابو سفيان فارتفع يبيعه على رايته ثم اوماً بكمه الى الفريقين فانصرفوا فينا معاوية يحدث يزيد بن شجرة بهذا الحديث اذ صلت

^١ sic L.

^٢ تدبير C.

^٣ CL: Gāhiz Tanbih al mulūk

Masudi VI 128 leg. عن يوم خذاعة وبني مخزوم وقريش وكان هذا اليوم عن جزعان يوم كان لبني مخزوم وغيرهم من قريش كان فيه حرب عظيمة فنى فيه خلق من الناس.

وجه يزيد حجر عائر فادماه وجعلت الدماء تسيل من وجهه على ثوبه ما يمسحه
فقال له معاوية لله انت اما ترى ما نزل بك قال وما ذاك يا امير المؤمنين قال
هذا دم وجهك يسيل على ثوبك فقال عتق ما يملك^١ ان لم يكن حديث
امير المؤمنين الهاني حتى غمر فكرى وغطى على قلبى فما شعرت بشئ حتى
٥ نبهنى له امير المؤمنين فقال له معاوية لقد ظلمك من جعلك فى الف من
العطاء واخرجك عن عطاء ابناء المهاجرين وحماة اهل صفين وامر له بمائة
الف درهم وزاد فى عطائه الف درهم وجعله بين ثوبه وجلده* وحكى عن
ابى بكر الهذلى انه كان يساير ابا العباس السفاح اذ تحدث ابا العباس بحديث
من احاديث الفرس فعصفت الريح فرمت طستًا من سطح الى طريق ابى
١٠ العباس فارتاع من معه ولم يتحرك ابوبكر لذلك ولم تنزل عينه مطابقة لعين
ابى العباس فقال له ما اعجب شأنك يا هذا لم ترع مما راعنا فقال يا امير
المؤمنين ان الله جل وعز يقول ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه
وانما للمرء قلب واحد فلما غمر السرور قلبى بفائدة امير المؤمنين لم
يكن لحادث فيه مجال وان الله جل وعز اذا تفرد بكرامة احد واحب ان يبقى
١٥ له ذكرها جعل ذلك على لسان نبيه او خليفته وهذه كرامة خصصت
بها مال اليها ذهني وشغل بها فكرى فلو انقلبت الخضر على الغبراء ما
حسست بها فقال ابو العباس لئن بقيت لك لارفعن منك ما لا تطيف به
السباع ولا تخط عليه العقبان* وحكى عن قباذ انه ركب ذات يوم والموبذ
يسايره اذ راث دابة الموبذ وفطن قباذ لذلك فغم ذلك الموبذ فقال له

١ CL: Masudi غتقت ما املك Gāhiz l. c. غتقت ما املك. ٢ L ins. وانا.

٣ L = Masudi VI 129: C مجاز. ٤ CL: Mas. تلك الكرامة.

٥ L = Masudi: C تطبيق. ٦ Mas.: CL عنه.

قَبَازٍ فِي أَوَّلِ كَلَامٍ مُرٍّ مَا أَوَّلَ مَا يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى سَخْفِ الرَّجُلِ قَالَ إِنَّ يَعْزِفَ دَابَّتَهُ
فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يَرْكَبُ الْمَلِكُ فِي صَبِيحَتِهَا فَضَحَكَ قَبَازٌ وَقَالَ لَهُ اللَّهُ أَنْتَ مَا أَحْسَنَ
مَا ضَمَنْتَ كَلَامَكَ بِفَعْلٍ دَابَّتِكَ وَبِحَقٍّ مَا قَدَّمْتَكَ الْمُلُوكَ وَجَعَلْتَ² أَحْكَامَهُمْ
فِي يَدِكَ وَوَقَفَ وَدَعَا لَهُ بِدَابَّةٍ مِنْ خَاصِّ مَرَآكِبِهِ وَقَالَ تَحَوَّلْ مِنْ³ هَذَا الْجَانِي⁵
عَلَيْكَ إِلَى ظَهْرِ هَذَا الطَّائِعِ لَكَ * وَحَكَى عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَنَّهُ بَيْنَا
هُوَ يَسِيرُ وَشَرْحِبِيلُ بْنُ السَّمْطِ يَسِيرُهُ إِذْ رَأَتْ دَابَّةٌ شَرْحِبِيلَ وَسَاءَ ذَلِكَ
فَقَالَ مَعَاوِيَةُ يَا أَبَا يَزِيدَ إِنَّهُ كَانَ يُقَالُ أَنَّ الْهَامَةَ إِذَا عَظُمَتْ دَلَّتْ عَلَى وَفُورِ
الدِّمَاغِ وَصَحَّةِ الْعَقْلِ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِهَامَتِي فَانْهَاهَا عَظِيمَةً وَعَقْلِي
ضَعِيفٌ نَاقِصٌ فَتَبَسَّمَ مَعَاوِيَةُ وَقَالَ كَيْفَ ذَاكَ اللَّهُ أَنْتَ قَالَ لِإِعْلَافِي دَابَّتِي¹⁰
مَكُوكَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ فَتَبَسَّمَ مَعَاوِيَةُ وَحَمَلَهُ عَلَى دَابَّةٍ مِنْ مَرَآكِبِهِ * وَيُقَالُ إِنَّ سَعِيدَ
بْنَ سَلْمٍ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ مُوسَى الْهَادِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ أَمَامَهُ وَالْحَرْبَةُ بِيَدِهِ
فَكَانَتْ الرِّيحُ تَسْفِي التُّرَابَ الَّذِي تُثِيرُهُ دَابَّةُ عَبْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِ مُوسَى وَعَبْدُ
اللَّهِ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَلْحَظُ مَوْضِعَ مَسِيرِ⁵ مُوسَى فَيَطْلُبُ أَنْ يَجَازِيَهُ فَإِذَا حَازَاهُ
نَالَ مِنْ ذَلِكَ التُّرَابِ مَا يُوْذِيهِ حَتَّى إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مُوسَى¹⁵
لِسَعِيدٍ أَمَا تَرَى مَا لَقِينَا مِنْ هَذَا الْخَائِنِ فِي مَسِيرِنَا هَذَا فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ وَاللَّهِ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَصَرَ فِي الْاجْتِهَادِ وَلَكِنَّهُ حُرِمَ حِظُّ التَّوْفِيقِ *

مساوى المسائرة

ذَكَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ أبا الْعَبَّاسِ السَّفَّاحَ بَظَهْرِ

¹ C ins. عقل. ² C ins. ازمّت (= ازمّة). ³ C ins. ظهر.
⁴ C بينما. ⁵ C يسير. ⁶ C سيرنا.

مدينة الانبار وهو ينظر الى بناء قد بناه اذ قال ابو العباس هات ما عندك يا
ابا محمد وهو يستطيعه الحديث بالانس منه فانشده

أَلَمْ تَرَ حَوْشَبًا أَمْسَى يَبْنِي بِنَاءً نَفَعَهُ لِبَنِي بَقِيلَةَ
يُرْجَى أَنْ يَعْمَرَ عُمَرُ نُوحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَةٍ

٥ فتبسم ابو العباس وقال لو علمنا لاشرطنا حق المسيرة فقال عبد الله يا امير
المومنين بوادر الخواطر واعقل المشايخ قال صدقت خذ في غير هذا*
وذكر عن المدائني قال بينا عيسى بن موسى يسير ابا مسلم في منصرفة عن ابي
جعفر في اليوم الذي قتل فيه اذ انشد

سَيِّئَاتِكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمُ
١٠ وَمَنْ كَانَ أَسْنَى مِنْكَ عِزًّا وَمَفْخَرًا وَأَنْهَضَ بِالْجَيْشِ اللَّهُامِ الْعَرَمِ

فقال ابو مسلم هذا مع الامان الذي اعطيت فقال عيسى عتق ما يملك ان كان
هذا لشيء من امرك وما هو اه خاطر قال فبس والله الخاطر

محاسن المسامرة

قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال
١٥ كثير قد شق عنه ابدر شقا وامر بتفريقه في خدم الخاصة وبيده درهم تلوح
كتابته وهو يتأمله وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت من اول من سن هذه
الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هذا عبد الملك بن مروان قال
فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث هذه
الكتابة فقال ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثر من بمصر نصرانيا

¹ cf. Tabari III ١٥٢, 4 et Addit. et Emendenda ad h. l.

على دين الملك ملك الروم وكانت تطرّز بالرومية وكان طرازها ابا وينا وروحا قدّيشاً فلم يزل كذلك صدر الاسلام كله يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك فتنبه عليه وكان فطنا فيينا هو ذات يوم اذ مرّ به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طراز القراطيس وهي تحمل⁵ في الاواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرّز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله واهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور في الآفاق والبلاد وقد طرّزت بشرك³ مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرّز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وان ياخذ صنّاع القراطيس¹⁰ بتطريزها بسورة التوحيد وشهد الله أنه لا إله إلا هو وهذا طراز القراطيس خاصّة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى عمّال الآفاق جميعاً بابطال ما في اعمالهم من القراطيس المطرّزة بطراز الروم ومعاقبة من وُجدَ عنده بعد هذا النهي شئ منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما أثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحُمِل الى بلاد الروم منها¹⁵ اتشّرخبرها ووصل الى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه فاستشاط غضباً وكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرّز هناك للروم ولم يزل يطرّز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدّمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطأت وان كنت قد اصبحت فقد

مشرك C³ الآفاق CL: Damiri I 58² وابنا وروحه قدسا CL¹
 غيظا Dam.⁵ يزل CL⁴ بسطر Dam. شرك L
 32*

اخطوا فأختر من هاتين الخلتين أيتها شئت واحببت وقد بعثت اليك
 بهدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في
 جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها وتأمر بقبض
 الهدية وكانت عزيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه ان
 لا جواب له ولم يقبل الهدية فانصرف بها الى صاحبه فلما وافاه اضعف
 الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال انى ظننتك استقلت الهدية فلم
 تقبلها ولم تحبني عن كتابي فاضعفت لك الهدية وانا ارغب اليك في مثل
 ما رغبت فيه من رد هذا الطراز الى ما كان عليه أولاً فقرأ عبد الملك
 الكتاب ولم يحبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضى اجوبة كتبه
 10 ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي ولم تسعني بجاجتي فتوهمت
 استقلت الهدية فاضعفتها فجزيت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة³
 وانا احلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه أو لأمرن بنقش الدنانير
 والدرهم فانك تعلم انه لا ينقش شئ منها الا ما ينقش في بلادى ولم تكن الدرهم
 والدنانير نقشت في الاسلام فينقش عليها من شتم نبيك ما اذا قرأته
 15 ارفض جبينك له عرقاً فأحب ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ما كان عليه
 وتجعل ذلك هدية بررتي بها ونبى⁶ على⁷ الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد
 الملك الكتاب غلظ عليه وضاق به الارض وقال احسبني اشأم مولود
 ولد في الاسلام لاني جنيت على رسول الله صلعم من شتم هذا الكافر ما يبقى
 غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذ كانت المعاملات

¹ Dam.: CL اخطا. ² C = Dam.: L incert. ³ L = Dam.: C ثالثاً.

⁴ Dam. شتم نبيك فاذا. ⁵ CL: Dam. يكون فعل ذلك هدية تودنى.

⁶ Dam.: CL وتبقى. ⁷ om. C.

تدور بين الناس بدنانير الروم ودرهمهم وجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم
يَجِدْ عند احدٍ منهم رأياً يعمل به فقال له رَوْح بن زُبَاع انك لتعلم الراى
والمخرج من هذا الامر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من قال الباقر من
اهل بيت النبى صلعم قال صدقت ولكنه ارتج على الراى فيه فكتب الى
عامله بالمدينة ان اشخص الى محمد بن علي بن الحسين مكرماً ومتعه بمائتي⁵
الف درهم لجهازه وبثلاثمائة الف درهم لنفقته وأزح عِلته⁴ فى جهازه وجهاز
من يخرج معه من اصحابه واحتبس⁵ الرسول قبله الى موافاته⁶ على فلماً وافى
اخبره الخبر فقال له على لا يعظمن هذا عليك فانه ليس بشى من جهتين
احداها ان الله جل وعز لم يكن ليطلق ما يهددك⁷ به صاحب الروم فى
رسول الله صلعم والاخرى وجود الحيلة فيه قال وما هى قال تدعو⁸ فى هذه¹⁰
الساعة بضائع يضربون بين يديك سِككاً للدرهم والدنانير وتجعل النقش
عليها سورة التوحيد وذكر رسول الله صلعم احدها فى وجه الدرهم والدينار
والآخر فى الوجه الثانى وتجعل فى مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذى
يضرب فيه والسنة التى يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى
وزن ثلاثين درهماً عدداً من الثلاثة الاصناف التى العشرة منها عشرة¹⁵
مناقل وعشرة منها وزن ستة مناقل وعشرة منها وزن خمسة مناقل
فتكون اوزانها جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً فتجزئها⁹ من الثلاثين فتصير
العدة من الجميع وزن سبعة مناقل وتصب سَنَجَاتٍ من قوارير لا تستحيل

¹ Damīrī (conf. Navāvī 113): CL الباقي. ² Dam.: CL om. ubique.

³ Dam.: L طهارته C طهارة. ⁴ CL: Dam. عليه. ⁵ Dam. حبس.

⁶ CL موافاة محمد بن Dam. موافاة. ⁷ CL: Dam. تهدد. ⁸ C ins. لى.

⁹ Dam.: L فتجزئها C فتجزئهما.

الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن
سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت انما هي الكسروية التي يقال
لها اليوم البغليّة لان رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب رح بسكّة
كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب
5 بالفارسية نوش خراي كل هنيئا وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا
والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن
خمسة مثاقيل هي السُميرِيَّةُ² الخِفَافِ والثِقَالِ وتُقشها نقش فارس ففعل
عبد الملك ذلك وامره محمد بن علي بن الحسين ان يكتب السكك في جميع
بلدان الاسلام وان يتقدّم الى الناس في التعامل بها وان يتهدّدوا بقتل
10 من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وتردّ
الى مواضع العمل حتّى تعاد على السكك الاسلاميّة ففعل عبد الملك
ذلك وردّ رسول ملك الروم اليه يعلمه بذلك ويقول ان الله جلّ وعزّ
مانعك ممّا قدّرت ان تفعله وقد تقدّمت الى عُمّالي في اقطار الارض بكذا
وكذا وبإبطال السكك والطرارز الروميّة فقبل لملك الروم أفعل ما كنت
15 تهدّدت به ملك العرب فقال انما اردت ان اغيظه بما كتبت به اليه لاني
كنت قادراً عليه والمال وغيره برسوم الروم فاما الآن فلا افعل لان ذلك
لا يتعامل به اهل الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار به محمد بن
علي بن الحسين الى اليوم قال ثم رمى⁴ بالدرهم الى بعض الخدم وقال علي
بالخازن فاقبل الخازن فقال اتّينى⁵ بالجبل فاتاه بجقّ فيه خاتم ياقوت يتقدّ

¹ خور. Dam. بخر C

² السُميرِيَّة. Dam.

³ الى = Dam. C

⁴ يعني الرشيد. Dam. ins.

⁵ اتّينى L: C

⁶ L s. p. بالجبل C

كانه مصباح فقال للخادم ضع لنا هذا على هذا الدرهم الذى معك وليكن على مقدار اصبعي ثم قال اتعرف هذا الخاتم فقلت لا يا سيدى قال ان ملك الترك كان غزا فى زمن ابي مسلم سمرقند وعليها عامل له يقال له صبيح بن اسماعيل ومع ملك الترك قائد لملك الصين كان جليلا عنده عظيم القدر بمنزلة ولى العهد امدّه به لصهر كان بينهما فى سبعين الف رجل وان⁵ صبيح بن اسماعيل ظفر بعسكر التركى وهزمه وغنم عامة ما فيه واسر كافة رجاله واسر القائد الصينى فيمن اسر فكان هذا الخاتم فى اصبعه فاخذه منه وبعث به الى ابي مسلم فبعث به ابو مسلم الى ابي العباس فاعجب به اعجابا شديدا ودعا له من يبصره من الجوهريين والمقومين وسألهم عن قيمته فلم يحسنوا ان يقوموه فلم يزل مرفوعا فى خزائنه الى ان مات فلما اخرج ما كان فى خزائنه¹⁰ من الجواهر والذخائر لتباع اخرج هذا الخاتم فنودى عليه وطلبه المنصور وعيسى بن موسى وتزايدوا عليه فبلغ به المنصور اربعين الف دينار وحرص على شرائه واشتدت عليه مزايده عيسى اياه فيه فلما رأى عيسى ان ذلك قد غاظه امسك عن مزايده فاشتراه المنصور باربعين الف دينار فما ظنك بشى يشتره المنصور بهذه الجملة فى ذلك الزمان وكان الدرهم اعز من¹⁵ الدينار فى زماننا فلم يزل فى خزائنه الى ان ولى المهدي فاخرجه ووهبه لى من دون اخى الهادي وذلك انه جعل ولاية العهد له فارضانى عن ولاية العهد بهذا الخاتم وبأشياء أخر فلما ولى الهادي طلب منى الخاتم فمنعته ولج فيه مجاجا شديدا وبعث الى سعيد بن سلم الباهلى يدعونى فعلمت لما يدعونى فاخذت هذا الخاتم واخرجته من اصبعى فلما توسّطت الجسر قلت لسعيد²⁰

¹ L: C اسماعيل بن صبيح, sed infra C = L.

أنظر الى هذا الخاتم ثم رميت به في دجلة^١ ومضى سعيد الى الدار فاخبر الهادي بما كان مني فبعث بالغواصين الى الموضع الذي القيت فيه الخاتم فطلبوه اشد طلب فلم يقدروا عليه فلما صار الامر الينا^٢ بعثنا بالغواصين فاخرجوه فيها هو ذا عندي ثم قال يا علي اتعبناك بذكر هذه الاموال وقد عوضناك^٣ ٥ لاصغائك الينا بخمسين الف درهم فحملت بين يدي وحكى بعد ذلك ان هذا الخاتم صار الى المامون فوهبه لبوران ابنة الحسن بن سهل ذي الرياستين ثم صار الى المعتصم ثم الى المعتز والمستعين فنقشه المستعين ثم صار كل خليفة ينقش عليه اسمه حتى نقصت من قيمته وهو الآن عند الخليفة المقتدر بالله ٥

مساوى المسامرة

١٠ علي بن محمد بن سليمان الهاشمي قال حدثني ابي عن سليمان بن عبد الله قال وفدت على ابي العباس فكان يدعوني في كل ليلة مقامى عنده ويعقب بين اصحابه واهل الاقدار والادب^٣ ومن يحضر بابه^٤ فيسامرونه فاذا كانت الليلة التي يحضره فيها سعيد بن عمرو بن جعدة بن هيرة الخزومي وجدته ام هاني بنت ابي طالب وكانت قد كبرت سنه^٥ وشهد^٦ عامة سلطان ١٥ بني امية وكانت السن^٧ قد ارعشته فقال له يا سعيد حدث^٨ عن بني امية فانك لا تزال تحدث عنهم وعن جوهرهم فقال يا امير المؤمنين حضرت الجمعة ونحن مع الوليد بن يزيد فمضينا نريد الجمعة فاذا سرادق قد ضمت اليه سرادقات ومدت الحجر^٩ في جنبتيه ووضع المنبر واخذ الناس يتطوعون

١. الدجلة C ٢. الى C ٣. والاداب C ٤. يحضرنا C ٥. سنا C ٦. وشهدت C ٧. السفن C ٨. حدثني C ٩. جنبتيه C

ويتظرون الفريضة فلما زالت الشمس اذن المؤذن فاذنه بالصلوة فاذا
اصوات الملائكة والمعازف^١ والمزامير مقبلة من مضربه نحونا فما راعنا الا به^٢
على هذا الذي يسميه اللعابون^٣ الداربازي^٤ عليه غلالة وازار مصبوغان
بالزعفران لا يواريان عورته متشح بازار وهو متخلق في^٥ فمه مزمار حتى اشرف
علينا وهو يقول طوط طوط وحكاه الشيخ برعشته فضحك ابو العباس حتى^٥
استلقى على فراشه^٦ وضرب مرافقه برجله^٥

محاسن الإغضاء

حكى عن بهرام جور انه خرج يوماً لطلب الصيد فاحتمله فرسه حتى دفع
الى راع تحت شجرة وهو حاقن فقال للراعى احفظ على عنان فرسى حتى
اريق ماء فاخذ بركابه حتى نزل وقبض على عنان الفرس وكان عنانه ملبساً^{١٠}
ذهباً فوجد الراعى غفلةً من بهرام فاخرج من خفّه سكيناً فقطع به اطراف
اللجام فرفع بهرام رأسه فنظر اليه فاستحيى ورمى بطرفه الى الارض واطال
الاستبراء ليأخذ الراعى حاجته من اللجام وجعل الراعى يفرح بابطائه عنه
حتى اذا ظن انه قد فرغ واخذ من اللجام حاجته قال يا راعى قدم الى فرسى
فانه سقط فى عيني شئ وغمض عينه لئلا يؤهمه انه يتفقد حلية اللجام فقرب^{١٥}
الراعى منه فرسه فركبه فلما ولى قال له الراعى ايها العظيم كيف آخذ الى
موضع كذا وكذا مكاناً بعيداً قال بهرام وما سؤالك عن هذا الموضع قال
هناك منزلى وما وطئت هذه الناحية قط غير يومى هذا ولا ارانى اعود اليه
ابداً فضحك بهرام وفطن لما اراده الراعى وقال انا رجل مسافر وانا احق بأن

١ C: L المعارف. ٢ C لا به. ٣ C اللعانون. ٤ coniecit M. J. de Goeje: الدابازى L الدابازى C. ٥ C وفى. ٦ C قفاه. ٧ C غص.

لا اعود الى ما هاهنا ابداً ثم مضى فلما نزل عن فرسه قال لصاحب مراكبه
 ان معاليق اللجام وهبتها لسائل مرّ بي^٢ فلا تتهم احداً* وحكى عن
 انوشروان انه قعد في يوم نيروز او مهرجان ووضعت الموائد ودخل وجوه
 الناس وكسرى بحيث يراهم ولا يرونه فلما فرغ الناس من الطعام وجأوا
 بالشراب في آنية الفضة وجامات الذهب فشرب الاساورة واهل الطبقة^٥
 العالية في آنية الذهب فلما انصرف الناس ورفعت الموائد اخذ بعض اولئك
 القوم جام ذهب فاخفاه في قباءه وانوشروان يلحظه فصرف وجهه عنه
 وافتقد صاحب الشراب اللجام فصاح لا يخرجن احد من الدار حتى يفتش
 فقال كسرى لا يعرضن لاحد وانصرف الناس فقال صاحب الشراب انا قد
 ١٠ فقدنا بعض آنية الذهب فقال الملك صدقت اخذها من لا يردّها وراها
 من لا يخبرك بها* وحكى عن معاوية بن ابي سفيان انه قعد للناس في يوم
 عيد ووضعت الموائد وبدر الدراهم للجوائز والصلوات فجاء رجل من الجماعة
 فقعد على كيس فيه دنائير والناس يا كلون فصاح به الخدم تنح فليس لك
 هذا الموضع فسمع معاوية وقال دعوا الرجل يقعد حيث احب واخذ الكيس
 ١٥ وقام فلم يجسر احد ان يدنو منه فقال الخدم اصلح الله الامير انه قد نقص
 من المال كيس فيه دنائير فقال انا صاحبه وهو محسوب على^٦ لكم* واحسن
 من هذا ما فعله جعفر بن سليمان بن علي وقد عثر برجل اخذ ذرة رابعة
 ثمينة من بين يديه فطلب بعد ايام فلم يوجد فباعها الرجل ببغداد وقد
 كانت وصفت^٧ لاصحاب الجوهر فاخذ وحمل الى جعفر فلما رآه وبصر به

^١ C om.

^٢ om. C.

^٣ C add. بها

^٤ C الناس.

^٥ om. L.

^٦ C: L وضعت.

^٧ C الجواهر.

استحيى منه وقال ألم تكن طلبت هذه الدرّة منى فوهبتها^١ قال نعم فقال
لا تعرضوا^٢ له فباعها الرجل بألف دينار^٣

مساوى الاغضاء

قال بعث زياد الى رجال من بنى تميم وجمع العرفاء فقال اخبروني بصالحاء
كل ناحية فاخبروه فاختر منهم رجالاً فضمّهم الطريق وحدّ لكل واحد منهم^٤
حدّاً فكان يقول لو ضاع بينى وبين خراسان شى لعلمت من اخذه وكان
يدفن النبّاش حياً وينزع اضلاع اللصوص* قيل وقال عبد الملك للحجاج
كيف تسير فى الناس قال انظر الى عجوز ادركت زياداً فاسئلها عن سيرته ثم
اعمل بها قال عوف الاعرابى فاخذ والله بسبى اخلاقه وترك احسنها* قال
واختصم الى زياد رجلان فقال احدهما صلح الله الامير هذا يدل على بخاصة^٥
زعم انها له منك فقال صدق وساخبرك ان كان الحق لك عليه قضيت عليه
وقضيت عنه وان كان الحق له عليك اخذتك به اخذاً عنيفاً^٥

محاسن التانى

قال بعض الحكماء التّوّدّة بين وفى اليّمن النّجح وانشد فى ذلك القطامى
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَانِى بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ^{١٥}
وقال النبى صلعم^٥ من حرّم الرفق فقد حرّم الخير* ولا مير المومنين على
بن ابي طالب رضه

^١ C ins. لك. ^٢ C تتعرضوا. ^٣ C = Aghani XX 120, 8, Iqd I 186, 9, Thaalibi cod. Lugd. 443 fol. 36^v, 5: L من. ^٤ cod. Lugd. Gol. 122 fol. 56 جريير بن عبد الله. ^٥ verba codicis Lugd. 1970 fol. 12^r, 16—12^v, 2 e hoc loco (٥.٧, 16—٥.٨, 4) desumpta sunt.

إصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْإِدْلَاجِ بِالسَّحْرِ وَفِي الرِّوَاكِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ
لَا تَضْجُرَنَّ وَلَا يُعْجِزُكَ مَطْلَبُهَا فَالنُّجْحُ يُتْلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجْرِ
إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَثَرِ
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

5 وقال النبي صلعم لعائشة رضه عليك بالرفق فان الرفق لا يخالط شيئاً الا زانه ولا يفارق شيئاً الا شانه وخلق الله جل وعز السماوات والارض في ستة ايام ولو شاء جل وعز قال لها كوني فكانت وفي المثل رب عجلة تهب ريثا يقول رب عجلة يراد بها صلاح الامر فتفسده حتى لا يصلح الا بعد مدة طويلة فكانها كانت ريثا وهذا قريب من قول بزرجمهر ان شراً من التواني² الاجتهاد في غير حينه وانشدنا ابن حمزة

10 الْخُرْقُ سُومٌ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ تَسْلِمَ
وكان يقال ان من الحزم الاناة والتثبت³ فان العجلة لا تزال تورث اهلها حسرة⁴ وندامة وانشد

الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقٍ تُلَاقِ نَجَاحًا

مساوى العجلة والحدة

15

قيل سأل المامون احمد بن ابي خالد عن اخلاق ابي عباد ثابت الكاتب فقال هو يا امير المؤمنين احد من سيف سعيد بن العاص وانزق من مجنون⁶ البكرات قال ما اتبين ذلك فيه⁷ قال لموضع الخلافة وعلى ذاك فان⁸

¹ يؤمله Ibših II 53. ² التاني C. ³ التثبت C.

⁴ C add. في ذلك, cod. Lugd. 443 fol. 35v, 3, النابغة, conf. Iqd I 186, 7.

⁵ om. C. ⁶ CL: forte l. منجنون. ⁷ om. C. ⁸ ان C.

حركته تحرك فاراد المامون ان يمتحنه فدخل عليه فعرض^١ ما معه من الخواص فامر ان يوقع فيها ثم خرج فلما صار بالبواب قال ردوه فرجع فقال أفعل في الاهوازيين ما قلت لك ولا تعرض^٢ فيه رقعة قال نعم ثم خرج فلما صار بالبواب قال ردوه فاتاه الرسول فقال أرجع فرجع فقال قل لعمر بن مسعدة اخبر امر ابى دلف حتى آمرك بما اريد ثم خرج فلما صار بالبواب قال ردوه فاتاه^٥ الرسول فقال أرجع فتناول الدواة وقال الساعة والله اضرب بها وجهك القبيح يا ابن الخبيثة قال الغلام ما ذنبي قال ينبغي ان تقول قد ذهب الى النار ورجع فقال أرفع في غد فيما تعرض^٣ قصة الهاشميين قال نعم ثم قال والله لا ارجع بعدها فضحك المامون حتى امسك بطنه وقال انطلق راشدا* قال وقعد المامون ذات يوم وابو عباد يكتب بين يديه اذ دخلت شعرة بين سني^{١٠} القلم فأهوى لإخراجها باسنانه ثم كتب فاذا هي على حالها فاهوى اليها ثانية فقطع طرفها وبقي اصلها ثم كتب فاذا هي قد اعتمدت حروفه فاخذ القلم فاتكى عليه باسنانه وكسره وقال لعنك الله ولعن من يراك ولعن من انت له فضحك المامون وقال بحق قيل فيك ما قيل ٥

محاسن المكافاة

15

قال بعض الحكماء لا يكونن سلاحك على عدوك ان تكثر سبه وشتمه^٤ فانك انما تخبر عن خبره فيك وعجزك عنه ولكن عامله بالكظم وساتره بالحيلة فان اقدمت اقدمت مع الفرصة وان غلبت على الظفر لم تغلب على ستر العجز* وقيل الادب الصبر على كظم الغيظ حتى تملك الفرصة* وقال ابو

^١ يعرض C.

^٢ يعرض C: L.

^٣ من C ins.

^٤ وتاليه C.

عمرو بن العلاء لما قدم عبد الملك المدينة خطب فقال يا اهل المدينة انا والله ما نحبكم ما ذكرنا ما فعلتم بنا ولا تحبونا ما ذكرتم ما فعلنا بكم وانما مثلنا ومثلكم كمثل حية كانت في جحر الى جنبها خباء رجل فوثبت عليه فلسعته فقتلته فجاء اخو المقتول يطلب بثأر فقالت له الحية لا تقتلني حتى اودى اليك دية اخيك ففارقها على ذلك وعاهدها فكانت تؤدى اليه في كل يومين مالا فلما استوفى اكثر الدية قال والله لو قتلتها كنت قد ادركت ثأري واخذت الدية فعمل فأسا وحددها فلما خرجت اليه اهوى اليها بالفأس فاخطأها ورجعت الى جحرها فأسقط في يده فقالت والله ما الثأر ادركت ولا الدية استوفيت فقال تعالى أعاقذك ان لا ينداك^١ منى مكروه حتى استوفى منك^{١٠} الدية فقالت اما ما رايت قبر اخيك ثمجاهك وذكرت انا الضربة فلن اثق بك ولن تثق بي ثم انشده

أَلَا هَلْ لَنَا مَوْلًى يُحِبُّ صَاحَنَا فَيَعْذِرُنَا مِنْ مُرَّةِ الْمُتَنَاصِرَةِ

وانشد في مثله

ظَلَمْتُ النَّاسَ فَاعْتَرَفُوا بِظُلْمِي فَتَبْتُ فَارْمَعُوا أَنْ يَظْلِمُونِي
فَلَسْتُ بِصَابِرٍ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا رَاجَعْتُ دِينِي

15

آخر

إِيَّاكَ مِنْ ظُلْمِ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ مَرَّ مَذَاقَتُهُ كَطَعِمِ الْعَلَقَمِ
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا رَاكَ ظَلَمْتَهُ ذَكَرَ الظُّلَامَةَ بَعْدَ نَوْمِ النَّوْمِ
فَجَفَا الْفِرَاشَ وَبَاتَ يَطْلُبُ نَارَهُ أَنِفًا وَإِنْ أَغْضَى وَلَمْ يَتَكَلَّمِ

١. يبداك C

محاسن الشدة

ذكروا ان جندب بن العنبر^١ كان شديد البأس وان *عوانة^٢ بن زيد^٣ غيره
يوماً فقال^٤

هَلْ يَسُودُ الْفَتَى إِذَا قُبِحَ الْوَجْهُ وَأَمْسَى تَرَاهُ غَيْرَ عَتِيدٍ
وَإِذَا مَا تَكَلَّمَ الْقَوْمَ يَوْمًا فِي النَّدَى قَالَ قَوْلًا غَيْرَ سَدِيدٍ^٥
وكان جندب فيه دمامة^٦ مع امساك غير انه كان ليثاً في الحرب فاجابه
لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالُ وَلَكِنْ زَيْنُهُ^٧ الضَّرْبُ بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ

وكان جندب عائفاً فقال والله لا تموت حتى تنصر^٨ عليك طعينة^٩ وان عوانة
خرج يوماً يتصيد على فرسه ومعه قوسه فصار غير قليل اذ عرضت له جارية
قد حملت وطباً^{١٠} من لبن فهم بها فدنا فقال تمكيني طائفة^{١١} او تقهرين^{١٢}
ف قالت لا احدهما فنزل اليها فاخذت ساعديه باحدى يديها فما زالت
تعصرهما حتى تركتهما وما يستطيع ان يحركهما ثم كتفته بوتر قوسه وشدت
حبل الفرس في جيده ثم قالت خذ بنا نحو محلة جندب فمري قود الفرس^{١٣} في
جيده حبل فلما قارب الحى بصر بجندب مقبلاً فناداه ايها المروء الكريم
انصر اخاك ظالماً او مظلوماً فذهب مثلاً فاطلقه * ومنهم كليب^{١٤} بن شؤبوب^{١٥}
الازدي^{١٦} كان اخبث اهل زمانه في قطع الطريق وحده وكان كثير الغارة
على طيء فدعا حارثة بن لام الطائي رجلاً من قومه يقال له عبرم^{١٧} وكان

^١ بن عمرو بن تميم. Maidani Freytag II 750 add. البعير C

^٢ سعد بن زيد مناة. CL: Maid. دينه, دين CL: Maid.: ^٣ دمامه C ^٤

فرسه C ^٥ احدهما C ^٦ قطنا C ^٧ لتاسرنك طعينة. Maid. يبصر C ^٨

^٩ كليب CL ubique: Freyt. II 671 ^{١٠} الاسدي CL: Maid.

^{١١} CL: Maid. عترم (ed. Beyrouth. om.).

شجاعاً فقال له اما تستطيع ان تكفينا هذا قال نعم فارسل العيون حتى علم مكانه فانطلق اليه حتى وجده نائماً في ظل اراكه وفرسه مشدودٌ عنده فنزل عبرم ورجل معه فمشيا حتى اخذ كل واحدٍ منهما بإحدى يديه فانتبه ونزع يده اليمنى فقبض على حلق صاحب اليسرى وهو عبرم فما زال يخنقه حتى قتله وقد كان اعدّ قوماً فلحقوه وهم عشرة فوجدوه قتيلاً واخذوا كليباً فكتفوه وساقوه وانشأ خوذة² بن عبرم يرثى اياه ويقول

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ أُؤُوبَ وَقَدْ ثَوَى¹ بِإِلَازِي وَثَابِي سَيِّدُ الْقَوْمِ عِبْرَمُ⁴
فَمَاتَ ضِيَاعًا هَكَذَا بِيَدِ امْرِئٍ لَيْيَمٍ فَلَوْ أَذْمِي لَمَا كُنْتُ أَثْلَمُ⁵
وَلَكِنْ ثَوَى لَمْ يَكْلُمِ السِّيفُ جِيْدَهُ وَلَا نَالَهُ رُمْحٌ وَلَمْ يَرْقِ الدَّمُ⁶
فَأَنْتَ ابْنُ شُؤْبُوبٍ فَيَا لَهْفَتَا لَهُ وَمَا جُزَّ مِنْ أَظْفَارِهِ مِنْكَ أَكْرَمُ⁷
سَأَسْقِيكَ قَبْلَ الْمَوْتِ كَأْسًا مِزَاجُهَا دُعَافٌ مِنَ السُّمِّ النَّقِيعِ وَعَلَقَمُ⁸

فاجابه كليب

أَخُوذَةُ² إِنْ تَفَخَّرَ وَتَزَعَمَ بِأَنِّي لَيْيَمٌ وَيَأْبَى⁷ لِي قِتَالِي عِبْرَمُ⁴
فَأَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ مِنْ مَنِي وَبِرَّ يَمِينِي صَادِقًا حِينَ أَقْسِمُ⁸
لَضَبٍ يَقْفِرُ مِنْ قِفَارٍ وَضَبْعَةٍ خَمُوعٍ وَيَرْبُوعٍ الْفَلَا مِنْكَ أَكْرَمُ⁵
أَلَا عَجَبًا مِنْ فَخْرٍ هَذَا وَأَمَةٍ سَوَادِيَّةٍ وَالْجَدُّ عَلَاجٌ مُكَدَّمُ⁶
أَتُوْعِدُنِي بِالْمُنْكَرَاتِ وَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جِلْدُ مُصَمِّمُ⁷
وَأَعْلَمُ أَنِّي مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ فَلَا جَزَعًا إِنْ كُنْتَ ذَلِكَ تَعْلَمُ⁸

¹ C ف. ² CL ubique: Maidani حوذة (Beyrouth. om.) conf. Aghani XIX 130. ³ ? : CL بلادي وثابي Maid. قتيلا واودي. ⁴ Maid.: CL عبرم. ⁵ CL: Maid. لا قيل ذو الوتر معلم. ⁶ C انى = Maid. ⁷ CL وثابي. ⁸ Maid. الية بر صادق حين يقسم. ⁹ من CL ? :.

فأراد خوذته قتله فمنعه أصحابه حتى يذهبوا به إلى حارثة فلما انتهوا إليه قال له حارثة يا كليب أنت أسير فقال من ير يومًا ير به فذهبت مثلاً فدفعه إلى خوذته فخنقه حتى مات * ومنهم هذبة بن خشرم^١ قتل ابن عم له يسمى زيادة^٢ بن زيد فحبس ليُقَادَ به فلم يزل محبوساً حتى شبَّ ابن المقتول فدخل عليه السجن وهو يلعب صاحباً له بالشطرنج فقبل له قم إلى القتل فقال حتى أفرغ^٥ من لعبتي فلما فرغ خرج وجعل يهرول فقيل له ما بالك تأتي الموت هكذا فقال لا آتية إلا شداً فلقية عبد الرحمان بن حسان^٣ فقال انشدني فانشده

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ وَقَبْلَ إِطْلَاعِ النَّفْسِ بَيْنَ الْجَوَائِحِ
وَقَبْلَ غَدِيَا لَهْفِ نَفْسِي عَلَى غَدِي إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَاحِ
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَخُلِفْتُ ثَاوِيَا بِدَاوِيَةٍ^٤ بَيْنَ الْمَتَانِ الضَّحَايِخِ^{١٠}

قال ثم أقعد^٦ ليقاد فنظر إلى ابويه فقال

أَبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمَا إِنَّ حُزْنَآ مِنْكُمَا * بَادٍ لِشَرِّ^٧
لَا أَرَى ذَا الْمَوْتِ يُبْقِي أَحَدًا إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ

ثم نظر إلى امرأته فقال لها

لَا تَتَكَبَّرِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا^{١٥}
وَكُونِي حَبِيسًا أَوْ لَارُوعَ مَاجِدٍ إِذَا ضَنَّ أَغْسَاسُ الرِّجَالِ تَبَرُّعَا

فمالت زوجها إلى جزأها فأخذت مديته فقطعت بها انفها وجاءته مجدوعة

^١ حشرم CL. ^٢ Aghani XXI 264 Mubarrad Kāmil II 303 Hamasa (ed. Cair.) II 12: CL زياد. ^٣ Ham. II 17, 18 add. بن ثابت.

^٤ CL = Ham.: Aghani XI 133 نشوز. ^٥ C بئاوية بين المتون.

^٦ C قعد. ^٧ CL: Kāmil 304 اليوم لشَرِّ Aghani XXI 274 بادي شَرِّ.

^٨ L: C اعشاش = Agh.

فقال اتخاف ان يكون بعد هذا نكاح فرسف¹ في قيوده وقال الآن طاب
الموت فلما قدم ليقاد بابن عمه² واخذ ابن زيادة السيف فضوعفت له الدية
حتى بلغت مائة الف درهم فخافت ام الغلام ان يقبل ابنها الدية ولا يقتله
فقال اعطى الله عهداً لمن لم تقتله لاتزوجنه فيكون قد قتل اباك ونكح امك
5 فقتله* قال ولما واقع طلحة والزبير عثمان بن حنيف عامل علي بن ابي طالب
رضه على البصرة خرج حكيم بن جبلة العبدى³ فشد عليه رجل من
اصحاب طلحة فقطع رجله فزحف الى رجله حتى اخذها ورمى بها قاطعها
فقتله ويقول يا رجل لا تراعى ، فإن معى ذراعى⁴ ، ثم حبا الى
المقتول فاتكأ عليه فقيل له يا حكيم من ضربك فقال وسادتي* وعن
10 معاذ بن الجموح قال سمعت الناس يوم بدر يقولون ابو الحكم لا يخلصن
اليه يريدون ابا جهل فلما سمعتها جعلته⁵ من* شأني فصمدت⁶ نحوه فلما
امكنتى حملت عليه فضربتة ضربة اطننت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها
حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرصحة النوى قال وضربني عكرمة
بن ابي جهل على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبى فاجهضني
15 القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومى واني لأسحبها خلفي فلما آذنتى وضعت
عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحتها* قيل ولما حمل رأس محمد بن عبد
الله بن الحسن الى المنصور من مدينة الرسول عليه وعلى آله السلام قال
لمطير بن عبد الله اما تشهد ان محمداً بايعنى قال اشهد بالله لقد⁸ اخبرتنى

السعدى Tabari IAthir: CL³ ناد. L ins.² فرشق C¹.

cf. IAthir III 177: alia recensio Tab. I 3136. inserti ex IHišam 450.⁵

لانت C⁸ ملطين C⁷ قومي ساني فعمدت C⁶.

ان محمداً خير بنى هاشم وانك بايعت له قال يا ابن الزانية انا قلت قال
 الزانية ولدتك قال يا ابن الزانية الفاعلة اتدري ما تقول قال التي تعنى خير
 من أمك فامر به فوَّتد في عينيه فما نطق * قيل وقدم اعرابى على عمر بن
 الخطاب رضى يستحملة فقال خذْ بغيراً من ابل الصدقة فنظر الى بغير منها
 فتعلق بذنبه ونازعه البعير فاقتلع ذنبه فقال عمر هل رايت اشد منك قال ⁵
 نعم خرجت بامرأة من اهلى اريد بها زوجها فنزلت منزلاً أهله خلوف فدنوت
 من الحوض فاذا رجل قد اقبل ومعه ذود له فصرف ذوده الى الحوض
 واقبل نحو المرأة ولا ادري ما يريد فلما قرب منها ساورها فنادتني فلما انتهيت
 اليه قد كان خالطها فجبَّتْ ادفعه فاخذ رأسى فوضعه بين ذراعه وجنبه ¹ فما
 استطعت ان اتحرك ² حتى قضى ما اراد ثم قام فاضطجع وقالت نعم الفحل هذا ¹⁰
 لو كانت لنا منه سخلعة فامهلت حتى امتلاً نوماً ثم قمت الى فضربت ساقه
 بالسيف فاطنتها ³ فوثب فهربت وغلبه ⁴ الدم فرماني بساقه فاخطأني واصاب
 بعيرى فقتله فقال عمر فما فعلت المرأة فقال هذا حديث الرجل فكرر عليه ⁵
 مراراً كل هذا يقول هذا حديث الرجل * عمر بن شبة النميرى ابو زيد قال
 كان على بن الحسين بن على بن الحسين بن ابى طالب رضوان الله ¹⁵
 عليهم اجمعين من آل الافطس وكان يلقب بالجزرى فتزوج رقية بنت عمرو
 العثمانية وكانت تحت ⁶ المهدي فبلغ ذلك الهادى فارسل اليه فحملة وقال
 أعياك النساء الا امرأة امير المؤمنين فقال ما حرم الله عز وجل على خلقه
 الا نساء جدى صلعم فاما غيرهن فلا ولا كرامة فشجّه بمخصرة كانت في يده

¹ L = Raghib II 80: C جنبه. ² C انحول. ³ CL فطننت
⁴ C عليه. ⁵ C ins. الحديث. ⁶ C ins. و. ⁷ IAthir VI 71 Tabari
 III 587: C بالجوزي L s. p. ⁸ C تحب.
 33*

وامر بضربه خمس مائة سوط واراده على^١ ان يطلقها فلم يفعل فحمل من بين
يديه في نطع فالتقى^٢ ناحية وكان في يده خاتم سرى فراه بعض الخدم وقد
غشى عليه فاهوى الى الخاتم فقبض على يد الخادم فدقها فصاح الموت دق
يدي فسمعه الهادي فدعاه فرأى ما به فاستشاط فقال تفعل هذا بخادمي مع
٥ استخفافك بي وقولك لي قال قل له وسله ومره ان يضع يده مرة على رأسك
ليصدقن ففعل ذلك موسى فصدقه الخادم فقال احسن والله انا أشهد انه
ابن عمي لو لم يفعل ذلك لانتفيت منه وامر باطلاقه ووصله بمائة الف
درهم * قيل وخطب على بن ابي طالب رضه فقال تقول قريش جزع ابن
ابي طالب من الموت والله لعلي^٣ انس بالموت من الطفل بشدي امه قيل
١٠ ولما كان في حرب صفين والناس في اشد ما يكون من الحرب قال على
رضوان الله عليه الا ماء فاشتريه فاتاه شاب من بني هاشم بشربة من عسل
فتناوله وقال يا فتى عسلك هذا طائفي قال سبحان الله في هذا الوقت تعرف^٤
الطائفي من غيره فقال انه لم يلا صدر ابن عمك شي قط * وحكى عنه
رضوان الله عليه انه قال ما ابالي وقعت في الموت او وقع الموت على * حدثنا
١٥ الوضاحي^٥ عن معمر بن وهيب قال قال عبد الملك بن مروان عند موته
للوليد وهو يبكي عند رأسه ما هذا البكاء وحين النساء ثكلتك امك
الاتأهب للخلافة بشدة سطوتك وقلة رحمتك لناقض بيعتك وتجريد سيفك
للمبدي ذات طويته فقال له قبيصة بن ذؤيب ليس هذا امر الله جل وعز
فقال ما كنت لآمر بغيره ثم قال

^١ CL: om. Ath. Tab. ^٢ C ins. في. ^٣ C ins. ما. ^٤ C: L يعرف. ^٥ C الوضاح sed. conf. supra p. ١٨١, ١٢.

بُنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيِي بِشَيْءٍ نُرِيدُهُ
وَلَسْنَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَجْرِعُ
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ فَلَنْ تَرَى
عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرُ تَدْمَعُ
وانشدنا غيره في مثله

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا تَفِيضُ دُمُوعُنَا
وَلَسْنَا كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ
وَلَكِنَّنَا نَشْفِي الْفُؤَادَ بِغَارَةٍ
عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَإِنْ قَصَمَ الظَّهْرَ
فَيَعْصِرُهَا مِنْ جَفْنٍ مَقْلَتِهِ عَصَا
تَلْهَبُ مِنْ قُطْرَى جَوَانِبِهِ جَمْرًا
وَلَا خَرَفِي مِثْلُهُ²

سَقِيًّا وَرَعِيًّا وَإِيمَانًا وَمَغْفِرَةً
لِلْبَاكِيَاتِ عَلَيْنَا يَوْمَ نَرْتَحِلُ
يُبْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ
لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الْإِبِلِ
وَلَا خَرَفِي نَحْوَهُ

إِذَا اسْتَلَبَ الْخَوْفُ الرِّجَالَ قُلُوبَهَا
صَبَرْنَا عَلَى الْمَوْتِ الْفُؤَسَ الْغَوَالِيَا
حِذَارَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي غَبَّ يَوْمُهَا
عَقَدْنَ بِأَعْنَاقِ الرِّجَالِ الْمَخَازِيَا
وَأَخَرَفِي مِثْلُهُ

مُقَتَّلُونَ وَقَتَّالُونَ مِيتَتُهُمْ
كَمَا تُقَتِّلُ أَسَدُ الْغَابِ فِي الْأَجَمِ
وَالْقَتْلُ عَادَتُهُمْ وَالْقَتْلُ مَكْرَمَةٌ
وَلَا يَمُوتُونَ مِنْ دَاءٍ وَلَا هَرَمٍ
وَبِالْوُجُوهِ جِرَاحٌ مَا تَشِينُهُمْ
وَمَا بِهِمْ طَعْنَةٌ فِي ظَهْرِ مُنْهَرِمٍ
وَلَا خَرَفِي مِثْلُهُ

سَدِكَتُ³ أَنَامِلُهُ بِقَائِمِ سَيْفِهِ
وَبَشَّرَ فَايْدَةً وَذُرُورَةَ مَنِبْرِ
مَا إِنْ يَزَالُ إِذَا الرِّمَاحُ شَجَرْنَهُ⁴
مُسَرِّبًا سِرْبَالِ طَيْبِ الْعُنْصُرِ

¹ جوانبها C. ² وشكله C add. ³ quod L superscr. لصقت C. ⁴ شجرته من الشجر وهو النحر quod L superscr., L in margine علونه C.

يَلْقَى الرِّمَاحَ بِصَدْرِهِ^١ وَبِنَحْرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفِرِ
أَوْمًا إِلَى الْكُومَاءِ هَذَا طَارِقٌ وَلِلْمَامُونِ^٢

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا تَخَمَّطَ عَصَبُهُ^٣ مِنْ مَعَشَرٍ كُنَّا لَهَا أَنْكَالًا
وَتَرَى الْقُرُومَ مَخَافَةً لِقُرُومِنَا^٤ قَبْلَ اللَّقَاءِ تُقَطِّرُ الْأَبْوَالَ
نَرْدُ الْمَنِيَّةَ لَا نَخَافُ وَرُودَهَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالْعُيُونُ تَلَالَا
نُعْطِي الْجَزِيلَ فَلَا نَمُنُّ عَطَاءَنَا قَبْلَ السُّؤَالِ وَنَحْمِلُ الْأَثْقَالَ
وَإِذَا الْبِلَادُ عَلَى الْعِبَادِ تَزَلْزَلَتْ^٥ كُنَّا لِرِزْلَةِ الْبِلَادِ جِبَالًا

مساوى الجبن

١٠ قيل فى المثل هو اجبن من هجرس وهو الفرد وذلك انه لا ينام الا فى يده
حجر مخافة ان ياكله الذئب وحدثنا رجل بمكة قال اذا كان الليل رايت
القروء تجتمع فى موضع واحد^٦ ثم تبيت مستطيلةً واحدًا فى اثر واحد فى^٥
يد كل واحد منها حجر لئلا ترقد فيأتيها الذئب فياكلها فان نام واحد وسقط
الحجر من يده فزعت فتحوّل الآخر فصار قدّامها فلا تزال كذلك طول
الليل^{١٥} فتصبح وقد صارت من الموضع الذى باتت فيه على ثلاثة اميال واقل
واكثر جنبًا* وقيل ايضا هو اجبن من صافر وهو طائر يتعلّق برجله
وينكس رأسه ثم يصفر ليلته كلّها خوفًا من ان ينام فيؤخذ ويقال ايضا ان
الصافر هو الذى يصفر لريبة^٧ وذكروا ان رجلا كان ياتى امرأةً وهى جالسة
مع بنيتها^٨ وزوجها فيصفر لها فتقوم وتُخرج عجزها من وراء الباب وهى تحدّث

١ C بوجهه. ٢ C add. العباسى الامير. ٣ C الانام. ٤ C مكان.
٥ C وفى. ٦ C ليلتها. ٧ C للريبة. ٨ L ابنتيها.

ولدها* فتقضى حاجتها وحاجته^١ وينصرف فعلم بذلك بعض بنيها فغاب عنها يومها^٢ ثم جاء في ذلك الوقت وصفر ومعه مسمار مُحَمَّى فلما جاءت لعادتها كواها به فجاء الرجل بعد ذلك فصفر فقالت قد قلينا صغيركم فضربه الكُميت مثلاً في قوله

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ كَلْبًا كَوْرَهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَّارٍ^٥
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ يَأْلَفُهَا مِنْ قَابِسٍ شَيْطَانٍ الْوَجْعَاءِ بِالنَّارِ

وقيل ايضاً هو اجبن من المنزوف شرطاً وكان من جنبه^٤ ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة^٥ منهن برجل كان ينام الى الضحى فاذا اتينه^٦ بصُبحه^٧ قلن^٨ له قم فاصطبح فيقول لو لعادية تنبهني فقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضطر حتى مات فضرب به المثل*^{١٠}
قيل وخرج رُهم بن خشرم^٩ الهلالي ومعه اهله وماله يريد النقلة من بلد الى بلد فلقية قوم من بني تغلب فدهش ورعب رُعْباً شديداً فقال يا بني تغلب شأنكم المال واخلوا عن الظعينة فقالوا رضينا ان القيت الرمح فرجع اليه عقله وقال أومع رمح وحمل عليهم فقتل منهم رجلاً ثم صرع آخر وانشأ يقول

رُدَّا عَلَى آخِرِهَا الْآتَالِيَا إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرِفِي حَازِيَا^{١٥}
ذَكَرْتِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا

فانهزم الباقون ونجا هو بالمال والظعينة ومروا نحو وطنه سالماً* قيل وكان

١ حديثه G. ٢ يومها C. ٣ يابس C. ٤ فيقضى حاجته C.
٥ C L G: Maidani (Beyrouth) I 152. ٦ فزوجت احدهن رجلاً. ٧ C in margin: ضربته G Arabi I 85. ٨ وقلن G.
C = G, L s. p. ٩ حشرم CL.
١٠

في بني ليث رجل جبانٌ فخرج رهطه وبلغ ذلك ناساً من بني سليم كانوا
اعداؤهم فلم يشعر الرجل إلا بجيلٍ قد احاطت بهم فذهب يفرُّ فلم يجد مفرّاً
ووجدهم قد اخذوا عليه كلَّ وجهٍ فلما رأى ذلك جلس ثم ابرز كنانته
واخذ قوسه وقال

5 مَا عَلَتِي وَأَنَا جَلْدٌ عَابِلٌ وَالْقَوْسُ مِنْ نَبْعٍ لَهَا بُلَابِلٌ²
يَرْنُ فِيهَا وَتَرٌّ عُنَابِلٌ إِنَّ لَا أَقَاتِلُكُمْ فَأُمِّي هَابِلٌ
أَكَلْتُ يَوْمَ أَنَا عَنْكُمْ نَاكِيلٌ لَا أَطْعَمُ الْقَوْمَ وَلَا أَقَاتِلُ³
الْمَوْتَ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلٌ

فقاتلهم فانهزموا فصار بعد ذلك اشجع قومه * قيل وخرج ابو دلامة مع رَوْح
10 بن حاتم الى بعض الحروب فلما التقى الجمعان قال ابو دلامة لروح اصلى الله
الامير لو ان تحتي فرساً من خيلك وفي وسطي الف دينار لاشجيت اعداءك
نجدةً وإقداماً فقال روح أَدفعوا اليه ذلك فدفع اليه فلما اخذه انشأ يقول

إِنِّي أَعُوذُ بِرَوْحٍ أَنْ يُقَدِّمَنِي إِلَى الْقِتَالِ فَيُشَقِّي بِي بَنُو أَسَدٍ⁴
إِنَّ الْمُهْلَبَ حُبُّ الْمَوْتِ أَوْرَثَكُمْ وَلَمْ أَرِثْ نَجْدَةً فِي الْمَوْتِ مِنْ أَحَدٍ

15 فاجابه رَوْح

هُوَ عَلَىكَ فَلَنْ أُرِيدَكَ فِي الْوَعْيِ لَتَطَاعُنِي وَتَنَازِلِي وَضِرَابِي
كُنْ آخِرًا فِي الْقَوْمِ تَنْظُرُ وَأَقِفًا فَإِنْ انْهَزَمْتَ مَشَيْتَ فِي الْهَرَابِ

فاجابه ابو دلامة

الأسد C⁴ لم C³ . بلائيل C L²: forte legas . جهات C¹ .
اخربات L⁵ .

هَذِي السُّيُوفُ رَأَيْتَهَا مَشْهُورَةً ۖ فَتَرَكْتُهَا وَمَضَيْتُ فِي الْهَرَابِ
مَاذَا تَقُولُ لِمَا يَجِيءُ وَلَا يَرَى ۖ مِنْ بَادِرَاتِ الْمَوْتِ مِنْ نَشَابِ

فضحك روح فاعفاه وانصرف * وحدثني ابو مالك عبد الله بن محمد قال لما
توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على ابي جعفر المنصور والناس
عنده يعزونه فقال يا امير المؤمنين كان ابو العباس امر لي بعشرة آلاف درهم^٥
وخمسين ثوبا وهو مريض فلم اقبضها فقال المنصور للخازن ادفعها اليه وسيره
الى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي فقال ابو دلامة يا امير المؤمنين اعيدك
بالله ان اخرج معهم فاني والله مشوم فقال لعله يغلب شوئك فاخرج مع
العسكر فقال والله ما احب لك يا امير المؤمنين ان تجرب ذلك فاني لا
ادري على اى الفريقين يكون فقال ابو جعفر دعني من هذا ما نريد غير^{١٠}
المسير فقال يا امير المؤمنين والله لاصدقنك اني شهدت تسعة عساكر كلها
هزمت فانا اعيدك بالله ان تكون العاشر فاستفرغ ابو جعفر ضحكا وامره
ان يتخلف * قال وقيل لحيان انهزمت فغضب عليك الامير فقال يغضب^٦
على الامير وانا حي احب الى من ان يرضى عني وانا ميت * قال وقيل لبعض
المجان ما لك لا تغزو فقال والله اني لا بغض الموت على فراشي فكيف امر^{١٥}
اليه ركضا * قال وقال الحجاج لحُميد الارقط وقد انشده قصيدة يصف
فيها الحرب يا حميد هل قاتلت قط قال لا ايها الامير الا في النوم قال
وكيف كان وقعنك قال انتبهت وانا منهزم * وقال عمرو بن بجر الجاحظ^٩

^١ CL: Aghani IX 125 فوجب.

^٢ Agh.: C يقول L s. p.

^٣ C Agh.: L ترى.

^٤ CL: Agh. واردات.

^٥ CL: Agh. في.

^٦ لان يذمني Ibših I 184 لغضب Arabi غضب CL = G: Rāghib II 105

^٧ C راکضا.

^٨ C مهزوم.

^٩ ut opinor in libro suo كتاب اللصوص

سمعت بلالاً يحكي عن أصحابه ان رئيسهم كان يسمى ابريقيا وانهم خرجوا في سفر فاذا بعشرة نفر من اللصوص قد تعرضوا لهم قال وكان اشد أصحابنا والمنظور اليه منا فتى يقال له دومنى^١ بطل شديد لا يهوله شئ مطاعن مسابق فحمل على رجل منهم فعطف عليه الرجل فقطع انف درمنى ونزع خصيئه وكسر اسنانه فرجع منهزما فغاضني ذلك فوثبت واخذت كسائي وطويته بطاقي^٢ن ولففته على يدي واخذت عصاي واخذ آخر ملحفة والدته فلفها على ذراعيه واخذ آخر طبقا كبيرا من اطباق الفاكية فستر به وجهه وخرجنا وتقدم رئيسنا ابريقيا وقد لف على يده قطيفة وهو يقول

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ

^{١٠} فقال له بعض اللصوص ما ننكر ذلك عليك فشد عليه ابريقيا باسفل دن كان معه فلم يحك فيه فاخذ اللص اسفل الدن فرمى به ابريقيا فهشم وجهه وكسر اسنانه وتغى ابريقيا واقبل منا آخر يسمى لقوة وانشاء يقول
إِنَّ عَصَايَ فَأَعْلَمُوا مُقْبِرَهُ أَضْرِبْ بِهَا وَجْهَ اللُّصُوصِ الْكُفْرَةِ
ثم شد^٣ على واحد منهم فضرب مفرق رأسه فلم يحك فيه واستلب العصا^{١٥} منه وطلاله بها طلياً فاذا هو قد خلع منكبه وكسر اضلاعه وبقي لا يحل ولا يمر ثم اقبل فتى من أصحابنا وفي يده مجرفة وهو يقول

أَنَا ابْنُ الْكَهْلِ فِي يَدَيَّ مِجْرَفَةٌ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ بِكَفِّي مِجْرَفَةٌ
وَهِيَ لَعَمْرِي قَدْ كَسَتْنِي مِلْحَفَةٌ وَالِدَتِي كَرِيمَةٌ مُنْظَفَةٌ
قَتَلْتُكُمْ فَكَيْفَ عِنْدِي مِجْرَفَةٌ

^١ درمنى sed infra CL دومنى CL.

^٢ وخرج رئيسنا وتقدم C.

^٣ عليه واحد C. ^٤ طليه C: L.

فصرب بالمجرفة واحداً من اللصوص فاخطأه وعطف عليه اللص فاخذها
من يده ثم ضربه بها ضربةً فدار سبع مرّات وسقط وقد غشى عليه فلما رايت
ذلك عدتُ الى الطعان وانا اقول

أَنَا فُلَانٌ سَيِّدُ الْفَتَيَانِ أَنَا ابْنُ حُمَرَانَ فَتَى الْمِيدَانِ
أَحْلِفُ بِاللَّهِ وَبِالْفُرْقَانِ لَا أَضْرِبَنَّ الْقَوْمَ بِالْمِمْيَانِ
ضَرَبَ غُلَامٍ مَاجِدٍ كَشْحَانَ وَالْعَجْزُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجَبَانِ

فاشدّ على واحد منهم فأضرب كفيه فوثب قبل ان تصل اليه الضربة فصرخني
فهشم انفي وكسر اسناني وخررت مغشياً على ثم فتحت عيني فلم ار منهم احداً
ولا ادري كيف اخذوا فالحمد لله على الظفر*

10

ما قيل في ذلك من الشعر

مَا أَحْسَنَ الضَّرْبَةَ فِي وَجْهِهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ رَمْحَةً بِرِذْوَنِ^١

وآخر

وَيَحْسِبُهَا الشُّجَاعُ قِرَاعَ سَيْفٍ وَيَحْسِبُهَا الْجَبَانُ قِرَاعَ ثَوْرِ

آخر

15

جَبَانُ اللَّقَاءِ وَعِنْدَ الْخَوَا نِ أَمْضَى وَأَشْجَعُ مِنْ رُسْتِمِ
فَلَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَا فِي الْحُرُوبِ أَغْرَتَ عَلَى التُّرْكِ وَالْدَّيْلِمِ

كانب الحسن بن زيد

ظَلَّتْ تُشَجِّعُنِي ضَلَالًا بِتَضْلِيلِ وَلِلشَّجَاعَةِ خَطْبٌ غَيْرُ مَجْهُولِ

^١ L ins. ابن. ^٢ C اذا. ^٣ CL يمكن رمحه. ^٤ L: C يزدون; forte
ل. يَرْدُونِي. ^٥ C ولكاتب. ^٦ CL G codd. (GP هند conf. p. ٥٢٤ l. 13).

هَاتِي شُحَاغًا بِغَيْرِ الْقَتْلِ مَصْرَعُهُ
 الْحَرْبُ تُوسِعُ مَنْ يَصِلُ بِهَا حَرْبًا
 وَاسْمُ الْوَغَى اشْتَقَّ مِنْ غَوْغَاءٍ تُبْصِرُهَا
 وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ جِبْرِيلاً تَكْفَّلَ لِي
 ٥ هَلْ غَيْرَ أَنْ يَعْذِلُونِي أَنْتِي فَشِلْ
 إِنْ أَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِي فِي الْوَغَى أَبَدًا
 اسْمِعْ أَخْبَرَكَ عَنْ بَاسِي بِدِي سَلِمٌ
 لَمَّا بَدَتْ مِنْهُمْ نَحْوِي عَشَوَزَنَةٌ
 فَقُلْتُ وَيَحْكُمُ لَا تَذْهَبُوا جَلْدِي
 ١٠ لَمَّا اتَّقَيْتَهُمْ طَوْرًا بِذَاتِ يَدِ
 اللَّهُ خَلَّصَنِي مِنْهُمْ وَفَلَسَفَتِي

وَلَاخِرَ

أَضَحْتُ تُشَجِّعُنِي هِنْدٌ وَقَدْ عَلِمْتُ
 لَا وَالَّذِي حَبَّتِ الْأَنْصَارُ كَعْبَتَهُ
 ١٥ لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ
 وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَهْوَى فِعَالَهُمْ
 قُطِرْبُ النَّحْوِي

مَا لِي وَمَا لَكَ قَدْ كَلَّفَتْنِي شَطَطًا
 أَمِنْ رِجَالِ الْمَنَابِيَا خِلْتَنِي رَجُلًا
 حَمَلَ السِّلَاحَ وَقَوْلَ الدَّارِعِينَ قِفْ
 يُمْسِي وَيُصْبِحُ مُشْتَاقًا إِلَى التَّلَفِ

١ L = G: C. تعدلونني. ٢ C. بتعديلي. ٣ CL: G. سلب.
 ٤ CL: G. مصقول. ٥ CL: G. طوعا. ٦ L. وانضعت C. وانبضعت.
 ٧ G: CL. ادب. ٨ G: C. حوباتها L. حوبائها. ٩ Aghani VII 157. اليك عنى ف.

تَمْشِي الْمُنُونُ إِلَى غَيْرِي فَأَكْرَهُهَا فَكَيْفَ أَمْشِي إِلَيْهَا عَارِي الْكَتِفِ
هَلْ خِلْتُ أَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ غَيْرَنِي وَأَنَّ قَلْبِي^٢ فِي جَنْبِي أَبِي دُلْفِ

محاسن النظر في المظالم

قال دخل رجل في جماعة من الناس على سليمان بن عبد الملك وهو
جالس للعامّة فقال يا سليمان اذكرك يوم الاذان قال فارتاع لما دعاه باسمه^٥
وقال ويحك وما يوم الاذان قال قول الله جلّ ذكره فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فبكى سليمان وقال له ما حاجتك فقال انا جار في^٣
ضيعتك الفلانية وقد ظلمني وكيك فاضرّ ذلك بي وبعيالي قال قد
وهبت لك الضيعة وكتب الى وكيله بتسليمها اليه * قيل وقدم رجل من
حلوان مصر على عمر بن عبد العزيز رحمه فقال يا امير المؤمنين ان والدك^{١٠}
ولى بلادنا فكتب الى عبد الملك يخبره ان حلوان صافية وهي ارض خراج
فاقطعها اياه فورثتها انت واخوتك فاتق الله ولا تظلمنا كما ظلمنا ابوك فانه
كان شيخا ضعيف الخرج وانت رجلٌ مُخْرِجٌ فقال عمر ان كان ابي كما ذكرت
فهو ابي لا ابوك نازعني منازعة جميلة ولا تشتم عرضي فان لي فيها شركاء
اخوة واخوات^٥ لا يرضون ان اقضى فيها بغير قضاء قاضي اقوم معك الى^{١٥}
القاضي فان قضى لي اضطربت وان قضى لك سلّمت قال ان قمت معي الى
القاضي فقد انصفتني فقاما جميعا الى القاضي فقعدا بين يديه فتكلّم عمر بحجّته
وتكلّم الرجل فقضى القاضي للرجل فقال عمر ان عبد العزيز قد انفق عليها
الف الف درهم فقال القاضي قد اكلتم من غلتها بقدر ذلك فقال عمر وهل

^١ حسببت ان نغاد المال. Agh.

^٢ روحى. Agh.

^٣ C.

^٤ بن عمر بن عبد العزيز. L ins.

^٥ واحداث. CL

القضاء إلا هذا لو قضيت لي ما وليت لي عملاً ابداً فخرج الى الرجل من
حقه* قال ودخل نفر من القراء وفيهم رجل ذكر ظلامة له على عمر فقال
يا امير المؤمنين اذكر مقامى هذا فانه مقام لا يشغل الله جلّ وعزّ عنه¹ كثرة
من تخاصم اليه من الخلائق يوم تلقاه² بلا ثقة من العمل ولا براءة³ من الذنوب
⁵ فقال عمر ويحك اردد كلامك فردّه عليه* فجعل يبكي ويتحب⁴ حتى اذا⁵ افاق
قال ما حاجتك قال عاملك على اذربيجان ظلمنى واخذ من مالى عشرة
آلاف درهم فكتب برد ذلك عليه وبعزل عامله وقال أنظروا هل اخلوق له
من ثوب او تقطع له من حذاء فحسب ذلك فبلغ عشرين ديناراً فامر
بدفعها اليه* قال وبينما عمر رحه يسير على بغلته اذ جاء رجل فتعلق بلجامها
¹⁰ فقال اتيتك بعيد الدار مظلوما قال له من اين انت قال من حضرموت
ارضى وارض ابائى⁶ اخذها الوليد وسليمان فاكلوها فنزل عمر عن بغلته
يبكى حتى جلس على الارض ثم قال من يعلم ذلك قال اهل البلد قاطبة
قال يكفينى من ذلك شاهداً عدل اكتبوا له الى بلاده ان اقام شاهدي
عدلي ان الارض له ولا بانه* فادفعوها اليه⁸ فلما ولى الرجل قال أنظروا
¹⁵ هل هلكت له راحلة ام نفذ له زاد او تخرق له من حذاء فحسبوا ذلك فبلغ
ثلاثين ديناراً فأتى بها فعدت⁹ فى يده* قال ابن عياش¹⁰ وخرج عمر ذات يوم
من منزله على بغلة له وعليه قميص وملاءة اذ جاء رجل على راحلة حتى
اناخها وسأل عن عمر فقيل له قد خرج وهو راجع الآن فاقبل عمر ومعه
رجل يسايره فقيل للرجل هذا امير المؤمنين فقام فشكا اليه عدى بن اوطاة

غشى عليه فلما C⁵. فبكى وانتحب C⁴. براءة C³. تلقاه C². om. C¹.

فادفعوا له الارض C⁸. (de Goeje). يتكى CL: forte sic⁷. واجدادى C⁶ ins.

ابو عباس L ابو عياش C⁹. cf. I Challican ed. Wüstenf. n. 253: C¹⁰. فعدّ L: C⁹.

فى ارضٍ له فقال عمر قاتله الله اما والله ما غرنا الا بعمامته السوداء اما انى قد
 كتبت اليه^١ فضلاً عن وصيتى ان من اتاك بيّنة على حق له فسلمه اليه ثم قد
 عناك الى فكتب الى عدى برد أرضه وقال للرجل كم انفقت قال تسألنى
 عن نفقتى وقد رددت على أرضا هى خير من مائة الف درهم قال انما ردها
 عليك حقك اخبرنى كم انفقت قال ما ادرى قال أحرزوه^٢ فاذا هو ستون^٣
 درهما فامر له بها من بيت المال فلما ولى صاح به فرجع فقال وهذه خمسة
 دراهم من مالى فكل بها لحماً حتى تبلغ* الا عمش عن حبيب بن ابى ثابت
 قال اخبرنى دهقان السيلحين^٤ قال كان لسعيد بن مالك الى جنبى^٥ ضيعة
 وكان رجلاً حديدا فاتيته فقلت له أعدينى على نفسك فامر فوجى^٦ فى عنقى
 فقلت لارحان الى عمر فدخلت على امرأتى فاعلمتها ذلك^٧ فقالت انى اخاف^٨
 ان لا تصنع شيئاً ويبتري عليك فقلت انى اكره ان تحدث العجم بانى قلت
 شيئاً لم افعله قال فخرجت حتى قدمت المدينة فسألت عن عمر رح فدللت^٩
 عليه وارشدت اليه فلما اتيت منزله دخلت فاذا عمر رضى جالس على عباءة
 فرفع رأسه الى وقال كأنك لست من اهل الملة فقلت انا رجل من اهل
 الذمة قال فما حاجتك قلت لسعيد* بن مالك ضيعة الى جانبى وانى اتيته^{١٠}
 أستعديه على نفسه فامر بى فوجيت فى عنقى فقلت لأرحان الى عمر فقال
 عمر يا يرفاً أتنى بالدواة والمكتب فاتاه بمجراب فادخل يده واخرج صحيفة
 فكتب فيها ثم اخرج سيراً يشدها به فلم يقدر عليه فتناول خيطاً من العباءة
 التى تحته^{١١} وقد تنشرت^{١٢} جوانبها فشدها به فاردت ان لا آخذها ثم تناولتها

١ C له. ٢ C اجزروه. ٣ L gloss. قرية. ٤ C جانبى.
 ٥ C بذلك. ٦ om. C. ٧ C يرقا. ٨ C حاجبه. ٩ L gloss. يرقا C. ١٠ C تنشرت
 (sed infra C = L).

متثاقلاً فكانه عرف ما فى نفسى فقال أئتته فان كفاك والأفاقم واكتب الى
قال فخرجت حتى قدمت على اهلى فقالوا ما صنعت قلت اتيت رجلاً لم
يقدر على سير يشد به صحيفته حتى تناول خيطاً من عباءة كانت تحته قد
تفرزت وتنشر جوانبها فشدّها به قالوا وما عليك من ذلك ان نفذ امره
5 قال فاتيت سعيداً فناولته الكتاب فلما قرأه ارعدت فرأى أنه حتى سقط
الكتاب من يده وقال ويلك ما صنعت أذهب فالارض لك فقلت لا اقبلها
فقال لا والله لا اخذتها ابداً قال وكان نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المؤمنين الى سعيد بن مالك سلام عليك اما بعد فان
مهرزاد² دهقان السليحين ذكر ان له ضيعة الى جانبك وانه اناك يستعديك
10 على نفسك فامرت به فوجئت³ عنقه فاذا جاءك كتابى هذا فأرضه من⁴ حقه
والأفاقبل الى راحلاً والسلام * قيل ولما ولي المامون الخلافة عرضت
عليه سيرة ابى بكر رحه وفي آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها
فى حقوقها فقال امير المؤمنين لا يطيق⁶ ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر
رضه وفي آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها فى حقوقها
15 فقال امير المؤمنين لا يطيق⁶ هذا ثم عرضت عليه سيرة عثمان رح وفي
آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها فى حقوقها فقال امير
المؤمنين لا يطيق⁶ هذا ثم عرضت عليه سيرة على رضه وفي آخرها وكان ياخذ
الاموال من وجوهها ويضعها فى حقوقها فقال امير المؤمنين لا يطيق⁶ هذا
ثم عرضت عليه سيرة معاوية بن ابى سفيان وفي آخرها وكان ياخذ الاموال

¹ L s. p.² cf. Justi Namenbuch: CL مهرزاد.³ C فوهيت.⁴ C عن.⁵ C: L cum ج.⁶ L: C نطيق.

من وجوهها ويضعها كيف شاء فقال ان كان فهذا* واخبرنا بعض اصحابنا
قال شهدت المامون يوماً وقد خرج من باب البستان ببغداد فصاح به رجل
بصري يا امير المومنين اني تزوجت بامرأة من آل زياد وان ابا الرازي فرق
بيننا وقال هي امرأة من قريش قال فامر عمرو بن مسعدة فكتب الى ابي
الرازي انه قد بلغ امير المومنين ما كان من الزيادية وخلعك اياها اذ¹
كانت² من قريش فمتى تحاكت اليك العرب لا ام لك في انسابها ومتى
وكلتك قريش يا ابن اللخناء بان تلصق بها من ليس منها فخل بين الرجل
وامراته فلئن كان زياد من قريش انه لابن سبيبة بغية عاهرة لا يفتخر بقرابتها
ولا يتناول بولادتها ولئن كان ابن عبيد لقد باء بامر عظيم اذ ادعى³ الى غير
ابيه لحظ تجله ومليك قهره* وحدثنا غيره قال شهدت المامون يوماً¹⁰
وقد ركب بالشماسية وخلف ظهره احمد بن هشام فصاح به رجل من اهل
فارس الله الله يا امير المومنين فان احمد بن هشام ظلمني واعتدى علي فقال
كن بالباب حتى ارجع فانظر في امرك فلما مضى التفت الى احمد بن هشام
فقال ما يؤمنك منا ان نوقفك وصاحبك هذا على رؤوس هذه الجماعة
وتتعد مع خصمك حيث يقعد ثم يكون محققاً وتكون مبطلاً فكيف ان كنت¹⁵
في صفته وكان في صفتك فوجه اليه من يحوله عن بابنا الى رحلك وانصفه
من نفسك واعطه ما انفق في طريقه الينا ولا تجعل لنا ذريعة الى لائمك
فوالله لو ظلمت العباس ابني كان اهون علي من ظلمك ضعيفا لا يجدني
في كل وقت ولا يخلوله وجهي ولا سيما من كان يتجشم السفر البعيد
ويكابد حر الهواجر وطول المسافة قال فوجه اليه احمد بن هشام فحوله الى²⁰

¹ فاذا C.

² امرأة C ins.

³ الى دعى C اذا دعا L.

⁴ ان C.

مَضْرَبَهُ وَكُتِبَ إِلَى عَامِلِهِ بِرَدِّ مَا أَخَذَ مِنْهُ وَوَصَلَ^١ الرَّجُلُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ *
 قَالَ وَتَنَازَعَ رَجُلَانِ بَابَ الْجِسْرِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْعُظَمَاءِ وَالْآخَرُ مِنَ السُّوقَةِ
 فَقَنَعَهُ الرَّجُلُ^٢ فَصَاحَ السُّوقِيُّ وَأَعْمَرَاهُ ذَهَبَ الْإِسْلَامَ فَاخَذَ الرَّجُلُ وَكُتِبَ
 بِخَبْرِهِ إِلَى الْمَمُونِ فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ مَا كَانَتْ حَالُكَ فَاخْبِرْهُ وَاحْضَرِ خَصْمَهُ
 وَقَالَ لَهُ لَمْ قَنَعْتُ هَذَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا رَجُلٌ مُعَامِلِي وَكَانَ سَيِّئُ^٥
 الْمُعَامَلَةِ وَكُنْتُ صَبُورًا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَرَرْتُ بِبَابِ
 الْجِسْرِ فَاخَذَ بِالْجَامِ دَابَّتِي وَقَالَ لَا أَفَارُقُكَ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيَّ مِنْ حَقِّي فَقُلْتُ لَهُ
 أَنِّي أَبَادِرُ إِلَى بَابِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ جَاءَ إِسْحَاقُ وَمِنْ وَلِيِّ إِسْحَاقَ
 مَا فَارَقْتُكَ فَمَا صَبَرْتُ حِينَ عَرَضَ بِالْخِلَافَةِ أَنْ قَنَعْتَهُ فَصَاحَ وَأَعْمَرَاهُ ذَهَبَ
 الْإِسْلَامَ مِنْذُ ذَهَبَ عَمْرُ فَقَالَ لِلرَّجُلِ مَا تَقُولُ قَالَ كَذَبَ عَلَىَّ وَقَالَ الْبَاطِلُ^{١٠}
 فَقَالَ الرَّجُلُ لِي جَمَاعَةٌ يَشْهَدُونَ عَلَى مَقَالَتِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي
 أَحْضَرْتُهُمْ قَالَ الْمَمُونُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ فَامِيَةِ^٣ فَقَالَ أَمَا إِنْ
 عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ كَانَ جَارَهُ نَبْطِيًّا وَاحْتِاجَ إِلَى ثَمَنِهِ فَلْيَبِعْهُ
 فَإِنْ كُنْتُ أَنْمَا طَلَبْتُ سِيرَتَهُ فَهَذَا حُكْمُهُ فِي أَهْلِ فَامِيَةِ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ
 وَأَمَرَ صَاحِبَهُ أَنْ يُنْصِفَهُ * وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ عَنْ قُحْطَبَةَ بْنِ حَمِيدٍ^{١٥}
 بْنِ قُحْطَبَةَ قَالَ قَعَدَ الْمَمُونُ لِلْمِظَالِمِ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَزَلْ قَاعِدًا إِلَى أَنْ قُلْنَا قَدْ
 فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فَكَانَ آخِرَ مَنْ دُعِيَ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَنَظَرَ الْمَمُونُ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
 تَكَلَّمِي يَا أُمَّةُ اللَّهِ فَقَالَتْ

يَا خَيْرَ مُنْتَصِفٍ يُهْدِي بِهِ الرَّشْدُ وَيَا إِمَامًا بِهِ قَدْ أَشْرَقَ الْبَلَدُ^{٢٠}

^١ ووصله C.

^٢ بالسوط. Jaqut III 847, 11 ins.

^٣ فاميّة L.

أَشْكُو إِلَيْكَ عَقِيدَ الْمُلِكِ أَرْمَلَةً عَدَا عَلَيْهَا فَلَا تَقْوَى بِهِ الْأَسَدُ
فَابْتَزَّ مِنِّي ضِيَاعِي وَاسْتَبَدَّ بِهَا فَفَارَقَ الْعَيْشَ مِنِّي الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ

فقال المامون

فِي دُونِ مَا قُلْتَ عَيْلَ الصَّبْرِ وَالْجَلْدُ وَقَدْ تَقَطَّعَ مِنِّي الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ
هَذَا أَوَانُ صَلَوَةِ الظُّهْرِ فَانْصَرَفِي وَأَحْضِرِي الْخَصْمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أُعِدُّ^٥
وَالْمَجْلِسُ السَّبْتُ إِنْ يَقْضَى الْجُلُوسُ لَنَا نُنْصِفُكَ فِيهِ وَإِلَّا الْمَجْلِسُ الْأَحَدُ

قال فانصرفت فلما كان يوم الاحد جلس فكان اول من دعا به المرأة
فسلمت فرد المامون عليها السلام وقال اين الخصم رحمك الله قالت هو
واقف على رأسك وقد حيل بيني وبينه واومات الى العباس ابنه فقال يا
احمد بن ابي خالد خذ بيده فاقعده معها قال ففعل ذلك فجعلت تعلقو^{١٠}
على العباس بصوتها وتقول ظلمتني واعتديت علي واخذت ضيعتي فقال
لها احمد ما هذا الصياح انك بين يدي امير المؤمنين تناظرين الامير فقال
المامون دعها يا احمد فان الحق انطقها والباطل اخرسه فلم يزالا يتناظران
حتى حكم المامون لها برد ضيعتها ثم قال يا احمد اردد عليها ما جباه العباس
من ضيعتها وأدفع اليها عشرة آلاف درهم ترم بها ما اراه من سوء حالها^{١٥}
واكتب الى والينا وقاضينا بارفاقها وللنظر في امرها وأوغر لها خراج ضيعتها
بالشي الطفيف وليكن ذلك في يومنا هذا فما برحت حتى قضيت حوائجها
وخرجت * وعن الحسن بن سهل قال جلس المامون ذات يوم للمظالم واذا
هو برجل قد مثل بين يديه وفي يده رقعة فيها سطران بسم الله الرحمن

١ CL: L superscr. توجع. ٢ C السيت. ٣ CL يقضى.
٤ C: L فالمجلس. ٥ C ins. تلك. ٦ L: C اللطيف. ٧ C ins. انه.

الرحيم مظلمة من امير المؤمنين اطال الله بقاءه فقال امظلمة مني قال
 افاخاطب بالخلافة سواك قال له وما ظلامتك هذه قال ثلاثون الف دينار
 قال وما وجهها قال ان سعيدا وكيلك اشترى مني جوهرًا بثلاثين الف
 دينار وحمله الى منزلك ولم يوفر علي المال قال فاذا اشترى سعيد منك
 ٥ الجوهر تشكو الظلامة مني قال نعم اذا كانت الوكالة قد صححت له منك قال
 ان كلامك هذا يحتمل ثلاث جهات اما اول ذلك فاعل سعيدا قد اشترى
 هذا الجوهر منك كما زعمت وحمله الينا واخذ المال من بيت المال ولم يوفره
 عليك او لعله قد وفره وادّعت باطلا او اشتراه لنفسه اما في العاجل²
 فلا يلزمني لك حق ولا اعرف لك ظلامة فقال الرجل ان الله جل وعز
 ١٠ قد أهلك لموضع رفيع واختصك بنسب جعلك اولى الخلق معه بالانصاف
 والانتصاف فانك مناسب لرسول الله صلعم واسترعاك على خلقه فهلا
 تحملني على كتاب الله جل وعز وسنة ابن عمك رسول الله صلعم وسنة عمر
 بن الخطاب رضه في رسالته الى ابي موسى الاشعري وهي التي اتخذتموها
 صدور احكامكم ووصية لقضاتكم اذ يقول البيّنة على من ادّعى واليمين
 ١٥ على من انكر قال المامون فانك والله قد عدمت البيّنة فما يجب لك الا
 حافة ولن حلفتها لانا صادق اذ كنت لا اعرف لك حقًا يلزمني قال فاذا
 ادعوك الى الحاكم الذي نصبته لرعيّتك قال نعم يا غلام على يحيى بن اكنم
 فاذا هو قد مثل بين يديه فقال يا يحيى قال ليبيك يا امير المؤمنين قال أقض
 بيننا قال في حكم وقضية قال نعم قال لا افعل قال ولم قال لان امير
 ٢٠ المؤمنين لم يجعل³ داره مجلس قضاء قال قد فعلت قال فاني ابدأ بالعامّة

١ C ام. ٢ M. J. de Goeje suadet inserere وإما في الآجل. ٣ C يجعل.

أولاً ليصحّ المجلس للقضاء^١ قال أفعل ففتح الباب وقعد في ناحية من الدار
واذن للعامّة ونادى المنادى واخذ الرقاع ودعا بالناس ثم دعا الرجل المتظلم
فقال له يحيى ما تقول قال اقول ان تدعو بخصمى امير المؤمنين المامون
فنادى المنادى فاذا المامون قد خرج في رداء وقميص وسراويل قد ارسلها
على عقبها في نعل رقيق ومعه غلام يحمل مصلّى حتى وقف على يحيى وهو^٥
جالس فقال له اجلس فطرح المصلّى ليقعد عليه فقال له يحيى يا امير
المؤمنين لا تاخذ على خصمك شرف المجلس فطرح له مصلّى آخر فجلس
عليه وقال له يحيى ما تقول فقال لى على هذا ثلاثون الف دينار قال ومن
هذا قال امير المؤمنين المامون بالله قال له يحيى يا امير المؤمنين قد سمعت
ما يقول قال سلّه ما وجهها فاعاد خبر الوكيل فقال المامون ما اعرف له^{١٠}
حقاً فاقبل على الرجل فقال قد سمعت ألك بينة قال لا قال فما تريد قال
ما يوجب الحكم لمن عدم البينة قال المامون ويحك قد لحجت في اليمين قال
يا امير المؤمنين اتحلف قال اى والله ولا أوطئ نفسى العِشوة في اعطاء رجل
ما لا يجب له ظلاً فقال قلّ والله فاستخلفه غموساً^٢ ثم وثب يحيى عند فراغ
* المامون من يمينه^٣ فقام على رجله فقال له المامون ما اقامك فقال انى كنت^{١٥}
في حقّ الله جلّ وعزّ حتى اخذته منك وليس الآن من حقك ان اتصدّر
عليك وقبض على الرجل لئلاً يخرج فقال المامون ارفقوا به ثم قال يا غلام
احضرنى ما ادعى^٤ من المال فلما احضر قال خذه اليك والله ما كنت احلف
على فجرة^٥ ثم اسمع لك فافسد دينى ودنياى والله يعلم ما دفعت اليك هذا

الييمين من C^٣ . عموماً C: I 255, 26: L conf. ٢ . القضاء C^١ .
فجده CL^٥ . به C ins.^٤ . المامون.

المال إلا خوفًا من هذه الرعية لعلها^١ ترى ان تناولتك^٢ من وجه القدرة واني
منعت واجبك بالاستطالة عليك وانها لتعلم الآن ما كنت اسمح لك
باليمن والمال فقال يا امير المؤمنين افاحاط في المال حتى أصِل الى حيث
آمن عليه قال اى والله ولو بالتغزغز^٣ وأسبيجاب^٤ فاخرج الرجل مع المال
٥ وبُذِرَ به الى ان بلغ مأمنه *

ومنه روايات

وروى عن النبي صلعم انه قال ان الرجل اذا ظلم فلم ينتصر ولم يجد من
ينصره فرفع طرفه الى السماء ودعا قال الله جل وعز ليك عبي انصرك
عاجلا واجلا * وقال رسول الله صلعم في قولهم انصر اخاك ظالما او مظلوما
١٠ قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه * قال وقال الفضيل بن عياض بكى
ابنى فقلت له ما يبكيك فقال ابكى على من ظلمنى واخذ مالى ارحمه غدا
اذا وقف بين يدى الله عز وجل وسأله فلا تكون له حجة * قال وقال الحسن
البصرى يا ايها المصدق على السائل ترحمه ارحم اولاً من ظلمت * وروى
عن عبد الله بن سلام انه قال قرأت في بعض الكتب قال الله تبارك وتعالى
١٥ اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى * وقال خالد اياكم
ومجانيق الضعفاء يريد الدعاء *

ومنه توقيعات

قال وقع المامون في كتاب متظلم من احمد بن هشام اكفى امر هذا الرجل
والا كفيته امرك ووقع في رقعة رجل من العامة تظلم من على بن هشام يا

^١ لعل C. ^٢ L s. p. ^٣ cf. Bibl. Geogr. ed. M. J. de Goeje VII
pag. VIII: L بالتغزغز C بالمغزغز. ^٤ conf. e. g. Ibn Hauqal 340, 1:
L واستجاء C واسجاء. ^٥ ودرك C. ^٦ مخانيق CL.

أبا الحسن الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فاعلمنى أى الرجلين
 أنت * وقال عمرو بن مسعدة كتبت الى عامل دَسْتَبَى^١ كتابا اطلته فاخذه
 المأمون من يدي وكتب^٢ قد كثر شاكوك فأما عدلت وإما اعتزلت * ووقع
 فى رقعة رجل تظلم من الرُسْتُمَى^٣ ليس من البر^٤ ان تكون آتيتك ذهباً
 وقدورك فضة وجارك يطوى وغريمك يعوى^٥ * قال ووقع هشام بن عبد
 الملك فى رقعة متظلم من العامة اتاك الغوث ان كنت صادقاً وحل بك
 النكال ان كنت كاذباً فتأخر او تقدم * قال ورفع رجل الى المنصور قصة
 يتظلم فيها من عامل فارس فوقع له ان آثرت العدل صحبتك السلامة *
 ووقع لقوم متظلمين شكوا سيرة واليهم كما تكونون يولى عليكم * ووقع
 يحيى بن خالد لمتظلم من بعض الولاة أنصف من وليت امره^٦ والا انصفهم^٧
 من ولى امرك * ووقع بعضهم الى صاحب مظالم ما ارانى سالماً من المآثم
 بتوليتى اياك المظالم يا ردىء المختبر اعتزل غير محمود الاثر * قيل وقال رجل
 للمعتصم يا امير المؤمنين ظلمنى من وافق اسمه فعله فقال المعتصم لبغاسله
 ممن يتظلم فأتى اراه يتظلم من ظلوم فسأله فقال من ظلوم فتبسم المعتصم وقال
 لابن ابي دؤاد ما ابعد الرجل فى قوله قل لها بحياتى انصفيه * قال واخبرنا^٨
 ابراهيم بن محمد قال كنا مع المتوكل فى بعض منتزهاته فوقف على تل كله
 حصى قد غسله المطر فاستحسنه فنزل فصلى وسبح ثم قال فى دعائه اللهم
 انك خلقتنى ولم اك شيئاً ثم صيرتنى فوق هذا الخلق وانت قادر ان تزيل هذا
 كله فأرزقنى العدل والنصفة وألق فى قلبى لهم الرأفة والرحمة ثم بكى

١ CL s. p. ٢ فيه. C ins. ٣ المروءة. C ٤ Iqd II 182, 6 خاو. ٥ وقع. CL ٦

واخذ كفاً من ذلك الحصى فجعله على رأسه وجعل يقلب خده ووجهه على الارض ثم قام فركب ٥

مساوى اخذ الجار بالجار

قال قال الحجاج بن يوسف لاخذن السمي بالسمي والولي بالولي والجار بالجار وقد لعن الناس قائل هذا البيت ٥

أرى أخذ البري بغير جرم تجنب ما يحاذره السقيم
وقال الحارث بن عباد في هذا المعنى

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلِمَ اللَّهُ وَإِنِّي بِجَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي
وقيل

لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ ١٠

وانشد في مثله النابغة

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكَتَهُ كَذِيَّ الْعَرِيِّ كَوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

وكانوا اذا اصاب ابلهم العرّكوا السليم ليذهب العرّ عن السقيم فاسقموا الصحيح من غير ان يبرأ السقيم وكانوا اذا اوردوا البقر الماء فلم تشرب ضربوا الشور ليقتحم الماء فتتبعه البقر فقال الشاعر في ذلك ١٥

هَجَوْنِي إِذْ هَجَرْتُ جِبَالَ سَلَمَى كَضَرْبِ الثَّوْرِ لِلْبَقَرِ الظَّمَاءِ
وقال غيره

كَمَا ضَرْبَ الْيَعْسُوبِ إِنْ عَافَ بَاقِرٌ وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتْ الْمَاءُ بَاقِرٌ
وقال غيره

١ C add. حيث قال. ٢ CL = Aghani IV 145: Hamasa II 23 (ed. Ahlw.: CL كذا. ٣ Divan ed. Ahlw. ١٧ 25 لكلفتني. ٤ بحربها (Cair.)
٥ conf. supra p. ٤٤٢, 14 sqq. ٦ C: L ان. ٧ C اليعسوف.

إِذَا عَرَكَتْ عَجَلٌ بِنَا ذَنْبَ طَيِّبٍ عَرَكَنَا بِتَيْمِ اللَّاتِ ذَنْبَ بَنِي عَجَلٍ

وقال سعيد بن عبد الرحمان بن حسان

وَإِنَّ أَمْرًا يُمَسَّى وَيُصْبِحُ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

قيل وأتى عبد الصمد بن علي بآناس من الشطار فامر بضربهم وحلّق رؤسهم ولحاهم ففعل بهم ذلك وكان فيهم رجل سناط ف قيل له ان هذا⁵ ليست له حية فهل تزيده في الضرب قال لا ولكن أحلقوا حية هذا الشرطي مكانه ٥

محاسن السطوة

قيل وبلغ من عدل هرمز بن كسرى انوشروان انه ركب ذات يوم الى ساباط المدائن متنزها وكان مره على كروم وبساتين وان رجلا من¹⁰ اساورته اطلع على كرم فرأى فيه حصرا غضا فامر غلامه فنزل اليه واخذ منه عناقيد وقال له انطلق به الى المنزل ليطلع مرقه حصرمية فاقبل حافظ ذلك الكرم فتعلق بالغلام وصاح حتى بلغ ذلك صاحبه ففرع وتخوف عقوبة الملك فدفع منطقتة الى حافظ ذلك الكرم وكانت¹⁵ محلاة بالذهب مرصعة بالجواهر فافتدى بها نفسه من عقوبة الملك ورأى ان لحافظ ذلك الكرم عليه² الفضل * وبلغ من عدله ايضا ان ابنه ابرويز وقع مركب من مراكبه في بعض مسيرته في زرع على طريقه فافسده فاقبل صاحب الزرع الى ذلك المركب فاخذه وصار الى الموكل بالنظر في * مظالم الرعية³ فرفع امره الى الملك فأمر الملك بالفرس ان تجدع أذناه ويقطع ذنبه ويغرم صاحبه كسرى ابرويز مقدار مائة ضعف مما²⁰

في C 1

له C 2

المظالم C 3

افسد^١ من ذلك الزرع فخرج الموكل بذلك من عند الملك لينفذ امر الملك
 في فرس ابنه فتحمل عليه ابنه بنفر من عطاء المرازبة وسألوه ان يصنع عمّا امر به
 الملك على ان يغرم كسرى لصاحب الزرع الفى ضعف ما افسد المركب من
 زرعه فلم يجبههم الموكل الى ذلك واخذ الفرس فجدع اذنيه وقطع ذنبه وغرم
 ٥ كسرى مائة ضعف ما افسد المركب من زرع الرجل وردّه عليه* وحكى عن
 بهرام جوبين ان رجلاً من خاصّته فى مسيره الى ملك الترك اخذ من امرأة
 اكّار سبذ^٢ تين فشكت ذلك الى بهرام فامر بالرجل فضربت عنقه ودفع سلبه
 الى المرأة بدلاً من تبنيها* قيل وبلغ من عدل كسرى انوشروان انه اتّخذ وصيفتين
 وامر ان تقوم واحدة عن يمينه وتقوم الاخرى عن شماله بأيديهما قضبان من
 ١٠ ذهب وهو جالس لينظر فى امور الناس فكان اذا كاد ان يسهو حرّكاه
 بالقضيب وقال له والرعية يسمعون^٣ ايها الملك انتبه انت مخلوق لا خالق
 انت عبد لا مولى انت فان لا باقى ليس بينك وبين الله جلّ وعزّ قرابة فانظر
 لنفسك وانصف الناس فمضى على هذا حتى اتاه اليقين^٤* وقال اردشير
 تعطيل الحدود تضريبة للمجرمين ويوم العدل على الظالم امر من يوم الظالم
 ١٥ على المظلوم* المدائنى قال مرّ رجل من الدهاقين ايام زياد بجمار قد حمل
 عليه خمر فاخذه الحرس وقالوا لم تعلم ان الامير قد نهى عن ادخال الخمر
 الى المصر^٥ قال بلى وهذا الخمر للامير فلما بلغ زيادا ذلك قال هذا رجل
 احتال للوصول الى فدعا به وقال ما امرّك قال لى ارض عند نهر المرأة فيها
 نخل فارسل ابن المرأة غلمانه ليصرموا بعض النخل فقلت لهم خذوا حاجتكم

١ افسده C

٢ شدة C

٣ يسمعان L

٤ CL: L gloss. الموت

٥ مصر C

منها ولا تفسدوا فاخذوا ما ارادوا واتوه فاخبروه به^١ مقاتلى فارسل الى وضربنى وعقر نخلى فارسل زياد معه رجلاً وقال له انطلق به فاذا كنت قريباً من الارض التى يذكر فسَلْ من لقيت من رجل وامرأة عما يقول فان اجتمعوا على مقالة واحدة ورأيت النخل قد عقر فخذ الذى امر بقطعها فاجله ثلاث ساعات فان اتاك بقيمة النخل لكل نخلة الف درهم فخلّ سبيله وان مضت^٥ الثلاث الساعات ولم ياتك بذلك فأضرب عنقه وأتني برأسه ومضى الرسول وسأل فكان الامر كما حكاه فاغرم قاطع النخل اربعين الف درهم وحمل المال الى زياد فقال لو اتيتنى براسه كان احب الى ودفع المال الى صاحب النخل *

10

محاسن العفو

قيل اخذ مصعب بن الزبير رجلاً من اصحاب المختار بن ابى عبيد فامر بضرب عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة فأتعلق باطرافك واقول يا رب سل مصعباً فيم قتلنى فقال اطلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لى من عمرى^٢ فى خفض^٣ فقال اعطوه مائة الف درهم قال بابى انت وامى اشهدك ان^٤ لابن قيس الرقيات منها النصف^٥ لقوله^٦ ١٥
إِنَّمَا مُصْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

فضحك مصعب وقال لقد تلطّفت وان فيك لموضعاً للصنعة وامر له بالمائة الالف ولا بن قيس بخمسين الف درهم * وذكر عن ابى العباس السفّاح انه غضب على رجل فذكره فى ليلة من الليالى فقال له بعض جلسائه يا امير

^١ L om.^٢ L غيرى (= G^c) C غمرى.^٣ G ins. عيش.^٤ CL: G خمسين^٥ G: CL om.^٦ G ins. قال لم قال.^٧ C وذكروا.

المومنين ان فلانا لو رآه أعدى خلق الله له لرحمه وأنغص^١ قلبه له قال ولم ذلك قال بغضب امير المومنين عليه قال ما له من الذنب^٢ ما تبلغ به العقوبة هذا المبلغ قال من^٣ عليه يا امير المومنين برضاك قال ما هذا وقت ذاك قال يا امير المومنين انك لما صغرت ذنبه طمعت له في رضاك فقال انه من لم يكن بين غضبه ورضاه فرجة^٤ لم يحسن ان يغضب ولا يرضى وعلى هذا اخلاق^٥ الملوك * قيل وحضر صالح المري مجلس المنصور وعنده نفر من اهل بيته وقد ولى سعيد بن دعلج احداث البصرة فدعا بنفر من اهل الجنائيات ليعاقبهم فلما أتى بهم تحرك صالح ليقوم فقال له رجل ممن حضر اين تقوم والله ما أحتاج الى جلوسك عنده الا الساعة فقال صدقت وقال يا امير المومنين^{١٠} ان الله جل وعز يقول في كتابه^٦ وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فبكى المنصور حتى اخضل لحيته بالدموع وامر بتخليتهم * قيل وأتى المنصور بجان فامر فيه بعقوبة غليظة فقال له العباس بن محمد يا امير المومنين انك غضبت لله جل ذكره فلا تغضب له باكثر مما غضب لنفسه وقد تبين لك ما يجب على مثله من الحد فامر باطلاقه^٧ قال وحدثنا^{١٥} المدائني قال كان سهل بن سعد القشيري خرج مع محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن على المنصور فقال المنصور هذا كان عندنا من الفقهاء والعلماء فكيف خرج علينا ثم قال له المنصور والله لاقتلك قتلة ما قتلها احدا فقال يا امير المومنين ان تحت في يمينك هذه خير لك عند الله من ان تبرها وأعلم يا امير المومنين انك ان قتلتنى قتلت اربعة آلاف حديث سعتها من الضحاك

^١ وابعض C وانعصر L ?

^٢ om. C.

^٣ قال فان من C فمن L

^٤ برضاه C

^٥ تحول C

^٦ C ins. العزيز.

^٧ بتخليته C

بن مزاحم عن جدك عبد الله بن العباس عن رسول الله صلعم لا يرويهما احد
غيري قال فوضع يده على خده وقال هات قال حدثني الضحاك بن مزاحم
عن جدك عبد الله بن العباس قال قال رسول الله صلعم عمل الجنة حزن بربرة
وعمل النار سهل بسهوة^١ والسعيد من وقى شر الفتن ومن ابتلى فصبر فيا لها
ثم يا لها وما امتلاً عبد غيظاً فكظمه إلا ملأه الله إيماناً قال هات قال^٥
حدثني الضحاك بن مزاحم عن جدك عبد الله بن عباس قال قال رسول الله
شرف المومن قيامه بالليل وعزله عن الناس فامره بالجلوس ثم قال هل من
احد يضمنك على ان تلزمنا فتسمر عندنا واقام معه* وقيل انه سخط المهدي
على بعض الفخاطبة فقال لا اراه الا والسيف مسلول والنطع منشور فاتي به
وقد سل السيف ونشر النطع فبكي فقال الك مثل حركتك وتبكي فقال^{١٠}
ما بكيت جزعاً من الموت ولكن بكيت ان القى الله وانت ساخط على فقال
المهدي يا غلام ادرج النطع وأغمد السيف

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا خَادَعَتْهُ انْخَدَعَا

قيل وعاتب المهدي شبيب بن شيبه في شى بلغه عنه فاعتذر اليه وقال
والله لو كان لي ذنب لاقررت ولكن عفوا امير المؤمنين اسرع الي من براءتي*^{١٥}
وقال موسى بن عبد الله^٢ اتى موسى^٣ برجل فجعل يقرره بذنوبه ويتهدده فقال
الرجل يا امير المؤمنين اعتذارى مما تقرر عني^٤ به رد عليك واقرارى يوجب
لي ذنباً ولكنى اقول

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو فِي الْعُقُوبَةِ رَحْمَةً فَلَا تَرْهَدَنَّ عِنْدَ الْمُعَافَاةِ فِي الْأَجْرِ

^١ C, cf. Nihāja II 197: L cum ش. ^٢ Mustatraf I 152 add. بن مالك.

^٣ Must. الهادي. ^٤ L s. p. يقرعنى C.

فامر باطلاقه * وقال العباس بن قيس اتى الهادى برجل اراد ان يضرب عنقه فقال يا عدو الله ائتمناك فخننت واستجدناك فلم تنجدنا واعطيناك فلم تشكرنا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان كلامى وحجتى رد عليك وفى اكثر مما قال امير المؤمنين وعفوه واحسانه يأتیان على ذلك فكأنما كان ناراً صب عليها الماء فخلّ سبيله * وحكى عن الرشيد فى عبد الله بن مالك الخزاعى ٥ حين غضب عليه فامر اهله وحشمه وجميع قراباته ان يتجنبوا كلامه ومعاملته ومُعاطاته حتى ائثر ذلك فى بدنه وتحاماه اقرب الناس اليه من ولد واهل فلم يدن منه احد ولم يطف به فجاءه محمد بن ابراهيم الهاشمى وكان احد اودائه فى جوف الليل فقال له ان لك عندى يدا ما انساها ومعروفا ما اكفره وقد علمت ما تقدم به امير المؤمنين فى امرك وها انا بين يديك ونصب عينيك ١٠ فمرنى بأمرك فوالله لأجعلن نفسى وقاية لك فقال له عبد الله خيراً واثنى عليه واخبره بعذره فيما وجد عليه الرشيد فلما دخل عليه قال له اين كنت فى هذه الليلة قال عبدك يا امير المؤمنين عبد الله بن مالك كنت عندك وهو يحلف بطلاق نسائه وعتق ماله وصدقة ماله مع عشرين بدنة يهديها الى بيت الله الحرام حافياً راجلاً ان كان ما بلغ امير المؤمنين سمعه الله جل وعز ١٥ من عبد الله ولا اطلع عليه ولا هم به او اظهره قال فاطرق الرشيد ملياً مفكراً ومحمد يلحظه ووجهه يشرق مرة ويسفر أخرى وكان قد حال لونه حين دخل عليه ثم رفع راسه فقال احسبه صادقاً يا محمد فمره بالرواح الى الباب قال واكون معه قال نعم فانصرف محمد الى عبد الله فبشره وامره

١. معاطلته C.

٢. يعطف C.

٣. بامر C.

٤. ولا C.

٥. بوجهه ins. C.

بالركوب رواحا فدخل جميعا فلما ابصر عبد الله بالرشيد انحرف نحو القبلة
وخرّ ساجداً ثم رفع راسه فاستدناه الرشيد فدنا وعيناه تهملان فاكب¹ عليه
وقبل بساطه ورجليه وموطأ قدميه ثم طلب ان يأذن له في الاعتذار فقال
ما بك حاجة الى ان تعتذر اذ قد² عرفت عذرك قال فكان عبد الله يرى
بعد ذلك اذا دخل على الرشيد بعض الانقباض فشكا³ ذلك الى محمد⁵
فقال محمد يا امير المؤمنين ان عبدك عبد الله يشكو اثرًا باقياً من تلك النبوة
التي كانت من امير المؤمنين ويسأل الزيادة في بسطه فقال الرشيد إنا معشر
الملوك اذا غضبنا على احد من بطانتنا ثم رضينا عنه بقي⁴ لتلك الغضبة اثر
لا يخرج له ليل ولا نهار* قيل ومدح شاعر ابا حاتم كاتب الديوان فلم يصله
بشي فانشأ يقول

10

لَتُنْصِفَنِي يَا أَبَا حَاتِمٍ أَوْ لِأَصِيرَنَّ إِلَى حَاكِمٍ
أَوَّلَ مَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِهِ خَمْسِينَ أَلْفًا فِي شَرَى هَاشِمٍ
خَمْسِينَ أَلْفًا وَضَحًا كُلُّهَا مِنْ مَالِ هَذَا الْمَلِكِ النَّائِمِ

فاحتفظها صاحب الخبر ورفعها الى الرشيد فقال صدق لولا اني نائم ما كانت
امورى تجري على هذا السبيل وامر باخراج الجرائد من الدار اليه فاوّل¹⁵
ما وجد على منصور بن زياد عشرة آلاف ألف⁷ درهم فحدث صالح
صاحب المصلى قال دعاني الرشيد وهو على كرسى فقال أذهب الساعة
فخذ منصور بن زياد بالخروج من عشرة آلاف ألف⁷ درهم فان لم يوردها⁸
بينك وبين المغرب فأضرب عنقه وجنني براسه وانا نفى من المهدى لأن انت

١ فانكبّ C. ٢ om. C. ٣ فشكى CL. ٤ بقيت CL. ٥ L om. ٦ في C. ٧ om C. ٨ يوردها C.

دافعت عنه لاضر بن عنقك قلت يا سيدي فان اعطاني بعضها ووقت لي
 في بعضها وقتا قال لا فخرجت فاعلمته الخبر فأسقط في يده وقال ما اراد
 الا قتلي لانه يعلم ان مقدار مالي لا يبلغ ما به طالبني ولكن تاذن لي ان ادخل
 بيتي فاودع اهلي فاذنت له فدخل ودخلت معه^١ وبقيت واقفا فبعث الى
 امهات اولاده وبناته ونسائه ان اخرجن الى كما كتن تخرجن عند موتي فان
 هذا آخر ايامي ولا ستر لكن بعدى فخرجن اليه مشقات الجيوب مخمشات
 الوجوه بصراخ شديد فبكي اليهن وبكين اليه وبكيت معهن ثم ودعنهن
 وخرج وهن في اثره واضيعات التراب على رؤوسهن ثم قال يا ابا مقاتل
 لو اذنت لي في المصير الى ابي علي بجي بن خالد البرمكي فكنت اوصيه بولدي
 واهلي فقلت امض وصرنا اليه وقد نزل في ساعته وهو على كرسي يغسل يده^{١٠}
 فلما توسطنا الدار جعل منصور يبكي ويمشي اليه حتى دنا منه وهو يسئله عن
 الحال فيمنعه البكاء من اخباره فاقصصت عليه قصته فقال ارجع الى امير
 المؤمنين وسله ان يهبه لي قلت ما لي الى ذلك سبيل ولا يراني الا والمال معي
 اوراس منصور كما امرني فقال لخادم له انت فلانة فسألها كم لنا عندها من
 المال فانصرف وذكر ان عندها خمسة آلاف الف^٣ درهم فقال لي احملها وابلغ^{١٥}
 امير المؤمنين رسالتى في باقيها فاعلمته ان لا سبيل الى حمل بعضها دون
 بعض فاطرق ثم رفع راسه ثم قال يا غلام انت دنائير فقل لها تبعث الى
 بالجواهر الذى وهبه لها امير المؤمنين فبعثت اليه بحق فقال هذا جواهر ابتعناه
 لامير المؤمنين بمائتي الف دينار وهو عارف به وقد جعلته له بمائة الف دينار
 وهو الفا الف درهم واحمل اليه هذه السبعة الآلاف الف والرسالة فابيت^{٢٠}

^١ C ins. به.^٢ om. L.^٣ om. C.

فوجه الى الفضل ابنه انك كنت اعلمتني انك على ابتياع ضيعة نفيسة وقد
اصبتها ولا يوجد مثلها في كل وقت وابتياعها فرصة فأحمل الى مالها فعاد
الرسول ومعه الفا الف درهم ووجه الى جعفر ابنه ان يوجه اليه بالف الف
درهم فانفذ اليه صكاً او صكاً الى الجهمذ بها فقبضت المال ووافيت الرشيد
قبل المغرب وهو منتصب² على حالته ينتظر رجوعى اليه فاخبرته الخبر فلما⁵
انتهيت الى خبر الحقة قال صدق وقد ظننت انه لا ينجيهم غيرهم أحمل هذا
المال اجمع الى ابي علي وأردده عليه وأعلمه اني قد قبلت ذلك عن منصور
ورددته عليه ففعلت ذلك ولقيني بعد ذلك يحيى منصراً من الدار
ومنصور معه يسايره ويضاحكه والناس خلفه فقلت والله لانصحن هذا الشيخ
الكريم فدخلت معه ودخل منصور ودعا بغدائه³ فلما نهض منصور قلت¹⁰
يا ابا علي اني والله ما رجعت معك الا لنصحك وقد رايت مكان هذا الرجل
منك وكنا حين حملت المال انهضته معي فوالله ما قطع نصف* الصحن من⁴
الدار حتى تمثل بهذا البيت

فَمَا بَقِيَا عَلَى تَرَكَتُمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صِرْدَ النَّبَالِ

فعارض أكرم فعلك بالأم خصلة فيه فدعاني الامتعاض من ذلك الى¹⁵
إخبارك فاني من تعلم في مودتك وطاعتك فاكب على الارض ساعة ثم رفع
راسه فقال أعذره فقد كان عقله عزب عنه في ذلك الوقت قال فكان عذره
له احسن من إحيائه⁵ آياه* قيل وامر الرشيد يحيى بن خالد بحبس رجل جنى
جناية فحبسه يحيى وسأله عنه الرشيد فقيل⁶ هو كثير الصلوة والدعاء فقال

¹ om. C.

² C بتصف.

³ C cum إذ.

⁴ om. L.

⁵ L?: C اجنابه.

⁶ C ins. له.

للموكل به أعرض عليه ان يكلمنى ويسئلى اطلاقه فقال له ذلك الموكل به
فقال قل لامير المؤمنين ان كل يوم يمضى من نعمتك ينقص من محنتى والامر
قريب والموعد الصراط والحكم الله^١ فخر الرشيد ساجداً مغشياً عليه^٢ وامر
باطلاقه* قيل وأتى الرشيد برجل قد وجب عليه الحد فامر ان يضرب
٥ فضرب فقال يا امير المؤمنين قتلتنى قال الحق قتلك قال أرحمنى قال لست
بارحم لك ممن اوجب عليك الحد ثم امر باطلاقه* قال وقال الرشيد للجهماء
ازنديق انت فقال^٣ كيف انا زنديق وقد قرأت القرآن وفرضت الفرائض
وفرقت بين الحجة والشبهة قال والله لا ضربنك حتى تقر قال هذا خلاف ما
امر الله جل وعز به امر ان يضرب الناس حتى يقرّوا بالايان وانت تضربنى حتى
١٠ اقر بالكفر فالتفت الجهماء الى ابى يوسف القاضى فقال له افته لا يهلك فى
دينه* قال وبلغ الرشيد ان عبد الملك بن صالح دعا الى نفسه فامر بحبسه
ثم دعاه ذات يوم فقال اكفراً للنعمة واطهاراً للغدر قال كلا يا امير المؤمنين
ولكنه مقالة كاشح واحتيال حاسد قال هذا قمامة^٤ كاتبك يذكر صحة ذلك
قال اسمعني^٥ يا امير المؤمنين قال أخرج يا قمامة وكان من^٦ وراء الستر فخرج
١٥ فقال له لقد انطويت عليه وواطيت من خالفه^٧ قال يا امير المؤمنين كيف
لا يكذب على من خلفى من يبهتنى فى وجهى مع نعمتى عليه واحسانى اليه
قال فهذا عبد الرحمان ابنك فقال هو بين مامور وعاق فان كان ماموراً
فلا ذنب له وان كان عاقاً فاقل عقوبته الشهادة^٨ بالزور على قال فما الحكم
قال اولى الناس بصفحك عنه من لا شفيع له اليك الا حلمك فقال الرشيد

١ L, conf. Tabari III 690, 9: G الحاكم الله C الحكم لله. ٢ G ins. ثم افاق.

٣ C ins. و. ٤ C يضربوا. ٥ C ل. ٦ Tabari III 689 IAthir

٧ C: L اسمعته. ٨ om. C. ٩ CL خالفك. VI 123: CL شامة.

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

والله لكأني انظر الى شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكأني بالوعيد قد
أورى ناراً فاقلع عن براجم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم مهلاً مهلاً بنى هاشم
فبى سهل الله الوعر وصفى الكدر والقت الامور ازمته^١ واندفع^٢ نذار^٣ من
حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك أفذا اتكلم ام توأماً^٤
قال بل توأماً فقال يا امير المؤمنين اتق الله فيما ولاك وراقبه فيما استرعاك
ولا تجعل الشكر بموضع الكفر ولا الثواب بمحل العقاب^٥ والله الله فى رحمت
ان تقطعها بعد ان وصلتها بظن يؤثم ثم تقول باغ ينهس^٦ اللحم وولغ فى الدم
فقد جمعت القلوب على محبتك وذللت الرجال لطاعتك وكنت كما قال
اخو كلاب لبيد بن ربيعة

10

وَمَقَامٍ ضَيَّقَ فَرَجَّتُهُ بِلِسَانِي وَبَيَانِي وَجَدَلُ
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَجَلُ

^٧ فوثب الرشيد من مجلسه واعتنقه وجعل يقبل ما بين عينيه ويسترجع
ويعتذر ثم خلع عليه حُلَّ الرضى وتنفس الصعداء وقال والله لقد دعوته وأنى
لأرى موضع السيف من قفاه وها انا ذا نادى على ما كان منى والله جل وعز^٨
يتجاوز بقدرته عن ذلك * قال وظفر المامون برجل كان يطلبه فلما دخل

^١ Masudi VI 303 Tab. Iqd I 133 والله سهل الوعر. ^٢ L s. p. Tab. C. فالتدارك التدارك قبل Iqd، فخذوا حذاركم منى قبل Mas. فنذار لكم نذار قبل.
^٣ Iqd Tab. بالشكر. . . العقاب. . . الثواب. ^٤ L glossa. ينهس. ^٥ C. الكفر. . . بالشكر. . . العقاب. . . الثواب. ^٦ Iqd Tab. مثل يضرب.
CL = Tab. cod. Pet., Mas.: I Athir بنياني Divan ed. ^٧ مثل يضرب.
Brockelm. n. 39, 67 sq. Iqd مقامى. ^٨ CL زال. ^٩ C ins. قيل.
^{١٠} Ibñi I 156 نصر بن منيع البيهقي.

عليه قال يا عدو الله انت الذى تفسد فى الارض بغير حق يا غلام خذه اليك واسقه كأس الموت فقال يا امير المؤمنين ان رايت ان تستبقينى حتى أُوَيِّدَكَ^١ بما قال ليس الى ذلك سبيل قال يا امير المؤمنين فدعنى اصل ركعتين اختم بها عملى قال ليس الى ذلك سبيل قال فدعنى انشد ابياتا قال هات فقال^٥

زَعَمُوا بَأَنَّ الصَّقْرَ صَادَفَ مَرَّةً عَصْفُورٌ بِرِّ سَاقِهِ الْمَقْدُورُ
فَتَكَلَّمَ الْعَصْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَالصَّقْرُ مُنْقَضٌ عَلَيْهِ يَطِيرُ
مَا كُنْتُ خَامِيزًا لِمِثْلِكَ لُقْمَةً وَلَكِنَّ شُوَيْتُ فَإِنِّى لِحَقِيرُ
فَتَهَاوَنَ الصَّقْرُ الْمَدِلُّ بِصَيْدِهِ كَرَمًا وَأَفْلَتَ ذَلِكَ الْعَصْفُورُ

^{١٠} فقال المامون احسنت^٣ ما جرى ذلك^٤ على لسانك الا لبقية بقيت من عُمرك فاطلقه وخلع عليه ووصله* قال وقال عبد الله صاحب المامون دخلت على المامون فاذا نطع مبسوط ورجل فوقه على رأسه رجل مسلول سيفه فلما نظر الى المامون قال يا عبد الله شأنك والرجل فحشرت^٥ عن ذراعى وقمت فوق رأسه واخترطت سيفى فسلط^٦ على المامون النعاس فجعل يخفق برأسه ويقول أستخير الله فلما كان عند المساء قال لى شأنك والرجل أحفظه^{١٥} فطرحته حائل سيفى فى عنقه واردفته خلفى وذهبت به الى منزلى ثم عدت اليوم الثانى الى المامون ففعل كفعله امس فلما كان اليوم الثالث قال لى المامون خلّ عن الرجل واعطه عشرة آلاف درهم فاردفته خلفى ولم اجعل حائل السيف فى عنقه فقال لى مالك لم تلق حائل السيف فى عنقى قلت

^١ C امدك. ^٢ CL = Ibšihī Arabi II 71: G البازعلقى.

^٣ L = Arabi: C احسنت. ^٤ C om. ^٥ L فحشّرت. ^٦ C فساط.

انه قد عفى^١ عنك قال فخلّ عني اذا قلت امرني ان اعطيك عشرة آلاف درهم
 قال لا حاجة لي فيها خلّ عني قال اذا أمرنا بامرائتهينا اليه ثم قلت له كنت
 تهمهم في قفاي اذا انا اردفتك بشي^٢ فما كنت تقول قال كنت اقول اللهم
 انت كل يوم في شأن لا يشغلك شأن عن شأن فاجعلني من شأنك حتى تنقل
 ما في قلب هذا الرجل من الغضب الى الرضى ومن الغلظة الى اللين والريقة^٥
 يا أرحم الراحمين * وعن ابراهيم بن المهدي انه بينا هو في مجلس المامون اذ
 تكلم بكلام أسقط فيه وكان كلامه يحتمل امرين^٣ فقام وعلم انه قد اخطأ فقال
 ان رأى سيدي ان ياذن لي في الكلام قال قل قال نساؤه طوالق^٤ وماله
 صدقة وعبيده احرار وكل نذر وضعه الله جل وعز بين عباده ففي عنقه
 دون الخلق حتى يفي به ان كان ما تكلم به الا لجهة كذا وكذا وتاويل كذا وكذا^{١٠}
 قال فتبسم المامون وقال اجلس اني والله ما ذهبت حيث ظننت وما كنت
 لأعفو عن الكل وأخذ بالجزء^٦ ولو لا اني في مجلس يرق عن الاغضاء على
 أكثر الحالات ثم بلغ مني رجل ما يبلغ من عبده ما وجد عندي الا الصغ
 والعفو وما احسبني اؤجر عليه اذ كان لا يؤثر في وانما الاجر بقسط^٨ الألم
 وميزان المضض * وعن بعضهم ان واليا أتى برجل قد جنى جناية فامر بضربه^{١٥}
 فلما مدّ قال بحق راس امك الا عفوت عني فابى فقال بحق عينيها قال أضرب
 قال بحق خديها ونحرها قال أضرب قال بحق ثدييها قال أضرب قال بحق
 سرتها قال دعوه لا ينخدر الى اسفل ٥

١ C: L. غفا. ٢ L s. p. C om. ٣ L امران. ٤ C طالق.
 ٥ C جعله. ٦ بالخير C. ٧ كثرة C. ٨ بسقط C.

مساوى تعدى السلطان

قال قال جميل بن بَصْبُهْرِي أَيَّاكَ ان تصحب السلطان بالجرأة عليه والتقصير
 في المعرفة بقدره والتهاون بامرءه ولتكن صحبتك^٢ له بالحدز وشدة التوقى
 كما تصحب الأسد الضارى والفيل المغتلم^٣ والافعى القاتلة ولا تصحب الصديق
 ٥ إلا بالتواضع ولين الجانب وأصحب العدو بالحجة فيما بينك وبينه والإعذار
 عليه وأصحب العامة بالبر والبشر الحسن وقد قيل سبع غشوم خير من وال
 ظلوم* وحدثنا اسماعيل بن ابى خالد قال أتى الوليد بن عبد الملك برجل
 من الخوارج وعنده عمر بن عبد العزيز وخالد بن الريان فقال له الوليد ما
 تقول فى ابى بكر قال صاحب نبي الله فى الغار وثانى اثنين رحمه الله وغفر له
 ١٠ قال فما تقول فى عمر قال هو الفاروق رحمه الله وغفر له قال فما تقول فى
 عثمان قال كان سُنَيَّاتٍ من خلافته ملازما للعدل قال فما تقول فى مروان
 بن الحكم قال لعن الله ذاك قال فما تقول فى عبد الملك قال ذاك ابن ذاك
 لعن الله ذاك قال فما تقول فى قال بنى ذينك^٤ وانت شر الثلاثة فقال يا عمر
 ما تقول فيما تسمع قال يا امير المؤمنين ما احد اعلم بهذا منك وانت* اعلى به
 ١٥ عينا فألح عليه والله لتقوان فقال اما اذا ابيت يا امير المؤمنين الا ان اقول
 فسب آياه كما سب آياك وان تغفوا اقرب للتقوى قال ليس الا هذا قال لا يا
 امير المؤمنين الا ان تدخلك جبرية^٥ فاما الحق فليس الا هذا^٦ فالتفت الى
 خالد بن الريان وهو قائم على راسه ثم قام وهو غضبان فقال خالد والله يا عمر

^١ sec. Jaqut IV 324 Beladhori 265 Ja'qubi II 176: L بصيهيرى

C نصيب.

^٢ C ins. آياه.

^٣ L C s. p.

^٤ CL ذانيك.

^٥ C اعلم به.

^٦ C ذا.

لقد نظر الى امير المؤمنين نظرة ظننتُ انه سيأمرني بضرب عنقك قال ولو
امرك كنت تفعل قال اى والله قال اما انه كان يكون شرًّا لكما وخيرًا الى ثم
سكت عنه وبقي ذلك فى قلبه فلما قام الوليد من مجلسه دخل على امراته
أم البنين بنت عبد العزيز وهى اخت عمر فقال اخوك الحرورى والله لأقتلنه
فمكث* أياما وعمر¹ فى منزله لا يحضر الباب ولا يلتمس المَعذرة فاتاه رسول⁵
الوليد وقت القائلة فدعاه فلما دخل من باب القصر عدل به الى بيت
فادخل² فيه وطُيِّن عليه الباب فرجع صاحب دابته الى اهله فاخبرهم فاخبروا
اخته بذلك فبحثت عن خبره فلم تجد احداً يخبرها بخبره وذلك يوم الثالث
ف قيل لها ان فلانا الخصى يعلم علمه فارسلت اليه فاعلمها بموضعه فدخلت
على الوليد فناشدته الله والرحم وقبّلت يده فقال³ قد وهبته لك ان ادركته¹⁰
حيًّا قال ففتحوا عنه الباب فوجدوه قد اثنى عنقه فحملوه الى منزله وعالجوه
فلما توفى الوليد وكان سليمان بعده فهلك وتولى عمر الخلافة جاء خالد بن
الريان فى اليوم الذى استخلف فيه عمر رحه متقلداً سيفه فقال له عمر يا خالد
انطلق بسيفك هذا فضعه فى بيتك وأقعد فيه فإنه لا حاجة لنا* فيك انت⁴
رجل اذا أمرت بشى فعلته لا تنتظر لدينك فلما ولى خالد نظر عمر فى قفاه¹⁵
فقال اللهم يا رب انى قد وضعتك لك فلا ترفعه ابداً فما لبث الا جمعة حتى
ضربه الفالج فقتله* قال ولما قالت التغلبية للحجاف بن حكيم⁵ فى وقعة
البشر⁶ فضَّ الله عمادك واطال سهادك وسلبك حياتك فوالله لئن قتلت الا
نساء* كالدمى او اسافلهن دمي واعاليهن ثدى فقال لمن حوله لولا ان* يلد

¹ C. عمر اياما.

² C. فادخله.

³ C ins. ليما.

⁴ C. وانت.

⁵ G add. السلمي.

⁶ L gloss. جبل.

⁷ CL = Bajan I 151, 1:

G قوض.

⁸ CL: G om.

منها حكيم^١ خلّيت سبيلها فبلغ ذلك الحسن البصريّ فقال انما الحجّاف جذوة
 من نار جهنم* قيل ولما بنى زياد^٢ البيضاء بالبصرة^٣ امر اصحابه ان يسمعوها من
 افواه الناس فأتى برجل قيل انه تلاءم^٤ اتبنون بكل ربيع آية تعبثون وتتخذون
 مصانع لعلكم تخلّدون فقال ما دعاك الى هذا قال آية من كتاب الله عز وجل
 حضرت^٥ قال والله لأعلمن^٦ فيك الآية الثانية وإذا بطشتهم بطشتهم جبارين
 فامر فبنى عليه ركن من أركان القصر* قيل ان الحجّاج لما أتى المدينة ارسل
 الى حسن بن حسن فقال هات سيف رسول الله صلعم ودرعه فقال لا افعل
 قال فجاء الحجّاج بالسيف والسوط والعصا فقال والله لا ضربنك بهذه العصا
 حتى اكسرها ثم قال لا ضربنك بهذا السوط حتى اقطعه ثم لا ضربنك بهذا
 السيف حتى تبرّد او تأتيني بهما فقال الناس يا ابا محمد لا تتعرضن لهذا الجبار
 قال فجاء الحسن بسيف رسول الله صلعم ودرعه فوضعهما بين يدي الحجّاج
 فارسل الحجّاج الى رجل من آل ابي رافع فقال له هل تعرف سيف رسول
 الله صلعم فخلطه^٧ بين سيافه^٨ ثم قال أخرجه فاخرجه ثم جاء بالدرع فنظر اليها
 فقال هناك علامة كانت على الفضل بن العباس يوم اليرموك فطعن بحربة
 فخرقت الدرع فرفعناها فوجدنا الدرع على ما قال فقال الحجّاج للحسن اما والله
 لو لم تجئني به وجئت بغيره لضربت به رأسك* وذكروا ان الحجّاج قال يوماً
 لحاجبه أعسّس الليلة بنفسك فمن وجدته فجنّى به فلما أصبح اتاه بثلاثة نفر
 فقال الحجّاج لواحد منهم ما كان سبب خروجك بالليل وقد نادى مناد ألا

^١ CL: G codd. حكيم (منونا G^٢) CL: G om.

^٢ CL = G: Jaqut I 792 عبيد الله بن زياد. ^٣ CL: G بناء البصرة sed conf.

فيه الآية L: C. ^٤ CL: Jaq. عرضت لي G. ^٥ خطرت على بالي G. ^٦ CL: Jaq. بك بالاية. ^٧ CL: G.

^٨ CL: G. ^٩ CL: G. ^{١٠} CL: G. ^{١١} CL: G. ^{١٢} CL: G.

يخرج احد ليلا فقال اصلح الله الامير كنت سكران فغلبني السكر فخرجت ولا اعقل ففكر الحجاج ساعة ثم قال سكران غلبه سكره خلوا عنه لا تعودن وقال للآخر فانت ما كان سيبك قال اصلح الله الامير كنت مع قوم في مجلس يشربون فوقع بينهم عريضة فحقت على نفسي فخرجت ففكر الحجاج في نفسه ثم قال رجل احب المسألة خلوا عنه ثم قال للآخر ما كان سبب خروجك⁵ قال لي والدة عجوز وانا رجل جمال فرجعت الى بيتي فقالت والدتي ما ذقت اليوم طعاما فخرجت التمس لها ذلك فاخذني عسس الامير ففكر ساعة ثم قال يا غلام أضرب عنقه فاذا راسه بين رجله ٥

محاسن الحمر

حكى عن انوشروان ان وفودا وردوا عليه من قبل الملوك فاتوه¹ واستاذنوا¹⁰ فامر رجلا من بطائه ان ياتيه بتاجه فاقبل الرجل بالتاج فارتعشت يده وسقط التاج من يده فانكسر وذلك بعين كسرى فغض طرفه لئلا يربعه فتناول الرجل التاج وقال له كسرى لا بأس عليك انطلق الى الحاجب ومرة ان يصرف الوفود في هذا اليوم * وحكى عنه ايضا انه دعا كاتبه وعرض عليه كتابا ورد عليه من قبل اصهبذ خراسان فيه اخبار من اخبار الترك فجعل¹⁵ يؤامره فيها وان رهطا من خاصته قاموا خلف سريره فتسمعوا عليه فعطس واحد منهم فالتفت كسرى ونظر اليهم وقال لا ينبغي ان تسمعوا سر الملك وقد صفحت عنكم فلا تعودوا لمثل ذلك * قال وقال رجل من قریش ما اظن معاوية اغضبه شى قط فقال بعضهم ان ذكرت امه غضب فقال مالك بن أسماء المني القرشي انا اغضبه ان جعلتم لي جعلا ففعلوا² فاتاه في الموسم فقال²⁰

¹ C ins. الباب.

² C: C فجعلوا له ذلك.

له يا امير المؤمنين ان عينيك لتشبهان عيني امك قال نعم كانتا عينين طال
ما اعجبنا ابا سفيان ثم دعا مولا شقران فقال له اعدد لاسماء المنى دية ابنها
فاني قد قتلته وهو لا يدري فرجع واخذ الجعل فقبل له ان اتيت عمرو بن
الزبير فقل له مثل ما قلت لمعاوية اعطيناك كذا وكذا فانا فاقه فقال له ذلك
5 فامر بضربه حتى مات فبلغ معاوية فقال انا والله قتلته وبعث الى امه بديته
وانشأ يقول

أَلَا قُلْ لِّأَسْمَاءَ الْمُنَى أُمِّ مَالِكٍ فَإِنِّي لَعَمْرُ اللَّهِ أَهْلَكْتُ مَالِكًا

قيل وجاء رجل الى الاحنف بن قيس فلطم وجهه فقال بسم الله يا ابن اخي
ما دعاك الى هذا قال آليت ان الطم سيد العرب من بني تميم قال فبر يمينك
10 فما انا بسيدها سيدها حارثة بن قدامة فذهب الرجل فلطم حارثة فقام اليه
حارثة بالسيف فقطع يمينه فبلغ ذلك الاحنف فقال انا والله قطعتها * وعن
اسحاق بن اسماعيل قال حدثني ابي انه كان يتغدى مع يحيى بن خالد
البرمكي يوما اذ طلب ارزة اشتهاها فامر الطباخ باثخاذها بدهن النارجيل
فغلط الطباخ وجعل مكان الدهن نفطا واتاه بها فلما وضع يده فيها قال
15 ارفع ولم يقل شيئا سوى ذلك * وحكى جعفر بن اخت ابي العباس قال
دخلت على المامون ويداه معلقتان من شيء رطب اكله قد مسته النار وهو
يصيح يا غلام وكلهم يسمع صوته فما منهم احد يجيبه فخرجت اليهم وانا افور³
غضباً فاذا بعضهم يلعب بالشرنج وبعضهم بالكعب وبعضهم يهارش
الديوك فقلت يا بني الفواعل اما تسمعون امير المؤمنين يدعوك فقال واحد
20 حتى اقيس هذا الكعب وقال الآخر قد بقيت⁴ على ضربه وقال آخر امض

تقيت CL: coniect. 4. اثور C 3. به L: C 2. سيد العرب C 1.

فأني أتبعك فما علمت ما أخاطبهم به من الحق عليهم فاذا المامون قد صوّت
بى وانا أقذف أمهاتهم فاتيته وهو يضحك فقال أرفق بهم فانهم بشر مثلك
فقلت تقول^١ هذا وانت معلق اليد فقال وهذا^٢ معاشرتك خدمك فقلت
والله لو فعل بى هذا ولدى من دون خدَمى لقتلته قال هذه اخلاق السوق
واخلاقنا اخلاق الملوك فقلت لا والله ما هذه اخلاق الملوك ولا^٣ اخلاق الانبياء^٥
عليهم السلام * وقال ثمامة بن اشرس والله انى لفى مجلس المامون وعنده
عمرو بن مسعدة وابو عباد والعباسى ومحمد بن ابى محمد اليزيدى اذ دخل
على بن صالح فقال محمد بن الفضل بن سليمان الطوسى بالبواب قال يدخل
فدخل وسلم وفى يده كتاب فاشار به الى المامون فقال المامون اذكر ما فيه
فقال يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك سر من اسرار الخليفة لا يحتمل اذاعته^{١٠}
قال وان كان ذلك فأذكره قال يا امير المؤمنين لست فاعلاً قال يا هذا ما
بجهرتنا من نكتمه اسرارنا فأبد ما عندك فاعاد محمد بن الفضل مثل قوله
الاول والثانى فقال المامون انى لأعلم ما فى كتابك قال هذه كهانة قال
فنزل المامون عن فرشه ورفع سترًا كان فى ظهر مجلسه ودخل و اشار الينا
وقال لا تبرحوا فجاء على بن صالح فاخذ بيد الطوسى وقال قم فانت اشأم من^{١٥}
البسوس فاقعده خلف حائط بقرب المجلس لكى ان خرج لا يراه وان دعاه
احضره قال فجعل كل واحد منا يرجف بجنس من المكروه وكلنا خائفون^٦
عليه فواحد يقول ياخذ الساعة امواله وينفيه وآخر يقول يضرب عنقه قال
فابطأ علينا المامون ثم خرج ووجهه مسفر ضاحكة سنه فقال سمعتم ما كلمنى

^١ C يقول L s. p.

^٢ وهذى C.

^٣ CL: expectaverim لا.

^٤ C لا اعلم.

^٥ cf. Freytag Proverb. I 683.

^٦ CL خائفين.

به هذا الخائن أنه والله لما بلغ مني كلامه لم اجد بدا ولا دواء الا ملاعبة الجوارى
والنساء ليزول عني ما قد تداخلني وقد اسمعني ما اكره بضع عشرة مرة
واحتملته ٥

مساوى من سُخط عليه وحُبس

٥ في الحديث المرفوع قال شكنا يوسف عم الى ربه جل وعز طول الحبس
واوجي الله تبارك وتعالى اليه انت حبست نفسك حيث قلت رب السجن
أحب إلي مما يدعونني إليه ولو قلت العافية احب الي عوفيت * قال وكتب
يوسف على باب السجن هذه منازل البُلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء
وتجربة الاصدقاء ودعا لاهل الحبس بدعوتين هما معروفتان فيهم الى اليوم
١٠ اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تُعم عليهم الاخبار فكل الناس يرحمونهم
والاخبار من كل جهة عندهم * قال ولما خرج جعفر الاحمرى من الحبس
وادخل على المهدي في الحديد قال له يا فاسق ازلك الشيطان وأغواك
وفي غمرة الجهل ارداك وعن الهدى بعد البصيرة اعماك حتى تركت الطريقة
ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة كيف رأيت الله كشف امرك واعلن فسقك
١٥ واظهر ما كنت تخفى من سقم سريرتك وخبث نيتك فاوردك حوض منيتك
وذلك بما قدّمت يداك وما الله بظلام للعبيد قال جعفر لا والذي لم يزل
بعباده خيرا وبعث محمدا عليه وعلى آله السلام بالحق بشيرا ظهر اهله
من دنس الريب تطهيرا ووقفني بين يديك اسيرا وجعلك علينا سلطانا
اميرا ما خنت الاسلام نقيرا ولا اضللت الهدى منذ كنت بصيرا فلا تقدم² على
٢٠ بالشبهة تقديرا بسعي ساع سوف يُجزى بسعيه سعيرا فقال المهدي ما يغني

¹ L: الحبس.

² CL: forte I. تقدّر.

عنك وسواسك فما تهذى من أم رأسك قد تناهت إلى اخبارك وادأها من
 كان يقفو آثارك ويعرف اسرارك ومن بايعك من اعوانك الذين وازروك على
 ضلالك فأقلل لا أم لك تشجّعك فقد حلّ قضاؤك وحن حصادك فقال
 جعفر ان تقتلني تقتل مني علما فلا تجعل لي على ظهرك وزرا فأصير لك يوم
 القيامة خصما وانت^١ تعلم انك لا تجيئ بقتلى عدلا ولا تنال به فضلا فاتق^٥
 الذي خلقت وأمر عباده ملكك وبالعدل فيهم امرك ولا تحكم على بحكم عن
 الهدى مائل فانك للدنيا مفارق وعنهما راحل وكل ما انت فيه فمضجل
 زائل قال له المهدي تطالبنى وانت المطلوب وبباطلك تغلب حقى وانت
 المغلوب الآن ظهر فسادك وبلغ غرسك ودبت عقاربك^٢ اللهم الا أن
 تقر بذنبك وتعترف بجرمك وتتوب^٣ الى ربك وتحقن بالانابة دمك فان^{١٠}
 فعلت ذلك امهلنا امرك واطلنا حبسك والا فاحتسب نفسك ولا تلم الا
 جهلك قال جعفر ما لي ذنب فأستغفر ولا جرم فأعترف ولا لي بك قوة
 فانتصر وانت على ظلمي مقتدر فان كنت تعلم ان ما بعد الموت مصدر ولا
 للعباد بعد البلى محشر ولا للظالم موعد يخاف منه ويجذر فأعمل من هذا ما
 شئت واستكشر قال المهدي لا والذي بمكة بيته الحرام وحوله الشعث^{١٥}
 العاكفون قيام ما اخشى في اقامة الاحكام عليك وعلى اشباهك اثما ولا وزرا
 فأستسلم للقتل ودع الكلام فانه اذا عُقر الاساس تداعى النظام واذا
 انكسرت القوس نعطلت السهام وانت فطال ما اعنت على اطفاء النور بريح
 الظلام قال جعفر أعف فانك كريم جواد سامح ولا تقبل في قول العدو
 الكاشح فاني من الاسلام على الطريق^٤ الواضح رفيق على اهله ولهم ناصح^٥ أبر^{٢٠}

١ ابد. ٢ السبيل. ٣ C. ٤ cf. Freytag Prov. III 149. ٥ وانك C.

العالمين بفهم راجح فلا تقدم على بقول كلبٍ ناصح فقتلك إياي عملٌ غير صالح قال المهديّ مذهبك واعتقادك تزعم ان الآخرة بعد فراق الساهرة وان الناس كانوا اعلاماً زاهرة واشجاراً ناضرة وزروعاً غاضرة تلبث يسيراً ثم تعود هشيماً وان من مات لا يعود كما ان ضوء المصباح اذا طفى لا يرجع قال جعفر لا والذي يَخْلُقُ وَيُبِيدُ^١ وهو اقرب الينا من حبل الوريد ما قلت^٢ ذلك وهو له شهيد واني اخلص له التوحيد والتفريد والمشية والتحديد واشهد انه الغفور الودود يعلم منقلب العبيد قال المهديّ ان كنت تحب خلاص نفسك ورقبتك فأحضرني كتاب زندقتك الذي بالجهل الفته وبالباطل زينته وبالضلال زخرفته سمّيته اس الحكمة وبستان الفلسفة زعمته^٣ مستخرجاً من ديوان الإلهام منظماً بحسن الكلام عنفت فيه الاسلام واضللت فيه الانام فقال جعفر لا والذي خلق الظلمات والنور ودبر الامور وهو قادر على ان يبعث من في القبور ما هذا الا افك مجترح وزور وان ديني لظاهر منير تقديمي ذرية من هو مع الله جل وعز في كل فرض لازم امام النبيين في البيت المعمور فاتق الذي خلقك وامر عباده قلّلك يعلم خفيات الامور^٤ قال المهديّ وأصغ لك عن هذا فما حجتك في كتابك الذي اضل اهل الشقاق والنفاق ومن منهم في الاندية والاسواق يقرؤنه ويتدارسونه في الآفاق اما بعد اعلمكم ان الله جل وعز عدل لا يوالى الظالمين ولا يرضى فعال الجاهلين وانه ليس لله بولي من رضى باحكام الجائرين فسيحوا في الارض حيث لا تنالكم ايدي المعتدين فان بنى العباس طغاة كفر اولياءهم فسقة

١. ويشيد C

٢. CL ins. له.

٣. امر C

٤. الاحكام C

٥. من الله يولى C

واعوانهم ظلمة دولتهم شرّ الدُول عَجَل الله بوارهم وهدم منارهم والعاقبة
 للمتقين قال جعفر هذا والله بُهْتَانٌ عظيم جدًا قذفني به قاذف عمدا وانت
 تعلم اني ما خالفتُ لكم امراً ولا غبتُ منكم احداً فأقبل المَعْدِرَةَ وأقبل العِثْرَةَ
 وتعمد^١ الهفوة واغتفر الزلة فانك راعٍ مسؤل قال المهدي أولم أبلغ انك في
 الغوغا تحثهم على شقّ العصا ومخالفة الامر^٢ وتحيدهم عن طاعة الخلفاء^٣ فأي^٤
 داهية ادهى منك قال جعفر ما بُلِّغْتَ حقاً ولقد طوى النصيحة من أودع
 قلبك بهتاناً وأفكاً فلا تقبل في قول من ظلم واعتدى وبفسادى اليك سعى
 فان الله جلّ وعزّ سائله يوم يودّ الظالم يا ليتته لم يكن اميراً ولا كان المضلّ له
 وزيراً قال المهدي انك لجاهل ان تقيم اعوجاجك بكثرة احتجاجك هيئات
 لا يكدر صفوتي مزاجك وقد قيل من ظفر بحية لا يأمن لسعها^٥ ثم لم يشدخ^٦
 رأسها كانت سبب حنقه ولعمري ان من يكون له عدو مثلك يرقب غرته^٧
 وينتظر فورته ولا يطلق يده بقتله لعاجز قال جعفر وما بلغ الله بقدر النملة
 ونكاية^٨ النحلة وانما يكتفى مثلى من مثلك بلحظة فالكرماء رحماء بررة والقسوة
 في اللئام الشررة قال المهدي من تنبّأ ايّامه لاحت في الظلام اعلامه واسرع
 به ان يذوق حمامه يا غلام سيفاً قاطعاً وضارباً حاذقاً قال جعفر ان كنت^٩
 تؤمن بالمعاد وتتقى من الحشر يوم^{١٠} التناد^{١١} يوم يجمع الله فيه العباد^{١٢} تعلم ان
 طالب تأري لك بالمرصاد ومن لم يكن له في الموت خير فلا خير له في الحياة
 ان قدّمتنى أملك فانا قاعد لك على^{١٣} الجادة التي ليس عنها مرحل الحاكم
 يومئذ غيرك قال فسكت المهدي طويلاً ثم التفت الى اصحابه فقال كيف

^١ تعمّد CL.

^٢ او تحيد بينهم وبين C.

^٣ في اى C.

^٤ لسعتها C.

^٥ وذكاية C.

^٦ صارما C.

^٧ و L cf. Sura 40, 34: C.

^٨ om. C.

^٩ في C.

أقدم على قتل رجل لا يخاف مكيدتي ولا يرعبه سلطاني ولا يتقى^١ سطوتي
واعواني يناصبني كلامي ويفسخ^٢ احتجاجي كيف ولو كنا بين يدي من لا يخاف
جوره ولا يتقى ميله وحيفه^٣ كان لسانه امضى وقلبه اجري وخصمه اذل واقما^٤
خلوا سبيله فمضى * وحكى عن عدى بن زيد انه كان ترجمانا بين كسرى
وبين العرب وانه اشار على كسرى بتولية النعمان بن المنذر الملك وكان له^٥
عبد يعرف بعدى بن قيس فوشى الى النعمان بعدى بن زيد وذكر انه كان
السبب^٦ في تملكه فسجنه النعمان وسخط عليه وتغير له وحبه فكتب عدى
بن زيد الى النعمان يستعطفه

أَبَا مُنْذِرٍ جَازَيْتَنِي الْوَدَّ سَخَطَةً فَمَاذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِ الْمَتَبِّغِضِ
وَإِنْ جَزَاءُ الْحَرِّ مِنْكَ كَرَامَةٌ وَلَيْسَ بِنُصْحٍ فَيْكَ بِالْمُتَعَرِّضِ 10

فلم يحفل النعمان بقوله فقال يذكر حبه

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرْنَهَا لَا تَيْتَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهْرَا
قَدْ بَيَّتُ الْفَتَى صَحِيحًا فِرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ آمِنًا مَسْرُورَا
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْنٌ وَنَطُوحٌ يَتْرُكُ الْعَظْمَ وَاهِنًا مَكْسُورَا
فَسَلِ النَّاسَ أَيْنَ آلُ قُبَيْسٍ طَحَّحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا
خَطِفَتُهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى وَهُوَ فِي ذَاكَ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا
وَلَقَدْ عَاشَ ذَا جُنُودٍ وَتَاجٍ تَرَهَّبُ الْأَسَدُ صَوْلَهُ^٨ وَالزَّيْبَرَا
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورَا^٩ 15

١ sic CL. ٢ اقمى CL. ٣ وحيفه C. ٤ ويضج C. ٥ يخاف C.

٦ سببا C. ٧ L (C om. versum): Muwaffaqijjāt f. 104^a quem locum mihi indicavit Th. Nöldeke (بعد) وليس لشي (بعد). ٨ صوته C. ٩ Aghani II 36 habet versum (مذكور) in alio carmine.

ثم ان عدياً كتب الى صاحب له مقيم بباب كسرى يقال له ابي
فأبلغ أبا على نأيه وهل ينفع المرء ما قد علم^١
بأن أخاك شقيق الفؤاد يكاد لنائك أن يخترم^٢
لدى ملك موثق بالحديد إما بحق وإما ظلم^٣
فلا تلتفن كثير الرقا دبل اصريم الرأي ثم اعتزم^٤
فلما قرأ هذه الايات دخل على كسرى فاخبره بما كان من النعمان الى عدي
فغضب كسرى وبعث برجل من مرابطته الى النعمان ان يطلق عدياً ويبعث
به اليه فاقبل الرسول حتى دخل الى النعمان وادى اليه رسالة كسرى فقال
نعم انا أطلقه ودس الى عدي من قتله ثم قال للرسول ادخل السجن حتى
تخرجه فلما دخل اليه وجده ميتاً فرجع الى النعمان وقال له عجلت عليه^٥
وقتلته وانا مخبر كسرى بذلك فوصله بالف دينار وسأله تحسين امره عند
كسرى فانصرف الرسول فاخبر كسرى بموته وكان لعدي ابن يقال له زيد
فخاف النعمان على نفسه فهرب من الحيرة حتى اتى المدائن فدخل على كسرى
وتعرف له فقرّبه وبرّه فقال لكسرى ذات يوم ايها الملك ان لعبدك النعمان
ابنة يقال لها حُرقة وأخت تسمى سَعْدَى وابنة عم تسمى لباب وليس في جميع^٦
الاقاليم احسن منهن فكتب كسرى الى النعمان ان أحمل الى ابنتك حُرقة
وأختك سَعْدَى وابنة عمك لباب على يدى^٧ خادم له فقال زيد ايها الملك
أبعث بي مع الخصى فقال أخرج على اسم الله وعجل على بالنسوة فخرجا حتى

(الفؤاد) L: C, Tabari I 1021 legit in secundo hemistichio. كنت به والها (Agh. II 27) ما سلم.
^٢ Agh. Tab.: CL بظلم. ^٣ زيد C ins. زيد بن عدي. ^٤ يد C.

قدما الحيرة فدخلا على النعمان ودفعوا اليه الكتاب فلما قرأه قال اما في عين
 السواد وفارس ما يغني الملك عن العربيات السود الابدان الحُمْش السيقان^١
 فقال الخادم لزيد ما يقول النعمان قال يقول ما في بقر فارس والسواد ما يغني
 الملك عن العربيات فخرج الخادم حتى اتى كسرى فاخبره بما سمعه من النعمان
 وقال ايها الملك ان الكلب الذي بعثت بي اليه قد سمن وتعدى طوره فوقع^٥
 ذلك في قلب كسرى وغضب على النعمان ودعا اياس بن قبيصة الكنانى
 وولاه مكان النعمان فامر ان يكبل النعمان بالحديد ويبعث به اليه فبلغ ذلك
 النعمان فاستودع اهله وولده وخزانته وسلاحه وابنته حرقه وخيله عند هانى
 بن مسعود المزدلف ثم خرج حتى اتى المدائن فلقى زيد بن عدى فقال له يا
 ابن اللخناء لئن بقيت لك لألحقنك بأبيك فقال له زيد اما والله بنيت لك عند^{١٠}
 الملك بنية لا تصلح بعدها ابداً ثم دخل على كسرى ودخل زيد بعده فقال
 زيد ايها الملك ان هذا العبد اذا جلس على سريره ووضع التاج على راسه
 ودعا بشرا به لم يظن ان لك عليه سلطانا فامر كسرى بالنعمان ان يلقي بين
 ارجل الفيلة ففعل به ذلك فداسته الفيلة وقتلته وهيجه ذلك حرب ذى قار*
 وحدث الهيثم بن الخليل الشيعى^٢ وكان موكلًا بحبس البرامكة من قبل^{١٥}
 هرثة بن اعين قال اتى مسرور الخادم الحبس يوماً ومعه خدم فى يد بعضهم
 منديل ملفوف على شى فأمرنى باخراج الفضل بن يحيى فاخرجته فقال ان
 امير المؤمنين يقول لك أصدقنى^٣ والّا فقد امرت مسروراً ان يضربك مائتى
 سوط فنكس راسه ساعة فقال له مسرور يا ابا العباس الراى لك ان لا تؤثر

الخليل بن هيثم الشيعى Masudi Prairies VI 408 ٢ الدقاق. C ins. ١

عن اموالكم Mas. ins. ٣

مالك على مُهْجَتِكَ فإني لا آمن إنْ نَفَذْتُ ما أمرني به أن آتي عليك² ومع هذا فان صرت الى رضى امير المؤمنين فان المال ياتيك كما اتاك وان يك غير ذلك فما حاجتك الى المال فرفع راسه وقال والله يا ابا هاشم ما كذبت امير المؤمنين ولا كذبتك لو كانت الدنيا لى ثم خيَّرت بين الخروج منها وبين ان أقرع بمقرعة بسببها لاخترت الخروج منها وامير المؤمنين يعلم وانت تعلم انى⁵ كنت اصون عرضى بمالى فكيف اصون الآن نفسى بمالى فان كنت امرت بشى فامض له فامرنا بالمنديل فنفض³ وسقط منه سياط بثمارها فصر به مأتى سوط وتولى ضربه الخدم فصر به اشد ضرب ولم يحسنوا ان يضربوه فصر به⁴ الحمرة⁴ وخيف عليه فقيل له هاهنا فتى كان فى الحبس هو بصير هذا فاتيته فسألته فقال لعلك تعالج الفضل بن يحيى فقد بلغنا خبره قلت نعم قال¹⁰ فامض بى اليه قلت وتجر على ذلك قال نعم والله لو قطعت فجئت به فلما رآه قال ليس بشىء ضرب خمسين سوطا قلنا بل ضرب مأتين قال هذا اثر خمسين وأحتاج ان أنيمه على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك وأبى ان يفعل فخوفناه تلف نفسه وناشدناه حتى فعل فاخذ بيده بعض من حضر واخذت بيده الأخرى ثم جرناه على البارية فاذا عليها¹⁵ صورته من لحم ظهره فقال لا بد لى من ان اعيده فاعاده ثم اختلف اليه فينا هو ينظر اليه يوما اذ خر ساجدا فقلت ما لك قال برا ابو العباس باذن الله فدنوت^{*} فارانى فى ظهره لحما ناتئا كهياة الدعاميص⁸ الحمر ثم قال اتحفظ قولى انه اثر خمسين سوطا لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من ذلك

¹ C ما.

² L C: Masudi على نفسك.

³ L: C ففض.

⁴ L: C, Masud. om.

⁵ CL: forte l. بهذا.

⁶ sec. Masud. VI 411:

CL فاذا.

⁷ L: C Mas. نابتا.

⁸ C om. يه.

⁹ inser. ex Masud.

ولكني قلت ما قلت لتقوى نفسه فيعينني على علاجه وخرج وسألني الفضل
 ان التى بعض اخوانه واعلمه انه يحتاج الى عشرة آلاف درهم فأتيت بعض
 اخوانه واعلمته انه يحتاج الى عشرة آلاف درهم فسألني ان احملها اليه وامرني
 بدفعها الى الرجل الذي علاجه فلما مضيت بها اليه وجدته غائبا عن منزله
 ورايت بابه مغلقا فملت الى مسجد هناك منتظرا له حتى عاد فقلت اليه
 ودخلت منزله فاذا بيت فيه حصيران ومِسُورَتان وطنبور وثلاث دسائج²
 وقناني³ واقداح فقال ما حاجتك فاقلت اعتذر اليه واذكر حاله ثم اعلمته
 ما وجهني له فنخر نخرة حتى افزعني ثم قال عشرة آلاف فجهدت الجهد كله
 به ان يقبلها فابى فعدت الى الفضل فاعلمته فقال انه استقلها والله قلت لا
 اظن قال بلى والا فما معنى قوله عشرة آلاف درهم ولكن تعود الى صاحبنا
 وتسأله عشرة آلاف اخرى وتحملها اليه فحملتها الى الرجل فنخر نخرة اشد
 من نخرته الاولى ثم قال انا اعالج فتى من الابناء بكرا انا طبيب والله والله
 لو كانت عشرة آلاف دينار ما قبلتها فخرجت من عنده وسألت عن معيشته
 فقيل له برج يصعد اليه في كل يوم فيبيع فراخه وصيدا ويعتكف على ما
 تراه فرجعت الى الفضل واخبرته فتعجب ثم قال اخبرني باعجب ما رأيته منا
 واحسنه فاندفعت احده فلما راي اطنابي قال بالله اينما احسن افعالا نحن
 ام هذا الفتى فاذا هو يستقبح افعالهم مع فعله ويستصغرها* قال ودخل ابن
 الزيات على الأفشين وهو محبوس مكبل بالحديد فقال

اصبر لها صبر أقوام نفوسهم لا تستريح إلى عقل ولا قود

¹ C ins. باب.

² C om. يه.

³ coniect.: L وقنان C

⁴ inser. ex Masud.

⁵ C: L بكرى.

فقال الافشين من صحب الزمان رأى الكرامة والهوان ثم قال
لَمْ يَنْجُ مِنْ خَيْرِهَا أَوْ شَرِّهَا أَحَدٌ فَادْكُرْ شَائِبَهَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ
خَاضَتْ بِكَ الْمُنِيَّةُ الْحَمَقَاءُ غَمَرَتْهَا فَتِلْكَ أَمْوَاجُهَا تَرْمِيكَ بِالنَّيْبِ
الشعر الأول والثاني لابی سعد الخزومی قال حمدون بن اسماعیل بعث
الافشين الى المعتصم من الحبس ان يا امير المؤمنين مثلى ومثلک مثل رجل ربى^٥
عجلاً له حتى اسمه وكبر وحسنت حاله وكان له اصحاب اشتھوا ان ياكلوا من
لحمه فعرضوا له بذبح العجل فلم يجیبهم الى ذلك فاتفقوا جميعاً على ان قالوا
له ذات يوم وبجك لم تر هذا الاسد وقد كبر والسبع اذا كبر رجع الى
جنسه فقال لهم هذا عجل فقالوا هذا سبع سل من شئت عنه وقد تقدّموا الى
جميع من يعرفه انه ان سألهم عنه قالوا هو سبع فامر بالعجل فذبح ولكن^{١٠}
انا ذلك العجل كيف اقدر ان اكون اسداً الله الله فى امرى فقد وجب حقى
وانت سيدى ومولای فلم يلتفت المعتصم الى رسالته وغلظ عليه الامر حتى
قيل انه قد مات فقال المعتصم أرؤه ابنه فاخرجوه مكبلاً بالحديد فطرحوه بين
يديه فلما رآه تنف لمحيته ودعا بالويل والثبور ثم ردّوه الى منزل ايتاخ وكان
يطعم فى كل يوم رغيفاً حتى مات فاخرجوه وصلبوه على باب العامة ثم احرق^{١٥}
ورمى به فى دجلة^٢ قيل وكان العجيف بن عنيسة ممن خرج مع العباس بن
المأمون على المعتصم وسعى فى الخلاف عليه قال فحدثنا ابو طالب قال كنت
مع محمد بن الفضل الجرجاني^٣ فالتفت الى رجل عنده فقال حدث ابا
طالب بما حدثتنى به فاقبل على الرجل يحدثنى فسألت عنه فقيل هو عمر

^١ G C: L المنة. ^٢ الدجلة C. ^٣ sec. Tabari III 1379 etc.
الجرجاني Jaqut II 55, 1 Iathir VII 81: CL

بن عمرو^١ الفرقارة الكاتب قال كنت اتقلد ضياع عجيف بناحية كسكر فرفع
على انى خربت ضياعه فكتب فى حملى فأدخلت عليه وهو فى داره التى
بسرمن رأى وهو يطوف على الضياع وعلى راسه برطلة خوص فلما نظر الى
قال اخربت ضياعى واخذت اموالى والله لاقتلنك ودعا بالسياط فبُلت^٢
فرقا منه فكأننى انظر الى البول ياخذ فى سراويلى يمينا وشمالا واومات الى
الكاتب فالتفت الكاتب الى عجيف فقال ايها الامير انت مشغول القلب بما
يحتاج ان تامر به وتشرف عليه وهذا فى أيدينا فان كان ما رُفع عليه حقاً^٣
فالامير من وراء ذلك وان كان باطلاً لم تأثم^٤ فيه فقال الحبس فلبثت فى
الحبس اياماً فوجه الى كاتب عجيف فاتيته فقال لى طاب لك المكان ما
١٠ معك فبررته بشى فاطلقتى فقلت لغلامى قد نالنا من الحبس والغرم ما نالنا
وصديقى فلان بن فلان صاحب الديوان احتاج ان القاه لعل الله عز وجل
ان يسهل عملاً فشخص فيه فاتيت صديقى ذلك فقال لى انت فى الحياة
هاهنا عمل فى ديار ربيعة اقلدكه فتقلدته وخرجت انا وغلامى فما زلت اسير
حتى اتيت باعيتنا^٥ فغمزنى البول فى السحر وهى مقمرة فنزلت عن دابتي
١٥ وجلست وانا ابول فقلت لغلامى ويحك لكأننى ابول فى ثيابى فأطلب لى
ماء فقال الناس نيام فلم ازل واقفا حتى خرج بعض اوائل الانباط فطلب
الغلام منه ماء فجاء به فجعل هو والغلام يصبان على الماء وانا اغسل ثيابى
فقال لى النبطى واين بلت قلت هاهنا قال هذا نطع عجيف قلت عجيف قال
نعم قلت ما يعمل عجيف هاهنا قال أوما بلغك ان امير المؤمنين بعث اليه

^١ C inser. المعروف ب. ^٢ L قامرها. ^٣ CL ياثم. ^٤ conf. Jaqut
I 472, Bakri 168: L باعيتنا C باعيتيما. ^٥ C لابل.

بشربة فاقامته ثلاثمائة مجلس فمات فلُفَّ في نطع وها هو ذا فصبرت حتى
اصبحت فنظرت الى النطع فقلت لا اله الا الله بينا انا بالأمس بين يديه ابول
من فرقهِ حتى جئت فبلت عليه * قيل وسخط المعتصم على الفضل بن مروان
فامر بحبسه وتقييده واستندائه الف الف دينار وستمائة الف دينار
ورفعت فيه القصص فاقبل احمد بن عمار يقرأها فوقعت في يده قصة¹ في⁵
نصف طومار فاذا فيها شعر فتوقف عن قراءتها فقال ما توقفت² قال انه
شعر قال هاته فاذا فيها³

لَا تَعْجِبَنَّ فَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ	وَلَا مِنْ اللَّهِ مِنْ حِصْنٍ وَلَا هَرَبٍ
يَا فَضْلُ لَا تَجْزَعَنَّ مِمَّا ابْتُلِيتَ بِهِ	مَنْ خَاصَمَ الدَّهْرَ أَجْنَاهُ عَلَى الرُّكْبِ
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ نَشَا فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ	أَتَاكَ مُحْتَنِقًا بِالْهَمِّ وَالْكَرْبِ ¹⁰
أُولِيَّتُهُ مِنْكَ إِذْ لَا وَنَقَصَةٍ	فَخَابَ مِنْكَ وَمِنْ ذِي الْعَرْشِ لَمْ يَخِبِ
وَكَمْ وَثَبَتْ عَلَى قَوْمٍ ذَوِي شَرَفٍ	فَمَا تَلَعَّشْتُمْ عَنْ زُورٍ وَعَنْ كَذِبٍ
خُنْتُ الْإِمَامَ وَهَذَا الْخُلُقَ قَاطِبَةً	وَجُرْتُ حَتَّى أَتَى الْمَقْدُورُ فِي الْكُتُبِ
جَمَعْتَ شَتَّى وَقَدْ أَدَيْتَهَا جُمَلًا	لَأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ ⁶

فقال المعتصم ليدع صاحب القصة فدعى فلم يجب فقال والله لو جاءني¹⁵
لدفعت اليه الفضل لينفذ فيه امره * وقال بعضهم رايت على حائط دار
الفضل بن مروان مكتوباً

تَفَرَّعْتَ يَا فَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ فَاعْتَبِرْ فَمِثْلَكَ كَانَ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ

١ رقعة C. ٢ يوقفك C. ٣ فيه هذه الابيات C. ٤ C: L تلثمت.
٥ C: L المقدار. ٦ cf. Sura 111, 4.

ثَلَاثَةُ أَمْلَاكٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ أَبَادَهُمُ التَّنَكِيلُ وَالْحَبْسُ وَالْقَتْلُ
وَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي النَّاسِ لَعْنَةً سَتُودِي كَمَا أُوْدَى الثَّلَاثَةُ مِنْ قَبْلُ
قيل وكان الواثق^١ غضب على جعفر المتوكل أخيه لبعض أموره فاراد أن
يقومه^٢ فوكل به عمر^٣ بن فرج فأتى جعفر إلى محمد بن عبد الملك الزيات
مستغيثا به ليكلم أخاه فدخل عليه فمكث مليا واقفا بين يديه لا يكلمه ثم
أشار إليه أن يقعد^٤ فقعد فلما فرغ من نظره في الكتب التفت إليه شبيها
بالمتهدد له فقال ما جاء بك قال جئت لتسأل أمير المؤمنين الرضى عني
فقال لمن حوله أنظروا إلى هذا يغضب أخاه ثم يسألني أن استرضيه أذهب
فإنك إذا صليت رضى عنك فقام جعفر كئيبا حزينا لما لقيه به من قبح اللقاء
فخرج من عنده وكتب محمد بن عبد الملك إلى الواثق حين خرج جعفر
من عنده يا أمير المؤمنين اتاني جعفر بن المعتصم يسأل^٥ أن أسأل أمير
المؤمنين الرضى عنه في زى الخنثين^٦ له شعر فكتب إليه الواثق أبعث إليه
فاحضره ومُرْ من يحز شعره^٧ ويضرب به وجهه فحدث عن المتوكل قال
لما اتاني رسوله لبست سوادا لي جديدا واتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضى
عني فلما دخلت عليه قال يا غلام على بحجام فدعى فقال خذ شعر هذا
فاخذه على السواد الجديد ولم يأتني بمنديل فاخذ^٨ عليه شعري وضرب به
وجهي فما دخلني شيء من الجزع^٩ مثل ما دخلني في ذلك اليوم قال فلما ولي
جعفر الخلافة بعث إلى محمد بن عبد الملك فدعاه فركب حتى أتى دار ايتاخ
فاخذ سيفه وقلنسوته ودراعتَه فدفع إلى غلمانه وانصرفوا وهم لا يشكون

١ C ins. قد.

٢ C يقومه.

٣ C عمرو.

٤ C ins. له.

٥ C اقعد.

٦ C يسألني.

٧ C: L s. p.

٨ C ياخذ.

٩ C ins. انواع.

انه مقيم عند ايتاخ ثم سُهر ومنع النوم وسئل عن شئ يعذب به فدل على
تنور من خشب فيه مسامير قيام فحدثت عن احمد بن ابي دؤاد انه قال
هو اول من امر بعمل التنور فابتلى به لصحة الهل كما تدين تدان وان شئت
من ير يوماً ير به وان شئت من حفر حفرة هوى² فيها فعذب في التنور
فحدث الموكل بعذابه فقال كنت اخرج وأقفل عليه الباب فيمد يديه الى
السماء جميعاً حتى يدق موضع كتفيه ثم يدخل التنور ويجلس وفي التنور
مسامير حديد وفي وسطه خشبة معترضة يجلس المعذب عليها اذا اراد ان
يستريح قال المعذب³ له فخالته يوماً واريت اني قد اقلت عليه ثم مكثت
قليلاً ودفعت الباب فاذا هو قاعد فقلت اراك تعمل هذا فكنت اذا
خرجت شددت خنقه فما مكث بعد ذلك⁴ الا اياماً حتى مات فوجد على¹⁰
حائط البيت الذي كان فيه من قبل التنور

لَعِبَ الْبَلَى بِمَعَالِي وَرُسُومِي وَدَفِنْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدَمِ غُمُومِي
وَشَكَّوتُ غَمِي حِينَ ضِيقْتُ وَمِنْ شَكَا كَرَبًا يَضِيقُ بِهِ فَغَيْرُ مَلُومِي
لَزِمَ الْبَلَى جِسْمِي وَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ الْبَلَى لَمُوكِّلٌ بِلُزُومِي
أَبْنَيْتِي قَلِي بِكَاءِكَ وَأَصْبِرِي فَإِذَا سَمِعْتَ بِهَالِكِ مَغْمُومِي¹⁵
فَانْعِي أَبَاكَ إِلَى نِسَائِهِ وَأَقْعِدِي فِي مَاتِمٍ يَبْكِي الْعَيُونَ وَقَوْمِي
قُولِي لَهُ يَا غَائِبًا لَا تُرْتَجَى⁶ حَتَّى الْقِيَامَةِ مُخْبِرًا بِقُدُومِي
يَا عَيْنِ كُنْتُ وَمَا أَكَلَفِكَ الْبُكَاءُ حَتَّى ابْتُلَيْتِ فَإِنْ صَبَرْتَ فَدُومِي

¹ الخشب C. ² يوشك ان يقع C. ³ si legis المعذب، post vel
ante له lacuna statuenda est. ⁴ om. C. ⁵ CL نسادك. ⁶ C تبكى.
يرتجى C ترتجى L. ⁷ C: L بانك غائب.

وقال في التنوير الذي عذب فيه

هَيْضَ عَظْمِي الْغَدَاةَ إِذْ صِرْتُ فِيهِ إِنَّ عَظْمِي قَدْ كَانَ غَيْرَ مَهِيضٍ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَنْطِقُ الشَّعْرَ دَهْرًا ثُمَّ حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ

وله أيضا وهو يعذب في التنوير وقيل انه آخر ما قاله

تَمَكَّنْتُ مِنْ نَفْسِي فَأَزْمَعْتُ قَتْلَهَا وَأَنْتَ رَخِي الْبَالِ وَالنَّفْسُ تَذْهَبُ
كُصْفُورَةٍ فِي كَفِّ طِفْلِ يَسُومُهَا وَرُودَ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالطِّفْلِ يَلْعَبُ
فَلَا الطِّفْلُ يَدْرِي مَا يَسُومُ بِكَفِّهِ وَفِي كَفِّهِ عُصْفُورَةٌ تَتَضَرَّبُ

قال وكان اسماعيل بن القاسم في حبس الرشيد فكتب اليه بسوء حاله فكتب

في رقعة^٢ ليس عليك بأس فكتب اليه

أَرَقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي النُّعَاسُ ١٠ وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُوَأْسُوا
أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تَسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحُ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ
أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بَأْسٌ وَقَدْ أُرْسَلْتَ لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسُ

١٥ فامر بإطلاقه وصلته * قيل انه لما غضب المتوكل على سليمان والحسن ابني

وهب قال الحسن

أَقُولُ وَاللَّيْلُ مَمْدُودٌ سَرَادِقُهُ وَقَدْ مَضَى الثُّلُثُ مِنْهُ أَوْ قَدْ انْتَصَفَا
يَا رَبِّ أَلْهِمِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِضًا عَنْ خَادِمِينَ لَهُ قَدْ شَارَفَا التَّلَفَا
لَنْ يَكُونَا أَسَاءًا فِي الَّذِي سَلَفَا فَلَنْ يُسَيِّئَا بِإِذْنِ اللَّهِ مُؤْتِنَفَا

١ جا L طال C Gauhari I 521: C

٢ رقعة C

فرضى عنهما وامر باطلاقهما* قال الكسروى وقع كسرى بن هرمز الى
بعض المحتبسين من صبر على النازلة كمن لم تنزل به ومن طول له فى الحبلى
كان فيه عطبه ومن اكل بلا مقدار تلفت نفسه¹ * ووقع بعضهم لمحبوس سأل
الاطلاق انت الى الاستيثاق احوج منك الى الاطلاق وانشد فى هذا المعنى
أَلَا أَحَدٌ يَدْعُو لِأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَقَدُوا الدُّنْيَا²
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ الشَّدَائِدِ وَالْبَلَوَى
وقال اعرابى

وَلَمَّا دَخَلْتُ السِّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ وَقَالُوا أَبُو لَيْلَى الْغَدَاةَ حَزِينُ
وَفِي الْبَابِ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ بِأَنَّكَ تَنْزُورُ سَاعَةً وَتَلِينُ³
ولا بن المعتز

10

تَعَلَّمْتُ فِي السِّجْنِ نَسْجَ التِّكْكِ وَكُنْتُ أَمْرًا قَبْلَ حَبْسِي مَلَكُ
وَقِيْدْتُ بَعْدَ رُكُوبِ الْجِيَادِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِدَوْرِ الْفَلَكَ
أَلَمْ تُبْصِرِ الطَّيْرَ فِي جَوْهِ يَكَادُ يُلَامِسُ ذَاتَ الْحَبَاكِ
إِذَا أَبْصَرَتْهُ خُطُوبُ الزَّمَا نِ أَوْقَعْنَهُ⁴ فِي حِبَالِ الشَّرَكِ
فَهَذَاكَ مِنْ حَالِي قَدْ يُصَادُ وَمِنْ قَعْرِ بَحْرِ يُصَادُ السَّمَكُ⁵

15

ووجدنا فى ارض البيت الذى قُتل فيه بخطه

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكَ خَانَتْكَ⁶ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْأَمْنِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكَ يَا لَيْتَنِي إِيَّاكَ طُوبَاكَ

وقال اخر C inserit 3. فارقوا 2 CL: G, Arabi I 64. 1 in L deletum.

من 6 G et Arabi: CL. وقد كنت C 5. ثم سوف تليين 4 CL: G.

لوقعته 8 G, Arabi: CL. جوها تكاد تلامس 7 CL = Arabi: G.

بعد طويل Arabi بعد طوال 9 CL: G.

قال وكتب يحيى بن خالد البرمكى الى الرشيد من الحبس لامير المؤمنين
 وخلف المهديين وخليفة رب العالمين من عبد اسلمته عيوبه وأوبقته ذنوبه
 وخذله شقيقه ورفضه صديقه وزال به الزمان ونزل به الحدّان وحلّ به
 الضيق بعد السعة والشقا بعد السعادة وعالج البؤس بعد الدعة ولبس
 ٥ البلاء بعد الرخا وافترش السخط بعد الرضى واكتحل السهود^١ وفقد الهجود^٢
 ساعته شهر^٣ وليلته دهر قد عاين الموت وشارف الفوت جزعا يا امير
 المؤمنين قدّمنى الله قبلك من موجدتك^٤ وأسفا على ما حرّمته من قربك
 لا على شى من المواهب لانّ الاهل والمال انما كانا لك وعارية^٥ فى يدى
 منك والعارية لا بدّ مردودة فاما ما اقتصصته من ولدى فبذنبه^٦ وعاقبته
 ١٠ بمجرمه وجريته على نفسه فانما كان عبدا من عبيدك لا اخاف عليك
 الخطأ فى امره ولا ان تكون تجاوزت به فوق ما كان اهله ولا كان مع ذلك
 بقاؤه أحبّ الى من موافقتك فتذكر يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك وحجب
 عني فقدك كبر سنّى وضعف قوتى وأرحم شيبتي وهب لي رضاك عني
 وتامل الى بغفران ذنبي فمن مثلى يا امير المؤمنين الزلل ومن مثلك الإقالة
 ١٥ ولست اعتذر اليك الا بما تحبّ الاقرار به حتى ترضى فاذا رضيت رجوت
 ان يظهر لك من امرى وبراءة ساحتى ما لا يتعاضدك معه ما مننت به من
 رأفتك بى وعفوك عني ورحمتك لي زاد الله فى عمرك يا امير المؤمنين وقدّمنى
 للموت قبلك وكتب فى اسفله

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصَّنَا بَيْعٌ وَالْعَطَايَا الْفَاشِيَه

١ C السهاد. ٢ C الرقاد. ٣ C: L شهر. ٤ LC s. p.
 ٥ C عارية لك و. ٦ L om. ف.

وَأَبْنِ الْخَلَائِفِ مِنْ قُرْتِشِ وَالْمُلُوكِ الْهَادِيَةِ
 مَلِكِ الْمُلُوكِ وَخَيْرِ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ الْمَاضِيَةَ
 إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الذِّبْنَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةِ
 عَمَتِهِمْ لَكَ سَخْطَةٌ لَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ
 5 فَكَأَنَّهُمْ مِمَّا بِهِمْ أَعْجَازُ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ
 صَفَرُ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ خِلْعُ الْمَذَلَّةِ بِأَدِيَةِ
 مُتَفَرِّقِينَ مُشْتَتِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ قَاصِيَةٍ
 بَعْدَ الْإِمَارَةِ وَالْوِزَارَةِ وَالْأُمُورِ السَّامِيَةِ
 وَمَنَازِلِ كَانُوا بِهَا فَوْقَ الْمَنَازِلِ عَالِيَةٍ
 10 وَتَحَرَّمَ بِرِضَاعٍ أَوْ فِي مَرْضِعٍ لَكَ فَادِيَةٍ¹
 فَالْيَوْمَ قَدْ رُمُوا لَدَيْكَ بِهَا يَشِيبُ النَّاصِيَةِ
 أَضْحَوْا وَجُلُّ مُنَاهِمُ مِنْكَ الرِّضَى وَالْعَافِيَةِ
 فَإِذَا رَضِيتَ فَإِنَّ أَنْفُسَهُمْ بِحُكْمِكَ رَاضِيَةٍ
 فَالْيَوْمَ قَدْ سَلَبَ الزَّمَا نُ كِرَامَتِي وَبِهَائِيَةِ
 15 وَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَى الزَّمَا نُ جِرَانَهُ² بِفِنَائِيَةِ
 وَرَمَى سَوَادَ مُقْلَتِي³ فَأَصَابَ حِينَ رِمَانِيَةِ
 يَا مَنْ يَوَدُّ لِي الرَّدَى يَكْفِيكَ وَيُحْكُ مَا بِيَةِ
 يَكْفِيكَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ ذُلِّي وَذُلِّ مَكَانِيَةِ
 يَكْفِيكَ أَنِّي مُسْتَبَا⁴ حَ مَعْشَرِي⁴ وَنِسَائِيَةِ
 20 وَرَزَيْتُ مَالِي كُلَّهُ وَفَدَى الْخَلِيفَةَ مَالِيَةِ

¹ L: C قاديّة.

² C احزانه.

³ C: L مقالتي.

⁴ C معشري.

إِنَّ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِلَّا لَا أَنْ أَذُوقَ حِمَامِيهِ
 فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ عَلَانِيَهُ
 وَفُجِعْتُ أَعْظَمَ فَجَعَةٍ وَفَنَيْتُ قَبْلَ فَنَائِيهِ
 وَلَبِستُ أَثْوَابَ الذَّلِيلِ وَلَمْ تَكُنْ بِلِبَاسِيهِ
 وَعَظِيتُ فِي سَخَطِ الْإِمَامِ عَلَى رَفِيعِ بِنَائِيهِ
 فَانْظُرْ بَعَيْنِكَ هَلْ تَرَى إِلَّا قُصُورًا خَالِيَهُ
 وَذَخَائِرًا مَقْسُومَةً قَسَمَنَ قَبْلَ مَمَاتِيهِ
 وَحَرَائِرًا مِنْ بَيْنِ صَا رِخَةِ عَلِيٍّ وَبَاكِهِ
 وَنَوَادِبًا يَنْدُبُنِي تَحْتَ الدُّجَى بِكُنَائِيهِ
 يَا أَبَا عَلِيٍّ الْبَرِّمَكِيِّ فَمَا أَجِيبُ الدَّاعِيَهُ
 وَبُكَاءُ هُنَّ وَقَدْ سَمِعْتُ مُقْلِلَ أَحْشَائِيهِ
 أَخْلِيفَةَ اللَّهِ الرَّضَى لَا تُشْمِتَنَّ أَعْدَائِيهِ
 أَذْكُرُ عَهْدَكَ لِي وَمَا أَعْطَيْتَنِي بِوَفَائِيهِ
 أَذْكُرُ مُقَاسَاتِي الْأُمُورَ وَخِدْمَتِي وَعَنَائِيهِ
 أَرْحَمُ جَعَلْتُ لَكَ الْفِدَا كِبَرِي وَشِدَّةَ حَالِيهِ
 أَرْحَمُ أَخَاكَ الْفُضْلَ وَالْبَاقِينَ مِنْ أَوْلَادِيهِ
 فَلَقَدْ دَعَوْتُكَ وَقَدْ دَعَوْتُكَ إِنْ سَمِعْتَ دُعَائِيهِ
 أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَانِ إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتُ بِنَائِيهِ
 وَبُكَاءَ فَاطِمَةَ الْكَيْسِيَّةِ وَالْمَدَامِيعَ جَارِيَهُ
 وَمَقَالَهَا بِتَرْجِيْعٍ وَاشْقَوَاتَا وَشَقَائِيهِ

5

10

15

20

١ بكتاييه C

٢ مقاساة C: L

٣ C ins. نوح

مَنْ لِي وَلَا مَنْ لِي وَقَدْ فَصَمَ الزَّمَانُ قَنَاتِيهِ^٢
وَعَدِمْتُ صَفْوَ مَعِيشَتِي وَتَغَيَّرَتْ حَالَاتِيهِ
مَنْ لِي وَقَدْ غَضِبَ الزَّمَانُ نِ عَلَى جَمِيعِ رِجَالِيهِ
أَوْدَى الزَّمَانُ بِجَوْرِهِ^٣ بَسَاسَتِي^٤ وَحُمَاتِيهِ
يَا عَطْفَةَ الْمَلِكِ الرِّضَى عُدِي^٥ عَلَيْنَا ثَانِيهِ

فَوَقَعَ الرِّشِيدُ فِي رَقْعَتِهِ ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا
رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ
وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَقَدْ قُلْتُ

يَا آلَ بَرْمَكٍ إِنَّمَا كُنْتُمْ مَلُوكًا عَادِيهِ
فَطَغَيْتُمْ وَبَغَيْتُمْ وَكَفَرْتُمْ نِعْمَاتِيهِ
هَذَا عِقَابُهُ مِنْ عَصَى مَنْ فَوَّقَهُ وَعَصَانِيهِ
كُنْتُمْ كَشَى قَدْ مَضَى أَحْلَامَ نَوْمٍ سَارِيهِ^٩

وَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ مُهْلِهِل

بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا أَرْقُبُ النَّجْمَ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا
أَزْجُرُ الْعَيْنَ أَنْ تُبْكِيَ الطُّلُولَا إِنَّ فِي الصَّدْرِ غَلَّةً^{١٠} لَنْ تَقْضَى
إِنَّ فِي الصَّدْرِ غَلَّةً^{١٠} لَنْ تَقْضَى مَا دَعَا فِي الْغُصُونِ دَاعٍ هَدِيدًا
لَمْ* يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا فَتَنَزَّلْنَا وَأَخْوَا الْحَرْبِ مَنْ أَطَاقَ النَّزُولَا

١ C فصم. ٢ L قناتيه. ٣ C: L om. ٤ C على سباسى.
٥ C Lmarg.: L in textu عودى. ٦ C Lmarg.: L in textu عوجى.
٧ C add. فى ذلك. ٨ C انكم. ٩ versus apud L in marg.: C om.
١٠ L: C حاجة Aghāni IV 149 غلة. ١١ L = Agh.: C تطيقوا ان تنزلوا.

قال* ابو احمد بن القاسم بن^١ واضح رحمه كان محمد بن الوائق وهو المهتدي بالله قبل الخلافة يكثر عند المعتز بالله الجلوس^٢ والخلافة يومئذ بسر من رأى فيرجع المعتز الى قول محمد في اموره وما يمضيه ويبرمه وكان كثير المعارضة لأم المعتز فيما تامر به وتنهى فلم تنزل بالمعتز الى ان امر باحداه الى مدينة السلام على كره منه فلما امر بذلك كان وزيره احمد بن اسرائيل منحرفاً عن محمد بن الوائق واحب ان يخرج مع حرمة نهاراً ليسوءه^٣ ويضع منه فسأل محمد بن الوائق القاسم بن واضح لحال كانت بينهما وزلفة كانت له عنده متقدمة ان يدخل مع صاحبه المعروف بالطوسي ويسئله ان يخرج حرمة ليلاً ففعل وكلم احمد بن اسرائيل ورققه^٤ ولطفه فغضب احمد واحتد^٥ وكان غير حافظ للسانه قليل الفكر في العواقب متهوراً فاطلق لسانه بكلام بشع قبيح وقال من هو ومن بناته وحرمة الكذا الكذا حتى لا يخرجون نهاراً فقال القاسم ليت ان رجلى انكسرت ولم احضر هذا المجلس وقام معه الطوسي رسول محمد بن الوائق وما زال يسئله ان لا يرد خبر المجلس ولا يحكى الكلام الذي بدر من احمد بن اسرائيل فوعده وخالفه لما فارقه ولم يصبر حتى مضى فحكاه لمحمد بن الوائق واحذر محمد مع حرمة نهاراً الى مدينة السلام فوفر ذلك في نفس محمد وحققه على احمد بن اسرائيل فلم يمض الا القليل حتى قعد محمد بن الوائق في الخلافة بعد قتل المعتز وكان رجلاً تقياً متألهاً يؤثر العدل والانصاف ويتخرج^٦ ويحب اظهار السنن الحسنة واقامة الدين على شرائعه المستوية واعلامه القديمة

١ C: L. ابى احمد بن واضح. ٢ om. L. ٣ C. فرجع. ٤ CL. ينزل.
٥ C. المعتز. ٦ vel رافقه: CL. ٧ C. قليلاً. ٨ CL: forte l. يتخرج.

من الخلفاء الذين عدلوا إلا أن أيامه قصرت وكان الاتراك قد غلبوا^١ على الخلافة لكثرة معارضتهم للخلفاء واضعافهم ايديهم وإيهائهم^٢ أمرهم فامر لما ولى الخلافة بالقبض على احمد بن اسرائيل وابى نوح الكاتب والحسن بن مخلد وكانت عليهم تدور دولة المعتز من قبله ورسم ان يضرب احمد بن اسرائيل بباب العامة الف سوط فان مات وإلا زيد ضرباً حتى يتلف وذلك^٥ لما كان منه من القول الذى كان سبب تلفه فراسل احمد القاسم بن واضح فى ان يشفع له الى المهتدى ففعل وكتب اليه رقعة وصلت مع خادم له اسمه مستطرف فوقع المهتدى هذا رجل لنا فى جنبه حدود انت شاهد ببعضها ولا سبيل الى الصمغ عنه وكان ذلك تذكيراً له بامر المجلس وقول احمد ما قاله فيه وفى حرمة^٦ وضرب احمد الى ان تلف ثم كلم المهتدى فى^{١٠} امر ابى نوح الكاتب والحسن بن مخلد فقال لأبى نوح حرمة^٧ وهى ان أمه كانت تهذى الينا كأمنا كالناتف المعتقد وزيتونا كأمثال البيض فاطلقوا عنه وأما الحسن بن مخلد فقد بلونا منه نصحا وميلاً فردوه الى منزلته وتخلصا جميعا وعادا فى الامر وكان المهتدى فصيحاً شجاعاً فظناً عارفاً بالتدبير لو أمهل ولم تعجل الاتراك الى قتله وكان خرج يوماً فى هييج لهم وبيده العقرب^{١٥} سيف عمر بن الخطاب رضى وحمل على الاتراك ووسط منهم جماعة قدّم وقطعهم وكان اذا جلس للمظالم امر بان توضع كوانين الفحم فى الأروقة والمنازل عند تحرك البرد فاذا دخل المتظلم امر بان يدفى ويجلس ليسكن ويثوب اليه عقله ويتذكر حجته ثم يدنيه ويسمع منه ويقول متى يلجئ المتظلم

١ C ins. عليه و. ٢ C ins. انيهايتهم. ٣ L ins. امر. ٤ C ubique. ٥ C حينه. ٦ C جرمه. ٧ C ins. وتوسط منهم. ٨ C يلجئ.

بمجتته اذا لم يفعل به هذا وقد تداخلته رهبة الخلافة وألمُّ البرد وكان الغالب
على امر الخلافة في أيامه وصيْفُ الكبير وداره معروفة بمدينة السلام في مربعة
الخرسى الى اليوم ٥

محاسن الحبس

لعلى بن الجهم ٥

قَالَتُ حَبَسْتُ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرِي
أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْثَ يَحْمِي غِيْلَهُ
وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَخْبُوءَةٌ
وَالْبَدْرُ يُدْرِكُهُ السَّرَارُ فَتَنْجَلِي
١٠ وَالزَّاعِبِيَّةُ لَا يُقِيمُ كَعُوبِهَا
غَيْرُ اللَّيَالِي بَادِنَاتٌ عُدُو
وَلِكُلِّ حَالٍ مُعَقِّبٌ وَلَرُبَّمَا
لَا يُؤَيِّسُنَاكَ مِنْ تَفْرِجٍ كَرِيَّةٍ
كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى
١٥ صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَتَّبِعُهُ غَدٌ
وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشُهُ لِدُنْيَةٍ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبْسِ إِلَّا أَنَّهُ
بَيْتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً
يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ إِنَّمَا
حَبَسِي وَأَيُّ مَهْنَدٍ لَا يُغْمَدُ
كُبْرًا وَأَوْبَاشُ السَّبَاعِ تَرَدَّدُ
لَا تَصْطَلِي إِنْ لَمْ تُثْرَهَا الْأَزْنَدُ
أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ
إِلَّا الثَّقَافُ وَجَذْوَةٌ تَتَوَقَّدُ
وَالْمَالُ عَارِيَّةٌ يُفَادُ وَيُنْفَدُ
أَجَلِي لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا تَحْمَدُ
خَطْبُ أَتَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ
وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ
تَزْرِي فَنِعَمَ الْمَنْزِلُ الْمُتَوَرَّدُ
لَا يَسْتَذِلُّكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْبَدُ
وَيَزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيَحْمَدُ
تُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ يَا أَحْمَدُ

١ vel الحَرْشَى: CL s. p. ٢ LG: C Aghani IX 109 قالوا. ٣ CL: G يَأْلَفُ.

٤ CL = Agh.: G الظلام. ٥ L gloss. القنى. ٦ L: C يعقبه = G.

٧ C: L تزدى G Agh. شنعاء. ٨ L G Agh.: C ترجى.

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ
 أَنْتُمْ بَنُو عِمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 مَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ
 أَمِنْ السَّوِيَّةِ يَا ابْنَ عِمِّ مُحَمَّدٍ
 إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ
 شَهِدُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا
 لَوْ يَجْمَعُ الْخُصَمَاءُ عِنْدَكَ مَجْلِسٌ
 وَالشَّمْسُ لَوْ لَا أَنَّهَا مُحْجُوبَةٌ
 خَوْضُ الْعِدَى وَمَخَافٌ لَا تَنْفَدُ
 أَوَّلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 طَابَتْ مَغَارِسُكُمْ وَطَابَ الْمُحْتَدُ
 خَصْمٌ تَقَرَّبَهُ وَآخِرُ تَبَعِدٍ²
 أَعْدَاءُ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُجْحَدُ⁵
 فِينَا وَلَيْسَ لِغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ
 يَوْمًا لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ³
 عَنْ نَظِيرِكَ لَمَّا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ

قال فعارضه عاصم بن محمد الكاتب لما حبسه احمد بن عبد العزيز* بتغير
 حمولة له⁴ فقال

10

قَالَتْ حُبِسْتَ فَقُلْتُ خَطْبٌ أَنْكَدُ
 لَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ سَرَبِي مُطْلَقًا
 أَوْ كُنْتُ كَالسَّيْفِ الْمُهَنْدِلَمْ أَكُنْ
 أَوْ كُنْتُ كَاللَّيْثِ الْمَهْصُورِ لَمَّا رَعَتْ
 مَنْ قَالَ أَنَّ الْحَبْسَ بَيْتُ كَرَامَةٍ
 مَا الْحَبْسُ إِلَّا بَيْتُ كُلِّ مَهَانَةٍ
 إِنْ زَارَنِي فِيهِ الْعَدُوُّ فَشَامِتٌ⁵
 أَوْ زَارَنِي فِيهِ الصَّدِيقُ فَمَوْجِعٌ⁶
 يَكْفِيكَ أَنَّ الْحَبْسَ بَيْتٌ لَا تَرَى
 أَنْحَى عَلَى بِهِ الزَّمَانُ الْمُرْصِدُ
 مَا كُنْتُ أَوْخَذُ عَنُوءَ وَأَقِيدُ
 وَقَتَ الشَّدِيدَةِ وَالْكَرِيهَةِ أَغْمَدُ
 فِي الذَّنَابِ وَجَذُوتِي تَتَوَقَّدُ
 فَمُكَاشِرٌ فِي قَوْلِهِ مُتَجَلِّدُ¹⁵
 وَمَذَلَّةٍ وَمَكَارِهِ مَا تَنْفَدُ
 يَبْدَى التَّوَجُّعُ تَارَةً وَيَفْنَدُ
 يَذْرَى الدَّمُوعَ بِزَفْرَةٍ تَتَرَدَّدُ
 أَحَدًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ يُحْسَدُ

¹ CL = Aghani: G خوف.

² CLG^c Agh.: G يبعد.

³ L = Agh.: C الارشد = G.

⁴ CL: om. G.

⁵ CL فشامتا.

⁶ CL فموجعا.

عِشْنَا بِخَيْرِ بَرَهَةٍ فَكَبَا بِنَا
 قَصُرَتْ خُطَايَ وَمَا كَبِرْتُ وَإِنَّمَا
 فِي مُطَبَّقِي فِيهِ النَّهَارُ مُشَاكِلُ
 تَمْضِي اللَّيَالِي لَا أَذُوقُ لِرُقْدَةٍ
 فَتَقُولُ لِي عَيْنِي إِلَى كَمْ أُسْهِرْتُ^١
 وَغِذَايَ بَعْدَ الصَّوْمِ مَاءٌ مُفْرَدُ
 وَإِذَا نَهَضْتُ إِلَى الصَّلَاةِ تَهَجُّرًا
 فَإِلَى مَتَى هَذَا الشَّقَاءُ مُوَكَّدُ
 يَا رَبِّ فَارْحَمْ غُرْبَتِي وَتَلَاْفِي
 مَا لِي مُجِيرٌ غَيْرُ سَيِّدِي الَّذِي^{١٠}
 غَذَيْتَ حَشَاشَةً مُهْجَتِي بِنَوَافِلِ
 عِشْرِينَ حَوْلًا عِشْتُ تَحْتَ جَنَاحِهِ
 إِنْ حَدَّثْتُ عَنْ قَصْدِ الْمَحَبَّةِ قَالَ لِي
 فَيَرُدُّنِي بِتَرْفُقٍ نَحْوِ النَّحْوِ الَّتِي
 فَبِعَدْتُ عَنْهُ مُجِيرًا مُتَكْرِّمًا^{١٥}
 وَخَلَا الْعَدُوَّ بِمَوْضِعِي مِنْ قَلْبِهِ
 هَبْنِي أَسَاتُ فَلِمَ حَقَدْتَ إِسَاءَتِي
 بَلْ كُنْتَ تَغْتَفِرُ الذُّنُوبَ تَكْرُمًا
 فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ ذَنْبَهُ مُتَطَوَّلًا

رَيْبُ الزَّمَانِ وَصَرْفُهُ الْمُرَدُّ
 قَصُرْتُ لِأَنِّي فِي الْحَدِيدِ مُصَفَّدُ
 لِلَّيْلِ وَالظُّلُمَاتِ فِيهِ سَرْمَدُ
 طَعْمًا فَكَيْفَ حَيَاةٌ مَنْ لَا يَرْقُدُ
 وَيَقُولُ لِي قَلْبِي إِلَى كَمْ أَكْمَدُ
 كَمْ عِيشٌ مِنْ يَغْذُوهُ مَاءٌ مُفْرَدُ
 جَذَبْتُ قِيُودِي رُكْبَتِي فَأَسْجُدُ
 وَإِلَى مَتَى هَذَا الْبَلَاءُ مُجَدَّدُ
 إِنِّي غَرِيبٌ مُفْرَدٌ مُتَلَدِّدُ
 مَا زَالَ يَكْفُلُنِي فَنِعَمَ السَّيِّدُ
 مِنْ سَيِّبِهِ وَصَنَائِعِ لَا تُحْجَدُ
 عِشْرَ الْمُلُوكِ وَحَالَتِي تَتَزِيدُ
 مَهَلًا فَذَاكَ هُوَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ
 فِيهَا السَّلَامَةُ وَالسَّبِيلُ الْأَرْشَدُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ وَيَشْهَدُ
 فَحِشَاهُ جَمْرًا نَارُهُ مَا تُحْمَدُ
 مَا إِنْ عَهْدُكَ مَذْ صَحْبِكَ تُحْقَدُ
 وَتَظِلُّ تَعْفُو دَائِمًا وَتَغْمَدُ
 فَالْحَقْدُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ لَا تُعْهَدُ

^١ C: L اسهر, superser.

^٢ L = G: C بنواله.

^٣ C بتوفق.

^٤ C L superser. = G: L in textu تحمد.

وَأَذْكُرُ خَصَائِصَ حُرْمَتِي وَمَقَامِي^١ أَيْلَامَ كُنْتُ جَمِيعَ أَمْرِي تَحْمَدُ
يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَا ذَا النَّدَى دُمُ لِي عَلَى مَا كُنْتُ لِي يَا أَحْمَدُ
لَا تُشْمِتَنَّ بِي الْعَدُوَّ وَخَلْنِي بِيَاضٍ وَجْهَكَ إِنَّ وَجْهِي أَسْوَدُ
ولغيره

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَنَا نُوثِرُ الشَّكْوَى فِي يَدِهِ كَشَفُ الضَّرُورَةِ وَالْبَلْوَى^٥
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا دَخَلَ السَّجَّانُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ عَجَبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
وَنَفْرَحُ بِالرُّوْيَا فَجَلُّ حَدِيثِنَا إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْحَدِيثُ عَنِ الرُّوْيَا
فَإِنْ حَسُنَتْ كَانَتْ بَصِيًّا مَجِيئَهَا وَإِنْ قُبِحَتْ لَمْ تَنْتَظِرْ وَأَنْتَ عَجَلَى

محاسن بر الآباء

10

حكى عن ميمون بن مهران انه قال كنت عند عمر بن عبد العزيز
فوجدته يكتب الى ابنه عبد الملك اما بعد فان احق من وعى عني وفهم
قولي انت وان الله وله الحمد قد احسن الينا في لطيف امرنا وجليله وعلى
الله جل وعز تمام النعمة فاذكر يا بني فضل الله عليك وعلى ابيك فانك ان
استطعت ان تصدق ذلك كله بعمل تعلمه وصلوة او صوم او صدقة^{١٥}
قبل ذلك منك واياك والعزة والعظمة والكبرياء فإِنَّهُ مِنْ عَمَلِ
الشيطان وهو عدو مضل مبين وَإِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي

^١ CL: G خدمتي.

^٢ at Ahmad Dolafita quem poeta alloquitur

sec. ٥٧٩, 9 Abd al Azizi non Muhammadi filius est.

^٣ in L gloss.

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن G: لجعفر بن خالد لبرمكي
فانهما C^٥ عشيا C^٤ . ابي طالب رضيهم

إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ^١ وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّبَابَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَدَفَعَ عَوْنَهُ عَلَى أُمُورٍ
كثيرةٍ من السَّوءِ وفيه لعمري معونةٌ كثيرةٌ على الخير لمن رزقه الله فأحذر
شبابك وإياك^٢ وإن^٣ تعلم في قلبك زُهْواً أو كِبَرًا فإنه ما لم يكن من ذلك
كان خيراً وأحفظ لسانك ونفسك حفظاً ترجو فيه رحمة الله جلَّ وعزَّ^٤
ومغفرته وأذكر صِغَرِ أَمْرِكَ وَحُقَارَةَ شَأْنِكَ وَلَا تَبْغِ فِي مَا اعْجَبَكَ مِنْ نَفْسِكَ^٥
وفيما عَسِيتَ^٦ أَنْ تَفْرُطَ فِيهِ مِمَّا لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ الْفِكْرَةِ^٧ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرِهِ وَلَيْسَ
كِتَابِي هَذَا لِأَنْ يَكُونَ بَلْغْنِي عَنْكَ إِلَّا خَيْرًا غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ بَلْغْنِي عَنْكَ شَيْءٌ مِنْ
بَعْضِ اعْجَابِكَ بِنَفْسِكَ وَلَوْ بَلْغْنِي أَنَّ ذَلِكَ خَرَجَ عَنْكَ إِلَى أَمْرِ كَرِهْتَهُ لَبَلْغْتُكَ
عَنْ أَمْرٍ يَشْتَدُّ عَلَيْكَ كَرَاهَتُهُ وَعُرِفَتْ مَعَهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّبَابَ وَالْحِرْصَ
وَالنِّعْمَةَ يَحْمِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى أَمْرٍ شَدِيدٍ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَدَفَعَ فَكُنْ يَا بَنِيَّ^٨
عَلَى حَذَرٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قُلٌّ مَا يَصِيبُ فُرْصَتَهُ بَيْنَ احْتِرَاسٍ مِنْهُ بِدَعَاءِ اللَّهِ
جَلَّ اسْمُهُ وَالتَّوَاضُّعِ لَهُ وَآكْثَرُ تَحْرِيكِ لِسَانِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ
أَحْسَنَ مَا وَصَلْتُ بِهِ حَدِيثًا حَسَنًا ذَكَرُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ وَأَحْسَنَ مَا قَطَعْتُ بِهِ
حَدِيثًا سَيِّئًا^٩ ذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَعِنِ عَلَى نَفْسِكَ بِخَيْرِ نَسْئَلِ اللَّهِ
لَنَا وَلَكَ حَسَنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّلَامِ قَالَ مَيْمُونٌ ثُمَّ قَالَ لِي عِمْرَانُ ابْنِي عَبْدَ
الْمَلِكِ قَدْ زَيْنَ فِي عَيْنِي وَأَنَا مَتَّهِمٌ لِنَفْسِي فِيهِ وَآخَافُ أَنْ يَكُونَ هَوَايَ فِيهِ قَدْ
غَلَبَ عَلَى عِلْمِي بِهِ وَادْرَكْنِي مَا يَدْرِكُ الْوَالِدَ مِنَ الْإِشْفَاقِ عَلَى وَلَدِهِ فَأَتَيْتُهُ
وَأَسْبَرْتُهُ ثُمَّ أَتَنِي بِعِلْمِهِ ثُمَّ أَنْظَرْتُ هَلْ تَرَى مِنْهُ مَا يُشَاكِلُ النَّخْوَةَ فَإِنَّهُ غُلَامٌ
حَدَّثٌ وَلَا آمَنَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ مَيْمُونٌ فَخَرَجْتُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى

١ L = Sura 12, 53: C انه هو. ٢ الامور الكثيرة C. ٣ ان C. ٤ عشت C. ٥ النكرة C. ٦ لان C. ٧ سنيا C. ٨

قدمت عليه فاستاذنت ودخلت فاذا غلام ابن ستة عشر سنة جالس على حشية بيضاء احسن الناس تواضعا واذا مرافق بيض وبساط شعر فرحب بي ثم قال قد سمعت ابي يذكر منك ما انت اهله وانى ارجوان ينفع الله بك وقد حسبت ان يكون قد غرني من نفسى حسن راى والدى فى وما بلغت من الفضل كل ما يذكر وقد حذرت ان يكون الهوى قد غلبه على علمه فاكون احد آفاته قال ميمون فعجبت من اتفاقهما فقلت له اعلمنى من اين معيشتك قال من عطاي ومن غلة زراعة اشتريت عن ظهر يد ممن ورثها عن ابيه فوهبها لى فاغناني بها عن فئ المسلمين قال فقلت فما طعامك فقال ليلة لحم وليلة عدس وزيت وليلة خل وزيت وفى هذا بلاغ قال فقلت له انما تعجبك نفسك فقال قد كان فى بعض ما ¹⁰ كان فلما وعظنى ابي فى كتابه بصرنى نفسى وما صغر من شأنى وحقر من قدرى فنفعنى الله جل وعز بذلك فجزاه الله من والد خيرا فقعدت ساعة احذنه واستمع من منطقته فلم ارفق كان اجمل وجهًا ولا اكمل عقلاً ولا احسن ادبًا على صغر سنه وقلة تجربته منه قال ميمون فلما كان آخر ذلك اتاه غلام فقال اصلحك الله قد فرغنا قال فسكت فقلت ما هذا الذى فرغ ¹⁵ منه قال الحمام اخلاه لى قال فقلت لقد كنت وقعت منى كل موقع حتى سمعت هذا قال فاسترجع وذعر وقال وما ذاك يا عم يرحمك الله قلت الحمام لك قال لا قلت فما دعاك الى ان تطرد عنه غاشيته كأنك تريد بذلك الكبر فتكسر على صاحب الحمام غلته ويرجع من اتاه خائبًا قال اما صاحب الحمام فانى ارضيه واعطيه غلة يومه قال قلت هذه نفقة سرف ² خالطها ²⁰

¹ واستمع C

² قد ins. C

الكبر وما يمنعك ان تدخل الحمام مع الناس وانما انت كأحدِهِم قال
يمنعني من ذاك ان أرى عورة مسلم ورعاع من الناس يدخلون بغير أزر
فأكره رؤية عوراتِهِم وأكره ان أجبرهم على ازر فيضعون ذلك مني على
حدّ هذا السلطان الذي خلّصنا الله منه كفافاً فعِظْني رحمك الله عِظَة أتنفع
بها وأجعل لي مخرجاً من هذا الامر فقلت له أدخله ليلاً فاذا رجع الناس
الى رحالهم خلا لك الحمام قال لا جرم لا ادخله نهاراً ابداً ولو لا شدة برد
بلادنا هذه ما دخلته ابداً فاقسمت عليك لتطوين هذا الخبر عن ابي فاني
أكره ان يظلّ على ساخطا ولعلّ الاجل يحول دون الرضى منه قال فاردت
ان اسبر عقله فقلت ان سألني هل رايت منه شيئا تامرني ان اكذبه قال لا¹
معاذ الله ولكن قل رايت شيئا ففطمته عنه وسارع الى ما اردت من الرجوع¹⁰
فانه لا يسئلك عن التفسير لان الله جلّ وعزّ قد اعاده من بحث ما ستر
قال ميمون فلم ارّ والدًا قطّ ولا ولدًا قطّ رحمة الله وبركاته عليهم مثلها*
وذكروا ان خرار بن عمرو الضبّي ولد له ثلاثة عشر ابناً كلهم بلغّ ورأس
فاحتمل ذات يوم فلما رأى بنيه رجالا معهم أهاليهم واولادهم سرّه ما رأى
من هياتهم ثم ذكر نفسه وعلم انهم لم يبلغوا ذلك حتّى اسنّ هو ورقّ وضعف¹⁵
فقال من سرّه بنوه ساءت نفسهُ فذهبت مثلاً* قيل ودخل الامين على ابيه
الرشيد وقد عرضت له⁴ وصيفة جميلة فلم يزل محمّد ينظر اليها وفطن
له ابوه فقال يا محمّد ما ترى في هذه الوصفة قال ما ارى بأسا قال فهل
لك فيها قال امير المؤمنين احقّ بها مني قال فقد آثرك على نفسه فخذها²⁰
فاخذها فقال الرشيد

عليه C⁴ غرا Maidani (Beyrouth) II 262³ فما رايت C² om. C.¹

وَلَمْ يَلِدْ لَمْ أَغْصِهِ مِذُّ وَلَدَتْهُ وَلَا شَكَ فِي بَرِّي بِهِ مِذُّ تَرَعَّرَعَا
تَخَيَّرَتْهُ الْمُلْكُ قَبْلَ فِطَامِهِ وَأَقْطَعَتْهُ الدُّنْيَا فَطِيمًا وَمَرْضَعًا
فَلَا الْمُلْكُ يَخْلُو بَاعَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَا هُوَ مِنْهُ بَلْ هُمَا هَكَذَا مَعَا

فنهض محمد ومعه الجارية فاتبعه طرفه فلما غاب قال¹

وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ⁵

وحكى عن بعض الاعراب انه كان يرقص ولده ويقول

كَأَنَّمَا رِيحُ الْوَلَدِ رِيحُ الْخُزَامِيِّ بِالْبَلَدِ
أَهَكَذَا كُلُّ وَلَدٍ أَمْ لَمْ يَلِدْ قَبْلِي أَحَدٌ⁶

محاسن تأديب الولد

قيل نظر ابن عباس رحه الى بعض ولده نائماً بالغداة فركله برجله ثم قال¹⁰
قُمْ لَا اَنَامَ اللَّهُ عَيْنَكَ اَتَنَامُ فِي وَقْتٍ يَقْسِمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِيهِ الْارْزَاقُ اَوْ مَا
عَلِمْتَ أَنَّهَا النُّومَةُ الَّتِي قَالَتِ الْعَرَبُ فِيهَا مَكْسَلَةٌ وَمَانَعَةٌ لِلْحَوَائِجِ وَقَدْ قِيلَ
النُّومُ عَلَى ثَلَاثَةِ اَوْجِهٍ خُرْقٌ وَحُمُقٌ وَخُلُقٌ فَاَمَّا الْخُرْقُ فَنَوْمُ الصُّحَى شَغْلٌ
عَنْ اَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْحُمُقُ النَّوْمُ بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ فَانْه لَا يَنَامُهَا اِلَّا
اَحْمَقُ اَوْ عَلِيلٌ اَوْ سَكْرَانٌ¹¹ وَاَمَّا الْخُلُقُ فَنَوْمُ الْهَاجِرَةِ الَّذِي اَمَرَ بِهِ رَسُولُ¹⁵
اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْه قِيلُوا فَاِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقِيلُ وَقِيلَ اِنْ نَوَّمَ الْغَدَاةَ يَمْحَقُ
الرِّزْقَ وَيُورِثُ الصُّفَارَ وَالْكَسَلَ وَالْبَخْرَ* وَذَكَرُوا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
اَنَّهُ مَاتَ بَعْضُ وَلَدِهِ فَجَاءَهُ الْوَلِيدُ ابْنُهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَعَزَّاهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ لَمْ يُصِيبْتَنِي
فِيكَ اعْظَمُ وَأَفْدَحُ¹² مِنْ مُصِيبَتِي بِأَخِيكَ وَمَتَى رَأَيْتَ ابْنًا عَزَى اِبَاهُ فَقَالَ يَا

١ يا حبذا. Ibš. ٢ اعرابية CL: Ibšihī II 10. ٣ الرشيد. C add.

٤ مجنونون ١٩٣ p. ١ Hariri ed. de Sacy. ٥ واما الحمق فالنوم C. ٦ مثلى. Ibš.

٧ في بدنى. Gāhiz kitāb ahlāq al-mulūk p. 44 ins.

امير المؤمنين أمي امرتني بذلك قال يا بني اهون علي وهو لعمرى من
مشورة النساء ٥

مساوى جفاء الآباء

قال فقال رجل لابنه يا ابن الزانية فقال الزانية لا ينكحها إلا زان او مشرك*
٥ وقال آخر لابنه يا ابن الزانية قال لا تفعل لقد كنت احفظ لاهلك من
ايك لاهله* قال وقال اعرابي لابنه

وأملك قد رويتها فشفتها على حاجة مني وعينك تنظر
فاجابه

وجدي قد روى عجوزاً قبلها^٤ فما كنت ترعاه وما كنت تشكر^٥
١٥ وقال بعض الاعراب في بنيه

إن بني خيرهم كالكلب الأمهم أولعهم بسبي
لم يغن عنهم أدبي وضربي فليتنى كنت عقيم الزب
أو ليتني ميت بغير عقب

وقيل لاعرابي وقد تزوج بعد ما كبر واسن لم تاخرت عن التزوج قال
١٥ ابادر ابني باليتم قبل ان سبقني بالعقوق* قال وقال رجل لايه يا ابنا ان
عظيم حقك لا يطيل صغير حقى ولا اقول انى واياك بالسواء ولكن الله
جل وعز لا يحب الاعتداء ٥

محاسن بر الابناء بالآباء والامهات

عن طاووس عن ابيه قال كان رجل له اربعة بنين فرض فقال احدهم إماما
٢٥ ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شئ وإما ان امرضه وليس لى من ميراثه

^١ C: om. L.

^٢ C رجل.

^٣ C عجوزك.

^٤ L s. p. قبلها C.

^٥ C: L ليلته.

^٦ CL التزويج.

^٧ CL اربع.

شئ قالوا بل تمرّضه وليس لك من ميراثه شئ فمرّضه حتّى مات ولم ياخذ من ميراثه شيئاً قال فأتى في النوم فقيل له أنت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال افيها بركة قالوا لا فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها ان نكتسى¹ منها ونعيش² بها فلما امسى أتى في النوم فقيل له أنت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما⁵ أصبح ذكره قال لامرأته فقالت له مثل ذلك فابى ان ياخذها فأتى في الليلة الثالثة فقيل له أنت مكان كذا وكذا وخذ منه ديناراً فقال افيه بركة قالوا نعم قال فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما قال بدينار فاخذها منه وانطلق بهما الى بيته فلما شقهما وجد في بطن كلّ واحدٍ منهما درّةً لم ير الناس مثلها فبعث¹⁰ الملك يطلب درّة يشتريها فلم توجد الاّ عنده فباعها بثلاثين وقرّاً ذهباً فلما رآها الملك قال ما تصلح هذه الاّ بأختٍ فأطلبوا أختها ولو اضعفتم الثمن فجاؤوه وقالوا أعندك اختها ونعطيك ضعف ما اعطيناك قال نعم فاعطاهم الثانية بضعف ما باع به الأولى* قال وذكر الامون برّ الأبناء بالآباء فقال لم أر احداً ابرّ من الفضل بن يحيى فانه بلغ من برّه بابيه أنّهما حيث حبسا كان¹⁵ الفضل يُسخّن ليحيى الماء لوضوءه لأنّه كان يتوضأ بالماء السخن فمنعهم السجّان ذات ليلة من إدخال الحطب والليل بارد فقام الفضل حين اخذ يحيى مضجعه الى قمقم كان يسخن فيه الماء فملاّه من الجبّ ثم جاء به الى القنديل فادناه منه فلم يزل قائماً والققمق في يده حتّى أصبح وقد سخن الماء فادناه من

واحد. C ins. 4 ذلك. C ins. 3 تعيش. C: L 2 تكسينى. C: L 1

لا يتوضأ الاّ C 7 له. C ins. 6 منزله. C 5

ايه * قال ولما وجه عمر بن الخطاب رضه الجيش الى اليرموك قام اليه امية بن الاسكر الكنانى فقال يا امير المؤمنين هذا اليوم من ايامى لولا كبر سننى فقام اليه ابنه كلاب وكان عابدا زاهدا فقال لكننى يا امير المؤمنين ابيع الله نفسى وابيع دنياى باخرتى فتعلق به ابوه وكان فى ظل نخل له وقال لا تدع اباك وامك شيخين ضعيفين ربك صغيرا حتى اذا احتاجا اليك تركتهما فقال نعم اتركهما لما هو خير لى فخرج غازيا بعد ان ارضى اياه فابطا وكان ابوه فى ظل نخل له واذا حمامة تدعو فرخها فراها الشيخ فبكى فرأته العجوز يبكى فبكت وانشأ يقول

لَمَنْ شَيْخَانِ قَدْ نَشَدَا كِلَابَا كِتَابَ اللَّهِ إِنْ ذَكَرُ الْكِتَابَا
أَنَادِيهِ وَيَعْرِضُ لِي حَيْنٌ^١ فَلَا وَأَبَى كِلَابٌ مَا أَصَابَا
تَرَكَتْ أَبَاكَ مَرْعِشَةً يَدَاهُ^٢ وَأَمَّا مَا تُسِيعُ لَهَا شَرَابَا
فَإِنَّ أَبَاكَ حِينَ تَرَكَتْ شَيْخٌ يُطَارِدُ أَيْنَقًا شُرْبًا جِدَابَا^٣
إِذَا رَتَعْنَ إِرْقَالًا سِرَاعَا أَثَرْنَ بِكُلِّ رَابِيَةٍ تُرَابَا
طَوِيلًا شَوْقُهُ يُبْكِيكَ فَرْدَا عَلَى حُزْنٍ وَلَا يَرْجُو الْإِيَابَا
إِذَا غَنَّتْ حَمَامَةٌ بَطْنٍ وَجْ عَلَى يَضَاتِهَا ذَكَرًا كِلَابَا

10

١٥ فبلغت هذه الايات عمر بن الخطاب رضه فارسل الى كلاب فوافاه فقال انه بلغنى ان اباك وجد لفراقك وجدا شديدا فيما ذا كنت تبره قال كنت ابره بكل شى حتى انى كنت احلب له ناقة فاذا حلبتها عرف حلبى فارسل عمر رحه الى الناقة فجىء بها من حيث لا يعلم الشيخ فقال له احلبها

^١ Aghani XVIII 156 sqq. Jaqut II 93 IHagar I p. ١٢٥ Kit. al-Mu'ammari ed. Goldziher ٧٤: CL سكنى Buhturi Hamasa sec. R. Geyer فى آباء. ^٢ CL: Agh. لو ذكر Mu'am. لو قبل. ^٣ CL: Agh. الاشكر.

^٤ CL: Agh. يطارق. ^٥ sec. Huṭai'a ed. Goldziher n. I, 24: CL Agh. شربا.

^٦ C طويل. ^٧ Agh. طرابا. ^٨ C حدابا.

فقام اليها وغسل ضرعها ثم حلبها في اناء فارسل عمر رحه بالاناء الى ابيه
فلما أتى به بكى ثم قال انى اجد فى هذا اللبن ربح كلاب فقلن له نسوة كن
عنده قد كبرت وخرفت وذهب عقلك كلاب بظهر الكوفة وانت تزعم
انك تجد ربحه^١ فانشأ يقول

٥ أَعَاذِلَ قَدْ عَذَلْتِ بغيرِ عِلْمٍ وَهَلْ تَدْرِي الْعَوَاذِلُ مَا الْآفِي
سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا لَهُ حَجُّ الْحَجِيجِ عَلَى اتِّسَاقٍ^٢
إِنَّ الْفَارُوقَ لَمْ يَرُدُّ كِلَابًا إِلَى شَيْخَيْنِ مَا لَهُمَا تَوَاقٍ^٣

فقال له عمر أذهب الى ابيك فقد وضعنا عنك الغزو واجرينا لك العطاء
قال وتغنت الركبان بشعرايه فبلغه فانشأ يقول

١٠ لَعَمْرُكَ مَا تَرَكْتُ أَبَا كِلَابٍ كَبِيرَ السِّنِّ مُكْتَبِبًا مُصَابَا
وَأَمَّا لَا يَزَالُ لَهَا حَنِينٌ تُنَادِي بَعْدَ رَقْدَتِهَا كِلَابَا
لِكَسْبِ الْمَالِ أَوْ طَلَبِ الْمَعَالِي وَلَكِنِّي رَجَوْتُ بِهِ الثَّوَابَا

وكان كلاب من خيار المسلمين وقتل مع علي بن ابي طالب رضى بصفيين
وعاش ابوه امية دهرًا طويلًا حتى خرف فمر به غلام له كان يرعى غنمه وامية
جالس يحثو على راسه التراب فوقف ينظر اليه فلما افاق بصر بالغلام فقال^{١٥}

أَصْبَحْتُ لَهَوًا لِرَاعِي الضَّانِ أُعْجِبُهُ^٤ مَا ذَا يُرِيكَ مِنِّي رَاعِي الضَّانِ
إِنْعَقُ بِضَانِكَ فِي أَرْضٍ بِمُخَضَّرَةٍ^٥ مِنْ الْأَبَاطِحِ وَاحْسِبُهَا بِجِلْدَانِ^٦

١ الى بَسَاق CL: Mu'amm. Jaq. I 609 melius ربح كلاب C: L.

٢ CL: Agh. pag. 159 Jaqt قردا. التواقى تفاعل من التوقى. L gloss.

٣ CL: Jaq. Ag. ينعب بى. CL: Jaq. II 99 فردا. بمجفرة L بمجصرة C: ؟ ٤ يسخر بى. Ag. ينعب بى. CL: Jaq. II 99 فردا.

٥ CL: Jaq. وانتجها. CL: Jaq. ؟ ٦ تطيف بها. Ag. Jaq. بين الاصافر (Agh. الاساف) وانتجها. CL: Jaq. ؟ ٧

٨ (موضع. L gloss.) بجيدان CL: Jaq. ٨

إِنِّعُ بِضَانِكَ إِنِّي قَدْ فَقَدْتُهُمْ^١ بِيضَ الْوُجُوهِ بَنِي عَمِّي وَإِخْوَانِي

قال وحدثني من سمع اعرابيا حاملا أمه في الطواف وهو يقول

إِنِّي لَهَا مَطِيبَةٌ لَا أَذْعُرُ إِذَا الرِّكَابُ نَفَرَتْ لَا أَنْفِرُ

مَا حَمَلْتُ وَأَرْضَعْتَنِي أَكْثَرُ اللَّهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ أَكْبَرُ

٥ ثم التفت الى ابن عباس رحه فقال له اتراني قضيتُ حقها فقال لا والله ولا

طَلَقَةً من طلقاتها* قال ونحر اعرابي جزورا فقال لامرأته أطعمي أمي منه

ف قالت أيها أطعمها فقال قطعي^١ لها الورك قالت ظوهرت بشحمة وبُطِنت

بلحمة لا لعمر الله قال فاقطعي^١ لها الكتف قالت الحاملة الشحم من كل مكان

لا لعمر الله قال فما تقطعين لها قالت اللحي ظوهرت بجلدة وبُطِنت بعظم^٢

١٠ قال فتزوديهما الى اهلك وخلي سبيلها* وروى ان الحسن بن علي رضوان

الله عليه كان يمتنع من مؤكلة أمه صلوات الله عليها فسئل عن ذلك

وهو ابن ست سنين فقال اخاف ان تسبق يدي الى لقمة تقع عينيها عليها

فاكون قد عفتها ٥

مساوي عقوق البنين

١٥ الاصمعي قال حدثني رجل من الاعراب قال خرجت من الحي اطلب اعق

الناس وابر الناس فكنيت اطوف بالاحياء حتى انتهيت الى شيخ في عنقه

حبل يستقي بدلو لا تطيقه الابل في الهاجرة والحر الشديد وخلفه شاب في

يده رشاء من قد ملوى يضربه به قد شق ظهره بذلك الحبل فقلت اما تتقي

الله في هذا الشيخ الضعيف اما يكفيه ما هو فيه من مد هذا الحبل حتى تضربه

٢٠ قال انه مع هذا ابي قلت فلا جزاك الله خيرا قال أسكت فهكذا كان

^١ sic CL. ^٢ بعظمه C. ^٣ alia recensio Raghib II 125. ^٤ C ins. يدها.

يصنع هو بابيه وكذا كان يصنع ابوه بمجده فقلت هذا اعتق الناس ثم جئت
أيضاً حتى انتهيت الى شاب في عنقه زييل فيه شيخ كأنه فرخ فيضعه بين يديه
في كل ساعة فيزقه كما يزق الفرخ^١ فقلت له ما هذا فقال ابى وقد خرف
فانا اكفله قلت فهذا ابر العرب فرجعت وقد رأيت اعقهم وابرهم* قيل
وكانت الخيزران في خلافة موسى الهادي كثيراً ما تكلمه في الخواج فكان^٥
يحجيبها الى كل ما تسئل^٢ حتى مضت لذلك اربعة اشهر من خلافته^٣ فاجتمع
الناس اليها وطمعوا فيما قبلها فكانت المواكب تغدو الى بابها وتروح قال
فكلمته يوماً في امر فاعتل بعلة فقالت لا بد من اجابتي قال لا افعل قالت
فاني قد تضمنت هذه الحاجة لعبد^٤ الله بن مالك قال فغضب وقال ويلي
عليه ابن الفاعلة قد علمت انه صاحبها والله لا قضيتها له قالت اذا والله^{١٠}
لا اسئلك حاجة ابداً فقال اذا والله لا ابالي وحمي وغضب ثم قال مكانك
حتى تستوعبي كلامي والله والا فانا نفى من قرابتي من رسول الله صلعم لئن
بلغني انه وقف ببابك احد من قوادى وخاصتي وخدمى لاضربن عنقه
ولا قبضن ماله فمن شاء فليلزم ذلك ما هذه المواكب اتى تغدو وتروح
الى بابك في كل يوم اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت^{١٥}
يصونك اياك ثم اياك ان تفتحي بابك لى ولا ذمى فانصرفت ما تعقل ما تطأ
فلم تنطق عنده بجلوة ولا بمرّة بعد ذلك* قال يحيى بن الحسن^٥ وحدثني
ابى قال سمعت خالصة تقول للعباس بن الفضل بن الربيع بعث موسى
الهادي الى امه الخيزران بأرزة فقال اشتيتها فاكلتها فكلى منها قالت

^١ الحمام C.

^٢ عنه. C ins.

^٣ خلافة موسى الهادي C: L.

^٤ لصاحبها عبد C.

^٥ L, vid. Ind. Tabari p. ٦٢٢, 25: C الحسين.

خالصة فقلت امسكى حتى ننظر فاني اخاف ان يكون فيها شى فارسل اليها
 بعد ذلك كيف رايت الارزة قال وجدتها طيبة فقال لِمَ لَمْ تاكلِ منها
 والله لو اكلت لقد كنت استرحت منك فما افلح خليفة له ام * قيل وضرب
 ابراهيم بن بهنك العكي ابنة فذهب الابن فوشى بأبيه الى الرشيد وذكر انه
 5 يريد اغتياله فدفعه الرشيد الى ابنه فقيده وحبسه فى بيت ودعا بأُمَّهات
 اولاده * فجعل يشرب معهن³ ليغيظ اياه فاستبطأ الرشيد فدعا به وقال له ان
 كذبت على ابيك استرضيناه لك وان كنت صدقت فلست ارى فعالك
 تشاكل افعال الصادقين فلما انصرف من عنده دخل على ابيه بالسيف
 فضربه حتى قتله ولذلك قيل شر المرزئة سوء الخلف * قال ولما خلع
 10 شيرويه ابن كسرى اياه وهم بقتله قال لعظيم من عظماء مرزبته ادخل على
 ابينا فاقته فانطلق المرزبان حتى دخل على كسرى فاخبره بما امر به ابنة
 فقال له كسرى انصرف فلست بصاحبى فانصرف المرزبان الى شيرويه فاخبره
 بمقالة⁵ كسرى فوجه رجلا آخر فلما دخل قال له مثل مقالته⁷ للأول فانصرف
 ولم يصنع شيئا واعتل على شيرويه بانه لم يطب نفسا بقتله فالتفت شيرويه
 15 الى فتى يسمى هرمز بن مردانشاه وكان ابوه يقال له فاذوسبان بابل وخطرنية⁶
 وقد كان كسرى سأل المنجمين قبل ذلك بعامين عن ميتته⁸ فاخبروه انها
 على يدى رجل * يكون عظيم⁹ بابل فلما سمع ذلك وقعت تهمته على
 مردانشاه فكتب اليه يامره بالقدوم عليه فلما قدم تجنى عليه ثم امر بقطع يمينه

1 Fragn. hist. arabic. ed. de Goeje p. 289 متى. 2 به C.

3 om. L; cf. II Sam. 16, 20.

4 ابى C.

5 C ins. ابيه.

6 Tabari I 1058 مهر هرمز.

7 CL: Tab. نيمروز.

8 C منيته.

9 من عظماء C.

فَقُطِعَتْ فِتْنَاوَاهَا بِيَدِهِ الْآخِرَى وَوَضَعَهَا فِي حَجْرِهِ وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَحَبَّبُ
فَسَمِعَ كَسْرَى ذَلِكَ فَرَحَهُ وَرَقَّ لَهُ فَارْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ
وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْأَلَهُ حَاجَةً تَكُونُ^١ عَوْضًا مِنْ ذَهَابِ يَدِهِ فَارْسَلَ إِلَيْهِ مُرْدَانِشَاهُ أَنْ
وَتَّقْ لِي بِالْإِيمَانِ الْمَحْرُجَةِ فَفَعَلَ كَسْرَى ذَلِكَ وَعَاهَدَهُ أَنْ يَجِيبَهُ إِلَى جَمِيعِ
مَا سَأَلَ^٢ فَارْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ حَاجَتِي أَنْ تَأْمُرَ بِقَتْلِي فَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ بَيْئَتِي فَأَمَرَ^٣
كَسْرَى بِهِ فَضْرَبَتْ عُنُقَهُ فَلَمَّا دَخَلَ ابْنُهُ هَرْمَزٌ عَلَى كَسْرَى قَالَ لَهُ مِنْ أَنْتَ
قَالَ أَنَا ابْنُ مُرْدَانِشَاهٍ فَادْخُلْ بَابِي فَقَالَ أَنْتَ لِعَمْرِي صَاحِبِي كُنْتُ
قَتَلْتُ أَبَاكَ ظُلْمًا فَدَوْنَكَ وَمَا أُمِرْتُ بِهِ وَكَانَ مَعَهُ طَبْرَزِينُ فَضْرَبَ بِهِ كَسْرَى
عَلَى عَضُدِهِ فَلَمْ يَحْكُ فِيهِ لِأَنَّ كَسْرَى كَانَ فِي عَضُدِهِ خَرَزَةٌ لَا يَعْمَلُ الْحَدِيدُ
فِيهِ مِنْ أَجْلِهَا فَضْرَبَ الشَّابَّ بِيَدِهِ إِلَى عَضُدِهِ وَقَطَعَ تِلْكَ الْخَرَزَةَ ثُمَّ ضْرَبَهُ^{١٠}
بِالطَّبْرَزِينِ حَتَّى مَاتَ وَانصَرَفَ إِلَى شِيرُوِيهِ فَأَخْبَرَهُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ ثُمَّ هَلَكَ شِيرُوِيهِ
بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ وَقَدْ قَالَتِ الْحَكَمَاءُ وَمَنْ جَرَّبَ مِنَ الْإِسْرَائِيلَ أَنَّ
الرَّجُلَ إِذَا قَتَلَ أَبَاهُ وَآخَاهُ لَمْ يَمْتَعْ بَعْدَهَا إِلَّا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ مَا هُوَ فَوْقَ ذَلِكَ
بِإِسْرَائِيلَ وَرَبَّمَا سُلِّطَ عَلَيْهِ السَّهْرُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ^٣ إِلَى أَنْ يَتْلَفَ* قَالَ وَقِيلَ
لِلْمَأمُونِ أَنَّ بَنِي عَلِيٍّ بَنَ صَالِحٍ مُجَّانٍ سَفَهَاءُ فَقَالَ الْمَأمُونُ يَا عَلِيُّ أَخْضِرْ^{١٥}
وَلَدَكَ الْأَكَابِرَ وَالْأَصَاغِرَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَرْتَبُهُمْ وَأَرْشَحُهُمُ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَصْلُحُونَ
لَهُ فَانصَرَفَ عَلِيُّ فَأَخْبَرَ وَلَدَهُ بِذَلِكَ وَأَمَرَهُمُ بِالرُّكُوبِ فَاسْتَعَدُّوا وَتَزَيَّنُّوا
بِأَحْسَنِ هَيَاةٍ وَاسْتَأْذَنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا وَسَلَّمُوا فَقَالَ لَهُمُ الْمَأمُونُ تَرَكْتُمُ الْإِدْبَ
وَأَطْرَحْتُمُوهُ وَأَثَرْتُمُ الْمَجُونِ وَالسَّفَهَاءَ هَذَا وَأَبُوكُمْ أَحَدُ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ يُسْتَفْضَى
بِرَأْيِهِ وَيُحْمَدُ مَذْهَبُهُ فَأَقْبَلَ عَلِيُّ عَلِيٍّ فَقَالَ أَمَّا عَلِيُّ ذَلِكَ فَمَا الذَّنْبُ إِلَّا لَكَ^{٢٠}

^١ C ins. له.

^٢ C يسأل.

^٣ C حتى.

اذ تركهم يتتابعون في المحجون وتركوا ما كان أولى بك وبهم ان تاخذهم به
فقال على ولا سيما يا سيدي هذا الكبير فانه باقية لا والله ما لي بهم قوة^١
ولا يد وهذا الكبير افسدهم وهتكهم وزين لهم سوء اعمالهم فصدهم عن
السبيل فهم لا يهتدون فاطرق الاكبر ما يترمم بحرف فقال المامون تكلم
قال يا سيدي بلساني كله او كما يتكلم الذليل بين يدي مولاه حتى يترك^٥
حجته ويسكت عن ايضاح جوابه مهابة لسيده قال تكلم بما عندك فقال
يا امير المؤمنين هل حمدت راي ابينا وحمدت مذهبه وعلمه قال نعم قال
فأعتق ما يملك وطاق ما يطأ طلاق الحرج والسنة وصدق بما حوى وعليه
ثلاثون حجة مع ثلاثين نذرا يبلغ^٢ به الكعبة ان لم يكن ابوه على طلب سكر
طبرزد فلم يوجد في خزانته ولم يكن وقتا يوجد فيه سكر ولا يقدر على^٣ ابتياع^{١٠}
شي منه فقال فيم^٣ يصلح للخزانة^٤ التي ليس فيها سكر ثم قال الحمد لله رب
العالمين ولا اقول انا لله وانا اليه راجعون وان كانت المصيبة لان ذلك
انما يقال عند المصائب في الانفس ولكني احمده على السراء والضراء
والشدة والرخاء كما احمده الشاكرون وانا ارجو ان اكون منهم ثم اقبل على
الخازن فقال ادع الوكيل فدعاه فقال ما منعك اذ فني السكر ان يشتري لنا^{١٥}
سكر قال لم يعلمني الخازن فقال للخازن لم لم تعلمه قال كنت على ان اعلمه
قال ما ههنا شي هو ابلغ في عقوبتكما من ان اقوم على إحدى رجلتي وان لا
اضع الأخرى ولا اراوح^٦ بينهما^٧ حتى تحضروني الف من سكر طبرزد ليس
بمضرر ولا وسخ ولا لين المكسر ولا بمحدث الصنعة ولا معوج القالب ثم

١ C ما. ٢ L: C تبلغ. ٣ C ابتياعه. ٤ LC; forte I. الخزانة. ٥ C لا في نفسي. ٦ CL ارواح. ٧ C بينكما.

وثب فقال يوفون بالندر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً والله والله لا ازال قائماً حتى اوفى بنذرى قال فتبادر غلمانہ ومواليه وبعض اولاده وعجائزه نحو السوق فواحد يئنه حارساً وآخر يرمى كلباً وآخر يفتح درباً وآخر يوقظ نائماً وآخر يدعو بانعاً والغلمان والجوارى والجيران والسوقة والحراس فى مثل صيحة يوم القيامة ثم قال يا قوم اما لى من اهلئ مساعد اين البنات العواتق^٥ والابكار اين اللواتى كنت اغذوهن بطيب الطعام ولين اللباس يسرحن فيما ادعين من خفض العيش وغضارة الزهر اين امهات الاولاد اللواتى اعتقدن^١ العقد النفيسة وملكن الرغائب بعد الحمال الخسيصة اين الاولاد الذكور الذين لهم نسعى ونحفد ونقوم ونقعد ولهم نروح ونغدو فبادرن^٢ اليه بناته وامهاتهن فقامت واحدة منهن على ساق فقال احسنتن احسن الله^{١٠} جزاءكن لمثل هذا اردتكن ولا حظ الكبرى من بناته وآخر من بنيه وهما يراوحيان بين اقدامهما فقال يا فلانة تراوحين ولا ارواح^٣ صدق الله جل وعز وبلغ رسوله عليه وعلى آله السلام حيث يقول ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم حذرني ربى جل وتعالى منكم ثم قال على بن صالح ليس فى خزانته سكر طبرزد وجائزته من امير المؤمنين الف الف درهم^{١٥} وضيعته بالنهر وان تغل ثلاثائة الف درهم وضيعته بالكوفة المعروفة بالمغيرة من انبل ضيعة ما ملك مثلها احد بسطوح الدسكرة ولو لا ان سعيدا السعدى اراح الله منه قطع شربها وعور مجارى مياهها حتى اندفنت انهارها وقلت عمارتها اضراراً بنا وتعدياً علينا ما كان لاحد مثلها وعلى ان اكرتها

١. اعتقدت C

٢. فبادرت C

٣. ارواح C

ومزارعيها^١ من اخابت^٢ خلق الله والله والله لو امكنهم ان يقطعوا الحاصل
وحاصل الحاصل ما اعطونا من ذلك شيئاً ومن اخبرك ان الضيعة لرب^٣
الضيعة فقل له كذبت لا ام لك الضيعة ثلاثة اثلاث فثلث للسلطان وثلث
للوكيل وثلث للاكار وانما ياتي رب الضيعة صباية كصباية لاناء ومخة كمخة^٤
عرقوب يحني الاكار وقت الدياس فيمر بهم الابرمذ^٥ هذا يذبح له وهذا
يخبز له وهذا يسقيه النبيذ وما نبيذهم الا العكر الاسود ووخر الدنس
وماء الاكشوث قبح الله ذلك شرباً ما انغله^٦ للجوف واضره بالاعلاق
النفيسة ثم ياتي وقت الكيل فمن بين رقام^٨ رقم الله جلبابه واعد له الهوان
ومن بين كيال جعل الله له الويل لقوله جل وعز ويل للمطففين ما يبالي
احد منهم على ما يقدم لقد سمعت امير المؤمنين يسئل قضاته وكلهم بالحضرة^{١٠}
هل عدلتم كيالا قط فكلهم يقول لا فان اطعموا الجداء^{١٠} الرضع ونقى^{١١}
الخبز من دستميسان ووهبت لهم الدراهم ظفر الاكار بحاجته فويل يومئذ لقبة^{١٢}
السلطان ما ذا يحمل اليها من القشب والقصل والمدر^{١٣} والزوان ويحشى فيها
التبن ثم قال يا قوم لم اطنبت في ذكر هولاء وما الذي اهاج هذا في هذه الساعة
حتى خضت فيه اما كفاني اني قائم على رجلى على احد جناحي قالوا هذا^{١٥}
للسكر الذي ليس في خزانك منه شي قال اجل والله اذا كان وكيلى مشتغلاً
بزوجه وبناته ومصالح حالهن متى^{١١} يفرغ للنظر في مصالح خزائني والله والله
لقد حدثت انه حلى بناته بالوف دنانير وقال^{١٥} لزوجه اخرجي الى الاعياد

١ C om. ٢ اخايب C. ٣ فقال CL. ٤ كمجة CL. ٥ من شراب C. ٦ انقله C. ٧ CL: forte l. ارجبذ. cf. Gloss. Tabari. ٨ اقام C. ٩ قالوا C. ١٠ om. C. ١١ في نقى C. ١٢ البر C. ١٣ المندر؟ CL sic. ١٤ فمتى C. ١٥ وانه قال C.

وَأَدْخَلَى الْأَعْرَاسَ وَسَلَى عَنِ الرِّجَالِ الْمَذْكُورِينَ وَأَطْلَبَى الْمَرَاضِعَ الْمَعْرُوفَةَ
وَالْأَنْسَابَ الْمَرْضِيَّةَ لِبَنَاتِكَ وَأَخْرَجِيهِنَّ فِي الْجُمُعَاتِ يَتَصَفَّحْنَ مُحَاسِنَ الْغُرَّاتِ
وَيَخْتَرْنَ أَوْلَى الْأَنْسَابِ أَوْ لَمْ يَرَوْا عَنِ الثِّقَاتِ أَنَّهُمْ كَرِهُوا خُرُوجَ الْإِبْكَارِ فِي
الْجُمُعَاتِ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِيهِنَّ السَّعْيَ إِلَى ذِكْرِهِ فَنَبِغُ قَوْمٌ مِنْ هَؤُلَاءِ
الْمُبْتَدِعَةِ خَارِجَةٌ خَرَجَتْ وَمَارِقَةٌ مَرَقَتْ وَرَافِضَةٌ رَفَضَتْ الدِّينَ وَاهِلٌ⁵
الدِّينَ فَتَرَكُوا مَا فَرَضَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤَفَّكُونَ
اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ رُوِينَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَلَا اثْنَيْنِ أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ
قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الْجُمُعَةَ فِي مَقَامِي هَذَا فِي يَوْمِي هَذَا مِنْ عَامِي هَذَا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَمَنْ تَرَكَهَا اسْتَخْفَا بِهَا وَجْهًا⁶ بِهَا فَلَا جَمْعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَلَا بَارَكَ لَهُ¹⁰
فِي أَهْلِهِ وَلَا حُجَّ لَهُ وَلَا جِهَادَ حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمَ مَا الَّذِي حَرَكَنَا عَلَى هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فِي جَوْفِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ
قِيلَ السَّكْرُ الطَّبْرُزْدُ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ فَمَا احْضَرْتُمُونِي الْفَ مِنْ سَكْرٍ إِلَى هَذِهِ
الْغَايَةِ أَيَا نُصَحْ أَيَا فَتَحْ أَيَا صُبْحْ أَيَا نُجَحْ تَبَادَرُوا مَوْلَاكُمْ فَانَّهُ قَدْ نَصَبَ وَتَعَبَ
مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ وَاللَّهِ لِأَحْسَبِ الثَّرِيًّا مُقَابِلَةً سَمَتْ رَأْسِي ذَهَبَ وَاللَّهِ اللَّيْلُ¹⁵
وَجَاءَ الْوَيْلُ وَيْلَكُمْ أَدْرَكُونِي فَأَنَّى أَرِيغُ نَوْمَةً وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْبُكُورِ نَحْوِ
الدَّارِ فَبَادَرَنِي حَرْمُهُ الْخَاصَّةُ فَحَثُّوا الْبَاعَةَ⁶ وَأَنْبَهُوا السُّوقَةَ وَآخَذُوا مَا عِنْدَهُمْ
عَلَى غَيْرِ سَوْمٍ وَجَاؤَا بِهِ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا مَا أَمَرْتَ بِهِ قَالَ فَهَلْ آخَذْتُمُوهُ عَلَى
الصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْتُ لَكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَلْ وَرَثْتُمُوهُ وَاسْتَوْجَبْتُمُوهُ قَالُوا لَا

¹ C: L. فنبغ.

² om. C.

³ L. لها.

⁴ C. مقاتله.

⁵ C: L. اربع.

⁶ L. C. اتباعه.

قال يا اعداء الله اردتم ان تفسدوا ديني لا والله لا يطمع مني في هزيمة لا والله
لا يزال هذه حالي حتى تاخذوه بيعاً صحيحاً لا شرط فيه ولا خيار ولا مثنوية
ولا على حد تلجة هيهات يا بى الله جل وعز ذلك على قال فرجعوا وساموا
الباعة وقطعوا ثمنه واخبروه فقال يوزن بحضرتي فاتوه بالقبان فقال من
يزن منكم قال من امرته قال زين يا نصح فقد دنا الصبح وأرجح فان النبي
صلعم اشترى فقال للوزان زن وارجح والله لو لم يكن في الرجحان الا تحلة²
القسم لكان في ذلك ما يدعو العلماء والفقهاء في دين الله جل وعز الى
العمل به فجعل الغلام يزن ويرجح وهو يقول ويلك عجل³ فداك اهلك
قد دنا الصبح أوه خرجت نفسي او كادت فلما استوى الوزن خر مغشياً
عليه ما يدرى ارضا توسد او وسادا وكذلك كانت⁴ حال من كان في مثل
حاله فهذه يا امير المؤمنين حال من احدث علمه وفهمه ورايه فقال
المامون قاتلك الله ما اعجب امرك على كل حال والله لدن كنت ولدت هذا
عن ابيك في مقامك⁵ ما في الارض نظير ولا في السماء شبيه وان كنت
حكيت عنه عياناً ووعيت فلقد اجدت⁶ الحكاية واحسنت العبارة وما
لايك في الدنيا شبيه وانك لتغمر⁷ مساويك بحاسنك فلا تذكر شيئاً من
هذا بعد هذا المجلس فان عيبه فينا اقدح منه في ابيك قال فذهب على
ليتكلّم فقال المامون لا تبضن⁸ لسانك بحرف واحد⁹ ثم امر بنيه
بالانصراف

1 cf. Buḥārī II ٨, 5 Raghīb I 292. 2 تحملة C. 3 عجل وبيك C. 4 C ins. تخرج. 5 C كان. 6 C مقامى. 7 C ins. رايت. 8 C: L اخذت. 9 L s. p. C لتقمر. 10 coniect.: L لايبضن. 11 om. C. لايبصن C.

محاسن البنات

قال رسول صلعم نعم الولد البنات مطلقاً^١ مجهّزات مؤنسات مباركات
مفليات فاليات مندّبات^٢ نادبات* قال ودخل عبد الله بن الزبير على
معاوية بن ابي سفيان وبنية له تمرغ على صدره فقال امطها عنك يا امير
المومنين فانهن يقرين الاعداء ويورثن البعداء فقال معاوية مهلاً يا ابن الزبير^٥
فما مرّض المرضى ولا ندب الموتى ولا برّ الاحياء كهن فقال ابن الزبير قد
تركتهن أثر عندي من الأبناء وحكى انه قال والله لقد دخلت وما احد
أبغض الى منهن واني اخرج وما احد احب الى منهن* وروى عن رسول
الله صلعم انه قال ما من احد من امتي ولدت له جارية فلم يتخط ما خلق
الله جل وعزّ الا هبط ملك من السماء^٢ بجناحين اخضرين موثجين بالدر^{١٠}
والياقوت في سلم من درّ ويزف من درجة الى درجة حتى ياتيه بالبركة^٣
فيضع يده على راسها وجناحه على جسدها ثم يقول بسم الله وبالله محمد
رسول الله ربّي وربك الله نعم الخالق الله ضعيفة خرجت من ضعيف المنفق
عليها معان الى يوم القيامة* وقال ابن المقفع لرجل ولدت له جارية بارك
الله لك في الابنة المستفادة وجعلها لكم زينا واجرى لكم عليها خيراً فلا^{١٥}
تكرهنهن فانهن الامهات والاخوات والعَمّات والخالات ومنهن الباقيات
الصالحات ورب غلام ساء اهله بعد مسرتهم ورب جارية فرحت اهلها بعد
مساءتهم وانشد في ذلك

سَخِطَتْ بُنْيَةً عَمَّا قَلِيلٍ تُسَرُّ بِهَا عَيُونُ النَّاضِرَاتِ

^١ tešdid sec. L.

^٢ cf. Matth. 18, 10.

^٣ تأتيه البركة C.

^٤ المقنع C.

^٥ بها C.

^٦ CL: L superser. تكرهنها.

فَبَارَكَ فِي فُطَيْمَةَ رَبِّ مُوسَى وَأَنْبَتَهَا بَنَاتُ الصَّالِحَاتِ
وَزَادَكَ عَاجِلًا أُخْرَى سِوَاهَا لِسُخْطِكَ إِذْ سَخِطْتَ عَلَى الْبَنَاتِ

قال وكان لرجل امرأتان في دارٍ واحدةٍ فولدت احداهن غلاماً والاخرى
جاريةً فكانت امّ الغلام تقول

عَافَانِي الْيَوْمَ مِنَ الْجَوَارِي مِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ^١ كَشَنٍ بَالِي
لَا تَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنِ الْعِيَالِ

وقالت امّ الجارية

وَمَا عَلَيَّ أَنْ تَكُونُ جَارِيَةً تَحْفَظُ^٢ بَيْتِي وَتَرُدُّ الْعَارِيَةَ
تَمْشِطُ رَأْسِي وَتَكُونُ الْفَالِيَةَ وَتَحْمِلُ الْفَاضِلَ مِنْ خِمَارِيَةَ
حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْ ثَمَانِيَةَ^٣ وَزِينَتِ بِنَقَبَةٍ يَمَانِيَةَ
زَوَّجْتُهَا مَرَّوَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَزْوَاجَ صِدْقٍ بِمَهْوَرٍ غَالِيَةَ

محاسن برّ البنات

عوانة قال بلغنا ان شَيْخًا من اصحاب معاوية كان يكتب على بن ابي
طالب رضوان الله عليه وقد كان طَعَنَ فِي السِّنِّ فَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ خَبْرَهُ فَدَعَاهُ
١٥ فقال ايها الشيخ انك لتكاتب عليا رضه ولولا سِنُّكَ لَقَتَلْتُكَ فَلَا
تَفْعَلْ وَلَا تَعُدُّ فَوْقَ^٤ كِتَابٍ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ رَحَهُ فِي يَدَيِ مُعَاوِيَةَ
فَدَعَاهُ وَقَالَ اتَّعَرَفْ هَذَا الْكِتَابَ قَالَ نَعَمْ كَتَبُ فَاجَبْتُهُ فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ بِقَتْلِهِ
فَانْتَهَى الْخَبْرُ إِلَى ابْنَةٍ لَهُ صَغِيرَةٍ فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيِ مُعَاوِيَةَ
وَأَنشَأَتْ تَقُولُ

^١ شوهاء II 10 Ibšihī.

transposui sec. Raghib.

^٢ Raghib I 204 تكنسى.

^٤ ثم وقع C.

^٣ lin. 9^١ 10^١.

^٥ C ins. الى.

مُعَاوِي لَا تَقْتُلْ أَبَاكَ كَانَ مُشْفِقًا عَلَيْنَا فَبَقِيَ إِنْ فَقَدْنَاهُ سُرْدًا
وَتَوْتَمُّ أَوْلَادُ صِغَارٍ بِقَتْلِهِ وَإِنْ تَعَفُّ عَنْهُ كُنْتَ بِالْعَفْوِ أَسْعَدًا
مُعَاوِي هَبْهُ الْيَوْمَ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَلِلْبَاكِاتِ الصَّارِحَاتِ تَلَدُّدًا
مُعَاوِي مِنْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالتَّقَى وَكُنْتَ قَدِيمًا يَا ابْنَ حَرْبٍ مُسَدَّدًا

فمحب معاوية واصحابه منها ودمعت عيناه ووهبه لها* قيل وكان المأمون⁵
وجد على قائد من قواده فاستصفي ضياعه وداره وانهب² دوابه وماله وكان
شيخا فانيا ولم يكن له من الولد الابنة صغيرة فاجمع ان يضرب في الارض
ويطلب من فضل الله جل وعز ويخلف بنيته فبكت الابنة وقبضت على
ايها وقالت أقنع بما آتاك الله وأصبر على محن الزمان ونوائب الدهر وألزم
الوطن وأرحم وحدتي وضعفي وقلة حيلتي أو أذبحني فلا أبتلى بفراقك فبكي¹⁰
الشيخ وقال

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا أَرَدْتُ وَدَاعَهَا وَقَدْ حَضَرْتَنِي نِيَّةٌ وَرَحِيلُ
لَعَلَّ الْمَنَايَا فِي رَحَالِكَ تَنْبَرِي⁴ لِنَفْسِكَ خَتْلًا أَوْ تَغُولُكَ غُولُ
فَتَتْرَكْنِي أَدْعَى الْيَتِيمَةِ بَعْدَ مَا تَبِينُ وَعِزِّي بَعْدَ ذَاكَ ذَلِيلُ
أَفِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَرَبِّكَ بِالَّذِي تَسِيرُ لَهُ رَاعٍ عَلَيْكَ كَفِيلُ¹⁵
أَلَيْسَ ضَعِيفُ الْقَوْمِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ يُسَاقُ إِلَيْهِ وَالْبِلَادُ مُحُولُ
وَيُحْرَمُ جَمْعُ الْمَالِ مَنْ قَدِيرُومُهُ يَكْدُ عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَحُلُولُ⁵
فَلَوْ كُنْتُ فِي طَوْدٍ عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ لَهَا نَجْفٌ⁶ فِيهِ الْوُغُولُ تَقِيلُ

¹ CL: L superser. مسودا.

² ونهب C.

³ ارتحالك C.

⁴ تبتري C.

⁵ ودحول C.

⁶ coniect.: CL لجب.

مُصْعَدَةً لَا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهَا وَلَا لِنُزُولٍ يُسْتَطَاعُ سَبِيلُ
إِذَا لَأَتَاكَ الرِّزْقُ يَحْدُوهُ سَائِقٌ حَثِيثٌ وَيَهْدِيهِ إِلَيْكَ دَلِيلٌ

قال فنى الخبر الى المامون فدعا بالشيخ³ فاستنشدته شعره فانشدته فرق⁴ له
وامر برد جميع ما اخذ منه واعاده الى مرتبته وزاده من عنايته* قال وعاش
5 يزيد بن زبيبة⁵ الشيباني دها طويلا حتى لحق زمن الحجاج وسعى مع ابن
الاشعث فظفر به الحجاج وورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان يامره بقتله
فلما دعا به قال له ايها الامير اتق الله بسبعة عشر نسوة او تسعة عشر نسوة
ليس لهن قيم غيرى قال احضرهن فلما حضرن سالهن الحجاج عن شانهن
فما منهن امرأة الا وهى تقول اقتلنى ودعه فقامت بنية له صغيرة فبكت بكاء
10 حارا موجعا محرقا وانشأت تقول

أَحْجَّاجُ إِمَّا أَنْ تَجُودَ بِنِعْمَةٍ عَلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ تُقْتِلَنَا مَعَا
أَحْجَّاجُ كَمْ تَفْجَعُ بِهِ إِنْ قَتَلْتَهُ ثَلَاثًا وَعَشْرًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا
فَمَنْ رَجُلٌ دَانَ يَقُومُ مَقَامَهُ عَلَيْنَا فَمَهْلًا لَا تَزِدُنَا تَضَعُضًا

فرحمه الحجاج وكتب الى عبد الملك يسئله العفو عنه فاجابه الى ذلك واطلقه⁶

مساوى من كره البنات

15

قيل وبشر⁷ الاحنف بجارية فبكى ف قيل له ما يبكيك قال لم لا ابكى وهى
عورة وبكاؤها عبرة وهديتها سرقة ونصرتها⁸ البكاء ومهناها لغيرى* وقال
رجل ولدت له جارية

1 C: L. يستطيع. 2 C: لتروك. 3 C: الشيخ. 4 C: L s. p.,
I Athir IV 462 اسلم بن عبد البكرى. 5 C: فى. 6 C: ببركه.
7 CL: I Athir IV 463 لم (تقبل). 8 Raghib I 204 وسلاحها.

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ ذَكَرًا فَشَقَّهَا الرَّحْمَانُ شَقًّا مُنْكَرًا
شَقًّا أَبَى اللَّهُ لَهُ أَنْ يُجْبَرَ مِثْلَ الَّذِي بِأُمِّهَا وَأَكْبَرًا

ومما قيل فيها من الشعر

لَوْ لَا الْبُنْيَةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ وَلَمْ أَجِبْ فِي اللَّيَالِي حِنْدِسَ الظُّلَمِ
وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُّ الرَّحِمِ⁵
تَهْوَى بَقَايَ وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ
مَخَافَةَ الْفَقْرِ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا فَيَكْشِفَ الدَّهْرُ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ
إِذَا تَذَكَّرْتُ بِنْتِي حِينَ تَتَذَكَّرُ بِنْتِي فَأَنْتَ لِرَحْمَةِ بِنْتِي عِبْرَتِي بِدَمٍ

آخر

أَحِبُّ بِنْتِي وَوَدِدْتُ^١ أَنْيَّ دَفَنْتُ بِنْتِي فِي جَوْفِ لَحْدٍ¹⁰
وَمَا لِي بِغَضُّهَا غَرَضًا وَلَكِنْ مَخَافَةَ مِيتِي فَتَضِيعَ بَعْدِي
مَخَافَةَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى لَيْئِمٍ فَيَفْضَحَ وَالِدِي وَيَشِينَ جَدِّي
فَلَيْتَ اللَّهُ أَكْرَمَهَا بِقَبْرِ وَإِنْ كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدِي
فَتَسْتُرَ عَوْرَتِي وَتَكُونَ أَجْرًا إِذَا قَدَّمْتُهَا وَكَتَمْتُ وَجْدِي
وَتَتَّبِعَ بَعْدَ ذَاكَ بِأَمٍّ صِدْقٍ فَتَوَسَّ بِنْتُهَا وَأَعِيشَ وَحْدِي¹⁵

ولآخر

فَكُلُّ أَبِي بِنْتٍ يَرْجِي بِبَعْلِهَا ثَلَاثَةَ أَصْهَارٍ إِذَا عُدِدَ³ الصِّهْرُ
فَزَوْجٌ يَرَاغِبُهَا وَخِدْنٌ يَصُونُهَا وَقَبْرٌ يُوَارِيهَا وَخَيْرُهُمُ الْقَبْرُ

^١ وودت C وودت L
ذكر fol. 51 r.

² في C.

³ CL: Thaalibi cod. Lugd. 443

مساوى البنات

قيل كان همام بن مرة^١ غيوراً وله اربع بنات فجعلهن في قصر فلما بلغن مبلغ النساء استهين الرجال واستردن الأب وبعثن اليه في ذلك بايات شعر فكتبت واحدة^٢ منهن

أَهَمَّامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى صَلْعَاءَ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ^٥

فقال يا بنية اهب لك بيضة ولم يعرف المعنى وكتبت اليه الثانية

أَهَمَّامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى الَّذِي يَكُونُ مَعَ الرِّجَالِ

فقال نعم ولم يعرف المعنى اهب لك سيفاً وكتبت اليه الثالثة

أَهَمَّامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى مَا يَنْ أَفْخَاذِ الرِّجَالِ

فقال نعم يا بنية اهب لك فرساً فقالت الرابعة^{١٥}

أَهَمَّامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى شَيْءٍ أَسْدُ بِهِ مَبَالِي

فلما صرحت هذه عرف المعنى فزوجهن جميعاً* وذكروا ان الضيزن

الغساني ملك الحيرة سار اليه سابور ذو الاكتاف^٦ فتحصن الضيزن

وحاصره شهراً وان مليكة^٧ بنت الضيزن نظرت من ناحية^٨ السور الى

سابور فهويته وارسلت اليه اني قد هويتك وسأدلك على فتح هذه المدينة^{١٥}

فقال افعلی وانا لك وبين يديك فأسكرت حفاظ السور وفتحت الابواب

١ الالى CL^٢. بن زهل بن شيبان. cod. Warner. 426 fol. 104^v add.

٣ CL: Warner = Raghīb II 120 اير. ٤ CL = Dinavari ed. Guirgass

p. 50: at conf. I Athir I 278 Aghani II 37 Tabari I 827 sq. (Nöldeke 33).

٥ CL: Ath. Tab. Agh. حضر. ٦ CL = Agh.: at conf. Th. Nöldeke,

Tabari p. 33 ann. 4. ٧ CL = Dinavari: Agh. Tab. Ath. نضيرة.

٨ C ins. في.

فدخل سابور فقتل من قدر عليه واخذ اباه اسيراً فلما أصبح سابور امر
فأدخل اليه الضيزن وهو قاعد على سرير من ذهب والجارية الى جنبه^١
فلما رآها ضرب يده ورجله وغشى عليه وقال لها حين افاق ما لك سود
الله وجهك كما سودت وجهي وسلطه عليك فامر به سابور فضربت عنقه
وغنم هو واصحابه غنائم كثيرة وانصرف الى دار ملكه وامر للجارية بمقصورة^٥
فبنيت لها فاسكنها فيها واعجب بها اعجاباً شديداً فمكثت عنده حولا ثم انه
دعاها ذات ليلة فباتت معه على فراش حشوه ريش فقلقت قلقاً شديداً
فقال لها ما لك يا حبيبتى قالت ان فى الفراش شيئاً خشناً قد أقلقنى ففتش
الفراش فوجد تحت الريش ورقة آس واذا هى قد أثرت فى جنبها بمقدار
الورقة لרטوبة جسدها ولين بشرتها فقال لها ما الذى كان ابوك يغذوك^{١٠}
به قال بالملح ولُبَاب الدَرَمَك وهو الحَوَارَى^٢ بالسُّكَّر الطبرزد فقال والله
لأكافئك فامر بها فشدت خفافرها الى اذنان فرسين فركضا فتقطعت*

محاسن الاخوان

قال بعض الحكماء ليس للعقلاء^٣ تنعم^٤ إلا بمودات الاخوان* وقال آخر
الازدياد من الاخوان زيادة فى الآجال وتوفير لحسن الحال* وقال المامون^{١٥}
الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج
اليه احياناً وطبقة كالداء الذى لا يحتاج اليه* وقيل أبعد الناس سَفَرًا من
كان سفره فى ابتغاء صالح* وكان يقال اعجز الناس من فرط فى طلب
الاخوان وانشد

^١ جانبه C.

^٢ الجوز C.

^٣ CL = G^{lmm1}: G ceteri codd. للانسان.

لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ وَلَكِنَّ إِخْوَانَ الثَّقَاتِ الذَّخَائِرُ

وقيل صحة الاخيار تورث الخير وصحة الاشعار تورث الشر كالرجح اذا
مرّت على التّن حملت نثنا واذا مرّت على الطيب حملت طيباً * وقال شيخ
من الاعراب عاشروا الناس معاشرة ان عشتم حنوا اليكم وان ممّ بكوا عليكم
5 وقيل في ذلك

قَدْ يَمَكُّ النَّاسُ حِينًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ
يُسَلِّي الشَّقِيقِينَ طَوْلُ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا
وَدَّ فَيَزَرُّهُ التَّسْلِيمُ وَاللَّطْفُ
وَتَلْتَقِي شُعْبٌ شَتَّى فَتَاتِلِفُ 4

وقال آخر

كَمْ إِخْوَةٌ لَكَ لَمْ يَلِدْكَ أَبُوهُمْ
وَأَقَارِبٌ لَوْ أَبْصَرُوكَ مُعَلِّقًا 10
وَكَاثِمًا آبَاءَهُمْ وَلَدُوكَا
بِنِيَاظِ قَلْبِكَ مَا رُوُوا رَحِمُوكَا

وقال علي بن ابي طالب رضى لاهنه الحسن صلوات الله عليه أبذل
لصديقك كلّ المودة ولا تطمئنّ اليه كلّ الطمأنينة وأعطه كلّ المؤاساة
ولا تُفَضِّضِ اليه بكلّ الاسرار * وقال العباس بن جرير المودة تعاطف القلوب
واتّلاف الارواح وانس النفوس ووحشة الاشخاص عند تناءى اللقاء
15 وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق
في الخصال * وكتب بعض الكتاب ان فلانا أولانى جميلاً من البشر مقروناً
بلطيف من الخطاب فى بسط وجهه ولين كنفه فلما كشفه الامتحان بيسير
الحاجة كان كالتابوت المطلق بالذهب المملوء بالعدرة اعجبك حسنه ما دام
مطبقة فلما فتح اذاك تننه فلا ابعد الله غيره * وقال بعضهم من لم يواخ من

1 C cum ٢. 2 G: CL om. 3 G: CL شعث 4 C فياتلف.
5 CL: G الحسين. 6 G: CL وحسن.

الاخوان الآمن لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره
اياه على نفسه دام سخطه ومن جانب^١ على غير ذنب اخوانه كثر عدوه*

مساوى الاخوان

انشد لبعضهم

وَاللهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفَى مُنَادِمَتِي لَقُلْتُ* لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي^٢
5 وَاخِر

*فَيَأْنِي لَوْ تَخَالَفَنِي شِمَالِي *خِلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقِطَعْتُهَا فَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي
وَاخِر

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ هَبْهُ كَمَنْ لَمْ تَسْتَفِدْهُ
10 بَاعِدْ أَخَاكَ* إِذَا نَأَى *وَإِذَا دَنَا شِبْرًا فَرِدْهُ
قال وسمعتها الكسروى فقال

فِي سَعَةِ الْأَرْضِ وَفِي عَرْضِهَا مُسْتَبَدِّلٌ بِالْأَهْلِ وَالْجَارِ
فَمَنْ دَنَا مِنَّا فَأَهْلًا بِهِ وَمَنْ تَوَلَّى فَآلِي النَّارِ
15 آخِر

وَقَائِلٌ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكْ مِنْ شَكْلِي فَتَارَكْتُهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَالْأَفْ
وَاخِر

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّي صَدِيقُكَ إِنَّ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَارِبُ

^١ CL: G عاتب.

^٢ Divan 'Abd al-Quddūs ed. I Goldziher n. 46, 1

ولو آتني. ^٣ CL = Noeldeke, Delectus p. 2: G

اذ كرهت كفى لها بيني

بنصر لم تصاحبها يميني ^٤ Delectus

^٥ Iqd I 195 لبعده

^٦ C: L منك

وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدَنِي رَأَى عَيْنَهُ^١ وَلَكِنْ أَخِي مِنْ وَدَنِي وَهُوَ غَائِبٌ
وقد قالت الحكماء الاوائل نعوذ بالله من بوائق الثقات ومن الاغترار بظاهر
المودات وانشد آخر

إِنَّ اخْتِيَارِيكَ عَلَى خَبْرَةٍ^٢ أَعْجَبُ شَيْءٍ مَرَّ فِي الْعَالَمِ^٣
وانشد لآخر^٥

إِنَّ اخْتِيَارِيكَ لَا عَنْ خَبْرَةٍ سَلَفَتْ^٤ إِلَّا الرَّجَاءُ وَمِمَّا يُخْطِئُ النَّظْرُ^٥
كَالْمُسْتَعْيِثِ بِطُنِّ السَّيْلِ بِحَسْبِهِ^٦ جَرَزًا يُبَادِرُهُ إِذْ بَلَّهُ الْمَطَرُ^٧
وانشد لآخر

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ فَقَارِنْ سَرَائِهِمْ^٨ فَإِنَّكَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ تُقَارِنْ^٩
وبيت عدى بن زيد في هذا المعنى مختار قديم^{١٠}

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ^{١١} قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنْ يَقْتَدِي^{١٢}
ولآخر في هذا المعنى

مَشَى الْبَرِيَّ مَعَ الْمُقَارِفِ^{١٣} تَهْمَةً^{١٤} وَيَرَى الْبَرِيَّ مَعَ السَّقِيمِ فَيُلْطَخُ^{١٥}
ولآخر في هذا المعنى

إِذَا اعْتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا^{١٦} مِنَ التَّقْصِيرِ عَذْرًا أَخِي مُقَرِّ^{١٧}
فَصْنَهُ عَنْ جَوَابِكَ وَاغْضُ عَنْهُ^{١٨} فَإِنَّ الْعَفْوَ شِيْمَةٌ كُلِّ حَرٍ^{١٩}
ولبعض الكتاب

وَصَاحِبٍ كَانَ لِي وَكُنْتُ لَهُ^{٢٠} أَشْفَقَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ^{٢١}
وَكَانَ لِي مُؤْنَسًا وَكُنْتُ لَهُ^{٢٢} لَيْسَتْ بِنَا حَاجَةً^{٢٣} إِلَى أَحَدٍ^{٢٤}

^١ CL: Divan 'Abd al-Quddās n. 3 وهو حاضر. ^٢ L = Iqd I 196: C. ^٣ ووسل عن.

المقاريف الذي قد قارف ذنباً أو زنية. ^٤ L in margine gloss. ^٥ يعتدي C.

^٦ وحشة CL: G. ^٧ ابن أبي حازم Iqd I 183 sec. ^٨

كُنَّا كَسَاقٍ تَمْشِي بِهَا قَدَمٌ^١ أَوْ كَذِرَاعٍ نِيْطَتْ إِلَى عَضْدٍ
حَتَّى إِذَا أَمَكْنَ الْحَوَادِثُ مِنْ حَظْوِي^٢ وَحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عُقْدِي
إِزْوَرَّ عَنِّي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِي وَيَرْمِي^٣ عَنْ سَاعِدِي وَيَدِي
حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَدَتْ يَدِي يَدَهُ كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ يَدَ الْأَسَدِ

٥ محاسن الخصيان

من مناقب الخصيان ان الخصى لا يصلع ومتى خصى قبل الإنبات لم ينبت
واذا خصى بعد استحكام نبات الشعر في مواضع الشعر تساقط كله الا شعر
الراس والحاجبين واشفار العينين وانما يعرض لما يتولد من فضول البدن
ولم ير خصى قط مخنثا ولا سمعنا به ولا ندرى كيف ذلك ولا نعرف المانع
منه ما هو وقد كان ينبغي ان يكون ذلك فيهم خلقة ويشمل جماعتهم لشبههم^{١٠}
بالنساء وقربهم من الصبيان وقد راينا غير واحد من الاعراب مخنثا وراينا
عدة مجانين مخنثين واخبرني من راي كُرْدِيَا مخنثا* ومن فضائل الخصى ان
المرأة تميل اليه لان امره استر وعاقبته اسلم وتحرص عليه لانه ممنوع عنها
وترغب في السلامة من الولد والخصى اذا تنسك غزا ولزم الثغور وبادر بماله
الى طرسوس وقيل فيهم

١٥

وَنِسَاءٌ لِمُطْمَئِنَّ مُقِيمٍ وَرِجَالٌ إِنْ كَانَتْ الْأَسْفَارُ

وقد يرى الخصى وكان السيوف تلمع في لونه^٤ وكأنه مرآة صينية وجمارة^٥

١ عظمى Iqd LC: G حطى. ٢ مشى G تسعى CL: Iqd I 183

٣ وجهه CL: Gāhiz Rasā'il ٤. ٥ بساعدي CL: G Iqd

٥ وقمارة L: Gāhiz Haiavān C ?

أو قضيب^١ فِضَّةٍ قَدْ مَسَّهُ ذَهَبٌ وَكَأَن فِي وَجَنَاتِهِ الْوَرْدُ وَيَعْرُضُ لَهُ صَبْرٌ
عَلَى طَوْلِ الرُّكُوبِ وَالْقُوَّةَ عَلَى كَثْرَةِ الرُّكُضِ حَتَّى يَجَاوِزَ فِي ذَلِكَ رِجَالَ
الْأَتْرَاقِ وَفَرَسَانَ الْخَوَارِجِ وَهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْمَارًا وَمَا ذَلِكَ فِيمَا أَرَى
إِلَّا لِعَدَمِ النِّكَاحِ وَقَلَّةِ اسْتِنَاحِ النُّطْفِ وَلِذَلِكَ يَقَالُ أَنَّ الْبَغْلَ^٣ أَطْوَلُ أَعْمَارًا^٤
٥ مِنْ سَائِرِ الدَّوَابِّ وَالْعَصْفُورَ أَقْلَهَا أَعْمَارًا وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِكثَرَةِ سِفَادَةِ
الْعَصْفُورِ وَقَلَّةِ نَزْوِ الْبَغَالِ وَلَوْ أَنَّ أَخَوَيْنِ أَحَدَهُمَا تَوَامَ أَخِيهِ خُصِيَ أَحَدُهُمَا
خُجِرَ الْخُصِيُّ مِنْهُمَا أَجُودُ خِدْمَةٍ وَافْطَنَ لِأَبْوَابِ الْمُعَاطَاةِ وَاذْكُرْ عَقْلًا عِنْدَ
الْمُخَاطَبَةِ مِنْ أَخِيهِ الَّذِي وَلِدَ مَعَهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ٥

مساوى الخصيان

١٠ قِيلَ كُلُّ ذِي رِيحٍ مُنْتَنَةٍ وَكُلُّ ذِي ذَفَرٍ وَصُنَانٍ كَرِيهِ الْمَشَمِّ كَالْتَّيْسِ وَمَا
أَشْبَهَهُ فَإِنَّهُ مَتَى خُصِيَ نَقَصَ نَتْنُهُ وَذَهَبَ صُنَانُهُ غَيْرَ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ الْخُصِيَّ
يَعُودُ أَتْنٌ مَا كَانَ وَصُنَانُهُ أَحَدٌ وَيَعْتَرِي الْخُصِيَانِ خَبْثُ الْعَرَقِ^٦ حَتَّى تَوْجَدَ
لِأَجْسَادِهِمْ رَاحَةٌ لَا تَكُونُ لْغَيْرِهِمْ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ يُخْصَى^٧ فَإِنَّ عَظْمَهُ يَدْقُ^٨
وَيَسْتَرْخِي لَحْمُهُ وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَظْمِهِ وَيَعُودُ رَخْصًا رَطْبًا بَعْدَ أَنْ كَانَ عَصِيلاً
١٥ صُلْبًا وَالْإِنْسَانُ إِذَا خُصِيَ طَالَ عَظْمُهُ وَعَرُضَ وَيَعْرُضُ^٩ لَهُ طَوْلُ الْقَدَمِ
وَأَعْوَجَاجُ الْأَصَابِعِ وَيَعْرُضُ لَهُ سُرْعَةُ التَّغْيِيرِ وَالتَّبَدُّلِ وَالْإِنْقِلَابِ مِنْ حَدِّ
الرَّطُوبَةِ وَالْبُضَاخَةِ وَمَلَا سَةِ الْجِلْدِ وَصَفَاءِ اللَّوْنِ وَرَقَّتِهِ وَالتَّقَبُّضِ^٩ إِلَى
الْهُزَالِ^{١٠} وَسُوءِ الْحَالِ وَيَعْرُضُ لِلْخُصِيَانِ سُرْعَةُ الرِّضَى وَالْغَضَبِ وَحُبِّ

١. استغراغ Gāhiz استراح C ٢. قضيب Gāhiz Haiavān = Rasa'il: CL.

٣. البغال. C ٤. عمرا C: L ٥. Raghīb I 136 ins. حيوان.

٦. Iqd III 271 عرقه: CL. العرق CL = Raghīb: Iqd ٧. يبرق C ٨. وتعرض C.

٩. الهزل C ١٠. والتحدد Gāhiz ins. CL ins. الانقلاب, conf. lin. 16; Gāhiz ins.

النميمة وضيق الصدر لما أُودع من سرٍّ وما أكثر ما يعرض للخصيان البول
 في الفراش ولا سيما اذا بات احدهم ممتلئاً من النيذ ويعرض لهم حبّ الشراب
 والافراط في شهوته ويعرض لهم سرعة الدمعة والعبث واللعب بالطير والفخ
 وما اشبه ذلك* وجاء من^١ اخلاق الصبيان ويعرض لهم الشره عند الطعام
 والبخل^٢ عليه والخصى تسخن معدته وتلين جلده وتقدر شعرته ويتسع^٣
 دبره والخاصى ربما عمد الى الصبي^٤ ليخصيه فتقلص إحدى خصيتيه وتصير
 البيضة في موضع لا يمكنه ردها الى مكانها فيقطع ما^٥ ظهر له ويبقى ذو
 بيضة واحدة فهو حينئذ لا امرأة ولا رجل ولا خصى وتخرج لحبته فلا يدعه
 الناس في دورهم فلا يكون مع الخصيان مقرباً ولا مع الفحول مستخدماً وقد
 فاته غشيان النساء ولذة النسل والتمتع بشم الاولاد* وعلى ان في الخصيان^{١٠}
 شرها شديدا وميلا عجيبا الى النساء من ذلك ما حكى عن ابي المبارك
 الخصى ومسامحته في حفظ النساء فقال والله اني ربما اسمع نعمة المرأة فاظن
 ان كبدى قد ذابت وان عقلى قد اُختلس وربما نزا فوادى عند ضحك
 احدها حتى اظن انه قد خرج من فمى فكيف اليوم عليه غيرى* وكان في
 قطعة الربيع خصى وكان اثيراً عند مولاه يثق به في ملك يمينه وحرمة من^{١٥}
 ابنة وزوجة وأخت فاشرف يوماً على مربد له فيه غنم وقد شدّ يدي شاة وقد
 ركبها من مؤخرها يكومها فلما ابصره كذلك وجم وتجبّر ورفع الخصى راسه
 فلما اثبت مولاه مرّ مسرعاً نحو باب الدار ليركب راسه ويهيم على وجهه وكان
 المولى اقرب الى الباب منه فسبقه اليه فبقى الخصى ساعة ينتفض من حمى

^٢ C: L s. p. وذلك من Gāhiz l. c. وجالس C وجاس L coniect.: ^١

ينقطع Gāhiz: CL الى صبي من الصبيان l. forte من الخصيان CL ins. ^٣

نحو C ^٦ ترى C ^٥ ظهره Gāhiz: CL ^٤

رَكَبَتْهُ ثُمَّ فَاضَتْ^١ نَفْسَهُ فَلَمْ يُبْسِ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقَبْرِ* قَالَ وَكَانَ الْجَمَّازُ^٢ يَتَعَشَّقُ جَارِيَةً لَّآلَ جَعْفَرٍ يُقَالُ لَهَا طُغْيَانٌ وَكَانَ لَهُمْ خَصِيٌّ يُسَمَّى سَنَانًا^٣ يُحَفِّظُهَا وَكَانَ يَتَعَشَّقُ الْجَارِيَةَ أَيْضًا وَحَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَمَّازِ وَمَنْعَهَا مِنَ الدُّنُوِّ مِنْهُ فَقَالَ الْجَمَّازُ

مَا لِلْمَقِيتِ سِنَانٍ وَلِلظَّبَاءِ الْمَلِاحِ
أَلَيْسَ زَانٍ خَصِيٌّ غَارٍ بِغَيْرِ سِلَاحٍ

5

قِيلَ وَدَخَلَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى امْرَأَتِهِ مَيْسُونُ^٤ بِنْتُ بَجْدَلٍ وَهِيَ أُمُّ ابْنِهِ يَزِيدٍ وَمَعَهُ خَصِيٌّ فَاسْتَتَرَتْ مِنْهُ فَقَالَ لِمَ تَسْتَتِرِينَ عَنْهُ وَأَنَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ فَقَالَتْ كَأَنَّكَ تَرَى أَنَّ مِثْلَكَ بِهِ تُحَلِّلُ لَهُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنِّي* قِيلَ وَكَانَ إِسْحَاقُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعُقَيْلِيُّ جَالِسًا عِنْدَ الْمَنْصُورِ فَمَرَّ خَادِمٌ وَضَىءُ الْوَجْهِ^٥ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ وَلَدُكَ هَذَا قَالَ مَا هُوَ لِي بَوْلِدٍ قَالَ فَأَيُّ أَخَوَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا قَالَ مَا هُوَ لِي بِأَخٍ قَالَ فَمَنْ هُوَ قَالَ فَلَانُ الْخَادِمِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبِكُمْ شَمَّةٌ هَذَا وَضَمَّتْهُ أَحَبُّ إِلَيْهَا^٦ مِنْ شِمَّتِكَ وَضَمَّتِكَ قَالَ فَتَدَاخَلَ الْمَنْصُورُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَأَمَرَ بِمَنْعِ الْخَدَمِ مِنْ دُخُولِ دَارِ النِّسَاءِ

محاسن العبيد

15

قَالَ مَرْعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ بِحَبَشَى يَأْكُلُ تَمْرًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَلْبٌ فَلَمَّا وَضَعَ فِيهِ لُقْمَةً رَمَى إِلَى الْكَلْبِ بِلُقْمَةٍ وَتَمْرَةٍ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُ اللَّهِ هَذَا الْكَلْبُ لَكَ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ صَرْتَ تَطْعَمُهُ وَأَنْتَ تَأْكُلُ قَالَ أَنِّي لَا اسْتَحْيِي ذَا عَيْنَيْنِ

١ ابو عبد الله الجماز هو محمد ٢ ibidem fol. 29 ٣ سنان ٤ Masudi Prairies VIII 148 فاخنة ٥ بن عمرو ٦ الى المرأة ٧ Raghil I 136

ان * ينظر الى^١ وانا آكل فلا أطعمه قال له عبيد الله أنت حرٌّ أم عبدٌ قال
عبد لبني غاضرة فاتاهم فقال لمن الحبشي قال صاحبه لي فقال بعه مني قال
هو لك قال لا والله إلا ان تأخذ ثمنه او غلاما يكون محله فاشتراه ثم قال
اشهدكم^٢ انه حرٌّ لوجه الله جلّ وعزّ * قيل ومروا عبد الله بن عمر برّاع
مملوك يرعى غنما فقال له يعني شاة من هذه الغنم فقال انها ليست لي فقال^٥
ابن العلق^٣ فقال * فابن الله^٤ جلّ وعزّ فاشتراه ابن عمر وأعتقه فقال اللهم قد
رزقني العتق الاصغر فأرزقني العتق الاكبر او قال فلا تحرمني العتق الاكبر *
قال وكان لكثير عزة عبد راع يتولى بيع غنمه فباع عزة وهو لا يعرفها
شيئا من غنمه فقال يوما وهو يتقاضاها

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها^{١٠}
فقالت له امرأة اتعرف عزة قال لا قالت فهذه والله عزة فقال لا والله لا
أخذ منها شيئا أبدا ورجع الى كثير فاخبره فاعتقه * لما فعل^٦

مساوي العبيد

محمد بن عبد الله بن عمر قال حدثني بعض الثقات ان رجلا من اهل
السند من آل المهلب بن ابي صفرة اشترى غلاما اسود فرباه وتبناه فلما اشتد^{١٥}
وترعرع هوى مولاته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل مولاه
يوما على غفلة فاذا هو على بطن مولاته فعمد اليه فجب ذكره وتركه يتشبط
في دمه ثم انه ادركته عليه رقة وتخوف من فعله فعالجه حتى ابتل^٨ من علته

العدل C = Raghīb I 134: L. ١. ينظرني C. ٢. اشهدوا C. ٣. فانت لله L = Raghīb: C. ٤. مفرد C add. ٥. ووهب له باقى الغنم L: C. ٦. صدر C = Ibšihī II 65. ٧. Ibšihī اقبل C اقبل L. ٨. coniect.: L. ٩. برئ Ibšihī اقبل C اقبل L.

وخرج من مرضه^١ فاقام بعد هذا مدة يطلب غيرة مولاه ليثأر به ويدبر^٢
 عليه امراً يكون فيه شفاء قلبه^٣ وكان لمولاه ابنان احدهما طفل^٤ والآخر يافع^٥
 فغاب الرجل عن منزله لبعض اموره فاخذ الاسود الصبيين فصعد بهما
 الى ذروة سطح عال ونصبهما وجعل يعللها بالمطعم^٦ مرة وباللعب^٧ أخرى
 الى ان دخل مولاه فرفع راسه فاذا هو بابنيه في شاهق^{*} فقال ويلك يا فلان
 عرضت ابني للموت فقال اجل وقد ترى موضعهما فوالله الذي لا يحلف
 باعظم منه لئن لم تجب نفسك كما جبتني لأرمين^٨ بهما فقال ويلك الله الله في
 تربيتي لك قال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نفس^٩ وانى لاسمع بها في
 شربة من ماء^{١٠} قال فجعل يكرر عليه ويأبى وذهب ليروم الصعود اليهم
 فاهوى بهما ليرديهما من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوها ويلك فاصبر^{١١}
 حتى اخرج الهدية فافعل ما اردت فاخذ مديّة واستقبله ليرى ما يصنع بنفسه
 فرمى بذكره وهو يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك بذاك^{١٢}
 وهذا زيادة فتقطع الصبيان وأخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى^{*} المعتصم
 بالله^{١٣} فامر بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود^{*} وعن حميد الطويل
 كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري اني ابرأ اليك من كل عيب به الا^{١٤}
 عيباً واحداً قال وما هو قال النميمة قال انت بريء منه فاني لا اقبل قوله
 قال فما لبثت الا قليلا حتى اتى السيّد وقال ان امرأتك بغى وهي تريد ان

ودبر 116 LC Ibšihī: Gāhiz Tanbīh al-molūk 116. موضع 1 C: L. غليله 3 CL: Ibšihī. بالطعام 4 C. L = Ibšihī: C om. في مكيدة 5 L = Ibšihī: C om. لارمين بها قال ويلك وما تريد قال جب نفسك كما جبتني او 6 C ins. من 7 Ibš.: C. لارمين بهما 8 L: C Ibš. لاسمع بها مني بشربة 9 C. بذاك 10 CL: Ibšihī = موسى الهادي 117 Tanbīh.

تقتلك وتتزوج غيرك قال وما يدريك قال قد عرفت ذلك فتناوم عليها
فانه سيظهر لك ما اقول واتى المرأة فقال ان زوجك يريد ان يخلعك
ويتزوج غيرك فهل لك ان اريك فيرجع اليك حبه قالت نعم ولك كذا
وكذا قال اثني ثلاث شعرات من تحت حنكه فلما دنت منه لتناول الشعر
قام اليها بالسيف ولم يشك فيما قاله الغلام فقتلها وجاء إخوة المرأة فقتلوا
الزوج فذهبا جميعا بسوء صنيع عبدهما وقبولهما نيمته*
ومما قيل فيهم من الشعر

وَإِذَا مَا جَهِلْتَ وَدَّ صَدِيقِي فَاخْتَبِرْ مَا جَهِلْتَ بِالْغِلْمَانِ
إِنَّ وَجْهَ الْغُلَامِ يُخْبِرُ عَمَّا فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكُتْمَانِ

قال وكتب الطائي الى بعض اخوانه يسئله نبذا فامر له بذلك ومنعه¹⁰
الغلام فقال

أَبَا جَعْفَرٍ وَأُصُولُ الْفَتَى تَدُلُّ عَلَيْهِ بِأَغْصَانِهِ
أَلَيْسَ قَبِيحٌ بِأَنَّ امْرَأًا رَجَاكَ لِصَالِحِ أَزْمَانِهِ
فَتَامُرُ أَنْتَ بِإِعْطَائِهِ وَيَأْمُرُ فَتَحٌ بِحِرْمَانِهِ
وَلَسْتُ أَحِبُّ الشَّرِيفَ الظَّرِيفَ يَكُونُ غُلَامًا لِغِلْمَانِهِ

15

مساوى سوء معاملات الموالى لعبيدهم

قال وقال ابو العباس الموصلي كان لي جار فسمعت من داره³ استغاثه
مضروبين فلما سألت عن الخبر قيل انه فقد دجاجة فكتبت ابياتا في رقعة
وشددتها في رجل دجاجة وألقيتها في داره وضممتها⁴

1 C. فتحا.

2 om. C.

3 C: L. ولده.

4 om. C.

يَا ذَا الَّذِي مِنْ أَجْلِ فُرُوجَةٍ أَظْهَرَ لِلْعَالَمِ أَخْلَاقَهُ
أَلْقَى عَلَى الْعِلْمَانِ مِنْ أَجْلِهَا بِالضَّرْبِ وَالْتَعَذُّبِ أَرْوَاقَهُ
رَفَقًا قَلِيلًا بِعُقُوبَاتِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْقِرُوا النَّاقَةَ

قيل وقدم اعرابي مصرًا من الامصار فدخل سوق النخاسين لibtاع جارية
5 فصادف جارية قد اقيمت لتباع يُبرأ فيها من الإباق والسرقة والسكر
والفجور وقد تحامها الناس فاشتراها وأبرأهم² من عيوبها فقال له رجل يا
عبد الله لقد اشتريت بمالك ما لم يكن غيرك ياخذ به لا ثمن فقال انا لسنا
نكره من مثلها ما تكرهون اما الاباق فوالله ان ادنى ماء من مياها لعلى مسيرة
خمس³ ولربما سرى الرجل الهادى من حيث ينزل فيصبح بحيث يرى فأنى
10 لها بالاباق واما السرقة فما عسى ان تسرق⁴ شاة او بعيرا او قتباً او حلساً واما
السكر فوالله ما نقدر⁵ على ريتها من الماء فكيف تصيب شراباً واما الفجور فان
لنا زنوجاً يخدمونا فما نكره ان يقع عليها بعضهم فننتفع بولدها ثم عمد الى
ثوبين مصبوغين كان عليها فاتزرعهما⁶ منها وقال مولاتك احق بهما⁷ وألبسها
مدرعة فبكت الحارية وقالت قد كانت مولاتى تدعو على وتقول باعك الله
15 فى الاعراب فقال لانا نجيع كبده ونعري جلده ونطيل كده⁸

محاسن مطالبة المعلمين بالتعليم

قيل كان الرشيد جعل محمدا الامين فى حجر الفضل بن يحيى وعبد الله
المأمون فى حجر جعفر بن يحيى فقال الفضل بن يحيى لهشيم بن بشير⁸ الواسطى

1 C ins. العيب و. 2 C وابراها. 3 C خمس او اربع اميال. 4 C نسترق. 5 C تقدر. 6 C فنزرعهما. 7 C ins. منك. 8 C هشيم بن بشر.

ليكون أكثر ما تاخذه ولى العهد تعظيم الدماء فأنى أحب أن يشرب الله
 قلبه الهيبة لها والعفاف عن سفكها ثم أن الرشيد أرسل إلى الأحمر النخوى
 فلما دخل عليه قال يا أحمر أن أمير المؤمنين قد دفع إليك مَهْجَةً نفسه
 وثمره قلبه وصير يدك عليه مبسوطة ومقاتلك فيه مصدقة وطاعتك عليه
 واجبة فكُن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعلمه الآثار^٥
 والأخبار والسُنن ورويه الأشعار وبَصِرَهُ مواقع الكلام ومُرَهُ بالرزانة في مجلسه
 والاقتصاد في نظره وسمعه فلا تمرن بك ساعة إلا وانت مغتم فيها فائدة
 تُفيدُه إياها وكلمة نافعة يعيها ويحفظها من غير أن تحرق به فتُميت ذِهْنَه
 وتُمِلَه ولا تُعْن في مسامحته فيستحلى الفراغ ويألفه وقومُه بالتقريب^٢ والملاينة
 فان أبى فالشدة قال الأحمر فكنت كثيرا ما اشدد عليه في التأديب وامنع^{١٠}
 الساعات التي يتفرغ فيها للهو واللعب فشكا ذلك إلى خالصة فأتتني
 برسالة من أم جعفر تعزم على بالكف عنه وأن اجعل له وقتا أجْمُهُ فيه
 لتوديع بدنه فقلت الأمير قد عظم قدره وبعد صوته وموقعه من أمير المؤمنين
 ومكانه من ولاية العهد لا يحتملان التقصير ولا يقبل منه الخطأ ولا يرضى
 منه بالزَّل في المنطق والجهل بشرائع الدين والعمى عن الأمور التي فيها^{١٥}
 قوام السلطان وأحكام السياسة قالت صدقت غير أنها والدَة لا تملك نفسها
 ولا تقدر على كف اشفاقها وحذرهما ومع حذرهما أمر أن شئت حدّثتك به
 فقلت وما ذاك قالت حدّثتني السيِّدة أنها رأت في الليلة التي حملت فيها
 به كأن ثلاث نسوة دخلن عليها فقعدن^{*} منهن ثنتان^٣ واحدة عن يمينها

١. الأحمر: CL ubique ٢. الأحمر: Mas. بالقرب. ٣. بينهن بنتان C.

وواحدة عن يسارها فامرَّت احدى الثلاث يدها على بطنها ثم قالت مَلِكُ
 رجلٌ عظيم البذل ثقیل الحمل سریع الامر وقالت الثانية مَلِكُ قصیر
 العمر سلیم الصدر متهتک الستر^١ وقالت الثالثة مَلِكُ قِصَاف عظیم الاتلاف
 یسیر الخلاف قلیل الانصاف فانتبهت وانا فزِعَةٌ فلم احسَّ لهنَّ اثرًا حتّی كانت
 اللیلة التي وضعتہ فیها اتیننی فی الخلق^٢ الذی رایتھنَّ فقعدن عند راسه^٣
 واطلعتُ جمیعاً فی وجهه ثم قالت واحدة منهنَّ شجرة نصرۃ وربحانة جنیة
 وروضة زاهرة وعین غَدِقة قلیل لبثها عجل ذهابها وقالت الثانية سفیه
 غارم وطالب للمغارم جسرٌ علی المخاصم وقالت الثالثة أحفروا قبره وشقّوا^٤
 لحده وقربوا اكفانه واعدّوا جهازه فانّ موته خیر له من حیاته قالت فبقیت^٥
 متحيرة وبعثتُ الی المنجمین والمعبرین ومن ینزجر الطیر فكلّ یشرنی
 بطول عمره ویعدّنی بقاءه^٥ وسعادته وقلبی یأبى الا الحذر علیہ والتهمّة
 لما رایتُ فی منامی وبکت خالصة وقالت یا احمر وهل یدفعُ الإشفاقُ
 والحذرُ والاحتراقُ واقعَ القدر او یقدراحدّ علی ان یدفع عن احبائه^٦ الاجل
 قلتُ صدقت ان القضاء لا یدفعه شیء ثم کان من امره ما کان ثم اتخذ الرشید
 قُطْرُبًا النحوی علی الامین وکان حمّادُ عَجْرَد یتعشّق الامین ویطمع فیہ ان
 یتّخذہ علیہ مؤدّبًا فلم یتهیأ له ذلك لتهمّکة وقبیح ذکره فی الناس وقد کان
 رام ذلك فلم یجب الیه فلما سمع ان قُطْرُبًا قد استوی امره واجیب الی ذلك
 لستره وعفاه اخذ حمّاداً المقیم^٧ والمقعدُ حسداً علی ما ناله قُطْرُب من
 ذلك وبلغه من المنزلة الرفیعة والدرجة السنیة فاخذ رقعةً وكتب فیها

١ ببقائه C ٢ شدوا C ٣ راسی C ٤ خَلَقَ L ٥ om. C

٦ فجعل يقوم ویقعد بقُطْرُب فی الناس ١٧ ٧٨ XIII Aghani CL ٧ احبابه C ٨
 (chalifa ibidem Mahdi appellatur).

اياتاً ودفعها الى بعض الخدم الذين يقومون على راس الرشيد وجعل له على ذلك جُعلاً وسأله ان يودع الرُقعة دواة امير لمومنين ففعل فما كان باسرع من ان دعا الرشيد بالدواة فاذا فيها رقعة فيها هذه الايات

قُلْ لِلْإِمَامِ جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً^١ لَا يَجْمَعُ الدَّهْرُ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذِّيبِ^٥
السَّخْلُ غِرٌّ وَهُمْ الذِّيبُ غَفْلَةٌ^٢ وَالذِّيبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طِيبِ

فلما قرأ الرشيد الرقعة قال أنظروا ان لا يكون هذا المعلم لوطياً أنفوه من الدار فأخرجوه عن تأديب الامين واتخذ عليه حماداً^٣ وكان عليه رقباء سبعين او ثمانين^٤ قال ولما وُسم قطرب بهذه السِمة القبيحة خاف ان يلحقه بعض ما يكره فهرب الى الكرج وتوسل الى ابي دلف ومعلٍ ببراعة الادب^{١٠} فلما عرفا غزارة فنه ووقفنا على معرفته اصطفيه لانسفهما واحلاه محلاً رفيعا وقدماه على جميع اهل الادب وأرغدا له في العطيّة فلما رأى قطرب برهما به والطافهما به رغب في المقام بالكرج واثرى وكثر ماله فيقال ان اصل هذه الآداب التي وقعت بالكرج الى ابي دلف ومعلٍ من علم قطرب وتصنيفه الكتب وان المامون سأل ابا دلف من خلفت بالجبل منسوباً الى الادب^{١٥} قال ما خلفت غير قطرب فقال المامون صدقت ان لقطرب محلاً من هذا الشأن * وعن ابي محمد اليزيدى قال كنت اودب المامون وهو في حجر سعيد الجوهري فاتيته يوماً وهو داخل فوجهتُ اليه بعض غلمانه يعلمه بموضعي فابطأ على ثم وجهت اليه آخر فابطأ فقلت لسعيد ان هذا الفتى

^١ CL: Agh. Raghīb I 31 صالحة. ^٢ CL: L superscr. فرصة = Agh.

^٣ CL: Agh. وجعل عليه ثمانين من الرقباء Raghīb ووكّل به تسعين خادماً.

^٤ C فوجه.

ربما تأخر وتشاغل بالبطالة قال اجل ومع هذا اذا تأخر تعزم^١ على خدمه
ولقوا منه اذا فقومه بالادب فلما خرج امرت بحمله^٢ وضربته تسع درر قال
فانه ليدلك عينه من اثر البكاء اذ اقبل جعفر بن يحيى فاستاذن واخذ
مندبلا فمسح عينيه وجمع ثيابه وقام الى فراشه وقعد عليه متربعا ثم قال
يدخل فدخل وقمت عن المجلس وخفت ان يشكونى اليه فالتقى منه ما اكره^٥
قال فاقبل عليه بوجهه وحديثه^٣ حتى اضحكه وضحك فلما هم بالحركة دعا
بدابته وامر غلمانه فسعوا بين يديه ثم سأل عنى فحجت فقال خذ ما بقى من
حزنى فقلت ايها الامير لقد خفت ان تشكونى الى جعفر ولو فعلت ذلك
لتنكر لى قال انا لله اترانى يا ابا محمد كنت اطمع الرشيد في هذه فكيف
جعفرا اطلعته على انى احتاج الى ادب يغفر الله لك خذ في امرك فقد خطر^{١٠}
بالك ما لا تراه ابدا ولو عدت في كل يوم مرة* وكان لسعيد الجوهري
غلام قد لز^٦ بالمامون في الكتاب فكان اذا احتاج المامون الى محو لوحه
بادر اليه فاخذ اللوح من يده فمحا وغلب على غلمان المامون ومسحه وجاء
به فوضعه على المنديل في حجره فلما سار المامون الى خراسان وكان من اخيه
ما كان خرج اليه غلام سعيد فوقف بالباب حتى جاء ابو محمد اليزيدي^{١٥}
فلما رآه عرفه فدخل فاخبر المامون فقال له مستبشرا بقدومه لك البشرى
ثم اذن له فدخل عليه فضحك اليه حين رآه ثم قال اتذكر وانت تبادر الى
محو لوحى قال نعم يا سيدى فوصله بخمس مائة الف درهم ثم اتخذ الرشيد
الحسن اللؤلؤى بعد ابي محمد اليزيدي على المامون فيينا هو يطارحه شيئا

١ L: C يعزم. ٢ C به. ٣ CL: forte ١. وحديثه. ٤ C add. وانا اليه. ٥ C فلقد. ٦ C لز. راجعون.

من الفقه اذ نعى المامون فقال له اللؤلؤى نمت ايها الامير فقال المامون
سوقى ورب الكعبة خذوا بيده فبلغ الرشيد ما صنع فقال متمثلاً
وَهَلْ يَنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِجْهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

محاسن المعلمين

قال شهد رجل عند سوار القاضى فقال ما صناعتك قال معلم قال فانا
لا نجز شهادتك قال ولم قال لانك تاخذ على التعليم اجرا قال وانت تاخذ
على القضاء بين المسلمين اجرا قال اكرهت عليه قال فهبك اكرهت على
القضاء فمن اكرهك على اخذك الاجر والرزق* على الله فقال هلم
شهادتك فاجازها* قال وكان لشرح القاضى ابن يكثر البطالة فنظر اليه
شرح يوماً وهو يهاش بكلب له فكتب معه رقعة الى معلمه وفيها¹⁰
هذه الايات

تَرَكَ الرِّوَّاحَ لِأَكْلِبٍ يَسْعَى بِهَا	طَلَبَ الْهَرَّاشِ مَعَ الْغَوَاةِ الرَّجَسِ
فَإِذَا أَتَاكَ فَعَضَّهِ بِمَلَامَةٍ	وَعَظَّتْهُ ³ مَوْعِظَةُ الرَّفِيقِ الْأَكْسِ
فَإِذَا هَمَمْتَ بِضَرْبِهِ فَبِدْرَةٍ	وَإِذَا ضَرَبْتَ بِهَا ثَلَاثًا فَاحْبِسِ
وَلْيَحْمِلَنَّ مِنْى إِلَيْكَ صَحِيفَةً	نَكَرَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ ¹⁵
إِعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَتَيْتَ فَنَفْسُهُ	مَعَ مَا يُجَرِّعُنِي أَعَزُّ الْأَنْفُسِ

فضربه المعلم عشرا وعشرا فقال له شرح لم تثبت عليه الضرب فقال العشر
الاولى للبطالة والثانية للبلادة حيث لا يدري ما يحمل ©

¹ L om.

² CL: Iqd I ٢١. يبغى.

³ L = Iqd: C وعظه.

⁴ CL: Iqd بلغت. ⁵ versus solum in marg. codicis L; restitui sec. Iqd.

مساوى المعلمين

قيل كان معلم يصلى بالناس فى شهر رمضان وكان يقف على ما لا^{*} يوقف
 عليه^١ فقرأ^٢ واتبعوا ما تتلو الش^٣ ثم قال الله أكبر فرجع ثم قام فى الثانية
 فقلت ما تراه يصنع فلما قال ولا الضالين فقال ياطين^٤ على ملك سليمان^{*}
 قال وسمعت معلما يقرأ بالناس فى شهر رمضان وإذ قال لقمان لابنه وهو
 يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا^٥ وأكيد كيدا^٦
 فمهمل الكافرين أمهلهم رويدا^{*} وقال بعضهم^٧ الله جل وعز اعان على
 عرامة الصبيان برقاعة^٨ المعلمين وقال فيهم بعض الشعراء
 وهل يستفيد العقل من كان دهره^٩ يروح على أشي ويغدو على طفل
 وقال آخر^{١٠}

إذا كنت ورآقا فأنت محارف وحسبك نوكى أن تكون معلما

محاسن السؤال

قال الجاحظ سمعت شيخا من المكذبين وقد التقى مع شاب منهم قريب
 العهد بالصناعة فسأله الشيخ عن حاله فقال لعن الله الكدية ولعن أصحابها
 من صناعة ما أخسها وأقلها أنها ما علمت تخلق الوجه وتضع^٦ من الرجال
 وهل رأيت مكديا^٧ افلح قال فرايت الشيخ قد غضب والتفت اليه فقال
 يا هذا أقلل من الكلام فقد اكرت^٨ مثلك لا يفلح لأنك محروم ولم تستحكم^٩
 بعد^{١٠} وإن للكدية رجالا فما لك ولهذا الكلام ثم التفت فقال أسمعوا بالله

^١ يقف عليه احد C

^٢ يعقوب الدورقي 10, 31 Raghib I

^٣ وكيف يرجى العقل والراى عند من. CL: Ragh. بحماسة. Ragh.

^٤ يستحكم CL. ^٥ و. C ins. ^٦ قط. C ins. ^٧ om. C. ^٨ وحبك يوكا C

بِحِينَا^١ كُلُّ نَبْطٍ قَرْنَانٍ^٢ وَكُلُّ حَائِكٍ صَفْعَانٍ^٣ وَكُلُّ ضَرَّاطٍ كَشْحَانٍ^٤ يَتَكَلَّمُ سَبْعًا^٥
 فِي ثَمَانٍ إِذَا لَمْ يَصْبِ أَحَدُهُمْ* يَوْمًا شَيْئًا تَلَبُّ الصَّنَاعَةُ وَوَقَعَ فِيهَا أَوْ مَا عَلِمْتَ
 أَنَّ الْكَدِيَّةَ صِنَاعَةٌ شَرِيفَةٌ وَهِيَ مُحِبَّةٌ لَذِيذَةِ صَاحِبِهَا فِي نَعِيمٍ لَا يَنْفَدُ فَهُوَ
 عَلَى بَرِيدِ الدُّنْيَا وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ وَخَلِيفَةُ ذِي الْقَرْنَيْنِ الَّذِي بَلَغَ الْمَشْرِقَ
 وَالْمَغْرِبَ حَيْثُ مَا حَلَّ لَا يَخَافُ الْبُؤْسَ يَسِيرُ حَيْثُ شَاءَ يَأْخُذُ أَطَايِبَ كُلِّ^٥
 بَلَدَةٍ فَهُوَ أَيَّامُ النِّرْسِيَّانِ وَالْهَبْرُونَ^٦ بِالْكُوفَةِ وَوَقْتُ الشُّبُوطِ^٧ وَقَصْبِ السَّكَّرِ
 بِالْبَصْرَةِ وَوَقْتُ الْبَرْنِيِّ وَالْأَزَّادِ وَالرَّازِقِيِّ وَالرُّمَّانِ الْمَرْمَرِ بَغْدَادَ وَأَيَّامُ التِّينِ
 وَالْحُجُوزِ الرُّطْبِ بِحُلُوانَ وَوَقْتُ اللُّوزِ الرُّطْبِ وَالسَّخْتِيَّانِ^٨ وَالطَّبْرَزْدِ بِالْجَبَلِ
 يَأْكُلُ طَيِّبَاتِ الْأَرْضِ فَهُوَ رَخِيُّ الْبَالِ حَسَنُ الْحَالِ لَا يَغْتَمُّ لَاهِلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا
 دَارٍ وَلَا عَقَّارٍ حَيْثُ مَا حَلَّ فَعَلْفُهُ طَبْلِيٌّ أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَقَدْ دَخَلْتُ^{١٠}
 بَعْضَ بِلْدَانِ الْجَبَلِ وَوَقَفْتُ فِي مَسْجِدِهَا الْأَعْظَمِ وَعَلَى فُوطَةٍ قَدْ انْتَرَزْتُ بِهَا
 وَتَعَمَّمْتُ بِجَبَلٍ مِنْ لَيْفٍ وَيَدَى عُكَّازَةٍ مِنْ خَشَبِ الدِّفْلَى وَقَدْ اجْتَمَعَ
 إِلَى عَالَمٍ مِنَ النَّاسِ كَأَنِّي الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ عَلَى مَنْبَرِهِ وَأَنَا أَقُولُ يَا قَوْمَ رَجُلٍ
 مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ مِنْ بَلَدٍ يُقَالُ لَهَا الْمِصْبِصَةُ مِنْ أَبْنَاءِ الْغَزَاةِ^٩ وَالْمُرَابِطِينَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَبْنَاءِ الرِّكَازَةِ^{١٠} وَحُرْسَةِ الْإِسْلَامِ غَزَوْتُ مَعَ وَالِدِي أَرْبَعَ^{١٥}
 عَشْرَةَ غَزْوَةً سَبْعًا^{١١} فِي الْبَحْرِ وَسَبْعًا^{١١} فِي الْبَرِّ وَغَزَوْتُ مَعَ الْأَرْمَنِ قُولُوا رَحِمَ
 اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ وَمَعَ عَمْرِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ قُولُوا رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَفْصٍ وَغَزَوْتُ مَعَ
 الْبَطَّالِ بْنِ^{١٢} الْحُسَيْنِ وَالرُّبْدَاقِ بْنِ^{١٣} مَدْرَكٍ وَحَمْدَانَ^{١٤} بْنِ أَبِي قُطَيْفَةَ وَآخِرَ

١ سبع C. ٢ كسحان C. ٣ كشحان L. ٤ مجينا C. ٥ بحينا L. ٦ ما يشا C. ٧ الهبرون C. ٨ LC?: M. J. de Goeje suasit legere الشنجيار. ٩ القراة C. ١٠ C s. p. ١١ سبعة CL. ١٢ الرنداق I. forte ل. واليرنداق C: L sic ١٣. ١٤ ابو. CL: LAthir V 186. ١٥ Tabari III ٢٢١١, 2 ٢٢١٥, 9 (cod. C). ١٦ LC: Masudi VIII 74 احمد.

من غزوت معه يازمان^١ الخادم ودخلت قسطنطينية وصليت في مسجد
مسلمة بن عبد الملك من سمع باسمي فقد سمع ومن لم يسمع فانا اعرفه
نفسى^٢ انا ابن الغزِيل^٣ بن الركان^٤ المصيصي المعروف المشهور في جميع الثغور
والضارب بالسيف والطاعن بالرمح سد^٥ من اسداد الاسلام نازل الملك على
باب طرسوس فقتل الذراري^٦ وسبى النساء وأخذ لنا ابنان وحملوا الى
بلاد الروم فخرجت هارباً على وجهي ومعى كتب من التجار فقطع على وقد
استجرت بالله ثم بكم فان رايتم ان تردوا ركننا من اركان الاسلام الى وطنه
وبلده فوالله ما أتممت الكلام حتى أنهالت على الدراهم من كل جانب
وانصرفت ومعى اكثر من مائة درهم فوثب اليه الشاب وقبل راسه وقال
١٠ انت والله معلم الخير فجزاك الله عن اخوانك خيراً*

اصناف المكدين وافعالهم

منهم المكي وهو الذي ياتيك وعليه سراويل واسع ديبقي او نرسي وفيه
تكة ارمنية قد شدّها الى عنقه فيأتي المسجد فيقول انا من مدينة مصر ابن
فلان التاجر وجهني ابي الى مرو في تجارة ومعى متاع بعشرة آلاف درهم
١٥ فقطع على الطريق وتركك على هذه الحال ولست احسن صناعة ولا معى
بصاعة وانا ابن نعمة وقد بقيت^٧ ومنهم السحري الذي ييكر الى المساجد
من قبل ان يؤذن المؤذن والشجوى الذي كان يؤثر في يده اليمنى ورجليه
حتى يرى الناس انه كان مقيداً مغلولاً وياخذ بيده تكة فينسجها يوهمك

^١ C يازمان; aliae lectiones Masudi p. 417.

^٢ بنفسى C.

بكار Masudi الركضان C الركان L. العريل Masudi المغريل C العريل L: ?^٣

٥ CL سد. ٦ C: L وقتل. ٧ C ins. الف. ٨ vel ابن حاجة

tale quid excidisse videtur.

انه من الخُلْدِيَّة^١ وقد حُبِسَ في المطبق خمسين سنة ، ومنهم الذراريح^٢ الذي
ياخذ الذراريح فيشدّها في موضع من جسده من أوّل الليل ويبست عليه
ليلته حتّى يتيقظ فيخرج بالغداة عريان وقد تنفّط ذلك الموضع وصار فيه
القيح الأصفر ويصبّ على ظهره قليل رماد فيوهم الناس انه محترق ، ومنهم
الحاجور وهو الذي ياخذ الحلقوم مع الرّة^٣ فيدخل الحلقوم في دبره ويشرح^٤
الرّة على فخذه تشرّيحاً رقيقاً ويذرّ عليه دم الأخوين ، ومنهم الخاقاني^٥ الذي
يحتال في وجهه حتّى يجعله مثل وجه خاقان ملك التّرك ويسوّده بالصّبر
والمِدَاد ويوهمك انه ورم ، وزكيم^٦ المغالطة منهم السّكوت الذي يوهّمك
انه لا يحسن ان يتكلّم ، ومنهم الكان وهو الذي يواضع القاصّ من أوّل
الليل على ان يعطيه النصف او الثلث فيتركه حتّى اذا فرغ من الاخذ لنفسه^٧
اندفع هو فتكلّم ، ومنهم المفلّ^٨ الرفيقان يترافقان فاذا دخلا مدينة قصدا
أنبّل مسجّد فيها فيقوم احدهم في أوّل الصّف فاذا سلّم الامام صاح الذي في
آخر الصّف بالذي في أوّل الصّف يا فلان قلّ لهم فيقول الآخر قلّ لهم
انت انا أيّش فيقول قلّ ويحك ولا تسّج فلا يزالون كذلك وقد علّقوا
قلوب الناس^٩ ينتظرون ما يكون منهما فاذا علما انها قد علّقوا القلوب^{١٠}
تكلّموا بحوائجهم وقالوا نحن شريكان وكان معنا أحمال بزّ كنا حملناها من
فسطاط مصر نريد^{١١} العراق فقطع علينا^{١٢} وقد بقينا على هذه الحال لا نحسن
ان نسئل وليست هذه صناعتنا فيوهّمان الناس انهما قد ماتا من الحياء ، ومنهم

^١ CL: Buh. (= Gāhiz, kitāb al-buḥalā ed. van Vloten) pag. ٥٢, 15

الخُلْدِيَّة. ^٢ cf. Buh. p. ٥٥, 13. ^٣ C: L يسرح. ^٤ C: L تشرّيحاً.

^٥ C: L يوهّمك انه. ^٦ C inserit. ^٧ C: L يوهّمك انه. ^٨ C: L يوهّمك انه. ^٩ C: L يوهّمك انه. ^{١٠} C: L يوهّمك انه. ^{١١} C: L يوهّمك انه.

الطريق. ^{١٢} C inser. ^{١٣} C inser. ^{١٤} C inser. ^{١٥} C inser. ^{١٦} C inser.

زُكِيمُ الحَبْشَةِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَعَلَيْهِ دُرَاعَةٌ صُوفٌ مُضْرَبَةٌ^١ مُشَقَّوقَةٌ مِنْ خَلْفٍ وَقُدَّامٍ
وَعَلَيْهِ خُفٌّ ثَغْرِيٌّ بِلَا سِرَاوِيلٍ يَتَشَبَّهُ بِالْغُرَاةِ^٢ وَمِنْهُمْ زُكِيمُ الْمَرْحُومَةِ الْمَكَافِفِ
يَجْتَمِعُونَ خَمْسَةٌ وَسِتَّةٌ وَأَقْلٌ وَأَكْثَرُ وَقَائِدُهُمْ يَبْصُرُ ادْنَى شَيْءٍ عَيْنُهُ مِثْلَ عَيْنِ
اخْفَاشٍ يَقَالُ لَهُ الْأَسْطِيلُ^٣ فَهُوَ يَدْعُوهُمْ وَيُؤْمِنُونَ^٤ وَمِنْهُمْ الْكَاغَانِيُّ الَّذِي
يَتَجَنَّنُ^٥ أَوْ يَتَصَارِعُ^٦ وَيَزِيدُ حَتَّى لَا يَشْكُ أَحَدٌ فِي جَنُونِهِ وَانَّهُ لَا دَوَاءَ لَهُ لِشِدَّةِ
مَا يَنْزِلُ بِهِ^٧ وَمِنْهُمْ الْقَرْسِيُّ^٨ وَهُوَ الَّذِي يَعْصِبُ سَاقِيَهُ أَوْ ذِرَاعِيَهُ عَصَبًا شَدِيدًا
وَيَبِيتُ عَلَى ذَلِكَ لَيْلَةً فَإِذَا تَوَرَّمَ وَاحْتَقَنَ فِيهِ الدَّمُ مَسَحَهُ بِشَيْءٍ مِنْ صَابُونٍ
وَدَمَ الْأَخْوِينَ وَقَطَرَ عَلَيْهِ مِنْ سَمَنِ الْبَقَرِ وَاطْبَقَ عَلَيْهِ خِرْقَةً ثُمَّ كَشَفَ بَعْضَهُ
فَلَا يَشْكُ مَنْ رَأَاهُ أَنَّهُ أَكَلَتْ نَعُودٌ بِاللَّهِ مِنْهَا^٩ وَمِنْهُمْ الْمَشْعَبِيُّ الَّذِي يَحْتَالُ لِلصَّبِيِّ
حِينَ يُولَدُ بَانَ^{١٠} يُزْمَنُ أَوْ يُعْمِيهِ^{١١} لِيَسْأَلَ بِهِ النَّاسَ وَرَبِّمَا جَاءَتْ أُمُّهُ أَوْ يَجِيءُ
أَبُوهُ فَيَتَوَلَّى ذَلِكَ فَإِمَّا أَنْ يَكْسِبَا بِهِ أَوْ يَكْرِياهُ فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُمَا ثَقَّةٌ^{١٢} وَالْأَقَامُ
بِالْأَوْلَادِ وَالْأَجْرَةَ كَفِيلًا^{١٣} وَمِنْهُمْ الْفِيلُورُ^{١٤} وَهُوَ الَّذِي يَحْتَالُ لِنَحْصِيَّتِهِ حَتَّى
يُرِيكَ أَنَّهُ آدِرٌ وَرَبِّمَا أَرَاكَ أَنْ يَبْهَاطَ^{١٥} أَوْ جَرَحًا^{١٦} وَرَبِّمَا أَرَاكَ ذَلِكَ فِي
دُبْرِهِ^{١٧} وَتَفْعَلُ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ بِفَرْجِهَا^{١٨} وَمِنْهُمْ الْكَاخَانُ^{١٩} الْغَلَامُ الْمَكْدِيُّ^{٢٠}
إِذَا^{٢١} وَاجَرُوا عَلَيْهِ^{٢٢} مَسْحَةً^{٢٣} مِنْ جَمَالٍ وَعَمِلَ الْعَمَلِينَ^{٢٤} جَمِيعًا وَالْعَوَاءَ الَّذِي

١ C: L om. ٢ بالفراة C. ٣ CL; cf. p. ٦٢٧ annot. ٤ Buh.: L ينحز. ٥ Buh. C العرسى L: Buh. p. ٥٤. ٦ يصارع C. ٧ قرشى. ٨ L = Buh.: C نفقه. ٩ sec. van Vloten Buh. Notes p. XI: Buh. p. ٥٥ فلور Buh. p. ٤٨ cod. ١٠ قروشى. ١١ L: C يرميه أو يحميه. ١٢ Buh. p. ٥٥ inserit ان يدخل فيه حلقوما ببعض الرثة cf. supra pag. ٦٢٥ lin. 5 sq. ١٣ CL: Buh. p. ٤٧ cod. كاحار Buh. p. ٥٥ cod. الكاغان. ١٤ العلو C العلا. ١٥ C: L الكدى. ١٦ CL ins. منهم Buh. om. ١٧ واجروا عليه L: C. ١٨ الكدى. ١٩ CL: Buh. p. ٤٧ cod. الكاغان. ٢٠ C: Buh. incertum المعملين an المعملين L. ٢١ C: Buh. incertum المعملين L. ٢٢ C: Buh. incertum المعملين L. ٢٣ C: Buh. incertum المعملين L. ٢٤ C: Buh. incertum المعملين L.

يسئل بين المغرب والعشاء ويطرَّب في صوته^١ ومنهم الاسطيل^٢ وهو المتعالم
الذى ان شاء أراك انه اعمى وان شاء اراك انه مِمَّن نزل في عينه الماء وان
شاء اراك انه لا يبصر ومنهم المزيدي وهو الذى يدور معه دريهمات يقول
هذه دريهمات قد جُمِعت لى فى ثمن قطيفة فزيدونى فيها^٣ ورحمكم الله
ومنهم المستعرض الذى يعارضك وهو ذو هياة^٤ فى ثياب صالحة يريك^٥ انه
يستحيى من المسئلة ويخاف ان يراه معرفة^٦ فيعرض لك اعتراضاً ويكلمك
خَفْتاً^٧ ومنهم المطين وهو الذى يطين نفسه من قرنه الى قدمه وياخذ البلاذر
يريك انه يأكل البلاذر*

ومن نوادرهم

قيل انه اتى سائل دارا يسئل منها فاشرفت عليه امرأة من الغُرْفَة فقال^{١٠}
لها يا أمة الله الله أن تصدّقى على بشى قالت اى شى تريد قال درهما قالت
ليس قال فدانقا قالت ليس قال ففلساً قالت ليس قال فكسوة قالت
ليس قال فكفاً من دقيق قالت ليس قال فزيت حتى عَدَّ كل شى يكون
فى البيوت وهى تقول ليس فقال لها يا زانية^{١١} فما يجلسك^{١٢} مرى تصدّقى
معى* قال الاصمعى وقفت على سائل بالمربد وهو يقول^{١٥}
قَد رَهَنْتُ الْقِصَاعَ مِنْ شَهْوَةِ الْخُبْزِ
فَقُلْتُ لَهُ أَتَمِّمُهُ فَقَالَ أَتَمِّمُهُ أَنْتِ فَقُلْتُ

فَمَنْ لِي بِمَنْ يَفُكُّ الْقِصَاعَا

^١ conf. supra p. ٦٢٦, 4, Buh. p. ٥٥, cf. Tha'alibī, Jatimat al-dahr ed. Damasc. III 187, 6: CL الاصقيل. ^٢ عليها C. ^٣ C: L خفيا.

^٤ CL nominativ. ^٥ C ubique ins. عندى. ^٦ C ins. قد عددت كل.

شى يكون فى البيوت وانتى تقولين ليس عندى. ^٧ cf. Ibšihī II 201, 29

فما جلوسكم ههنا.

فقال اضم اليه بيتا فقلت

مَا رَهَنْتُ الْقِصَاعَ يَا قَوْمَ حَتَّى خِفْتُ وَاللَّهِ أَنْ أَمُوتَ ضِيَاعًا

فقال انت والله احوج الى المسئلة واحق بها مني * ولا بى فرعون الاعرابى
السائل

5 وَصِيَّةٌ مِثْلُ صِغَارِ الذَّرِّ كُلُّهُمْ مُلْتَزِقٌ بِصَدْرِي
سُودِ الْوُجُوهِ كَسَوَادِ الْقِدْرِ حَتَّى إِذَا لَاحَ عَمُودُ الْفَجْرِ
وَلَا حَتَّ الشَّمْسُ خَرَجْتُ أُسْرَى أَسْبِقَهُمْ إِلَى أَصُولِ الْجَدْرِ
أَلَا فَتَى يَحْمِلُ عَنِّي إِصْرِي هَذَا جَمِيعُ قِصَّتِي وَأَمْرِي
فَأَسْمَعُ مَقَالِي وَتَوَقَّ شَرِّي فَأَنْتَ أَنْتَ بَغِيَّتِي وَذُخْرِي
كُنَيْتُ نَفْسِي كُنْيَةً فِي شِعْرِي أَنَا أَبُو الْفَقْرِ وَأُمُّ الْفَقْرِ 10

قال قال الاصمعي رايت سائلا وقد تعلق باستار الكعبة من بنى تميم

وهو يقول

15 أَيَا رَبِّ رَبِّ النَّاسِ وَالْمَنِّ وَالْهُدَى أَمَا تَسْتَحْيِي مِنِّي وَقَدْ قُمْتُ عَارِيَا
أَمَا لِي فِي هَذَا الْأَنَامِ قَسِيمٌ أَنَا جِيكَ يَا رَبِّي وَأَنْتَ كَرِيمٌ
أَتَرْزُقُ أَبْنَاءَ الْعُلُوجِ وَقَدْ عَصَوْا وَتَتْرُكُ قَرَمًا مِنْ قُرُومِ تَمِيمٍ

قال ورايت رجلا آخر من الاعراب وقد تعلق باستار الكعبة وهو يقول

يَا رَبِّ إِنِّي سَائِلٌ كَمَا تَرَى مُشْتَمِلٌ شَمِيلَتِي كَمَا تَرَى
وَشَيْخَتِي جَالِسَةً فِيمَا تَرَى وَالْبَطْنُ مِنِّي جَائِعٌ كَمَا تَرَى
فَمَا تَرَى يَا رَبَّنَا فِيمَا تَرَى

قال واتى سائل من الاعراب الى بنى عبد العزيز بن مروان فقال انت

1 ملتحق C

2 منها C: L

3 كما C: L

علينا سنون لم تبق زرعاً حصيداً ولا مالا تليداً الا اجتاحتَه بزوبره واصله
وانتم ائمة املى وقصد ثقتى فلم يعطوه شيئاً فقال

بنو عبد العزيز إذا أرادوا سحاً لم يلق بهم السّماح
لهم عن كل مكرمة حجاب فقد تركوا المكارم واستراحوا

قال ومرّ سائل منهم برجل يكنى ابا الغمر^١ ضخيم عريض وكان بواباً لبعض^٥
الملوك فقال له أعين المسكين الضعيف الفقير المحتاج فقال ما أخف جائعكم
وأكثر سائلكم اراحنا الله منكم فقال السائل أسكت فوالله لو فرق قوت
جسمك في عشرة اجسام منا لكفانا طعامك ليوم شهراً وانك لنبه^٢ الضرطة
لو ذرى بها يدر^٣ لكفته الريح عظيم^٤ السلحة لو ضربت لبناء لكفت^٥ سوراً*
قال وقال اعرابي وهو يسئل رحم الله من اعطى من فضل وأثر من قلة^{١٠}
وواسى من كفاف* قيل ودخل رجل منهم على هشام بن عبد الملك بن
مروان فقال يا امير المؤمنين اتتنا سنون ثلاث فاما الاولى فاذا بت الشحم
واما الثانية فأنخصت اللحم واما الثالثة فهاضت العظم وعندك اموال فان
كانت لله جل وعز فبثها في عباد الله وان كانت لهم ففيم تحبسها عنهم
وان كانت لك فتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين* قال ودخل^{١٥}
ازهر السمان على المنصور فشكا اليه الحاجة وسوء الحال فأمر له بألف
درهم وقال يا ازهر لا تأتنا في حاجة ابداً قال افعل يا امير المؤمنين فلما كان
بعد قليل عاد فقال له يا ازهر ما حاجتك قال جئت لادعو لامير المؤمنين
قال بل اتيتنا لمثل ما اتيت^٤ فأمر له بألف درهم وقال يا ازهر لا تأتنا ثالثة
فلا حاجة لنا في دعائك قال نعم ثم لم يلبث ان عاد فقال يا ازهر ما جاء بك^{٢٠}

له في المرة الاولى. Tabari III ٤١١ ins. ٤. ببذر C. L s. p. ٣. لنسيه C. ٢. الفخر C. ١

قال دُعَاءُ كُنْتَ سَمِعْتُهُ مِنْكَ أَحَبُّ أَنْ آخُذَهُ عَنْكَ فَقَالَ لَا تُرْدهُ فَإِنَّهُ غَيْرُ
مُسْتَجَابٍ وَقَدْ دَعَوْتُ بِهِ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُرِيحَنِي مِنْ خَلْفَتِكَ^١ فَلَمْ يَفْعَلْ *
وَمَنْ سَأَلَ الْخُلَفَاءَ أَيْضًا رُبِيعَةُ بْنُ رُبِيعَةَ ذَكَرُوا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
سُفْيَانَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَنِي بَعْضُ بَنَاتِكَ فَقَالَ قَدْ شَغَلْنَاهُنَّ بِأَكْفَانِهِنَّ
٥ قَالَ فَوَلَّنِي شُرْطَةَ الْبَصْرَةِ قَالَ قَدْ وَلَّيْتَهَا مَنْ كَفَانَا قَالَ فَهَبْ لِي قُطِيفَةً قَالَ أَمَّا
هَذَا فَنَعَمْ * وَمِنْهُمْ أَبُو دُلَامَةَ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأْمُرُ لِي
بِكَلْبٍ صَيْدٍ قَالَ اعْطُوهُ قَالَ كَلْبٌ بِلَا صَقَرٍ قَالَ اعْطُوهُ صَقْرًا قَالَ كَلْبٌ
وَصَقْرٌ بِلَا بَارِبَانٍ قَالَ اعْطُوهُ غَلَامًا بَارِبَانًا قَالَ فَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ دَارٍ قَالَ
اعْطُوهُ دَارًا قَالَ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَعْيشُونَ قَالَ قَدْ أَقْطَعْتُكَ أَرْبَعَ مِائَةِ جَرِيبٍ
١٠ مِنْهَا مِائَتَا جَرِيبٍ عَامِرٌ وَمِائَتَانِ غَامِرٌ قَالَ وَمَا الْغَامِرُ قَالَ الْخَرَابُ قَالَ فَاثَنَا
أَقْطَعْتُكَ^٢ أَرْبَعَةَ آلَافٍ جَرِيبٍ بِالْذَهْنِ غَامِرَةٌ^٣ قَالَ فَقَدْ جَعَلْتُهَا كُلَّهَا عَامِرَةً
فَهَلْ بَقِيَ لَكَ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ تَدْعُنِي أَقْبَلَ يَدَكَ قَالَ لَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ فَقَالَ
مَا مَنَعْتَنِي شَيْئًا أَهْوَنَ عَلَى عِيَالِي مِنْ هَذَا * قَالَ وَبَعَثَ الْمَنْصُورُ إِلَى زِيَادِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ مَالًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَفْرِقَهُ فِي الْقَوَاعِدِ وَالْأَيْتَامِ وَالْعُمِيَانِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو
١٥ حَمْزَةُ الرِّقِّيُّ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ فَارْتَبَنِي فِي الْقَاعِدِينَ
قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ إِنَّمَا الْقَوَاعِدُ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي قَعَدْنَ عَنِ الْأَزْوَاجِ قَالَ فَارْتَبَنِي
فِي الْعُمِيَانِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذَكَرَهُ يَقُولُ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ قَلْبِي أَعْمَى وَأَكْتُبُ وَلَدِي فِي الْأَيْتَامِ
فَإِنْ مِنْ كُنْتُ أَبَاهُ فَهُوَ يَتِيمٌ قَالَ أَكْتُبُوهُ فِي الْعُمِيَانِ وَأَكْتُبُوا وَلَدَهُ فِي الْأَيْتَامِ *
٢٠ قَالَ وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لِحَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيِّ أَتَيْتُكَ مِنْ بِلَادِ نَابِيَةِ شَاسِعَةٍ

^١ Tabari I. c.: CL خلقتك.^٢ alia recensio Raghîb I 343 sq.^٣ LC: Iqd III 350 خُشِينِ الْغَا مِنْ فَيَافِي بَنِي اسَد.

تخفضنى خافضة وترفعنى رافعة للمآت من الامور نزلن بى فبرين عظمى
واذهبن لحمى فتركنى بالجريض قد ضاق بى البلد العريض لم يترك لي
سبدا ولم يبقين لي لبدا غاب الوالد^١ وهلك الرافد وانا امرأة من هوازن اقبلت
فى * افناء من العرب اسئل^٢ عن المرجو نائله والمحمود سائله والمأمون جانبه
فقيل لي انت فاصنع بى احدى ثلاث إما ان تحسن صفدى او تقيم أودى^٣
او تردنى الى بلدى فقال اجمعهن لك^٤ وحبا ففعل بها ذلك كله * قال
وجاءت اعرابية تسئل فقالت يا قوم طرائد زمان وفرائس نازلة ولحمان
وضم نبذتنا الرجال وأنشزتنا^٥ الحال واطمعنا السؤال فهل من مكتسب
للأجر او راغب فى الذخر * وسأل اعرابى فقال سنة جردت وحال
جهدت وأيد خمدت^٦ فرحم الله من رحم واقرض من لا يظلم * وسأل^٧
اعرابى فقال اين الوجوه الواضحات الصباح والعقول الراجحات الصباح
والصدور الرحاب السباح والمكارم الثمينة الرباح * وسأل اعرابى فقال
رحم الله امرأ لم يمج أذنه^٨ كلامى وقدم لمعاذة من سوء مقامى فان البلاد مجدبة
والحال مسغبة والحياه زاجر ينهى عن كلامكم والفقر عاذر يدعو الى اخباركم
فرحم الله امرأ واسى بهير اودعا بخير فقال رجل ممن يا اعرابى فقال اخ^٩ فى
كتاب الله وجار فى بلاد الله وطالب خير من رزق الله * وسأل آخر فقال
نقص الكيل وعجفت الخيل وقل النيل فهل من رحيم اجره لله فانه لا غنى
عن الله لقوله جل وعز من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا لم يستقرض
ربنا جل وعز من عدم ولكن ليلو ويختبر * وسأل آخر فقال انى رجل من

١ coniect.: CL الولد. ٢ افنايها اسال العرب C. ٣ انتشزتنا C. ٤ اذناه C. ٥ جدت. codd.

مدينة الرسول عليه وعلى آله السلام مشيت حتى انتعلت الدم فرحم الله^١ من
 حماني على نعلين فكانما حماني على ناقتين فلا قليل من الاجر ولا غنى من
 الله جل وعز* وقيل لسائل اعرابي اين منزلك قال ما لي منزل انما اشتغل
 الليل اذا عسعس واظهر بالنهار اذا تنفس^٢ ٥

مساوى الثقلاء

5

قال بُخْتِيشوع للمامون لا تجالس الثقلاء فاننا نجد في كتب الطب ان
 مجالسة الثقل حى الروح* وقال بعضهم سخنة العين النظر بها الى الثقلاء*
 قال ونقش رجل على خاتمه أبرمت فقم فكان اذا جلس اليه الثقل ناوله
 اياه* قيل ودخل ابو حنيفة على الاعمش يوما فاطال جلوسه فقال لعلى قد
 ثقلت عليك قال واني لاستثقلك وانت في منزلك فكيف وانت عندي*
 قيل واجتمع اصحاب الحديث عند شريك بن عبد الله فتبرم بهم واضجروه
 فصاح بهم وفرقهم فلم يبرحوا فقال بعضهم انا اطردهم عنك قال نعم وانطرد
 معهم* قيل واتى رجل ابن المقفع في حاجة فلم يصل اليه وكان مستثقلا له^٤
 فكتب بيتا في رقعة وارسل به اليه

هَلْ لِيْ ذِي حَاجَةٍ اِلَيْكَ سَيِّلٌ وَقَلِيلٌ تَلْبِشِي لَا كَثِيرٌ
 فَوْقَ اِلَيْهِ^٦ 15

أَنْتَ يَا صَاحِبَ الْكِتَابِ ثَقِيلٌ وَقَلِيلٌ مِنَ الثَّقِيلِ كَثِيرٌ

فاجابه الرجل

قَدْ بَدَأْتَ الْجَوَابَ مِنْكَ بِفُحْشٍ أَنْتَ بِالْفُحْشِ وَالْبَدَاءِ جَدِيرٌ

^١ om. L.

^٢ cf. Sura 81, 17 sq.

^٣ Iqd I 169 add. ما

على هذا الخاتم

^٤ منه C.

^٥ بها C.

^٦ om. C.

فضحك وقضى حاجته * قال وكتب اعرابى الى حماد الراوية^١ المعروف بمجرد
وكان حماد يستثقله

إِنَّ لِي حَاجَةً فَرَأَيْكَ فِيهَا لَكَ نَفْسِي الْفِدَا مِنْ الْأَوْصَابِ
وَهِيَ لَيْسَتْ مِمَّا يَبْلُغُهَا غَيْرِي وَلَا أَسْتَطِيعُهَا^٣ فِي كِتَابِ
غَيْرِ أَنْي أَقُولُهَا حِينَ الْقَا^٤ كَ رُوَيْدًا أُسْرِهَا^٥ بِاِكْتِنَابِ^٥
فكتب اليه اكتب بالحاجة يا ثقیل فكتب

إِنِّي عَاشِقٌ لِحُبَّتِكَ الدَّكْنَاءِ عَشِقًا قَدْ حَالَ دُونَ الشَّرَابِ
فَبَاكُسْنِيهَا^٦ فَدَتِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي أَتَمَرِّي^٩ بِهَا عَلَى أَصْحَابِي^{١٠}
وَلَكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ^{١١} إِنِّي أَجْعَلُهَا عُمَرَى^{١٢} أَمِيرَ ثِيَابِي
وقد قيل اذا علم الثقیل انه ثقیل فليس بثقیل * ومما قيل فيهم من الشعر
سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا صَدَقْتَ وَعِلْمِي بِأَنَّكَ لَا تَصْدِقُ
أَتَبْغِضُ نَفْسَكَ مِنْ بُغْضِهَا وَإِلَّا فَأَنْتَ إِذَا أَحْمَقُ

ولآخر

قُلْ لِلْبَغِيضِ أَخِي الْبَغِيضِ * ابْنُ الْبَغِيضِ ابْنُ الْبَغِيضِ
أَنْتَ الَّذِي حَمَلْتِكِ أُمُّكَ بَيْنَ فَاحِشَةٍ وَحَيْضِهِ
ضَاقَتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ بَغْضَائِكَ الْأَرْضُ الْعَرِيضُ
وَدَعَتْ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ عَلَيْكَ دَعْوَى مُسْتَفِيزِهِ

^١ sic LC; delendum si errorem non auctori ipsi sed copistae imputaveris. ^٢ CL: Agh. V 170 يبلغه. ^٣ CL = Agh.

^٤ L = Agh.: C استرها. ^٥ CL: Agh. في حجاب. ^٦ L Agh.: C لحيتك.

^٧ L Agh.: C طال. ^٨ L Agh.: C فاكستسبها. ^٩ C اتهمى. ^{١٠} Agh. اتباهى.

^{١١} CL: Agh. ان اجعلها عمرها. ^{١٢} coniectura inserui, conf. Iqd I ١٦٩, 35.

وآخر

يَا مَنْ تَبَرَّمَتِ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مُجْتَازًا فَأَحْسِبُهُ
كَمَا تَبَرَّمَتِ الْأَجْفَانُ بِالسَّهَدِ
مِنْ بَغْضِ طَلْعَتِهِ يَمْشِي عَلَى كِبْدِي

آخر

شَخْصُكَ فِي مُقْلَةٍ النَّدِيمِ
يَا رَائِحًا رَوْحَةً عَلَيْنَا
أَثْقَلُ مِنْ رَغِيَةِ النُّجُومِ
أَثْقَلُ مِنْ سَبَّةِ اللَّيِّيمِ
إِنِّي لَأَرْجُو بِمَا أُقَاسِي
مِنْكَ خَلَاصًا مِنَ الْمُحْجِمِ³

5

وآخر

يَا مُفَرَّغًا فِي قَالِبِ الْبُغْضِ
كَأَنَّمَا تَمْشِي عَلَى نَاطِرِي
بُغْضُكَ يَشْكُوكَ إِلَى بُغْضِ
إِذَا تَمَخَّطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ

10

وآخر

يَا مَنْ لَهُ حَرَكَاتٌ
وَلَيْسَ يَعْرِفُ مَعْنَى
عَلَى النُّفُوسِ ثَقِيلَهُ
قَصِيرَةٍ مِنْ طَوِيلَهُ
أَوْرَثَتَنِي بِجُلُوسِي
فَاصْفَعْ لِنَفْسِكَ عَنِّي
إِلَيْكَ حُمَى مَلِيلَهُ
فَإِنْ كَفَى عَلَيْهِ

15

وآخر

أَيَا مَنْ أَعْرَضَ الرَّبُّ²
وَمَنْ عَاذَ مَلِكُ الْمَوْتِ⁴
عَنِ الْعَالَمِ مِنْ بُغْضِهِ
تِ بِالرَّحْمَانِ مِنْ قَبْضِهِ
وَيَا مَنْ بُغْضُهُ يَشْهَدُ¹ بِالْبُغْضِ عَلَى بُغْضِهِ

¹ L: Iqd I W., 4 مختلفا C incertum.

² C شتة.

³ C الحميم.

⁴ C: L على.

مساوى الحمقى

قيل فى المثل هو احمق من عجل هو عجل بن حُجيم بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل وذلك انه قيل له ما سميت فرسك ففقاً عينه وقال الأعور او قال سميته اعور وقال الشاعر فيه وفى قومه

رَمَتْنِي بَنُو عَجَلٍ بِدَاءِ أَبِيهِمْ وَأَيُّ أَمْرِي فِي النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ عَجَلٍ^٥
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنِ جَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ فِي الْجَهْلِ

ويقال هو احمق من هبنقة وبلغ من حبه انه ضل له بعير فجعل ينادى من وجد* البعير فهو له فقيل له فلم تنسده قال واين حلاوة الوجدان* واختصمت اليه بنو الطفاوة وبنو راسب في رجل ادعى هولاء وهولاء فقالت الطفاوة هذا من عرفتنا وقالت بنو راسب هذا من عرفتنا ثم قالوا^{١٠} قد رضينا باول طالع علينا فطلع عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا انا لله من طلع علينا فلما دنوا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم في هذا بين يذهب به الى نهر البصرة فيأتى فيه فان كان راسياً رَسَبَ وان كان طفاوياً طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من احد هذين الحيين ولا حاجة لى فى الديوان* وكان هبنقة يرعى غنم اهله فيرعى السمان فى العشب^٣ وينحى المهازيل^{١٥} عنه فقيل له ويحك ما تصنع فقال أصلح ما أصلح الله وأفسد ما أفسد الله او قال لا افسد ما اصلح الله ولا اصلح ما افسد الله وقال الشاعر

عِشْ بِجَدِّ فَلَنْ يَضُرَّكَ نُوكٌ إِنَّمَا عِيشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ

^١ CL = Freytag Prov. I 392: Iqd III 241 عباد الله. ^٢ C فله بعيرين.
(Nowairi cod. Lugd. 273 fol. 255). ^٣ C العشب.
^٤ L: C ويرعى المهازيل فى الجديب.

عِشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْعَبَّاسِي نُوْكَأُ أَوْ شَيْبَةَ بَنِ الْوَلِيدِ
رُبَّ ذِي إِرْبَةِ مُقِلٍّ مِنَ الْمَا لِي وَذِي عُنْجِيَّةٍ مَجْدُودِ

وكان شيبه^١ من عقلاء العرب * وقيل ايضاً هو احمق من دُغَة وهي مارية
بنت مغنج^٢ تزوجت في بني العنبر وهي صغيرة فلما اصابها المخاض ظننت انها
٥ تريد الخلاء فخرجت تبرز^٣ فصاح الولد فجاءت منصرفة فقالت يا امه هل يفتح
الجعر فاه قالت نعم يدعو اياه فسُتبت بنو العنبر بذاك فقالوا لهم بنو الجعراء *
وقيل ايضاً هو احمق من الممهوره احدى خدَمَتِيهَا وهي امرأة اخذها رجل
ليَفْجُرَ بها فقالت لا امكّنك من نفسي حتى تمهرني فقال قد مهرتك احدى
خدَمَتِيك وهما خَلْخَالَاها فرخيت ومكّنته من نفسها * وقيل^٤ هو احمق
١٠ من جهيزة وهي عرس الذئب لانها تدع ولدها وتُرضع ولد الضبع وقال
الكميت

كَمَا خَامَرْتُ فِي حُضْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ لِيَذِي الْحَبْلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا
* اوس هو الذئب * وقيل^٥ هو احمق من نعامة لانها تدع الحُضْنَ على بيضتها
وتَحْضِنُ بيض نعامة اخرى وقال ابن هرمة

١٥ فَاِنِّي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدَحِي بِكَفِّي زِنَادًا شَحَاخَا
كَتَارِكَةً بَيَضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبِسَةً بِيَضِ أُخْرَى جَنَاحَا

وقيل هو احمق من باقل وكان اشترى عنزاً باحد عشر درهما فقالوا له
بكم اشتريت العنتر ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانا يريد^٦ احد عشر

^١ C ins. هذا.

^٢ C مفتوح; cf. G ed. van Vloten p. ١٢٤ annot. c.

^٣ CL: G تتبرز.

^٤ C ins. ايضاً.

^٥ cf. Gauhari s. v. عول, Damiri s. v.

ليتم العدد Iqd III 240

^٦ om. C.

^٧ C زبدا.

^٨ لدى الخيل C: اوس.

درهما فعيّروه بذلك وقيل انّ الذي اشتراه ظبي فلما فتح اصابعه افلت الظبي وقالوا في باقل

يَلُومُونَ فِي حُمُقِهِ بِأَقِلًّا كَانَ الْحَمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ
وَلَا تُكْثَرُوا الْعَذْلَ فِي عِيهِ فَلَلَعِي أَجْمَلُ بِالْأَمَوقِ
خُرُوجُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ الْبَنَانِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمَنْطِقِ⁵

قيل وقدم وفد من العراق على سليمان بن عبد الملك فقصوا حوائجهم وانصرفوا فقال رجل منهم بلغني ان امير المؤمنين يبرز للعامة فانا اقيم بعدكم يوماً او يومين فلعلني ان اراه واسمع كلامه ثم اتبعكم فلما كان الغد برز سليمان للناس وجلس على سريره وأذن للعامة فدخلوا وفيهم العراقي فجلس في سباط سليمان الى جنب رجل احمق من اهل الشام فقال له الاحمق ممن¹⁰ الرجل قال انا من اهل العراق وقال فعل الله بك وفعل وجعل يشتمه ويذكر اباه وعرضه وقال مثلك يتعد في سباط امير المؤمنين والعراقي يناشده الله ويسأله ان يكف عنه فيأبى الى ان قال سليمان ايكم يخبرني من الذي يقول

أَنْخَنَ الْقُرُونُ فَعَقَلْنَهَا كَعَطَفِ الْعَسِيبِ عَرَاجِينَ مِيلًا¹⁵

ويفسر لنا قوله³ فله جارية برحالتها والشامي مقبل على العراقي لا يفتر عن شتمه ويقول يا جاسوس فقال له كف عني فاني انفعك قال وهل معك خير قال نعم قم فقل لامير المؤمنين انا اعرف من قال هذا وافسره فاذا قال من قاله فقل⁴ امرؤ القيس فاذا قال ما عني به فقل البطيخ فقال الشامي

¹ C ins. اهل.

² ? : codd. ضيلا.

³ CL وله.

⁴ C ins. انه.

يا امير المؤمنين انا اعرف من قال هذا وافسره فقال هات قال امرؤ القيس
فتبسم سليمان وقال فما عني به قال البطيخ فضحك سليمان حتى استلقى على
فراشه ثم قال ويحك عمن اخذت هذا العلم فقال عن هذا العراقي ف اشار
سليمان الى العراقي فاقبل اليه فقال له من انت قال رجل من اهل العراق
كنت قدمت مع فلان وفلان فقصوا حوائجهم وانصرفوا فاقمت ارقب
جلوس امير المؤمنين فقعدت الى هذا الشامي فلم يدع سباً ولا شتماً الا استقبلني
به فقلت له كف عني فاني انفعلك قل لامير المؤمنين كذا وكذا فكان منه
ما قد سمعته فضحك وقال اتعرف انت من قاله قلت كثير عزة قال وما عني
به قلت قرون الراس² والعسيب الخادم والعراجين قد اختلفوا فيه³ فقال
بعضهم عناقيد الكرم وقال بعضهم عراجين النخل فامر له بمجازة سنية وقال
له الحق باصحابك* وحكى عن ابي عباد الكاتب انه قال كنت يوماً عند
المأمون فدعا بالغداء وكان يستنزل من قام من مجلسه عند ذكر الطعام
ويقول هذا من اخلاق اللئام فقدّموا اليه بطيخاً على اطبق جدد فجعل
يقور بيده ويدوق البطيخة فاذا حمد حلاوتها قال ادفع هذه بسكينتها⁴ الى
فلان فقال لي فقد دفع الى بطيخة كانت احلى من الشهد المذاب يا ابا عباد
بِمَ تستدل على حمق الرجل قلت يا امير المؤمنين اما عند الله فعلامات
كثيرة واما عندي فاذا رأيت الرجل يحب الشاهلوج ويبغض البطيخ علمت
انه احمق قال وهل تعرف صاحب هذه الصفة قلت نعم يا امير المؤمنين
الرستمى احد من هذه صفته قال فدخل الرستمى على امير المؤمنين فقال

عن من C¹الناس C: L²فيها C³بسكينتها C⁴

له المامون ما تقول في البطيخ الرمشي^١ قال يا امير المؤمنين يفسد المعدة ويلطخها ويرقها يرخي العصب ويرفع البخار الى الراس قال لم اسئلك عن فعله انما سالتك اشهى هو قال لا قال فما تقول في الشاهلوج قال سماه كسرى سيد اجناسه قال فالتفت المامون الى وقال الرجل الذي كنا في حديثه أمس من تلامذة كسرى في الحمق* قال ودخل ابو طالب صاحب^٥ الطعام على المامون وكان احمق فقال كان ابوك يا ابا خيراً لنا منك وانت يا ابا ليس تعدنا^٢ ولا تبعث الينا ونحن يا ابا تجارك وجيرانك قال فجعل المامون لا يزيده على التيسم* قال وقال مروان بن الحكم لرجل اني اظنك احمق فقال ظن او يقين قال بل ظن فقال احمق ما يكون الشيخ اذا استعمل ظنه* ومما قيل فيهم من الشعر

10

يَا ثَابِتَ الْعَقْلِ كَمْ عَايَنْتَ ذَا حُمُقٍ الرِّزْقُ أَغْرَى بِهِ مِنْ لَازِمِ الْجُرْبِ^٤
وَإِنِّي وَاجِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةً الرِّزْقُ أَرَوَّغُ شَيْءً عَنْ ذَوِي الْأَدَبِ
وَخَصْلَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يُخَالِفُنِي الرِّزْقُ وَالنُّوْكَ مَقْرُونَانِ فِي سَبَبِ
وَلَاخِر

أَرَى زَمَنًا نَوَّكَهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ عَلَى أَنَّهُ يَشْفَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ^٥
سَعَى فَوْقَهُ رِجْلَاهُ وَالرَّأْسُ تَحْتَهُ فَكَبَّ الْأَعَالَى بِارْتِفَاعِ الْأَسَافِلِ
وَلَاخِر

رَأَيْتُ الدَّهْرَ بِالْأَحْرَارِ يَكْبُو وَيَرْفَعُ رُتَبَةَ الْقَوْمِ اللَّيِّامِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ مَوْتُورٌ حَقُودٌ يُطَالِبُ نَارَهُ عِنْدَ الْكَرَامِ

الريشني C : (الرمسى 30, VIII 107, cf. Aghani L)^١

تغدينا C تعدنا L^٢

اعدى G: CL^٣

الحرب G: CL^٤

يشفى L^٥

ولآخر

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ مُهَذَّبِ اللَّبِّ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ
وَمِنْ ذَعِيفٍ ذَعِيفِ الْعَقْلِ مُخْتَلِطٍ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ

محاسن مضاحيك وألقاب

٥ قال كان اسم الاقيشر المغيرة بن الاسود وكان يغضب اذا دُعِيَ بالاقيشر
فمر ذات يوم بقوم من بنى عبس فقال بعضهم يا اقيشر فنظر اليه طويلاً
وهو مغضب ثم قال

أَتَدْعُونِي الْأَقِشِرَ ذَاكَ إِسْمِي وَأَدْعُوكَ ابْنَ مَطْفِئَةِ السِّرَاجِ
تُنَاجِي خِدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا وَرَبُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَنْ تُنَاجِي

١٠ فسمي ذلك الرجل ابن مطفئة السراج وبذلك يعرف ولده الى اليوم*
قال وكان المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل عامل الحجاج على الكوفة وكان
يلقب ابا صفيّة فاستعدت امرأة على زوجها فاته صاحب العدوى عند المساء
فاعلمه فقال نعم اغدو^٣ معها فبات الرجل يقول لامرأته لو قد اتيت الامير
لقلت ابا صفيّة انها تفعل كذا وكذا فيامر من يوجعك ضرباً وجعل يكرر^٤
١٥ عليها بأبي صفيّة فحفظت الكنية وظنت انها كنيته فلما تقدمت اليه قالت
اصحك الله ابا صفيّة فقال لها ابو عبد الله عافاك الله فاعادت فقال لها ابو
عبد الله فاعادت فقال يا فاسقة اظنك ظالمة خذ بيدها الخبيثة وحكم^٥
للزواج عليها* قال وولي يوسف بن عمر رجلاً من بنى سليم يلقب بأبي

١ وقضى C. ٢ علمت C. ٣ ذلك C ins. ٤ اغد CL. ٥ مختلف C.

٦ coniectura sec. Fragn. hist. arab. ed. de Goeje 104, 7 Tabari II 1789 etc.

٧ سليمان CL: ابو العاج. s. v. ١٢٨ p. confirmata loco al-Moraçça, السلمي.

العاج وكان يغضب منه فقدم اليه رجل خصماً له فقال يا ابا العاج فقال
ابو محمد يا ابن البطرء فقال اتقول هذا لأمي^١ وقد حجت قال لا يمنعها ما
قلت من الحج^٢

فمن منه في الطمع

ف قيل لاشعب اى شى بلغ من طمعك قال ناديت بصبيان ولعوا بى فقلت^٣
لهم لانحيهم عن نفسى ان فى دار بنى فلان عرساً وهناك نثار فولوا عنى
مبادرين وجعلت اشتد^٤ معهم طمعاً فى النثار قال وكان فى دار بعض
جيرانه عرس فتجوع ولزم منزله طمعاً فى ان يدعى فلما تعالى النهار وجاع
ولم يدع قال قبح الله هذا الخبز وقام الى طعام له فقدمه وجعل ياكل فسمع
وقع الباب فقال من هذا قال من دار العروس^٥ قال اصبر فديتك ودخل^٦
الخلاء فرمى بجميع ما كان اكله وغسل فمه وخرج اليه فقال تقول لك
مولاتى اعيرونا الهاون ساعة فقال مر فامك وام مولاتك زانية يا ابن
الفاعلة وقيل له هل رأيت اطمع منك فقال نعم مررت وصديق لى بدير
فتنازعنا كلاماً فقال لى صديقى أير^٧ الراهب فى است ام الكاذب فخرج الينا
الراهب وقد أنعط وهو يقول من الكاذب منكما بأبى وأمى انما^٨

فمن منه آخر

مرّ ضرير^٩ على رجل بصير فقال اين الطريق فقال البصير خذ يمينه فاخذ
يمينه فسقط فى بر فقال البصير انا لله غلطت اردت ان اقول يسرة فقلت
يمينه فقال الضرير من اسفل البر ويحك اهذا من الغلط الذى يستقال^{١٠}

١ العرس C ٢ عليهم وانا معهم C ٣ استند L اشد C ٤ فى ائى C ٥ يقول .. مولاي C ٦ مولاك C ٧ بصاحب C ٨

قال وقيل للعلاء بن عبد الكريم بكم اكرتت الدار فقال بدينارين وطعامهما
قالوا ويلك وما طعامهما فقال صاحب الدار يا كل معي كلما اكلت * قال
وسمع اعرابي اماما يقرأ انا ارسلنا نوحا الى قومه فارتج عليه فجعل يردد الآية
فقال يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره * قال وشرب اعرابي وعلى يساره
ابن له فسقاه فقال له جليسه السنة ان تسقى من عن يمينك قال قد علمت
ولكنه احب الى من السنة * قال وقيل لابن رواح الطفيلي كيف ابنك هذا
قال ليس في الدنيا شئ مثله سمع نادبة خلف جنازة وهي تقول واسيداه
يذهب بك الى بيت ليس فيه ماء ولا طعام ولا فراش ولا وطاء ولا غطاء
ولا سراج ولا ضياء فقال يا ابيه يذهبون به الى بيتنا * وقال بعضهم جاء جماعة
من اصحاب مزيد اليه فقالوا قم بنا ننزهه فانه يوم طيب فقال هو يوم اربعاء
قالوا فان فيه ولد يونس بن متى عم فقال بابي وامى صلى الله عليه لا جرم
انه التقمه الحوت قالوا نصر فيه رسول الله صلعم قال اجل ولكن بعد اذ
زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا * قال ووقع
بين رجل ومزید كلام فقال له الرجل اتكلمنى وانا نكت املك فرجع
مزید الى امه فقال يا امه اتعرفين فلانا قالت اى والله ابو عيلة فقال
ناكك شهد الله اسئلك عن اسمه وتاتينى بكنيته * وكان الحارث بن قيس
الفزارى شيخا اعمى وكان له ابن شيعى وابنة حرورية وامرأة ترى رأى المعتزلة
وكانوا جلوسا معه فقال بيده عليهم وجسهم ثم قال ان الله جل وعز
يحشرنى واياكم يوم القيامة طرائق قديدا * وقال الجاحظ قيل لرجل طويل

¹ لعثمان بن دارج Ibšihī II 202

² cf. Sura 33, 10: C وظنوا.

³ L s. p.

⁴ C cum ح.

اللحية ما لك لا تأخذ من لحيتك^١ قال لأصون بها عرضي فإن الناس يقولون
أنظر الى لحيته كأنها طارة^٢ وخلق الله هذه اللحية ولحيته كأنها جوالق ولا
بارك الله في هذه اللحية فما لي اعرض لشيء يصون عرضي * وحدث رجل
من عامر بن لوئى^٣ قال كان صبي^٤ منّا ترك له ابوه غنما وعبيدا فخرج يوما
فنظر الى جارية في خبائها فهوئها ومال الى أمها وسألها ان تزوجه^٥ منه
فقلت حتى اسئل عن اخلاقك^٦ فسأل عن أكرم الناس اليها فدل^٧ على
شيخ كان معروفا بحسن المحضر^٨ فاتاه وسلم عليه وقال ما جاء بك فاخبره
فقال لا عليك فإن العجوز غير خارجة من رأيي فأمض الى منزلك واقم
يوما او يومين ومربغ^٩ غنمك ان تساق ونادى في اهلك أما^{١٠} من اراد ان يجلب
فليأتنا ودعنى والامر فشاع الخبر فخرجت العجوز مع من خرج والشيخ مع^{١١}
القوم فنظر الى الشاب وقد كانت العجوز اخبرته بشأنه فقال هو هو
فقلت نعم قال لقد حرمت حظك^{١٢} قالت انى اريد ان اسئل عن اخلاقه
قال انا ربيته قالت فكيف لسانه قال خطيب اهله والمتكلم عنهم قالت
فكيف سماحته قال ثمال فى قومه وربيعهم قالت فكيف شجاعته قال حامى
قومه والدافع عنهم قال فطلع الفتى فقال اما ترين ما احسن ما اقبل ما انحنى^{١٣}
ولا اتثنى فلما قرب سلم فقال ما احسن ما سلم ما حار^{١٤} ولا ثار ثم استوى جالسا
فقال ما احسن ما جلس ما ركع ولا عجز^{١٥} قالت اجل فذهب يتحرك فصرط
فقال الشيخ ما احسن والله ما ضرط ما اطنها ولا اغنّها^{١٦} ولا نفخها^{١٧} ولا

^١ dehinc ad finem solum apud C.

^٢ Iqd III 350 كلاب.

^٣ cod. فسالت عنه.

^٤ cod. فدلّت.

^٥ cf. Dozy s. v.: cod. المحض.

Iqd يحسن التوسط فى الامر.

^٦ coniect.: cod. الملاء.

^٧ Iqd فار.

^٨ Iqd ما دنا ولا ناي.

^٩ cod. s. p.

^{١٠} cod. نفخها.

نَرْتَرَهَا فَنَهَضَ الْفَتَى خَجَلًا فَقَالَ الشَّيْخُ مَا أَحْسَنَ وَاللَّهِ مَا نَهَضَ مَا انْخَلَّ^٢
وَلَا انْقَلَّ قَالَتْ الْعَجُوزُ اجْلُ وَاللَّهِ فَصِيحٌ بِهِ وَرُدَّه فَوَاللَّهِ لَزَوْجْنَاهُ
وَلَوْ خَرَى ٥

محاسن المزاح

٥ قِيلَ أَهْدَى نَعِيمَانَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرَّةَ عَسَلٍ وَكَانَتْ
فِيهِ دُعَابَةٌ وَكَانَ إِسْتِرَاهَا مِنْ أَعْرَابِيٍّ بِدِينَارٍ وَاتَى بِالْأَعْرَابِيِّ إِلَى بَابِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ خُذِ الثَّمَنَ مِنْ هَاهُنَا فَلَمَّا قَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ
نِسَائِهِ قَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ اعْطِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَمَنَ الْعَسَلِ فَقَالَ عَمَّ هَذِهِ أَحَدِي
هَنَاتِ نَعِيمَانَ وَسَأَلَهُ لِمَ فَعَلْتَ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَبْرِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ
١٥ شَيْءٌ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعْطَى الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ * وَعَنْ الْهَيْثَمِ قَالَ قَدِمَ
تَمِيمُ الدَّارِيُّ مِنَ الشَّامِ وَكَانَ تَاجِرًا فَأَتَاهُ نَعِيمَانُ وَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي غُلَامٍ
تَاجِرٍ لَهُ فَضْلٌ وَدِينٌ قَالَ وَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ أَنَّهُ أَنْ عَلِمَ بِبَيْعِنَا إِيَّاهُ لَمْ يَتَنَفَّعْ بِهِ
وَلَكِنْ انْطَلَقَ مَعِيَ حَتَّى أُرِيَكَهُ فَإِنَّهُ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ قَالَ فَادْخُلْهُ الْمَسْجِدَ
وَارَاهُ سُوَيْبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى فَنَظَرَ إِلَيْهِ تَمِيمٌ فَاعْجَبَهُ فَقَالَ بِكُمْ قَالَ بِمَاءَةِ دِينَارٍ
١٥ قَالَ هِيَ لَكَ فَاخْذْ مِنْهُ الْمِائَةَ الدِّينَارَ فَلَمَّا حَضَرَ شَخْصُهُ أَتَى نَعِيمَانَ فَقَالَ
الْغُلَامُ فَمَضَى مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقَالَ دُونَكَ الْغُلَامُ فَجَاءَ تَمِيمٌ وَسُوَيْبُ بْنُ يَصْلَى
فَصَلَّى إِلَى جَانِبِهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَهُ خَفَّفْ فَخَفَّفَ وَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ
قَدْ بَاعَكَ أَهْلُكَ مِنِّي قَالَ وَائِيَّ أَهْلِي فَارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى خَرَجَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالَ تَمِيمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَاعَنِيهِ أَهْلُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

^١ ببربرها ولا قرقرها Iqd.

^٢ arqad Iqd. cod.

^٣ Iqd اقطوطى.

^٤ cod. نصيح.

^٥ cod. فيها.

^٦ re vera Suvaibit e gente est.

^٧ cod. اهلى.

وسلم أنّي لاظنّ أنّ نعيمان صاحبه علىّ به فلما جاء قال له ويحك ما هذه
قال بأبي انت وأمي يا رسول الله تزوّجت امرأة ولم يكن عندي نفقة ولا
صداق ادفعه اليها ولم اجد إلا ما رأيت فتبسّم رسول الله صلعم وقال لتميم
هي لك عندنا* وذكروا أنّ نعيمان مرّ ذات يوم بمخرّمة بن نوفل الزهريّ
الضريّر في المسجد فقال له مخرّمة خذ يدي حتّى ابول فاخذ بيده حتّى اذا
كان في اقصى المسجد قال له اجلس فجلس يبول فصاح به الناس يا ابا
المسورانك في المسجد قال ومن قاذني قالوا نعيمان قال والله لا ضربته بعصاي
هذه ان وجدته فاتاه نعيمان وقال له يا ابا المسور هل لك في نعيمان قال
نعم قال فاخذ بيده حتّى اوقفه على عثمان بن عفّان وهو خليفة وتخيّ عنه
فعلاه بعصاته ضرباً فصاح به الناس ضربت امير المؤمنين قال ومن قاذني¹⁰
قالوا نعيمان قال لا جرم لا* تعرّضت له ابدًا ٥

مزاح الشعراء

قيل دخل ابو دلامة² على المهديّ فسلم ثم قعد وارخى عيونه بالبكاء فقال
له ما لك قال ماتت أمّ دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون ودخلت له
رقّة لِمَا رَأَى مِنْ جَزَعِهِ فقال له اعظم الله اجرّك يا ابا دلامة وامر ان يعطى¹⁵
الف درهم وقال له اُسْتَعِنْ بها في مصيبتك فاخذها ودعا له وانصرف
فلما دخل الى منزله قال لامّ دلامة اذهبي فاستاذني على الخيزران فاذا
دخلت عليها فتبأكّي وقولي مات ابو دلامة فمضت واستاذنت على الخيزران

¹ cod. = Ibšihī II 194 (add. بسوء): Ibn Qutaiba ١٦٨ اعود الى نعيمان
(IHagar III p. ١١٧٩ finem om.). ² alia recensio Aghani IX 131.
Raghib I 339 etc., vid. René Basset in Revue des Traditions populaires
XVI 87 sq.

فاذنت لها فلما اطمانت ارسلت عينها بالبكاء فقالت لها ما لك فقالت مات ابو
دلامة فقالت انا لله عظم الله اجرک وتوجعت لها ثم امرت لها بالفي درهم فدعت
لها وانصرفت فلم يلبث المهدي ان دخل على الخيزران فقالت يا سيدي
اما علمت ان ابا دلامة مات قال لا يا حبيبتى انما هي امراته ام دلامة قالت
ه لا والله الا ابو دلامة فقال خرج من عندي الساعة انفا فقالت خرجت من
عندي الساعة واخبرته بخبرها وبكائها فضحك وتعجب من حيلهما * قال
وكان ابو نواس ولعا بابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي فكتب على اسطوانة
في مسجد بمقدار قامة وبسطة

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ
فَأَنْتَ عِنْدِي بِلا شَكٍّ بِقِيَّتِهِمْ مِنْذُ احْتَلَمْتَ وَجَاوَزْتَ الثَّمَانِينَ¹

فقال لكيسان ويحك اما رايت هذا الفاجر وما صنع قم بنا نحكه لئلا يراه
الناس فبرك ابو عبيدة وركبه كيسان ليحكه فلما ثقل عليه قال له اوجز
فقال له كيسان قد بقي لوط فقال عجّل حكه فهو المعنى وعليه تدور
فضيحتي * وذكروا ان ابا الشمقمق دخل على امير المؤمنين موسى الهادي
فقال له انت الذي تقول¹⁵

إِنَّ آمِينَ اللَّهَ مُوسَى الَّذِي لَا يَشْتَرِي الْمِدْحَةَ بِالْذِّينِ
أَيَا آمِينَ اللَّهَ وَالْمُصْطَفَى دُقْ ثَنَائِي بِالْفَيْنِ

فقال موسى أجلدوا بظري أم هذا بالفين فقال ابو الشمقمق واستها بالفين
فضحك وقال واستها بالفين * قال وكان جميل بن محفوظ يلي أرجان^{١٤}

¹ Ibn Challican ed. W. n. 741 p. 125, ZDMG tom. L p. 128 annot. 1
(Divan ed. Cair. 1898 p. ١٧٦ سبعينا). ² inserui.

وابو دهمان يلى نيسابور فزارهما ابو الشمقمق فأساء اليه جميل واحسن
اليه ابو دهمان فقال

رَأَيْتُ جَمِيلَ الْأَزْدِ قَدْ حَقَّ^١ أَمُّهُ^٢ فَتَنَّاكَ^٢ أَبُو دَهْمَانَ أُمَّ جَمِيلٍ

واجتمعا بعد ذلك عند يحيى بن خالد يتناظران فى حساب فاربى
جميل على ابى دهمان فقال له ابو دهمان أحفظ الصهر الذى جعله^٥
بنى وبينك ابو الشمقمق فضحك يحيى حتى استلقى على قفاه وفحص
برجليه ٥

فتناك. cod. 2 بحق. cod. 1 ?

al-Baihaqī, Ibrāhīm

IBRĀHĪM IBN MUḤAMMAD AL-BAIHAQĪ

KITĀB

AL-MAḤĀSIN VAL-MASĀVĪ

HERAUSGEGEBEN

VON

DR. FRIEDRICH SCHWALLY

A. O. PROFESSOR DER SEMITISCHEN SPRACHEN ZU GIESSEN

MIT UNTERSTÜTZUNG

DER

KÖNIGL. PREUSSISCHEN AKADEMIE DER WISSENSCHAFTEN

3 pts in 1 vol

→ 222v

514000

13. 11. 50

GIESSEN

J. RICKER'SCHE VERLAGSBUCHHANDLUNG

(ALFRED TÖPELMANN)

1898 — 1902.

DRUCK VON W. DRUGULIN IN LEIPZIG.

VIRIS CLARISSIMIS

M. J. DE GOEJE IGN. GOLDZIER
TH. NOELDEKE

D. D. D.

EDITOR.

VORWORT.

Der vorliegenden Ausgabe liegen zwei Handschriften zu Grunde:

1) der fragmentarische, aber sehr alte und gute Codex der Leidener Universitätsbibliothek (cod. 2071 = Amīn 348), bei mir mit L bezeichnet, über den im „Catalogus Codicum Arabicorum Bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae“ I² (1888) p. 248—252 ausführlich gehandelt ist;

2) der viel jüngere, aber vollständige Codex der Bibliothek der „Asiatic Society of Bengal“ in Calcutta, bei mir mit C bezeichnet. Ich hatte mir auf eine im Leidener Katalog gegebene Andeutung hin den Codex 1057 kommen lassen und konnte schon nach wenigen Minuten constatieren, dass meine Hoffnungen nicht getäuscht worden waren. Der Codex ist in modernem, flüchtigem Neschi geschrieben, ohne alle Vocale; 219 Blätter, Höhe der Seiten 21 cm., Breite 15 cm., mit 23—36 Linien auf der Seite. Die Unterschrift lautet انتهى ما رقم من كتاب المحاسن والمساوى بحمد الله وحسن توفيقه في يوم ثالث عشر شهر ربيع (ربيعى Cod.) الأول من شهور سنة الف ومائة وستين مضت من الهجرة النبوية على صاحبها السلام وذلك على يديّ.

An den beiden Rändern der, orientalischer Gepflogenheit zufolge, nach unten allmählich kürzer gehaltenen Zeilen steht von der gleichen Hand folgende Reimerei:

رحم الله قائله رحم الله كاتبه
مذنب خطه عسى دعوة غير خائبه

Der Name des Schreibers steht auf dem linken Rande des Titelblattes: نحمده الفقير الى عفو ربه الرحيم ابراهيم بن مبارك بن سليمان غفر الله لهما بمنتته وكرمه وفضله امين بمحمد وآله وصحبه اجمعين.

Das Titelblatt selbst lautet: هذا كتاب المحاسن والمساوى | مولانا وعمدتنا: شيخ مشايخ | الاسلام وعمدة العلماء الاعلام | البحر الحبر الهمام سيدي | الشيخ ابراهيم بن الشيخ | محمد البيهقي تغمده الله | برحمته واسكنه فسيح | جنته بعفوه وكرمه | ومنتته امين | وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

Der hauptsächliche Wert der Calcuttaer Handschrift besteht darin, dass sie vollständig ist. und so den Leidener Codex nicht nur ergänzt, sondern auch erst die richtige Anordnung der Blätter und Seiten desselben ermöglicht. Nach einer ungefähren Berechnung sind vom Leidener Codex etwa 30 Blätter verloren gegangen.

Die Textrecensionen der beiden Handschriften sind enge mit einander verwandt, wie unter andrem die zahlreichen gemeinsamen Fehler beweisen, die ich in den Noten verzeichnet habe. Andererseits ist aber doch keine unmittelbare Abhängigkeit zu constatieren. Im Zweifelsfalle habe ich der Lesart des älteren Codex (L) den Vorzug gegeben.

Bei diesem dürftigen und einseitigen handschriftlichen Materiale musste ich die Adablitteratur in weitem Umfange heranziehen. Besondere Dienste leistete mir hierbei das dem Gāhiz zugeschriebene Kitāb al-addād. das ich nach der Wiener HS. sowie den Copien bezw. Collationen van Vloten's benutzt habe, dessen Ausgabe¹ inzwischen längst erschienen ist. Unter den von van Vloten benutzten Handschriften repräsentiert diejenige der Aya Sophia-Moschee in Constantinopel (bei Vloten C, bei mir G^c)² eine bemerkenswerte Recension, die in der Ausgabe nicht ganz zu ihrem Rechte gekommen ist, zumal ihre Lesarten vielfach mit denen des Baihaqi übereinstimmen.

Bei der Herstellung des Textes konnte es nicht meine Absicht sein. die erreichbare älteste oder beste Lesart, sondern eben die Lesart des Baihaqi zu geben, wiewohl ersteres nicht selten leichter gewesen wäre. Desgleichen musste ich mir bei der Auswahl der Parallelen und Varianten grosse Beschränkung auferlegen.

In der Orthographie habe ich mich an das Übliche gehalten, wenn auch nicht mit starrer Consequenz. Das Hamza hinter شى habe ich nur gesetzt, wenn ich den Auslaut zugleich vocalisieren wollte. Ein befreundeter Recensent hat mir den Vorwurf gemacht, dass ich gegen die allbekannte orthographische Regel, „ibn“ am Anfange der Zeilen ابن zu schreiben, „allzu oft“ verstosse. Das ist nicht ganz richtig, denn ich verstosse immer dagegen, und zwar absichtlich; sollte sich aber einmal eine Abweichung finden, so bitte ich, einen Druckfehler anzunehmen.

¹ Le Livre des Beautés et des Antithèses, texte arabe publié par G. van Vloten, Leiden 1898.

² In dieser Weise werden von mir auch die anderen HSS. des kitāb al-addād bezeichnet.

Als Name des Verfassers wird S. ۱, Zeile 6 sq. der vorliegenden Ausgabe Ibrahim ibn Muḥammad al-Baihaqī angegeben. S. ۴۵., 5 wird ebenfalls ein Baihaqī erwähnt; aber es ist nicht auszumachen, ob damit wirklich der Autor des Buches gemeint ist.

Nach dem Wortlaute der Leidener HS. könnte es scheinen, als ob S. ۵۷۶, 1 der Vater des Verfassers erwähnt würde, indem es daselbst heisst: قال ابى احمد بن واضح. Im Leidener Kataloge ist darauf wirklich die Vermutung gegründet, dass unser Baihaqī der Sohn des berühmten Historikers Jaqubi sei. Indessen ist das nicht mit der, übrigens allein im Calcuttaer Codex erhaltenen, Einleitung des Buches zu vereinbaren, nach welcher der Vater des Verfassers eben Muhammed heisst. Deshalb ist p. ۵۴۶, 1 die Lesart des Calcuttaer Codex قال ابو احمد vorzuziehen. Dieser Abu Aḥmad ist wahrscheinlich ein Sohn des al-Qāsim ibn al-Vāḍiḥ, der nach p. ۵۴۶, 7 ein Vertrauter des Prinzen Muhammed ibn al-Vāthiq, des späteren Chalifen al-Muḥtadī, gewesen sein muss.

In der mir zur Kenntnis gekommenen Litteratur habe ich den Namen unseres Baihaqī nur zweimal angetroffen, und zwar jedes Mal in Verbindung mit Citaten aus dem vorliegenden Buche: 1) cod. Lugd. 1970 fol. 12^r, 6—12^v, 2 = pag. ۵.۷, 16—۵.۸, 4. Im Leidener Codex des Baihaqī steht die Stelle, welche Houtsma nicht finden konnte, fol. 114^b, 22—26. Die Einleitung des Citates lautet وروى البيهقى فى كتابه المحاسن والمساوى. — 2) in der grossen historischen Interpolation bei Damīrī (ed. Cair. 1309 I 58 sqq. Art. خلافة عبد الملك بن مروان = p. ۴۹۸, 14 sqq.). Die Einleitung dieses zweiten Citates, رايت فى كتاب المحاسن والمساوى للامام ابراهيم بن محمد البيهقى, bestätigt übrigens in vollem Umfange die Richtigkeit des bei C überlieferten Namens unsres Autors.

Der Name des Werkes lautet in beiden Citaten المحاسن والمساوى, dessen Authenticität durch die Stelle p. ۱۶, 8—10 ausdrücklich bestätigt wird. Am rechten Rande des Titelblattes der Calcuttaer Handschrift findet sich indessen noch folgende Notiz: وتسمى ايضا هذه النسخة الغرر والعُرر. المحاسن والمساوى. Eine ähnliche Zusammensetzung findet sich z. B. im cod. Gothanus No. 1224 محاسن الغرر ومساوى العرر. Es ist an sich nicht ausgeschlossen, dass Baihaqī's Buch zeitweise auch unter jenem Namen umlief, aber die betreffende Marginalnote kann ebenso gut auf einem Irrtum beruhen.

Da über die Person jenes Baihaqī sonst nichts bekannt ist, sind wir für die Frage nach der Entstehungszeit des Buches allein auf Indicien angewiesen. Die wichtigste Stelle in dieser Beziehung ist p. ٥٨, 18—٥٩, 8. Als einst der Einfall eines Türkenchans in das Gebiet von Samarkand von einem Statthalter Abu Muslim's abgeschlagen wurde, brachte man unter den Gefangenen auch einen chinesischen General ein, der sich im Gefolge des Türken befunden hatte. Diesem wurde ein kostbarer Siegelring abgenommen und an Abu'l 'Abbās geschickt. Das Kleinod wurde nun in der Chalifen-Familie immer weiter vererbt „und befindet sich“ — so heisst es am Schlusse unserer Erzählung — „jetzt bei dem Khalifen al-Muqtadir billah“. Aus diesem Passus ist schon im Leidener Katalog der Schluss gezogen worden, dass der Autor unter Muqtadir (a. H. 295—320 = a. D. 908—932) gelebt haben müsse. Der Inhalt des Buches stimmt hiermit in der That auf das schönste überein, indem keine der in demselben erwähnten historischen Personen in eine spätere Zeit weist.

Das literarische Verhältniss von Baihaqī und dem Kitāb al-Addād ist schon durch van Vloten in der Vorrede zu seiner Ausgabe kurz charakterisiert worden. Ich hatte die feste Absicht, nicht nur dieses Thema hier ausführlich zu behandeln, sondern auch die Entstehung und Entwicklung jenes speciellen Zweiges der Adablitteratur weiter zu verfolgen. Indessen ist der Text des Baihaqī zu einem solchen Umfange angeschwollen, dass einerseits die grossen Herstellungskosten, andererseits die Rücksicht auf die Verkäuflichkeit des Buches Herausgeber wie Verleger zwangen, einstweilen von der Drucklegung meiner Untersuchungen abzusehen. Aus diesem Grunde ist auch die Beigabe eines Namenindex vorläufig unterblieben.

Im Übrigen ist alles wissenschaftliche Arbeiten für mich in Giessen aufs äusserste erschwert, da die Bibliothek an dem Nötigsten Mangel leidet. Dazu können ausgedehnte literarhistorische Untersuchungen eigentlich nur an einem Orte abgeschlossen werden, der eine gute Handschriftensammlung besitzt. Sehr förderlich würde es auch sein, wenn das bedeutendste Werk des Gāhiz, das Thierbuch, bald herauskäme.

Ich darf nicht schliessen, ohne der Institute und Personen zu gedenken, die sich um das Zustandekommen der Ausgabe verdient gemacht haben.

Es ist bekannt, mit welcher Liberalität die herrlichen arabischen Handschriftenschatze der Leidener Universitätsbibliothek verwaltet werden. Nicht geringeres Vertrauen brachte mir der Vorstand der Asiatic Society of Bengal entgegen, indem er kein Bedenken trug, den wertvollen Codex 1057 des Katalogs die weite Reise von Calcutta nach Strassburg i. E. machen zu lassen.

Seine Durchlaucht Fürst Hermann zu Hohenlohe-Langenburg, kaiserlicher Statthalter in Elsass-Lothringen, hat mir die Mittel gewährt, um an den Bibliotheken von Berlin, Leiden und London handschriftlichen Studien obzuliegen, wofür ich auch an dieser Stelle meinen ehrerbietigsten Dank ausspreche. Ebenso fühle ich mich dem Kurator der Kaiser Wilhelms-Universität zu Strassburg, Herrn Ministerialrat Hamm, für sein jederzeit ebenso wohlwollendes wie verständnisvolles Entgegenkommen sehr verpflichtet.

Die Königlich Preussische Akademie der Wissenschaften hat für die Drucklegung eine namhafte Unterstützung bewilligt, wofür ich nicht dankbar genug sein kann.

Herr Geheimrat Prof. Dr. Sachau in Berlin hat den Plan der Herausgabe des wichtigen Werkes auf das nachdrücklichste gefördert. Ohne seinen thatkräftigen Beistand wäre diese Publication schwerlich zu Stande gekommen.

Mein lieber Freund G. van Vloten in Leiden hat mir nicht nur alle seine Abschriften und Collationen der Werke des Gāhiz in uneigennützigster Weise zur Verfügung gestellt, sondern mir auch im Laufe mehrjähriger Correspondenz zahlreiche wertvolle Beobachtungen mitgeteilt.

Der Güte der Herren Prof. Dr. Vollers in Jena und Privatdozent Dr. Geyer in Wien verdanke ich die Kenntniss einiger Varianten aus den von ihnen zur Herausgabe vorbereiteten Diwanen des A'schā und Mutalammis.

Die Widmung an die Herren Professoren Dr. M. J. de Goeje in Leiden, I. Goldziher in Budapest, Th. Noeldeke in Strassburg ist keine leere Form, sondern sie soll öffentlich Zeugnis davon ablegen, wie viel der Lehrling dem Rate und der Hilfe dieser Meister verdankt.

Giessen, 8. April 1902.

FRIEDRICH SCHWALLY.

فهرست ابواب هذا الكتاب

صحيفة	صحيفة
١١١	١ ¹⁾ [محاسن الكتب]
١٢٦	١٦,٨ ²⁾ [محاسن رسول الله]
١٢٢	٢٧
١٢٢	٢٢
١٥١	٢٤
١٦٨	٢٧
١٦٩	٢٩
١٧٤	٤٠
١٨٢	٤٧
١٨٢	٤٨
١٨٦	٥٠
١٩٩	٥٥
٢٠٠	٥٧
٢٧٠	٦٤
٢٧٦	٧٠
٢٨٩	٧٣
٢٩٢	١٠٧
٢٩٨	١١٠
٣٠٩	
٣١٤	

¹⁾ Conf. pag. ١٦, 8 sqq.

²⁾ Conf. pag. ٢٢, 5.

صحيفة	صحيفة
٤٢٤	٢١٥
٤٢٤	٢١٧
٤٢٥	٢٢٢
٤٢٦	٢٢٢
٤٢٧	٢٢٦
٤٥٢	٢٢٩
٤٥٢	٢٤٢
٤٦١	٢٤٧
٤٧٠	٢٤٩
٤٨٢	٢٥١
٤٨٤	٢٦٢
٤٨٧	٢٧٢
٤٩٢	٢٧٥
٤٩٧	٢٧٦
٥٠٤	٢٨٠
٥٠٧	٢٨٢
٥٠٧	٢٨٧
٥٠٨	٢٩٥
٥٠٩	٢٩٦
٥١١	٢٩٧
٥١٨	٤٠٠
٥٢٥	٤٠٢
٥٢٦	٤٠٧
٥٢٧	٤٠٩
٥٢٩	٤١٢
٥٥٠	٤٢٢

صحيفة	صحيفة
٦١٠	٥٥٢
٦١٢	٥٥٦
٦١٦	٥٧٨
٦٢٢	٥٨١
٦٢٢	٥٨٥
٦٢٢	٥٨٦
٦٣٥	٥٨٩
٦٤٠	٥٩٠
٦٤٤	٦٠٤

Corrigenda et Emendanda.

٢, 8 leg. الكسد. — lin. 9 l. الخُلوة. — ٣, 5 l. ممتّع; Gāhiz, K. al-haiavan l.
K. النجمل. — ٤, 6 l. وبفارسى يونانى وبقديم مولّد وبميت ممتّع (van Vloten). — ٥, 1 l. واصحاب (G). — ٥, 6 l. حضور (K. al-h.). — lin. 8 l. احراز
(K. al-h.). — lin. 11 legit K. al-h. cod. Köprülü ويحبب الحال (van Vloten). — lin. 14 quod coniecit clarissimus
M. J. de Goeje revera legitur in K. al-h. cod. Köprülü; ibid. اكار pro اكثار (CL). —
٦, 15 l. وخلفة. — ٧, 5 l. يطل عليه. — ٨, 4 l. تصل على. — lin. 20 pro النجاشي. — ٩, 1 l. ويريدون. — ١٠, 2 l. متى ما استمع. — ١١, 2 l. في التعلم. —
١٢, 16, ١٣, 3 l. ابن داحه sec. Tusy, List of Shia Books p. ١٢ — ١٥, 19, 1. ما
— lin. 12 l. المحنة, vid. van Vloten in Kit. al-buhālā
p. VII. — lin. 13 Kit. al-haiav. legit التمييز. — ١٨, 13 l. كالحامل. —
lin. 14 l. جهل. — ٢٤, 11 l. اشد. — ٢٥, 8 l. ألا. — ٣٥, 10 pro حق leg. cum
(C). — lin. 17 l. بآئين. — ٤٤, 6 l. مبجل vel مجلّ (S. Fraenkel);
vid. Tabari II ٢٧٩, 20. — ٤٥, 2 l. الخطاء. — lin. 7 l. لوسعته. — ٤٦, 1 ٤٧, 5
lin. 18 l. يعذر. — ٥٤, 10 l. آت. — ٥٥, 13 l. ما. — ٤٩, 18 del. طلقنتك. —
٦٩, 20 l. يرّمون. — ٦٩, 9 l. قالت. — ٦٨, 4 l. الواسعة. — ann. 3 l. فانتبهت (CL). —
٧٤, 7 l. يفضل. — ٧٦, 4 l. اولاد. — ٧٦, 6 l. السواد cf. Kit. al-buhālā p. ٢٦٥,
Divan ed. Bomb. et ed. Tunis. Tabari II ٨٦٨ الغطاء. — lin. 12 l. حسان. — ٧٧, 4
lin. 16 l. مجمع. — ٧٨, 12: num. 6 ante لن, num. 7 post لن ponendum. — ٧٧, 16 l. الحمراء. —
٨٣, 4 l. فزوجته. — ٨٨, 12 l. ابتليت. — lin. 14, forte l. لانحنن (Brockel-
mann). — ٩٦, ann. 3 del. G et add. „G ceteri codd. الخلائق“. — ٩٧, 2 l. وقائلة. —
lin. 15 pro قيام forte l. قنام (S. Fraenkel). — ٩٨, 10 l. العليا sine Hamza. — ibid.
١٠٨, 13 ante عبري (CL). — ١٠٢, 4 post كان inser. في. — ١٠١, 17 l. ظلت. — ١٠١, 17 l. كابراً. —
K. al-haiavān inser. أبوه. — ١١٠, 1 sec. Ḥamasa ed. Cair. II 162 l. يغزو et مسبل. —
١١٧, 16 مضام CL = Aghani XIX 87: Girgas et Rosen, Chrestomath. p. ٢٩. —
lin. 18 h ibid. الله اصلى الله ماله. — ١٢٦, 5 l. اكرم الله الرجالا. — ١٢٦, 5 l. تكونان. —
ibid. جدا, المدح: Jatima IV 132 الحمد. — lin. 7 l. خفتاً. — ١٢٩, 1 l. إذ. —
١٣١, 11 conf. Usd al-Ghāba (autor epigrammatis est Abu Bakr al-Havarezmi). —
١٣٤, 15 l. وردنا. — ١٣٦, 13 l. احتفلوا. — ١٥٢, 2 l. العبي. — ١٥١, 4 l. مشايخ. — ١٤٥, 18 l. آذربيجان. — ١٣٦, 13

p. ٥٥ (Goldziher). — ٤١٢, 11 l. أَتَيْتَهُمْ. — ٤١٤, 8 l. (C). — ٤١٦, 7 pro
 سوغتك هو (CL) 1. سوغتكه. — ٤٢١, 19 l. وَخُرُق. — ٤٢٥, 11 cf. Ibn Rašīq ed Tunis.
 p. ١٥٦ (Goldziher). — ٤٢٨, 19 l. خطابة. — ٤٣٠, 9 conf. Aghani XX 46, 4. —
 ٤٣٢, 4 l. يَبْتَسِم. — ٤٣٣, 8 vid. Ḥamasa ed. Freytag p. 535. — ٤٣٥, 19 l. بَعَيْن. —
 ٤٣٨, 14 l. عَيْن. — ٤٤٤, 8 l. بالايمن C الايمان. — ٤٤٧, 5 CL سله: Iqd ed.
 Cair. 1305 II 167 (Kit. al-tauqī'āt) سُرَّة (praefer.). — lin. 13 غريب: Iqd منقطع. —
 وشيات Iqd: الحلى والشيات CL 7 lin. — Iqd. sec. الاشول 1. والاشوال CL 3 ٤٤٨, 3
 Iqd: قابل قشا CL 14 lin. — Iqd فبثثت: ورتبت 12 lin. — الدواب وحلى الناس
 العطوف في العمود وانظر Iqd: امسكه 15 lin. ad اضرب 14 lin. — قاتل فيثا
 كم مقدار ذلك قال اذا تظلم الرجل قلت فأمسح العمود على حدة قال اذا تظلم
 12 lin. — تكتب حليتهما Iqd: تحليهما ٥ ٤٤٩. — السلطان قلت والله ما ادرى
 فتضرب واحدًا في مساحة العطوف فمن ثم بابه Iqd solum 13 lin. ad فتوسع
 15 l. Iqd: فيوزن 14 ٤٤٩, 14 ad لها 15 l. — فيوزن Iqd: فيذاق 14 lin. —
 19 lin. — لبن هذه ولبن هذه فايتهما كان اخف فهي صاحبة البنت
 Iqd المرزبن. — ٤٥٧, 7 sqq. vid. Muzhir II 235 sqq. passim, Gāhiz, Bajan II 184. —
 ٤٨٥, 9 sqq., vid. Iqd III 351, 12 ff. — ٤٩٣, 15 sqq. vid. IQutaiba 'Ujūn ed. Brockel-
 mann p. ٢٧. — ٥٣٤, 15 sq. conf. IGoldziher, Abhandl. z. arab. Philologie I 30. —
 ٥٨١, 5 sqq., vid. 'Ujūn p. ١٠٤. — ٦٠٩, 1—3 alia recensio Iqd I 183. — ٦١١, 6 conf.
 Muqaddasi ed. de Goeje p. ٢٤٢, 17 sqq., Gāhiz Bajān I ١٢٧, 5 sq. — ٦١٣, 14 sqq. vid.
 René Basset in Revue des traditions populaires XVII 50 (Goldziher). — ٦٢١, 12 CL
 Iqd 1 ٢١٠ الصلاة. — ٦٢١, 15 [جال] من CL: Gāhiz, Kit. al-buḥalā p. ٥٥ om.

